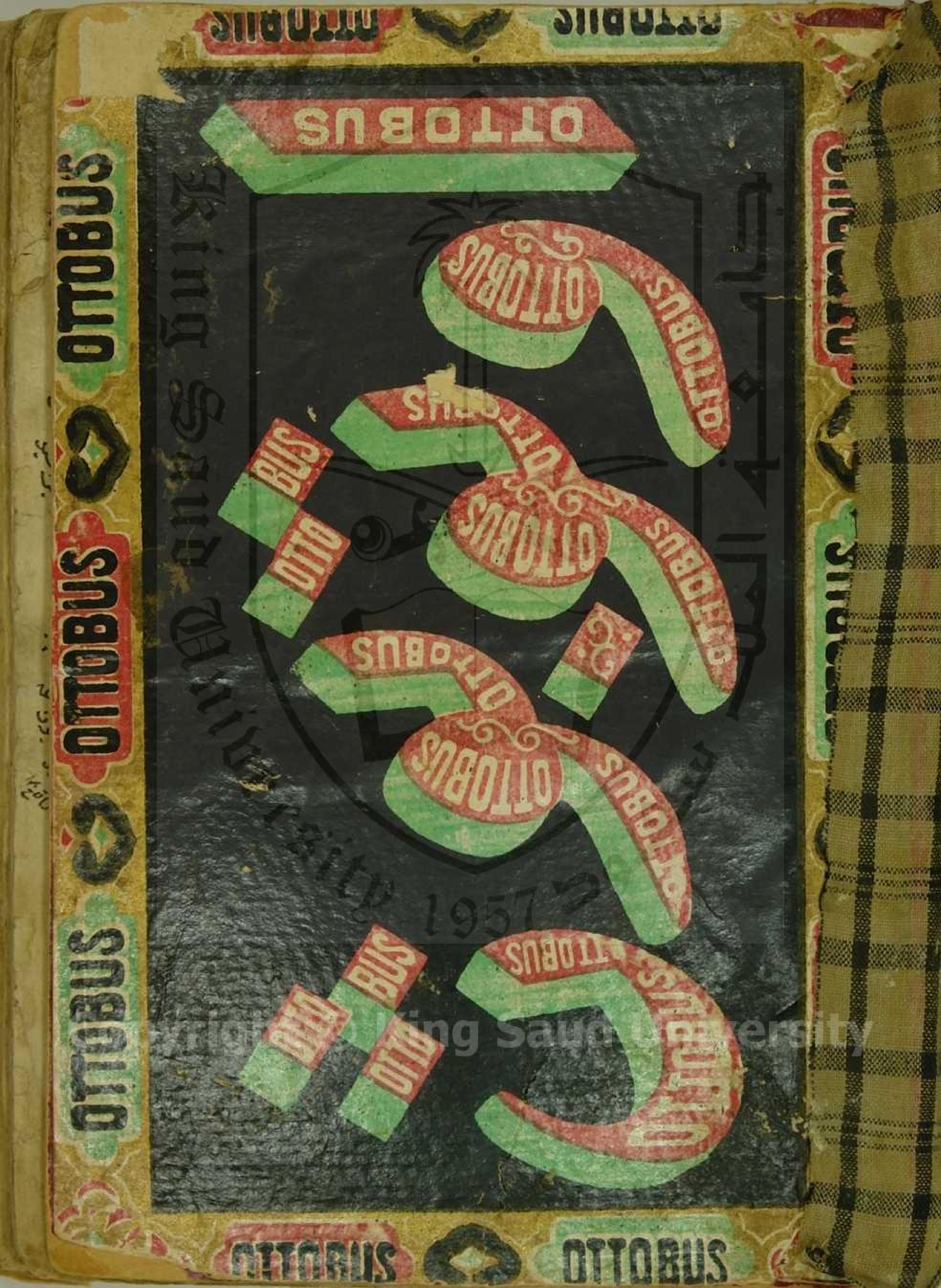

OTTOBUS



٢١٤
ك

(كتاب في أصول الدين) . كتب في القرن الثالث عشر الهجري تقديراً .

١٠٦ ق ٣٠ ، ٣٢ س ٢١×١٥ سم

٦٧٤٣

نسخة حسنة ، بأولها نقص ، خطها تعليق دقيق

١- أصول الدين أ- تاريخ النسخ .

بالصفة بعد الاشتقاق كما عرفته ولا المشتق ولو سلم ان مراده ذلك فلا له الى البدء عنوه قال في شرح المقاصد اخذ الشيخ الاول
اعم واجبي في اسماء الصفات المعاني المقصودة فزعم ان مدلول الخالق الخلق وهو غير الذات ومدلول العالم العلم وهو لا
عين ولا غير وظهر ايضا ان الشيخ لم يذهب الى ان اسماء الله تعالى بمعنى صفاته ثلثة اقسام ولم يفهم ذلك من عبارة المتن ايضا
حتى يتوهم ان اطلاق الاسم بمعنى الصفة على ما مدلوله مجرد الذات بلا معنى زائد محل نظر على انه لا يلائمه لما عرفت ان الوجود
كذا قيل بل لان التبرك على تقدير ان يكون الباء للمصاحبة والاستعانة على تقدير ان يكون الباء للاستعانة بذكر اسمه اما
الاول فظاهر لان التبرك لا يكون الا باسمه واما الثاني فلان الاستعانة حقيقة وان كان بذاته تعالى كيف لا وقد قال الله تعالى
واياك نستعين لكن الطريق الى تحصيلها لما كان بذكر اسمه تعالى جعل مستعانا به تعظيما وتبجيلا او للفرق بين اليمين والتيمن
فان قوله بالله كذا يحتملهما فان قال بسم الله تعين التيمن والتبرك لان اليمين يكون بالله تعالى لا باسمه فتدبر ولم يكتب الالف على
ما هو وضع الخط [illegible] لجواب عما قال من قواعدهم ان وضع الخط على حكم الابتداء دون الدرج فكان يجب ان يكتب ههنا الف كما ثبتت
في الابتداء كما كتب في باسم ربك وتقرير الجواب ان الاصل ذلك لكنه خولف ههنا لكثرة الاستعمال الواقعة بحسب اللفظ والكتابة
وهو مما يوجب التخفيف من اي وجه كان وقد لم يترك الاصل بل طولت الباء عوضا عنها ودليلا عليها والله اصله اله اعلم
انه قيل اختلفوا في لفظ الجلالة فمنهم من تورع عن طلب مأخذه وذكر معناه ومنهم من قال انه علم مشتق لكنا لا نعرف المشتق منه ولم
نطلع معرفته ولم يتعرض لبيان المعنى بل تعرض لمذاهب اصولها اربعة الاول انه اسم عربي مشتق صار علما بالغلبة واختاره المصنف
لان اسماء الله تعالى كلها مشتقة ليعرف المكلف معناها فيتوسل بها اليه تعالى الثاني انه اسم عربي غير مشتق الثالث انه صفة صارت علما
بالغلبة واختاره المصنف الرابع انه سرياني معرب واصح المذاهب الاول اختلفوا في ان اصله قبل دخول اللام اله او لاه والقائلون
بالاول اختلفوا في ان همزة اله اصلية او منقلبة من واو والقائلون بالاول تفرقوا خمس فرق فحصل من المذهب الاول سبعة مذاهب بينها المصنف
الى قوله وقيل علم للذات اذا عرفت هذا فاعلم ان صاحب الكشاف اختار ان اصله الاله اما ثبوت الهمزة في اصله فلوجودها في نظائره
واما كونه على الصيغة المخصوصة فلاستعماله بمعناه كما في قول الشاعر معاذ الاله ان تكون [illegible] ولا عطاء [illegible] فحذفت
الهمزة من اله حذفا غير قياسي بدليل وجوب الادغام والحذف والتعويض فان [illegible] وهو مانع مما ذكروا واختار ابو البقاء
انه على قياس التخفيف فلزوم الحذف والتعويض مع وجوب الادغام من خواص هذا الاسم [illegible] اسماء عن سائر
الموجودات بالا يوجد الاقبه وعوض عنها حرف التعريف وهو الالف واللام عند الخليل ولذلك قيل يا الله بالقطع اي بقطع
الهمزة لانها جزء العوض من الحرف الاصلي وهذا [illegible] فيما اذا جعل اللام فقط على ما هو مذهب سيبويه فيجب ان يقال
انها لما اجتلبت للنطق باللام جرت مجرى الحركة في [illegible] عوضت اللام من حرف متحرك كان الهمزة مدخلا في التعويض فلذلك
جاز قطعها وانما اختص القطع بالنداء لان [illegible] العوضية ولا يلاحظ معها شائبة التعريف اصلا حذرا من اجتماع
اداتي التعريف [illegible] في غير النداء فيجري على اصله [illegible] الله بحذف الهمزة
في الجاهلية والاسلام والاله في اصله وهو المنكر لكل معبود [illegible] بالمعبود بالحق لم يطلق على غيره
انه في اصله اسم غير صفة كما نحو انشا الله [illegible] عبارة الكشاف تقبل التوجيه حيث قال اسم يقع على كل معبود
[illegible] اللام [illegible] للعاقبة [illegible] ما وضع يستعمل في [illegible] غلب الاله معرفا باللام
على المعبود بالحق اي على الذات المخصوص فصار علما له بالغلبة ينصرف اليه عند الاطلاق كسائر الاعلام الغالبة [illegible]
الاختصاص بالتعيين فحذفت الهمزة فصار الله بحذف الهمزة مختصا بالمعبود بالحق [illegible] قبل حذف الهمزة وبعده علم للذات المقدس

قال صاحب الكتاب رحمه الله

او الاستعانة او غيرهما والى بيان المقصود منهما [illegible] على المقام كالتيمن والتبرك فاذا حمل على
الاستعانة يكون الظرف لغوا بالآلة او اذا حمل على المصاحبة يكون مستقرا عند الجمهور وجوز صاحب اللباب [illegible] فيه
الوجهين اللغوية اذا عرفت هذا فاعلم ان الباء ههنا متعلق بمحذوف [illegible] تقديره بسم الله الرحمن الرحيم
اقرأ وقد دلت على خصوصه لان الذي يتلوه اي يعقب لفظ بسم الله الرحمن الرحيم مقروّ وهذه احسن من عبارة الكشاف حيث
قال لان ما يتلو التسمية مقروّ لاشعارها بكون [illegible] بالتسمية معناها المصدري وليس كذلك بل هذا اللفظ المخصوص
ولو قال مقروّ مع ان المراد [illegible] كونه المقروّ افتتاح القراءة به ان يقول القراءة وذلك لان هذا اللفظ يتلوه شيئان احدهما
من جنسه ويتلو ذكره ذكره وهو المقروّ يعني الحمد لله مثلا والثاني [illegible] جنسه ويتلو وجوده ذكره وهو القراءة
ويتلو كل واحد منهما [illegible] يتلو الاخر لكنه اختار الاول ليفهم الثاني مع رعاية التجانس بخلاف تسمية الذابح
ونحوه اذ لا [illegible] الوجود ولا وجه لان يقال الذي يتلو التسمية مذبوح وكذا اي ان كان اضمار [illegible] القراءة
بالتسمية [illegible] والذابح ما يجعل اي لفظا ما يجعل التسمية مبدأ له فان التسمية انما
جعل مبدأ للفعل الحقيقي [illegible] الدال عليه [illegible] مثلا اذا قال الذابح بسم الله كان التقدير بسم الله
اذبح وذلك اي اضمار [illegible] في غيره اولى من ان يضمر ابدأ [illegible] كما ذهب اليه بعض [illegible] لانه اعم فهو
بالتقدير اولى [illegible] متعلق الظرف المستقر فعلا عاما [illegible] بانه مسبوق بالقصد بالتسمية من وقوعها مبدوءا بها
فتقديره [illegible] عن الاول بانهم انما يقدرون في المستقر [illegible] فعلا عاما اذا لم يوجد قرينة
الخصوص واما اذا وجدت فلا بد من تقديره فانك اذا قلت زيد على الفرس او من العلماء او في البصرة كان المقدر
راكبا [illegible] عن الثاني بان معنى الابتداء بها [illegible] في الشروع في المقصود وهو حاصل فيما
اخترناه [illegible] الحديث فعلا [illegible] ذكره امتثال له [illegible]
اضماره اولى من اضمار ابدأ لعدم ما يطابق ويدل عليه اذ ليس ههنا [illegible] المطابق
ويدل عليه [illegible] وما اختاره اخترناه لان الذي يتلو التسمية مقروّ مطابق للمقدر [illegible] انما يتحقق
ذلك في افعال الممتدة [illegible] باعتبار البداية والنهاية والتوسط فيها [illegible] كالخروج
والدخول مثلا لكن قوله ما يطابق ويدل عليه لو وقع الابتداء [illegible] دليل على تقديره
لكنه خال عن المطابقة والاولوية [illegible] بعد تسليم عدم المطابقة [illegible] بما ذكرنا من وجود
الامتثال له فعلا وقولا في تقدير ابتداء او ابتدائي [illegible] زيادة اضمار فيه لان الظرف [illegible] مستقر فيحتاج
الى اضمار حاصل او حصل مثلا ولان فيه اضمار المصدر [illegible] ليس كذلك لان فاعله
مستتر مع ما في الاول من [illegible] عدم ما يطابق ويدل عليه [illegible] ما قال وتقديم
المعمول ههنا اي في بسملة القراءة [illegible] بل في جميع مواضع التسمية [illegible]
لفعله اذ لا اختصاص لهذا الحكم بتسمية القاري وغيره كما في قوله تعالى بسم الله مجراها ومرساها [illegible]
[illegible] الاستشهاد [illegible] اذا جعل بسم الله خبر المجرى
[illegible] بسم الله
[illegible]

لكنه قبل الخوض في [illegible] على غيره [illegible] وبعدها علم على غيره اصلا يؤيده قول الفاضل اليمني جعل بعض صاحب
الكشاف الله مختصا بالخالق والاله مع انه غالب في [illegible] مختص بناء على ان الاله في اصل وضع قبل غلبته [illegible] مستعمل
[illegible] واما الله فلم يستعمل الا في المعبود بحق ولا يخفى على من له خبرة وانصاف ان [illegible] ههنا احسن من [illegible]
[illegible] اذ اشتق اي الاله [illegible] منكر [illegible] العبارات الاتية من اله بفتح اللام الهة بكسر الهمزة وسكون اللام [illegible]
والوهية بضم الهمزة فيهما بمعنى عبد ومنه قراءة ابن عباس ويذرك والهتك اي عبادتك فيكون اله بمعنى مالوه اي معبود بمعنى
مستحق للعبادة ممن يصح صدورها فلا يرد انه كان في الازل الها وليس بمعبود وكونه بهذا المعنى ككتاب بمعنى مكتوب
فلا يلزم الوصفية كما سيأتي تحقيقه ومنه تأله واستأله اي تعبد [illegible] ذهب صاحب الكشاف الى ان الالهة و
نحوها [illegible] مشتقة من الاله وان كان اسم عين اذ الاشتقاق قد يكون من اسماء الاعيان وجعل الاله مشتق من اله بالكسر
وكانه [illegible] انما عدل عن الاول لان اشتقاق الفعل من الاعيان على خلاف القياس لا سيما في الثلاثي المجرد فانه غاية الندرة
كقولهم ابل ابالة بكسر الباء في الاول وفتح الهمزة في الثاني اذا [illegible] في رعية الابل واحسن القيام بمصالحها وعن الثاني
لان الاله اذا كان بمعنى المعبود كما اعترف به صاحب الكشاف كان مشتق من اله بالفتح بمعنى عبد لا اله بالكسر بمعنى تحير اذ
لا مناسبة بين مطلق المعبود وبين معنى التحير [illegible] وجه ما اختاره صاحب الكشاف فانه في اصله اسم لا صفة [illegible] على
مفهومه ذكروا هاهنا [illegible] ان الاسم قد يوضع لذات مبهم باعتبار معنى معين يقوم به [illegible] من ذات مبهم [illegible]
معه خصوصية اصلا [illegible] من صفة معينة فيصح اطلاقه على كل متصف بتلك الصفة ومثل ذلك يسمى صفة وذلك المعنى المعتبر
فيه مصحح للاطلاق كالمعبود مثلا ويلزمه ذكر موصوف معه لفظا او تقديرا [illegible] الذوات التي قام بها المعنى وقد يوضع لذات
معينة ولا يلاحظ معها شيء من المعاني القائمة بها فيكون اسما لا يشتبه بالصفة قطعا كفرس وابل وقد يوضع لذات
يلاحظ في الوضع معنى له نوع تعلق بها وذلك على قسمين الاول ان يكون ذلك المعنى خارجا عن الموضوع له وسببا
باعثا لتعيين الاسم بازائه كالاحمر اذا جعل علما للذات فيه حمرة وكالدابة اذا جعلت اسما للذوات الاربع في انفسها
وجعل دبيبها سببا للوضع [illegible] الثاني ان يكون ذلك المعنى داخلا في الموضوع له فيتركب من
ذات معين ومعنى مخصوص كاسماء [illegible] الة والزمان والمكان وكالدابة اذا جعلت اسما للذوات الاربع مع دبيبها وهذان
القسمان [illegible] الاسماء والمعنى المعتبر فيهما [illegible] التسمية لا مصحح للاطلاق فلا يطرد [illegible] في كل ما يوجد فيه ذلك المعنى لا يتفق ان صفة
لشيء لكن ربما يشتبهان بالصفة والقسم الاخير اشد التباسا لان المعنى المعتبر في الوضع داخل في مفهوم كلا منهما ومعيار الفرق
انهما يوصفان ولا يوصف بهما على عكس الصفات اذا عرفت هذا فاعلم انه [illegible] الاسم الاله واحد ولم يوجد [illegible] اله
مع كثرة دورانه على الالسنة [illegible] انه اسم لا صفة وهكذا حكم كتاب وامام [illegible] ما اعتبر فيه المعاني مع خصوصية الذوات
[illegible] لابد لجنس المعبود من اسم يجري عليه صفاته فانه معنى متعارف وليس له اسم سوى اله وقيل اشتقاقه من اله بكسر
اللام [illegible] اذا تحير وانما اشتق منه لان العقول [illegible] معرفته تتحير [illegible] او من الهت الى فلان اي سكنت اليه في الاساس [illegible]
الى فلان [illegible] به وانما اشتق منه لان القلوب تطمئن بذكره [illegible] تطمئن القلوب والارواح تسكن الى معرفته
قال في لب اللباب [illegible] بعد ذكر معنى السكون اليه او من الثبات تقول الهنا بمكان كذا اذا اقمنا [illegible]
كان [illegible] على [illegible] المناسب [illegible] ان يذكر معنى الاقامة والثبات [illegible] معنى السكون اليه [illegible]
بالاول قوله لان القلوب تطمئن بذكره [illegible] والارواح تسكن [illegible]

وقت اجراها او ارسائها او مكانهما على ان المجرى والمرسى الوقت او المكان او المصدر والمضاف محذوف كقولهم اتيتك خفوق النجم و
انتصابهما بما قدرناه حالا ثم قال او جملة من مبتدأ وخبر وقوله ههنا احترز عن قوله تعالى اقرأ باسم ربك فان الفعل
اخر فيه لانه اول ما نزل من القران فكان الامر بالقراءة اهم فان قيل اسم الله اهم عند المؤمنين على كل حال اجيب بانه من
حيث هو اسمه يتعلق به اهتمام وقد يعرض بحسب المقام اهتمام اخر كما اذا قصد الاختصاص فاذا اجتمع الاهتمامان قدم
واذا افرد الاول فانه لم يعارضه ما هو اولى بالاعتبار قدم البعض والاطلاق في قوله تعالى اقرأ باسم ربك عارضه الاهتمام
بالقراءة فكان اولى بالاعتبار ليحصل المقصود من طلب اصل القراءة ولو قدم الاسم لفات الغرض الاصلي وافاد ان المطلوب
كونها متعلقة باسم الله تعالى لا باسم الاصنام والمقام اب عنه لان اي المعمول اهم اراد به الاهمية العارضية بحسب اعتناء
المتكلم بحاله كون ذكره عند المؤمن عند الشروع في امر خطير ... كما ذكره الشيخ عبد القاهر انا لم نجدهم اعتمدوا في
التقديم شيئا يجري مجرى الاصل غير العناية والاهتمام لكن ينبغي ان يفسر وجه العناية بشيء ويعرف فيه معنى وقد ظن
كثير من الناس انه يكفي ان يقال قدم للعناية والاهتمام من غير ان يذكر من اين كانت تلك العناية وبم كان اهم فان
هي الاهمية المطلقة الشاملة ولا حاجة لا رادتها ههنا وجعل ما بعدها تفصيلا لها لان العطف بالواو ينافيه
ولان الاهم هو المعمول من حيث انه اسمه وما بعده هو المعمول من حيث التقديم فكيف يصح جعله تفصيلا له
وبهذا يظهر فساد جعل العطف ههنا للتفسير مع بعده في نفسه اعلم ان هذه الصيغة وما بعدها من صيغ
افعل التفضيل قد استعملت بلا ملاحظة الاشياء الثلاثة فيها ان يقال ان المفضل عليه اذا علم كان القول جبرا
جائز كما في الاستعمال كما في الله اكبر وقول الشاعر ان الذي سمك السماء بنى لنا بيتا دعائمه اعز واطول او يقال
جردت عن معنى التفضيل ما ... باسم الفاعل او الصفة المشبهة كما في قوله تعالى وهو اهون عليه اذ ليس شيء
اهون ... دل على الاختصاص فان المشركين كانوا يبدؤن في افعالهم باسم اللات والعزى فيقولون باسم
اللات ... هذا التقديم يستلزم لمجرد الاهتمام الناشي من قصد التبرك والتعظيم لا للاختصاص
اذ لم يكونوا يبدؤن ... الله تعالى بل كانوا يشركون به الصنم فوجب على الموحد ان يقصد بعبادته قطع
شركة الاصنام ... كما في قوله تعالى اياك نعبد لان تقديم نفي ... الافراد والقلب والتعيين
كما ورد في موضع ... المخالف ... في التعظيم والمقصود ان تقديم الاسم
تعظيم للمسمى وادل على الوجود فان اسم ... القراءة في الوجود ولتقدم مسماه على جميع الممكنات وكيف
لا يكون ذلك الاسم ... او يرد عليهم ان الالية تنافي التبعية والابتذال فينافي
التعظيم والاجلال ... ان الفعل لا يعتد به شرعا ما لم يصدر باسمه تعالى فان في الالية جهتين
جهة التبعية وجهة التوقف توقف الفعل وكماله عليها وقد لوحظ ههنا الثانية دون الاولى لقوله صلى
الله عليه وسلم كل امر ذي بال اي شان وشرف يهتم به لم يبدأ فيه باسم الله فهو ابتر وهو في الاصل مقطوع
الذنب والمراد كونه ناقصا غير معتد به وفيه رمز الى ان نقصان الاول يسري الى الاخر قال صاحب الكشف
المشهور لم يبدأ فيه بالحمد لله تعالى سلمه الله تعالى بعض شرف الدين الطيبي عن مسند الامام ابن حنبل عن ابي هريرة
لا يفتح فيه بذكر الله اقول اخرج مرفوعا الحافظ عبد القاهر في اربعينه وابو عوانة وابن حبان في صحيحهما كل
امر ذي بال لم يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو اجذم واخرج الشيخ شهاب الدين في تاريخ احاديث
الكشاف

الكشاف بلفظ لا يبدأ باسم الله فهو اقطع وبالجملة الحجة ... تعالى بعينه فكانه قيل بالمعنى واعلم ان قوله وجعل الله
لها اشارة الى ان الباء ههنا للاستعانة كما في كتبت بالقلم وقيل للمصاحبة والمعنى متبركا باسم الله تعالى اقرأ ولم يرد ان الباء
صلة التبرك لا يقتضي كون الظرف لغوا لخصوص المتعلق على انه لا ينافي المستقرية بل اراد بيان المقصود من
الاستعمال حول المصاحبة فكانه قال متلبسا باسم الله اقرأ والنوعان كسابق ولاحق وهذا القول يختار
صاحب الكشاف ورجحه بوجوه الاول كونه باء الملابسة اكثر من باء الاستعانة الثاني ان التبرك باسم الله تعالى تأدب
وتعظيم له بخلاف جعله الة متبذلة غير مقصودة لذاتها الثالث ابتداء المشركين باسم الهتهم كان على وجه التبرك به فينبغي ان
يرد عليهم بذلك الرابع ان باء المصاحبة ادل على ملابسة جميع اجزاء الفعل باسم الله تعالى من باء الاستعانة التي تقتضي ان
التبرك باسم الله تعالى ... احيمن ... والنادر بل الحكم في كونه الة لا يهتدي اليه الا المتبصر الذوق السليم
ان كون اسم الله تعالى الة للفعل ليس الا باعتبار انه يتوسل اليه ببركته فقد رجع بالاخرة الى التبرك وليس في اعتبار الالية
زيادة معتد بها قول المصنف في الاول منع الاكثرية فيهما بان ابتذالها في الثاني القول بانه تلك الجهة غير ملحوظة بل الملحوظ كون جهة
الفعل غير معتد به شرعا ما لم يصدر باسمه وهي تنافي التبرك بل ارجح منه وفي الثالث المنع ايضا لتجويز كون مراد الاستعانة
وفي الرابع القول بان الاستعانة تدل على الاستعانة باسم الله في جميع اجزاء الفعل اذ ليس كتقدير ابتدائي فيهما الدلالة على
تلك الملابسة مع زيادة لا تقاومها الادلية وفي الخامس القول بان العبرة للخواص فان العوام كالهوام وفي الدقة من اسباب
الترجيح لا الرد وفي السادس القول بانه جعله الة يشعر بان له زيادة مدخل في الفعل ويشتمل على جعل الموجود لفواته كالة بمنزلة
المعدوم ومثله يعد من المحسنات فان قيل الابتداء بالتسمية ليس ابتداء باسم الله تعالى لان الباء ولفظة اسم ليس شيء منهما
اسماء الله تعالى قلت ذكر اسمه لا يجب ان يكون بذكر اسم خاص من اسمائه بل يجوز ان يكون بذكر لفظ دال على اسم الله وههنا
كذلك فان اضافة الاسم الى الله ان كانت بمعنى الاختصاص في الجملة يشمل اسمائه كلها وان كانت بمعنى الاختصاص ووضع الواحد
المتصف بالكمالات فهو لفظ الله تعالى خاصة لا اتفاق على ان ما سواه صفات ... باسم الله ابتداء بالاسم
حقيقة واما الباء فوسيلة الى ذكره على وجه يوذن بجعله مبتدأ الفعل فهو من ... المقصود وهذا وما بعده
الى اخر السورة مقول على السنة العباد هذا وما بعده من مقول قبل ... يعني قال الله تعالى متبركا باسم الله
اقرأ كما يظهر من الكشاف ليعلموا كيف يتبرك باسمه او باي عبارة يتبرك ... ذلك تعليم للتبرك باسم الله تعليم
لكيفية والبس هذا ميلا عنه ... التوجه الاخير ... العبادة ... بالله ... قبل ...
الاستعانة التي اختارها المصنف وجعل الله تعالى وهو يعلم ... بالله من تحمله وهو يعلم من اخرها
واما كسرت الباء ومن حق الحروف المفردة من حروف المعاني المقابل ... مبنيين على الكاف التشبيه ونحوها
لا حروف المباني التي هي مواد الكلم الحروف في نصه انه يفتح لانها مبنية لا يختلف اخرها والاصل فيها السكون لكونه
فيها الا انها كلمة برأسها يقع في الابتداء والسكون ... فيصار الى الفتحة هي اخت السكون في الخفة وانما كانت
الكسرة اختارها في المخرج الا انها الكثيرة دورا لها على الالسنة المستحقة الاخرى لكنها كسرت الاختصاصها بلزوم
تميزها وانفرادها من بين الحروف بلزوم الحرفية والجر ... الفاء مع كونها لازمها
لا تميزها من الحروف لدخول الباء على المفعول كما هو الاستعمال العرب وسياتي في تحققك بالعبادة

وكل من الحرفية والجر يناسب الكسر اما الجر فلعمله وانه حركة اخرها الحرف اثرها واما الحرفية فلاقتضائها السكون الذي هو عدم الحركة و
الكسر بمنزلة العدم لقلته اذ لا يوجد في الافعال ولا في غير المتصرف من الاسماء ولا في الحروف الا نادرا لا كجر قال صاحب الكشاف واما الباء
فلكونها لازمة للحرفية والجر نقيل هما وجهان فتحقق الاول بجاء العطف وفائدة اللازمين للحرفية والثاني كاف التشبيه لعارضه
للجر وقيل الجميع دليل واحد في نوع ويبقي النقض بواو القسم وتائه واجيب بان عملها بنيابة الباء فكان كالجر ليس اشار اليه
ايراد التعليل بحيث لا يرد عليه شي فزاد الاختصاص والتحقيق ان المعتبر لا يمين زها من بين الحروف بامتناع انفكاكهما عنها
والظاهر ان هذا انما يصح اذا اعتبر صورة الحروف من حيث دلالتها على معنى مع قطع عن خصوصيته نشات عن الاضافة او
غيرها فان شيئا من حروف الجر المفردة من حيث هي حروف الجر لا ينفك عن الحرفية والجر فيلزم ان يكون كلها مكسورة
فلا بد من قطع عن الخصوصية ههنا وكذا في الكشاف وحينئذ يتم التعليل ويندفع النقض بلا اعتذار فان التاء والواو ينفك
عنهما الجر والكاف ينفك عنها الحرفية لانها قد يكون اسما بمعنى مثل والجر لانها قد يكون للخطاب واما اللزوم الحرفية والجر في واو القسم
وتائه فانما نشا من الاضافة واللام في المطلق كما عرفت فالواو ينفك عنها الجر في التاء ينفك عنها الامران لجواز كونها للخطاب
فلا حاجة الى الالتجاء بالنيابة فتظهر ان القول بان القوم اعتبروا الخصوص المعاني في الواو الكاف التشبيه انما هو حرف واما اسم بمعنى
مثل ولم يلتفتوا الى مجرد صورة الكاف ولم يقولوا انها ايضا يكون ضمير او حرف الخطاب وقول صاحب الكشاف ونحو كاف
التشبيه ولام الابتداء يدل على اعتبار خصوص المعاني وكيف لا وبذلك يطهر تفرد اللامين وكون احديهما مفتوحة والاخرى
مكسورة خارج عن التحقيق فان شيئا مما ذكر لا يدل على اعتبارهم خصوصها في بيان علل الكسر كيف ولو اعتبروه لزم كسر لام
الاضافة مطلق ولم يحتج الى التفرقة بين الداخلة على المضمر والمظهر ولم يحتج الى التعليل بالفصل على ما سياتي فتدبر فان قيل
فعلى ما ذكر كان ينبغي ان يقول لاختصاصهما بلزوم الجر فائدة ذكر الحرفية قلنا قد عرفت ان كلا من الحرفية والجر يناسب
الكسر فذكرها للتحقيق بسبب الكسر ولا يكون كافيا للاحتراز كالكسرة كلام الامر ولام الاضافة داخلة على المظهر احترز عن
لام الفرق الذي سنذكره لجوهر الدخول عليه اذ لام الابتداء لا يدخل الا على الموضوع للفصل
الداخلة على المضمر فانه [illegible] التفرقة العامل اثره والاسم عند البصريين من الاسماء التي حذفت اعجازها كابن
بينهما وبين لام الابتداء [illegible] الله تعالى بنوه بالواو وحذفت لكثرة الاستعمال رخص الاعجاز بالحذف لكونها محل
وابنه فان اصل الاسم سمو واصل ابن [illegible] كالتي قوله وبل حذفت حركتهما وبنيت اوائلهما على السكون لحصل التخفيق في حرفيهما
التغيير بحذف اواخرهما تفاديا عن [illegible] الخ الحرك اوائلهما تقويا وقياسا ولهذا تراهم يقولون اصل شهق في دخل
اي يثبت كذلك تخفيف واستعمال الاوائل [illegible] فلا يوجد في من حرف يثبت في الابتداء ويسقط في الدرج لنحو
عليها مبتدءا بها همزة الوصل لان من دابهم ان يبتدءوا [illegible] قال ولا دخل على اوائلها حرف يسقط في الدرج
ليحصل مراعات كل من الصواب والاصل [illegible] الامكان وما هي الا همزة الوصل لكانه قال ولا دخل على اوائلها حرف يسقط في الدرج
ليراعى الاصل وبتحرك في الابتداء لان [illegible] همزة فلا وجه لما قيل ههنا انه تعليل للحلق الزيادة واما خصوصية الهمزة
لانها اعدل فلقوتها وكونها من ابتداء المخارج واما ذكره شارح الكشاف لكونها مطلقا تابعا لرتبه حيث الحلق الهمزة ولانها اعدل
عنها المد فلا يتفق على ان الواو انما اراده ابتغم ينبغي ان يكون هذا كما يظهر من النظر في كلامه وفيه اشارة الى جواز الابتداء
بالساكن كما هو مذهب البعض الي امتناعه لكنه مما لم يخل عن لكنة وبشاعة سلم عنها لغة العرب الموضوعة
على غاية الاحكام والرصانة ويتعوا على الساكن لانه ضد الابتداء فجعل علامته ضد علامته ولان الانتهاء عدمي فيناسبه
السكون لانه عدمي كما ان الابتداء لكونه وجوديا يناسبه الحركة لانها وجودية ويشهد لم اي لكون الاسم من تلك الاسماء

بعضهم

نص بعضهم الاسم جمع على الاسماء واسامي وهو جمع اسماء صرح به الامام القرطبي وغيره وسمي وسمت ولو كان اصله وسما
كما زعم الكوفيون لكان جمعه اوساما وتصغيره وسيما والفعل منه وسمت وحكى سيبويه عن بعض العرب لغة
الحكم الخالية من سمي فيه اي في الاسم بعده ما قال ابن الانباري في الاسم لغات خمس لغات اسم اسم بكسر الهمزة وضمها
وسم وسم بكسر السين وضمها وسمى على وزن هدى وان ترك الجوهري الخامسة والله اسماك سمى مبارك اثرك الله به ايثارا كما
سمى فلانا زيدا وسميته به واسميته به كله بمعنى والاسم المبارك كما سمعته المنقار كمحمود ومسعود ومبارك والمعنى
والله سماك بالاسم مبارك اختارك الله بذلك الاسم على غيرك كما اختص به نفسك او لاختياره الغرائب بعيد جواب عن قول
الكوفيين ان هذه الامثلة مقلوبة فان اسمي اصله سمي مثل اخبار او وساما فقلبت ونحو اسماء فلا يشكل انه بعيد خلاف الاصل
ومع بعده غير مطرد في انواع تصريف الكلم بل لا توجد كلمة خولف الاصل في جمعها وفي تصغيرها وسائر تصاريفها
كيف وشان الجمع والتصغير رد الشي الى الاصل والاشتقاق عند البصريين من السمو وهو الارتفاع سمي به لان رفعة المسمى
ويشعر اليه او علامة الاسم بما يوجد عند ارادة المجرد ان الى منصة العرفان وعن خفيض الخفا الى اوج الجلاء او اشتقاقه
من السمة وهي العلامة والهاء عوض عن الواو عند الكوفيين لم يذكر هذا المذهب كالاول بالاستقلال اشارة الى ضعفه واصله
وسم بفتح الواو حذفت الواو وعوضت عنها همزة الوصل ولهذا الكسرة ليقل اعلاله فان في مختار البصريين كثرة الاعلال
حيث حذف العجز وبني الاول على السكون وادخلت همزة الوصل عليه ورد بان الهمزة لم تعهد داخلة على ما حذف صدره
في كلامهم فان تلك كثرة الاعلال هذه من الحذف والوعد النظر ولا يرد النقض باتساع في شاع وراي في داعي لان المراد بالهمزة
هنا همزة الوصل وفيما ذكرته من صور همزة القطع فلا اشكال فائدة قال الامام القرطبي من قال ان الاسم من العلو يقول
لم يزل الله تعالى موصوفا قبل وجود الخلق وبعد وجودهم وعند فنائهم لا تاثير لهم في اسمائه وصفاته وهذا قول اهل السنة ومن
قال الاسم مشتق من السمة يقول كان الله تعالى في الازل بلا اسم ولا صفة فلما خلق الخلق جعلوا له اسماء وصفات فاذا افناهم بقي بلا اسم
وصفات وهذا من لغاته سم وسم اخرها بين اللغتين عن قول الكوفيين احتمال كون اصلهما [illegible] وكسرة السين في الاول لان
الساكن اذا حرك حرك بالكسر ويضمن في الثانية لكون دليلا على الواو المحذوفة [illegible] قلبت الواو الفا الخ كها انتقاع
ما قبلها قال اي رويته باسم الذي في كل سورة سمه وبعده على ما في الكشاف فارسلنا فيها بالواو وبه نحو [illegible] مطلقا بالباء
يتعلق بارسل اي باسم الله ارسل الراعي في الابل بازلا اي فحلا انشق نابه بقوة حال منه اي بالقوة بازلا اي بتركه عن الاستعمال
بالركوب والحمل المتبوي للحلبة فهو اي البازل يفحص تلك الابل بحرقها بعلة لاعتياده بتلك الفعلة والاسم ان اريد به اللفظ حاصل
هذا الكلام بيان ان لا معنى للنزاع بين الاشاعرة بانه عين المسمى او غيره وتلخيصه ان المراد بالاسم ان كان اللفظ فلا نزاع في انه غيره وان كان
الذات وان لم يشتهر به فلا نزاع في انه عينه وان كان الصفة فلا وجه للجزم باحد طرفي التعيين بل قد يكون احدهما وقد يكون واسطة
بينهما وهذا بحث تحتري في تحرير قضاء المتعصبين والمتاخرين والاحسن ما افاده بعض المحققين وهو ان الاسم قد يطلق ويراد
به اللفظ كما في كتبت زيدا وقد يطلق ويراد به المسمى كما في كتب زيد فاذا اطلق بلا قرينة رجح اللفظ او المسمى كقولك رايت زيدا فانه يحتملهما
فلا رجحان في الغالب بالعينية يحمله على هذا اللفظ وبالعينية على المسمى ويعلم منه حال لفظ الاسم فان من جعل الاسم عين المسمى جعله
ايضا عينا لان عين العين عين وفي التسمية الامام نا ويلا وسماه لطيفا دقيقا وهو ان لفظ الاسم اسم لكل دال على معنى في
نفسه غير مقترن باحد الازمنة الثلثة ولفظ الاسم كذلك فيكون الاسم اسما لنفسه فيكون الاسم عين المسمى الموارد عليه اولا

ان هذا انما يتجه اذا كان النزاع في لفظ الاسم فقط وثانيا ان هذا انما يصلح محلا للنزاع ولان المعتزلة لا ينكرون ذلك وثالثا انه
وبعد الا لا انا سبب التمسك بقوله تعالى سبح اسم ربك وقول لبيد اسم السلام ونحو ذلك كما في القوم [illegible] اسم نان مع [illegible]
التوابع واسم جماع الاسم واللقب والكنية ويجيء الاسم تارة اخرى مع تعدد المسمى في المشترك وان اريد به ان الشيء هو
المسمى لم يشتهر اي الاسم بهذا المعنى وايضا لا وجه لذكره ولا للخلاف فيه فضلا عن اقامة الدليل وقوله سبح اسم ربك المراد به
او بالاسم اللغوي جواب عن سؤال يرد على قوله لم يشتهر بهذا المعنى تقرير السؤال ان المراد بالاسم ههنا الذات بقرينة نسبة التنزيه
اليه والوقوع في القرآن دليل الاشتهار وتقرير الجواب ان الاسم ههنا محمول على حقيقته والقرينة المذكورة لا تصلح ان تكون قرينة
لانه كما يجب تنزيه ذاته وصفاته يجب تنزيه الالفاظ الموضوعة عن الرفث والفحش وسوء الادب كذكره على وجه التحقير
او تسمية الغير به او بما لا يليق به او الاسم بمعنى جواب ثان عطف على قوله المراد به اللفظ كما في قول الشاعر اعني لبيد
غنى ابنتاي ان يعيش ابوهما وهل انا الا من ربيعة او مضر فقوما وقولا بالذي قد علمتما ولا تخمشا وجها ولا تحلقا الشعر
الى الحول ثم اسم السلام عليكما ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر قوله تمنى اصله تتمنى حذف احد التائين قوله من ربيعة
او مضر اي من قبيلتي فانهما ماتا وانقرضا وانا كذلك يامر بنتيه بان تقوما وتندباه بعد موته وتذكرا ما تعرفان من فضائله
ومحاسن اخلاقه واحاسن افعاله وينهاهما عما يفعل غيرهما من اهل الجاهلية من خمش الوجه وحلق الشعر لاجل الميت
وقوله الى الحول متعلق بقوله فقوما وقولا اي افعلا هذه الندبة والتعزية الى تمام الحول كما هو عادة العرب ثم السلام عليكما
اي تم او انقطع ما والسلام عليكما سلام توديع واقبل عذركما ان تركتما الندبة والبكاء بعد هذا لانكما بكيتما حولا كاملا ومن يبك
حولا كاملا فقد اعتذر فكيف انتما لا وجه لما قيل اي بكينا الى الحول من في اكما انه سلم عليكما سلام توديع ومتاركة ومن يبك هذه
المدة فهو معذور في ترك البكاء وان اريد به الصفة كما هو راي الشيخ هذا اي [illegible] الصفة للارادة يعني ان اريد به الصفة على راي
الشيخ وهي مبدأ الاشتقاق الذي يسمى الصفة المعنوية واما الاسم على رايه فما دل على الذات مشتق كان او غيره كما سيظهر مما
سينقل عنه ان الاسماء وهو احتراز عن راي من فسر الصفة بما دل على ذات مبهمة باعتبار معنى معين انقسم الاسم بهذا المعنى
انقسام الصفة عنده الى ما [illegible] الوجود خاص والى ما هو غيره كالايجاد والاحياء والى ما ليس هو ولا غيره كالعلم
والقدرة وانقسامها عنده الى ثلاثة الاقسام مذكور في الكتب الكلامية يشهد به التتبع فانه نوع ما قيل اولا ان كلامه يدل على ان
عند الشيخ المراد بالاسم ابدا هو الصفة ولم يوجد في كلامه ما يدل عليه بل ما يدل على خلافه كما سينقل عنه وثانيا ان انقسام الصفة
عنده الى الاقسام المذكورة غير مسلم وانما المنقول عنه ان الاسم هو الذي التسمية فانه نقل عنه في المواقف ان الاسم اي مدلوله قد
يكون عين المسمى نحو الله فانه اسم علم للذات من غير اعتبار معنى فيه وقد يكون غيره كالخالق والرازق مما يدل على الافعال ولا
يدل على الصفات الحقيقية وقد يكون لا هو ولا غيره كالعليم والقدير مما يدل على الصفة الحقيقية القائمة بذاته تعالى وثالثا ان الصفة
لا يجب ان تدل على معنى زائد على الذات فلا يجيء الكون نفس المسمى اذ المراد بالعينية كون المدلول عين المسمى لا مجرد الصدق
والا لكان جميع الصفات المحمولة عليه باعتبار الاول فلانه انما يرد لو كان راي الشيخ فيه الارادة وقد عرفت انه فيه الصفة واما
الثاني فلان التتبع يفيد تسليم انقسام الصفة اليها بل يدل على ان انحصار انقسام الاسم اليها عنده كما في شرح المقاصد ذكر الشيخ
الاشعري ان اسماء الله تعالى ثلاثة اقسام ما هو نفس المسمى مثل الله الدال على الوجود اي الذات وما هو غيره كالخالق والرازق ونحو
ذلك مما يدل على فعل وما لا يقال انه هو او غيره كالعالم والقادر وكل ما يدل على الصفات القديمة واما الثالث فلان مراده
با

من او نزل عليه واله غيره اذا اجاره اي خلصه مما يخاف واذا له عنه فالهمزة للسلب كما في اشكيته وانا اشتق منه اما على
الاول فلقوله اذا الوالد يفزع اليه حقا كان او باطلا فيكون اله بمعنى ملجأ واما على الثاني فلقوله وهو يجير [illegible] ان
كان الها بالحق او يزعمه ان كان باطلا فيكون بمعنى المأمن والمنجاة او من اله الفصيل اذا ولع بامه على صيغة [illegible]
يعبد والنبي عليه السلام وانا اشتق منه اذ العباد يولعون ويلجئون اليه بالتضرع اليه في الشدائد او من وله اذا تحير وتخبط عقله [illegible]
وجه الكتابة ما سبق من قوله اذ العقول تتحير في معرفته وفيه تصريح بانه لاهل اللغة او له لغة ابن شيبة كما ذكره الشيخ والبيضاوي [illegible]
لا ان اصل اله وله كما ذكره بعض شراح الكشاف فانما قال ان كان اصله ولاه لان مصدر وقيل وله وزنهان ولم يشتهر ولاه مصدر
نقيل عطف على قلب كاعاء واشاح في وعاء ووشاح ويرده الجمع على الهة دون اولهة فان جمع التكسير كالتصغير يرد الشيء الى
اصله ولو كان الاصل ولاها لجمع على اولهة وقيل اصله لاه عطف على قوله والله اصله اله هذا هو المذهب السابع مصدر لاه يليه
ليها ولاها اذا احتجب وارتفع يشير الى ان له معنيين كما ذكر في لباب النقول سبي احوهي الاحتجاب كما قال الشاعر لاهت في
عرفت بعدما بحاجة بالشبها خرجت حتى اشتهاها وثانيهما الارتفاع يقال لاه فلان اي ارتفع فقوله لانه تعالى محجوب عن
ادراك الابصار ناظر الى الاول قال الامام ان الحقيقة الصمدية محتجبة عن العقول ولا يجوز ان يقال محجوبة لان المحجوب مقهور
لا يليق الا بالعبد لما الحق فقاهر فظهر ان في العبارة مساهلة وقوله مرتفع على كل شيء ناظر الى الثاني او مستول على ذلك استواء
معنويا رتبة ومرتفع اي منزه عما لا يليق به من الاقوال والافعال والصفات ويشهد له اي لكون اصله لاها قول الشاعر كحلفة من
ابي رباح يسمعها لاهه الكبار الحلفة واحد الحلف بمعنى القسم وابو رباح بفتح الراء والباء الموحدة اسم رجل والكبار بضم الكاف والتخفيف
الباء بمعنى العظيم وروى بجوهري كدعوة بمعنى الدعاء وما الحلفة بالقاف تصحيف لا معنى له وروي يشهدها مكان يسمعها وقيل
ليس بمشتق بل علم لذاته المخصوصة عطف على قوله والله اصله اله وبيان لمذهب ثان ذهب اليه الخليل والزجاج واختاره الامام
ونسبه الى سيبويه والاصوليين والفقهاء لانه يوصف ولا يوصف به لا يقال الشيء الغفور الله فان قيل قال في سورة
العزيز الحميد الله الذي الاية فقد جعله وصفا لغيره قلنا فيه قراءتان احدهما الرفع بانه مبتدأ والاخرى الجر فيبدء
بانه بيان لا وصف كما يقال جاورت العالم الفاضل النحرير زيدا فانك لما ذكرت الاوصاف بقي الاشتباه في انه من هو فقلت زيدا زال
الاشتباه وسيأتي زيادة تحقيق انشاء الله تعالى اقول فيه بحث لان الدليل يفيد نفي الوصفية ولا يلزم منه ثبوت العلمية لجواز كونه اسم
جنس ولانه لا بد له بمقتضى العرف والاشتقاق من اسم تجري عليه صفاته الحسنى فان كل شيء يتوجه اليه الاذهان لا بد له
من اسم تجري عليه احكامه وصفاته على ما عليه قانون الوضع واستعمال العرب ولذا قال الحتري اذا كان صفة وسائر اسمائه
صفات لم يكن للباري تعالى ولم ينطق العرب بشيء من الاشياء المعتبرة الا تسمية وخالق الاشياء ومبدعها وهو محيي والاعدم
وضع الاسم بخصوصية الذات مع وضعهم للذات باعتبار ربما يتغولون من المعنى غير محتاج بل المحتاج وجود الصفة بدون الموصوف وما يصلح له
مما يطلق عليه سواه او سوى لفظ الجلالة فان قيل ضرورة اجراء الصفة تندفع بكونه اسم جنس فلم تثبت العلمية قلنا المراد بالصفة
الصفات الخاصة به تعالى لا يكفي في اجرائها الا الاسم الخاص به تعالى ايضا لان من شأن الصفة ان تكون على الموصوف وافي مرتبة الموصوف
المساواة فان قيل لا يلزم من كونه اسما خاصا به علميته لجواز كونه اسما كليا انحصر في شخصه كالشمس قلنا لم يجر عليه احكام المعارف في التعريف
تعين انه اسم علم لانه لو كان وصفا كان كليا واللازم باطل والملزوم مثله اما الملازمة فلان الوصف لا يعين الاشياء بما بها حصل له
المشتق منه وهذا المفهوم غير مانع من وقوع الشركة فيه واما بطلان اللازم فلانه لو كان كليا لم يكن قوله لا اله الا الله توحيدا مثل عدم

كونه لا اله الا الله ... توجه ان اللازم باطل فالملزوم مثله اما اللازم فلانه لو كان كلياً لا يمنع الشركة فانه لا ...

... ثبوت الاعم لا يقتضي ثبوت الاخص فضلا عن ثبوت الفرد الشخصي واما بطلان الملزوم فلاجماع العقلاء ...

... فان قيل لا يلزم من نفي الوصفية ثبوت العلمية لجواز كونه اسم جنس كما مر قلنا علة النفي مشتركة لانه بعد

كلي والاظهر انه وصف في اصله هذا هو المذهب المختار واختاره ... وبينه في اقامة الدليل بحيث اندفع الوجه الثاني

المذكور في اثبات العلمية نعم الكثير ما غلب عليه بحيث لا يستعمل في غيره بعد الغلبة ولم يكن هذا القدر من الغلبة كافيا

في علمية الوصف لوجوده في الرحمن زاد قوله اجرى في افادة التعيين كالعلم القصدي كالنجم من الثريا والصعق فانهما

وصفان في الاصل صار الاول علما للنجم والثاني لخويلد بن نفيل بالغلبة متشابهين بالعلم القصدي في افادة التعيين

وان كان بين الاول من الممثل به والممثل به الاول والممثل له وبين الثاني من الممثل به فرق من حيث ان الغلبة فيهما تقديرية وفيه

اما انهما وصفان في الاصل فلان الثريا تصغير ثروى تانيث ثروان صفة مشبهة بمعنى كثير العدد من الثروة بمعنى كثرة

العدد والصعق صفة مشبهة لمن اصابته الصاعقة واما ان الغلبة فيهما تقديرية وفيه تحقيقية فلان التحقيقية عبارة

عن ان يستعمل اللفظ اولا في معنى ثم يغلب في اخر والصعق من هذا القبيل والتقديرية عبارة عن ان لا يستعمل من ابتداء

وضعه في غير ذلك المعنى لكن يكون مقتضى القياس ان يستعمل كالدبران والعيوق والله والثريا من هذا القبيل اذ لم يستعمل

في غير المعبود بالحق والكوكب المخصوص اصلا لكن مقتضى القياس الاستعمال ويجوز ان يكون قوله مثل الثريا والصعق

متعلقا بقوله كالعلم بيانا له او بدلا منه ويكون المعنى صار كالثريا والصعق في صيرورته علما بالغلبة وان فرق بينهما

عام فتحصل ان ما قيل انه ليس في العلمية بل في مجرد الغلبة والا فالله من الصفات الغالبة كالرحمن وهما من الاعلام

الغالبة لم يصدر عن روية اجرى جواب لما يقال ان المجرى اي العلم القصدي وهو الظاهر اذ الغالب يقتضي اجراءه مجراه عنه من افادته

واجراء احكامه عليه في اجراء الوصف عليه فيندفع بالوجه الثاني من الوجوه المذكورة في اثبات العلمية والاعتراض عليه بانه

اذا كان في الوصف الاصل وصف لم يمتنع ... بمعنى لبعض الاسماء بالغلبة لم يكن له في اصل الوضع بل في عروض الغلبة اسم مجرد

عليه صفاته وهو ظاهر لزوما وفسادا انما نشأ من عدم التفرقة بين الغلبة التحقيقية والتقديرية ومن الغفلة عن

اعتبار التقديرية عن الوضع فليتأمل وامتناع الوصف به يندفع به الوجه الاول منهما وعدم تطرق احتمال الشركة اليه

يندفع به الثالث منهما ثم شرع في ادلة هذا المذهب فقال لان ذاته تعالى من حيث ذاته بلا اعتبار امر اخر ... او صفة من

صفاته حقيقي كالعلم والقدرة او غيره كالمعبودية والرازقية غير معقول للبشر غير متصور بكنهه فاذا لم يكن معقولا له فلا يمكن ان يدل على صيغته

المبني للمفعول ... عليه ... امتنع ان يكون مدلولا عليه بلفظ او بوضع لفظ لم يعتبر فيه الامر المذكور سواء كان

الواضع هو الله تعالى او البشر اما الاول فلان الوضع لا بد فيه من عادة يقول الواضع وضعت لفظ كذا بازاء معنى كذا يتبع موارد

الاستعمال وهو انما يفيد في الامور المعقولة للبشر وههنا لا يكون لذلك معنى اللفظ الا بالمذكور واما الثاني فلانه دلالة

غيره فرع تعقل نفسه ... لا يجوز ان يعتبر ذلك الا بحال الوضع لا في الوضع ... انه اذا لم يعتبر فيه امر ...

التبع فانهم ... لا يجوز ان يعين في الذات بوجه فيوضع له اسم فان علم الواضع عند الوضع بكنه حقيقة الموضوع له

... تعرض عليه ان هذا القدر من اعتبار المعنى لا يقتضي الوصفية لجواز كونه من الاسماء المشبهة بالصفة وكون المعنى

المعتبر فيه لتصحيح الاسم لا لصحة الاطلاق كما في القارورة والكتاب ... الامام على ما تقدم وفي بعض النسخ فلا يمكنه ان يدل

عليه

... وتم ... عن الشكر ... انه ... بمعنى حسنة لاجل انعامه فان تلك الصفة محمود بها والانعام محمود

عليه وان اذا المنعم بانعامه او الشجاع بشجاعته في الانعام من حيث انه كان الوصف به محمودا به ومن حيث قيامه بمحمود

محمود عليه وكذا الحال في الشجاعة لكنها انما تكون محمودا عليها باعتبار دلالتها على الافعال الجميلة الاختيارية ...

... غير اختيارية ... الحمد والمدح والشكر وكان كل منهما قريبا منه في المعنى ... الاشتقاق الكبير ان

بعض ... وبين النسبة بين الثلاثة والذات ان المدح هو الثناء على الجميل مطلقا اي اختياريا كان او غيره تقول مدحت زيدا

على علمه وكرمه ... الى ان الجميل لا يجب ان يكون اختياريا بل يجوز ... وسبب ... الاختيار

كالاول وان يكون ... اختياريا ... ولا تقول حمدته على حسنه ... الحمد عن اختياري لكونه

بينهما عموم وخصوص مطلقا ... لم يتعرض له ... صاحب الكشاف ... زاد بالاخوة التلاقي

في الاشتقاق الاكبر او الكبير لا الترادف ولانه الشائع في كتبه ولان الحمد مخصوص بالجميل الاختياري والمدح ... وزاد الاول

بانه الى الغاية ... والوصف بالجميل ... نقيض المدح ... الذم ... الحمد ... ان نقيض المدح هو الذم لا

الهجو لانه يطلق على ... بالجميل ... الذم ... والكلام في

المعنى الاول ... صاحب الكشاف صرح ... قوله ... ولكن ... ان المدح لا يكون بمعنى ... اوراد

الممدوح بالجمال وحسن الوجه في المدح عنده مخصوص بالاختياري ... الاختياري ... اما اعتمادا على الامثلة

فانها اختيارية ... بالاختيار ... الممدوح عليه كالمحمود عليه اختياريا

ومنهم من اغتر بالظاهر وحمل كلامه على الترادف ... لا يعتبر الاختيار في كل منهما والحق هو الاول ثم قال الذي الشكر مقابلة النعمة

قولا وعملا واعتقادا اي حقيقة المنعم عليه ... القول ... مقابلا للنعمة بان يثنى على المنعم ... بلسانه ... و

يعتقد انه متصف بصفات الكمال ... الشيائع ... الضمير ... هذا الاستشهاد يعني

على ان الشكر يطلق على افعال الموارد الثلثة فانه جعل ... النعمة جزاء لها ... عليها ... للنعمة عرفا يطلق

عليه الشكر لغة ثم قيل ... الشكر ... الاستشهاد ... الشكر يطلق عليها

فانه غير مذكور ههنا القول فيه بحث لان الاستشهاد ليس الا لاثبات الدعوى ... الشكر لغة على افعال الموارد الثلثة

... عليه بالضرورة وقد ... الدعوى ... من الاستشهاد ... ظاهر ... وكل ما هو جزاء للنعمة عرفا يطلق

عليه الشكر لغة ... دليل ... الشكر ... هذه الثلاثة ... الاصول ليس

والاول ان الشكر للفعل ليس الا باللسان وحده وقد قال في مجمل اللغة الشكر الثناء على الاحسان ... الكلام

والعجب ان هذا القائل قال بعد هذا الكلام توهم كثير من الناس ان الشكر في اللغة باللسان وحده فيما صدر عن غير تلك ...

مجرد الدعوى بلا دليل وقد ... بان القول ... فان قيل سلمنا الاستشهاد لكن ... من جعل

الثناء ... بازاء النعمة ... الشكر عليه لا على كل واحد منها اجيب بان الشكر يطلق على فعل اللسان اتفاقا ... الاشتباه

في الاطلاق على فعل القلب والجوارح ... الاول ... علم ان كل واحد منهما شكر على حدة ...

قولهم الحيوان انسان وفرس ... وجسد ... بان الشكر لم لا يجوز ان يكون ... كاسم ...

حده ... المجموع ويكون ... المطلوب ... بان الاشتراك خلاف الاصل

انه كلمو

ورد بانه لا يدفع الاحتمال المنافي للاستدلال اقول يطلق الاحتمال لا ينافي صحة الاستدلال لا سيما احتمال الاشتراك فانه اضعف من

احتمال المجاز وهذا لا ينافيها لانه لا ينافيها الاول اولى وانما المنافي هو الاحتمال الناشي عن الدليل وهو المفقود ههنا نعم

ومعنى البيت نعماء كثرت عندي وعظمت لدي فاقتضت استيفاء انواع الشكر بحيث صار يدي ولساني وقلبي لكم فلبني البيت

بجوارح الاركان لكم وخضوعي وللاني اللسان الاثناء لكم والمحبة لكم ولا في القلب الا نفعا لكم ومحبتكم وفي وضع الضمير بالحجب اشارة ملكوا الحاهم

وبالجملة فهو اذا كان الشكر بالجوارح انه اعم منه كما اي يعم الجوارح مورد وهو المورد واخص من وجه اخر وهو المتعلق فبينه وبينه

عموم وخصوص من وجه ثم ما ورد على جعل النسبة بينه وبينهما بالعموم ان النبي صلى الله عليه وسلم جعل الحمد راس الشكر فيكون جزئه

فيكون الحمد اعم مطلقا منه او مساويا له كما هو شان الجزء وقال ايضا ما شكر الله عبد من لم يحمده وهو ايضا يقتضي عمومه او مساواته

لانه الاعم من وجه لا يكون جزءا من الاخص من وجه ولا بالعكس من انفك عنه انشئ انه دفعه بقوله ولما كان الحمد من شعب الشكر خبر اول او صفة او ثانيه

عبر عنه بالشعب لتشبهها عن مغنيها اشيع خبر بعد خبر او خبر الكثر شيوعا وتناولا للنعم اذ ما من نعمة الا ويمكن النعت والتحميد

باذا انها مختلف في الفعل والاعتقاد وقيل معناه اكثر اشاعة لها وانظهارا او هو خلاف الظاهر واذل على مكانها الا كونه النعم وثبوتها

لخفاء الاعتقاد وما في اداب الجوارح من الاحتمال فانه وان كان ظاهرا يحتمل خلاف ما قصد به فانك اذا قمت تعظيما لاحد

احتمل الغباء الامر اخر اذ لم يتعين للتعظيم واما النطق فهو الذي يفصح عن كل خفي ويجلي كل مشتبه فلا احتمال لم جعل على

بناء المفعول جواب لما راس الشكر اشارة الى الجواب عن الشق الاول من السوال والعمل تنبيه اشارة الى الجواب عن الشق الثاني منه و

بيق الجعل بقول فقال صلى الله عليه وسلم الحمد راس الشكر ما شكر الله عبد لم يحمده اورد الحديث ناظرا الى الاول واخره الى الثاني

تلحيصه انه ما لم يكن انما لمير لذا كان جعله راسه اوتبنيه فيه حقيقة بل هو انه اراد على انه مبني على كون الحمد اجل الاقسام واول الانواع على

الانعام فكانه جزئه بل اشرف اجزائه حتى اذا انتفى كان ما عداه بمنزلة العدم ومن هذا يعلم الوجه اختيار الحمد ههنا على اخويه وهذا الحديث

رواه باسناده الامام البغوي في اخر سورة بني اسرائيل وقال الطيبي لم يوجد هذا الحديث في الاصول لكن ذكره ابن الاثير في النهاية حيث قال

مسند لاوله الحديث والذم نقيض الحمد المقابل فيختص باللسان فان قيل الذم نقيض المدح وانما جعل صاحب الكشاف نقيض الحمد لقوله

بالترادف وبعده ليستوي ثابته لكنه جعله نقيضه قلنا قد مر انه المدح يطلق على الجميل فيقابله الذم كالحمد وقد يعد المادة يقابلها الحمد ايضا عن المخالب

ولما كان نقيض الحمد المعهد على ذكر نقيض الحمد وخصه بالذكر تنويها والكفران نقيض الشكر لان حقيقة الشكر الجمعاد النعم والكفر ضبطها فنقيضه

كفر انما استرها واخفى انها فتح المورد الثلثة ورفعه بالابتداء وخبره لله توهم البعض ان الحمد مرفوع بالجار والمجرور ولفاعل الابتداء على محل

الظرف وانه يعتمد وان الفاعل مقدر والتقدير لله الحمد وتعضهم المجرد معمول للمصدر واللام للتقوية كما في قوله اعجبني لحمد الله وقد اكثرنا عنهم

بالابتداء ومع كونه لبيان الظرف ههنا مستقر وقع خبر الفرنع التوهم ولم يعرضه ببيان اصله بقوله واصله النصب فان المصادر

احداث متعلقة بمحالها كانها تقتضي محالها اذ تدل على نسبتها اليها والاصل في بيان النسب والتعلقات هو الافعال فحقه

مناسبة تقتضي ان يلاحظ مع المصادر افعالها وقد ثبت هذه المناسبة في مصادر مخصوصة بكثرة استعمالها منصوبة بافعال

مضمرة ولم يذكر هذا المعنى بقوله الاتي وهو من المصادر وكان المناسب ذكره ههنا كما في الكشاف لكنه اخره وفصل بينهما بما هو

من تتمة السابق والمرجح انه اراد ان ينبه على انه لا يتوهم ان معنى اصالة النصب كثرة استعمال المصدر منصوبا بفعل مضمر وابدا اصالة

النصب بقوله وقد جرت به في الشاذة واما عدل عنه الى الرفع على انه قالوا الاصل تجدد الاحداث في الفعل لدلالته المصدر عليه وادخل

اللام على المفعول وعدل عن النصب الى الرفع وقدم الحمد وعرف بالاسم واما عدل اليه ليدل بمعاونة اللام على عموم الحمد او تناوله حمده وحمد جميع من سواه

احتمالا وهو معنى قول سيبويه اذا قلت الحمد لله بالرفع ففيه من المعنى ما في قولك حمدت الله حمدا الا ان الذي يرفع يخبر انه الحمد منه ومن جميع الخلق

والذي ينصب يخبر ان الحمد منه لله تعالى فقد ازال المعنى المرفوع الى مثل معنى المنصوب وزاد عليه بان جعل الحمد من قبله ومن غيره لله تعالى

فان قيل اللام اذا افادت النصب ايضا يحصل العموم قلنا ذلك عموم تجدد التكلم كالاحاجة من تقدير حمدت والمقصود في الاحاطة فان قيل فليقدر

نحو قلنا لا يندفع ذلك بقولنا لا يبلا احتمال فانه بيان لما فهم من اللفظ لا تعيين من خارج ومثاله فان الرفع يدل على الثبوت مجردا عن قيد التجدد

والحدوث ناسب ان يقصد به الثبات والدوام بمعونة المقام دون تجدده وحدوثه المستفاد من الفعل بالدلالة الوضعية فان قيل قد تقرر

في موضع ان الجملة الاسمية انما تفيد الدوام والثبات ولو بالقرينة اذا لم يكن خبرها فعلا والخبر ههنا فعل عند البصريين قلنا مختار ههنا

مذهب الكوفيين وهو تقدير اسم الفاعل ولو سلم فانه انما هو في الصريح الفعل والفرق بينه وبين المقدر بين وهو من المصادر التي

تنصب بافعال مضمرة كقولهم شكرا وكفرا وعجبا ونحو ذلك لا تكاد تستعمل المصادر معها الا مع افعالها والافعال مع المصادر لا انهم لما

نزلوا المصادر منزلة افعالها لفظا وقصدوا ايجاز سوقها معنى الشوق للافعال حتى قصدوا في اللفظ والمعنى فيكون استعمالها معها كما

لشريعة المنسوخة والتعريف فيه للجنس اعلم ان وضع اللام التعريف والتعريف مطلق هو الاشارة الى ان مدلول اللفظ معهود اي معلوم معين

حاضر في ذهن السامع من حيث هو معين كانه يشار اليه بعد الاحضار فاما النكرة فيقصد بها التفات النفس الى المعين من

حيث انه ذات لا من حيث انه معين وان كان معينا في نفسه ومعنى بالنسبة للجنس لان الكلام في العام بالوضع لكل معين من حيث التعيين فلا

فرق والنوع ثم الاشارة الى تعيين المعنى وحضوره ان كان بنفسه من غير القرينة على ما اجيب انه كان المعهود الحاضر بحسب او ما هو كما

سامعه ولما شخصيا ان كان فردا منهما كزيد او اكثر كالذي والذين فلا بد من امر خارج عنه يشار به الى ذلك مثل الاشارة في اسماء الاشارة

ودلالة التكلم والخطاب والغيبة في الضمائر والنسب المعلومة جملية كما في الموصولات او غير جملية كما في المضاف الى المعارف وهو اللام

ويا النداء المعرف بهما فان اللام اذا دخلت على اسم فالاصل ان يشار بها الى حصة معينة من مسماه فردا كانت او افرادا مذكورة تحقيقا

او تقديرا ويسمى لام العهد والنكرة والعلم الشخصي او يشار بها الى مسماه ويسمى لام الجنس فاذا كان الاصل هو تبيين الوجود معنى للاشارة فيها حقيقة

اما الاول فلان الحصة اذا ذكرت وتقرر في اللفظ اداة الاشارة صرفت اليها بالضرورة فيكون المعرف موضوعا بازاء خصوصية كالمعهود

بوضع علمه واما الثاني فلان الجنس الذي هو مسمى الاسم على المختار متعلق لكل عاقل بالوضع فاذا رجع الاسم اداة الاشارة صرفت اليه

لانه الذي يتعين من غير احتياج الى القرينة وبعد من في وجه التعريف الجنسي فيقال فيه هذا اما ان يقصد المسمى من حيث وجوده في ضمن الافراد

فيكون هو كما في التعريفات ونحو قولنا الرجل خير من المراة ويسمى لام الحقيقة والطبيعة والجنس العلم الجنسي واما ان يقصد المسمى من

حيث وجوده في ضمن الافراد بقرينة الاحكام الجارية عليه الثابتة له في ضمنها واما في جميعها كما في المقام الخطابي بعلة ايهام ان القصد

الى بعضها دون بعض ترجيح بلا مرجح ويسمى لام الاستغراق وتعطف كلمة كل مضافة الى النكرة واما في بعضها كقولك ادخل السوق حيث لا عهد

ويسمى معهودا ذهنيا ومؤداه مؤدى النكرة ولو يجري عليه احكامها فظهر ان اللام للعهد الخارجي وللتعريف الجنس وان المعرف باللام

حقيقة فيهما وان الاستغراق من فروع الثاني مستفاد من القرينة اذا عرفت هذا فاعلم ان تعريف الحمد باللام لا يجوز ان يحمل على

العهد الخارجي اذ لم يقصد حصة معينة منه فهو اما للجنس فمعناه الحمد تعريف الجنس الاشارة الى ما يعرفه كل احد ان الحمد ما هو

والظاهر انه ذلك الموصول جنس الحمد والاشارة اليه تعريفه وانما اختاره لانه الاصل ولا مقتضي للعدول عنه وتخصيص

المستفاد من لام الله تخصيص جميع الافراد فيه سلوك لطريقة البرهان وهو فن من البلاغة في المعرف ايضا عليه بالضمير وفرق او

للاستغراق بمعنى انه وان كان من فروع الجنس لكن المقام مقام الحمد المقتضي للمبالغة وافادة لام الله التخصيص بالثبوت محل

بحث فكانه وجد المقتضي للعدول في ان يحمل التعريف للجنس على الاستغراق ويراد بالمعرف جميع الافراد اذ لا يؤتى الحقيقة بكلام الله تعالى

اذ كل حمد لا يصح ثبوتها لله الخبر فيما من خير الا وهو تعالى موليه والمعطيه بوسط او بغير وسط كما قال تعالى وما بكم من نعمة فمن الله

فان قيل لما كان بولد فنك الولد يستحق ايضا الحمد فلا يكون كله له تعالى قلنا ذلك الحمد في الحقيقة راجع اليه تعالى باعتبار كون الانوار
والتمكين منه تعالى فان قيل ان الحمد بقوله في الحقيقة لا يلائم جعل التعريف الاستغراقي مقابلا للتعريف الجنسي ميثاقا لما
تعرف انه من فروعه واتجه فيه بمثل ما صاحب عليه كلمة بعض النحاة من ان اللام لمعان ثلثة تعريف الحقيقة و
تعريف العهد وتعريف الاستغراق لانا نقول قد اندفع الاول بما ان النية من تجويز الاستغراق وحمل اللام عليه ليس لكونه المعنى
الاصلي كتعريف الجنس بل لكونه من فروعه وقيام القرينة على ارادته ونحوه صدر عن بعض الافاضل هاهنا كلام خارج عن الانصاف
في رد كلام النحرير التفتازاني في حق عبارة الكشاف اوردناه مع دفعه في حواشي المطول فمن اراده فليرجع اليه وقيل ان في
الحمد لله اشعارا بانه تعالى حي قادر عالم اذ الحمد لا يستحقه الا من كان هذا شانه لان الحمد يقتضي محمودا عليه اختياريا والفعل الاختياري
لا يصدر الا عن الموصوف بتلك الصفات كما تقرر في موضعه وقرئ في الشاذ الحمد لله بكسر الدال باتباع الدال اللام وقرئ ايضا
الحمد لله بضم اللام باتباع اللام الدال وانما جوز ذلك والاتباع لا يكون الا في كلمة واحدة تنزيلا لهما من حيث انهما يستعملان معا
منزلة كلمة واحدة قال صاحب الكشاف والذي جسره على ذلك … قراءة ابراهيم حيث جعل الحركة البنائية تابعة للاعرابية التي هي
اقوى بخلاف قراءة الحسن وقال صاحب القاموس … هذا باب اشق القراءتين قراءة الحسن … على
ان الاكثر في لغة العرب اتباع الاول الثاني ثم حمل الحركة اللازمة متبوعة وغير اللازمة تابعة اولى من العكس لان غير اللازم معرض
للزوال فيسهل حذفه للاتباع كما يجوز للحكاية نحو من زيد لمن قال مررت بزيد … عن التصحيح
الرب في الاصل بمعنى التربية … عبارة الجوهري حيث قال رب فلان ولده يربه ربا ورببه و
تربّبه بمعنى اي رباه والمربوب المربى … ان يكون … اصلية … وهو تبليغ
الشي الى كماله شيئا فشيئا ثم وصف به للمبالغة كالصوم للصائم والعدل للعادل وقيل هو لغة من ربه
يربه فهو رب … انه صفة مشبهة من فعل متعد بعد جعله لازما … كان يجي الصفة على فعل من فعل بفتح العين في
الماضي وضمها في الغابر غريب … الحديث … في ترك المفعول نحو
اشارة اليه وانما اختار الاول تبعا لصاحب الكشاف ولانه اقوى … واما لغة فلان الصفة المشبهة انما توخذ من
المتعدي بعد جعله لازما بالطريق المذكور ولا يخفى كونه تكلفا بوجود المبالغة ثم سمي به المالك لانه يحفظ ما يملكه ويربيه فيه وضع
الامام الواحدي حيث قال الرب في اللغة له معنيان احدهما ان يكون بمعنى التربية والثاني ان يكون بمعنى المالك ولا يطلق الرب على غيره
الا مقيدا بالاضافة … سبحانه الخالق المطلق على غيره … وسمع في الجاهلية نادرا كقول الحارث بن حلزة وهو الرب و
الشهيد على يوم الحيارين والبلاء بلاء واما … الارباب بحيث لم يطلق على الله تعالى وحده جاز تقييده بالاضافة والاطلاق فيهما كما يقال
رب الارباب وقال ارباب متفرقون واما اذا قيد بها فيجوز اطلاقه على غيره كقوله تعالى حكاية عن يوسف عليه الصلاة والسلام حين
جاء المخلص عن السجن ارجع الى ربك يعني ملك مصر وقوله ايضا اذكرني عند ربك لصاحبه في السجن وقد تقرر انه ما ثبت في الشرائع
السابقة شريعة لنا اذا قصه الله تعالى ورسوله عليه الصلاة والسلام بلا انكار واما ما رواه البخاري ومسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا يقل احدكم اطعم ربك وضئ ربك واسق ربك ولا يقل احدكم ربي وليقل سيدي ومولاي فمحمول ذلك النهي
للتنزيه فلا يدل على عدم الجواز ولو سلم فيدل على الوقوع قبل النهي … ترك التمثيل بقوله تعالى حكاية عن يوسف
عليه السلام انه ربي احسن مثواي … الضمير الى الله تعالى … في موضع … الاختصاص
… بصيغة المبالغة واستعماله مطلقا … التبليغ حقيقة …

وهو انما يكون بالايجاد ثم الابقاء وهو مختص به تعالى والعالم مشتق من العلم لا العلامة لكنه ليس بصفة بل اسم لما يعلم به او بمعنى العلم به
… اسم لما يعلم به الصانع وغيره كالخاتم اسم لما يختم به والقالب اسم لما يقلب به غلب اكثر استعماله فيما يعلم به الصانع وهو
كل ما سواه من الجواهر والاعراض يعني يطلق على كل واحد من انواع الجواهر والاعراض وانواعها على المجموع اذ لو كان اسما
للجميع … وهذا قول … لاشتمالها على الامكان المفتقرة الى مؤثر واجب لذاته
او غير مستلزم وجوده من غيره … على وجوده … الواجب تعالى لذاته
اعلم ان المتكلمين يستدلون على الصانع تارة بامكان الجواهر والاعراض واخرى بحدوثهما فان حمل افتقارها الى المؤثر
المذكور على افتقارها الى المؤثر بالفعل كما هو المتبادر من العبارة كان اشارة الى الحدوث فيحمل الاشارة الى طريق الا
وان حمل على ما يتناول بالقوة لم يكن اشارة الى الحدوث بل يكون بيانا لجهة كون الامكان وجه الدلالة فينبغي ان يقال اقتصاره
على الامكان ليس لكونه مذهب الفلاسفة بل لكونه مذهبا لما المتكلمين والاقوى … الدليل كما تقرر في موضعه على ان الفلاسفة
… ولا ضير فيه وانما جمعه ليشتمل الجمع المعرف فان اعتبار التعريف هاهنا قبل اعتبار الجمعية بسبب الاضافة مما يجب تعريفه اليه
وهو الرب … تعريف … اعتباره قبل اعتبار تعريفه كما قررناه سابقا … ما تحته من الاجناس فانه لو
افرد … من تلك الاجناس ومعنى … شمول افراد ذلك الواحد … بالعالم على ما سبق كما سيجي … من افراد الاناسا
على ما سياتي ولو جمع منكرا لم يفد الشمول لتلك الاجناس المختلفة في استغراق الجمع المنكر … ان … المختلفة اذا
اشتركت في مفهوم اسم فهي من حيث اختلافها تقتضي ان يعبر عن كل واحدة بلفظ على حدة ومن حيث اشتراكها تقتضي ان يعبر عن
الكل بلفظ واحد فروعي الجهتان بصيغة الجمع لانها لفظ واحدة صورة والفاظ متعددة معنى ولو افرد وقيل رب العالم لم يعلم شمول الرب
للاجناس المختلفة بل يتبادر الى الفهم انه اشارة الى هذا العالم المشاهد بشهادة العرف وانما جمع بالواو والنون … الجمع المذكر السالم مع ما اعترض
بان الجمع لا يدل على ان هنا افرادا … انه لما كان اسما غير صفة للعقلاء كان ينبغي ان لا يجمع با
لياء والنون لانه لصفات العقلاء او ما في حكمها من الاعلام دفع بقوله وغلب العقلاء على غير العقلاء منهم اي مما يعلم به الصانع
فجمع بالياء والنون كسائر اوصافهم فان العالم … على معنى … كان كالصفة … بعض … وفضل
غلبهم على غيرهم فجمعه كجمع اوصاف العقلاء المختصة بهم … اعتراض صاحب … بان الدلالة على معنى العلم ليست
صفة للعقلاء اذ … واختلف في عدد اجناس العالم فقيل لله تعالى الف عالم ستمائة في البحر واربعمائة في البر وقيل
ثمانية عشر الف عالم الدنيا عالم منها … في الصحيح … وقيل اربعون الف عالم الدنيا … منها
عالم واحد وقيل ثمانون الف عالم اربعون الفا في البحر واربعون الفا في البر وقيل مائة الف اذ روي ان الله تعالى خلق مائة الف
قنديل وعلقها بالعرش … السموات والارض وما فيهما حتى الجنة والنار كلها في قنديل واحد ولا يعلم احد ما في الباقي بل الا
الله تعالى وقال كعب الاحبار لا يحصي عدد العالمين احد الا الله تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو وقيل العالم مشتق من العلم
لكنه اسم … المشترك بينهم … من الملائكة والثقلين الجن والانس … لتغليبهم
على … فالملائكة عالم والجن عالم والانس عالم … من سائر الحيوانات والجمادات والاعراض على سبيل الاستتباع
دون ان يكون مقصودا … باللفظ حتى انه لا يكون مستعملا فيه … بالنظر اليه كما تقرر في علم البيان
وذلك مثله … من … ترك … في موضع … ان هذه الصيغة
لم توجد في الاستعمال الا … بين الفعل والفاعل كالقالب والخاتم دون الفاعل …

فمن الثناء والطريق الاستدلال ورقى العالم بما يعلم به الصانع كمن عرفه الناس بهما فان كل شي علم من حيث انه يشتمل على انه
بما في العالم الكبير من الجواهر والاعراض يعلم بما اوتيك النظائر الصانع كما يعلم بما ابدعه في العالم من الجواهر والاعراض وانما اورده بقيل
لان التنبيه خلاف الاصل فلا يصار اليه الا بدليل وليس فليس ذلك لاشتماله على النظائر تسوية بين النظر فيهما الظاهرتين
النظر فيهما الانفس بين النفوذ لكنه انتص على النفوذ المعنوي وقال الله تعالى وفي الارض ايات للموقنين الى قوله
من انواع المعادن والحيوان وظهر النبات وغيرها آثار وجوه دلالات من الوجود والسكون والاتفاع بعضها من المادة واختلاف
اجزائه في الكيفيات والخواص وفي نفسكم من نظائر ما في العالم مع ما انفرد به من الهيئات اللطيفة والمناظر البهية والتمكن من الافعال
الغريبة واستنباط الصنائع العجيبة واستجماع الكمالات المعنوية اذا نظرتم في انفسكم لعلمتم بعضها يستدلون بها على صانعها
وبالنعت الذي دل عليه الحمد يعني حمدت الله لم يجر على الا اللغة ولكن انما عبر به رمزا الى ان مجرد الايجاد يكفي في الاستدلال بالاثار
لغاية وضوح الدلائل من الدقائق في المصنوعات دالطائف اوبالنعت الذي دل عليه الحمد يعني حمدت الله لم يجعل المحمود به ما لا اللغة اعمال
المصدر المحلي باللام ولانه يفضي الى الفصل بينه وبين معموله بالخبر وفيه دليل على ان الممكنات كما هي مفتقرة الى المحدث حال الحدوث فهي
مفتقرة الى المبقي حال البقاء وذلك لان البقاء عبارة عن دوام الوجود فكما ان اتصاف الممكن بالوجود في زمان حدوثه لم يكن ذاته
مقتضى ذاته لاستواء نسبته الى وجوده وعدمه كذلك انضمام ذلك الوجود اليه وبقاء اتصافه به في الزمان الثاني وما بعده ليس مقتضى
ذاته لان استواء نسبته الى طرفيه امر لازم لحد ذاته ذلك الشيء لا ينفك انه الوجود في الزمان الاول الشيء لا يقتضيه اياه في زمان
الثاني لكن ان اتصافه بالوجود في زمان الحدوث مستند الى الموجد كذلك اتصافه فيما بعده من الازمنة مستند اليه ايضا والاول هو
اتصافه باصل الوجود والثاني هو اتصافه بصفة الوجود فكما ان في وجوده ابتداء وفي استمراره احتاج الى الموجد كذلك افراد الضمير
وان رجع الى شيئين باعتبار هذا اللفظ وسماه تكريرا نظرا الى كون التسمية من الفاتحة كما هو مذهبه للتعليل كما ستذكره يوم
به قوله الاتي واجراء هذه الاوصاف على الله تعالى قرأهما بالجر وابو العالية بالنصب وابو رزين بالرفع ثم الجر على النعت وقيل
بدل وقيل عطف بيان والاخيران على القطع وذكره الوصف بالربوبية على وصف الرحمة مع ان مجاورة صفة الاحسان للحمد
بين الشيئين المتناسبين ليتبين بذلك وجوب حمده على جميع العالمين من جهة انه مربيهم وسيدهم ومالكهم ثم لما كان وصف رب العالمين
مشتملا على الترهيب جيء بالرحمن الدال على الترغيب ليجمع في صفاته بين الرغبة اليه والرهبة فيكون اعون على الطاعة وابعد
من المخالفة وانما كرر وصف الرحمة في الموضعين للتأكيد والتنبيه على سعة رحمته للعبيد وكونها اسبق من الغضب كما قال الله تعالى
سبقت رحمتي غضبي وليدفع الرهبة الحاصلة من عظمة ذكره تعالى ليعلم العباد انه تعالى ذو الرحمة والاحسان كما هو ذو الهيبة والسلطان
فيرجون عفوه ورحمته في دعواتهم ويطمعون في كرمه والنعمة عند مناجاتهم ويرغبون في مواهب الحق وفضله عند رفع حاجاتهم
كما يرهبون من سطوات قهره وعدله عند ارتكاب زلاتهم قرأه مالك بالالف عاصم والكسائي ويعقوب بعضده قوله تعالى يوم لا تملك نفس
لنفس شيئا والامر يومئذ لله فانه لما نفى المالكية نفيا على سبيل العموم واثبت كون الامر له تعالى على عموم ايضا ظهر ان المراد
بالامر الملك فيكون هو المالك يوم الدين دون غيره وقرأ الباقون ملك بلا الف وهو المختار لانه قراءة اهل الحرمين وهم اولى الناس
بان يقرؤا القرآن غضا طريا كما انزل ولانهم هم الاعلون رواية وفصاحة ولانهم غير الخمسة المذكورين واما دلالة على
فلو جمع بين ذكر الاول بقوله وبقوله تعالى لمن الملك فعقب وصف ذاته بانه الملك يوم القيامة والقرآن يفسر بعضه بعضا فالمناسب
هنا ملك لا مالك والثاني بقوله ولما فيه من التعظيم فان كل واحد من اهل المملكة مالك غالبا والملك لا يكون الا واحدا من اعظمهم واعلاهم
وايضا لو اجتمع من الملاك الف الف لا يرضون ملكا واحدا العظمة وايضا الملك اقدر على ما يريد في متصرفاتهم والتصرف فيما الى ملكه
لا يغادر منهم

والذي تمكن منهما واستيلاء عليهما من المالك في مملوكه وان اعتبر التعارض بين الابلغين بقي الاخر ان سالما عن المعارض
ثم ذكر معناهما باشتقاقهما اجيب بانهم رجحان الملك ايضا فان المالك هو المتصرف في الاعيان المملوكة كيف شاء من الاستخدام
والبيع ونحوهما والايلام وبينهم رجحانه على الملك حيث لا يقدر على ذلك فيمن تحت حكمه لانه محل تصرفه الذي قبل بالنظر الى الملك دليلا
الكلام الموضوع اللغوي لا العرفي الغفلي فالمالك ايضا ان يتصرف فيهم بما شاء واما كون التصرف بحق او بالباطل لا يعتبر في الملك
ولا في المالك لغة بل شرعا واشتقاقه من الملك بكسر الميم بمعنى التمكن والملك هو المتصرف بالامر والنهي في المأمورين العقلاء واشتقاقه
من الملك بضم الميم بمعنى السلطنة والامارة فيكون الجمع من المالك والتي ذكر فيه بين العقلاء لا في ملك الدواب والانعام فيقال مالكها فلم يلزم
منه انفصال حتى انه بل مرجوحيته وفيه رد على الحواشي حيث قال مالك وملك بمعنى واحد وهو القادر على اختراع الاعيان من العدم الى الوجود
ولا يقدر على ذلك الا الله تعالى ومالك اجمع من ملك يقال مالك العبيد والطير وغيرهم ولا يقال هو ملكهم وقرئ ملك بالتخفيف اي تخفيف اللام بالسكون
ومالك بالرفع منونا فيجب النصب على الظرفية ومضافا الى يوم الدين على خبر مبتدأ محذوف اي هو مالك وقرئ ملك كما هو المختار مضافا
الى يوم الدين بالرفع على الخبرية لمبتدأ محذوف والنصب على المدح او الحال ويوم الدين يوم الجزاء ومعنى الدين يكون بمعنى الجزاء والشريعة
والطاعة والمختار هنا هو الاول واختير يوم الدين على سائر الاسامي رعاية للفواصل وافادة للعموم فان الجزاء يتناول جميع احوال
الاخرة الى السرمد ومنه كما تدين تدان اي كما تفعل تجازى وقيل كما تجزي تجزى قال الامام الزيلعي هو جزء من حديث من وقع اخرجه
عبد الرزاق عن معمر عن ايوب عن ابي قلابة مرسلا هكذا وتخريجه البيهقي في الزهد وذكره الامام احمد عبد الرزاق بسنده عن ابي قلابة
عن ابي الدرداء ومنه بيت الحماسة وهو الديوان المعروف ذكرها افادة لزيادة التقوية ولم يبق سوى العدوان دناهم كما دانوا اولى
صرح الشيء فلما هو عريان والمعنى فلما ظهر الشر بينا بحيث لم يبق فيه خفاء اجزيناهم بمثل ما ابتدأوا به ثم لما كان اضافة ملك يوم الدين
من اضافة الصفة المشبهة الى غير معمولها مثل رب العالمين لان المعنى يجري الازمانه يبدو من الصفة المشبهة كما مر الآن فتكون
معنوية مثل ملك العصر فيقع صفة للمعرفة وانما اللفظية هي اضافتها الى فاعلها كحسن الوجه وكان ذلك ظاهرا لم يتعرض بل تعرض لاضافة
مالك فقال اضافة اسم الفاعل الى الظرف اجراء له مجرى المفعول به على الاتساع بان لا يقدر معه في توسعا فينصب نصب المفعول
كقوله ويوم شهدناه سليما وعامرا ويضاف اليه على وتيرته كقولهم يا سارق الليلة اهل الدار حيث جعل الليلة مسروقة
والمسروق متاع اهل الدار في الليلة اي اهل الدار فنصب سارقا لاعتماده على حرف النداء كقولك يا ضاربا زيدا ويا طالعا جبلا
الاتساع فحاصل المعنى لا في الاتساع فحاصل المعنى فيكون بالاعتبار عند ارباب البيان اولى واما النحوي فنظره
للقصود نظره في تصحيح اللفظ على ظاهره ثم لما ورد ان الظرف ان كان متسعا فيه جاريا مجرى المفعول به كان اضافة اسم
الفاعل اليه غير حقيقية فلا يتعرف بها المضاف فلا يقع صفة لله تعالى رفعه بوجهين اشارة الى الاول بقوله ومعناه ملك الامور
كلها يوم الدين يعني ان اضافة اسم الفاعل انما تكون غير حقيقية ان اريد به الحال او الاستقبال كما تقرر واما اذا اريد به
الماضي او الاستمرار فاضافته حقيقية وههنا اريد الماضي فيكون المعنى ما ذكره وورد انه كيف يكون ما لكا في الماضي لامور لم
توجد بعد فدفعه بانه على طريقة ونادى اصحاب الجنة اي من باب تنزيل المستقبل المتحقق الوقوع منزلة الماضي واشار الى
الثاني بقوله او يراد الاستمرار فيكون المعنى له الملك بكسر الميم في هذه الاشياء اليوم على نعت الاستمرار فيكون قوله لتكون
الاضافة حقيقية معدة لوقوعه المضاف صفة للمعرفة تعليلا للحمل معناه على احد الامرين المذكورين فان قيل ذكر المحصل
الاخير ليكون قوله ليكون

وغيره في قوله تعالى وجاعل الليل سكنا ان جاعلا دال على جعل مستمر في الازمان المختلفة ويعني ذلك جعلوه عاملا في المضاف اليه ناصبا له حيث
جوزوا عطف والشمس والقمر على محل الليل وهو صحيح في ان اسم الفاعل اذا اريد به الاستمرار كان عاملا فيما فيما ذكره ههنا اعجب
بان الزمان المستمر مشتمل على الماضي والحال والاستقبال فيكون الاسم عاملا والاضافة غير حقيقية في ان يعتبر جانب الماضي فلا يكون الاسم
عاملا ولا يكون الاضافة حقيقية وان يعتبر جانب الحال والاستقبال فيكون عاملا الاسم عاملا والاضافة غير حقيقية وكل من
الاعتبارين يتعين بحسب اقتضاء المقام وقرائن الاحوال ولا يخفى الفرق بين ماض قصد بالقوة على الاستقلال وبين ماض قصد في ضمن
الاستمرار وتحمل ما قيل ان جانب الماضي اذا اعتبر في الاستمرار ربما يراد معنى التجدد بان في قوله ملك الامور اول الملك والاحسن في الجواب ما قيل
ان الاستمرار في مالك يوم الدين ثبوتي وفي جاعل الليل تجددي يعني انه اريد به ههنا الثاني عاملا والاضافة لفظية لاستقلال الثبوتي معناه
دون الاول وقيل الدين هنا الشريعة وقيل الطاعة واللفظ على التقديرين يوم جزاء الدين اما معنى يوم جزاء الطاعة فظاهر
واما معنى يوم جزاء الشريعة فمحمول على يوم جزاء احكام الشريعة ان قبلت فبالثواب والا فبالعقاب ولما كان فيهما من
التكلف والتعسف ما لا يخفى اختار الاول وتخصيص اليوم بالاضافة اي اضافة مالك اليه مع انه مالك جميع الاعراض والاعيان في كل
الاوقات والازمان اما التعظيم اي تعظيم ذلك اليوم فانه عظيم يجمع فيه الخلائق ويعرضون على الملك الخالق او التفرد بنفوذ الامر فيه اذ الامر يومئذ
لله الواحد القهار والقول الاحسن ان يقال ان تخصيصه بها اشارة الى المعاد كما ان رب العالمين اشارة الى المبدأ وما
بينهما اشارة الى ما بين النشأتين وهو حال البقاء فكانه قال الحمد لله الذي منه الابتداء وبه البقاء واليه الانتهاء ويجيء له
زيادة تحقيق ان شاء الله تعالى فائدة ذكر في تفسير الكواشي ان اليوم هو المدة من طلوع الشمس الى غروبها وعرفا من طلوع الفجر
الى غروبها شرعا وهو الوقت لغة ليلا كان او نهارا طويلا كان او قصيرا والمراد في الآية الوقت لعدم الشمس ثم الادب بان
فائدة الصفات المذكورة اولا بالنظر الى المجموع في ضمن وجه الشبه بما قبلهما وما بعدها وثانيا بالنظر الى كل واحد منهما
فقال الاول اجراء هذه الصفات على الله تعالى من كونه رب العالمين موجد الكل ومربيهم يدل على هذا اللفظ الرب كما حققناه قبل منعما
عليهم بالنعم كلها ظاهرها وباطنها عاجلها واجلها يدل عليه الرحمن الرحيم مالكا لامورهم يوم الثواب والعقاب يدل عليه مالك
يوم الدين اختياره ههنا لان اصل التعبير عليه ويعلم منه معنى يملك فلا وجه لما قيل ان قولنا مالكا لامورهم ميل منه الى حامل المعنى
لانه يكون مالكا للامور في قوة كونه مالكا والا فالمناسب لاختيار الملك على المالك ان يقول ومن كونه ملكا لامورهم للدلالة خبر
لقوله واجراء هذه الاوصاف على انه الحقيق بالحمد دون غيره ولم يكتف بالقصر المستفاد منه بل زاد قوله لا احد احق به لزيادة
التأكيد والمبالغة ثم لما فهم من كلامه ترتيب الاحقية على الغير اصلي استحق له تفاوت بطريق الاضراب فقال بل لا يستحق
على الحقيقة سواه وانما قال على الحقيقة لان استحقاقه وبالجملة ثابت لا يتكرر ثم بين وجه الدلالة بقوله فان ترتيب الحكم
على الوصف يشعر بعليته له كما تقرر في الاصول وشيء من الاوصاف لا يوجد في الغير فضلا عن المجموع فلا يستحقه حقيقة فان
قيل لما قدم الحكم بترتيب الحكم على الوصف بل بترتيب الوصف على الحكم قلنا المراد بالترتيب الترتيب المعنوي كما اذا قلت اكرم
العالم يفهم منه ان علة الاكرام هو العلم مع تاخره عن الحكم صورة والاشعار يحقق على الدلالة من طريق المفهوم اي مفهوم
المخالفة وبعض وبعض الموافقة للمفهوم الاول في اخوانا سنا هل اي لا يليق والذي الجوهري استعمال سنا هل في هذا المعنى لكن في الصاحب
الكشف في الاساس فلان اهل لكذا او استاهل لذلك وهو مستاهل له سمعت اهل الحجاز يستعملونه استعمالا واسعا الا انه تجد
هذا هو المفهوم بالطريق الاول فضلا ان بعد هذا هو المفهوم بالطريق الثاني وقد استوفى بحث فضلا في شرح الكشاف والتلخيص
فلا

فلا حاجة الى ذكر ليكون تلك الاوصاف باعتبار المفهوم دليلا على ما بعده وهو اياك نعبد فيكون تعليلا لاختصاص الحمد به تعالى
مفهوما تعليلا لاختصاص العبادة وهذه دقيقة لطيفة غفل عنها صاحب الكشاف وقال صاحب البيان فائدة كل منها تعريفا على
ما قبلها بالفاء فالوصف الاول وهو الرب لبيان انه هو الموجب للحمد وهو الايجاد والتربية فان قيل هذا يتبادر الى ما سبق
من ان العلة هي مجموع الاوصاف قلنا ما سبق يوجب الحصر لاستحقاق الحمد فيه تعالى والاول الموجب اصلي لنفس الحمد ثم
والثاني والثالث اي الرحمن والرحيم للدلالة على انه تعالى متفضل بذلك الانعام اي محسن به مختار فيه ما عرفت ان
المبادي بعد ما الغيث اي الافعال الاختيارية ليس يصدر ذلك الانعام عنه تعالى لايجاب بالذات كما هو رأي الفلاسفة
او وجوب عليه كما هو رأي المعتزلة قضية لسوابق الاعمال تعليل للوجوب عليه فان المعتزلة يقولون السابق من
العبد يوجب على الله تعالى الالاء اللاحق بالعبد كما قال الله تعالى لئن شكرتم لازيدنكم اما منافاته الايجاب بالذات الاختيار
فظاهر واما منافاته الوجوب عليه اياه فلان الوجوب عليه عندهم ليس كالوجوب على العبد حتى ينافي الاختيار بل
بمعنى عدم قدرته على الترك وان كان يقتضي الحكمة حتى انه يستحق من يصنع به ذلك الانعام الحمد وهذه الجملة متعلقة
بقوله مختار فيه باعتبار كونه ما بعده بيانا له فانه لو لم يكن مختارا فيه بل صدر عنه للايجاب بالذات او وجوب عليه يستحق
به الحمد لما عرفت ان المحمود عليه يجب ان يكون اختياريا والرابع وهو مالك يوم الدين لتحقيق الاختصاص اي اختصاص الملك
بالحمد فانه اي مالك يوم الدين مما لا يقبل الشركة فيه بوجه ما وهو محمود به باعتبار كونه الحمد به ومحمود عليه باعتبار دلالته
على افعال اختيارية لا يوجد فيمن سواه واختصاصه بها يوجب اختصاصه بالحمد بالمرية وتضمن الوعد والوعيد على تحقيق
الاختصاص ثم انه اي الشان شرع في بيان لطريق الالتفات وفائدته اما الاول فتقريره انه لما ذكر على صيغة المجهول الحقيق
بالحمد ووصف ذلك الحقيق بصفات عظام تميز بها صفة صفات اي تميز ذلك الحقيق بتلك الصفات عن سائر الذوات تعلق العلم
جواب لما بمعلوم معين ممتاز عنده عن سائر الذوات حتى صار بحيث تبدل خفاء غيبته بجلاء حضوره فخوطب ذلك
المعلوم المعين بذلك اي بسبب ذلك التعيين الكامل او باياك وفي بعض النسخ وتعلق بواو العطف وخوطب بلام الجواب لما
اليائس هو اشارة يعني كانه قيل هكذا نخصك بالعبادة والاستعانة انه تعرض ها عليك ولا نعبد ولا نستعين غيرك فان
الباء داخلة على المقصور واخرى على المقصور عليه والاستعمال العرفي هو الاول واما الثانية فلما ان بين الاول
بقوله ليكون اي الخطاب بهو متعلق بعلو ونحو اخطب ادل على الاختصاص فانه لو قيل اياه نعبد واياه نستعين دل
على الاختصاص بسبب تقديم ما حقه التاخير واما اذا قيل بصيغة الخطاب فيكون ادل عليه لما فيه مع التقديم من الاشعار
بترتيب الحكم على الوصف الدال على العلية منزلة ان يقال ايها الموصوف بالصفات نعبد ونستعين بك ونهم منه في المعنى ان العبادة له
والاستعانة به لتميزه بتلك الصفات ونظير اياك ههنا اسم الاشارة في قوله تعالى اولئك على هدى من ربهم كما سياتي تحقيقه ان شاء الله تعالى
ويبين الثاني بقوله والترقي من البرهان الى العيان والانتقال من الغيبة الى الشهود ثم بين هذا المجمل على طريق الاستيناف بقوله
بني اول الكلام على ما هو مبادي حال العارف من الذكر له تعالى المستفاد من الحمد له والفكر في احوال الايات والانفس المستفاد
من رب العالمين والتامل في اسمائه والنظر في الاية المستفاد من رب العالمين الرحمن الرحيم والاستدلال بصنائعه على عظيم
على شانه وباهر سلطانه المستفاد من مالك يوم الدين ثم قفى اي عقب بما هو منتهى امره وهو ان يخوض اي يدخل لجة الوصول
لجة الماء معظمه ويصير من اهل المشاهدة فيراه عيانا ويناجيه شفاها وان يخبر بانظاهره بحالو ما عليه جمهور اهل السنة
وهو البحر

كبير وقوله صلى الله عليه وسلم ان احدكم لن يرى ربه حتى يموت وقال نوع الى الاحبة الا له ابو نزيه ... وما بين ناديه وهو
ان يقال ان كمال الاعراض عما سواه تعالى وتمام التوجه الى حضرته بوجه لا يكون للعبد في لسانه وقلبه وهمه وسره غيره تعالى
فاذا ابن سبح هذه الحالة تسمى مشاهدة البصيرة اياه واشتغال القلب والقوالب واليه يشير قول بعض العارفين خيالك في وهمي
وذكرك في فمي وحبك في قلبي فاين تغيب وهو المحمل للحديث القدسي الذي رواه الامام البخاري عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه
ما زال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي
يبطش بها ورجله التي يمشي بها والبه اشار قوله صلى الله عليه وسلم ان تعبد الله كانك تراه وقوله كانت اشارة الى
حذف فيها يقتضي المعاينة الحقيقية وهو لا توجد في الدنيا وسنذكر في اخر الفاتحة وجها وجيها موافق القواعد المعقول
والمنقول ومقبولا عند اولى الالباب من الفحول ومن عادة العرب التفنن قد تقرر في علم البيان والمعاني ان الالتفات في ابوه
عامة وقد يختص مواقعه بلطائف فبعد ما ذكر الحقيقتين خاصتين شرع الان في بيان فائدة العامة ولعل ترك التنبيه الظاهر
اما لزيادة الاهتمام بالمعاني صحة او اقتضا العامة زيادة البسط والاطناب بطرية التجديد واحدا انا من طريق التوبة بالياء
دون الهمزة فيحمل على صيغة المجهول وقول امرئ القيس تطاول ليلك اي امرئ القيس بن حجر الكندي وقال ابن الحرد هو امرئ
القيس بن عابس وقد ادرك الاسلام فيلك بالاثمد ونام الخلي ولم ترقد فيه التفات من التكلم الى الخطاب عند السكاكي لانه لا
يشترط التعبير بالفعل ولا التفات عند الجمهور لانهم يشترطونه والخطاب لنفسه لا بمعنى ان الكاف تكسر باعتبار ملاحظة لفظ
النفس فانه نص بل المراد المعنى الحب ليس شخصا اخر والاثمد بفتح الهمزة وضم الميم اسم موضع وبكسرها كذا على ما نقله
صاحب الكشف ولا ينافي كونه صحيح الكحل به موضع اخر والخلي الخالي من الهم وفيه بيات التفات من الخطاب الى الغيبة ولم حال من
ليلة اذ لا معنى لتعلقه بيات والعائر يعني العواد وهو القذى الرمد الذي يلقحه العين عند الوجع يعني الرمد الجد والنبا الخبر نقل
ابي الاسود فان القصيدة ثرثية وفي جائي التفات من الغيبة الى التكلم واياك ضمير منصوب منفصل وهو مذهب الاخفش وابي علي
وكثير النحاة وما يلحقه من الياء والكاف والهاء حروف زيدت لبيان التكلم والخطاب والغيبة واستدل عليه ما ابن الحاجب
بانها لو اتصلت بالفعل واحد وتبقى بها ما يرجع اليه فوجب ان يكون كاللواحق بان في انت انتما انتم فانهم حروف بينة الاحوال
المرجوع اليه لا محل لها من الاعراب زيادة تاكيد لما قبلها والالف حرفيه معنية عنه لانها تقتضي اشتراء الاعراب كالتاء في
انت والكاف في رايتك الكاف واخواتها في ارايتك الاسم الابكم يعني طلب الاخبار حروف اجابات تدل على احوال المخاطب ويعني
بها ما يعرف بالتاء فكان الاولى في ذكر المغني عليه الاقتصار على الاخير اذ لا اجماع في اللواحق بان قال لما كانت مشاهدة رؤيتها
لحوقها الى الاحالة بها على وصحة الاخبار عنها ايضا استعمل اذا ارايتك اخبرنا بمعنى اخبرني واخبرانه واخبروني وقال الخليل ايا
ضمير ومع ذلك مضاف اليها اي الى ما يلحق من الكاف ونحوه واحتج بما حكاه عن بعض العرب اذا بلغ الرجل الستين فاياه وايا
الشواب بالغرق والتحدب فادخل اياك على الشواب لا نبوهم انه كالنهما بحو صيغة الاخر بعلة ان نفي نعم عن النعوض
للشواب ويغني عن التعويض وعليه بل منه ذكر وهو شاذ ولم يعترض عليه بل قال لا يعتمد عليه زيادة استحقار
وتضعيف مبالغة في انه مع نداية ومخالفته للقياس لا يعول عليه اصلا فلا يستدل به على انه ضمير مضاف الى المضمر لكن لا
يستدل به على انه ضمير مضاف الى ما بعده وقيل هي اي الكاف واخواتها الضمائر التي كانت منفصلة واياعمدة وعامل وقيل
الضمير هو المجموع قال توم ورد بانه ليس في الاسماء المضمرة ولا المظهرة ما يختلف اخره كافادها وزيادة ونحوه اياك
بفتح

ارسلكم في اذا بلغ الرجل
الستين فاياه

عنه الكتابة وهو في الاصل حين يغلب على الالوهية الا بمعرفة ...
والنوال الى ما كان في اضافة المعنى الى اللفظ الا انه نوع بان المخضوع حدوده ونهايات ولفظ العبادة يشملها لكونها اسم جنس مضافا
فيصح اضافة المعنى اليها كانه قال نخصك بغاية الخضوع وقوة الخشوع فنحن المستحق لذلك لكون العبارة المضاف عابه
لخضوع لا يستحق غير الاله الخضوع لله تعالى ومن يستعمل في غيره يكون الاسم المستعار فكذلك المعونة اراد بما معناها اللغوي
وهو العون المعبر عنه بالفارسية بياري دادن دون القوة المعتبرة في الكلام بمعنة توفيق خلق الارادة لعوم صدقها على
ملكوب افعال الفاعل لما سيذكره ودون القدرة التي تعرفها الاصوليون من الحنفية بما يتمكن به العبد من اداء ما لزمه وتقسيمها
الى ممكنة وميسرة فان قيل لا وجه لارادتها هنا اما الاول فلعدم صدقها على شيء مما سيذكره في الضرورية واما ثانيا فلان التقسيم
الاول من القدرة يتوقف عليه صحة التكليف كما سيذكره الثم بصرف المفهوم فيتوقف عليه العبادة فيتقدم عليها لا على
صحة التكليف بالضرورة والطلب في عامة المهمات الواجب فيها العبادة او زيادة العبادة فخصصها بما يقتضي تاخره عن صحة
التكليف فيلزم التنافي والقسم الثاني منها وان لم يتوقف عليه صحة التكليف لكن العبادة الواجبة بتم عليه تقوم بكونه ميسرة بالمعنى
الاصطلاحي يتوقف عليه فيتقدم عليها والطلب فيها يقتضي المقارنة معها فيلزم التنافي ايضا واما ثالثا فلان طلب القدرة حيث بها
العبادة ممكنة كانت او ميسرة مما لا معنى له اذ حاصله طلب العجز عليه والمقصود طلب الاعانة في تفريغ الذمة عما وجب عليه
واما رابعا فلان قولنا اهدنا الصراط المستقيم لا يصح ان يكون بيانا للمعونة بهذا المعنى وقد قال المحقق التفتازاني ... الاول
ان المراد بالضرورية مجموع اربعة المذكورة لا لا واحد منها لعلمهم عدم الصدق ولو سلم فالمراد بتمكن ما لم دخل في التمكن
وعن الثاني ان القدرة بهذا المعنى تجامع حالة الابتداء وحالة البقاء والسؤال مبني على الاولى والكلام هنا مبني على الثاني
فلا اشكال وهي اما ضرورية او غيرها والضرورية ما لا يتاتى الفعل دونه وهي اربعة لانها اما ان تكون بالنظر الى نفس الفاعل
او الخارج عنه والاول اما ان يجب حصوله قبل زمان الاقدام على الفعل او يجب فيه والثاني اما ان يكون خارجا عن الفعل او
داخلا فيه والاول كالقوى والفاعل لما اعلى الاقدام عليه فانه المعونة لا تعني الاقتدار وكذا الحال في المفعول ان وقعة التمثيل
انه التي ومثلا لو لم يعرف الصنعة ولم يقدر على صنع السرير فيلزم لا يمكن صدوره عنه وهو الاقتدار ماخوذ من القدرة على
اصطلاح اهل الكلام لا بمعنى الاستطاعة التي ذكرها بيان قوله الاتي وعند استجمعها يصح ان يوصف الرجل بالاستطاعة
والثاني نحو تصوره فان النجار مثلا اذا لم يتصور السرير لا يمكن صدوره عنه اذ قد تقرر ان الفعل الاختياري لا يمكن صدوره
بلا شعوره والثالث نحو حصول الة والرابع نحو مادة يفعل الفعل بها الاشياء التي فيها الى تلك المادة فان الفعل المتوقف
عليها لا الدال بدونها والتفصيل وعند استجمعها يصح ان يوصف الرجل بالاستطاعة المعتبرة بها عند المتكلمين من سلامة
الاسباب والالات كما يعبر بها عندهم عن حقيقة القدرة التي يكون الفعل معها ويصح ان يكلف الرجل بالفعل اي بايقاع الفعل
واحد انه ثم اعلم ان تقديم الشرط اعني عند استجمعها على يصح اذا لم يحمل على التخصيص بصحح الشارح لكن الاشاعرة بحث فلا حمل عليه
فينبغي ان يراد بالفعل من الالفاظ فان الاشاعرة وان قالوا بامكان التكليف بالعاجز لا يقولون بوقوعه بالفعل لا يقال التكليف
بالايمان والصلاة ونحوها من الاركان الاسلامية مع انه لا يجوزها لا نا نقول انا نكلف بها عند التمكن اذ ابلغ البالغ الخطاب بها
في تصورها وهو يكفي ولا يشترط التصور قبل التكليف وغير الضرورية قسمان لانه اما تحصيل امر خارج عن الوجوه او تحصيل
امر هو حال من احواله والى الاول اشار بقوله تحصيل ما يتيسر به الفعل ويتسهل كالراحلة للسفر فيما لا ... لان المعونة لا تحصيل

رحمه الله تعالى ايام ... الله

الفاعل اياه كالراحلة للسفر للقادر على المشي مثل ما ينسب الفعل الى الآلة بزيادة نحو [illegible]

ويحثه عليه كالعزيمة والداعية الباعثة للفاعل على اقدام ذلك الفعل [illegible] كالحج وزيارة الاماكن الشريفة ونحو

ذلك وهذا القسم الاخير وهو غير الضرورية لا يتوقف عليه صحة التكليف لان ينبغي التوقف في الاول امتناع صدور الفعل بدونه

وههنا ليس كذلك والمراد طلب المعونة في المهمات كلها يعني ان حذف المستعان عليه اما للعموم بناء على ان الحمل على بعض دون بعض

بالعبادة في ترجيح بلا مرجح مع انتفاء القرائن زيادة مبالغة ويدخل فيه اداء العبادة دخولا اوليا او لمجرد الاختصار مع وجود القرينة

المحل المتمكن على تعيينها اذ هي اقرب اسبابها مع كمال احتياجها الى الاعانة فلعلها فيراد طلب المعونة في اداء العبادات ورجح صاحب

الكشاف اذ باعتباره يتناسب الجمل ويتصل بعضها مع بعض واما المصير في المفهوم من تقويم الاولى وتقييد المهمات بالكلية

وعدم ذكره وجه في ترجيح الثاني وقوله الآتي ويعلم منه تقديم الوسيلة لانه عنده ارجح من الثاني والتعميم المستكمل في

المفعولين وهو نحو لا يجوز ان يكون للتعظيم لانه لا يليق بمقام الخطاب العبودية فتعين انه للفواصل ومن فعم فللتخ اما

ان يكون في الصلاة او خارجها فعلى الاول اما ان يكون منفردا او مع الجماعة فان كان منفردا فالضمير له ولمن معه من الحفظة بناء

على ما ورد في الحديث ان الرجل اذا حضر وقت الصلاة فليتوضأ فان لم يجد فليتيمم فان اقام صلى معه ملكاه وان اذن واقام صلى خلفه

من جنود الله تعالى ما لا يرى طرفاه وان كان مع الجماعة فالضمير له مع حاضري صلاة الجماعة ولما كان هذا التعميم ذكره بالواو دون

او بل قال بعده او له ولسائر الموحدين ان كان خارج الصلاة او نقول بناء على شان المؤمن ان يصلي وحده بالاذان

او نقول ما قيل او بالنظر الى حال الصلاة بالجماعة وما بعده بالنظر الى خارجها او نقول بناء على ان المقصود الاصلي من القرآن ما في التي

في الصلاة اولا بالنظر الى الصلاة اما ما قبل او فبالنظر الى الصلاة ابالجماعة واما ما بعدها فبالنظر الى الصلاة منفردا ثم بين

النكتة في العدول عن الافراد الى الجمع فقال على سبيل الاستئناف وادرج عبادته في تضاعيف عباد الله في تعبد وخلط حاجته لحاجتهم

في نستعين لعلها تقبل ببركتها ويجاب اليها اي قبول عبادته بسبب كثرة الجماعة ويجاب اليها اي الى حاجته فان رد الكل بعيد لان فيهم من لا يرد عبادته

ولا حاجته والحاصل على الله تعالى لانه من الاولياء ولكن قبول البعض ورد البعض بعيد عن ارحم الراحمين ولانه تعالى لا ينبغي جليله ولان

من باع عشرة عبيد بصفقة وفي بعضهم عيب ليس للمشتري الا قبول الكل او رده والعبد عرض على رب العالمين جميع عبادات

العابدين فاللائق ما ذكر وذكر لعل لدفع الوجوب على الله تعالى المتوهم من كلام الامام كما يظهر على الناظر فيه اقول يمكن

ان يخرج ههنا نكتة لطيفة بنوع يدفع الاشكال الناشي من الحصر في اياك نستعين بانه لا احد الا وهو يستعين بغيره تعالى حتى قال مالك

بن دينار رحمه الله تعالى لولا ان هذه الآية امر من الله تعالى ما قرأتها قط لعدم صدقي فيها وروي ان العبد اذا قرأ هذه الآية يقول

الله تعالى كذبت لو كنت اياي تعبد لم تطع غيري ولم تلتفت الى ما سواي ولو كنت بي تستعين لم ترفع حوائجك الى ذليل مثلك ولم

تشك الى مالك وكيف والنكتة انه تعالى عدل عن الافراد الى الجمع تغليبا للمخلصين في العبادة والاستعانة على غيرهم فيندفع الاشكال

لا لانه يلزم اذا افرد اللفظ او اعتبر غير المخلصين بالاستقلال واذا الا ادرى المفعول للتعظيم والاهتمام قد عرفت فيما انه هذا

الاهتمام العارض بحسب اعتناء المتكلم بالمكونة تعالى عين المؤمن عند التشريع في اثر خطير يبنى بالتعظيم بلا مرية قال والدلالة

على الحصر فان تقديم ما حقه التاخير يفيد الحصر على ما تقرر في علم المعاني وانما زاد الدلالة ولم يقل والحصر وانما قد استدل

بالادنى في نحو قال ولذلك قال ابن عباس معناه نعبدك ولا نعبد غيرك لانه مظنة الاشتباه حيث ذهب ابن الحاجب

الى انه لا يدل على الحصر والدليل عليه والتنبيه على ان العباد بتغيير هذا التفهيم تقديم اياك على نعبد بل من حيث انها ناسبة نزيه

التنبيه هذه النكتة نفهم من جعل اياك مفعول نعبد الا انه يثبت ويتحقق وقد يكون على صيغة المجهول بمعنى يليق ابدا السؤال

حالة من الحوالة ما لا تخفى له الجناب [illegible] نسبته اليه على تغير لقوله

[illegible]

ولا تحمله الحولة الى كل الواو في معنى النسيج اهدنا [illegible] نعم من جعل اياك مفعول النعبد على ما حكاه متعلق بقوله فضل الكون والضمير

حتى قال وان اياك نستعين للتنصيص على انه المستعان به لا غير فان العطف وان كان مفيدا لذلك المعنى لكنه لم يكن النصص

كالتكرير لاحتمال ان يكون الحصر باعتبار الجمع بينهما فيصح وجود كل منهما في غيره فلذا اكد انه نفع الاحتمال كان قيل استعان لا يتعدى

بنفسه بل بالباء فكيف قال واياك نستعين قلنا ذكر صاحب القاموس في تعريفه انه يتعدى بنفسه وبالباء ويجوز ان يكون من

قبيل الحذف والايصال وقدمت العبادة على الاستعانة مع ان مقتضى الظاهر هو العكس لان العبادة لا تتيسر بدون الاعانة لوجهين

ذكر الاول بقوله ليتوافق رؤوس الآي كما تبرز هارون على موسى لذلك والثاني بقوله وليعلم منه بالنصب عطفا على ليتوافق ان تقديم

الوسيلة على طلب الحاجة ادعى الى الاجابة وهذا على تقدير تعميم الاستعانة كما ذكرنا فلا حاجة الى التكلف في ربطه بالتخصيص

باداء العبادات والمتبادر من قوله واقول لما نسب المتكلم الى انه من خواصه والنبي كذلك لانه مذكور في تفسير الكبير فحمل على

التواد اوانه مختاره تجحا اي فرحا وسرورا ولا يستثنب اي لا يستهيا ولا يتم وقيل الواو للحال فيكون من قبيل قمت واصك

وجهه وهو وقرئ بكسر النون فيهما اي ونستعين صاحب القاموس القراءة في نعبد الى زيد بن علي وفي نستعين الى جماعة منهم الاعمش

سوى الياء فانهم لا يكسرون لاستثقال الكسرة عليها اذا لم يضم ما بعدها او فاتح حرف المضارعة سواء كان ساكنا

او متحركا نحو الغير والعالم يكسر وهما اذا انضم ما بعدها او لاستثقال الخروج من الكسرة الى الضمة واما اذا توسط حرف وان

كانت ساكنة فيعتبر فائدة قرئ في الشاذة اياك يعبد على صيغة المجهول الغيبة من المبني للمفعول ووجه ما ذكره صاحب

القاموس ان ضمير النصب وضع موضع ضمير الرفع الاول واتى بالياء النون نافرع فيه الالتفات في جملة واحدة وهو غريب

بيان للمعونة المطلوبة ان جعل موبطا باياك نستعين سواء عم متعلق الاستعانة او خصص فيكون ترك الواو لكمال الاتصال

او افرادها هو المقصود الاعظم او ابتداء دعاء وسؤال ان لم يجعل مربوطا فيكون ترك الواو لكمال الانقطاع بين الجملتين لاختلافهما

خبرا وانشاء والهداية دلالة بلطف لانه لما في اللغة بمعنى الارشاد وهو عن اللطف قال ابن عطية الهداية في اللغة الارشاد

لكنها تتصرف فيها بوجوه يعبر عنها المعبرون بغير لفظ الارشاد كليهما اذا قيل رجعت اليه ولذلك لا تستعمل الا في معناها

تستعمل في الخير وان اورد عليه قوله فاهدوهم الى صراط الجحيم فان فيه العقاب بدون اللطف قلنا هو ليس على حقيقته بل وارد

على التهكم كما في قوله تعالى فبشرهم بعذاب اليم ومنه الا من لفظ الهداية اخذ الهدية لكن بطريق التجوز قال في الاساس ومن

المجاز هداه تقدمه كما يتقدم الهادي بالمهدي ومنه اهدى اليه هدية لانها تتقدم امام الحاجة ومنه الطه هوادي الوحش لمقدماتها

التي تجري قدام الوحش والوحش خلفها ومنه الهداية بمعنى العنق لانه قدام البدن والفعل منه هدى بوطئه للقول والاصل

ان يعدى باللام او الى موصل الى مفعوله يعني لما كان الاصل ما ذكر علم انه عومل فيهما معاملة اختار في قوله واختار موسى قومه الا من

قومه حيث جعل من قبيل الحذف والايصال والمقصود هذا تبع صاحب الكشاف وتعلم منه اي ان الاول ان يكون صورة الحذف خارجا عن

الاصل وفي الاساس هداه للسبيل والى السبيل والسبيل ذو القه كلام النهاية والغريشي فكان اشكل الا ان يقال هو بيان لا يستعمل

فلا يبالي ان يكون الاصل غيره لكن في الجوهري وهديته الطريق والبيت هداية عرفته فيرى ان هذه لغة حجازية وغيرهم يقولون هديته

الى الطريق والثاني عدم التفرقة بين المتعدي بالحرف وبدونه في وفرق بعضهم بان ما بالحرف انما يقال اذا لم يكن في ذلك فوصل

بالهداية وما دونها لمن كان فيه كي ازداد او يثبت ومن لا يكون فيه فوصل وبعضهم بان المعنى الاول الدلالة على ما يوصل الى المطلوب

فبستزادة الى القرآن كقوله تعالى يهدي للتي هي اقوم وزيادة الى النبي صلى الله عليه وسلم كقوله تعالى وانك لتهدي الى صراط مستقيم ومعنى

الثاني الايصال الى المطلوب ولا يكون الا فعل الله تعالى فلا يستند الا اليه فيبقى لنهدينهم سبلنا ونحو قوله تعالى هدى للمتقين اسناد الله تعالى

وهداية الله تعالى متنوعة انواعا لا يحصيها عد لكنها تنحصر في اجناس مترتبة تختصها تحت الانواع وما يجري قوله تعالى اهدنا بان الله

للمعونة تارة وافراد الما هو المقصود الاعظم اخرى وكان معول الصراط المستقيم المبين بما بعده جعل الهداية مترجحة الى الانواع تحت

اجناس مخصصة بالانسان والاتفق الهداية نوع يوجد في سائر الحيوانات بها انتقى الى جلب منافعها ودفع مضارها واليه

يشير قوله تعالى اعطى كل شيء خلقه ثم هدى فان قيل نصب الدلائل مقدم على افاضة القوى فكيف يصح هو الترتيب قلنا هو نفي الامر

والكلام في الهداية الحاصلة الاستدلال بتلك الدلائل لا تتوقف على تلك القوى والحواس الباطنة ذكرها هنا في الطوالع انه يتبع انكار

للتكليف ابطالا لانتفاء ما تحقق بآيات الفلاسفة من نفي الفاعل المختار والقول بان الواحد لا يصدر عنه الا الواحد وغاية ما

يمكن ان يقال انه ذكرها في الطوالع على سبيل الحكاية وههنا المراد ان لها افعال تصدر عنها بالاستقلال كما هو مذهب الكافر

بل الآن والنفس هي المدركة وهذا ما قيل في المواقف انه شيء من ذلك لا يتمنى كون الحواس آلات والنفس هي المدركة وما قال في شرح

المقاصد لا يخفى انا اذا جعلنا القوى جسمانية آلات للاحساس وادراك الجزئيات والمدرك هو النفس على ما صرح به المتأخرون

من الحكماء ارتفع نزاع الفريقين وجعل الجواب عن ادلتهم والمشاعر الظاهرة وهي الحواس الخمس الظاهرة اخرها لبعدها

عن القوة العقلية الفارقة بين الحق والباطل استعارة الى الكمال بحسب القوة النظرية والصلاح والفساد استعارة الى الكمال بحسب

القوة العملية واليه اشار حيث قال وهو نصب الدلائل الفارقة بين الحق والباطل والصلاح والفساد... فانه يشتمل الكمال بحسب القوتين وهداها هي بقوله وهديناهم

النجدين قيل يكون بالحجج وقوله ان هذا القرآن للتي هي اقوم فانه قبل المقصود ببيان كونه تعالى هاديا بهما لا الاتيان لا دلالة عليه بل

على كونهما هاديين قلنا هما من قبيل اسناد الفعل الى الآلة في اشكال ... الاشياء كما هي كما في تعلق الامر بالوحي متعلق

بكشف ادب ... من خص الحمد بالله تعالى واجرى عليه تلك الصفات المشتملة على احوال المبدأ والمعاد ومابين النشأتين

وحصر العبادة والاستعانة فيه كان مستويا بالخيرية فطلبه الهداية له طلب تحصيل الحاصل الا ان يدفع بقوله في المطلوب

اذا انقسمت الهداية الى الاجناس المذكورة فكان اكثرها حاصلا للطالب المحلى به بقوله اهدنا اما زيادة ما منحوه على البناء للمفعول

الزيادة على ما اعطوه من الهدى والثبات عليه بالوقف على الزيادة وتحقيق ان المراد بالهداية الهداية الكاملة لا الحاق

والكمال انما يكون اذا زاد على الاصل ووجد الثبات عليه فان انتفاء كل منهما يوجب النقص فيكون اهدنا مجازا كالامرية

اوحصول المراتب المترتبة عليه ان على ما منحوه فان للاجناس من الاجناس المذكورة مراتب مترتبة فان القوة العقلية متفاوتة

شدة وضعفا وكذا الاستدلال بالادلة العقلية والاهتداء باقوال الرسل عليهم الصلاة والسلام ومعاني الكتب لا يخفى الرابع

فان له عرضا عريضا اثبت له المنصوبة مراتب مرتبة المكاشفة ثم المشاهدة ثم المعاينة ثم مراتب اخرى من الانفصال والاتصال

والفناء والبقاء فيكون اهدنا مجازا من باب ذكر السبب وارادة المسبب ان الاجناس والمراتب المذكورة انما هي بحسب الحالة نفسها وهي

تنتهي بما ذكره من الانفصال والاتصال وبعد انقطاعه ينوره السير في الله تعالى وهي لا تنقطع ولا تنتهي والى انتفاء بعض العارفين

بقوله شربت الحب كاسا بعد كاس فما نفد الشراب ولا رويت وفي بعض النسخ او الثبات عليه بأو مكان الواو وهو الموافق

للكشاف تحقيق الجواب على هذا ان السالك الحاصل له بعض اجناس الهداية اما ان يطلب ما لم يحصل من بقية الاجناس او الثبات

على ما حصل له او حصول المراتب المترتبة على ما حصل فاهدنا على الاول مجاز ان حمل مفهوم الزيادة داخلا في المعنى المستعمل فيه

وحقيقة ان جعل خارجا عنه مدلولا عليه بالقرائن لان الزيادة من جنس المزيد عليه فلم يستعمل اللفظ في غير ما وضع له وعلى الثاني

مجاز قطعي لان الثبات على الشيء غير ذلك الشيء ولذا قالوا الامر بالقيام مثلا للقائم مجاز عن طلب الدوام وعلى الثالث ايضا مجاز

ما

انه من باب ذكر السبب وارادة المسبب ... يا قيل ان في حمل الى لك وجها الخير يعني بالاول ونعسفا اذ لا

في قوله فتعدى بنفسه تارة ... هو بالطرق الى غير ... كما ... العارف بالله تعالى الواصل الى قطع من ابتلى السلوك الى الله

على ان استعمال الطريق السبيل قبل التمحو وفي بعض النسخ بنا الطاء وفي بعضها بنون التكلم وفي بعضها باليا الغيبة ان الغيبة على هذا

السير عنا لكل ان احوال العارضة لنا حينا بعد حين بمقتضى البشرية وعتقنا ... هذه الغيبة كانوا ... عن الانتا الى يحيب

لا الاستدلال العارضة لنا الواسطة فينا التي نشأت من تعلق الارواح بالابدان والغوي المتوجهة الى الفساد والعصيان فان قيل

ان السالك بعد وصوله لا يحتاج الى محو الظلمات والاغواش فكيف يصح قوله لتمحو وفيه قلنا اولا ان المحو هو محو الظلمات العارضة

في السير الى الله تعالى ولو سلم الى ان انشاء الله العبد السير في السبيل بعد الوصول عليه افضل الصلاة والسلام بما اخرجه مسلم في صحيحه

من قوله صلى الله عليه وسلم انه ليغان على قلبي واني لاستغفر الله تعالى في كل يوم مائة مرة وثانيا ان الوصول لا يقتضي الدوام عليه فلا

المحو والامالة المذكورتين بالكلية لان السالك اذا ازداد الابتلاء لا يتخلص بالمرة عن دركات الشقوة ولذلك قال ابن الفارض

لحوت روحي بما زمنا اليوم احسبها احقوقت احلام وقيل بالمرتبة الرجعية تكون الامر اعلى مرتبة والداعي اسفل منه حقيقة

ولا يكفي الاسفل او الشفل وهو ضعيف كما تعرف في الاصول فكانه يسمى السائل بيان الوجه تسمية الطريق بالسبيل لا يبلغ

سالك السبل والمسافرين ولذا لا يسمى الطريق لغيبتح الله ... لانه يلتقمهم الرجل السابلة لغة فكانه بالكلام وهو ... نوع

وفي بعض النسخ كذلك بالكاف ... قال الراغب يسمى بالسراط ... نوعه انه يبتلع سالكه او يبتلعه سالكه وكذلك

سمي باللقم لانه يلتقمهم الرجل ... ومنهم يعلم انه تلك النسخة صحيحة لا يحتاج الى القول بالابدال لتطابق التسمية في الطباق فان كلا منهما من

الحروف المطبقة كما سيأتي ... ان الله تعالى خلق السين فانها من المتغفلة وفي التقريب بينهما بعض الثقل ويقويه بشم الصاد صوت

الزاء فيكون اقرب الى المبدل منه وهو السين لان الصاد والزاء والسين بعد ما كانت حروفا اسلية مفخمة وضعيفة كان

السين والزاء من المتخفضة ومن المنفتحة والصاد من المستعلية ومن المطبقة كما سيأتي فاذا اشم الصاد صوت الزاء يكون اقرب الى السين

بالمرتبة بالاصل يعني السين فهو اذا كونه بالصاد لغة قريش الذي هو ... وهو لا ينافي كونه الصاد بدلا من السين ... في الامام

مصحف عثمان رضي الله تعالى عنه فيه هو ابو عمرو على ان جميع السبعة غير ثابت فيه وقد صرح انه لا يمر من ... صحة السند

الامام وموافقة العربية اقول قد تقدم تالياً وان الكتاب ما يشبه الجد فيهم وهو قولهم والتنوين في الامام ولو احتمالا الا ان هذا القيد بعيد

نحو ما ذكره ابن الجزري في النشر قولنا ولو احتمالا لا نعني به موافقة الرسم ولو تقديرا اذ موافقة الرسم تحقيقا وهي

الموافقة الصريحة وقد يكون تقديرا وهي الموافقة احتمالا اذ قد يكون كتبوا العرب ... وقد كتب بالصاد المبدلة من السين

وعدلوا عن السين التي هي الاصل ليكون قراءة السين وان خالفت الرسم ... على الاصل فيعتدلان وتكون قراءة الاشمام

محتملة ولو كتب ذلك بالسين على الاصل لغات وعدت قراءة غير السين مخالفة للرسم والاصل وهو الصراط كالطريق في

التذكير والتانيث كان الطريق يذكر ويؤنث كذلك الصراط والمراد بالصراط المستقيم طريق الحق يتعلق سواء كان نفس ملة

الاسلام او اجناسا او انواعا او افرادا من عبادات تكون في تلك الملة وبالجملة يعني العبودية ... الطرق المستقيم هو المعنى

كما في قوله تعالى ان اعبدوه هذا صراط مستقيم وهذا هو المطابق لتحقيق الهداية الى الاجناس الاربعة وقوله في المطلوب اما زيادة ما منحوه

وقيل المراد به ملة الاسلام قال صاحب الكشاف ورجحان الاول عليه ... ولا يستقيم ولا يستثنى وهو في حكم تكرير العامل

من حيث انه المقصود بالنسبة فانه ان كان مقصودا بهما فاذكر فكانها ذكرت بعد تحقيق المعنى المقصود ... فيلزم التكرير حكما و

الاستدلال به اولى من الاستدلال بقوله الذين استخفوا ... نزاع ما وقع في ذلك لان الاعتراض الوارد عليه به ... تيح الحا

ثم الاستدلال على كونه في حكم تكرير العامل بقوله من حيث انه المقصود بالنسبة م

اما الاعتراض فانه لو جاز ان يكون مجموع الجار والمجرور بدلا من مجموع الجار [illegible] للعامل لانه المعول عليه واما لو اسنا الله

لما اعتبر وكونه مقصودا بالنسبة وعلم ان حرف الجر اداة لافضاء معاني الافعال الى ما بعدها فتبين ان الاعراب

الى فلا يكون جزء من البدل وفائدته اي فائدة الاول التاكيد بذكر الحصر لما مر بيانه وتكرير العامل حكما وتكرير ما عليه التابع

وحقق البيان وكونه مقصودا بالنسبة الجهة والثاني التنصيص على ان طريق المسلمين هو المشهود عليه بالاستقامة على اكد وجه وابلغه

تعلق بالمشهود عليه ويجوز ان يتعلق بالتنصيص لانه جعل علما للتنصيص علا حكما بعده من القيود كالتعريف والبيان لكن يبعد

تاخيره عنه في مقام البيان فانك اذا قلت هل ادلك على اكرم الناس وافضلهم فلان لكون ابلغ في وصفه بالكرم والفضل من قولك

هل ادلك على فلان الاكرم الافضل لانك تثبت ذكره مجملا اولا ومفصلا ثانيا واوقعت فلانا تفسيرا وايضاحا للاكرم الافضل فجعلته

علما في الكرم والفضل فكانك قلت من اراد رجلا جامعا للخصلتين فعليه بفلان فهو الشخص المعين لاجتماعهما فيه ولذا قال فكانه من البين

الذي لا خفاء فيه ان الطريق المستقيم ما يكون طريق المؤمنين وكذا قال الامام القرطبي قال الجمهور من المفسرين انه صراط النبيين

والصديقين والشهداء والصالحين وانتزعوا ذلك من قوله تعالى ومن يطع الله والرسول فاولئك مع الذين انعم الله

عليهم الاية واعلم ان قوله في الاول طريق المسلمين وههنا طريق المؤمنين يدل على اتحاد الايمان والاسلام عنده كما هو

المختار عند جمهور الحنفية والمعتزلة وبعض اهل الحديث لكنه قال في شرح المصابيح وهذا نص صحيح بان الاعمال خارجة عن

مفهوم الايمان وان الايمان والاسلام متباينان كما اشعر به قوله قالت الاعراب امنا قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا واليه

ذهب الشيخ ابو الحسن الاشعري تعريض لكلام القائلين بالاتحاد ورد عليهم وغاية ما يمكن ان يقال ان النفع يبين مفهومي الايمان

والاسلام لا ما صدق عليه المؤمن والمسلم اذ لا يصح في الشرع ان يحكم على واحد بانه مؤمن وليس بمسلم وبالعكس يؤيده قوله فاخرجنا

من كان فيها الاية فان قيل هذا على تقدير ان يراد بالصراط المستقيم ملة الاسلام كما اختاره صاحب الكشاف واما على اختيار المص

كون المراد به طريق الحق قلنا طريق الحق هو طريق المؤمنين المتناول لملة الاسلام وما يتعلق بها من مراتب العبادة والتعبد

وقيل الذين انعمت عليهم الانبياء ونسبه الواحدي الى السدي وقتادة وقيل اصحاب موسى وعيسى عليهما الصلاة والسلام

ونسبه الواحدي والسجاوندي الى ابن عباس قبل التحريف والنسخ ليس من اللغو والنشر لكلامه يوجد في كلامنا وقرئ صراط من

انعمت عليهم نسبه القرطبي والسجاوندي الى عمر بن خطاب وابن الزبير رضي الله تعالى عنهم والانعام ايصال النعمة وهي في الاصل

الحالة التي يستلذها الانسان لانه مصدر نعم عيشه وطاب العيش طيبه فكيف يعني تلك الحالة ضرورة في الحقيقة بما يستلذه الانسان

من الامور الملائمة ثم المورث لتلك الحالة اطلاق الاسم المسبب على السبب لا يخفى ان حق العبارة على ما يستلذه فان صلة الاطلاق على

معنى اللام لكنه كان قصد الاختصاص من النعم او النعمة بكسر النون ماخوذة من النعمة بفتحها وهي اللين ولا يخفى المناسب

بينه وبين الماخوذ منه ويؤيده ما قال الامام السهيلي والازهري عن المعاني اصلها لين العيش والنعمة بالفتح اللين هو بها

النعم والنعامة للين مشيها وفي بعض النسخ وهي الدين فكان يعجبوا لعطفها من نعم الاسلام وهي الدين والشرائع

بالعقل وما ينبع من القوى فان البدن جماد كسائر الجمادات والماء يتوقف على ما ذكر بين الاشتراك بقوله كالفهم

وهو ادراك الكليات والجزئيات تعقلا او تصورا والفكر وهو ترتيب المعلومات لتحصيل غير المعلوم والنطق

وهو اظهار ما في الضمير باللفظ وبهذا الاشتراك وجسماني كخلق البدن والقوى الحالة فيه المدركة والمحركة والغاذية والجاذبة و

الهاضمة وعوارضها من الصحة وكمال الاعضاء وبان للهيات للبدن للبدن في كمالها الحسن الذي هو عبارة من تناسب الاعضاء والكسبي عطف

على الوهبي وهو ثلاثة اقسام لان الانعام ان تعلق بالنفس او البدن او بالخارجة عنهما والاول تزكية النفس او تطهيرها عن الاخلاق الذميمة

الاخلاق الذميمة والملكات الردية وتحليتها اي تزيينها والثاني تزيين البدن بالهيات المطبوعة العارضة للنفس

البدن كتطهيره عن الاوساخ وقص الشارب والاظفار وحلق الراس ونحوه من هيئات تورث زينة البدن والحلي بكسر الحاء جمع حلية

المستحسنة المجاورة للبدن الملاصقة عنه كلبس الثياب الفاخرة والثالث حصول الجاه والمال فانه نعمة كسبية غير متعلق بالنفس ولا بالبدن

مجمل القسمين السابقين فتطهر ان حصول من نعم يحصل على ترتيب لا محو [illegible] على الهيات والثاني ان يعفو عما فرط منه ويرضى

عنه ويبوئه في اعلى عليين الظاهر ان المراد من المغفرة والرضا النبوة جاء في كل من المطلقين فيحمل ذلك الاول من الاولياء والانبياء

من الزلات المغفورة ويجوز ان يجعل الاول اشارة الى المذنب والاخير الى المعصوم عن الذنب والعليون جمع علي اي اعلية يعني الغرفة

او جمع بالواحد كذا في القاموس ابد الابدين الدهر الداهرين وعصر العاقلين كانه قال ما بقي دهر داهر المراد البقاء الدائم

ولكن لا دنياء الا الانعام المقصود من انعمت عليهم هو القسم الاخير يعني الاخروي كما في بالمثل وبان يقال عبر عما سيقع بانه واقع

او المعنى انعمت عليهم في علمك او حكمت عليهم بانهم منعم عليهم بقولك اولئك مع الذين انعم الله عليهم الاية وما يكون وصلة الى نيله من

القسم الاخر يعني الاول ومن تبعيضية لا بيانية فالمراد به تهذيب النفس وتحليتها لان الوصلة الى نيله مطلق لا يصح الا عليه

اذ ما سواه وصلة الى نيل الوسائل لا الى نيله فتبين ان يدفع ما قيل ان قوله فان ما عدا ذلك يشترك فيه المؤمن والكافر

يقتضي ان يخرج عن كونه مرادا كل ما لا يختص بالمؤمن ولكن المص نفسه ادخل في الارادة كل ما يتوقف عليه القسم الاخروي وان

عم المؤمن والكافر كنفخ الروح وتخليق البدن ونحو ذلك لانه كانه حمل الوصلة على الوسيلة الموقوف عليه مطلقا وليس

كذلك بدل من الذين بدل الكل من الكل كما سبق على معنى ان المنعم عليهم هم الذين سلموا من الغضب والضلال فانه اذا جعل بدلا

او بيانا ايضا الوان مع قصد تكرير العامل وتقرير لمعنى فيوجد فيه تلك المبالغات في البدل في الاية او وقع من الصفة وقوله

هم الذين سلموا نظير ما سبق من قوله فهو الشخص المعين او صفة له فان الذين موصول بالمعرف باللام تقول مررت بالرجل

الكريم الشريف بالجر نحاة في معنى ما صرح به في اللباب وغيره مبنية ان حمل الانعام في انعمت عليهم على المختار وهو القسم

الاخير وما يكون وصلة اليه يحمل المص او مقيدة ان حمل على المطلق او يقول مبينة ان حمل الغضب عليهم والضالين على الانصاف بهما

بالفعل والموت عليه او مقيدة ان حملا على مباشرة اسبابهما والاستحقاق وبالانصاف بهما في الحكم فاندفع ما قيل لا معنى

للمقيدة ههنا بعد ان فسر المنعم عليهم بحيث لم يتناول المغضوب عليهم ولا الضالين ثم بين معنى الصفة مطلقا مبنية كانت

او مقيدة فقال اي على معنى ان المنعم عليهم جمعوا بين النعمة المطلقة وهي نعمة الايمان وبين السلامة من الغضب والضلال فان

تلك النعمة اثبت لهم بطريق الصلة والسلامة بطريق الصفة ففهم من ذلك انهم جمعوا بينهما ثم الايمان ان حمل على الكامل كما هو

المناسب لاطلاق النعم يتناول التصديق والاعمال على مذهب المص فيكون توصيفا مبينا وان حمل على التصديق يكون مقيدا

وذلك اي كونه صفة لا يصح باحد التاويلين جواب عما يقال ان غير المغضوب عليهم نكرة لتوغل غير في الابهام كمثل فلا يصح وقوعه

صفة للمعرفة وحاصل الجواب انا نأول اما الاول او لا يجعل الموصوف نكرة في المعنى وثانيا يجعل الصفة معرفة واشار الى الاول بقوله

بقوله اجراء الموصول مجرى النكرة اذا لم يقصد به معهود خارجي لانه المتبادر في الحلق المعهود اعلم ان الموصول والمعرف

والمضاف الى المعرفة كالمعرف باللام حيث يحمل على المعهود الخارجي ان كان هناك قرينة الاستغراق فيحمل على المعهود الذهني

والا فعلى الجنس فان اريد من حيث تحققه في ضمن الافراد ولم توجد قرينة الاستغراق فيحمل على المعهود الذهني

كالمحلى باللام في قوله اي قول الشاعر ولقد امر على اللئيم يسبني حيث لم يحمل على فرد معين لعدم الدلالة عليه والقصد

والعدول عن افادة ما هو المقصود من وصفه بكمال العلم الى الحقيقة من حيث هي اذ لا يناسبها المورد ولا الكلام اذ لا مورد عليه

بل الحقيقة من حيث وجودها في ضمن فرد لا بعينه [illegible] له صفة له لا حال منه اذ المعنى [illegible]

بحال [illegible] بل على ان له [illegible] منطبقة على [illegible] ومع ذلك [illegible] عنه فانه ادل

على اعراضهم عن [illegible] واعراضهم عن [illegible] قلت لا بعينه [illegible] على قصد الاستمرار

[illegible]

[illegible] بالموصول [illegible]

لانتفائه ولا الجنس من حيث هو هو [illegible] الانعام [illegible] من حيث تحققه في جميع الافراد لانتفاء قرينة الاستغراق

فتعين الاول في ضمن بعض افراد لا بعينه فيكون المعنى كالنكرة [illegible] معاملة النكرة كالوصف

[illegible]

افضل الصلوة واكمل السلام من هولاء المغضوب فقال اليهود ومن هولاء الضالون فقال النصارى فكانه اشارة الى
دفع ما يرد الى ان الاية الاولى تدل على ان اليهود مغضوب عليهم والمدعى ان المغضوب عليهم ليس الا كذا
حال الاية الثانية مع ان الغضب قد نسب الى النصارى فى قوله لبئس ما قدمت لهم انفسهم ان سخط الله عليهم
والى جميع الكفار فى قوله ولكن من شرح بالكفر صدرا فعليهم غضب من الله تعالى وكذا الضلال قد نسب الى اليهود
فى قوله تعالى اولئك شر مكانا واضل عن سواء السبيل والى جميع فى قوله تعالى الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله
قد ضلوا ضلالا بعيدا وتقرير الدفع انه كذلك لكن لما ورد البيان من النبى صلى الله عليه وسلم على الوجه المذكور باعتبار
بلوغ الغضب فى اليهود الى النهاية فى الوصف واختصاصهما بزيادة الاستحقاق للامرين حمل عليه بوافق الظاهر الاية
المذكورتين والاحسن ان يجعل من نقول قيل ويتجه ان يقال فى التاويل المغضوب عليهم العصاة اى المخالفون الاوامر والنواهى
والضالون الجاهلون بالله تعالى اى بذاته وصفاته وافعاله وبالجملة الجاهل بما يجب عليه علمه والاعتقاد به لان المنعم عليهم
المغضوب من انعمت عليهم من وفق للجمع بين معرفة الحق اى العلم بالاحكام النظرية الاعتقادية المطابقة للواقع
التى طابقها الواقع واتباع الحق ليوافق ما يأتى من قوله فماذا بعد الحق الا الضلال لذاته لا للعلم وان شان العلم
النظرى ان يكون مقصودا بالذات والنظر فيه للعمل هو العمل وبين معرفة الخير اى العلم بالاحكام العملية لا لذاته بل للعمل
به اى بالخير فان شان العلم العملى ان يكون المقصود به العمل دون حصول نفسه فكان المقابل له اى للمنعم عليه
من اختل احدى قوتيه العاقلة والعاملة والمخل بالعمل فاسق مغضوب عليهم وانما قيد مع ان رذيلة القوة العاقلة
اشنع من رذيلة القوة العاملة لان الاخلال بالعمل مع كونه عالما اقبح من الاخلال به مع كونه جاهلا كما قال
النبى صلى الله عليه وسلم ويل للجاهل مرة وللعالم سبعين مرة فان قيل يلزم من هذا ان يكون عقاب عصاة المؤمنين
من الله تعالى لما مر ان معنى غضبه ارادته الانتقام ومراده واقع قطعا فيلزم ان يكون عذابهم واقعا قطعا
وهو ليس مذهب اهل الحق قلنا القول بان عذابهم مراده تعالى لا يزيد على الايات الدالة على دخولهم النار وخلودهم
فيها وقد صرح اهل الحق بان المراد بها بيان استحقاقهم لذلك بمقتضى العدل وهو لا ينافى العفو بمقتضى الفضل
وذلك هو الجنة كوكذا به يظهر صحة قوله تعالى فى القاتل عمدا وغضب الله عليه فان معناه على هذا النحو
لغضب الله تعالى وانما عبر للتغليظ والتنفير عن القتل كما ان ذكر الخلود فى النار لذلك والمخل بالعلم جاهل ضال لقوله
تعالى فماذا بعد الحق الا الضلال فان الحق هو الاعتقاد الذى طابق الواقع والخارج عنه ضلال مطلقا بل هو الجهل بالضرورة
فانقسم الناس بحسب العلم بما ينبغى والعمل به الى ثلثة لا يخرجون عنها لانه اما عالم او جاهل والعالم اما عامل او غير عامل فالعالم
العامل هو المنعم عليه وهو المزكى نفسه المفلح المشار اليه بقوله قد افلح من زكاها والعالم المتبع هواه هو المغضوب
عليه والجاهل هو الضال المشار اليهما بقوله تعالى وقد خاب من دساها فينبغى ان يحمل ما فى الحديث من بيان المغضوب
عليهم باليهود والضالين بالنصارى على تمثيل الجنسين ببعض انواعهما وقرئ ولا الضالين بالهمزة المفتوحة
قرءه ايوب السختيانى قال ابن جنى هو لغة وتبع فى ذلك جماعة من المتاخرين منهم الزمخشرى واتبعه البيضاوى حيث قال
على

افسام صح

اى العالم الذى اتبع هواه ونفسه ولا يعمل ولا ينتفع بعلمه فكيف يكون عالما عاملا

على اللغة من جهة العرب من التقاء الساكنين حيث هرب من التقاء الساكنين على حده مع كونه متعقوا لبقاء
حيث قال هى لغة فاشية فى العرب فى كل الف وقع بعدها حرف مشدد لكن قال صاحب القاموس والذى نص
عليه جماهير النحويين ان ذلك لا ينقاس لانه لم يكثر وانما سمع منه الفاظ منها دأبة وشأبة وقال ابو زيد سمعت
عمرو بن عبيدة يقرأ فيومئذ لا يسأل عن ذنبه انس ولا جأن فظننته قد لحن حتى سمعت من العرب دأبة وشأبة
فائدة ذكر الانعام مصوغا على البناء للفاعل والغضب مصوغا على البناء للمفعول لفوائد الاولى ذكر ابن جنى انه اسند
النعمة اليه بطريق الخطاب تقربا وعدل عن ذلك الى الغيبة عند ذكر الغضب تأدبا وهذه طريقة القرآن المجيد فى اسناد
النعم والخيرات اليه تعالى وحذف الفاعل فى مقابلتها كقوله وانا لا ندرى اشر اريد بمن فى الارض ام اراد بهم ربهم رشدا
وقول الخليل عليه الصلاة والسلام الذى خلقنى فهو يهدين والذى هو يطعمنى ويسقين واذا مرضت فهو يشفين حيث
لم يقل امرضنى وقول الخضر فى شان الجدار فاراد ربك ان يبلغا اشدهما ويستخرجا كنزهما وقد قال فى خرق
السفينة فاردت ان اعيبها ثم قال بعد ذلك وما فعلته عن امرى الثانية ان ذكر الانعام شكر له والشكر يقتضى ذكر
المنعم فيتضمن هذا اللفظ الذكر والشكر المحثوث عليهما بقوله تعالى فاذكرونى اذكركم واشكروا لى ولا تكفرون
بخلاف الغضب الثالثة انه تعالى هو المتفرد بالنعم المطلق حقيقة كما قال تعالى وما بكم من نعمة فمن الله فاسند
اليه تعالى بما هو متفرد به وان اسند الى غيره فانما هو بطريق المجاز واما الغضب على اعدائه فلا يختص به بل
ملائكته وانبيائه ورسله واوليائه يغضبون لغضبه فكان فى لفظ المغضوب عليهم من الاشعار بوا
فقهم له فى غضبه ما لم يكن فى غضبت وكان فى انعمت عليهم من الدلالة على تفرده بالانعام المطلق ما ليس فى لفظ المنعم
عليهم واعلم انه قد سبق منا الوعد فى بحث الالتفات اذكر وجها وجيها بقبلة الالتفات فالان انجاز الموعود وذلك ان المراد
المقصود لكنه لما توقف على ما قبله واتصل به ما بعده لم يكن بد من التعرض لبعض فوائد الفاتحة من الفاتحة التى هى تتمة فاقول
وبالله التوفيق الحقيق بالعلى والمهتدون وانوار الفضلاء المتدبرون على ان الله تعالى انزل مائة كتاب واربعة كتب
وجمع معانيها فى التورية والانجيل والزبور وجمع معانى هذه الثلثة فى القرآن العظيم وجمع معانى القرآن فى المفصل
وجمع معانى المفصل فى الفاتحة وسره انك قد عرفت ان المقصود من انزال الكتب تكميل النفوس بحسب القوتين النظرية
والعملية وبيان درجات السعداء ودركات الاشقياء وتكميلها باعتبار الاولى بمعرفة المبدء والمعاد وما بينهما
وباعتبار الثانية بما يلائم نظام المعاش وبغاية المعاد ويتضمنهما تحصيل السعادة الدارين واجزاء الفضيلة
الكونين والفاتحة تعين جميع ذلك فان قوله تعالى الحمد لله اشارة الى وجود ذاته ووحدانيته واتصافه بالصفات الكمالية و
قوله رب العالمين اشارة الى كونه مبدء للموجودات وقوله مالك يوم الدين اشارة الى المعاد والى الوعد للمؤمنين
العالمين والوعيد للعصاة المعرضين وقوله الرحمن الرحيم اشارة الى ما بينهما فالمجموع يفيد الاشارة الى التكميل باعتبار
الاولى وقوله اياك نعبد يفيد الاشارة الى التكميل باعتبار الثانية وفيه التفات من الغيبة الى الخطاب لان العبد بعد ما عرف
وجوده تعالى ووحدانيته واتصافه بالصفات الكمالية وتيقن انه تعالى موجد الموجودات ومبقيها ومعطى جلائل النعم و

اسمى

اجمع

دنا نعم عاجلها وآجلها وانه تعالى مجازي الاعمال يوم القيمة ان خيرا فالثواب وان شرا فالعقاب يحصل له
مرتبة الايمان والاسلام والاحسان وبحصول الرتبة يحصل له الاخلاص في الاعمال فيعبد الله تعالى كانه يراه على
ما ورد في حديث جبرئيل عليه الصلاة والسلام ان الاحسان ان تعبد الله تعالى كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك
واليه اشار بقوله اياك نعبد واذا وصل الى مرتبة الاخلاص صار على خطر عظيم بمقتضى قوله صلى الله عليه وسلم المخلصون
على خطر عظيم فيجب الاستعانة به تعالى واليه اشار بقوله تعالى واياك نستعين ثم ان الخطر اما بفقدان الموجود وهو
او بالعجز عن وجدان المقصود فوت المقصود بمقتضى قوله عليه والسلام لانهم يغيبون فان بين الله تعالى وبين العبد
سبعين الف حجاب من ظلمة ونور فوضعها على ما ورد في الحديث ان بين الله تعالى وبين العبد سبعين الف حجاب
العلائق في التوفيق على المخلص ان يطلب الترقي في كل حال من مقام الى مقام عال واليه اشار اهدنا الصراط المستقيم
فانه ان اريد به الثبات على ما وجده كان لدفع الخطر الاول وان اريد به الزيادة عليه كان لدفع الخطر الثاني ولما كان
فيه نوع خفاء بينه على سبيل الابدال بصراط الكاملين المكملين المقربين وهو قوله صراط الذين انعمت عليهم فان
اطلاق الانعام المقتضي للانصراف الى الكامل يقتضي ذلك على ما ذكرنا ثم ان المنعم عليه المذكور لما كان جامعا بين تكميل القوة
النظرية بالعلوم الفائقة وبين تكميل القوة العملية بالاعمال اللائقة وكان المخل بالعمل فاسقا مغضوبا عليه وبالنظر
جاهلا ضالا كما سبق اورده بذكرهما بيان الحال الاشقياء والاشرار بعد بيان حال الاتقياء والاخيار فكان بيان
الثانية بعد ما كان مفهوما من تعيينه بغير زيادة بيان للاولى اذ بضدها تتبين الاشياء آمين اسم للفعل الاصطلاحي
الذي هو لفظ استجب من حيث يراد به معناه لا لفظه فاذا قلت آمين فهم منه استجب او طلب فهم مقصود به طلب
الاستجابة كما في قولك اللهم استجب لا مقصود به نفس لفظ استجب كما في قولك استجب صيغة الامر وبذلك صح كونه
ذكون سائر اسماء الافعال اسماء وان استعمل فيها معاني الافعال لان مدلولاتها التي وضعت هي لها الفاظ لم يعتبر
اقترانها بزمان واما المعاني المقترنة به فمدلولة لتلك الالفاظ تنتقل من الاسماء اليها بواسطتها وعن ابن عباس رضي الله
تعالى عنه سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن معنى آمين فقال افعل اخرجه الثعلبي عن رواية ابي صالح عن ابن عباس
وذكر الزيلعي ان اسناده واه بني على الفتح كاين لالتقاء الساكنين اقول ينبغي ان يكون هذا علة لبنائه على الحركة
مطلقا واما علة بنائه على خصوصية الفتح فاستثقال الضم والكسر بعد الياء وجاء مد الفه وقصرها بتخفيف
الميم فيهما اما القصر فظاهر واما المد فقد ورد السعي والذي عن ابي علي ان وزنه فعيل والمد للاشباع لان ليس
في الكلام افعيل ولا فاعيل ولا افعيل فيكون عربيا وقيل سرياني كشاهين وقيل مقصوده ايضا تعريبا هيمن
ورد الواحدي لغة الامالة مع التخفيف والرابع هو وعياض التشديد مع المد وخطاه الجمهور واول من سمع
الائمة الحلواني بان معناه على ما روي عن جعفر الصادق قاصدين اجابتك من ام بمعنى قصد صونا للصلاة الفاسدة
عن الفساد قال ويرحم الله عبدا قال امين قيل الابيات للمجنون العامري من قصيدة منها يارب انك ذو من و
مغفرة بيت بعافية ليل المحبينا الذاكرين الهوى من بعد ما رقدوا والساقطين على الايدي المكبينا يارب لا
تسلبني حبها ابدا ويرحم الله عبدا قال امينا وقيل ان قيس بن الملوح لما قدم مكة قال له ابوه تعلق باستار الكعبة
وقل اللهم ارحني من ليلى وحبها فقال اللهم من على بليلى وقربها فضربه ابوه فانشاء يقول يارب البيت وقال امين
فواد

فواد الله ما بيننا بعدا اراد به تباعد عنى ويطول او دعوته وروي الزجاج اذا الغيبة ووروا اذا سال الله ذلك ان جعفر اسم
رجل وحق آمين ان يا خر عن الدعاء وهو قوله فواد الله لان ذلك الاجابة انما يكون بعده لكنه قدمه اهتماما بالاجابة
وليس من القران وفاقا لانه لم يكتب في الامام ولم ينقل ناقلوا القران انه قران فان لم يكونوا شرعا ولا يتكلمون فوقوا لنا انه ليس
من الفاتحة فانه قد وجد في زماننا خلق كثير يعتقدون انه من القران وانه من الفاتحة حتى بلغ من جهلهم انهم يعتقدون
تحريم التقوي والشكل والنقاط من القران ويستهزؤن على ذلك ويخافون على ائمتنا ان حكم هؤلاء حكم المرتدين لا يجوز الحاكم
ولا يحل ذبيحتهم الى غير ذلك لكن يسن ختم السورة به لكن بعد سكتة على نون ولا الضالين ليمتاز ما هو قران عن
غيره واما كتبه في المصاحف فبدعة لا يحصونه لقوله صلى الله عليه وسلم علمني هكذا ووقعت العبارة في النسخ التي
رايناها والمذكور في الكشاف وفي كتب الاحاديث لقنني جبرئيل آمين عند فراغي من قراءة الفاتحة وقال كالختم
على الكتاب قال الزيلعي لم اجده هكذا وفي الدعاء لابن ابي شيبة من رواية ابي ميسرة احد كبار التابعين قال اقرأ
النبي صلى الله عليه وسلم فاتحة الكتاب فلما قال ولا الضالين قال له جبرئيل عليه الصلاة والسلام قل آمين وروى ابو
داود عن ابي هريرة قال آمين مثل الطابع على الصحيفة وروى ابن مردويه عن ابي هريرة مرفوعا آمين خاتم رب
العالمين على عباده المومنين ووجه كونه كالختم انه يمنع الدعاء من فساد الخيبة كما ان الختم يمنع الكتاب من فساد
التغير والظهور بما فيه لغير اهله يقوله الامام ويجهر به في الجهرية لما روي عن وائل بن حجر بالهمزة بضم الحاء
المهملة وسكون الجيم انه كان صلى الله عليه وسلم اذا قرا ولا الضالين قال آمين ورفع بها صوته او مد بها صوته
قال الزيلعي اسناده حسن والحنفية يحملونه على التعليم للاصحاب ولذا اخفوا حيث انه صلى الله عليه وسلم ما
ذكر من جهر الامام مذهب الشافعي رحمه الله تعالى وعن ابي حنيفة رحمه الله تعالى في رواية الحسن عنه انه لا الامام
لا يقوله وبه قال مالك في رواية ابن القاسم لان قوله صلى الله عليه وسلم اذا قال الامام ولا الضالين فقولوا آمين قسمة
فينافي الشركة قلنا سياتي ان تامين الامام صحيح مما اتفق عليه الشيخان والمشهور عن ابي حنيفة واصحابه انه
اي الامام يقوله لكنه يخفي فلانه ذكر لا يجهر به كسائر الاذكار كذا اراه اي اخفى الرسول صلى الله عليه وسلم ابن عبد
الله بن مغفل بضم الميم وفتح الغين المعجمة والفاء المشددة صحابي وانس رضي الله تعالى عنه قال الزيلعي لم اجده
عن واحد منهما والمأموم يا من معه اي مع الامام باتفاق بين الشافعية والحنفية وانما الخلاف في الجهر والاخفاء
كما مر لقوله صلى الله عليه وسلم واذا قال الامام ولا الضالين فقولوا آمين اقول يرد عليه ان الدليل لا يوافق الدعوى
لانه لا يوافق يدل الا على تامين المؤتم والدعوى معية تامينهما ويمكن ان يقال تامين الامام قد علم مما سبق ومما اتفق
عليه الشيخان البخاري ومسلم انه صلى الله عليه وسلم قال اذا امن الامام فامنوا فان من وافق تامينه تامين
الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه كان قبل التامين فيما بناه على ما اتفق عليه الشيخان بعد دلالته على تامينهما
قلنا الدليل سره كونه ادل على المعية فان الامام اذا قال ولا الضالين وقال المؤتم امين يكون تامينه مع تامين
الامام البتة لان زمان تامين الامام مقارن لزمان فراغه عن الضالين وهو بعينه زمان تامين المؤتم بخلاف
تامين المؤتم اذا قال الامام امين لان الظاهر فيه ان يكون تامين المؤتم عقيب تامين الامام وان احتمل المعية
ثم علله عليه الصلاة والسلام امره بقوله فان الملائكة تقول امين وفرع عليه بقوله فمن وافق تامينه تامين الملائكة
غفر له ما تقدم من ذنبه فالظاهر ان المراد بالموافقة والتي في وقت تامينهما وقيل في الاخلاص وقيل في الاجابة

وقيل بدلهما وهو الاعتقاد الصحيح والعمل الصالح واذا انعم الله بهما لم يكن الا طاعة وهو التسليم والرضا بالكتاب اذا الله نور
يجعل ... عند الاجابة كما اشار اليه قوله صلى الله عليه وسلم لعمر ابي الحسن قال له ما الحمد لله رب العالمين الحمد وانت
باعون الحقيقة الحاكي وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لابي الا اخبرك بسورة لم ينزل في
التورية والانجيل والقرآن العظيم مثلها انت القول المسند الى المبتدا لاكتابه الا بيت مما يقول اليه لانه
او يجده سورة اخرى غاية تلهما في الفضيلة لم يذكر الزبور لانه يفهم بطريق دلالة النص ان مثلها اذا لم ينزل فيها
فاولى ان لا ينزل فيه لظهور كونهما اشرف منه وقيل لانه لم يكن متلوا كالتلاوة الثلاثة او لانه تابع للتورية
قلت بلى يا رسول الله الذي تقتضيه سياق الكلام ان يقول قل اجل فلعل اي قال الي في جواب بلى اي اخبرني بالتحقيق
او حق اي قال قلت بلى قال فاتحة الكتاب انها السبع المثاني والقرآن العظيم الذي اوتيته حديث صحيح ذكره في
سبق وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بينا بين الشيئين الفتحة
فصارت الى تقول بينا الحق فيه انا اي بين اوقات رقبتنا اياه وكل ما يضاف اليها اسماء الزمان تحوكل اسمك
زمن اي اخ اسمه منه المضاف اذا هو وقت ودل الى الحرف الذي هو بين لجملة التي اقيمت مقام المضاف اليه
رفعوا ابو بينا على الابتداء كما قال الشاعر فبينا نحن نرقبه اتانا فالخبر هنا محذوف وهو جالس ونحوه اذا اتاه
ملك فقال ابشر بنورين اوتيتهما لم يؤتهما نبي قبلك فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة لن تقرا حرفا منهما الا اعطيته
اخرجه الامام محي السنة باسناده في معالم التنزيل اي اعطيت ما رغبته من الثواب او لن تدعوا بحرف فيه الدعاء
نحو اهدنا واعف عنا واغفر لنا الا اجيبت وعن حذيفة بن اليمان رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان القوم ليبعث
اخرجه الثعلبي من رواية ابي معاوية عن ابي مالك الاشجعي الا ان بعض اهل الحديث قال ان دون ابي معاوية من لا يحتاج به
الكتاب بضم الكاف وتشديد التاء يطلق على الكتبة جمع كاتب والمكتب ايضا وهو المراد هنا وتخطبه البرد الحلال عليه
ردت بنقل الثقات اياه كالجوهري والازهري وصاحب المغرب واعلم ان داب المفسرين ان يذكروا ما روي في فضائل
السور بعضهم بمعنى الترغيب وبعضهم يوضح الان الفضائل اوصاف وتنشا عن موصوفاتها الا ان بعضها بل
اكثرها موضوعات صرح به بعض اهل الحديث قال الطيبي في شرح الفتية كل من اودع من تلك الاحاديث بغير
كالواحدي والزمخشري والثعلبي والزمخشري مخطئ في ذلك لكن من ابرز اسناده كالثعلبي والواحدي فهو ابسط لعذره
اذا احال ناظره على الكشف عن سنده وان كان لا يجوز السكوت عليه من غير بيانه واما من لم يبرز سنده واورده
بصيغة الجزم فخطأه افحش كالزمخشري الم وسائر الالفاظ التي يتهجى بها قيل التهجي تعداد الحروف باساميها
يقال هجوت الحروف وتهجيت تهجيا تعنه ومهجوة اي عددتها باساميها قال صاحب الكشف البادي فيما التفسير بمعنى
الابنان اي يأتي بها مهجوة واعترض عليه بانه سهو لان الحروف المعدودة هي المسماة لا الاسماء فالباء للصلة والالة او
الالفاظ التي يعد بها على حذف المفعول بالدالة اعني الحروف المسميات وردّ بان الي والجار ومقام الفاعل كما في قوله الثاني الذي
يضرب به واجيب عنه بان التهجي لو كان بمعنى عد الحروف مطلقا لكان الباء صلة والة على قياس قولك عددت الحروف
باساميها لكنه ليس بمعنى عد الحروف مطلقا فان الحروف اذا عددت ملفوظة بانفسها لم يكن ذلك تهجيا لما دل عليه
قوله فيما سيجي وان الالفاظ ما غير متهجى بها فلا يجلى بمثالها بمثل منها وعلى هذا قولك تهجيت الحروف معناه عددتها
باساميها فلا يتعلق بها الباء صلة والة ولا في تهجيها باساميها الا ان صاحب الكشاف جرد التهجي عن التعديد

لكونها غير معدودة باساميها

بالاسماء اي جعل بمعنى عد الحروف مطلق اوضمن معنى الابنان اي الاتيان باسماء الحروف متهجيا اياها كلاهما خلاف
الاصل لجاز الحمل على الثاني وان كان الاول اشهر واما قوله مهجوة فمعناه متهجيا مسمياتها ويشهد قول صاحب
الكشاف والسيد في ان تحدث متهجيا اذا احمل على معنى تحدث الاسماء متهجيا مسمياتها ومع هذا الاحتمال لا وجه
للجزم بكونه سهوا اقول لا نزاع ان التهجي تعداد الحروف باساميها كما يقول في الاساس هو تهجي الحروف ونهجيتها
وتهجي هاء بعددها وقال صاحب القاموس التهجي الكل التقطيع اللفظ بحروفه واما قول صاحب الكشاف
وان الالفاظ ما غير متهجى فليس مبنيا على اللغة بل على العادة والاستعمال بدليل قوله سابق على ذلك القول
واستمرت العادة في التهجي ويبنى للطالب الكتب كيف كيف ان يلفظ بالاسماء وهو لا ينافي كون التهجي في اللغة
تعديد الحروف وتقطيعها وعليه يحمل قوله والسبد ان تحدث متهجيا وان سلم انه في اللغة ايضا كذلك فيحمل
تهجي بها على التجريد عن التعديد دون التضمين بمعنى الابنان بان يكون المعنى يأتي بها مهجوة لان فيه ارتكاب خلاف الا
في موضعين احدهما التضمين والاخر جعل مهجوة بمعنى ملحق مسمياتها والاول وان كان واردا في الكلام لكن
الثاني مما لا دلالة للفظ عليه فيكون سهوا بلا مرية اسماء مسمياتها الحروف التي يتركب منها الكلام ولهذا سميت حروف
المباني كما سبق لو خولها علة لقوله اسماء من خواص الاسم فانك اذا قلت قاف يتعين منه اول حرف في قال بلا قرائن
زمان وكذا الالف واللام وسائر اسماء الحروف واعتوار التعريف والتنكير عليها ما يختص به الاسم فالاول استدلال
بعدم خواص الاسم والثاني بوجود خاصية من التعريف كالالف والتنكير كالتنوين والجمع كالغات والتصغير كالتحقير ونحو ذلك من
الوصف والاسناد اليه والاضافة والنسبة الى غير ذلك من خواصه مما كانت حرفية تلك الالفاظ راسخة في اوهام
العوام بل وقع فيها اشتباه لبعض الخواص كاصحاب الخليل لم يقنع المصنف بتحقيق اسميتها على بيان ما وجه عليها
لوجود خواصه فيها بل اتبعها بالنقل على ابلغ وجه واحكم حيث توهم ما حقق الناخير بحيث الاهتمام اذ الحصل اساليب
العلماء وذلك التصحيح وهو عبارة عن البيان بالخفي واسنده الى امامين علمين في العلوم العربية ورئيسين
في الفنون الادبية حيث قال وقد صرح الخليل به اي بكونها اسماء وصرح الخليل حيث قال سيبويه قال الخليل يوما وسال
اصحابه كيف تقولون اذا اردتم ان تلفظوا بالكاف في لك والباء في ضرب فقيل نقول باكاف فقال انما جئتم بالاسم ولم
تلفظوا بالحرف وقال اقول كه وبه وابو علي حيث ذكر في كتابه المسمى بالحجة في باسين وامالة يا انهم قالوا يا زيد
في التهجي فاما لو ان كان حرفا فال لان كانوا قد اما لوا ما لا يمال من الحروف من اجل الياء فلان يميلوا الاسم الذي
هو يا سين اجدر الا ترى ان هذه الحروف اسماء لما يلفظ بها وارادوا بقوله الاسم هو يا سين يامن يسين الياء
بقرينة السياق والسياق فقد حكم بان يا اسم ثم عمم الحكم بقوله الا ترى ان هذه الحروف اي ان يا وسين واخواتهما
اسماء فعبر عنها بالحروف وصرح بانها اسماء فعلم ان اطلاق الحروف عليها بالتسامح بناء على ما سبق منقولا
بهذا الكلام من احد الوجهين ثم قيل معنى قوله اسماء لما يلفظ بها ... للمنطوق للحروف
الملفوظ بقال لفظ القول وتلفظ به كلام بمعنى واحد فالضمير في بها راجع الى ما والظرف قائم مقام الفاعل وما يلفظ بها
كناية عن حروف المباني ... لان التلفظ بها حقيقة في تراكيب الكلام ومفرداته لان التلفظ بحيثما لفظ حقيقة على
وضع مخصوص وفيه بحث اما اولا فلان المفهوم من العبارة انما هو الملفوظ في الجملة والاسماء ليس موضوعة
بازائها كيف ما كانت بل بازاء ملفوظات معينة هي اوائل الاسماء لكن لا باشتراط وقوعها فيها والعبارة

لكلمة قاف مثلا اسم هي اوائل اسمائها
هو اول الاسم للحرف الذي
...

الا انه يطلق عليها ان ما تاتي بها فلا ذكر العلم وروايته الى من لا يكون كتابة بل هو مجال محتاج الى الغرينة الصادقة عن
الارادة المعنى المعنى ولا قرينة ههنا واما ثالثا فلان الملحوظة حقيق بانه لا يستحق وقف المجاز لكن هذه الحقيقة
مهجورة لا يتبادر الذهن اليها ذهنا وذلك الخلاف يلحظ بحيث لا يفهم منه الا تلفظ المجموع وان كان يلفظ في تعلى الا من عبارة
تلك حروف الموجودة واما رابعا فلانه يا ليتكلم الحبيب والمجاز منها يلفظ بها فلو كان المواد ما ذكره لما اختار الشارح على
الاول في الصواب ان يراد بما يلفظ بها ما يحسن يلفظ بهذه الاسماء اعني مسمياتها التي يعبر عنها بتلك الاسماء وهذا
يجب معه وان تناول ما سوى الحروف الاول من حروف الاسماء لكن اشتهارها وضع الاسماء لاوائلها يجعل الا بوهم
دهم الى ما سواها قرينة معينة للاوائل يرشد اليه قوله الا بوى فانه ينبى عن كمال الوضوح لا ايقال فيه معنى الى الا
استعمال المشهور من ان الباء صلة وان الملفوظ به بمعنى الملفوظ والارتكاب معنى ركيك وهو جعل الفاظ مخصوصة
ملفوظة بالتلفظ بالفاظ اخرى هي اسماؤها لانا نقول لو سلم المجاز فاما ثالث من غرائبه هذا التلفظ الوضع ومخالفة
لسائر الاوضاع المشهورة فان المتعارف وضع اللفظ بازاء المعنى وههنا قد وضع اللفظ بازاء اللفظ ومع ذلك وضع
الكل الجزئي كالسلام تحقيقه على ترتيب وبهذا ايضا يظهر ان ليس ههنا ارتكاب معنى ركيك لانه انما توهم من عدم ملاحظة
خصوص هذا الوضع فليتامل وما روى ابن مسعود رضي الله تعالى عنه انه صلى الله عليه وسلم قال من قرأ حرفا من كتاب الله له
فله حسنة والحسنة بعشر امثالها ولا اقول الم حرف بل الف حرف ولام حرف وميم حرف اشارة الى المعارضة فان الحديث يدل
على اطلاق الحرف على تلك الالفاظ لكن الترمذي والدارمي اخرجا الحديث عن ابن مسعود هكذا لا اقول الم حرف ولكن الف حرف
ولام حرف وميم حرف واخرج الطبراني والبزار عن عوف بن مالك هكذا لا اقول الم ذلك الكتاب حرف ولكن الالف حرف واللام حرف
والميم حرف والذال حرف والكاف حرف وبالجملة ما نعلم الله لم نجده في الصحاح فالمراد به خبر قوله وما روى واشارة الى الجواب
وتقريره ان المعارضة انما تتم اذا اريد بالحرف المذكور المعنى المصطلح عليه وليس كذلك بل المراد به غير المعنى المصطلح عليه لان
تخصيص الحرف به عرف لاهل العربية متجدد بعد النبي صلى الله عليه وسلم بل المعنى اللغوي وهو الطرف او الكلمة ولو سلم ان المراد به
المعنى المصطلح عليه لكن المعارضة انما تتم اذا اريد به معناه الحقيقي وهو ايضا ممنوع ولعله سماه باسم مدلوله فيكون مجازا
ولما كان مسمياتها حروفا وحدانا هي الاسماء لتلك المسميات مركبة صورت اي تلك الاسماء بها اي بالمسميات ليكون تاديتها
بالمسمى من قبيل الخوف بالخاتم في الخوف بالخاتم لان ادبت يتعدى بالواسطة اول ما يقرع السمع قال صاحب الكشاف
وقد روعيت في هذه التسمية لطيفة وهي ان المسميات لما كانت الفاظا كاساميها وهي حروف وحدان والاسامي
عدد حروفها مرتقى الى الثلاثة اتجه لهم طريق الى ان يدلوا في التسمية على المسمى فلم يغفلوها وجعلوا المسمى صدر كل اسم كما
ترى فذهب الشراح الى ان اللطيفة هي الدلالة على المسمى بجعله صدر الاسم وهو المفهوم من تقريب المصنف ايضا كما لا يخفى
وليس بجيد لاستلزامه استدراك التعرض لوحدة المسميات وارتقاء الاسامي الى الثلاثة بل الظاهر ان اللطيفة
هي الدلالة على المسمى بجعله صدر الاسم مع عدم خروج وزنه عن اعدل الاوزان لا بالزيادة ولا بالنقصان عنه قوله
كما ترى اشارة الى هذا القيد فانه منصوب المحل صفة مصدر جعلوا اي جعلا مثل الجعل الذي ترى اي حيث لم يخرج ذلك
بعض الاسم خارجا عن ذلك الوزن وتقريرها على نحو ما في الكشاف ان المسميات لما كانت الفاظا كاساميها وكان الحال
ان تلك المسميات حروف وحدان في الواقع وان الاسامي عدد حروفها مرتقى الى الثلاثة في القصد المتمين و
الارادة لهم امكن لهم ان يدلوا في التسمية على المسمى لانه من حيث جعلوه صدر الاسم ليكون اول ما يقرع السمع
من الاسم ومع هذا لم يخرج الاسم عن اعدل الاوزان لانهم قصدوا الارتقاء الى الثلاثة لم يبق الاسم على حرف
مجرد

او المسمى من جنس الاسم لكونها
من جنس اللفظ

مجرد زيادة فرق واحد على المسمى لئلا يكون الاسم انقص من اعدل الاوزان ولم يجاوزوا على الثلاثة لئلا يكون ازيد منه
فان الزيادة على الكمال نقص كذا في التوضيح في شرح التنقيح ايضا كالاصبع الزائدة اما جوله الزوائد ودفع
نصوان المتبادر من عبارة الكشاف والمفهوم ان تكون الاسماء على ثلاثة احرف من جهة المسمين لحريق الى
ان يدلوا في التسمية على المسمى فان ما هو في حيز لما لا بد ان يتقدم على ما هو في حيز جوابه وتوجه الدفع انك قد
عرفت ان قوله والاسامي عدد حروفها مرتقى الى الثلاثة ليس اخبارا عما في الواقع بل عما في قصد المسمين واراداتهم
لكن اوله المصنف وهي مركبة بمعناه وهي مركبة في قصدهم وارادتهم لا يبقى الاشكال وظاهر ايضا ان
ذكر كون المسميات حروفا وحدانا والتعرض في ادنى درجات الالفاظ وكون الاسامي مرتقية الى اعدل الاوزان المشتمل
على الابتداء والوسط والانتهاء ليس لمجرد بيان الواقع بل لافادة فائدة شريفة بها يتم ما ذكر من اللطيفة دلالة ودفع
الكلية المنفية ما سبق ان الالف الساكنة خارجة عن التقرير ههنا في الابتداء الاخر قوله واستعيرت اي الهمزة
على سبيل الكناية الهمزة وهي الالف المتحركة فانها تطلق عليها وعلى الساكنة فكان الالف الساكنة فانها المقابلة للهمزة
والمنقلب في الالحاق بناء على ما قالوا ان الالف ضربان لينة ومتحركة فاللينة تسمى الفا والمتحركة تسمى همزة يعني ان لفظ الالف
المصدرة بالهمزة وضع بازاء الساكنة والمتحركة فاعتبر تصدير الاسم بالمتحركة تصديرا بالساكنة ايضا لتعذر الابتداء بها
او بالالف لسكونها فان قيل ينتقض ذلك الكلية بالهمزة فانها اسم ولم يصدر بمسماه قلنا الكلام في الاسماء الاصلية و
الهمزة اسم مستحدث نص عليه ابن جني ثم لما فرغ من تحقيق تسمية هذه الالفاظ وما يتعلق بها اراد ان يبين انها من اي قسم
من الاسم معرب او مبني فقال وهي ما دامت لم يليها العوامل موقوفة ذهب جمهور المحققين من النحاة الى ان الاسماء التي يختلف اخرها
باختلاف العوامل قبل التركيب معربة لحصر سبب بناء الاسم في مناسبة ما لا تمكن له وان سكون اخرها سكون وقف لا بناء
لاختلافه المحله فان قيل قوله موقوفة وان دل على ما ذكرته لكن قوله خالية عن الاعراب لعقد موجبه ومقتضيه لكن يبان اياه
معوضة او يحمل عروض له يدل على خلافه فان المعرب مشتق من الاعراب فاذا انتفى المبدأ انتفى المشتق فيكون مبنيات
معقول اعرب الكلمة وهو المنصوب بالاختلاف بالفعل او الغرب منه لوجود المقتضي والثاني مقابل المبني سواء انتفى به
بالفعل اذ كان من شانه ذلك اما قريبا كما اذا وقع في التركيب ولم يعرب بل وقف واما بعيدا كما اذا وقع في التعديد وتلك
الاسماء قبل التركيب معربة بالمعنى الثاني غير معربة بالمعنى الاول فبين المبني والمعرب بالمعنى الثاني تقابل الملكة والعدم وبينه
وبين المعرب بالمعنى الاول تقابل التضاد ولو اجاز ارتفاعهما ثم استدل اولا بالدليل اللمي حيث قال اذ لم يناسب في تلك
الاسماء مبني الاصل الادبي ما لا تمكن له بوجه قريب او بعيد كما فصل في المفصل وثانيا بالدليل الاني حيث قال ولذلك كونها
معربة وكون سكونها سكون وقف لا بناء قيل صاد وقاف مجموعا فيهما بين ساكنين ولو كان سكونها للبناء لما جمع بينهما
كما في سائر الاسماء المبنية ولم يعامل تلك الاسماء معاملة اين حيث لم يبن على الفتح وهؤلاء حيث لم يبن على الكسر فان البناء على
السكون بعيد لكان هو الاصل فيه وعلته انه اخف من الحركة وان المبني مقابل المعرب الذي الاصل فيه الحركة عدلوا عنه في مثل اين وهؤلاء
الى الحركة لكونها اهون من التقاء الساكنين فان قيل كثيرا ما تعدد الاسماء متصلا بعضها ببعض واعجازها ساكنة فلا يكون
هناك وقف واجيب عنه بانها قبل التركيب في حكم الوقف سواء كانت متفاصلة او متواصلة فان الوقف قطع الكلمة عما بعدها
فان كان هناك ضرورة التنفس او تحسين اللفظ يوجد حقيقة وان انتفى بالموجب الوصلة بين التركيب يوجد حكما وليس فيما
قبله ما يوجب الوصلة فالمتواصلة منها في نية الوقف فتكون ساكنة بخلاف اين واخواتها اذا اعدت وصلا فان تحركها لكونها
لا زمة لا تزول الا بوجود الوقف حقيقة وذهب ابن الحاجب الى انها مبنية وان سكونها للبناء لانه يمنع انحصار علة البناء في المتكلم
الاسماء

الاولي ان المعنى المصطلح هو ما دل على معنى في غيره

المذكورة ويجعل اشتعال التركيب انضم علة وجوب الجمع بين الساكنين قولا بان السكون البنائي مما يناسب السكون الاعرابي
وهو الوقف اعتقد ذلك كما اغتفر في الوقف وبرد عليه انه بعد ما كان نزيلا في اللغة لا حاجة فيه لان السكون البنائي
اصلي والاعرابي عارض ولا يلزم من اغتفار الجمع في الثاني اغتفاره في الاول ثم لما فرغ من بيان حال الاسماء انظر الى
انفسها شرع في بيان حالها نظرا الى مسمياتها وادرجه في توجيها على هذه الكيفية في فواتح السور فقال ان مسمياتها
لما كانت عنصر الكلام وبسائطه عطفوا تفسير لعنصر الكلام التي يتركب ذلك الكلام منها افتتحت السورة المعدودة بطائفة سماها
او من تلك الاسماء ذكر صاحب الكشاف فيها اوجها ثلثة اولها كونها اسماء السور وثانيها الايقاظ وقرع العصا
وثالثها التعديد دلائل التحدي والمصنف ذكر الاخير بتنقيحها واختار الاول عنهما واورده بقيل واورد بالثالث وجوها اربعة بين يديه
ثم اورد وجوها اربعة اخرى بصيغة قيل فبلغ الوجوه احد عشر حيث قال اولا ايقاظ لمن تحدى بالقرآن عن سنة الغفلة
وبيانه التعاجي عن حال القرآن عما اخرهم منه مصدر محذوف اي تحديا صادرا عن اخرهم وهو عبارة عن السكوت
الاستيعاب بان التحدي اذا صدر عن الاخير فهو صادر لا عن الاول وقيل تحدي الشي اذا عجز اخرهم يدل على شمول ابائهم
تجاوزه عنهم فهو ابلغ من ان يقال تحدوا كلهم وقيل بان التجاوز يعني التعدي والمجاوزة يتعدى بنفسه والى يتعدى
بعن معناه العفو اقول المراد انما يرد لو كان مراد القائل تقدير لفظ تجاوز في نظم الكلام حقيقة وليس كذلك بل مراده بيان
معنى الحرف وقد الحقناه وجه تعلقها بالفعل كما قال النحاة عن للمجاوزة كقولك رميت السهم عن القوس قال ابن الحاجب
هو تفصيل معنى الفعل الى الاسم عنه كقوله مجاوزة واورد جلست عن يمينه كالاعتراض واجاب بتقدير المجاوزة بقوله
متجاوزا عنه بدنه كانه تجاوز عن موضع الى الموضع الذي يحاذي اليمين مع تحاكي هم اي تفادتهم بابدائه الى تفاديه
قال ثانيا وليكون عالما على التبليغ اول ما يقرع الاسماع اي من السور المصدرة بها مستقلا النوع من الاعجاز في محتاج
تنبه الى ما بعده فان النطق باسماء الحروف مختص بمن خط او كتب ودرس اي قرأ الكتاب فاما النطق بها من الامي الذي لم يخالط
الكتاب بضم الكاف وتشديد التاء جمع كاتب كمتبع ومتبوع مستقل بخارق للعادة كالكتابة والتلاوة لما قال الله تعالى وما
كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخطه بيمينك اذا لارتاب المبطلون ثم الوجهان يشتركان في الاشارة الى امارة الاعجاز
ويفترقان بان الاول بالنظر الى حال الكلام المنزل والثاني بالنظر الى حال المتكلم به فمدار الثاني على ما ذكر في قوله تعالى فاتوا بسورة
من مثله ان كان ترابنا او العجز واعترض صاحب التقريب على الثاني بان النطق بها لا يدل على الاعجاز لامكان تعلمها في اقصر مدة ولو
بسماع من صبي واجاب عنه شراح الكشاف بما حاصله ان المستغرب ليس مجرد التلفظ بها بل هو مع رعاية لطائف ذكرت متصلا
بهذا الكلام لا يمكن رعايتها الا من الاديب او من يوحى اليه ويحتمل ان يحمل عليه قوله لما سماه استعمل بلا او لا نظير له في كلام العرب العرباء
صرح به البلياني في شرح تلخيص الجامع الكبير وقد ادعى في ذلك ما يعجز عنه الاديب اي العالم بعلم الادب الاريب اي العاقل العالم
في فنه المقصود بهذا الاوصاف زيادة المبالغة وقد اجاب عنه صاحب الكشف بطريق تحقيق التسليم بانه لم يكن من علم محاكيهم
فضلا عن صبيانهم لانهم كانوا قوما اميين لم يكن في قريش فيما بعضهم في ذلك الوقت سوى اثنين او ثلاثة من اهل
الخط والهجاء وقال وكان رحمه الله في ذلك الزمان بالزمان الذي هو فيه اقول ينبغي ان يحمل كلام المص على هذا ويجعل قوله سيما
وفق وجه لا موجبا للوجه الثاني بعد تمامه لان ذكر الاعجاز وخرق العادة يفيد انه ذكر قوله الاتي مع ما فيه من اعادة التحدي
ذكره في التنبيه والمبالغة فيه ولان الاسماء انما يستعمل اذا اريد ما قبله ويجعل ما بعده زيادة تاكيد له وهو انه اورد في هذه
الفواتح اربعة عشر اسما بعد حذف المكررات وهي الالف واللام والميم والصاد والراء والكاف والهاء والسين والحاء والياء
والعين والطاء والقاف والنون هي نصف اسامي حروف المعجم في الصحاح المعجم المنقط بالسواد مثل التاء عليها
نقطتان تقول اعجمت الحرف وعجمته مشدد ولا تقول عجمته مخففا ومنه حروف المعجم وهي الحروف المقطعة التي تختص اكثرها
بالنقط من بين حروف سائر الامم ومعناه حروف الخط المعجم كما تقول مسجد الجامع وصلاة الاولى وناس يجعلون المعجم

معنى اعجم الاعجام كالمدخل والمخرج اي من شان هذه الحروف ان تعجم اي ينقط وقيل معنى اعجمت الحروف ازلت عجمته
بنقط فالمعنى حروف الاعجام اي ازالة العجمة ان لم يعد فيها اي في حروف المعجم الالف الساكنة لانها المراد لما يسمى وسماها
حرفا او اسمها اما بان يندرج مع الهمزة تحت مدلول الالف او بان لا يعتبر اصلا بناء على كونها منقلبة غالبا عن الواو
والياء وهو المناسب لهذا المقام اذ المعدود ههنا المراد بلفظ الالف هو الهمزة كما سيظهر ان شاء الله تعالى ولهذا ادخله
قال ومن المتتبعين البناء كما سيأتي لما قال انه لم يعد لانها لو عدت حرفا برأسها بان اريد شرحها بلفظ الالف المذكور
في التهجي لاخرج عن المتحركة الى لفظ الهمزة فيبلغ الاسامي ايضا الى تسع وعشرين واما اذا لم تعتبر اصلا او ادرجت تحت
مدلول الالف مع الهمزة فالاسامي تكون ثمانية وعشرين ونصفها اربعة عشر بالتحقيق لا بالتقريب في تسع وعشرين
سورة حال من قوله هذه الفواتح او صفة له بعد حذفها اي عدد حروف المعجم التي فيها اكثر اذا عد فيها اي حروف المعجم الالف
الساكنة حرفا برأسها لان الهمزة حينئذ تكون خارجة عن العدد اذ النقصان الى محقق البقية لتكون المجموع تسعة وعشرين
كما قال سيبويه اصل الحروف العربية تسعة وعشرون حرفا وهي الهمزة والالف والهاء وسياقها الى اخره على ترتيب المخارج
فظهر صحة كلام المص واضمحل ما قيل ان عدد حروف المعجم تسعة وعشرون وعدد اسمائها ثمانية وعشرون اذ الالف
لكل واحدة من المدة والهمزة وهو المذكور في التهجي وانها اذ هي اسم مستحدث للتمييز بين المتحرك والساكنة فتكون
اربعة عشر نصف الاسامي على التحقيق تقول المص ان لم يعد فيها الالف وقوله اذا عد فيها مما لا يطابق الا ان يراد بالالف
في الموضعين الهمزة ويراد بقوله حرفا برأسه المعنى اللغوي اذ منشأه عدم التوقف على معنى الالف ويعنى
عدم عدها حرفا برأسها وعدها كذلك نعم لو قال هي نصف اسامي حروف المعجم اذ الهمزة اسم مستحدث في تسع و
عشرين سورة بعددها اذ الالف ضربان لكان اظهر واخصر مشتملة حال من الاربعة عشر على انصاف انواعها الا د
بالانصاف انواع من التحقيقية والتقريبية كما سيظهر ان شاء الله تعالى وبالانواع الثالث هي المعتبرة منها والا فقد ذكر بعضهم
اربعة واربعين نوعا وزاد بعضهم وتفصيله فذكر من المهموسة وهو ذكره باعتبار الخبر او تاويل المهموسة بالنوع
ما يضعف الاعتماد على مخرجه والضعف اعتماده عليه لا يقوى على منع النفس فيجري معها النفس فيجري النفس مع
الحروف تجمعها وهذا احسن من تعريفهم بالا يجري النفس مع تحركه لانه مع كونه اخفى منه يعلل به وهي عشرة
احرف يجمعها ستشحثك خصفه حصفه اسم امرأة والشحث الالحاح في السؤال ومنه يقال للمكدي شحات فمعناه سيكدي
عليك هذه المرأة نصفها يعني المكدي كذا لما سياتي من لفظ نصفها وذكر من البواقي وهي ثمانية عشر حرفا المجهورة
المقابلة للمهموسة ولذا اكتفى لما سبق ولم يعرفها فهي ما يقوى الاعتماد على مخرجه والقوة اعتماد عليه لا يخرج
الا بصوت قوي شديد ويمنع النفس من الجري معه ويتلوا المهموسة بكلك والمجهورة بفقو فانك اذا قلت الثاني النفس
محصورا لا يجري معه شيء واذا قلت الاول وجدت النفس جاريا مع النطق به غير محصور وصح التمثيل بهما ان نبا
القسمين اذ الحصر في الحرفين المتقاربين اعني القاف والكاف كان في الشاهد بين الحصر نصفها وهو تسعة تجمعها اولئك
النص وذكر من الشديدة وهي ما ينحصر جري صوته عند اسكانه في مخرجه الثمانية المجموعة في اجدت طبقك من
الاجادة بمعنى جعل الشيء جيدا اربعة يعقوب ذكر يجمعها اقطع الاربعة اقطع الاطعام يتخذ من اللبن والدقيق
والكاف للخطاب وذكر من البواقي وهي عشرون حرفا الرخوة المقابلة للشديدة عشرة هي نصفها يجمعها

ای مایمنع من الشدیدة

العشرة تمس حكم بعضه بضم الحاء المهملة وفي الصحاح الاحمس الصلب في الدين والحماسة قريش لانهم تشددوا في دينهم
والمائة الشديد على الموجود وكان مقتضى المناسبة لتقديم المهموسة على المجهورة لكن العكس نظرا الى قلة المعدودات
وكثرة البواقي فيه وذكر من المطبقة بفتح الباء وهي ما ينطبق اللسان على الحنك الاعلى فينحصر الصوت بين اللسان
وما حاذاه من الحنك الاعلى وهو في الحقيقة اسم تجوز فيه لان المطبق انما هو اللسان واما الحرف فهو مطبق عنده فاختصر
فقيل مطبق كما قيل للمشترك فيه مشترك ونظائره كثيرة ولم يعرف [illegible] وهي الصاد والضاد والطاء
والظاء واقتصر على هذا اذ لم يكن لها جامع كما سبق نصفها يعني الصاد والطاء [illegible] وذكر من البواقي وهي اربعة و
عشرون المنفتحة المقابلة للمطبقة والكلام في تسميتها كما مر نصفها اثنى عشر حرفا الالف واللام والميم والواو والكاف والسين
والهاء والسين والياء والباء والعين والقاف والنون وذكر من القلقلة وهي حروف تضطرب تلك الحروف عند خروجها
قال ابن الحاجب سميت بها اما لان صوتها صوت اشد الحروف اخذا من القلقلة التي هي صوت الاشياء اليابسة و
اما لان صوتها لا يكاد يتبين به سكونها ما لم يخرج الى شبه التحرك لشدة امرها من قولهم قلقله اذا حركه وهذا احسن
من تعريف القوم بما ينضم فيها الى الشدة ضغط في الوقف لان الضغط الذي به يمتاز عن الشديدة لا يناسب معناه اللغوي
بخلاف ما اختاره فان الحركة تناسب الاضطراب ويجمعها قد طبج الطبج بالجيم الضرب على الشيء الاجوف كالراس نصفها الاقل
يعني القاف والطاء ولم يكن له نصف صحيح حتى يعتبر ويرجح جانب القاف لغلبتها في نفس الابدال الحروف المطبقة اي مثلها لانا
نقول لها نصف صحيح بخلاف هذه يؤيده ان البواقي وهي ثلثة وعشرون لما كثرت اعتبر نصفها الاكثر وهو اثنى عشر ولم الى
انما ترك ذكرها لانه لم يسمها باسم خاص كسائر البواقي وذكر من اللينتين يعني الواو والياء وسميتا بهما لخروجهما في لين بلا
كلفة على اللسان لاتساع مخرجيهما الموجب لانتشار الصوت الياء لانها اقل ثقلا من الواو واما الالف المذكورة في العد
فقد عرفت ان المراد به الالف المتحركة وانما ترك الساكنة لكونها متولدة من الواو والياء وذكر من المستعلية وهي التي
يتصعد الصوت بها في الحنك الاعلى وخروج صوتها من جهة العلو كميت مستعلية وهذا احسن من تعريفهم بما يرتفع
اللسان بها الى الحنك لانه يورث الاشتباه بالمطبقة ويحوج الى الفرق بان الاطباق يقتضي الاستعلاء بلا عكس [illegible] اذا
نطقت بالخاء والغين والقاف استعلى اقصى اللسان الى الحنك بلا اطباق واذا نطقت بالصاد واخواتها استعلى اللسان
وانطبق الحنك وسط اللسان وهي سبعة القاف والصاد والطاء والخاء والغين والضاد والظاء [illegible] من الاربعة الا
خيرة نصفها الاقل وهو الثلث الاول وفي بعض النسخ نصفها الاكثر وهو سهو وذكر من البواقي المنخفضة وهي
احد وعشرون نصفها يعني نصفها الاكثر وهو احد عشر لكن بها ذكر من حروف البدل الحروف التي تبدل من غيرها لا التي
يبدل منها غيرها على ما ذكره سيبويه واختاره ابن جني احترازا عما في المفصل من كونها ثلثة عشر وجمعها استنجده يوم
طال وعما قال بعضهم انها اثنا عشر حرفا واضاف الى ما ذكره المصنف اللام وعما قال الرماني انها اربعة عشر حرفا واضاف الى
ما ذكر الصاد والزاء ويجمعها اجد طويت منها فان المجموع احد عشر لان منها [illegible] من الاجادة وطويت خطاب من
الطي وضمير منها راجع الى المؤنث السنة بقول ذكرها التي [illegible] الثانية المشهورة اشارة الى علة ذكر النصف الاكثر
التي يجمعها اطمين في القايق اهلكم رحكم وخلكم [illegible] وهي اللام في اصيلال الاصيل الوقت بعد العصر الى المغرب
وجمعه الى اصلان كبعير وبعران ثم صغر وجمع ثم قالوا اصيلان ثم ابدلوا من النون لاما فقالوا اصيلال ومنه قول النابغة
وقفت فيها اصيلالا اسائلها عيت جوابا وما بالربع من احد والصاد والزاء في صراط وزراط حيث ابدلت من
سين

سين سراط والواو في [illegible] حيث ابدلت من التاء المثلثة والجدث القبر والاجداث جمعه والعين في اعن حيث ابدلت من الهمزة
فان العنعنة في تميم ان يقولوا في الهمزة عينا قال الشاعر اعن ترسمت من خرقاء منزلة ماء الصبابة من عينيك مسجوم والتاء
في [illegible] والواو حيث ابدلت من الف وهو جمع في بعض مخرج الماء من الدلو والياء في باسمي بفتح الباء حيث ابدلت من الميم لان
الاصل ما اسمك الستة المذكورة وهي حروف [illegible] كما الهمزة في [illegible] مثلا ولا [illegible] في القلب مخرجا
فان الهمزة لا تدغم في الهاء [illegible] البواقي نصفها الاقل [illegible] وهو من الهمزة الى الميم [illegible] فيها الى مثلها [illegible] لما في
الادغام من الخفة والفصاحة تعليل لذكر النصف الاقل في الاول والاكثر في الثاني يعني ان الادغام لما كان فيه خفة وفصاحة كان
للحروف التي تدغم فيها الكثرة فائدة من التي لا تدغم الا في مثلها فلا جرم ذكر النصف الاكثر من الاولى والاقل من غيره [illegible] وكان
الحروف الذلقية التي يعتمد عليها بذلق اللسان ذلق اللسان بسكون اللام طرفه واعلم ان المصنف تبع صاحب الكشاف حيث
قال في المفصل والذلاقة الاعتماد بها على ذلق اللسان وهو طرفه واعترض عليه ابن الحاجب بانه غير مستقيم من جهة تلك
الحروف [illegible] من جهة نضادها من المصمتة [illegible] فلانه لا يعتمد على طرف اللسان الا بعضها فان الميم والباء والفاء
منها لا مدخل لها في طرف اللسان واما من جهة الغم المضاد لها فلانه انما سمي مصمتا لانه كالمسكوت عنه فلا ينبغي ان يكون
ضده المنطوق بطرف اللسان ثم قال وانما الاولى ان تسمى حروف ذلاقة اي سهولة من قولهم لسان ذلق [illegible] اللام
من الولق بسكونها وهو مجرى يعمل في وسط البكرة ولا شك ان في ذلك لسهولة جري [illegible] كان كذلك التزموا ان لا يخلو
رباعيا او خماسيا عنها لكن هذا الحكم هو المعنى في تسميتها لانهم استغنوا بسببه [illegible] فانا نحو [illegible] والمصمتة
على هذا يكون ضدها وهي الحروف التي لا تتركب منها على انفرادها رباعي او خماسي لكونها ليست مثلها في الخفة فكانه
قد صمت عنها فعلم من هذا ان المصنف لو لم يذكر الاعتماد لامكن توجيه كلامه ودفع الايراد وهي ستة فيكون البواقي
المصمتة اثنين وعشرين يجمعها [illegible] وهو ان يقول [illegible] العكس لاهله من قبل قبيلا [illegible]
الحلقية عطف على الذلقية التي هي الحاء والخاء والعين والغين والهاء والهمزة ولم يعد الالف الساكنة مع انها من حروف
الحلق ايضا كما صرح به القوم نظرا الى كمال قرب المخرج للهمزة حتى قيل باتحاد مخرجيهما والى انها اذا تحركت صارت همزة
لكثرة الوقوع في الكلام انهم قالوا لا تجد كلمة رباعية او خماسية الا وفيها شيء منها فمتى رأيتها خالية عنها فهي دخيلة
في العربية كالعسجد ونحوه ذكر جواب لما تلتبسها اذ ذكر من الذلقية اربعة وهي الراء والميم والنون واللام ومن
الحلقية اربعة هي الهمزة والهاء والعين والحاء [illegible] بالنسبة اليهما اعني المصمتة وغير الحلقية
ذكر منهما اقل من النصفين وان كان لهما نصف صحيح وهو احد عشر لان الباقي من كل منهما اثنان وعشرون وقد ذكر منهما
عشرة اما نصف المصمتة المذكورة فهو الالف والصاد والهاء والكاف والسين والياء والباء والعين والطاء والقاف
واما نصف غير الحلقية فهو اللام والميم والصاد والواو والكاف والسين والطاء والياء والقاف والنون سبعة احرف
منها وهي الالف واللام والميم والياء والنون والسين والهاء على [illegible] على كون ابنية المزيد لاثني [illegible] السباعية
[illegible] استقريت الكلم العربية وتراكيبها اي تركيب بعضها مع بعض وجدت الحروف المتروكة في الفواتح من كل جنس من الاجناس
المعدودة مكثورة بالمذكورة اي مغلوبة في الكثرة بحسب الاستعمال من كاثرته فكثرته اي غلبته في الكثرة فهو مغلوب [illegible]
به التنبيه [illegible] ان [illegible] الشيء نازل منزلة كله [illegible] فكان الكلام قد عد عليهم ليكون في الالزام ادخل في الالقاء والتنبيه
الكل [illegible] فرغ عن بيان [illegible] على الكلم شرع في بيان [illegible] التركيب [illegible] ايضا ليكون الالزام

التمام

هذا جواب عن سؤال [illegible]
جميع الحروف [illegible] فاجاب [illegible]
[illegible]

بالمادة والصورة جميعا في انه اذ ذكرها مفردة نحو ق ون وثنائية نحو يس وثلاثية نحو الم ورباعية نحو المص وخماسية نحو
كهيعص وذكر ثمانية وعشرين نحو ص وق والقلم وان الاربع علي ثلث عشر بابا وهي طه وطسم يس وحم وفي تسع سور
متعلق بذكر المفرد في اربع ... ونحو الشعراء ... جاثية احقاف علي ثلاثة اوجه فتح
الاول وكسره وضمه فيحصل من ضرب الثلثة في الثلثة تسعة ... علي اربع او ثلاثة في ثلث عشر سورة
بقرة آل عمران يونس هود يوسف ابراهيم نحو شعراء قصص عنكبوت روم لقمان سجدة عشر منها الاسماء فان الاسم
الثلاثي كان مقتضي القياس ان يجيء اثني عشر ابنية لكن سقط فعل بضم الفاء وكسر العين وعكسه استثقالا وبقي عشرة
وهي صقر وبرد وعلم وجبل وابل وقطب وكتف ورجل وضلع وصرد وثلاثة للافعال وهي فعل وفعل وفعل ووجه
الحصر ان اوله مفتوح لخفته وامتناع الابتداء بالساكن وللعين ثلثة احوال اذ لا يكون ساكنا لئلا يلزم التقاء
الساكنين عند اتصال ضمير المرفوع فان اللام تسكن وربما عين علي ثلث او ما قبله وهو المص والمر في سورتين
وخماسيتين وهما كهيعص وحم عسق في سورتين تنبيها علي ان لكل منهما اي الرباعية والخماسية اصلا كجعفر من الرباعي
وهو النهر الصغير وسفرجل من الخماسي ويلحق بهما كغودد من الملحق بالرباعي بزيادة الدال ولكونه ملحقا به
... لان الملحق لا يدغم ومعناه المكان الغليظ المرتفع وحجنفل من الملحق بالخماسي بزيادة النون
ومعناه الغليظ الشفة لهذه الفائدة اشارة الي ما استفيد من قوله ثم اذكرها مفردة الي قوله ولعلها فرقت علي
السور مع ما فيه اي في التفريق من اعادة التحدي وتكرير التنبيه علي اعجاز القرآن والمبالغة فيه اي في كل من التحدي
والتنبيه والاولان يحصلان بالتكرير من مرتين او ثلاثا والاخيرة بتكثير التكرير والمعني ان المراد وتحصيل ما يستفاد
ان هذا المتحدي به اشارة الي القرآن الكريم مولف من جنس هذه الحروف والمولف منها اي من تلك الحروف واخواتها كذا
اي متحدي به يعني ان لفظ المولف منها خبر مبتداء او مبتداء وقيل هي اسماء للسور المفتتحة بها سميت من السور
بانها كلمات معروفة التركيب وجه الاشعار ما ذكر ان الاصل في الاعلام المنقولة ان يراعي فيها بقدر الامكان مناسبة
بين المعاني الاصلية والعلمية عند التسمية وقد يلاحظ تلك المناسبة حين الالحاق بحسب المقامات ولما كان السور كلها
مركبة من حروف مخصوصة لها اسماء في لغة العرب وجعلت تلك الاسماء اعلاما للسور كان ذلك التركيب من
تلك الحروف علي قاعدة اللغة التي عمدة هذه الاسماء منها فاذا الحقت عليها لوحظ هذا المعني لاقتضاء المقام اياه ولما
كان القرآن الكريم نوعا واحدا من لغة واحدة كان الاشعار بكون بعض كلماته معروفة التركيب من مسميات
هذه الالفاظ اشعارا بان مجموعه ... بالحركات الثلث في الدوال المفردة دون معارضتها ...
او فيه ان كان منها واستدل عليه بانها لو لم تكن مفهمة علي صيغة المفعول من الافعال عبر بها تنبيها
علي انه لا دخل للمراد في معناه بل يجب استفادتها من الغير لو وضع كان الخطاب بها كالخطاب بالمهمل الي
آخر استدلال الاول يرد عليه انها مفهمة لبعض دون بعض فان اراد بقوله لو لم تكن مفهمة لعامة المخاطبين
فالملازمة ممنوعة اذ لا يلزم من انتفائه كون الخطاب بها كما ذكر لا عدم كون القرآن باسره بيانا وهدى
وانما يكون كذلك لو لم يفهم من هو المخاطب حقيقة اعني الرسول صلي الله عليه وسلم وهو ممنوع لجواز ان يكون سرا بينهما
يفهمه بطريق من الطرق غير متعارف واما التحدي فلا يجب ان يكون لكل جزء منه دخل فيه ولو سلم فالتحدي
بها يحصل بجودة نظمها مع قطع النظر عن تصور معانيها كما عرفت وان اراد الفهم في الجملة فالملازمة

مسلمة

جملة لكن ثبوت المقدم ... ممنوع وانما يثبت لو لم يفهم الرسول صلي الله عليه وسلم وعدم فهمه ممنوع
كما عرفت فان قيل فهمهم بطريق غير متعارف ينافي قوله تعالي بلسان عربي مبين قلنا يكفي كونه اكثره كذلك ولو
سلم فيكفي كونها عربية الالفاظ مفهومة المسميات ولو شك في فهم المراد بحجة كثير من الالفاظ الغرائبية والايات
... انه ليس كذلك ... صيغة التفصيل ... الي ما ذكرناه الا
... لم لا يجوز ... السؤال الحال ما ذكر من الاستدلال باختيار الشق الاخير ودفع ما ذكر في توجيه
يعني نختار ان المراد غيره ... لان الاية لا تقتضي الوضع العربي بل الاستعمال عندهم وهو موجود في هذه الاسامي
لجواز ان يكون ايراده ... وجوه ضعيفة ... قوله الاتي لانا نقول ان تكون الاسامي الدالة علي ... الموصولات
من بدء التنبيه والدلالة علي انقطاع كلام علي ما يتعلق بالتنبيه او الدلالة وهو تقريب واستيناف كلام آخر كما قاله
قطرب وهو من افاضل تلامذة سيبويه قال محمد بن يحيى بن ثعلب ان العرب في استيناف كلاما فمن شانهم
ان يأتوا بشيء غير الكلام الذي يريدون استينافه فيجعلونه تنبيها للمخاطبين علي قطع الكلام واستيناف الكلام الجديد
او اشارة عطف علي بدء الي كلمات هي اي تلك الالفاظ ماخوذة منها اي من تلك الكلمات انحصرت هكذا في
النسخ التي رأيناها والظاهر ان ... سهو من النساخ لان انحصر مبني للمفعول وعليها قائم مقام الفاعل
او يعني وقع الاقتصار عليها اقتصار الشاعر في قوله قلت لها قفي فقالت ق اي وقفت ... وبعده
لا تحسبي انا نسينا الايجاف وهو من قوله قلت والايجاف اسراع المركب ونحو ذلك في سائر الفواتح كما قيل معنى الم انا الله
... ومعنى المر انا الله اعلم وارى او الي مدد اوقات عطف علي كلمات كما قال ابو العالية متمسكا بما روي اصل الحكاية
ما قال ابن عباس رضي الله عنه ... ابي ياسر بن اخطب مر برسول الله صلي الله عليه وسلم وهو يتلو سورة
البقرة الم ذلك الكتاب ثم اتي اخوه حيي بن اخطب وكعب بن الاشرف وسألوه عن الم وقالوا الم الله لا اله الا
هو احق انا ... نزلت من السماء فقال النبي صلي الله عليه وسلم نعم كذلك نزلت قال حيي ان كنت صادقا اني لا اعلم اجل
هذه الامة من السنين ثم قال كيف ندخل في دين رجل دلت هذه الحروف بحساب الجمل علي ان منتهى امره احدى
وسبعون سنة فضحك رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال حيي فهل غير هذا فقال نعم المص فقال حيي هذا اكثر من الاول
هذا مائة واحدى وستون سنة فهل غير هذا فقال نعم الر فقال حيي هذا اكثر من الاول والثاني نحن نشهد ان كنت
صادقا ما ملكت امتك الا مائتين واحدى وثلاثين سنة فهل غير هذا قال نعم المر قال نشهد انا من الذين لا يؤمنون
ولا ندري باي اقوالك نأخذ فقال ابو ياسر اما انا فاشهد ان انبياءنا قد اخبرونا عن ملك هذه الامة ولم يبينوا انها
كم تكون فان كان محمد صادقا فيما يقول اني لاراه سيجمع له هذا كله ثم قاموا ... وقالوا اشتبه علينا امرك فلا ندري
ابالقليل ناخذ ام بالكثير فان تلاوته اياها بيان لوجه دلالة ما ذكر علي المطلوب بهذا الترتيب وهو ذكر الاكثر بعد الاقل
في معرض الجواب ... عليهم يتعلق بتلاوته وتقريره لهم علي استنباطهم حين ... عن ذلك اما دلالة
التلاوة عليه فظاهر واما دلالة التقرير فلانه احد الاقسام الستة المعدودة من الادلة الاربعة وهذه الدلالة وان
لم تكن عربية الي جواب عما يقال ان هذه الدلالة غير عربية لانتفاء الوضع العربي في تلك الالفاظ والقرآن انما نزل علي
لغتهم حتى التعريب اي حتي يرى العرب تلحقها اي هذه الدلالة تلك الالفاظ بالمعربات فالاستعاذ ... المشكاة
وهي في لسان الحبشة كوة تكون فيها المصباح والسجيل وهو الطين المحجر اصله سنك كل والقسطاس وهو الميزان في
دلالة علي الحروف المبسوطة عطف علي اشارة ... من الحروف المبسوطة ... من حيث انها بسائط

اسماء الله تعالى ومادة خطابه وهذا مذهب الاخفش حيث قال ان الله تعالى اقسم بالحروف المعجمة لشرفها وفضلها لانها
مبانى كتبه المنزلة على الالسنة المختلفة ومبانى اسمائه الحسنى وصفاته العلى واصول كلام الامم بها يتعارفون
ويذكرون الله تعالى ويوحدونه ثم انه اقتصر على ذكر البعض وان كان المراد هو الكل كما تقول قرأت الحمد وتريد
السورة كلها فكانه تعالى اقسم بهذه الحروف ان هذا الكتاب هو الكتاب المثبت في اللوح المحفوظ هذا آخر ما هو الذى
ذكرناه في ابطال الدليل بطريق النقض التفصيلى والحاصل ان من ابطال الدليل ابطال المدلول اراد ابطاله بطريق
المعارضة فقال ولان القول بانها اسماء السور يخرجها الى ما ليس في لغة العرب لان التسمية بثلثة اسماء فصاعدا
نحو المعنى كبعض ويؤدى الى اتحاد الاسم والمسمى باعتبار كون الاسم جزءا خارجيا من الكل مغايرا عنه في الوجود
مثلا اذا قلت سورة البقرة الم ذلك الكتاب لا ريب فيه الى اخر السورة واسم هذه السورة الم الجواب ان يقال الاسم
متحد مع المسمى بالمعنى المذكور لا بمعنى كونه نفسه فاذا كان موضوعا للكل كان موضوعا لنفسه بالضرورة وقيل هو
يبتنى على توهم ان الجزء لا يغاير كله والا لغاير جميع الاجزاء فيغاير نفسه وكيف الاسم متحد الى المسمى بالحل
لان الشئ لا يكون علامة موضوعة لنفسه ويستدعى تاخر الجزء عن الكل من حيث ان الاسم يتاخر عن المسمى بالرتبة
لو بالرتبة والجزء من حيث انه جزء مقدم على الكل فيلزم الدور لان الاسم هو الجزء لكونه موضوعا للكل الذى هو
الكل يتوقف عليه والكل من حيث كونه كلا موقوف على الجزء فيلزم توقف الشئ على نفسه لتوقفه على ما يتوقف عليه
وهو الدور لانا نقول هذه الالفاظ لم تعهد مزيدة للتنبيه والدلالة على الانقطاع جواب عن النقض التفصيلى
بوجه ما ذكر في معرض السند لزيادة التوضيح تقريره انك قد اعتبرت في هذه الالفاظ اجتماع الامرين الدلالة على
الانقطاع والدلالة على الاستيناف وهو في هذه الالفاظ فاسد اما الدلالة على الانقطاع فلان تلك الالفاظ لم
تعهد في كلام العرب مزيدة للتنبيه حتى لو عهدت لما يكفى ذلك بل اقتضاء يكون لها معنى في حيزها واما الاستيناف
فلا يختص تلك الالفاظ بل يلزم بها وغيرها من فواتح السور التى ليست اسماء للحروف ولا يقتضى تلك الركونها
للاستيناف ان لا يكون لها معنى في حيزها فان ما عداها من الفواتح المستانف بها لها معان مفهومة ولم تستعمل للا
ختصار من كلمات معينة في لغتهم جواب عن قوله والاشارة الى كلمات الواحدة وتقريره ان الاشارة انما تصح
اذا استعملت تلك الاسماء في كلام العرب للاختصار منها وهو ممنوع فلا يرد النقض بالصورة المذكورة
دفعه بقوله واما الشعر فشاذ لا يتاسى عليه واما قول ابن عباس فتنبيه على ان هذه الحروف المدلول عليها بالاسماء
منبع الاسماء اى اسماء الله تعالى الى الاى انه عد كل حرف من كلمات متباينة فانه عد اللام تارة من الالاء وتارة من
الرحمن وتارة من انا وتارة من الله تعالى وهكذا الميم واللام لا تفسير لمعانى هذه الالفاظ وهو عطف على قوله تنبيه
ولا تخصيص لهذه الالفاظ بهذه المعانى يعنى الالاء واللطيف والملك وغيرها كذا لا تخصص لفظ الا معنى لحرف فاف
او غير ذلك والمعنى على الاول ظاهر وعلى الثانى فهو ان اللفظ لا يقتضى اختصاصه باللفظ ولا الحاء بحمل عطف
على اختصار وابطال لقوله او الى مدد اقوام واجال وتقريره ان الاشارة الى المدد والاجال انما يصح اذا استعملت
تلك الاسماء في كلام العرب بحساب الجمل حتى يلحق بالمعربات لان الالحاق فرع الاستعمال وليس كذلك تخريج الجواب
عن قوله فهذه الدلالة وان لم تكن عربية لكن لا دليل فيه لجواز انه صلى الله عليه وسلم تعجب من جهلهم
جواب عن تمسك ابى العالية اقول فيه بحث لانه لم يستدل بتبسمه عليه الصلاة والسلام بل بما بعد التبسم من تلاوته
اياها عليهم بالترتيب المخصوص وتقريره على استنباطهم كما اوضحناه سالفا فكما جاز كون تبسمه
جاز

جاز ايضا كونه تعجبا من الحاحهم على المراد وقد يرجح هذا الاحتمال ان فاتحة التلاوة والتقريب تنبئان
وعقلهما اقتسما بهما جواب عن قوله انه دلالة على عربى فانه وان كان غير مستعمل في نفسه
لكنه بعيد لا يصار اليه بلا ضرورة اذ يحوج الى اضمار اشياء لا دليل عليها من فعل القسم وحرف الجر والجواب
والتسمية بثلثة اسماء الخ جواب عن قوله ان القول بانها اسماء السور يخرجها الى ما ليس في لغة العرب
ناهيك اى حسبك اسم كلها انما هى عن حلب وبيع مجموع السورة
الاسم جزؤها فلا اتحاد جواب عن قوله ويؤدى الى اتحاد الاسم والمسمى اما بيانه بالتقريب الاول لو قيل انه
يقال ان المسمى هو مجموع السورة من حيث المجموع لا من حيث تفاصيل الاجزاء والاسم جزء معين من السورة فلا
يلزم من وضعه له وضعه لنفسه فلا يلزم الاتحاد المحال واما بيانه بالثانى فبان يقال مغايرة الشئ للشئ لا
تقتضى مغايرته لجميع الاجزاء فلا فساد في كون الجزء مغايرا للكل فلا يلزم من كون المسمى مجموع السورة
وكون الاسم جزءها اتحاد الاسم والمسمى وهو مقدم من حيث ذاته ومؤخر باعتبار كونه اسما فلا دور
جواب عن قوله ويستدعى تاخر الجزء الخ وتقريره ان ذات الجزء مقدم على ذات الكل في الوجود العينى والعلمى
واما ذاته فلا يجب تاخره عن ذات المسمى في شئ منهما بل قد يكون جزءا للمسمى كما في الفواتح فيجب تقدمه وقد يكون
المسمى جزءا منه كما في اسامى الحروف فيجب تاخره وقد يكون لا هذا ولا ذاك فلا يوصف بالتاخر بالقياس الى مسماه واما
وصف الاسمية فمتاخر عن ذات المسمى مطلقا فالجزء اذا وقع اسما اجتمع فيه جهتا التقدم والتاخر واذا اختلف
الجهتان اندفع الدور فان قيل وقوعها اجزاء للسور من حيث انها اسماء لها فاذا تاخرت للاسمية لزم
تاخر الجزء اجيب بان اللازم تاخر وصف الجزئية عن ذات الكل ولا محذور فيه والوجه الاول اعلم ان المص ذكر وجهين
في صورة الارتضاء عنه وذكر وجها بصيغة التضعيف وههنا خص الاول بالترجيح وكان مقتضى الظاهر ان يذكر وجها لترجيح
الاولين على الثالث او وجها لترجيح الاول على الثانى ايضا فبيانه ان الوجه الثانى قريب من الاول بل هو بعض من
توابعه وفوائده كما ذكره المحققون من شراح الكشاف وبعضهم من سعة كلام المص ايضا فالوجه المذكور هنا لترجيح
الاول وجه لترجيح ايضا او يقال ان قوله اقرب الى التحقيق واوفق للطائف التنزيل من الاشارات الخفية والاغراض
اللطيفة والاساليب العجيبة اشارة الى وجه رجحانه على الثانى بناء على ما اعترض به صاحب التقريب واما
وجه رجحانه على الثالث فيفيده قوله واسلم من لزوم النقل من اسماء الحروف الى اسماء السور وهو مخالف
للاصل وهو موجود في الثالث واسلم من وقوع الاشتراك فان اكثر الفواتح مشترك فيها عدة من السور كالم
والر وحم وهو خلاف الاصل يجب رجح التجوز عليه مع كونه خلاف الاصل ايضا خصوصا في الوضع الواحد فانه لو تعدد
لوجد عذر فانه رب صنوع الاشتراك خصوصا على هذا الوجه يعود بالنقض على ما هو مقصود العلمية وهو تمييز الشخص
عما عداه فان قيل العلمية اكثر فائدة اذ يستفاد معها الايقاظ ايضا والتعبد في اختيارها موافق للجمهور اجيب
عن الاول بان الايقاظ مع العلمية يبقى غير لازم وههنا مقصود اصالة وعن الثانى بوجهين احدهما ان المتبع هو
الدليل لا كثرة القائلين وثانيهما ان توكد ما اول بما ذكره صاحب الكشاف انه اخبر قول الناس فلان يروى قفا نبك
وعفت الديار ويقول الرجل لصاحبه ما قرات فيقول الحمد لله وبراءة من الله ورسوله ويوصيكم الله في اولادكم والله
نور السموات والارض وليست هذه الجمل باسامى القصائد وهذه السور والآى وانما تعنى رواية القصيدة التى
ذلك استهلالها وتلاوة السورة والاية التى تلك فاتحتها فلما جرى الكلام على اسلوب من يقصد التسمية واستفيد
منها ما يستفاد من التسمية تاولها على سبيل المجاز دون الحقيقة وقيل انها اسماء القرآن يعنى المجموع

لا الفوز المشترك والا لزم اتحاد الاسم والمسمى او التخصيص بلا مخصص ورده بان الترادف يغني خلاف الاصل لان قصد
التعظيم الحاصل من كثرة الاسم فانها تدل على شرف المسمى بسبب عظم المضي اليه ولذلك اخبر عنها بالكتاب قوله
والقران عطف تفسير للكتاب اذ لم يخبر عنها بالقران ولعله اراد بما نزلنا اذ علم بالاستقراء ان اسماءه تعالى
تدل على تعظيم او تنزيه او ما يرجع اليهما والفواتح ليست كذلك وقد روى عن الخلفاء الاربعة وعن غيرهم ما يقرب
منه روى عن ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه انه قال في كل كتاب سر وسر الله تعالى في القران اوائل السور
وعن عثمان وعمر وابن مسعود انهم قالوا الحروف المقطعة من المكتوم الذي لا يفسر وعن علي في كل كتاب صفوة وصفوة
هذا الكتاب حروف الكتاب ولما كان هذا الخالي لما ذهب اليه الشافعية من تاويل المتشابهات اوله وصرفه عن ظاهره
فقال ولعلهم ارادوا انها اسرار بين الله ورسوله ومعناه لم يقصد بها افهام غيره اي غير الرسول صلى
الله عليه وسلم ولما كان هذا محتاجا الى القرينة بينها بقوله اذ يبعد الخطاب بما لا يفيد فلا وجه لحمل الكلام على ما
يفضي الى القول بالبعيد وقد يجاب عنه بان فائدة الخطاب بالمتشابه ابتلاء الراسخين بمنعهم عن التفكر فيه والتوصل
الى ما خلوتهم من العلم كما ان ابتلاء الجهال بالحمل على تحصيله والامعان في طلبه لان الابتلاء كما في قريته انما يكون بما
هو خلاف هواها وعكس مبتغاها ثم لما فرغ عن بيان ان هذه الفواتح اسماء وانها من قبيل المعربات وان سكونها
لعدم العامل وبيان وجوه وقوعها فواتح من المفرد والمزيد والمسكوت عنه اراد الآن ان يذكر حكمها في الاعراب
فاورد ستة احتمالات ثلاثا على تقدير اسميتها وثلاثا على تقدير ابقائها على معانيها مع ان الوجوه المذكورة اثنا
عشر لانه ادرج وجوها خمسة منها في جعلها اصواتا منزلة منزلة حرف التنبيه كما سيظهر ان شاء الله تعالى حيث قال فان
جعلتها اسماء الله تعالى او القران او السورة اي حملتها على واحد منها واولتها به كان لها حظ من الاعراب اما
الرفع على الابتداء او الخبر فيما يأتي بعدها ان صلح لان يحمل على واحد منها كقوله تعالى الم الله لا اله الا هو وقوله
تعالى الم ذلك الكتاب وقوله تعالى طس تلك ايات القران وكتاب مبين والا فقدر الخبر او المبتدأ او النصب عطف على
المرفوع بتقدير فعل القسم على طريقة الله لافعلن بالنصب فان تقديره اقسم بالله لافعلن حذف الباء وانتصب
المقسم به بالفعل المضمر لان المجرور المتعلق للفعل فاذا حذف بقي متعلق الفعل خاليا عن العارض فلم يجب نصبه
بدليل قولك كلمت زيدا وكلمت لزيد واستغفرت الذنب واستغفرت من الذنب وذلك مطرد في كلامهم الا انهم لم يجوزوها
الا مع حذف الفعل فلا يقولون حلفت الله ولا اقسمت الله بل يقولون الله لافعلن فان قيل لا وجه لهذا الاحتمال
اذ قد وقع القران والقلم بعد بعض هذه الفواتح محلوفا بهما مجرورين مع وحدة المقسم عليه فلا وجه للعطف
لمخالفة الثاني للاول في الاعراب ولا ان يكون الواو للقسم لما ذكره الخليل وسيبويه ان القسمين اما ان يشتركا في المقسم
عليه الواحد او لا فعلى الاول يجب حرف واو العطف وعلى الثاني يجب تعدد المقسم عليه قلنا خالفهما بعض النحاة
كما نقله ابن الحاجب ولو سلم فنقول المحذور من كلامهما على ما نقل في الكشاف الاستكراه لا الامتناع حتى قال
المحققون من شراحه انما لم يمتنع لجواز ان يقدر [illegible] بشواهد التوارد على ان العبارة ليست نصا في عدم الفواتح
او غيره عطف على فعل القسم اي او بتقدير فعل غير فعل القسم كاذكر [illegible] عطف على النصب او الرفع على اضمار حرف القسم
نحو الله لافعلن بالجر ثم يذكر المثل الذي هو علة قلة الاستعمال ثم لم يقل على اضمار الباء كما في الكشاف ولان تخصيص الباء
محتاج الى الاعتذار بما في النهاية في القسم بكثرة استعمالها فيه والفرق بين الاضمار والحذف ان الاثر باق في الاول
دون الثاني ثم لما ذكر حكم الفواتح على الاجمال اراد ان يذكرها بنوع تفصيل فقال ويتاتى الاعراب لفظا او الحكاية وهي
ان يجيء بالقول بعد نقله على استبقاء صورته الاولى كقولك دعني من تمرتان وبدأت بالحمد لله وقرأت سورة [illegible]

انزلناها

بيان الوقف

اي المؤلف للمقدر بها ... يكون مبتدأ او خبرا ... يكون المقسم به ... الحروف ...

انزلناها اي معرب ذلك فيما اي الفواتح كانت مفردة نحو ق ون وص فان كلا منها يجري فيه وجوه الاعراب او موازنة لمفرد نحو حم فانها
كقابيل [illegible] الى تلك الوجوه ويتاتى الحكاية فيما عدا ذلك [illegible] فيما عدا ذكر اي فيما المركب مفردة
ولا موازنة لمفرد كالم وكهيعص مثلا [illegible] في تعيين اوائل السور المفتتحة بها ذكر اي ليكن اعرابها بوجوه الاعراب
وبالحكاية متصلا [illegible] متصلا [illegible] او حال من ذكر وان ابقيتها على معانيها عطف على ان جعلتها
فان قدرت بالمؤلف من هذه الحروف في المؤلف على الحكاية كان في حيز الرفع بالابتداء او الخبر بناء على ما مر من قوله ان الرفع
على الابتداء او الخبر اي اذا كان ما بعدها صالحا للمبتدأ او الخبرية نحو ذلك الم الكتاب او تلك [illegible] ايات القران وكتاب هي
وانما اذا لم يصلح له فقدر الخبر او المبتدأ اي كلامين مثلا ان جعلت عطف على ان قدرت مقسما بها يكون لكل كلمة منها منصوبا
او مجرورا لتكلما ان كانت مفردة او موازنة لها والا فعلى الحكاية على اللغتين المذكورتين في الله لافعلن من النصب بتقدير فعل
القسم وحذف الحرف والجر باضمار حرفه وان جعلتها عطف على ان جعلتها مقسما بها او على ان قدرت ابعاض كلمات
كما روى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما [illegible] او اصواتا منزلة منزلة حرف التنبيه يندرج فيه الوجوه الخمسة
من احد عشر وجها سبق ذكرها احدها ما ذكر بقوله وليكون اول ما يقرع الاسماع [illegible] وثانيها ما قاله قطرب وثالثها
ما قاله ابو العالية ورابعها ما ذكر بقوله وقيل الالف من اقصى الحلق [illegible] وخامسها ما روي عن الخلفاء وغيرهم فيحمل
الاستئناف لجميع الوجوه المذكورة ثم لما فرغ عن بيان حالها بالنظر الى الوصل الذي هو الاصل شرع في بيان حالها
بالنظر الى الفصل فقال ويوقف عليها وقف التمام الوقف قطع الكلمة عما بعدها فان كان على كلام مفيد فحسن ثم ان كان
ما بعده تعلق بما قبله فهو الكافي والا فهو التام ولذا قال اذا قدرت بحيث لا احتياج الى ما بعدها وصورته عدم الاحتياج
اليه تحرزا عن التداخل فيما سبق ثم لما فرغ عن بيان ما يجري عليها ويجري اعرابها شرع في بيان حال الخالي عن ذلك هو
اين ظاهر فقال وليس شيء منها اية عند غير الكوفيين واما عندهم فالم في مواقعها والمص وكهيعص وطه وطسم ويس وحم اية
كائنة الرواية الصحيحة عنهم والاخفى قال الفاضل الحلبي الذي يعلم من كتاب الرشد هو ان الفواتح في السور كلها ايات
عندهم من غير تفرقة بينها وقال صاحب الكشف على قوله اما الم فاية فيه بحث لانها في سورة آل عمران ليست باية ف
بين الروايتين بون [illegible] عسق [illegible] والطواسين [illegible] ليست بآيات عندهم
وكذا ورد ان هذا التوجيه بلا مرجح [illegible] فيه فان قيل وقوع الخلاف بين الائمة يدل على ان للقياس
مجالا فيه قلنا مبنى الخلاف صحة الرواية وعدمها فمن صح عنده رواية ان [illegible] كذا اية قال بكونه اية ومن لا فلا ذلك اشارة الى الم
باعتبار مجرد لفظه ان اريد به المؤلف من هذه الحروف او فسر بالسورة او القران لان اريد به ما سوى ذلك من المحتملات
لامتناع حمل الكتاب عليه [illegible] وقد ورد عليه ان ذلك ليس الا للاشارة الى البعيد وما ذكر ليس ببعيد دفعه بانه في حكم البعيد
لوجهين اشار الى الاول بقوله على انه لما تكلم به وتقضى يعني انه اذا تكلم به وتقضى كان معناه بمنزلة البعيد باعتبار [illegible]
ملاحظة البعد فيما دل عليه بسبب تقضيه [illegible] ما وضع للبعيد والى الثاني بقوله او وصل من المرسل الاعلى
رفعته الى المرسل اليه الاسفل بالنسبة اليه اعترض بانه قبل الوصول الى المرسل اليه كان كذلك واجيب بانه لم يرد
بالمرسل اليه النبي صلى الله عليه وسلم بل من وصل اللفظ اليه حال ايجاده كالسامع للكلام ورد هذا اولا بانه خلاف الظاهر
لا يفهم من العبارة وثانيا بانه ان اراد باللفظ الذي وصل الى السامع لفظ الم فذلك ليس اشارة اليه بل الى ما اريد به عليه
وان اراد جميع السورة او المنزل فقبل ان يصل اليه هذا كان ذلك على حاله لا يقال اراد لفظ الم [illegible] لا من حيث
انه مجرد لفظه بل من حيث دلالته على مسماه لانا نقول رجوعه اليه من هذه الحيثية رجوع الى مسماه فيرد عليه ما
يرد على الشق الثاني اذ قبل وصول مسماه من المرسل الى المرسل اليه كان ذلك على حاله فالجواب ان يقال ان

القرآن يتي لعلو اسلوب كلام البلغاء والتبليغ ان الى كلاما بالغية على محره ويصل اليه لا حد في تركيبه وصوله اليه وبني كلامه
عليه فكانه قال او اعتبر وصوله من المرسل الى المرسل اليه اشير اليه جواب لما يشار او عما يشار به الى البعيد وجه
ذكره انه يحسن بان الاشكال انما يقع ذلك على تقدير ان يشار بالسورة او القرآن كله واما اذا اريد بذلك الاشتغال ويبعد
مرتبة المشار اليه من مرتبة كلام ما سواه كما يعطي ... المراتب او يشار بالمولى من هذه الحيثية ...
اما الاول فظاهر واما الثاني فلانه صادق على البعض حقيقة ولا اشكال انه واصل اليه قبل وصول ذلك ومن كثيره ...
الاشارة الموضوع للمذكور اذا اريد بالم المؤلف والقرآن كله او اريد بالم السورة فانما هو بتذكير الكتاب فان الم
واية على المنزل المخصوص ليس فيه تانيث اصلا لكن لما اشتهر في المتواتر التعبير عنه بالسورة واستمد ذلك كان حقه ان
يعبر عنه بما فيقال سورة البقرة مثلا ولما قصد بوضع العلم تميزه من سائر السور لوحظ كونه سورة في وضع
العلم له كان قوله المرقومة هذه السورة تحقيقه ان يونث فانه صفته الخبر وعلى التقديرين بعض المطابقة بينهما تذكير
وتانيثا الخ هو الظاهر انه صفة الخبر وحال الصفة يعرف منه بطريق الاولوية اوالى الكتاب عطف على الم واذا كان
ذلك اشارة الى الكتاب فيكون ذلك الكتاب صفة لذلك الكتاب بلا احتمال قطعا لما احتمال الخبرية ولا يرد عليه الاشكال
السابق لظهور البعد اذ المراد به اي بذلك الكتاب الكتاب الموعود انزاله بقوله تعالى انا سنلقي عليك قولا ثقيلا فان
هذه الاية في سورة المزمل وهي من السور النازلة في مبادي الوحي ونحوه من الايات الدالة على ذلك كقوله تعالى سنقرئك
فلا تنسى او في الكتب المتقدمة عطف على بقوله اولما كان يصح الاشارة اليه بلفظ البعيد هذا هو الموافق لسوق كلام المصنف دون
ما قيل ان قوله فانه لما تكلم به الخ جواب عما يقال كيف اشير بما وضع للبعيد الى المذكور انفا وتقديره من وجوه الاول والثاني تمامه
والثالث ان ذلك ليس اشارة الى الم بل الى الكتاب الموعود بما ذكر من الوجهين واما اخر هذا الجواب لانه غير موضح عنه
والا لمقتضى ترتيب البحث ان يقال لا نسلم انه اشارة الى الم بل الى الكتاب الموعود من الوجهين ...
والوسط في حكم البعيد لا لانه موافق لكلام الكشاف وذكره شراحه هناك كما يظهر لمن له ادنى ادراك هو الكتاب
مصدر كالحساب سمي به المفعول للمبالغة كرجل عدل او يقال بني للمفعول كاللباس بمعنى الملبوس وعلى التقديرين يمكن
يكون بمعنى المكتوب ثم الخلق على المنظوم عبارة قبل ان يكتب لانه مما يكتب اقول فيه مصير الى المجاز بلا ضرورة لان في
اصل اللغة بمعنى المجموع مطلق كما يفهم من قوله واصل الكتب الجمع والظاهر انه حقيقة في المنظوم عبارة ايضا اللهم الا
ان يقال قد هجر هذا المعنى في العرف العام واشتهر الكتب والكتاب في معنى الخط والرقم فانعكس الامر بالنظر الى العرف
والكلام مبني عليه ومنه الكتيبة وهي عسكر ... اجتماع فيه قال الشاعر ... الكتيبة
في ... معناه جواب عما يقال كيف صح نفي جنس الريب مع كثرة المرتابين وتقريره ان معنى نفيه انه لوضوحه
الخ ... وشانه في كونه معجزة وسطوعه اي ارتفاع برهانه على كونه من عند الله تعالى قوله لوضوحه
الجملة قدمت على معمول ما الواقع خبر الان وهو قوله بحيث لا يرتاب العاقل وقوله بعد النظر الصحيح متعلق
بقوله لا يرتاب وكذا قوله في كونه وحيا وجعله متعلقا بالنظر الصحيح يا باه ... الصحيح بالنسبة الى الاعجاز
او مرتبة هي الاعجاز في من ارتاب فيه فانما هو العقل او فاقد النظر الصحيح وعلى التقديرين يكون ريبه
يكون وجود ريبهم بمنزلة المعدوم فان المرتاب من العاقل الناظر يرتاب فيه وكان الموجود من غيره بمنزلة المعدوم
... لا كان معنى نفيه عنه نفي كونه محلا له ومظنة لثبوته لان احد الارتياب ... معنى صحيح لا يقدح فيه ارتياب من لا عبرة
بقول ... على ان المراد نفيه ما ذكرنا انه ان الكلام السابق بقوله الاية ... الى قوله تعالى وان كنتم في ريب مما نزلنا على
عبدنا الاية ... بحال للشبهة ولا مدخل للريبة فظهر ان حاصل جوابه ليس تخصيصا
لنفي

نفي الريب كما توهم فانه ما ابعد الريب عنهم لم يجعل الريب بعيدا عنهم اقول يرد عليه اولا ان ظاهر هذه الاية لا يفيد
القطع بوجود الريب ... قوله لا ان احد الارتياب فيه فتحصيل التايد بل المناسب بقوله الخ ان هذا الاختلاف
ما هو الا ذلك ... ونحو ذلك وثانيا ان قوله لانه ما ابعد الريب عنهم لا يلائم ذلك بل الملائم ان
يقال فانه ... اذ او يقال فانه انما ... على الارتياب ... لا ينبغي ان يثبت لكم الا على سبيل الفرض
والترديد لوجود القاطع عن اصله او يقال غلب على المرتابين قطعي غير المرتابين فهو اعني الذين لا قطع بارتيابهم
ممن يجوز منهم الارتياب وعدمه ويمكن الجواب عن الاول بان القطع بوجود الريب كما انه ينافي القطع بانتفائه كذلك
كذلك تجويز الريب ينافي القطع بانتفائه ووجه اختيارها دون نفي الريب فيه وبهذا اجاب عن الثاني ايضا فتدبر
بل عن فهم الطريق المنهج ... اي الريب ... الوقت المضروب يقال بلغ المال اذا ادركه نحو ما اورده هنا
مانع في الوقت والجهد ... الوسع والطاقة والمراد موضع الحال اذ قيل لدفع الاشكال معناه لا ريب فيه للمتقين
وهو حال من الضمير المجرور في فيه لانه مع المفعول لا عن المستقر في الظرف لا تقتضائه كون الريب هدى كما لا يرد
عليه ان العامل في ذي الحال يجب ان يكون عاملا في الحال فهو هنا لا يستقيم دون قوله والعامل فيه الخ في هذا الواقع
حالا الظرف الواقع صفة للمنفي بمعنى العامل في ذلك الظرف لان الواقع صفة والعامل حقيقة في الضمير المجرور ...
والنعت عليهم بل حاصل معناه انه قيل لا ريب فيه حال كونه هاديا وليس هذا هو السر في الاجتناب والا كان يكفي
ان يقول والعامل فيه ... او يقول والعامل فيه الظرف ورد هذا القول اولا بان الخ المنفي الظرف الواقع بعد
لا النفي للجنس كونه خبرا وثانيا بان المناسب لمقام التعميم لا الخصوص وثالثا بانه يابى عن وصل الذين بالمتقين
اذ المعنى حينئذ لا شك في حقيته للمتقين ولا يخفى ما فيه ورابعا بان النفي يتوجه الى القيد فيختل المعنى اذ يلزم وجود الريب فيه
حال كونه هاديا ولا يدفع هذا بما قيل ان الحال قيد للنفي لا للمنفي حتى يرد ان القيد والمقيد متنافيان لظاهر وان النفي
متوجه الى القيد فيفسد المعنى لانه اثبات لما هو منشأ الاشكال ونفي بما هو غرض صاحبه هذا المقال وان اريد الرد على
غيره فلا ساحة ولا جواب ... سمي به او عدل عن معناه للمصدر ... نفي الشك مجازا في هذا الموضع والظاهر انه لو اريد
معناه الاصلي لقيل لا ريب له كما يقال لا ريب لي ... لانه اي الشك يقلق النفس ويزيل الطمانينة بيان لعلاقة المجاز فيكون
من قبيل ذكر المسبب وارادة السبب وفي الحديث ورد استعمال الريب في اصل معناه مغايرا للشك حيث قال صلى الله عليه
وسلم دع ما يريبك الى ما لا يريبك اي اذهب الى ما يطمئن به قلبك فان الشك اي كون الشيء في نفس مشكوكا
فيه غير صحيح ريبة اي مما يقلق به النفس الزكية وتضطرب معه والصدق اي كونه صادقا صحيحا طمانينة يعني ما يطمئن
له يعني اذا وجدت نفسك مضطربة في امر فدعه واذا وجدتها مطمئنة فيه فاستمسك به لان اضطراب قلب المؤمن في
شيء علامة كونه باطلا محلا للشك فيه وطمانينته فيه علامة كونه حقا وصدقا ووجه الاستدلال ان حمل الريبة على الشك
بمقتضى التنافي بينهما وايضا جعلها مقابلة للطمانينة دليل على ان معناها القلق والاضطراب قال المولى الطيبي الحديث من
رواية الترمذي والنسائي وفيه فان الكذب ريبة وما سلكه لا يصح رواية ولا دراية وقال صاحب الكشف ...
اما الدراية فقد بين المصنف وجه المعنى بما لا مزيد عليه واما الرواية فلان احدى الروايتين لا تبطل الاخرى اقول هذا القدر
لا يغني فيما يتعلق بالرواية ولا ينبغي بل التحقيق ان يقال ذكر الامام الزيلعي والشيخ شهاب الدين في تخريج احاديث الكشاف
ان الترمذي رواه في اخر ... الاحكام في البيوع ورواه ايضا الطبراني والبزاز ... من هذا القبيل وهو استعاد
... ريب الزمان لنوائبه المضطربة فانها ايضا تقلق النفس وتزيل الطمانينة ... الى الحق ...

الى طريق الحق وهو الصراط المستقيم و[illegible] الهدى المؤكد [illegible] في الاصل [illegible] جاء بمعنى اللازم ايضا

بمعنى الاهتداء [illegible] بالفعل اولا

ان التقييد [illegible] الا عليه وانما الا [illegible] على التقييد لما

[illegible] قريب [illegible] صاحب الكشاف ان الدلالة الموصلة بالفعل الى البغية ومن زعم ان مراده

التي من شانها الايصال حمله [illegible] القول بالفعل الا انه اختار واستدل القائل بوجهين ذكر بقوله لانه جعل مقابلا

الضلال في قوله تعالى وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين ولا شك ان عدم الوصول معتبر في مفهوم الضلال فلو لم

يعتبر الوصول في مفهوم الهدى لم يصح التقابل واعترض بان المذكور في مقابلة الضلال [illegible] الهدى بمعنى الاهتداء

الاهتداء اللازم [illegible] اواشترط [illegible] في المعنى ومقابل الاضلال ولا يتم به الاستدلال لجواز ان يعتبر الدلالة

على الايصال الى البغية لا يجعله ناقدا للمطلوب واجيب بانه لا فرق في الايصال [illegible] والتعدي فاذا اعتبر الوصول في اللازم اعتبر

في المتعدي قطعا اقول اعتبار عدم الوصول في مفهوم الضلال ليس لكونه نقيض ان المطلوب بل لعدوان طريق من شانه الا

يصال اليه صرح به الثقات حتى الفاضل فانه قال في الافعال [illegible] المقابلة كون معنى الهدى اللازم

وجدان طريق من شانه الايصال ومعنى الهداية الدلالة على ذلك الطريق وذكر الثاني ولانه لا يقال في مقام المدح فلان

مهدي الا لمن اهتدى او وصل الى المطلوب اذ لا مدح الا بالوصول اليه واعترض بان الاستعداد والكمال والتمكن من الوصول

ايضا فضيلة يستحق عليها المدح وبان المهدي في مقام المدح يراد به المنتفع بالهدى مجازا فان لم ينتفع به كان في حق كالـ

عدم اذ لا اعتداد بالوسيلة عند فوات المقصود واجيب عن الاول بان التمكن مع عدم بان التمكن مع عدم الوصول

نقيصة يذم عليها اقول انما يكون كذلك اذا ترك الوصول بالاختيار واما اذا كان بعدم الوصول [illegible] الحصول

فلا وعن الثاني بان الاصل في الاطلاق الحقيقة فاستعمال المهدي [illegible] في الواصل كان حقيقة فيه اقول كون الاصل

في الاطلاق الحقيقة انما يفيد اذا استعمل بلا قرينة وكون المقام مقام المدح قرينة ظاهرة على المدح التقييد [illegible]

الدليلان بقوله تعالى واما ثمود فهديناهم واجيب بانه مجاز عن ازاحة العلل واتاحة اسباب الاهتداء بقرينة

فاستحبوا العمى على الهدى [illegible] عليه ورد بان الاصل الحقيقة ودفع بانه لولا تلك القرينة او ما يشبهها لما يتبادر منه

غير ذلك وهو انه مجاز فيه اقول لولاها ايضا لم يتبادر منه الا مطلق الدلالة كما لا يخفى لا ولم يذهب الى التقييد غير

الزمخشري فانه اختاره في الكشاف بناء على ما ذكر من الدليلين واضعف منهما مخالفة جمهور ائمة التفسير

منهم رئيس المفسرين ابن عباس رضي الله تعالى عنه والامام علم الهدى وشارح تاويلاته الامام ابو بكر السمرقندي

والامام الغزالي والامام الرازي والراغب وصاحب لباب التفاسير وغيرهم من المحققين وجمهور اهل اللغة منهم

ابن عطية وابن الاثير وابن القطاع والجوهري والفارابي وصاحب القاموس وغيرهم من الحذاق المتقدمين

فانهم اطبقوا على عدم التقييد بالوصول ثم لما ورد ان تعلق الهدى المفسر بالدلالة بالمتقين المهتدين عار عن

الفائدة وعلى تقدير افادته دلالة الكتاب عامة للمتقين وغيرهم كما قال الله تعالى هدى للناس فاوجه التخصيص بهم

اجاب ببيان وجه بحيث يعلم منه كونه مفيدا حيث قال واختصاصه المستفاد من لام التخصيص بالمتقين

اعلم ان توضيح هذا الجواب والتفرقة بينهما يحتاج الى مقدمات الاول ان الهدى المفسر بالدلالة لما كان ههنا

بمعنى الدال كان بمعنى الدليل وهو في اللغة بمعنى الناصب والذاكر وفيما به الارشاد كما قال الدليل على الصانع

هو الصانع او العالم او العالم وما نحن فيه ههنا الاول الان تعين الثالث الثانية انك ستعرف ان المتقي يطلق على المؤمن

وعلى المجتنب عن الاثام وعلى المجتنب عما يشغله من الحق جل جلاله وهو كمال التقوى الثالثة انك اذا عبرت عن شيء

بما يفيد معنى وصفي وتعلقت به معنى مقصود بان في صيغة فعل او غيرها كان المتبادر الى الفهم من تعلقه به انصافه بذلك المتعلق

باعتبار [illegible] قيد اعتبار التعلق كما يقال فيه شفاء للمريض وهو [illegible] شفاء للصحيح وهو للمهتدى كان مجازا

باعتبار المال [illegible] الامثال [illegible] الذي بما يصحب هذا الاهتداء في ما يعبر عن المتعلق بما يكون

عليه حال اعتبار تعلق الهداية به فيقال هو هداية زيد او الضال اذا عرفتهما فاعلم ان الجواب بين كان في التوجيه

الخصاصه بهم لظهور وحق كونه هدى بالنسبة اليهم من حيث انهم المنتفعون به دون غيرهم وان المراد بالهدى

ما به الارشاد ويظهر منه ان مدلول الاول على ابقاء المتقين على الحقيقة بحيث يجري كلام المولى الثالثة واعتبار

المجاز بحسب المال بهذا الكلام وقد اراد الثاني على ارادة المعنى الاول من المتقين وجعل المعنى هدى للمتقين بجعل

المعنى هدى للمتقين المهتدين بغير ذلك الهدى مما يترتب عليه من المراتب فلا يحتاج فكانه قال في الاول لانهم

المهتدون والمراد بهم عليه من ثمرة التقوى به اي ذلك الكتاب والمراد هداه المنتفعون في حصول التقوى لهم بنصبه

او بنصب الله تعالى اياه دليلا على ذلك دون غيرهم وفي بعض النسخ بنصبه وهو تصحيف وان كان دلالته عامة

لكل ناظر من مسلم وكافر لانه مشتمل على وجه الدلالة والعقل الذي به الاستدلال موجود في الفريقين فيعمهما الدلالة

بالضرورة ونظير ذلك قوله تعالى انما انت منذر من يخشاها وقوله تعالى انما تنذر من اتبع الذكر حيث خص الانذار

بهم لانهم المنتفعون به وان عم انذاره كل مكلف بالنص وبهذا الاعتبار اي باعتبار عموم الدلالة فيه قال تعالى شهر رمضان

الذي انزل فيه القران هدى للناس وباعتبار خصوص الانتفاع قال هدى للمتقين فظهر وجه التخصيص وعلم فائدة تعلق

هدى بالمتقين ويجري هو الابين من ان المتقين هم الناس كلهم فجعل لا يكون متقيا فكانه ليس من الناس

وكانه قال في الثاني او نقول لا حاجة الى ارتكاب المجاز انما اختص بهم لانه اي الكتاب لا ينتفع بالتامل فيه الا النظر

الصحيح في معانيه وحقائقه فان الكتاب اذا كان دليلا بمعنى ما به الارشاد يكون بمعنى ما يمكن التوصل بصحيح النظر

فيه الى المطلوب الا من حصل المرتبة الاولى من التقوى وهو الايمان بان صدق بالتحقيق العقل بازالة وصحح

الكون وصفا الشرك عنه واستعمله في تدبر الايات اي التدبر في الادلة التي وضعها الله تعالى للاستدلال بها على

وجوده تعالى ووحدانيته واتصافه بصفات الكمال وتنزهه عن سمات النقصان وفي كل شيء له اية تدل على انه

واحد والاوجه حملها على ايات القران لفساد المعنى مع انه لا يلائم قوله والنظر في المعجزات ليحصل به تصديق

النبي صلى الله عليه وسلم وتعرف النبوات اي افعال النبي واخلاقه وصفاته ليحصل اتباعه فيكون المعنى للمؤمنين

يتقون به في تحصيل سائر مراتب التقوى فظهر وجه التخصيص وعلم فائدة التعلق كاملة ونبني بطلان ما

قيل ان تعين الثاني ان المراد به التثبت على ما كان حاصلا من التقوى فيختص بهم ولا يخفى ان الى حمل

ان الهدى حقيقة على الجواب الاول ومجاز على الثاني ثم اراد بيان وجه تفوق الانتفاع بالتامل فيه على الايمان

فقال فانه اي الكتاب كالغذاء الصالح لحفظ الصحة والايمان كالصحة فكما ان قوام الاشباح بالصحة فكذا قوام

الارواح بالايمان فانه لا الغذاء الصالح لا يجلب نفعا للبدن ما لم تكن حاصلة له فكذا الكتاب لا يجلب نفعا للروح ما لم

يكن الايمان حاصلا له واشار اليه اي الى كونه كالغذاء الصالح بقوله من القران بيان لقوله ما هو شفاء ومن سبق الجهل

والضلال في الدين وقيل انه للتبعيض والمعنى ان منه ما ينفع من المرض كالفاتحة وايات الشفاء والاول اوفق

بهذا المقام ورحمة في العقبى للمؤمنين كالدواء الشافي للمريض القابل للعلاج ولا يزيد الظالمين الا خسارا لتكذيبهم اياه

حكمه كمريض لا يقبل العلاج فان الدواء المقبل لا يزيده مرضا لنفي المزاج والوجه الثاني هو المختار اذ على الوجه

الاول يحتمل على المؤمنين بالغيب صفة والمخصوصة بالمدح نعتا او رفعا ولا استئناف ايضا لان الضالين به

العارفين اي التقوى ليسوا متصفين بشيء مما ذكر وحمل الكلام على الاستقبال والمشارفة ويأباه مساق الكلام ثم ما اورد ان
فيه مجازا ومشابهتها والابدال على المراد بالايمان من العقل او من السمع فيكون الهدى في الحقيقة ذلك المبيتي ويعقبه و
لا يخرج من الحي الى الميت بدى كونه هو بما لم يبين الرحم انفكاكه عن بيان يعين المراد منه كالعقل والسمع فاذا
تبين المراد منه لم يكن هو في نفسه وانما كون ذلك ثواني دانيا بواسطة الكتاب والمتقي اسم فاعل ماخوذ من قولهم و
قاه فاتقى اي من مخارج واو وكاسمها ياء فاذا انبنت من ذلك افتعل قلبت الواو تاء وادغمتها في التاء الاخرى فقلت اتقى
والوقاية فرط الصيانة ومنه فرس واق اذا وقي حافره ان يصيبه اذى شيء يؤلمه وهو المتقي في عرف اهل الشرع اسم
لمن يقي وفي بعض النسخ يقي نفسه عما يضر في الآخرة كما هو حال سائر الحقائق الشرعية فانهم يعتبرون فيها المعاني
اللغوية مع زيادة قيود عليها كالصلاة والزكوة والبيع والرهن ونحوها وله ثلث مراتب الاولى تقوى العوام عن الكفر با
الاسلام والايمان والثانية تقوى الخواص عن الذنوب والعصيان بالاتقان والاحسان والثالثة تقوى خواص
الخواص عن مشاهدة غير الحق بكشف الحجب ومشاهدة العيان وقد بينها المصنف بالامزيد على ذلك البيان التجنب
عن كل ما يؤثم من فعل او ترك لما كان في التجنب معنى النفي ناسب استعمال او دون الواو ليفيد العموم حتى الصغائر عند قوم
لان فرط الصيانة تقتضي ذلك بتوجيه قوله صلى الله عليه وسلم لا يبلغ العبد ان يكون من المتقين حتى يدع ما لا باس
به حذرا مما به باس وفي العبارة اشارة الى ان المختار ان الاجتناب عن الصغائر لا يعتبر في مفهوم التقوى لانها تقع
مكفرة باجتناب الكبائر كما هو راي المعتزلة فان امر الكبائر والصغائر عندنا موكول الى الله تعالى ان شاء عذب وان
شاء عفى ولا يكون اجتناب الكبيرة موجبا لتكفير الصغيرة لقوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة شرا يره وقوله تعالى ان الله لا
يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء لانها لا تنافي التقوى ومرتكبها لا يخرج عن زمرة المتقين ولا يخرج
الانبياء لان الجمهور على انهم غير معصومين عنها ولو بعد البعثة والحديث على تقدير صحته يحمل على المرتبة الثالثة فهو
ان التجنب المذكور المتعارف باسم التقوى في الشرع كان المعنى المتعارف في المعنى المذكور ويتبتل اي ينقطع عما سوى
اي ينقطع عما سوى الحق مائلا اليه تعالى وقد فسر المتقون ههنا على الوجوه الثلاثة اما الاول فوجه تعلق الهدى بالمتقين
على التفسير انه ان المراد به الهدى الذي حصل به ذلك التقوى اي الدوام عليه من المرتبتين الباقيتين وكذا الثاني واما الثالث
فعلى التفسير انه بمعنى ارادة الهدى الذي حصل به ذلك التقوى اذ لا مرتبة بعدها واعلم ان الآية تحتمل اوجها من
الاعراب الوجه الاول ان يكون الم مبتدأ على انه اسم للقرآن او السورة او مقدر بالمؤلف منها لم يذكر سائر الاحتمالات
السابقة لكونها غير ملائمة لقوله وذلك خبره وان كان اخص من المؤلف مطلق متعلق به على الانباء بقوله او مقدر
بالمؤلف منها فقط والاصل ان الاخص لا يحمل على الاعم لما تقرر في موضعه ان معنى القضية الحملية ان ما صدق عليه الموضوع
يصدق عليه المحمول فلو كان الموضوع اعم لوجب صدق الاخص عليه فلا يكون الاعم اعم ولا الاخص اخص هذا على
كون ذلك خبر الم اذا قدر بالمؤلف على وجه يرد به الاستبعاد بقوله لان المراد به اي بالم المقدر بالمؤلف ليس مطلق المؤلف
ليعم ويمتنع حمل بل المؤلف الكامل في التاليف البالغ اقصى درجات الفصاحة ومراتب البلاغة فان قيل الاشكال باق لان ذلك اشارة
الى الخاص الجزئي والصفات المذكورة كليات وضم الكلي الى الكلي لا يفيد الجزئية قلنا نعم لكن تفيد انحصار موصوفها في شخص
بحسب الخارج وقد ارتكز في العقول وثبت في الاذهان وجود هذا الموصوف بزوال التوقف منه وتعين كل منهم فكانه قال المؤلف
المعلوم عندكم الموصوف بتلك الصفات ذلك والكتاب صفة ذلك فح لا يكون ذلك الكتاب خبرا لالم ذلك الكتاب جملة واحدة واللام
فيه للعهد لانه المتبادر ومنع الاشارة اليه والحكم لا فائدة في الاخبار عند السامع والقرآن المؤلف المخصوص بصدق جنس
الكتاب عليها وان خص المحصور في اسم الاشارة عن حمل ذلك الكتاب على القرآن ظاهر واما على السورة والمؤلف فباعتبار

صحته

صحته الحاق الكتاب على الكل والجزء بالاشتراك كما مر الوجه الثاني ان يكون الم خبر مبتدأ محذوف اي هذه الم وصحة الاخبار
عن هذه بالم على معنى ان هذه هي السورة المشهورة بالفضل والكمال بلاغة فهذا انه ادعى انها مسماة بهذا الاسم وذلك خبر
ثانيا او بدلا من الخبر الاول وهو الم والكتاب صفة على التقريب ويجوز ان يكون ذلك مبتدأ والكتاب خبره والجملة
خبر بعد خبر للمبتدأ المحذوف او بدلا من الخبر المفرد ولا ريب في القراءة المشهورة بين القراء لا بمعنى الشاذ بل المتواترة
مبني مفتوح لتضمنه معنى من الاستغراقية وفي قراءة ابي الشعثاء تابعي مشهور اسمه سليم بن اسود رضي الله تعالى عنه
مرفوع بلا التي بمعنى ليس وفيه خبره والفرق بين القراءتين ان الاولى توجب الاستغراق لكون المعنى نفي الحقيقة بالكلية
كما اذا الحق من وهو يستلزم نفي جميع الافراد والثاني تجوزه بمعنى انها ظاهرة فيه اذ المتبادر من النكرة المنونة فرد
لا بعينه فنفيه يستلزم نفي جميع الافراد ومحتملة لمعنى اخر اذ يقصد به نفي الوحدة المجردة عن العدد فلا يصح في الاول لا رجل
في الدار بل رجلان او رجال ويصح في الثاني وصحة الاستثناء في الاول لا ينافي ايجاب الاستغراق لجريانه في اسماء الاعداد
القطعية الدلالات ولم يقدم الظرف فيه حيث لم يقل لا فيه ريب كما قدم في قوله تعالى لا فيها غول لان تقديمه ما حقه التاخير
للتخصيص غالبا وهو لا يناسب المقام لانه يقصد تخصيص نفي الريب به من بين سائر الكتب كما قصد ثم بل قصد ان القرآن
حق لا مجال فيه للريبة رد المايخ عم المشركون لا لان الريب منفي عنه وثابت في غيره اذ لم يكن هناك منازعة لهم وانما
ما قال في المفتاح امتنع تقديم الظرف لدلالته على ان ريبا في سائر كتب الله تعالى وانه بحث فيه توجيه اخر اوضحه هكذا
وقع في النسخ والضمير للريب وفيه تكلف لانه عطف على خبره وضميره راجع الى الضمير بحثه في قوله للمتقين خبره
الحق الصواب صفته بلا ضمير او للمتقين يعني خبر لا سواء كان لنفي الجنس او بمعنى ليس محذوف وهو فيه كما في لا ضير اذ التقدير لا
ضير علينا او عليه او عليكم وذلك اي لاعتبار حذف الخبر وكونه منويا الوقف على ريب اذ به يكون الموقوف عليه معنى انا ما
تاما ولولاه كان الوقف قبيحا لانه فصل على ان متعلق بقوله محذوف او وقف بناء على ان لفظ فيه خبر فهو يقدم عليه
ليفيد التخصيص لتنكيره والتعريض لا ريب فيه هدى فعلى الاول يكون الكتاب نفسه هدى وعلى هذا يكون لام في له
والاول ارجح والوجه الثالث ان يكون الم مبتدأ وذلك مبتدأ ثانيا والكتاب خبره قيل ورد ان تعريف باللام الخبر
يفيد حصره في المبتدأ فيلزم ان لا يكون سائر الكتب السماوية كتابا دفعه بقوله على معنى انه الكتاب الكامل الذي
يستاهل ان يسمى كتابا يعني ان المقصود من حصر جنس حصر الكمال الغاية كالذي ذاته وتقصان ما سواه من
جنسه هو الذي يستحق ان يسمى كتابا كانه الجنس كله وما عداه خارج عنه او يكون الكتاب صفة ذلك وما بعده
وهو لا ريب فيه خبره اي خبر ذلك والجملة وهي ذلك الكتاب على الاول وذلك الكتاب لا ريب فيه على الثاني خبر الم كما
اشرنا اليه وقد وقع في بعض النسخ هكذا او يكون الم خبر مبتدأ محذوف وذلك خبرا ثانيا او بدلا على ان الكتاب
صفة ولا يخفى انه تكرار للوجه الثاني واعلم ان قوله لا ريب فيه في المشهور مخي متعلق بالوجهين السابقين
وكان ينبغي ان يقدم عليه الوجه الثالث ايضا لكنه اخره ايماء الى ضعفه لان المراد لو كان اسما للسورة وذلك
اشارة اليها كان حصر الكمال فيها انبا نا للنقصان سائر السور فانها المقابلة للكتب المتقدمة فيلزم
ارتكاب احد التكلفين الاول انه انما يلزم اذا لوحظ في تحقق السورة من حيث خصوصها واما اذا لوحظت
من حيث انها قرآن فلا لان مقابلها هي هذه الحيثية هي الكتب لا سائر السور والثاني انه يجوز ان يراد باسم
السورة القرآن كله مجازا ثم اعلم ان بعض الافاضل قد اعرب ههنا غاية الاعراب حيث استخرج اربعة عشر الفا
وستماية وسبعين وجها من وجوه الاعراب لكن لا يخفى على الناظر فيها البصير ان بعض الوجوه المذكورة في

التحرير لا يستقيم في نفسها وبعضها لا يرتبط ببعضها فيحتاج المعترض الى نقض تلك الوجوه ورفضها والعبد الفقير قد استخرج

بعناية الملك القدير تلك الوف واربعة الاف وستمائة وستين وجها واذا ضم اليها احتمالات الذين يؤمنون بالغيب

يبلغ عشرين مائة الف وتسعة واربعين الفا وستمائة وجها مع الاستغناء والارتباط والتجنب في بيانها عن

تحريف الاقتصاد في النقض بحو الافراد ويوافق كل منها اللغة والاصول وتصحح العلماء والائمة الفحول وان

كانت الهيئة الصورية لا يتفق عليها الا واحد بعد واحد ولا يجري بيانها الا واحد بعد واحد والمقصود من ايرادها التنبيه

الغافل عن اعجاز القران وارباب الاذهان وللعاقل المتحلي بالعرفان والعبد ان بعض وجوه تعرضها المعترض كنته

ودها للضبط اذ ليس له بسائر الوجوه منها الربط وترك كثيرا من الوجوه الضعيفة ومع هذا ابلغ هذا المبلغ

فذلك برهان واضح على انه كلام القدير العليم لجلالة من علت كلمته ودقت في كل شيء حكمته فاقول وبالله الاستعانة ومنه

اعانة التوفيق والاعانة الم اما ان يقرأ بالمولى من هذه الحروف او يكون اسم السورة او القران او اسم الله تعالى او تنوية

لنوع من الاعجاز او اشارة الى كلمات هي منها او تنبيها على الانقطاع والاستئناف او اشارة الى مدد الاقوام واجال او

ابقاء الى الدوام على ذكر الله تعالى او سر من اسراره تعالى فهذه عشرة وجوه بينها المصنف بالامر بعد عليه فاذا قرئ بالـ

لفظ فاما ان يكون مرفوعا بكونه مبتدأ محذوف الخبر اي ذلك خبر مبتدأ محذوف او منصوبا بالقسم او اذكر او بنزع

الخافض او مجرورا بتقدير حرف الجر فهذه ستة وجوه فان كان مبتدأ فاما ان يكون محذوف الخبر او ذلك خبره او

بدلا منه او صفة له وخبره الكتاب او ذلك الكتاب جملة معترضة وخبره لا ريب فيه او ذلك مبتدأ محذوف الخبر او

الكتاب خبره او صفته وخبره محذوف او لا ريب فيه او خبر مبتدأ محذوف او مبتدأ ثانيا حذف خبره او الكتاب خبره

او صفته ولا ريب فيه خبره والجملة خبر الاول او الكتاب مبتدأ خبره محذوف او لا ريب فيه او خبر بعد خبر او خبر مبتدأ

محذوف او ذلك الكتاب مبتدأ محذوف الخبر او خبر مبتدأ محذوف او بدل من الم وخبره محذوف او مبتدأ ثانيا خبره محذوف

او لا ريب فيه او عطف بيان للم او جملة حالية او معترضة على قول من جوز وقوعها اخر جملة لا يليها جملة اخرى

فهذه خمسة وعشرون وجها وعلى كل منها اما ان يكون لا ريب فيه لنفي الجنس او بمعنى ليس وعلى التقديرين اما

ان يكون خبره او للمنفي او محذوفا فتصير ستة وعلى كل منها اما ان يكون لا ريب فيه خبر مبتدأ محذوف او خبرا بعد خبر او

بدلا او حالا او جملة معترضة مستأنفة او معترضة او صفة لموصوف محذوف فتصير سبعة فتضرب الستة في السبعة

يحصل اثنان واربعون ثم يضرب الخمسة والعشرين فيها يحصل الف وخمسون وجها وعلى كل منها اما ان يكون هدى مرفوعا بكونه

خبرا بعد خبر او مبتدأ حذف خبره او خبر مبتدأ محذوف والجملة اما بدل عن الاولى او خبر بعد خبر او مدح او مستأنفة او مجرورا

بكونه بدلا من ضمير فيه او منصوبا بكونه حالا او مدحا او على الاختصاص فهذه عشرة وجوه واذا ضربت في الف وخمسين يحصل

عشرة الاف وخمسمائة وان كان مجرورا بتقدير حرف الجر فاما ان يكون ذلك صفة او بدلا منه او خبرا بعد خبر او مبتدأ محذوف الخبر او الكتاب

خبره او صفته وخبره محذوف او لا ريب فيه او خبر مبتدأ محذوف او الكتاب مبتدأ خبره محذوف او لا ريب فيه او خبرا بعد خبر او

مبتدأ محذوف او ذلك الكتاب مبتدأ محذوف الخبر او خبر مبتدأ محذوف او خبر بعد خبر او بدلا من الم او عطف بيان او جملة حالية

او معترضة على القول المذكور فهذه سبعة عشر وجها يجري فيها الاثنان والاربعون فيحصل بضربها فيها سبعمائة و

ثمانية وعشرون وبضرب هذه في العشرة يحصل سبعة الاف وثمانمائة وثمانون وان كان منصوبا بالقسم فاما ان يكون ذلك منصوب

المحل على انه صفة للم او بدلا او على الاختصاص او المدح او مرفوع المحل على انه مبتدأ محذوف الخبر او الكتاب خبره او صفته

وخبره محذوف او لا ريب او خبر مبتدأ محذوف او الكتاب مبتدأ خبره محذوف او لا ريب فيه او خبر بعد خبر او خبر مبتدأ محذوف

او ذلك الكتاب مبتدأ محذوف الخبر او خبر مبتدأ محذوف او جملة حالية او معترضة كما سبق فهذه سبعة عشر وجها يحصل

بضربها في الاثنين والاربعين سبعمائة واربعة عشر وجها وبضربها في العشرة يحصل سبعة الاف ومائة واربعون

و

وكذا ان كان منصوبا باذكر او بنزع الخافض وان كان مجرورا بتقدير حرف فاما ان يكون ذلك مجرور المحل على انه صفة

او بدل او منصوب على الاختصاص او المدح او مرفوع على الوجوه المذكورة فهذه ايضا سبعة عشر وجها كما سبق

فيحصل من هذه الاربعة ثمانية وعشرون الف وجه وخمسمائة وستون وجها واذا ضم اليه المبلغ السابق يحصل

سبعة واربعون الفا واربعون وجها هذا كله اذا قرئ الم بالمولى وكذا ان كان اسم السورة او القران فيصير المجموع

مائة الف واحد واربعين الفا ومائة وعشرين وجها واذا كان اسم الله تعالى يتاتى فيه ايضا الستة الاولى فان كان مبتدأ

فاما ان يكون محذوف الخبر او ذلك خبره بلا تقدير او بتقدير منزل ذلك الكتاب صفته او ذلك مبتدأ محذوف الخبر او الكتاب خبره او

صفته وخبره محذوف او لا ريب فيه او خبر مبتدأ محذوف او الكتاب مبتدأ خبره محذوف او لا ريب فيه او خبر مبتدأ محذوف او ذلك

الكتاب مبتدأ محذوف الخبر او خبر مبتدأ محذوف او جملة حالية او معترضة فهذه خمسة عشر وجها

يحصل من ضربها في الاثنين والاربعين ستمائة وثلاثون ومن ضربها في العشرة ستة الاف وثلاثمائة وان كان

خبر مبتدأ محذوف فاما ان يكون ذلك خبرا بعد خبر او مبتدأ محذوف الخبر او الكتاب خبره او صفته وخبره محذوف او

لا ريب فيه او خبر مبتدأ الى اخر الوجوه فهذه ثلاثة عشر وجها يحصل بضربها في الاثنين والاربعين خمسمائة وستة

واربعون وبضربها في العشرة يحصل خمسة الاف واربعمائة وستون وكذا ان كان منصوبا بالقسم او باذكر او بنزع

الخافض او مجرورا بتقدير الحرف فيحصل من هذه الخمسة سبعة وعشرون الفا وثلثمائة واذا ضم اليها ستة الاف و

ثلثمائة يحصل ثلاثة وثلاثون الفا وستمائة وجها واذا ضم الى المبلغ السابق يحصل مائة الف واربعة وسبعون الفا وسبعمائة

وعشرون وجها واما اذا كان تنبيها لنوع من الاعجاز فلا ينصب فيه الستة الاولى بل يقول ابتداء ذلك اما مبتدأ محذوف

الخبر او الكتاب خبره الى اخر الوجوه الاثني عشر ويحصل بضربها في الاثنين والاربعين خمسمائة واربعة وبضربها في العشرة خمسة

الاف واربعون وهكذا في كل من الخمسة الباقية فيحصل من الستة ثلاثون الفا ومائتان واربعون وجها واذا ضم اليه الحاصل

مما سبق يكون المجموع مائتي الف واربعة الاف وتسعمائة وستين وجها ثم ان في قوله الذين يؤمنون بالغيب عشر احتمالات

فان الذين اما يكون مجرورا صفة للمتقين او بدلا منه او عطف بيان له او منصوبا على المدح او الاختصاص او مرفوعا على انه

خبر مبتدأ محذوف او مبتدأ خبره اولئك على هدى والباء في بالغيب اما للتعدية او للملابسة او للاستعانة وبيانها

تحقيقها انشاء الله تعالى فاذا ضربت هذه العشرة في المبلغ السابق يحصل عشرون مائة الف وتسعة واربعون الفا

وستمائة هذا ما تيسر لي في هذا الباب بعون الملك الوهاب والحمد لله ملهم الصواب واليه المرجع والمآب والاولى ان يترك

عن هذه الوجوه المتعلقة بظاهر اللفظ ويشتغل بدقائق المعاني ولطائف البلاغة لان الواجب على مفسر كلام الله تعالى

الالتفات الى جانب المعاني والمحافظة عليها وتحمل الالفاظ بتبعها ويقال ان الجمل متناسقة الامر يرتبط بعضها ببعضها

ببعض اما بان تظهر فائدة التوالي في الاوائل بان تكون تاكيدا لها او فائدة الاوائل في التوالي بان تكون نتائج لها ولذا

اشار الى الاول بقوله فتقرر اللاحقة منها السابقة لانها تاكيدها ولذلك لم يدخل بينها عاطف اذ العطف ان كمال الاتصال

يمنع العطف بها كالنفس في موضوع وبين ذلك بقوله فالم جملة حقيقية اذا جعل مبتدأ محذوف الخبر او خبر مبتدأ محذوف كا

مر او حكما اذا اريد به المؤلف من الحروف المعجمة فانها لما افادت ما اريد بها من الايقاظ والتقوية للاعجاز مستقلة عن

محتاجة الى غيرها نزلت منزلة جملة لا محل لها من الاعراب دلت على ان المتحدى به هو المؤلف من جنس ما يركبون

منه كلامهم هذا على تقدير التعديد للايقاظ وتقوية الاعجاز واما على تقدير العلمية للقران او السورة فلا اذ في التسمية

بهذه الالفاظ خاصة اشعار بان القران ليس الا كلمات عربية معروفة التركيب من مسمياتها لانه الكتاب النعت

الكامل في نظمه ومعناه بحيث لا يستحق غيره ان يسمى كتابا وظاهر ان فيه تقريرا لتحقيق الجهة التحدي بها سجل الحكم حكما بعينها

لانه لا كمال اعلى مما للحق واليقين ولهذا لما قيل لبعض العلماء فيم لذتك قال في حجة تتبختر اتضاحا وفي شبهة تتضاءل
انفضاحا وهدى للمتقين مبتدا اعاد او مع ما يقدر له اي هو هدى للمتقين مبتدا او بالنصب يريد به هو ونحوه جملة
رابعة خبر لقوله وهدى للمتقين مبتدا يؤكد كونه حقا لا يحوم الشك حوله فكل واحدة من هذه الجمل الاربع مؤكدة في
معنوية معنى لما اتصلت به لفظا فلا يحتاج الى العطف بينها فان قلت من جملة التقديرات ان يكون الم مقولا
معدودة لا وجه لعطف جملة ذلك الكتاب عليها وانها لم تؤكد ما اريد بها فاي فائدة لبيان التعديد قلنا فائدته
الاشارة الى انه لو عبر بالجملة عما اريد بها لم يصح العطف ايضا واعلم ان صاحب المفتاح جعل لا ريب فيه تاكيد
لذلك الكتاب دفعا لتوهم المجازفة فيما بلغ فيه من وصف الكتاب بغاية الكمال حيث جعل المبتدا ذلك وعرف الخبر
وجعل هدى للمتقين تقريرا وتاكيدا لمجموع ذلك الكتاب وجعل صاحب التلخيص لا ريب فيه بمنزلة التاكيد المعنوي
وهدى للمتقين بمنزلة التاكيد اللفظي وجعل الشيخ عبد القاهر ذلك الكتاب بمنزلة التاكيد اللفظي ولكل وجهة
لا مشاحة فيها واشار الى الثاني بقوله او يستتبع السابقة منها اللاحقة استتباع الدليل للمدلول فان قيل ما وجه عدم
دخول العاطف بينها حتى من اي قسم من اقسام الفصل قلنا الظاهر انه من القسم الثالث من الاستيناف وهو ان تكون
الثانية جوابا عن سؤال عن غير السبب المطلق والحاصل بيانه انه لما نبه اولا على اعجاز المتحدى به من حيث انه من جنس
كلامهم يعني ان هذا المعنى لما فهم منه ثم كان بحيث اوجب انه يقال فماذا يلزم من ذلك فقيل ذلك الكتاب فلما فهم منه
انه الكتاب البالغ حد الكمال كان بحيث اوجب ان يقال فماذا يلزم من ذلك فقيل لا ريب فيه فلما فهم منه ان الريب
لا يتشبث باطرافه اذ لا انتفى ما يعتري فيه الشك والشبهة كان بحيث اوجب ان يقال فماذا يلزم من ذلك فقيل هدى
للمتقين فيلزم ما هو المقصود الاصلي من الكتاب انتهى اللزوم وانقطع السؤال والجواب وبعد ما يوجد في المجموع من
هذه يوجد في كل واحد منها نكتة ذات جزالة ففي الاولى الحذف لما عرفت ان الم اما مبتدا محذوف الخبر او خبر مبتدا محذوف
والرمز الى المقصود وهو الاعجاز مع التعليل فانه ينبئ بالحذو حذو الى ان المتحدى به من جنس ما ينطقون به
كلامهم وهم عجزوا عن معارضته فاعجازه ليس الا لكمال البلاغة الذي لا يقدر عليه الا علام الغيوب وفي الثانية فخامة
التعريف اذ يستفاد منه حصر الكمال وفي الثالثة تاخير الظرف حذرا عن ايهام الباطل فانه لو قدم لافاد وجود الريب
في سائر كتب الله تعالى وهو باطل وفي الرابعة خمس نكت الاولى الحذف اي حذف المبتدا وهو هو والثانية التوصيف بالمصدر
وهو هدى للمبالغة فانه من قبيل رجل عدل والثالثة ايراده منكرا للتفخيم لافادته انه هدى لا يكتنه كنهه والرابعة تخصيص
الهدى بالمتقين للاختصاص في المتقين باعتبار الغاية والمال المجاز كما سيجيء خلافا لذلك الاعتبار والخامسة
تسمية المشارف للتقوى متقيا فان المجاز باعتبار المال قد يكون بطريق المشارفة كما في من قتل قتيلا ومرض المريض فانه
مريض وقتيل حقيقة عقيب تعلق القتل والمرض به بلا تراخ وقد يكون بطريق الصيرورة مجردا عن المشارفة كما في قوله
تعالى ولا يلدوا الا فاجرا كفارا فان الاتصاف بالفجور والكفر متراخ عن تحقق تعلق الولادة بالمولود فظهر ان قوله باعتبار
الغاية بيان لنوع علاقة المجاز وقوله وتسمية الخ بيان صنفها المجاز اشارة الى نكتة لفظية وتفخيم لشانه اي شان المشارف
اشارة الى نكتة معنوية والله حسيب بان هذا مبني على الوجه المرجح لما عرفت في تحقيق قوله واختصاصه بالمتقين ان المختار
هو الوجه الثاني اما موصول بالمتقين يعني انه اما موصول به او مفصول عنه وعلى الاول اما صفة له مجرورة او مدح منصوب
بتقدير اعني ونحوه او مرفوع بتقدير هم الذين وعلى الاول اما مقيدة له او موضحة او مادحة فتفصيل ذلك حيث قال على انه صفة
مجرورة مقيدة له ان فسر التقوى بما يتطلب معناه اللغوي الذي هو الاجتناب اعني ترك ما لا ينبغي شرعا من المنهيات
والتهاون

في المعاصي سواء تعلقت الاوامر بالحسنات او لا ولا انتهاء على بعض الاحوال الخارجة عن مفهوم الموصوف كزيد العالم
واورد ان الاجتناب لما كان يستلزم الاتيان بالطاعة فان ترك الطاعة معصية لقوله تعالى لا يعصون الله ما امرهم
فلا يكون الصفة مخصصة واجيب بان المراد بالمعصية ههنا ما يتعلق به نهي صريح وترك المامور به منهي عنه ضمنا
وبان المعصية فعل ما نهى عنه والترك ليس بفعل فلا يندرج فيها فتكون الصفة مخصصة او على المتقين والمراد بالتقوى
ترتيب التحلية بالحاء المهملة على التخلية بالخاء المعجمة والتصوير على التصقيل صقل السيف جلاه والتشبيه للمبالغة
وذلك ان كمال النفس الانسانية تهذيبها على المناهي من العقائد الباطلة والاخلاق الذميمة والافعال القبيحة وتزيينها
بالعقائد الحقة والاخلاق الحميدة والافعال الحسنة والموصوف بغير الاول والصفة الثاني او صفة موضحة عطف على
مقيدة ان فسر التقوى بمعناه الشرعي اعني ما يعم فعل الطاعة باسرها وترك المعصية باجمعها ووجه الايضاح ان مفهوم
مفهوم الموصوف يعم زيادة تفصيل وبيان وانما صح ذلك مع عدم التعرض ههنا لاكثر الطاعة وشيء من المعاصي لاشتماله اي الوصف
على ما هو اصل الاعمال واساس الحسنات من الايمان والصلوة والصدقة فيكون هذه الثلاثة كناية عن فعل جميع الحسنات و
ترك جميع السيئات فانها امهات الاعمال النفسانية والعبادات البدنية والمالية من قبيل اللف والنشر الاجمالي فالايمان
كون كل من الايمان واخيه اما الاعمال النفسية واخيها لكن في عبارة الكشاف اشارة الى امور لطيفة خلت عنها عبارة المصنف
وهي انه جعل الايمان اصل العبادات واساسها لتوقف صحتها عليه وجعل الصدقة والايمان الصلاة اي العبادات
البدنية والمالية لا اساسها فانهما وان كانا اصلين لهما لا تتوقف صحتهما عليهما كعدم توقف الولد على الام بقاء بخلاف الاساس
المستتبعة لسائر الطاعات المامور بها والتجنب عن المعاصي المنهي عنها فالبواقي المستتبعة للامرين فان استتباع الاصول
للتوابع ليس امرا كليا خفيا وهو ظاهر الاية اي قوله تعالى ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر تحقيق لقوله والتجنب عن
المعاصي وقوله صلى الله عليه وسلم الصلاة عماد الدين والزكاة قنطرة الاسلام تحقيق لقوله لسائر الطاعات ثم الاول
لكونه مع كونه اية اوضح على المطلوب منهما فظهر ان العدول عن التصريح الى الكناية للتنبيه على انقسام الحسنات الى قلبية
وبدنية ومالية وعلى ان هذه الثلاثة اصول الاعمال وما عداها متفرعة عليها وعلى ان مراتبها في الفضل بترتيب ذكرها
وعلى ان الواحدة منها اعني الصلاة تستتبع ترك السيئات كلها قال الامام الزيلعي في الحديث الاول انه اخرجه البيهقي في الشعب
من طريق عكرمة عن عمر في حديث اخره الصلاة عماد الدين قال وعكرمة لم يسمع من عمر قال واراه عن ابن عمر وله شاهد من
حديث علي بلفظ الصلاة عماد الاسلام اخرجه الاصفهاني في الترغيب وعن ابن الصلاح في مشكل الوسيط قال هذا حديث
غير معروف واما الحديث الثاني فقد ضعفه الزيلعي والصغاني او موسعة عطف على موضحة او مقيدة فان التقوى ان حمل على المعنى الشرعي
فان كان المحل محتاجا الى ذلك المعنى فالصفة موضحة والا فموسعة للمدح بما تضمنه التقوى قيل ورد السؤال عن وجه الترجيح
بعض ما تضمنه على الاخر دفعه بقوله وتخصيص الايمان بالغيب كان الغرض من الصفة المادحة لما كان اظهار كمال الموصوف وقصد
تعظيمه والثناء عليه كان للمتبادر كونه صفة لمجرد زيادة الثناء للمعنى بالنسبة الى ما سواها او على انه مدح عطف على قوله صفة مجرورة
منصوب او مرفوع بتقدير اعني او هم الذين لو رفع وجه دلالة تغيير الاعراب نصبا او رفعا على ما قصد به من مدح الى
ذم ادعوهما ان تغير المالوف يدل على زيادة رغبة في استماع المذكور ومزيد اهتمام بشانه لا سيما مع التزام حذف الفعل
او المبتدا وذلك لما يقصد به مما يتعلقه ويتعين بالمقام من المدح او الذم او الخوف لكن قال صاحب الكشف الفرق بين المدح صفة والمدح
اختصاصا ان الغرض الاصلي من الاول اظهار كمالات الممدوح والاستلذاذ بذكرها فقد تخصيص بعض الصفات بالذكر للاشارة
الى انافتها الى سائر الصفات المسكوت عنها ومن الثاني اظهار ان الصفة اخص باستئثال الممدوح من سائر الصفات الكمالية
اما مطلق واما بحسب ذلك المقام وسواء كان في نفس الامر او ادعاء وان الوصف اصل في الاول والمدح تابع وفي الثاني بالعكس

وأما مفصول عنه عطف على قوله اما موصول بالمتقين مرفوع بالابتداء مخبر عنه باولئك على هدى ربهم قال الشيخ فانه لما قيل هدى للمتقين فاختص المتقون بان الكتاب لهم هدى اتجه لسائل ان يسأل ويقول ما بال المتقين مخصوصين بذلك فوقع قوله الذين يؤمنون بالغيب الى اخره كانه جواب لهذا السؤال واعلم انه جعل المنصوب على المدح والمرفوع عليه موصولا كالصفة لانهما تابعان حقيقة وان خرجا من التبعية صورة وجعل الاستئناف مفصولا لانه ليس بتابع حقيقة فالصفة اذا قطعت عن اعراب موصوفها مدحا لم يتغير المعنى بما قصد بها من اجرائها على موصوفها واما الاستئناف فقد قصد به الاخبار عنهم بما بعده لا اثباته لما قبله وان فهم ذلك ضمنا فليس هو جاريا عليه حقيقة بل كالجاري عليه واعترض شراح الكشاف بان المتقين ان حمل على المشارفين لم يحسن ان يجعل الذين يؤمنون بالغيب صفة ولا مخصوصا بالمدح نصبا ورفعا ولا استئنافا ايضا لان الضالين الصائرين الى التقوى ليسوا متصفين بشيء مما ذكر فحمل الكلام على الاستقبال للمشارفة ياباه سياق الكلام اقول يمكن دفعه بان في هذا النوع من المجاز زمانين زمان النسبة وزمان اثبات النسبة واعتبار المشارفة بالنظر الى زمان النسبة فلا اشكال ونظيره ان يقال قتلت قتيلا كفن بثوب كذا ودفن بموضع كذا فان اعتبار المشارفة بالنظر الى زمان القتل واعتبار حقيقة الغسل والتكفين والدفن بالنظر الى زمان اثبات نسبة القتل فتدبر هذا وقد تبين لك بما سبق وجوه ما من الاعراب محتملات ههنا فان نعت فعل هذا اي على تقدير النعت والاستئناف يكون الوقف على المتقين تاما لان المستأنف كلام مستقل بنفسه وغير وان مرتبطا بما قبله ارتباطا معنويا مانع لعلوجه ان يعطف عليه كما في قوله ان الذين كفروا كما سبق هناك انشاء الله تعالى او الخبر المخصوص بالمدح فانه غير مستقل حتى انهم نبهوا على شدة اتصاله بحذف الفعل او المبتدا ولا يكون في الصورة متعلقا بما قبله ولذا كان الوقف على المتقين حسنا غير تام فلا يرد الاعتراض بانه اذا كان الذين مبتدا وخبره اولئك على هدى ينبغي ان يكون الوقف عليه غير تام لان صاحب الكشاف مقتضى وان سماه مقتضى فقد ذكر فيما يحكي ان هذا الكلام سبيل الاستئناف وانه مبني على تقدير سؤال فكان اندراجه في حكم المتقين وتابع له في المعنى وان كان مبتدا في اللفظ فهو في الحقيقة كالجاري عليه والايمان في اللغة عبارة عن التصديق المعبر عنه في الفارسية بگرويدن وراست گوي داشتن مأخوذ من الامن المتعدي الى مفعول واحد تقول امنته وبالنقل الى باب الافعال يتعدى الى مفعولين تقول امنته غيره ثم استعمل في التصديق تعمل مجازا لغويا وبه يشعر ظاهر عبارة الكشاف وقيل حقيقة لغوية وعليه يدل كلام الاساس واختاره المصنف لقوله كان المصدق بكسر الدال امن المصدق بفتحها من التكذيب والمخالفة بيان للمعنى الحقيقي الاصلي الذي وضع اللفظ له اولا في اللغة ثم وضع ثانيا فيما المعنى خبر بقلبه وتعديته اي الايمان بمعنى التصديق بالباء بعد ما كان متعديا بنفسه لتضمنه معنى الاعتراف والاقرار فانك اذا صدقت شيئا فقد اعترفت به والتضمين ان يقصد بلفظ فعل معناه الحقيقي ويلاحظ معه معنى اخر يناسبه ويدل عليه بذكر شيء من متعلقات الاخر كقولك احمد اليك فلانا فانك لاحظت فيه مع الحمد معنى الانتهاء ودللت عليه بذكر صلته اعني الى اي احمده منتهيا اليك حمدي اياه كذا قالوا والاحسن ان يقال ويدل على الثاني اما بذكر شيء من متعلقه كما مر او بحذف شيء من متعلقات الاول كما قال صاحب الكشاف انهم ضمنوا الفعل معنى فعل اخر فيجرونه مجراه فيعدونه تعديته بنفسه وان كان هو يتعدى الى الثاني بالحرف اي بعد التضمنه معنى ذكر ثم ان فائدة التضمين اعطاء مجموع المعنيين حقيقتي الفعلان مقصودان معا قصدا وتبعا فتارة يجعل المذكور اصلا والمحذوف حالا كما قيل في قوله تعالى ولتكبروا الله على ما هداكم كانه قيل ولتكبروا الله حامدين على ما هداكم وتارة بالعكس كما في يعني فيه اي يعترفون به مؤمنون والا لكان مجازا محضا لا تضمينا وقد يطلق الايمان لذلك الايمان حال كونه بمعنى الوثوق فعل مجازا واقول الصواب انه حقيقة يدل عليه قول الاساس في بيان الحقيقة ما امن ان يخبر اي ما صدق او ما وثق وما امنت ان اجد صحابة يقول من يريد السفر اي ما وثقت ان اظفر بهم اي ثقة وفلان امنة وامنة اي يأمن كل احد ويثق به ويأمنه

الناس

الناس ولا يجانبون بجانبه وأما الثقة تحقيقا فعلى النحو مطلقا الاستعمال لقوله من حيث ان الواثق صار ذا امن بيان للمناسبة بين المنقول عنه والمنقول اليه فالهمزة للصيرورة والتحقيق ان الايمان في اصل اللغة بمعنى جعل الشيء امنا ثم نقل في العرف العام تارة الى التصديق واخرى الى الوثوق للمناسبتين المذكورتين والمراد باللغة في قوله الايمان في اللغة عبارة عن التصديق ما يقابل الشرع بقرينة ذكره في مقابلته فيعم العرف كما اريد بالحقيقة والمجاز اللغويين ما يعم العرفي والشرعي والاصطلاح اذ ذكر في مقابلة العقليين وكذا الحال في قوله وقد يطلق بمعنى الوثوق فيكون حقيقة عرفية في كل منهما وبهذا التحقيق يندفع الايراد بان هذا الذي ذكره مخالف لما في كتب الاصول ان اللغة لا يتصور النقل اليه فلا يقال منقول لغوي فتدبر وكلا الوجهين حسن في يؤمنون بالغيب اي يصدقون به او يثقون بانه حق واما في الشرع فقد نقل الى التصديق بامور مخصوصة كما هو شان سائر الحقائق الشرعية والى هذا اشار بقوله فالتصديق بما علم بالضرورة انه من دين محمد صلى الله عليه وسلم وان توقف فيه على النظر والاستدلال ويكفي الاجمال فيما يلاحظ اجمالا ويشترط التفصيل فيما يلاحظ تفصيلا حتى لو لم يصدق بوجوب الصلاة عند السؤال عنه وبحرمة الخمر عند السؤال عنها كان كافرا كالتوحيد والنبوة والبعث والجزاء فان كلا منها وان كان في نفسه نظريا علم بالضرورة كونه من دينه هذا مذهب الشيخ الاشعري وابي منصور واتباعهما ويخالفه التكذيب ويبايته التوقف والتردد واعتبر اكثر الحنفية معه الاقرار ونسبه الامام الى الشيخ الاشعري ومجموع ثلثة امور اعتقاد الحق اي الخبر به والاذعان له بقلبه نظريا كان او علميا والاقرار به اي بالحق وهو المسمى بالشهادة والعمل بمقتضاه اي مقتضى الحق ينبغي ان يخص هذا بالعملي فمن اخل بالاعتقاد وحده اي اقر وعمل بلا اعتقاد فهو منافق وهو نوع من الكافر ومن اخل بالاقرار اي ترك الشهادة وما يقوم مقامها كالاشارة في الاخرس مثلا عامدا متمكنا سواء اعتقد وعمل او لا فكافر ظاهر بخلاف المنافق فانه خلط صورة الايمان بحقيقة الكفر ومن اخل بالعمل بان ارتكب الكبيرة ففاسق وفاقا بين ارباب المذاهب لكنه باق على ادنى مراتب الايمان وهو استحقاق العقاب بالنار مع الايمان عند اهل السنة وكافر عند الخوارج اذ ذهب جمهورهم الى ان كل معصية كفر ومنهم من فرق بين الصغيرة والكبيرة وخارج عن الايمان غير داخل في الكفر عند المعتزلة فانهم يجعلون الكفر ضد الايمان فيجوزون ارتفاعهما لا النقيض فيمتنع والذي يدل على انه اي لفظ الايمان موضوع في الشرع للتصديق بما ذكره وحده غير معتبر معه الاقرار ولا العمل وجوه الاول انه سبحانه اضاف الايمان الى القلب والظاهر ان المضاف اليه هو التصديق وحده والثاني انه عطف عليه العمل الصالح في مواضع لا تحصى والظاهر ان العطف ينافي الجزئية الا اذا اقتضى نكتة وكثرة الوقوع لا يلائمها والثالث انه قرنه بالمعاصي والظاهر ان منافي الشيء لا يقارنه ولم يلبسوا ايمانهم بظلم فان اللبس لا يقتضي رفع الملبوس به للملبوس بل بقاءه ومنافاته وقد وقع في اكثر النسخ هكذا مع ما فيه من ان الايمان للتصديق بما ذكر وحده من قلة التغيير عن اصل الموضوع لانه مقيد والاصل المطلق ودلالة التغيير ينتهي الظاهرة بخلاف ما اذا جعل المجموع الثلثة وانه اقرب الى الاصل لظهور الغريب بين المطلق والمقيد وبعضها خالية عن قوله مع ما فيه من قلة التغيير وهذا اولى لان ما في الاول حشو في البين بغني ما بعده عنه ويدل على وجه رابع وان بعضها فانه اقرب مكانا وانه اقرب فيكون تعليلا لقلة التغيير وهو ان التصديق معين للارادة في الاية حتى لا يجوز ارادة المجموع اذ المعدى بالباء هو التصديق او الايمان بمعنى التصديق لا المجموع فظهر ان تعين للارادة وكذا التعبير بالنقل الى المجموع فالبناء في قوله وكلا الوجهين حسن في يؤمنون بالغيب وفاقا بينها وبين

المعنى الاول هذا التعين موقوف على تعين الباء للتعدية وليس كذلك لما سيأتي من جواز كونها للمصاحبة والآلة كما تبادر
منه الظاهر العبارة او يراد التصديق على انه معنى شرعي وليس كذلك كما قال الامام اجمعنا على ان الايمان المعدى بالباء مجرد
على موضوع اصل اللغة واما اذا ذكر مطلق غير معدى فهو المتفق على انه منقول بمعنى الشرع اللغوي وهو التصديق الى معنى اخر
ثم اختلف اي وقع الاختلاف بين المتفقين على انه للتصديق وحده في ان مجرد التصديق القلبي هل هو كاف في كون الشخص
مؤمنا ظاهرا وباطنا لانه المقصود من التكليف بالايمان ام لا بد من انضمام الاقرار للمتمكن منه بمعنى ان الذي في قلبه اذا كان قادرا
على الاقرار لا على وجه الاباء اذ العاجز كالاخرس مؤمن وفاقا والمصر على عدم الاقرار مع المطالبة به كافر وفاقا لكون ذلك من
امارات عدم التصديق ثم اعتبار الاقرار ان كان لاجراء الاحكام عليه في الدنيا من الصلوة خلفه وعليه والدفن في مقابر
المسلمين والمطالبة بالعشور والزكاة ونحو ذلك فلا بد ان يكون على وجه الاعلان والاظهار على الامام وغيره من اهل الاسلام
بخلاف ما اذا كان لاتمام الايمان فانه يكفي مجرد التكلم وان لم يظهر على غيره ولعل الحق هو الثاني لم يجب به ولو اجاب يقول لمانع
وههنا مذهب رابع اخترعه الكرامية كما سيأتي وهو ان الايمان فعل اللسان فقط فحاصل المذاهب ان الايمان اما اسم لفعل
القلب فقط او لفعلهما جميعا او مع سائر الجوارح اقول في تحقيق هذا المقام والسر في اختلاف فرق الاسلام ان المكلف
وان كان مجموع الروح والبدن الا ان اكثر الاحكام متعلقة بالبدن لكن الخطاب مع الروح واما البدن فآلة للروح فمن
نظر الى ان الظاهر المجموع جعل الايمان عبارة عن فعل المجموع ومن نظر الى ان المعتبر هو الروح جعله عبارة عن فعل فقط ومن
نظر الى ان الدال على الاصل والمبني في الظاهر ومورد الاحكام هو الاقرار جعله عبارة عن الاقرار والغيب في اللغة المطمئن من
الارض بفتح الهمزة اسم موضع وتجويز بالكسر اسم فاعل من جوز التركيب باعتبار المكان والحفة اراد بهما الجوزة واصلها
الجوبة او فيعل اي هو في الاصل غيب بتشديد الياء على وزن فيعل بمعنى فاعل ثم خفف كقيل فانه تخفيف كقيل وهو من ملوك
حمير بمعنى ما يقول وهو القسم الاخير المراد به اي بالغيب في هذه الاية لان كون الغيب مفعول يؤمنون بواسطة الباء يقتضي تعلق
العلم به بالضرورة وهذا اي كون المراد بالغيب القسم الثاني من الخفي المذكور اذا جعلته اي الباء صلة للايمان واوقعته اي الغيب
موقع المفعول به وان جعلته للمجموع بالغيب وقد مر تحقيقه في غير المغضوب عليهم ولا تغفل لظهور القرينة اي من المؤمن به
عطف على قوله عنكم من ايمان ملتبس يغيب عن المؤمن به وهو ايمان من آمن بالنبي غائبا عنه ثم قرئ هذه الاية ولما استشهد بها على
انها محمولة على هذا المعنى وقيل المراد بالغيب القلب لانه مستور مخفي عن الحس والمعنى يؤمنون بقلوبهم اشارة الى ان اللام
في الغيب للاستغراق فالباء على الاول وهو ان يراد بالغيب القسم الاخير وعلى الثاني وهو ان يكون الغيب بمعنى الغيبة وعلى الثالث
وهو ان يكون بمعنى القلب ويقيمون الصلوة ذكر لاقامة الصلوة اربعة معان الاول فعلى الاولين يقيمون استعارة تبعية
وعلى الثالث مجاز مرسل من قبيل ذكر المسبب وارادة السبب وعلى الرابع كناية لا مرسل مجاز كما قالوا وسيأتي
تحقيق الكل ان شاء الله تعالى ذكر الاول بقوله يعدلون اركانها ويحفظونها من ان يقع زيغ في افعالها ماخوذ من اقام العود
اذا قومه يعني ان الاقامة بمعنى تسوية الاجسام وجعلها قويمة لا اعوجاج فيها استعيرت لتسوية الصلوة وتعديل
اركانها على ما ينبغي لكنها انها مستعارة من الاقامة بمعنى جعل الشيء قائما منتصبا فان القيام الانتصاب والاقامة الاقوال
منه وذكر الثاني بقوله او يواظبون عليها ماخوذ من قامت السوق اذا نفقت اي راجت واقمتها اذا جعلتها نافقة
فان رواج السوق كانتصاب الشخص في حق الحال والظهور في ستعمل القيام فيه والاقامة في تقويمها ثم استعيرت
منه للمداومة على الشيء فان كل ما هو يجعل متعلق مرغوبا اليه ويتنافسوا فيه وهو معنى قوله فانه اذا حوفظ عليها الخ

غزالة اسم امرأة شبيب الخارجي لما قتل الحجاج زوجها حاربته سنة كاملة فهرب منها ولذا قيل فيه في الحجاج اسد علي
وفي الحروب نعامة فتخاء تنفر من صفير الصافر هلا كررت على غزالة في الوغا كان قلبك في جناحي طائر والقراب المضاد به
بالسيوف انبت له السوق على التخييل والتشبيه والعراق الكوفة والبصرة والنمط كناية عن الشام كانه شبه بالنماط
وترك في جانب ومن جملة حكاياتها العجيبة الواقعة ما حكاها ابن دريد وهي انها دخلت الكوفة ومعها ثلاثون
لكان بينا فيها ثلاثون الوفا لما من اتباع الحجاج فصلت صلوة الصبح وقرأت فيها سورة البقرة ثم هرب الحجاج
ومن معه وذكر الثالث بقوله او يتشمرون لادائها من غير فتور ولا توان من قولهم قام بالامر واقامه اذا جد فيه وتجلد
قال صاحب الكشاف او التجلد والتشمر لادائها وان لا يكون في مؤديها فتور عنها ولا توان من قولهم قام بالامر
وقامت الحرب على ساقها وفي ضده تقعد عن الامر وتقاعد عنه اذا تقاعس وتثبط واعترض عليه بان الاقامة اذا
كانت بما ذكر كان معناه على قياس التعدية جعل الصلوة متجلدة متشمرة في ادائها بلا فتور عنها ايضا لا يصح ذلك المعنى الا
اذا وصفت بما هو لمن عليها على باب جد جده ولا يخفى بعده واجيب بان الباء في قام بالامر للتعدية فالمستعمل بمعنى التجلد
والاجتهاد هو الاقامة في الحقيقة ورد بان الباء للابسة بدليل قولهم تقاعد عن الامر في ضده وان القيام من باب التشمر لا
الاقامة كان القعود يلائم الكسل لا الاقعاد والحق في توجيه الكلام بحيث اندفع عنه الاعتراض حيث اشار بقوله اقامه الى قام به
جعل الباء للتعدية وبقوله اذا جد فيه وتجلد الى ان الجد والتجلد على تقدير كون الباء للتعدية ايضا صفة المصلي دون الصلاة
غاية انه يكون بطريق اللزوم فان معنى القولين تعتبه بعد الخفاء ثم اوسوله بعد اعوجاج وعلى التقدير يكون مسببا عن
الجد والتجلد بوجوده في عين المعاني قام بالامر واقامه اذا قومه واتمه وفي تعبير الكواشي قام بالامر واقامه اتى به معطى حقوقه واشار
بقوله وضده اي ضد قولهم قام بالامر واقامه اذا جد فيه وتجلد قعد عن الامر وتقاعد الى ان الضدية بينهما انما هي
باعتبار المعنى اللازم فاذا كان في الاول الجد والتجلد يكون في الثاني التكاسل والتهاون بالضرورة والمصنف لم يذكر الثاني
التفاتا بالاول وصاحب الكشاف عكس وذكر الرابع بقوله او يؤدونها عبر عن ادائها بالاقامة لاشتمالها على القيام لان
معنى اقامتها جعلها قائمة بمعنى ذات قيام كما قالوا اضحى في عيشة راضية بمعنى ذات رضى ثم جعلها ذات قيام كناية عن ادائها
عبر به عنها لان القيام مع كونه ركنا محل لاشرف الاركان وهو قراءة القرآن كما عبر عنها اي الصلوة بغيرها بالقنوت وهو
القيام حيث قيل من القانتين فانه بمعنى من المصلين والركوع حيث قيل مع الراكعين والسجود حيث قيل مع الساجدين
والتسبيح حيث قيل ولعلا انه كان من المسبحين واذا جاز التعبير عن الصلوة بالتسبيح لوجوده فيها وان لم يكن ركنا منها
فلان يعبر عنها بما هو ركن منها اولى قال بعض الفضلاء وانت خبير بان المفهوم من اقامة الصلاة ليس الا ادائها وايقاعها في الخارج
من غير اشعار بما اعتبر من التقويم على الوجه المذكور قال فضلاء ما ذكر في الوجه الثاني من التشبيه الغريب الذي قل يجعل بالبال
ولا يخطر وجهه الا بعد تامل وافي وقريبا الثالث فلا يتبع كلامه بوجه التجوز والعلاقة فيه مع ان التجلد والتشمر من غير فتور
وتقاعد انما هو لقيام بالامر لا اقامته وجعله فاقا فاعد واما الرابع ففيه ان الجزء للصلاة هو القيام لا الاقامة فلا معنى لقوله عبر
عن الاداء بالاقامة لان القيام بعض اركانها كما عبر عنه بالقنوت والقنوت القيام اقول لا يخفى على الخبير المتحقق ان المفهوم من الحاق
اقامة الصلوة اذا لم يكن الا اداءها وايقاعها في الخارج من غير اشعار بما اعتبر من التقويم على الوجه المذكور لم يبق لقوله نحوه ويقيمون
فائدة اذ يكفي حينئذ يصلون حاشا وكلا فان كل كلمة منه تحتها من النكت البهية ما يقصر عنه الافهام السنية واما قوله فضلا عما ذكر
في الوجه الثاني تعبر ذلك لانه ليس في الذوق والبعد عن الاذهان بحيث يفضي الى التعقيد المعنوي غايته ان لا يكون متبذلا عاميا

بل الطيف لا يعرفه الا الخواص ولا يصلح سببا للغرض بل هو علة موجبة للمدح كما تقرر في علم البيان واما قوله واما الثالث فلا يشمو
كلامه الخ فالجواب عنه ان اشتمال كلامه بوجه التجوز والعلاقة ليس بلازم على ان العلاقة بين ليس بلازم على ان العلاقة
بين التجلد والتشمير غير تعدد ونقول الجد وبين القيام بالامر بمعنى اقامته على ما حققناه ظاهر لا يحتاج الى ذكر وهو
المسببية كما عرفته واما الجواب عن قوله واما الرابع فبان الجد للصلاة الى اخره فقد عرفته مما سبق ان معنى الاقامة
ههنا جعلها ذات قيام لا ما ذكره ثم قال ولا احسن ان معناها جعل الصلاة قائمة حاصلة في الخارج من قولهم قام
هذا بنفسه وذاك بغيره اقول قد تقرر في كتب الكلام ان معنى قام بنفسه تحيزه وتمكنه من غير ان يكون فيه تابع الغيره
ومعنى قام بغيره ان تحيزه بتبعية تحيز الغير ولا يخفى على المنصف ان هذا المعنى لا يجري في تقويم الصلاة فضلا عن ان
يكون احسن اللهم الا ان يجرد عن التحيز ويجعل بمعنى الحصول والتحقق كما في الواو ان العبقري هو الذي يقوم بنفسه المقيم لغيره
اي الحاصل المحصل والقوام ما يقوم به الشيء اي يحصل والاول وهو التعديد والحفظ من الزيغ الكهرا ارجح من ساير
الوجوه في نفسه لانه اشهر في الاستعمال والى الحقيقة وهو تقويم العود وتسوية اجزائه وازالة اعوجاجه اقرب
لان فيه ايضا التقويم والتسوية وازالة الاعوجاج غايته ان تكون في الامور المعنوية فانه لا يخفى على الصبي التقيمة التسوية
فان التسوية وازالة الاعوجاج في الامور المعنوية اعم من ان يكون بحسب الظاهر وان يكون بحسب الباطن لا المصلون على
على من داع والصلوة فعلة بفتح العين من صلى اذا دعى بمعنى انه حقيقة لغوية في الدعاء مجاز في العبادة المخصوصة
لاشتمالها على الدعاء المقصود كالزكوة من زكى من التزكية بمعنى التنمية والتطهير على لغة من يكتب بالياء من التفخيم
بمعنى امالة الالف نحو مخرج الواو لا بمعنى ضد الامالة ولا ضد الترقيق هذا هو المشهور الذي اختاره الجمهور وقيل
قائله صاحب الكشاف اصل صلى حرك الصلوين وهما العظمان الناتيان في اعلى الفخذين الواحد صلا ثم استعمل في
فعل الهيئات المخصوصة مجاز لغويا وفي بعض النسخ حرك الصلا لان المصلي يفعل في ركوعه وسجوده فيكون من قبيل
ذكر الجزء وارادة الكل تماما اورد عليه ان صلى بالمعنى الثاني اشتهر ثم بالمعنى الاول تكيف يصح القول بان هذا منقول منه اشار
الى دفعه بقوله واشتهار هذا اللفظ وهو الصلوة او صلى في المعنى الثاني المنقول اليه وهو الاركان المعلومة قوله لان المصلي يفعل
وقيل اراد بالثاني المنقول اليه المتنوع الى نوعين الدعاء والفعل المخصوص وليس بشيء لان قوله الاتي وانما سمي الداعي الخ
مرتبط بقوله لان المصلي يفعل في ركوعه وسجوده فعلى ما ذكره يكون فصل بينهما كالفصل بين العصا ولحائها الا يوجب نقله
اللفظ عنه اي عن الاول الى الثاني ثم بين انه استعمل في الدعاء على هذا القول بطريق الاستعارة بقوله وانما سمي الداعي
مصليا الخ وكان الصواب ما اختاره الجمهور اما اولا فلان الاشتقاق مما ليس بحدث قليل واما ثانيا فلان الصلوة بمعنى الدعاء
شايع في اشعار الجاهلية ولم يعرف فيما بينهم الصلاة بمعنى ذات الاركان بل لم يعرفوها فكان يتصور لهما التجوز
عنها وفيه بحث لانا نسلم كونهم المتجوزين لما لا يجوز ان يكونوا اهل الشرع حتى يصير منقولا شرعيا واما ثالثا فلان
الحركة من صلى لا يوافق اللغة والقياس على الاستعمال الشرعي يقتضي ان يكون بمعنى اوجد الصلاة كما ان معناه في
الشرع اوجد الصلاة واما رابعا فلان ذكر الجزء وارادة الكل انما يصح اذا كان ذلك الجزء مختصا من الكل كما تقرر في موضعه و
ههنا ليس كذلك بخلاف ما اختاره الجمهور ولو نقل المصنف والرزق في اللغة الحظ وهو النصيب من الخير وقيل الاعطاء وقيل
الملك قال الله تعالى وتجعلون رزقكم انكم تكذبون اي حظكم نقله في مجمل اللغة انه بمعنى الشكر وفي العرف خصصه بتخصيص
الشيء بالحيوان اي تمكين الشيء عليه بحيث لا يوجد غيره وتمكينه من الانتفاع به والاد التجويز وعدم المنع كما يقول الفقهاء
اذا ملكت ابن زوجها من القبلة ونحوها لا الاعطاء والملكة بمعنى القدرة فيدخل رزق الانسان وساير انواع الحيوان
من

من المأكول وغيره وهذا على راي المعتزلة وبعض اصحابنا وقال الاكثر انه سوق الله تعالى الى الحيوان ما ينتفع به ويحتمل ما لم
ينتفع به وان كان السوق للانتفاع اي ليؤدي الى تمكينه من الانتفاع به ولم ينتفع به اي ذلك لم يحصل ما له
وعلى هذا يصح ان كل احد يستوفي رزقه ولا يأكل احد رزق غيره وما اكتفى بحل وصحة الانتفاع والتمكين
منه اشارة الى انواع الاطعمة والثمرات شيئا رزقا ويؤيد الانفاق من الارزاق ثم التخصيص لمن كون بالتمكين الى
العرف وقد خصصه العرف ايضا بمعنى المفعول حيث قيل باعتبار الاول ما يصح انتفاع الحيوان به وباعتبار الثاني
ما ينتفع به الحيوان اما من فعله بما ساقه الله تعالى الى العبد فاكله فلم يجعل غير الماكول رزقا عرفا وان صح لغة حيث
قال رزقه الله ولد واصحابا واراد بالعرف ما يشمل البهائم تغليبا وقيل الرزق لغة اخراج حظ العبد الى اخره لينتفع
به ثم شاع استعماله عرفا وشرعا في اعطاء الله تعالى عبده وتمكينه من التصرف فيه فهو بهذا المعنى يمكنه ان ينتفع
بعضه او كله وقد يراد به ما هو بقيامه ويوثق به خاصته فلا التعدد فيه اتفاق على غيره فالمعتزلة لما استحالوا ان
عدوا على الامر الله تعالى ان يمكن من الحرام بناء على اصلهم الفاسد ان التمكين من القبيح بالمعنى المذكور وخلقه
ايضا قبيح قالوا الرزق لا يتناول الحرام لوجهين ذكر الاول بقوله لان الله تعالى اسند الرزق الى نفسه والثاني بقوله ذم
المشركين على تحريم بعض ما رزق واصحابنا اجابوا عنهما اما الجواب عن الاول بحيث جعلوا الاسناد اليه تعالى للتعظيم
كما ان الاضافة في ناقة الله تعالى للتعظيم وبيت الله تعالى له والتحريض على الانفاق فان الامساك انما ينشأ غالبا عن
خوف الفقر والاحتياج الى الغير فاذا علم ان الرزق انما هو من الله تعالى المتكفل لارزاق العباد وما من دابة في الارض الا
على الله رزقها زال الخوف وحصل الاقدام على الانفاق لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد واما عن الثاني بحيث جعل
الذم لتحريم ما لم يحرم لان فيه نصب النفس منصب الشارع واما حكم المجتهد بحرمة ما لم يرد به النص فانما هو لاستنباط
من النص والاجماع القياس مستند اليه واختصاص ما رزقناهم بالحلال للقرينة جواب عما يقال من طرف المعتزلة الكم ان
تقولوا ان المراد بالرزق ههنا هو الحلال وهو من احد ادلتنا وتقرير الجواب انا انما قلنا فيه للقرينة ولا يلزمه الوفاء
على وجه ان المدح انما يكون بالانفاق من الحلال وان الانفاق بالقول يقتضيه ايضا وان الاسناد الى الله تعالى عند الاطلاق ينصرف
الى ما هو الكامل الفضل وتمسكوا الاصحاب بشمول الرزق الحرام بالنقل والعقل اما الاول فالاستدلال فلان الاستدلال بقوله
صلى الله عليه وسلم عمرو بن قرة رواه ابو الحسين في كتاب باسناد الغريب باسناده عن صفوان بن امية قال كنا عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذ جاء عمرو بن قرة فقال يا رسول الله ان الله كتب علي الشقوة فلا اراني ارزق الا من دفي بكفي فاذن
لي في الغناء من غير فاحشة قال صلى الله عليه وسلم لا اذن لك ولا كرامة ولا نعمة كذبت اي عدو الله تعالى لقد رزقك الله طيبا
فاخترت ما حرم الله تعالى عليك من رزقه مكان ما احل لك من حلاله اما انك لو قلت بعد هذه المقالة ضربتك ضربا وجيعا واما الثاني
فالاستدلال بانه لو لم يكن رزقا لكان واجب بحسبه بانه تعالى ما ساق اليه كتب من المباح الا انه اعرض عنه لسوء اختياره
على انه منقوض بمن مات ولم يأكل حلالا ولا حراما فالجواب بحوابنا الاول الجواب اما عن الاول فهو ان المفروض من الذي
الصبي قبل البلوغ وقبل ان يصير اهلا للاكتساب ولو كان بالغا قادرا فرضه ان الله تعالى لم يسق اليه شيئا من المباح بل الخ
فان قيل لم يكون مخصصا فيباح له ذلك قلنا قد تقرر في الاصول ان المحرم وحرمته في صورة الاضطرار الخ واما عن الثاني الحرام
فهو لان معنى الاية والله تعالى اعلم وما من دابة يتصل بالمرزقية من الله تعالى الا على الله رزقها كما قال الواحدي قولهم كل حيوان
يذبح بالسكين كل حيوان يتصل بالمذبوحية ليخرج نوع السمك وانفق الشيء وانفده اخوان اي يجمعهما الاشتقاق الكبير لاشتراكهما
في اصل المعنى والاشتراك في الاصول ولو استقريت الالفاظ لوجدت كل ما فاؤه نون وعينه فاء يجري في معنى نفذ ونفع
ونفض ونفث وامثالها دالا على معنى الذهاب والخروج كما يظهر من التأمل في الامثلة ومن فسر بالزكوة بمعنى ان

بين صرفه عن الظاهر المطلق واختار المنبو للحظ بعضهم العراق المطلق الى الكامل وبعضهم حرف الوثنية اعني الصلوة
كمثل مقام المدح فيها هذه لبعض الاطلاق والعو وتقديم المفعول وهو ان فرقنا بالتقديم مع ما منه على المشهور
ولا يبعد ان يكون مضمون الجار والمجرور مع عنى بعض مما رزقناهم كما جوز الكوفي النظر وعليه في قوله تعالى ومن الناس
من يقول كما سياتي تحقيقه انشاء الله تعالى للاهتمام ابي وجه الاهتمام التخصيص اعني حصر التصدق في بعض المال الحلال كانه
قال ويجعلون بعض المال الحلال منفردا بالتصدق به وادخال من التبعيضية عليه للكف عن الاسراف المنهي عنه ولا تبسطها
كل البسط ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين ونحو ذلك فان قيل ادخال من التبعيضية يغني عن التقديم للتخصيص فان افادة
البعض يتبادر منه عدم الشمول واجيب بانه فرق بين رتبة الشمول على انه محتمل مرجوح فاذا قدم زال احتماله يدل عليه
ما ذكر في العرف ببعض تقول انفق زيد بعض ماله وقولك بعض ماله انفق زيد ويحتمل ان يراد به الانفاق من جميع المعاون التي منحهم الله
الى اعطاهم اياها فان الرزق كما تناول النعم الظاهرة والباطنة كما قال ابن الاثير في النهاية الارزاق نوعان ظاهرة للابدان
كالاقوات وباطنة للقلوب كالمعارف والعلوم وكذلك مطلق والمقام يقتضي الابقاء على الاطلاق وثانيه هو الاحتمال بالجودة
كان جاز الارادة بل الجمع واليه ذهب من قال ومما خصصناهم من انواع المعرفة ينفقون فان الرزق لما تناول النوعين
وكان هذا النوع اشرفهما صح ارادته هم يؤمنوا اهل الكتاب كعبد الله بن سلام الحاصل ان المعطوف اما ان يكون مغايرا
للمعطوف عليه مباينا له اولا وعلى الاول اما ان يكون المعطوف عليه الذين يؤمنون بالغيب او المتقين وعلى الثاني اما ان يكون
المعطوف متحدا بالمعطوف عليه الحالة هذه فتكون اربعة اوجه بين كلا منهما سياتي واضحا قال صاحب الكشاف اكثر الناس
على انه جمع ضرب بفتح الضاد وعندي بكسرت على فعل بمعنى مفعول كالطحن بمعنى المطحون وهو الذي يضرب المثل ولا بد ان يكون ثم
المضروب بمثلا له مماثلا للمضروب فيه معطوفا على الذين يؤمنون بالغيب هذا هو المراد بالوجه الاول اذ المراد بالذين المعطوف عليه
الذين امنوا خبر لقوله المراد وبه لاي اي المعطوف فيه مقابلوهم اي الذين لم يتوكروا لم يتكروا لانهم كانوا اهل الكتاب المصدقين
بعثة النبي صلى الله عليه وسلم او على المتقين عطف على قوله الذين يؤمنون وهذا هو الوجه الثاني ويحتمل انهم الاولون باعيانهم
وهذا هو الثالث وما اورد عليه ان العطف المقتضي للمغايرة ينافي هذا الاحتمال دفعه بقوله ووسط العاطف كما وسط
في قوله الى الملك القرم وهو السيد واصله الفحل المكرم الذي لا يحمل عليه وابن الهمام هو عظيم السمة من اسماء الملوك وليث
الكتيبة اي الجيش ما اول بمعنى الصفة في المزدحم موضع الازدحام وهو المعركة في قوله يا لهف زيابة للحارث هو من الحماسة
والشعر لابن الزيابة في جواب حارث بن همام الشيباني حين قال يا ابن زيابة ان تلقني لا تلقني في النعم العازب اي باحسن اي من اجل
الحارث فيما حصل له من موارده والتصق به من الاوصاف المتعاقبة قبل تهكم به بمعنى انه لم يحصل له تلك الاوصاف فان اي الى ان توجه
ابن زيابة بالقتل ثم نكص عن حربه وقيل هو على ظاهره وبعده والله لو لاقيته كآب سبقا تابع الغالب اداء معنى كونه
النعت ادعاء الظهور وان الغلبة له والاشعار بتكثير الاشياء الوكد بعطف الصفات على بعض كثير في الكلام قد يكون مع بالواو وقد يكون
بغيرها على ما يقصد من المعاني الى الحق وتقرير الدفع ان العطف لا يقتضي التغاير في الذات فلعلها بل لتوسطه بين الذوات
النعت تغاير فيها ان توسط بين الصفات اقتضت تغايرا في المفهوم وقد يرجح هذا على الثاني لان وضع الموصول ليكون
مع صلته صفة للمعرفة ولذا قال على معنى انهم الجامعون ربطا ذلك بقوله ووسط العاطف بين الايمان بما يدركه العقل هو الذي افاده
قوله الذين يؤمنون بالغيب جملة اي بالاجمال فانه يتناول الايمان بالغائب على الاجمال وان عجز العقل عند ادراك تفاصيله والاتيان المستفاد
بما يصدق اي يكون مصدقا للايمان وامارة له من العبادات البدنية من قوله يقيمون الصلوة او المالية المستفادة من قوله ومما رزقناهم
ينفقون وبين الايمان بما لا يدركه العقل ابتداء ولو بالاجمال اذ لا طريق له غير السمع وهو الذي افاده قوله والذين يؤمنون بما انزل
اليك الاية وكون الموصول على هذا الاحتمال ولم يكتف بعطف العلة تنبيها على تغاير القبيلين من الصفات المعطوفة والمعطوف
عليها حتى كان الموصوف بالاخريات غير الموصوف بالاوليات وتغاير السبيلين من التسمع والعقل الى انه منهم عطف على قوله

الاولون وهذا هو الرابع ورجح الاول على الثلاثة بقوله المعطوف عليه وبان الاصل في العطف التغاير والتوارث وبان افضلهم بالمعنى
ظاهر الوجه لا اخرجهم غيرهم والثاني على الاخيرين بالوجه الثاني مما ذكرنا والثالث على الرابع بان الحمل على عطف الخاص على العام
مناسب للمقام ورجح صاحب الكشف الثاني على الاول بان الايمان بما انزل من قبله مشترك بين المؤمنين فلا وجه لتخصيصه بمؤمني
اهل الكتاب فان قبيل ايمان بجميع ما انزل من قبل يدخل في ضمن ايمانهم بما انزل اليه وفي الوقد بالذكر في الاية قوله على حصول
الاجور بان يكلف واحد منهما بالاستقلال وذلك مختص بهم اجيب بانه لا دلالة للافراد الاثر الى قوله تعالى قولوا امنا بالله وما
انزل الينا وما انزل الى ابراهيم الاية كيف افرد فيه الكتب المنزلة من قبل واثر بالايمان بها والاقرار به ولم يقتض الايمان بها على الانفراد
والتجهما ذكر في تفخيم بالاخرة وبناء يعتقون عليهم لا يقع الموقع اذ اعم المؤمنون والا لا وهم نفيه عن الطائفة الاولى واعجبه اهل الكتاب
لم يكونوا مؤمنين بجميع ما نزل من قبل استئناف الاقران اليهود ما امنوا بالانجيل والنصارى ما امنوا بالتوراة وكيف هذا بان اشتمال
ايمانهم على ذلك وحي بالنظر الى المجموع بمعنى ان ايمان اليهود اشتمل على القرآن والتوراة وايمان النصارى على الانجيل والقرآن ضعيف
لان المفهوم من امثال هذه المواضع ثبوت الحكم لكل لا للمجموع من حيث هو والانزال نقل الشيء من اعلاه اه سبق تحقيقه في اول الكتاب
بان يتلقف الملتقف الاخر بسرعة تلقفه من التلقين والمراد بما انزل اليك القرآن باسره اي بكليته وهو في الاصل القيد الذي يشد
به الاسير والشريعة عن اخرها وما اورد عليه ان ذلك لم يكن منزلا وقت ايمانهم وكيف قبل النزول بلفظ الماضي قال وانما عبر عنه
بلفظ المضي وان كان بعضه مترقبا فدفعه اولا بقوله تغليبا للموجود على ما لم يوجد فيكون مجازا من قبيل تسمية الكل باسم
جزئه وثانيا بقوله او تنزيلا للمنتظر منزلة الواقع فيكون استعارة باعتبار تشبيه غير المتحقق بالمتحقق واورد على الوجهين
اولا انه جمع بين الحقيقة والمجاز ولا يتصور معنى المجاز يعم الحقيقي والمجازي ليكون من عموم المجاز وثانيا ان وجوب ايمانهم
الايمان على السابق والمترقب لا ينافي الاخبار عنهم في ذلك الوقت بانهم يؤمنون بالسابق اذ الايمان المترقب
عند تحقق وان اريد الايمان بان كلا ما يخبر نبيهم حق فهو حاصل الآن من غير حاجة الى اعتبار تحقق ينزل واجيب عن
الاول بان الجمع الممنوع ان يراد باللفظ كل من معناه الحقيقي والمجازي وههنا اريد به معنى واحد مركب من الحقيقي والمجازي ولم
يوجد شيء منهما بالانفراد بل المجموع مجاز وعن الثاني بانه مما وجب ذلك وجب في مقام الاخبار عنهم بانهم يؤمنون بكل ما يجب
الايمان به ان يتعرض لذلك سيما وقد اورد يؤمنون بلفظ المضارع المنبئ للاستمرار وطبقه على الماضي قيل هو الظاهر اذا اريد با
الذين يؤمنون مطلق المؤمنين واما اذا اريد الذين امنوا من اهل الكتاب فلا ظاهر ان مراده انه اذا كان الذين يؤمنون مطلق
المؤمنين ينبغي ما ذكره في الجواب من انه لما وجب ذلك وجب في مقام الاخبار عنهم بانهم يؤمنون بكل ما يجب الايمان به ان يتعرض لذلك واكده بقوله
سيما وقد اورد يؤمنون الخ واما اذا اريد الذين امنوا من اهل الكتاب فلا ينبغي فيهم هذه المقدمة الكلية لان مدحهم في جمعهم بين الكتابين
بكل واحد على الخصوص بخلاف سائر المؤمنين حيث لم ينبغ لهم هذا الجمع ولا هذه بين قدح هذه المقدمة عن الجيب وتكثيره في جعل غير المحقق بمنزلة المحقق
قوله تعالى حكاية عن الجن انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى فان الجن لم يسمعوا جميعه ولم يكن الكتاب كله منزلا حينئذ مع ان المتبادر عند الاطلاق
هو الجميع خصوصا اذا قيد بكونه منزلا من بعد موسى لا بعضه ولا القدر المشترك بينه وبين كله وقد عبر عن انزاله بلفظ الماضي مع ان بعضه
كان مترقبا فوجب ان يؤول باحد التاويلين ورما قوله سمعنا فالظاهر فيه تغليب المسموع على ما لم يسمع في انواع السماع عليه وبما انزل
من قبلك سائر الكتب المتقدمة عطف على قوله بما انزل اليك القرآن والايمان بهما اي بما انزل اليه وبما انزل من قبله جملة
اي اجمالا فرض عين على كل احد والايمان بالاول وهو ما انزل اليه دون الثاني وهو ما انزل من قبله فان تفصيله لم يفرض
علينا اصلا لانه تعالى لم يكلفنا به الآن حتى يلزمنا معرفته على التفصيل بل ان عرضنا شيئا من تفاصيله فهناك يلزم علينا الايمان
بتلك التفاصيل صرح به الامام تفصيلا من حيث انا متعبدون اي مكلفون بتفاصيله فرض فان المرء لا يمكنه ان يقوم بما وجب الله

تحلى العمل الا اذا علم على سبيل التفصيل اذ لو لم يعلم كذلك لامتنع عليه القيام به لكن على الكفاية فان تحصيل العلم بالشرائع
النازلة عليه على سبيل التفصيل فرض عين على العامة لانه وجب على كل احد يوجب الحرج بالنظر على كل واحد وفساد المعاش
بالنظر الى الكل او يعلمون ايقانا ان الايقان التحقيق صيرورته ذا يقين وسيأتي ان اليقين اتقان العلم بنفي الشك والشبهة عنه
بالاستدلال زال بعد ما كانوا عليه من ان الجنة لا تدخل او اختلافهم بالرفع عطف على ما كانوا او بالجر عطف على ان الجنة في نعيم الجنة
اهو من جنس نعيم الدنيا من التلذذ بالمطاعم والمشارب والمناكح على حسب مجراها في الدنيا كما قال بعضهم او غيره كما توهم احد
ان ذلك انما احتيج اليه في هذه الدار لاجل نماء الاجسام وحصول التوالد والتناسل واهل الجنة مستغنون عنه فلا تلتذ دون
الا بالنسيم والارواح العبقة والسماع اللذيذ والفرح والسرور وفي تقديم الصلة يعني بالآخرة وبناء يوقنون على هم اي جعله خبرا له
تعريض بمن عداهم من اهل الكتاب نقطة لما بعده من النافيين عطفهما عليه على طريقة اعجبني زيد وكرمه حيث قالوا بان الحق لهم
في امر الآخرة غير مطابق كما يأتي الى قوله وفي تقديم الصلة ولا ما صدر عن ايمان تأتي الى قوله وبناء يوقنون على هم تعريض للبيان
التشريف يعني ان تقديم الظرف للقصر عليه كما في قوله تعالى والى الله تحشرون وتقديم المسند اليه لا سيما الضمير وبناء الفعل عليه افيد للقصر
عليه كما في قولك انا سعيت في حاجتك فالمعنى انهم يوقنون بحقيقة الآخرة لا بما هو على خلاف حقيقتها كما زعم اليهود وان الايقان بالآخرة
الآخرة مقصور عليهم لا يتجاوزهم الى اهل الكتاب الذين لا يؤمنون بالقرآن فان كلامهم صادر عن وهم وتخمين لا عن علم ويقين
اتقان العلم احكامه والمراد العلم المتقن ولا كرامة لكونه بالاستدلال والعلوم الضرورية كان فيه ردا على الامام حيث قال في
الكبير واليقين العلم بعد الشك فلا يقال تيقنت وجود نفسي وان السماء فوقي بل يقال في العلم الحادث بالامور ضرورة واستدلالا وجه الرد
ان اليقين اذا كان العلم بعد الشك كما هو معناه لغة لم يصح ان يوصف به العلوم الضرورية بل يختص بالنظريات لكن يمكن ان يقال ان اليقين
يعد بحق ضرورية او غير ضرورية لا مقارن لتصديق آخر بامتناع نقيض التصديق الاول فالظاهر انه يستعمل في المعنيين ويجمع بانه
بحسب اقتضاء المقام صفة الدار وهي مؤنث سماعي غلبت كالدنيا يعني انها صفة الدار الآخرة غالبة على تلك الدار كما ان الدنيا صفة غالبة على هذه
الدار وهما مع تلك الغلبة جاريتان مجرى الاسماء وقلما يذكر موصوفهما معهما اجراء لها مجرى المضمومة يعني ان كل واو وقعت مضمومة
يجوز قلبها همزة كما في وجوه ووقتت اذ يجوز ان يقال اجوه واقتت وههنا لم يكن الواو مضمومة لكن اجري ضمة جارها وهو الياء
مجرى ضمها وهو ايضا ثابت نظيره لحب المؤقدان الى مؤسى وجعدة اذا اضاءهما الوقود حيث روى سيبويه قلب الواو همزة في المؤقدان
ومؤسى لضم جارهما الشين يجري على ياء الواشي ومؤسى وجعدة ابناه وقيل لابنه جعدة السهري حيث روي بفتح الهاء وضمها واصله
حيث عليه ... صار مجروا فادغم الياء بالاسكان او تقول ضمها الواو ثم قال حيث التي تلاذ على زيادة الياء اما حب الى
واللام جواب قسم محذوف ... لا جرأته مجرى نعم المدح كونه والا لنعم الرجل زيد الموقدان موقد نار العرب فانه المبادي في السوالات
العرب خصوصا في مقام المدح وصفهما بالجرى كنى عنه بايقاد النار والاستشهاد به كنى عنه باضاءة الوقود وضح همزا بضم الواو مقصودا
واما بفتحها فهو اسم لما يوقد به الجملة في محل الرفع فسبق ان الذين يؤمنون اما مفصول عن المتقين مرفوع بالابتداء وخبره اولئك
على هدى وعادة هي مضاف اليه الموصول الثاني حيث قال ان جعل احد الموصولين مفصولا عن المتقين فيظهر صحة قوله الا ان
الاستيناف فلا حاجة الى تاويل كما احتاج عبارة الكشاف اليه وقوله خبر له اي لاحد الموصولين خبر بعد خبر لقوله الجملة اما ان جعل
الاول كذلك فبيانه في قوله فكانه ... وان جعل الثاني كذلك فبان لا يجعل معطوفا على الاول حال كونه موصولا بالمتقين بل
جعل مبتدأ وما بعده خبره والجملة معطوفة على جملة هدى للمتقين ويكون المؤمنين المعطوفة التعريض باهل الكتاب الذين لم يؤمنوا
بمحمد صلى الله عليه وسلم وهم الظانون انهم على الهدى والطامعون انهم ينالون الفلاح عند الله تعالى وباعتبار هذا التعريض صارت
الجملة الثانية من حكم وصف الكتاب ايضا فكانه قيل هو هدى للمتقين وليس هدى لاهل الكتاب الزائغين فصح العطف والا فلا مجال له
بين ... الى القائلين على اقوالهم الباطلة

بين هاتين الجملتين لكون الاولى في بيان حال الكتاب والثانية ليست كذلك وما كان فيه نوع تكلف ولما ذكره صاحب الكشاف ابتداء المعنى
على تحقيق الاول حيث قال كانه لما قيل هو هدى للمتقين قيل ما بال المختصين بذلك اختصاصهم بكون الكتاب هدى لهم قيل ما بالهم خصوا بذلك وهل لهم
احق الهم فاجيب بقوله الذين يؤمنون ... الثانية ... بصفات المتقين المندرجة تحتها اختصاصهم ... اهلوا بها من الله تعالى
بليغ بهم ... صفتهم ... الذين ... حق ... تعالى في الدنيا بكتابه الكريم
ويعطيهم في الآخرة الفلاح العظيم ويعلم منه انهم يحقون الاختصاص وان السبب في ذلك تلك الاوصاف والا او ان لم يجعل احد الموصولين
مفصولا عن المتقين بل جعل الاول صفة لهم والثاني معطوفا عليه فالاستيناف يكون اولئك على هدى من ربهم مستانف لا محل
لها من الاعراب اما ان لا يكون السؤال عن السبب المطلق او الخاص او يكون عن السبب المطلق والى آخر قوله كانه ... الحكم المسند
هي هذه الجملة نتيجة الاحكام الصريحة المستفادة من قوله تعالى ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين والصفات المستفادة
من الموصولين المقيدة للاحكام بطريق الاشارة لكانه قيل ما الفائدة في الاختصاص بهذه الصفات فاجيب بانها للرسوخ على الهدى
الكامل عاجلا ووجدان الفلاح آجلا المتقدمة صفة الاحكام والصفات والى الثاني اشار بقوله او كانه جواب سائل قال ما للموصوفين
بهذه الصفات اختصوا بالهدى اختصاص الموصوفين بها بالهدى الكامل من الكتاب فاجيب بان تمام رسوخهم على كمال الهدى
من الله تعالى والتمكين منه عن رجل بتوفيق وتاييد واعانة منه بالامرية لكنا نغفل سبب اختصاص هؤلاء بكون الكتاب لهم هدى كونهم
موفقين منه تعالى ومؤيدين من عنده والظاهر ان كونهم موفقين منه تعالى مغاير للاختصاص المذكور ... اليه الفلاح الاخروي
الذي هو اهم المآرب واعظم المطالب فكانه ... ضعف ما قال بعض شراح الكشاف ان هذا الجواب يحتمل الظهور ان يكون السؤال
اتى ما للموصوفين بهذه الصفات قد اختصوا بالهدى زيادة توجه والا للجواب بان اختصاصهم بالفوز والهدى غير مستبعد كثير
فائدة وزيادة بيان بالاعادة للوعد ... وقال بعضهم ... انه لا وجه للسؤال لان الاوصاف التي اجريت عليهم مقتضية لذلك الاختصاص
اقتضاء ظاهرا لكن السائل قد غفل عن اقتضائها ... لكن اجاب باعادة الوعد بعينها تنبيها على ان التامل فيها يغنيه
عن مؤنة السؤال لكن ... وجه النسبة بين الهدى والمتقين ... النصح بالنتيجة احترازا عن ... التكلف او ... نرد
ههنا اشكال ... الاستيناف احسنه الذي يوصي بتعلق الحكم حقيق بالاحسان فان السابق
اسم الاشارة كاعادة الموصوف بصفاته المذكورة لما تقرر ان اسماء الاشارة شأنها ان يشار بها الى محسوس مشاهد او ما
منزل منزلته في التمييز ولما كانت الصفات المجراة على المتقين مميزة لهم جاعلة اياهم كانهم حاضرون مشاهدون وضع
اولئك موضع الضمير اشارة اليهم من حيث انهم موصوفون بها كانهم قيل اولئك المميزون بتلك الصفات وهو اي الاستيناف
باعادة الصفة ابلغ من ان يستانف باعادة الاسم وحده بلا تعرض للصفات يعني ان الاستيناف قد يجيء تارة باعادة اسم
من استونف عنه الحديث كقولك احسنت الى زيد زيد حقيق بالاحسان واخرى باعادة صفته نحو احسنت الى زيد الكريم الفاضل
الموصوف بتلك الصفات حقيق بالاحسان والثاني ابلغ من الاول لما فيه من بيان المقتضي للحكم وهو الوصف المناسب وتلخيصه
فان ترتيب الحكم على الوصف المناسب ايذان بانه اي ذلك الوصف هو الموجب له اي للحكم بخلاف الضمير فانه راجع الى الذات وليس
فيها ملاحظة للاوصاف اقول فيه اشكال وهو ان المثال لا يناسب الممثل لان الموصوف لم يذكر فيه بصفة حتى يعاد كذلك فالمناسب
ان يمثل بما ذكر الاسم الا ان يقال المقصود منه ذكر الصفة في الاستيناف وهو حاصل في المثال ولو قالوا معنى قولهم باعادة اسمه وباعادة
صفته اعادة ذكر من استونف عنه الحديث اما باسمه او بصفته ومعنى الاستعلاء في على هدى ... معنى على لما تقرر
في موضعه ان الاستعلاء في الحروف تبع او لا فيتعلق معناها كالاستعلاء والظرفية والابتداء مثلا ثم يسري اليه بتبعية تمثيل تمكنهم
من الهدى واستقرارهم عليه بحال من اعتلى الشيء وركبه يعني ان هذه الاستعارة تبعية تمثيلا اما التبعية فلجريانها اولا في
متعلق معنى الحروف وبتبعيتها في الحروف واما التمثيل فلكون كل من طرفي التشبيه حالة منتزعة من عدة امور لانه شبهت
حالهم في اتصافهم بالهدى على سبيل التمكن والاستقرار بحال اعتلاء الشيء او ركبه فتكون الصفة بمنزلة المركوب اقول
اي المهدي والمتقي بمنزلة الراكب

توجيه لجواز اجتماعهما الفاضل اليمني وصاحب الايضاح والمحققون من شراح المفتاح وفيه ذكر من تقريب المفتاح ولكن ذو المعنى في
مواضع عديدة يأتي بيانها ان شاء الله تعالى واعترض عليه بان انتزاع كل من طرفيه من عدة امور يستلزم تركيبه من معان متعددة
ومن البين ان متعلق معنى كلمة على وهو الاستعلاء معنى مفرد كالحرف فلا يكون مشبها به في التشبيه الذي تركب طرفاه وان انضم اليه
معنى اخر وجعل المجموع مشبها به لم يكن متعلق الاستعلاء مشبها به في هذا التشبيه لكونه شريك التشبيه والاستعارة منه الى معنى الحرف
اجيب بان انتزاع كل من طرفيه من عدة امور لا يوجب تركيبه بل يقتضي تعددا في ماخذه وهو لا ينافي كونه متعلق معنى الحرف اقول يوجه
ان صاحب المفتاح عبر عن الطرفين المنتزعين من عدة امور بعدد وهو المتعدد حيث قال ومن الامثلة استوائه ووصف الهوى
صورة تشتمل شيئين من امور بعضها لا اخر بعضا ان يجي انسانا استفتى في مسئلة فيتهم تارة بالطلاق ان يجيب ولا يتهم اخرى فتاخذ
صورة تردده هذا فتشبهها بان تارة يريد الذهاب فيقدم رجلا وتارة لا يريد فيؤخر اخرى اذا عرفت ذلك فاعلم ان قوله تعالى
اولئك على هدى يجوز ان يعتبر في التبعية وحدها وان يعتبر معها التمثيلية وذلك لانه لما شبه كمال التمسك بالهدى باعتلاء الراكب وجعلت
التبعية جاز ان يعتبر هيئة من المتمسك والهدى وتمسكه به هيئة منتزعة من الراكب والمركوب واعتلائه عليه متوهمة من حرف الاستعلاء
يذكر ما ينتزع منه الحرف الاخر فيحصل التمثيلية ايضا بلا تركيب في لفظ المستعار لان دلالة على على الاستعلاء المطابقية وعلى البواقي
التزامية واللفظ لا يكون مركبا باعتبار المدلول الالتزامي الذي دل عليه باعتباره بالقرينة الخارجية بل غاية ما يلزم من ذلك تعدد في الطرف
بحسب المعنى وتركيب في ماخذه بحسب اللفظ وشيء منهما لا يقتضي وجوب تركيب الطرفين فان قيل فهم المعلى والمعتلى عليه من الاستعلاء
انما يكون بتبع الاصالة وقصد ذلك لا يكفي في اعتبار الهيئة بل لا بد ان يكون كل واحد منهما ملحوظا قصدا كالاستعلاء ليعتبر هيئة
مركبة منها وهما من حيث انهما ملاحظان مدلولا للفظين اخريين فلا بد ان يكونا متعددين في الارادة واما تعددهما في نظم الكلام فذلك
غير واجب بل ربما كان تعددهما موجبا لتغيير نظمه قلنا سلمنا ان فهمهما منه بالتبع لا الاصالة لكن لا نم انه لا يكفي في اعتبار الهيئة
المركبة لا بد له من دليل كيف وقد اعتبروا الهيئة المركبة في تشبيه سحب المنادر يعني الجيش من الاستوارة والاستنارة والمغوار
المخصوص مع ان فهمهما منها بالتبع لا الاصالة سلمناه لكن لا نم ان الملاحظة القصدية للمعنى تقتضي كونه مدلولا للفظ متعدد في
الارادة لجواز ان يكون مستفادا من القرينة الخارجية بلا اعتبار اللفظ في الارادة سلمناه لكن لا نم ان مجرد التعدد في الارادة
اذا كان موجبا لتغيير النظم كما فيما نحن فيه تقتضي التركيب فان اي مرتبة التركيب لما كان اجتماع الاجزاء فاذا وجب التعدد ذلك التعدد
تعذر امتنع التركيب بلا منازع وتكثير وتحاصل ان التعدد له لما معتبر في طرفي التمثيلية الا ان الدال عليه هل يجب ان يكون الدالي
بعضها محقق وبعضها مخيل بتعدد في الارادة بلا ذكر ولا تعدد او تعددها يوجب تغيير النظم ومع ذلك يسمى مركبا ام يكفي ان يكون
لفظ متعدد العبر في مدلوله التعدد ولو بحسب القرينة الخارجية وبحق هو الثاني لان الاول مع كونه مخالف للكلام الائمة مخالف لاصطلاح
اهل العربية فان اول مرتبة التركيب عندهم امكان اجتماع الاجزاء تشهد به تتبع كتبهم والاستقراء واذا تاملت فيما حررناه
حق التامل وتخلف مما قررناه حق التحمل تعد عثرت على حق الابلج واضمحل عن خلدك بتلك الشكوك التخييل الجلي وان اردت ان
يطمئن قلبك زيادة الاطمئنان بحيث يتنوع الشبهة والاوهام ويزيد لك عرفانا على عرفان فارجع البصر الى حواشي المطول
في هذا المكان شاهد انه ان الفيض من الفيضان المنان الحمد لله على التوفيق به العون الى سواء الطريق ثم انه لما ذكر تشبيه
الهدى ونظائره بالمركوب وكان مما يستعمل لجملة ازاله بان هذا التشبيه فيما ذكرناه غير مصرح وقد صرح به في مواضع اخر
نحو قولهم امتطى الجهل والغواية فانه ان جعل بمنزلة تركب مطية الجهل كان استعارة بالكناية وان جعل في قوة قولك الجهل
مطية كان تشبيها واياما كان فتشبيه الجهل والغواية بالمطية مقصود به وهو المراد بكونه مصرحا به واقتعد غارب الهوى
فانه في تشبيه الهوى بالمطية على طريق المكنية وتخييل باثبات الغارب وتشبيه بذكر الاقتعاد وذلك لا التمكن من الهوى والانقياد
عليه انما يحصل باستفراغ الوكد وادامة التفكر فيما نصب من الحجج لتحصيل كمال القوة النظرية والمواظبة على مكابدة النفس
في العمل لتحصيل كمال العملية ولا يقدر قدره قدر الشيء مبلغه الا لا يحصل احد مبلغه ومرتبته ونكتة تقول الهنا لي وهو ابو
فراس

خواص حويلدين مرة يكنى خالد بن زهير بطوارق الطير ... بالحجر على حال لعداد ... الافضال الاقسم التعظيم اللاهو
وقعت جواب له والخطاب للطير على سبيل الالتفات وتنكير الليل للتعظيم استغفلهم خالد وحين استعظم الطير الواقعت عليه
واستعظم ايابها حيث اقسم به والمورث من ارب بالمكان اقام به ولزمه وعن الزمخشري انه كان يقول ما افصحك بابيت واكد تعظيمه
بان الله تعالى مانحه والموفق له كانه دفع لما توهم ان الهدى لا يكون الا من الله تعالى فما فائدة قوله من ربهم فبين انه تاكيد لتعظيمه
باسناده الى الله تعالى كما تشعر به الاضافة اليه في بيت الله وناقة الله والتوفيق هو اللطف الداعي الى اعمال الخير كما ان العصمة
هو اللطف الزاجر عن اعمال الشر واعلم ان قوله ومعنى الاستعلاء في على هدى الى هذا اليوم الاختصاص المستفاد من قوله اولئك
على هدى كما لا يخفى وقد ادغمت النون في الراء بغنة وبغير غنة والمشهور عند القراء ان لا غنة مع اللام والراء وقد وردت في بعض
الروايات الغنة معهما ولا نزاع في جوازها بحسب العربية كرر فيه اسم الاشارة تنبيها على ان اتصافهم بتلك الصفات يقتضي كل واحدة
من الاثرتين بفتح الهمزة والثاء بمعنى التقدم والاستيلاء والمراد بهما الاثرة بالهدى في الدنيا والاثرة بالفلاح في الاخرة وجه التنبيه انه تو
عرف ان في ذلك ترتيب الحكم المشعر بالعلية تكرر العلة تنبيه على تعدد المعلول حتى لو لم يكرر لربما فهم انه يقتضي الاستيلاء بمجموع الوصفين
لا بكل منهما وان كل منهما اي من الاثرتين كاف في تميزهم بها عن غيرهم حتى لو لم يكن لهم الا اختصاصهم بمجموع الوصفين
هو المميز لا كل واحد الاول الوجه انما يستقيم اذا افاد مجرد تعريف المسند اليه التخصيص ليحصل في الجملة الاولى ايضا وهو مخلو
فيه فكانه تبع صاحب الكشاف لانه قائل بالحصر في الذي يبيع الوزن واللسهرة بمجرد لكن فيه اعتراض الواحد بين الجملتين
لاختلاف مفهومي الجملتين هنا بمعنى ان بينهما تغايرا في المفهوم والوجود اذ الهدى في الدنيا والفلاح في الاخرة مع ما بينهما من
المناسبة فهما متوسطتان بين كمال الانفصال وكمال الاتصال ولو اوسطهما بخلاف قوله تعالى اولئك كالانعام بل هم اضل اولئك هم
الغافلون فان التسجيل الحكم الفطري بالغفلة والتشبيه بالبهائم شيء واحد بحسب المقصود والمآل وان تعدد الحسب اللفظ والمفهوم
بحيث صح الحاق المتعقبة تكلبهما تلك بسبب العطف لكمال الاتصال بينهما وهو فصل او ضمير فصل او مبتدا وذكر له ثلث فوائد الاولى
الدلالة على ان ما بعده خبر لا صفة لانه انما يتوسط بين المبتدا والخبر لا بين الموصوف والصفة وبهذا الاعتبار
يسمى ضمير الفصل والثانية انه يؤكد النسبة لما فيه من زيادة الربط حتى قالوا ان معنى قولك زيد هو العادل زيد عادل است
وقيه استارة الى ان ما قيل انه لتاكيد المسند اليه لانه بمنزلة زيد نفسه ليس بشيء والثالث انه يفيد اختصاص المسند بالمسند اليه
او قصر على المسند اليه بشهادة الاستعمال الاول لذلك تقرر في علم المعاني انه يفيد التخصيص اذ لم يكن الخبر معرفا سواء كان اسما منكرا او فعلا
او ظرفا نحو زيد هو افضل من عمرو وزيد هو يقاوم الاسد وزيد هو في الدار قال صاحب الكشاف في قوله تعالى الم تعلموا ان الله تعالى
هو يقبل التوبة هو للتخصيص وسواء كان معرفا لتحصيل التخصيص من التعريف ويكون الفصل لمجرد تاكيده وصرح بتعريفهم نعم كانه
الذي انتحله وجوه الحصر اشارة ان فلح في الاصل بمعنى شق وفتح والهمزة في افلح للصيرورة وكذا الحوقلق والذي بمعنى شق وبمعنى
قطع وكلا معنى فرق شعره يطلب القتل وتعريف المفلحين بمعنى ان اللام فيه اما للعهد الخارجي او التعريف الجنس اشار الى الاول بقوله
للدلالة على ان المتقين هم الناس الذين بلغك انهم المفلحون في الاخرة اعلم ان ههنا ضابطة وهي ان الشيء اذا كان له صفتان من صفات
التعريف عرف السامع اتصافه باحدهما دون الاخر يعني يجوز ان يكونا وصفين لشيئين متعددين فانهما كان بحيث يعرف السامع
اتصاف الذات به وهو كالمحكوم عليه بثبوته للذات او بنفيه عنها يجب ان يؤخر الاخر الدال عليه ويجعل خبرا فاذا عرف السامع مثلا
زيدا بعينه واسمه ولا يعرف اتصافه بانه اخوه واردت ان تعرفه ذلك قلت زيد اخوك واذا عرف اخوته ولا يعرف على التعيين واردت ان
تعينه عنده قلت اخوك زيد ولا يصح زيد اخوك ويوضحها قول الشيخ في دلائل الاعجاز في اوله واخره حيث قال انك في قولك زيد منطلق
تثبت فعل الانطلاق لزيد لكن تثبت في الاول فعلا لم يسمع السامع من اصله انه كان وفي الثاني فعلا قد علم السامع انه كان ولكن لم يعلم
لزيد فاذا ابلغك انه كان من انسان انطلاق مخصوص وجوزت ان يكون من زيد ثم قيل لك زيد المنطلق انقلب ذلك العلم جوابا وان الشك
وحصل القطع بانه كان من زيد ثم اذا قصد تاكيد هذا الوجوب قيل زيد هو المنطلق واذا قيل المنطلق زيد كان النعي على انك رأيت انسانا

ومر تعليمه

بمتعلق بالبعث منك فلم تثبت ان زيدا هو ام عمرو فتقول لك صاحبك المنطلق زيد اي هذا الشخص الذي تراه من بعيد هو زيد وكذا الحال
فيما نحن فيه فانك قد عرفت المتقين وتحققوا عندك وقد بلغك ان قوما مفلحين في الاخرة فكانك جوزت ان يكون المتقون هولاء
المفلحين فكنت تطلب ان يحكم عليهم بالفلاح في الاخرة وينبغي ان يكون هذا مراد صاحب الكشاف ايضا بقوله كما اذا بلغك ان انسانا قد تاب
من اهل بلدك فاستخبرت من هو فقيل زيد التائب اي هو الذي اخبرت بتوبته بان يكون معنى من هو ازيد هو كانك تفيد بالذكر
لزيادة اهتمام له ليس لغيره بسبب من الاسباب لكن لما كان المتبادر بحسب الظاهر ان يكون معناه ازيد التائب ام عمرو ام
بكر الى غير ذلك ورد عليه الاعتراض بان المطابق ح التائب زيد لانك قد عرفت ان انسانا قد تاب وان كان الطالب ان يحكم عليه بانه
زيد او عمرو او غيرهما يقتضي ان مقتضى المطابقة الا اذا عرفت التائب فقلت من هو وكان بمعناه ازيد التائب ام عمرو ام بكر
وجب ان يكون التردد في الخصوصيات ويكون المطلوب الحكم على التائب بواحدة منها كما ذكره الشيخ في بيان المنطلق زيد فالجواب ح
زيد التائب لا الصحيح التائب زيد وبهذا ابطل بيان الجواب عنه بان الضمير في قولك من هو راجع الى التائب اي من التائب
لمن مبتدأ والتائب خبره كما هو مذهب سيبويه والمعنى ازيد التائب ام عمرو ام بكر فالمطلوب بهذا السوال ان يحكم بالتائب
على شيء من تلك الخصوصيات لان غاية ما استفيد منه ان يكون زيد التائب مطابقا لقوله من التائب على قول سيبويه وذلك
لا يدفع الاعتراض بعدم المطابقة للمطابقة المعنوية فتدبر ولا تتحير وتامل [illegible] واضبط [illegible] واحفظ
الى غير ذلك [illegible] واشار الشارح بقوله او الاشارة الى ما يعني به كما في احد من حقيقة المفلحين وخصوصياتهم المتحدة
للاطلاع على كمال حقيقتهم فيقصد قصر المسند على المسند اليه او يكون الضمير كقولك زيد هو الشجاع اي الكامل في الشجاعة بحيث
لا يعتد بشجاعة غيره لقصورها عن رتبة الكمال وقد يقصد به ادعاء ان المبتدا عين جنس الخبر ومتحد معه لانه من افراد المبتدا
ومقصور عليه كما في الاول واختاره صاحب الكشاف لكونه ابلغ من الحصر فانك كيف نبه سبحانه وتعالى او تامل في كيفية تنبيهه تعالى
فان كيف قد انسلخ هاهنا عن معنى الاستفهام فكان بمعنى الظرف على اختصاص المتقين بنيل ما لا ينال احد سواهم من كمال الرسوخ
على الهدى في الدنيا وكمال الفلاح والفوز في العقبى من وجوه شتى متعلق بتنبيه احدها بناء الكلام على اسم الاشارة وهذا الوجه مشترك
بين الجملتين والثلاثة الباقية مختصة بالثانية وتجويز جريانها وما عطف عليه بالاولية من وجوه التعليل مع الايجاز لانه
مع افادته يفيد ترتب الحكم على الوصف المفيد للتعليل ووجه كونه منبها على الاختصاص ان ذكر علة الحكم يفيد ثبوته بثبوتها
وعدمه بعدمها وثانيها تكريره ووجه [illegible] في قوله اولئك فيه اسم الاشارة [illegible] وثالثها [illegible] ورابعها توسيط الفصل
لما عرفت انه يفيد التخصيص وان كان الصواب [illegible] بفتح الدال وسكونها بمعنى المبلغ والمرتبة والجار متعلق بتنبيه بعد
ما تعلق به قوله من وجوه شتى وهذا [illegible] في نفسه وقوله والترغيب [illegible] بالنظر الى الغير [illegible] قد
عرفت انه اختار ان اولئك على هدى [illegible] يفيد الاختصاص وقد ترك بيان انه تعالى نبه فيه ايضا على اختصاصهم بما ذكر من وجوه شتى
ذكر [illegible] ما يدل على كمال الاستعداد والتمكن على الهدى ونهاية [illegible] ذلك التعظيم [illegible] وقد تشبث به
ارباب الاختصاص [illegible] الوعيدية وهم المعتزلة والخوارج وحاصل الجواب ان المختص كمال الفلاح وهو لا ينافي حصوله
في الجملة تنبيه قد مر مرارا ان المقصود من انزال القرآن تكميل النفوس بحسب القوة النظرية والعملية لتحصيل سعادة الدارين والحواز
فضيلة الكونين وبيان مراتب السعداء ومنازل الاتقياء وتكميلها باعتبار الاولى معرفة المبدأ والمعاد وما بين النشأتين وباعتبار
الثاني بالعمل بما يلائم نظام المعاش ونجاة المعاد وقد بينا افادة الفاتحة الاشارة الى ذلك بما لا مزيد عليه واوائل هذه السورة ايضا تنبيه وذلك
لان قوله هدى للمتقين اشارة الى تكميلها على الاجمال وقوله يؤمنون بالغيب اشارة الى تكميلها بحسب القوة النظرية بما عرفت ان الغيب [illegible]
ذاته تعالى وصفاته واليوم الاخر واحواله وقوله ويقيمون الصلوة اشارة الى تكميلها بحسب القوة العملية باعتبار البدن وقوله ومما رزقناهم
ينفقون اشارة الى تكميلها بحسبها باعتبار المال [illegible] الايمان اهم المهمات وكان بعضها موصوفة موقوفا على السمع وكان المقام يقتضي التصريح

باليوم الاخر عماد الايمان فقال الذين يؤمنون بما انزل اليك وما انزل من قبلك وبالاخرة هم يوقنون ثم اشار الى نتيجة تلك الصفات
وان المتحلي بتلك الصفات تحصل له سعادة الدارين وسيادة الكونين حيث قال اولئك هم المفلحون يعني في العقبى ثم لما ذكر خاصة عباده
وخالصة اوليائه [illegible] وجعلتهم اهلا للهدى في الدنيا والفلاح في العقبى [illegible] عقبهم
اضدادهم [illegible] من العتاة المردة [illegible]
الى ان [illegible] بيان [illegible] قوله تعالى ان الذين كفروا [illegible] الايات والنذر وفيه اشارة
بين القصتين [illegible] الجامع بينهما فان التباين في الغرض يقتضي انتفاء الجامع [illegible] لكمال الانقطاع
بما لا مزيد عليه لم يكن التباين في الاسلوب كما ذكر في الكشاف وهو على ما ذكر شراحه ان طريق الاولى الحكم على الكتاب بجملة محذوفة
المبتدا او موصول بخبر [illegible] ذكر المتقين واحوال المؤمنين وطريق الثانية الحكم على الكافرين بجملة ثانية مصدرة بان [illegible] وكلام اخر
لان التباين في الغرض هو الاصل في الفصل والتباين في الاسلوب من توابعه ولوازمه كما لا يخفى على المتامل ولهذا فرع صاحب الكشاف
التباين في الغرض [illegible] الشراح [illegible] فان القصة الاولى سيقت لذكر الكتاب وبيان شانه اما على تقدير
كون الذين يؤمنون جاريا على المتقين [illegible] واما على تقدير كونه كلاما مبتدا او مسوقا لوصف المؤمنين فلان سبيل الاستيناف كما عرفت للمتقين
فيكون مبنيا على تقدير سوال فيندرج في حكم المتقين ويتبعه في المعنى فيتبع ذكر الكتاب لان التابع التابع تابع فان قيل فاذا [illegible]
[illegible] اولئك على هدى يكون جملة مستقلة في وصف المؤمنين معطوفة على ما قبلها [illegible] عليها جملة ووصف
الكل [illegible] سبق ان هذا الوجه مرجوح فلا عبرة به وان تكمل الجملة تعريضية [illegible] الكتاب بالكمال [illegible]
حتى عطفت على ما قبلها بخلاف هذه الجملة فانها تصريحية سيقت لبيان احوال الكفار [illegible]
في كلام اخر ولذا قال والقصة الاخرى مسوقة لشرح تمردهم وانهماكهم في الضلال فان قيل سلمنا انها صريحة في بيان احوالهم
لكن لانم انها سيقت لذلك بل يجوز ان تكون مسوقة لما دل عليه التزاما [illegible] الكتاب هدى لهم فان المدلول الالتزامي يجوز
ان يساق له الكلام كما تقرر في الاصول قلنا لان المقام يأباه فان السورة سيقت لبيان عظمة شانه ورفعة مكانه فيناسب
التصريح بالانتفاع بدون التصريح بعدمه وسوق الكلام له [illegible] الواقع بالنظر الى [illegible] فلا يرد الاشكال بقوله تعالى
وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا [illegible]
لم يبق من الاحرف وان كان الموضع موضع قلة لكونها ستة احرف [illegible] جمع كثرة [illegible] ذلك فتامل وان من الحروف
الاخرى كثير المجاز التي شابهت الفعل [illegible] لفظا ومعنى [illegible] بمكان
على ثلاثة احرف فصاعدا كالافعال ولما كانت المشابهة اللفظية [illegible] عدد المادة وحركة الاخر [illegible]
الثاني [illegible] على الفتح كان الماضي كذلك واشار الى الثاني بقوله ولزوم الاسماء كما ان الافعال كذلك والى الثالث
بقوله واعطي معانيه اي معاني الفعل من التحقيق والتشبيه والاستدراك والتمني والترجي [illegible] وشابهت الفعل المتعدي خاصة
في دخولها على اسمين كالفعل المتعدي يقتضي فاعلا ومفعولا فان هذه الحروف انما وضعت لتحقيق [illegible] معانيها فيهما
فباعتبار [illegible] بالمشابهة للفعل المتعدي [illegible] اعملت عمل الفعل وهو نصب الجزء الاول ورفع الثاني
فان الاصل في الفعل تقديم المرفوع على المنصوب [illegible] العكس [illegible]
العمل [illegible] العامل [illegible] للاستصحاب [illegible]
لتخلفه [illegible] عن الخبر [illegible] العوامل
نحو [illegible] زيد القائم [illegible]
[illegible] التاكيد والتحقيق
عبد الله قائم [illegible] الاجوبة [illegible] العرب [illegible]
[illegible]

وان نجد الله اي تم جوابه عن تعريف الموصول انما للعهد فان الموصولات كالمعرف باللام تنقسم الى اقسام التعريف من العهد الخارجي
تعريف الجنس وغيره كما تقرر في موضعه والمراد به ناس باعيانهم كابي لهب وابي جهل والوليد بن المغيرة من المشركين واحبار
اليهود من اهل الكتاب بدل الوجه في العهد ان هؤلاء اعلام الكفر والمشهورون به بحيث يتبادر الذهن اليهم عند الاطلاق
اولي الجنس ولا الجاهل مفهوم الجنس على سبيل البدل من حيثهم واصر على الكفر وعبر عنهم بعنوان المصرين لما اسند اليه
بالطلاقة اي الموصول وهو قوله سواء عليهم [illegible] ان اللفظ يتناول التوبيخي لكن اذا عرفت القرينة الخبرية دلت على الادلة المعترين
فقط ولقد احسن القاضي في ترك كلمة كل حيث لم يقل كل من حتمهم كما وقع في الكشاف واذ فهم منه الاستغراق فاحتيج الى توجيهه
الشارح فانه انما يستفاد من القرينة وهي هنا تدل على عدمه فتامل وفي الشرع انكار ما علم بالضرورة مجيء الرسول به كانكار الامام الغزالي
وتبعه المصنف ورد بانه غير شامل للكافر الخالي عن التصديق والتكذيب واعتبر الامام الرازي بان من جملة ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم
ان تصديقه واجب في كل ما جاء به فمن لم يصدقه فقد كذبه في ذلك ورد بتجويز المنع فالصواب ان يقال الكفر عدم الايمان عمن هو من شانه
فانه شامل للتكذيب وترك التصديق بعد الوجوب والتالي لبس الغيار قلنسوة طويلة كانت تلبس في ابتداء الاسلام وهي الان من
شعار اهل الكفر وشد الزنار اشارة الى سوال وجواب تقرير السوال ان من ارتكب هذه الامور كان كافرا بالاجماع وان صدق النبي صلى
الله عليه وسلم في جميع ما جاء به فيبطل عكس التعريف وتقرير الجواب انها في نفسها ليست كفرا بل تدل على التكذيب او عدم التصديق لان
من صدقه لا يجترئ عليها ظاهرا فان قيل ان جعل ترك المامور به وارتكاب المنهي عنه علامة التكذيب في عدم التصديق يجعل مجرده
بغير الكفر من الفساد قلنا يجوز ان يجعل الشارع بعض المحظورات الشرعية علامة التكذيب فيحكم بمن ارتكبه بوجود التكذيب فيه وان
انتفاء التصديق [illegible] ذكره وبعضها لا كالزنا وشرب الخمر [illegible] الى ما يتفق عليه ويختلف فيه ومنصوص عليه ومستنبط
من الدلائل فانه وقع به اشكال آخر وهو ان صاحب التاويل في الاكثر اما ان يجعل من المكذبين فيلزم تكفير كثير من الفرق الاسلامية
كاهل البدع والهوى بل المختلفين من اهل الحق واما ان لا يجعل منهم فيلزم عدم تكفير المنكرين لحشر الاجساد وحدوث العالم وعلم البارئ تعالى
بالجزئيات فان تاويلاتهم ليس بابعد من تاويلات اهل الحق للنصوص الظاهرة في خلاف مذهبهم وذلك لان من النصوص ما علم قطعا
من الدين انه على ظاهره فتاويله تكذيب النبي صلى الله عليه وسلم بخلاف البعض الاخر واحتجت المعتزلة بما جاء في القران بلفظ الماضي على
حدوثه اي القران لاستدعائه اي لفظ الماضي سابقة مخبر عنه فتوجب احتج جمهم ان كلامه تعالى لو كان ازليا لزم التكذيب في اخباره
تعالى عنه علوا كبيرا والتالي باطل فالمقدم مثله اما الملازمة فلان الاخبار بطريق كثيرة في كلامه وصدقه يقتضي سبق وقوع النسبة ولا يتصور
السبق على الازل فيلزم اما الكذب او حدوثه والاول باطل فتعين الثاني واجيب بانه ان ذلك الاستدعاء مقتضى التعلق بمعنى ان كلامه
في الازل لا يتصف بالماضي والحال والاستقبال لعدم الزمان فيه وانما يتصف بذلك فيما لا يزال بحسب التعلقات وحدوث الازمنة والاوقات
غاية لزومه حدوث التعلق وحدوثه لا يقتضي حدوث الكلام المتعلق كما في العلم فان تعلقه حادث دونه واعلم ان مدار هذا الاحتجاج على انه
والجواب عنه ينبغي ان يكون حمل كلام الشيخ الاشعري ان المراد بالكلام النفسي امر شامل للفظ والمعنى جميعا على ما قال بعض المحققين ان
لفظ المعنى يطلق تارة على مدلول اللفظ واخرى على الامر القائم بالغير فالشيخ الاشعري لما قال الكلام هو المعنى النفسي فهم الاصحاب منه
ان مراده مدلول اللفظ وحده وهو القديم عنده واما العبارات فانما تسمى كلاما مجازا لدلالتها على ما هو كلامه الحقيقي حتى صرحوا
بان الالفاظ حادثة على مذهبه ايضا لكنها ليست كلامه تعالى حقيقة وهذا الذي فهموه من كلام الشيخ له لوازم كثيرة فاسدة
كعدم كون المعارضة والتحدي بكلام الله تعالى الحقيقي وكعدم المقروء والمحفوظ كلامه حقيقة الى غير ذلك مما لا يخفى على المتفطن في الاحكام الدينية
فوجب حمل كلام الشيخ على انه اراد به المعنى الثاني فيكون الكلام النفسي عنده امرا شاملا للفظ والمعنى جميعا قائما بذات الله تعالى وهو
المكتوب في المصاحف المقروء بالالسن المحفوظ في الصدور وهو غير الكتابة والقراءة والحفظ الحادثة وما يقال ان الحروف والالفاظ
مترتبة متعاقبة فجوابه ان ذلك الترتيب انما هو في التلفظ بسبب قصور الالة فالتلفظ هو حادث والادلة الدالة على الحدوث يجب حملها
على حدوثه دون حدوث الملفوظ جمعا بين الادلة وهذا الذي ذكرناه وان كان مخالفا لما عليه متأخرو اصحابنا الا انه بعد التامل
يعرف

يعرف حقيقة تم كلامه وهذا المحمل لكلام الشيخ مما اختاره محمد الشهرستاني في كتابه المسمى بنهاية الاقدام ولا شبهة في انه
اقرب الى الاحكام الظاهرة المنسوبة الى قواعد الملة الحنفية سواء عليهم اانذرتهم ام لم تنذرهم خبر ان يعني ان هذا المجموع خبرها
وقوله سواء اسم بمعنى الاستواء بيان وتوضيح له ومحصله ان هذا المجموع خبرها اما الطريق ان سواء خبر وما بعده
فاعله او كونه مبتدا وما بعده خبره ووقعت به اي نعت بالمصادر [illegible] الاستواء على الموصوف به كما يجري المصادر
على الموصوف بها مبالغة اعم من ان يكون نعتا نحويا كما قال الله تعالى الى كلمة سواء بيننا وبينكم اولا كما في هذه الاية فانه
رفع بانه خبر ان وما بعده [illegible] ام لم تنذرهم مرتفع به على الفاعلية فان قيل [illegible] الخبرية انما المراد ان خبرها هو
المجموع قلنا الرفع فيه رفع المجموع لكن لما لم يقبل الحركة اعطوها جزءه الذي يليها كما يقال الخبر في زيد قائم قائم مع الضمير لكنه لما لم يقبل
الحركة اعطوها الجزء [illegible] مرفوع بالخبرية كانه قيل ان الذين كفروا مستو عليهم انذارك وعدمه وفيه اشارة الى ان المصدر بمعنى
اسم الفاعل وان الفعلين مؤولان بالمصدر او بانه خبر لما بعده [illegible] الاول ظاهر وعلى الثاني مع ان المجرد عليه شيئان للنظر
الى جهة الصورية ورجح هذا بانه لما كان [illegible] الاصل ان لا يعمل وبان الغرض من الوصف بالمصدر هو المبالغة حتى يكون المعنى فرجل
عدل انه تجسم من العدل واذا جعل بمعنى اسم الفاعل [illegible] على الثاني ان ما بعده فعل فلا يصح الاخبار
عنه دفعه بقوله والفعل انما يمتنع الاخبار عنه كان الاولى ان يقول انما يمتنع الاسناد اليه ليشمل الفاعل فيكون جوابا عما يرد على الاول
ايضا اذا اريد تمام ما وضع له وهو الحدث مع الزمان سمي الفعل مع فاعله فعلا لشيوعه في عباراتهم ولان المخبر عنه ههنا هو الجملة لا مجرد
الفعل قيل لا حاجة اليه لان الاخبار فيما نحن فيه انما هو عن الفعل وما فاعله فهو قيد للمخبر عنه لا جزء منه على الاتساع متعلق بارادة
مطلق الحدث فانها المبنية على التجوز والتوسع لا لارادة اللفظ [illegible] ان الفعل اذا اول المصدر [illegible] اجاب عنه بقوله
والماعول ههنا من المصدر الى الفعل [illegible] ايهام التجدد باعتبار دخول الزمان الذي من
شانه التجدد والتغير في مفهوم الفعل فانه يدل باعتبار التجدد في الحدث فان علة الابهام هو الجنسية وانما قال الابهام لان حقيقة التجدد
انما تستفاد من الفعل المستعمل في معناه الحقيقي بخلاف المصدر [illegible] اشار اليها بقوله ومن حسن دخول الهمزة وام
عليه اي على الفعل من الاستفهام بالفعل اولى لتقرير معنى الاستواء [illegible] بالهمزة وام فانهما جردتا عن الاستفهام الذي
هو جزء معنى الهمزة وام اذ تمام معناها الاستفهام مع الاستواء لمجرد الاستواء في علم المستفهم لانه الذي في ضمن حقيقة معنى الهمزة
وام فان اللفظ المتضمن لمعنيين قد يجرد لاحدهما ويستعمل فيه فيتقل الدلالة التضمنية الى القصدية وهو المراد بالتجريد [illegible] كما جرد
حرف النداء الموضوع للاختصاص الطلبي عن الطلب لمجرد الاختصاص كما لا يخفى متعلق بجردت في قولهم اللهم اغفر لنا ايتها
العصابة فان المراد مجرد تخصيص [illegible] لا لطلب اقبال العصابة [illegible] اسولة الاول ان تجويز كونه [illegible]
مبتدا متاخرا عن خبره يبطل صدارة الاستفهام الثاني ان الهمزة وام لاحد الامرين وما يسند اليه سواء يجب تعدده فيهما
منافيان الثالث ان جعلها لمجرد الاستواء يقتضي ان يكون المعنى المستويان سواء وهو غير مفيد [illegible] الاول والثاني
انهما انما يردان اذا بقي في الهمزة وام معنى الاستفهام وقد عرفت انهما جردتا عنه [illegible] الثالث انك قد عرفت ان الاستواء
الذي حصل من الهمزة وام هو الاستواء الذي كان في ضمن المعنى الحقيقي وهو الاستواء في علم المستفهم وظاهر ان الاستواء الذي هو مدلول الخبر
هو الاستواء في الغرض [illegible] المستويان في الغرض ولا شك انه مفيد وهذا هو المراد مما نقل عن صاحب الكشاف ان
معناه ما استوى [illegible] حتى استعملت منه [illegible] فائدة كلمة ههنا معنى عند قال
ابن هشام في مغني اللبيب [illegible] والانذار في اللغة التخويف مطلق والمراد به ههنا التخويف
من عقاب الله تعالى [illegible] الاقتصار عليها [illegible] لانها

مفهومة من ذكر الانذار بطريق دلالة النص وذلك لان الانذار اوقع في القلب واشد تاثيرا في النفس من البشارة من حيث
ان دفع الضرر اهم من جلب النفع المستفاد من البشارة فاذا لم ينفع الانذار فيهم كانت البشارة
بعدم النفع متعلق بقوله او لم ... وهو خبر كانت وهو لحن لان الهمزة المتحركة لا تقلب الفا ولانه يودي الى جمع الساكنين على غير حده
اجيب عن الاول بان المتحرك قد تقلب الفا كما نقل عن القراء السبع وثبت في كلام الفصحاء كما في هناه وقول حسان سالت
هذيل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحشة ضلت هذيل بما قالت ولم تصب وغير ذلك وعن الثاني بان ما قبلها الف اشبع الالف
اشباعا زائدا على مقدار الالف ليكون فاصلا بين الساكنين ويقوم مقام الحركة كما في محياي باسكان الياء وقيل ... الاستفهام
ويحذف فيها والقى حركتها على الساكن قبلها قال صاحب الكشاف ويحذف حرف الاستفهام وبحذفه والقى حركته على الساكن
قبله كما في قد افلح قال المحققون من شراحه الظاهر ان ضمير حركته لحرف الاستفهام حتى يكون القراءة عليهم انذرتهم بفتح الميم وانذرتهم
انذرتهم بفتح الهمزة لكن لما لم توجد هذه القراءة وخالفت القياس واوجبت النقل ولم تكن مثل قد افلح بفتح الدال وسكون الفاء ذهب
الجمهور الى ان ضمير حركته للحرف الاخير اعني الهمزة الثانية لتكون القراءة عليهم انذرتهم بسكون النون من غير همزة اصلا لكن هذه القراءة
ايضا لا توجد ولا العبارة تدل عليها وانت خبير بان عبارة المصنف نص في الاول فيتوجه عليه الاشكال ويمكن دفعه بان ما ذكره الشارح مبني على
ما نقل الامام السبكي وغيره فانه قال اما اذا كان الساكن قبل الهمزة ميم الجمع نحو عليكم انفسكم فلا خلاف في حقيقة مثل هذه الهمزة في
الوقف فيجوز الا النقل في نقل حركة الهمزة الى ميم الجمع ولم يتعرض لنقل الامام ابي شامة في شرح الشاطبية عن الامام ابن مهران انه
ذكر في كتاب له قصر فيه على معرفة مذهب حمزة في الهمزة وقال الهمزة بعد ميم الجمع لحمزة مذاهب احدها وهو الاحسن بنقل حركة الهمزة اليها
مطلقا فتضم تارة وتفتح تارة وتكسر تارة ومنهم انبئوني عليهم ءستغفرت لهم وذلكم اصري والثاني انها تضم مطلقا وان كانت الهمزة
مفتوحة او مكسورة حذرا من تحريك الميم بغير حركتها الاصلية الثالثة نقل في الضم والكسر دون الفتح لئلا يشتبه اللفظ بالتثنية وان كانت
الكلمة قبلها همزة وهما متفقتان او مختلفتان تسهل الثانية وفي نحو انذرتهم ينقل الاولى وتسهل الثانية الى هنا كلامه
ويظهر صحة ما اختاره المصنف جملة متسق لاجمال ما قبلها فيما فيه الاستواء بمعنى بالنظر الى نفي معمول اللفظ مع قطع النظر
عن كونه في مقام الاخبار عن الكفار فانه اذا لوحظ لا يبقى فيه الاجمال فلا محل لها كما صرح به ابن هشام ان الجملة المفسرة لما قبلها ليس
لها محل من الاعراب عند الجمهور والعجب ان بعض الافاضل من شراح الكشاف ذهب الى ان لها محلا من الاعراب او حال عن
ضمير عليهم او ما بعده موكدة بمعنى اذا لوحظ كونه في مقام الاخبار عن الكفار اذ حينئذ يوجد فيما قبله معنى عدم الايمان فيوجد فيه معنى التاكيد
او بدل عنه بدل الاشتمال اذا اعتبر حيثية الاجمال او بدل الكل من الكل اذا اعتبر حيثية التاكيد او خبر ان والجملة قبلها اعتراض بين الى
ما قبلها على الاعتراض انما يصح اذا اعتبر كونه جملة كما ذكره في الوجه الثاني لان الاعتراض عند الجمهور ان يوتى في اثناء الكلام او بين كلامين
متصلين معنى بجملة لا محل لها من الاعراب لنكتة سوى دفع الايهام بما هو علة الحكم لان مآله الاخبار عنهم بان قساوة قلوبهم صارت
بحيث لا تنفعهم الايات والنذر فهو علة لعدم ايمانهم واعترض على الاعتراض بان قوله سواء عليهم انذرتهم ام لم تنذرهم اقوى
... من قوله لا يومنون في افادة ما سيق له الكلام فجعل الاقوى ... والاضعف عمدة ولعل هذا هو الوجه في تاخير المصنف اياه والاية
مما احتج به من جوز تكليف ما لا يطاق تكليف ما لا يطاق على ثلث مراتب ادناها ما يمتنع لعلم الله تعالى بعدم وقوعه او لارادته ذلك او الاخبار
... الغير المكلف به ولا نزاع في وقوع التكليف به فضلا عن الجواز اما عند الجمهور فلانه مما يطاق بمعنى ان العبد قادر على القصد اليه باختياره وان
... خلق الفعل عقيب قصده ولا معنى لتاثير العبد في افعاله سوى هذا واما عند الشيخ الاشعري فلانه ... الاستطاعة الى ... هو
... على ... وقوع الكذب في خبره ومع ذلك مكلف به كما ان ابا جهل فانه محال لكنه مكلف به في التكليف بما لا يطاق به واقع
... ما يمتنع لذاته كتكليف ... الضدين او النقيضين واختلف قول الشيخ فيه ويميل في اكثر اقواله الى جواز التكليف

به

به واليه ذهب اكثر اصحابنا منهم من قال بوقوعه ايضا لكنه خلاف الاجماع ويكذبه الايات والاستقراء والمرتبة الوسطى ما امكن في نفسه
لم يتعلق به قدرة العبد اصلا كخلق الاجسام او عادة كالصعود الى السماء وهذا هو الذي وقع النزاع في جواز التكليف به بمعنى طلب تحقيق
الفعل والاتيان به واستحقاق العقاب على تركه لا بمعنى التعجيز والحمل على الاتيان على الفعل كما في التحدي بالقرآن فانه لا خلاف
في كونه مما لا يطاق والجمهور على ان النزاع ههنا انما هو في الجواز واما الوقوع فممتنع بحكم الاستقراء وشهادة مثل قوله تعالى لا يكلف
الله نفسا الا وسعها ... المنهي من قوله فيجتمع الضدان ان السؤال بالاية قال بوقوع التكليف بالممتنع وهو باطل لما عرفت
ولهذا قال والحق ان التكليف بالممتنع لذاته وان جاز عقلا من حيث ان الاحكام لا يستدعي غرضا وان تضمنت الحكم والمصالح
سيما الامتثال والابتلاء والاعجاز الشيء قبل التمكن من الفعل لكنه غير واقع للاستقراء والايات والاحاديث ايضا والاخبار بوقوع
الشيء وعدمه لا ينفي القدرة عليه جواب عن الوجهين اما كونه جوابا عن الاول فظاهر لان الكذب انما يلزم اذا اخلف المخبر ...
التكليف بالشيء لا يقتضي الوقوع بالفعل بل القدرة عليه والاخبار باحد طرفي الشيء لا ينفيها واما كونه جوابا عن الثاني فبان
يقال انهم لم يكلفوا الايمان بعده وانه ممكن في نفسه متصور وقوعه لا انهم مما علم الله تعالى انهم لا يعدون قوته لعلمهم بالمعاصي واخباره
لرسوله صلى الله عليه وسلم كما اخباره لنوح بقوله انه لن يومن من قومك الا من قد امن لانه اخبرهم بذلك فلا الممكن يخرج الممكن
عن الامكان بعلم او خبر فلا ينفيان القدرة عليه نعم لو كلفوا بالايمان بعد علمهم بما اخبر به بانهم لا يومنون لكان من قبيل ما علم
المكلف بامتناعه وقوعه منه ومثل ذلك غير واقع لانه يوجب انتفاء فائدة التكليف وهو الابتلاء لا يستحق التمييز منهم لما ذكر فلذلك
لو علموا السقط التكليف كذا افاد المحقق عضد الملة والدين وبهذا علم فساد ما توهم ان كلام المصنف جواب عن الاول فقط فان
قيل هل يمكن توجيه تكليفهم بالايمان بعد علمهم بامتناع وقوعه منهم قلنا قال الفاضل الاردبيلي غاية ما يقال في هذا الموضع ان
المراد بقولنا التكليف بالممتنع لذاته غير واقع ان التكليف به بالاصالة غير واقع وان التكليف به بالتبع فجاز ان يكون واقعا وههنا
التكليف بالجمع بين الضدين او النقيضين انما نشا من التكليف بالايمان وهو تكليف بالتبع فلا يرد على الجواب عن الوجهين ان
الرسول اذا علم انهم لا يومنون فما فائدة الانذار اجاب عنه بقوله وفائدة الانذار بعد العلم اي علم الرسول صلى الله عليه وسلم
بانه لا ينجع ولا ينفع من قولهم نجع الطعام ... وههنا الكلام امران احدهما بالنظر الى المكلف وهو الزام الحجة بالمخصوص عليه لئلا يكون
للناس على الله حجة بعد الرسل والاخر بالنظر الى الرسول وهو حيازه الرسول فضل الابلاغ بالنصوص الدالة على
وجوب التبليغ عليه ولذلك اي للافادة الاخبار التي تعني المذكور ... قال الله تعالى سواء عليهم ولم يقل سواء عليك اذ لا مساواة
بينهما عندك حيث ان لك في الانذار تحقيق معنى التبليغ بخلاف الكفار فان لهم فيه عندهم تساويان لغاية قساوة قلوبهم تعليل للحكم
السابق اشارة الى ان ترك العطف لكونه استئنافا جوابا عن سؤال السبب كما في قوله قال لي كيف انت قلت عليل سهر دائم وحزن
طويل وان كان ذلك السبب ايضا مسببا عن سبب اخر كما اشار اليه بقوله بسبب ختمهم واشار به الى ان الختم الكتم كناية في دعوى الترادف بينهما
وقوله ... اي بالختم الاستيثاق من الشيء بضرب الخاتم عليه لانه من ذلك الاستيثاق كثيرا ما يدل عليه لان الاستيثاق المذكور يكون بمعنى
الختم والكتم ... وهو المعنى بالترادف لكن فيه بحث لان ذلك الاستيثاق هو الحكم الاغلاق ونحوه يقال استوثق من الباب اي احكم اغلاقه
وكما ذكره جار الله فبقي ان له بمعنى ضرب الخاتم والكتم ايضا لانه ممنوع الخفاء ... غايته انه يلزمه ... وهو لا يقتضي الترادف بينهما فيجب
ان يحمل قوله والختم الكتم على التفسير باللازم واما قوله والبلوغ اخره اي اخر الشيء نظرا الى انه اي الختم اخر لعله نفي احرازه الى اخر ما
وكتمه فلا يدل عليه لان الظاهر ان البلوغ يطلق على الاستيثاق وتلازمه ... فيمكن انه للختم والاستيثاق وهذا لا يدل على ان البلوغ
المسمى بالختم يسمى بالكتم ايضا غايته ان يدل على انه اخر فعل يفعل في الكتم وهو لا يقتضي الترادف بينهما وانما يقع هذا من تغيير عبارة الكشاف حيث
قال الختم والكتم اخوان لان في الاستيثاق من الشيء بضرب الخاتم عليه كتما له وتغطية لئلا يتوصل اليه ولا يطلع عليه واجمع المحققون من شراحه ان مراده ببيان
الاشتقاق ... بينهما بانهما في العين واللام واصل المعنى وان افترقا معناها من وجه اخر وغاية ما يمكن ان يقال انه لا يبعد الترادف بل النفي للازم

ومراده بالوجهين بيان وجود اللازم في صورة وجود الملزوم … فعلى على الختم يعني ان الختم يستعمل في معنى الكتم وفي معنى البلوغ الى آخر
الشيء … قال الراغب الختم والطبع يقال على وجهين … في امور فيقال ختمت كذا اي الاستيثاق من الشيء والمنع منه … ويعني به بلوغ آخر الشيء نظرا الى انه آخر فعل
يفعل في احراز الشيء ومنه قيل ختمت القران ولا ختم ولا تغشية على الحقيقة رد لما ذهب اليه بعض المفسرين يعني انه ليس بحقيقة بل مجاز
وليس بمجاز مرسل بل مبني على المبالغة في التشبيه وهو الذي يسميه المتأخرون الاستعارة وصاحب الكشاف … اتباعا للشيخ عبد القاهر
وكثير من العلماء الى الاستعارة والتمثيل ويعني بهما … بالتمثيل ما يكون وجه الشبه فيه منتزعا من متعدد وبالاستعارة ما يكون
بخلافه وقد جاز ههنا الحمل على كل منهما وأشار الى بيان الاستعارة بقوله وانما المراد بهما ان يحدث تعالى في نفوسهم … واشبه
تمنع القلوب الانقياد وشبه هيئة الصفة في القلوب والاسماع كنقش الخاتم وفي الابصار كالغشاوة … وتجعلهم
مصرين على استحباب الكفر المخل بالقوة النظرية والمعاصي المخلة بالقوة العملية واستقباح الايمان المكمل للقوة النظرية والطاعات المكملة
للقوة العملية بسبب متعلق بحدث عليهم من ضلالهم وانهماكهم … وتعمقهم في التقليد بالاباء والاجداد الكفرة الغي واعراضهم
عن النظر الصحيح المنجي عن الظلمات فيجعل قلوبهم … فتصير القلوب والاسماع والابصار
… على اسماعهم وقلوبهم لا تنجلي الايات … المجلوة كانها تخفى عليها بدلا من لا تنجلي وفي بعض النسخ …
للجلوة وسماها احداث تلك الهيئة وفي بعض النسخ وسماه الهيئة والمراد احداثهما على سبيل ختم الاستعارة حتى ان كانت
الهيئة في القلوب والاسماع وتغشيتها ان كانت في الابصار … من هذه التقريرات ان في قوله تعالى وعلى ابصارهم غشاوة
استعارة تبعية كما في ختم وليس كذلك بل الاستعارة اصلية كما صرح به شراح الكشاف لكونها في الغشاوة ولا فعل …
… بل صاحب الكشاف ايضا جعلا قوله تعالى وعلى ابصارهم غشاوة بمعنى وغشى ابصارهم يدل عليه عبارة الكشاف
حيث قال فان قلت ما معنى الختم على القلوب والاسماع وتغشية الابصار … ما سياتي من القراءة بالنصب على تقدير وجعل
ابصارهم غشاوة او على حذف الجار وايصال الختم اليه والمعنى وختم على ابصارهم بغشاوة ولعل النكتة في تغيير الاسلوب افادة
الثبات والدوام التي يقتضيها المقام وذلك لان سبب الايمان على ما تقرر في الاصول هو حدوث العالم وتغيره والسبيل الى ادراكه
الاحساس بالبصر … يبصر العالم وتغيراته ينبغي ان يعين الاستبصار والاعتبار ويستدل به …
كونه … ويترك الانكار وان لم يجب عليه الايمان … فكانه لا يبصر من ذلك الحس لغشاوة في بصره وهذا المقام يناسب
معنى الثبات والدوام ولهذا قال الله تعالى في سورة الجاثية وجعل على بصره غشاوة فان ذلك المقام مقام عدم قبولهم النصح وعدم
مبالاتهم بالمواعظ الواصلة اليهم … بعين الاعتبار والاستبصار فيناسبه ذلك الفعل الدال على التجدد لا الدوام و
الاستمرار وهذه النكتة مما تفردت به فالحاصل ان في الختم استعارة تصريحية تبعية حيث شبه احداث تلك الهيئة في القلوب
والاسماع المانعة عن نفوذ الحق فيهما بالختم وكذا الحال في قوله تعالى وعلى ابصارهم غشاوة والجامع الاشتمال على المنع والنفوذ المانع
ثم استعمل لفظ المشبه به في المشبه واشتق من الختم المجازي صيغة الماضي وكذا في قوله تعالى وعلى ابصارهم غشاوة لكنه بالتاويل
كما عرفت فظهر ان كلام الشراح بالنظر الى ظاهر الاية وكلام المصنف بالنظر الى التاويل واشار الى بيان التمثيل بقوله او مثل …
قوله المراد بهما في قوله وانما المراد بهما ان قلوبهم ومشاعرهم اي حال قلوبهم ومشاعرهم وهو جمع مشعر بمعنى محل الشعور
واراد بها الاسماع والابصار المأوفة اي التي عرضت لها الآفة بأشياء اي بحال اشياء ضرب حجاب بينها وبين الانتفاع
بها بحيث لا ينتفع بها بسبب ذلك الحجاب ختما وتغطية نصب على التمييز في النسبة في ضرب … وحاصله تشبيه حال القلوب
والاسماع والابصار بحال اشياء مخلوقة للانتفاع بها … المنع عن ذلك بطريق الختم والتغطية ثم استعمل في المشبه اللفظ
الدال على المشبه به والجامع عدم الانتفاع بما خلق للانتفاع بناء على مانع عارض يلزمه ويلاصقه مع التكليف بالانتفاع
وهو كما ترى امر عقلي من عدة امور … في التمثيل تركب الطرفين بمعنى دلالة جملة اللفظ على جزء المعنى وجمع …

ههنا … حيث قال اذا حمل ما نحن فيه على الاستعارة كان المستعار لفظا مفردا واذا حمل على التمثيل كان التمثيل لفظا مركبا
بعضه ملفوظ وبعضه منوي في الارادة فان ملاحظة المعاني قصدا اما بالفاظ مذكورة او مقدرة في نظم الكلام او منوية بلا ذكر ولا تقدير
فيه وانما صرح بالختم وحده وبالغشاوة وحدها لانهما الاصل في تلك الحالة المركبة فيلاحظ باقي الاجزاء قصدا بالفاظ متخيلة انتهى
في التركيب من ملاحظة قصدية متعلقة بتلك الاجزاء والسبيل … بازائها كما يقتضيه جريان العادة …
الى … هذه الطريقة تجوز الحمل على كل واحد من الاستعارة والتمثيل فعلى الاول يكون التجوز في لفظي ختم وغشاوة وعلى
الثاني لا تجوز فيهما بل في مجموع المركب منهما ومن المنوي معهما وذكر … في تحقيق على هدى ان المصير الى الفاظ متخيلة
تخيل بارد ومن قواعد العربية ابعد … والعجب انه يقول اذ لا بد في التركيب من ملاحظة قصدية واصل النزاع انما هو في
التركيب وهو ليس الا مصادرة على المطلوب ثم لما ورد ان احداث تلك الهيئة … ما اسندت الى الله تعالى …
الاقرار … صاحب الكشاف … بتخييل ما خيل … وقد وردت الاية الكريمة ناعية على الكفار شناعة صفتهم وسماجة حالهم ونيط
بذلك الوعيد بعذاب عظيم بقوله وهي من حيث انها ممكنة وان الممكنات باسرها مستندة الى الله تعالى لوجوب وجوده واتقانه بقدرته
… اسندت اليه … ومن حيث انها سيئة مما اقترفوه … وردت الاية ناعية عليهم شناعة صفتهم اقول
في التركيب اشكال لان الظاهر ان قوله ومن حيث انها معطوفة على من حيث ان الممكنات فيلزم ان يكون وردت الاية خبرا لهي
ولا مجال له لخلوه عن الرابط العائد اليه ويمكن ان يقال ان الواو في ومن حيث داخلة في الحقيقة على وردت وهو مع
ما تعلق به من قوله من حيث انها سيئة معطوف على مجموع وهي من حيث ان الممكنات … فكانه قيل وهي اسندت اليه نظرا من
حيث ان الممكنات مستندة اليه ووردت الاية ناعية عليهم شناعة صفتهم من حيث ان تلك الامور سيئة مما اقترفوه …
… المعتزلة … في اسناد الختم الى الله تعالى بناء على ان خلق القبيح قبيح فتكلفوا … وجوها من التاويل الاول …
ما اعرضوا عن الحق وهو الايمان … في قلوبهم حتى صار كالطبيعة لهم شبه ذلك الوصف العارض بالوصف الخلقي
المجبول عليه لم يرد بالتشبيه التشبيه الذي يراد بكان والكاف ونحوهما بل الجهة التي راعاها المتكلم حين اعطى الوصف العارض حكم
الخلقي في اسناده اليه تعالى كما قال الشيخ في دلائل الاعجاز انه شبه الربيع بالقادر في تعلق وجود الفعل به ليس هو التشبيه الذي
يفاد بكان والكاف ونحوهما وانما هو عبارة عن الجهة التي راعاها المتكلم حين اعطى الربيع حكم القادر في اسناد اليه وهو
مثل قولك … فان الغرض بيان … في نفوسهم … حكم …
وهو المعنى بقول صاحب الكشاف واما اسناد الختم الى الله تعالى عز وجل فلتنبيه على ان هذه الصفة في فرط تمكنها وثبات قدمها كالشيء
الخلقي الغير العارض فبطل ما قيل ان حاصل الاول انه من قبيل الاستعارة التبعية حيث شبه اعراضهم عن الحق المانع عن نفوذه بالوصف
الخلقي للشيء الذي … التمكن والاستقرار ثم لم يصرح بالمشبه به بل كنى عنه بالختم المسند الى الله تعالى ثم قيل هذا ما يقتضيه
ظاهر عبارة الكشاف لكن التحقيق ما عليه المحققون من شراح الكشاف من ان الاسناد الى الله تعالى كناية عن …
الحادثة المانعة عن نفوذ الحق لان كونها … مخلوقة له تعالى صادرة عنه فذكر اللازم …
الى الملزوم الذي هو المقصود … كما يقال فلان مجبول على … لا يتحقق خلق عليه ولما
لم يمكن الاسناد الى الله تعالى على مذهبهم وجب ان يعود مجازا متفرعا عن الكناية لان المعنى الاصلي اذا امكن كان كناية واذا لم يمكن
كان مجازا متفرعا عنها فجوز اطلاق الكناية عليه باعتبار الاصل والمجاز باعتبار الفرع … الكناية …
هذا التحقيق وذلك لما عرفت ان مراده بالتشبيه ليس … بل مراده … صاحب الكشاف فيما ذكرنا في بيانه …
له بالمرتبة الثاني ان المراد به اي بالكلام بتمامه ان يكون استعارة تمثيلية بان يراد به تمثيل حال قلوبهم بحال قلوب …
بقلوب البهائم التي خلقها تعالى … خالية عن الفطن … لا تتوصل بها الى … الانتفاع بالايات

او حال القلوب مغفول ختم الله عليها او خلقها عديمة الانتفاع بالايات ثم ذكر جملة الدالة على المشبه به كما في قولهم اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى لكن انه ليس هنالك من المخاطب تقديم وتأخير للرجل فكذا ههنا ليس من الله تعالى منع عن قبول الحق فظهر الفرق بين هذا التمثيل وبين التمثيل السابق فانه كان في مجرد ختم كما عرفت وهذا في مجموع الكلام والتجوز في كون الكلام بجملته مثلا بلا ملاحظة الاجزاء سال به الوادي اذا هلك وطارت به العنقاء اذا طالت غيبته وليس للوادي ولا للعنقاء عمل في هلاكه ولا في طول غيبته بل هو تمثيل شبهت حاله في هلاكه بحال من سال به الوادي وفي طول غيبته بحال من طارت به العنقاء فكذلك مثل حال قلوبهم فيما كانت عليه من التباعد عن الحق بحال القلوب المذكورة نقل عن الخليل ان العنقاء اسم ملك وثانيته للمنظر الولوق العنقاء ونقل عن الازهري عن المنذري عن المفضل بن الكلبي انه جاء الى رؤس جبلا شمهود اي الدمخ بفتح الدال المهملة وسكون الميم والخاء المعجمة سمكه في السماء قدر ميل وفيه طائر من احسن الطيور لها عنق طويل لونها مشوب بكل الالوان وكان من عادتها ان تنقض على الطيور فتاكل كلها فجاعت يوما ولم تجد طيرا فانقضت على صبي فذهبت به فسميت عنقاء مغرب لانها تغرب بكل ما اخذته ثم انقضت يوما على جارية فوثبت فغرقت القلادة الحلقة في عنقها فشكوا الى نبيهم حنظلة بن صفوان فدعا عليها فقال اللهم خذها واقطع نسلها فاصابتها صاعقة فاحترقت فضربت بها العرب مثلا في اشعارهم وانشد البحتري اتت دون ذاك الدهر يحجبهم وطارت بذاك العيش عنقاء مغرب الثالث ان الاسناد مجازي من باب اسناد الفعل الى السبب كما في قوله بني الامير المدينة فان ذلك المنع عن قبول الحق فعل الشيطان او الكافر نفسه ولكن لما كان صدوره عنه باقداره تعالى اياه اسند اليه تعالى اسناد الفعل الى السبب فيكون بمنزلة احيا الارض الربيع في كون المسند والاسناد مجازيين ورد هذا بانه يقتضي صحة اسناد الشرور والقبائح باعتبار الاقدار والتمكين الرابع ان لا يكون الختم مجازا عن الالجاء الى الكفر والمنع عن الحق ليمتنع اسناده الى الله تعالى حقيقة بل عن ترك القسر والالجاء الى الايمان وصح اسناده الى الله تعالى حقيقة وذلك ان اعراقهم لما رسخت في الكفر واستحكمت بحيث لم يبق طريق الى تحصيل ايمانهم سوى الالجاء والقسر ثم لم يقسرهم ابقاء لهم على غرض التكليف فان مدار التكليف والاختيار على قدرة الاختيار عبر عن تركه بالختم لعلاقة السببية بينهما فان الختم سبب لعدم التعرض لشيء مختوم عليه وتركه على حاله فانه اي عدم قسرهم وتركهم على حالهم سد لا ما لهم لانه سد لطريق ايمانهم ثم ليس المقصود من تركه تعالى قسرهم الى الايمان مدلوله الحقيقي بل هو كناية عن تناهيهم في الكفر والضلال اذ يتنقل منه الى ان مقتضى حالهم الالجاء لولا مانع ابتناء التكليف على الاختيار فمنه الى ان الايات والنذر لا يغني لهم ومنه الى اصرارهم على الكفر وتناهيهم في الضلال وهو معنى قوله وقيل اي اسناد الختم المذكور استعارة بطريق الكناية على ترامي اي تناهي امرهم في الغي اي الضلال او الجهة وتناهي انهماكهم في الضلال والبغي ورد هذا ايضا بانه خال عن القرينة الخامس ان يكون حكاية لما كانت الكفرة يقولون اي نقلا بالمعنى لا بعبارتهم مثل قولهم قلوبنا في اكنة مما تدعونا اليه وفي اذاننا وقر ومن بيننا وبينك حجاب فان كون القلوب في اكنة هو معنى الختم عليها كما ان ثبوت الوقر في الاذان ختم عليها وثبوت الحجاب بتغطية الابصار تهكما او استهزاء بهم منقول له للحكاية وكونها للتهكم مما يعرف بالذوق السليم والاسناد الى الله تعالى حقيقة لانهم يجوزون اسناد القبيح الى الله تعالى واما الختم فيجوز ان يكون حقيقة بناء على ما ذكر في قوله تعالى وقالوا قلوبنا غلف انهم ارادوا في اغطية جبلية وفطرة وان يكون مجازا بناء على ما ذكر في قوله وقالوا قلوبنا في اكنة مما تدعونا اليه الاية انها تمثيلات لنبو قلوبهم عن الحق كقوله لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب الاية فانه تهكم بالكفرة من اهل الكتاب نقل بالمعنى لما كانوا يقولون قبل البعث لا ننفك عن ديننا ولا نتركه حتى يبعث النبي الموعود في التورية والانجيل ورد هذا ايضا بان سوق الكلام يأباه لان الغرض بختم الله تعالى تقرير ما تقدم من حال الكفار وتأكيده سواء جعل استينافا او لا السادس ان ذلك اي الختم يكون في الاخرة جزاء على قبح اعمالهم فيكون الاسناد على حقيقته وانما اخبر عنه بالماضي لتحققه ورد هذا ايضا بما رد به الخامس السابع ان المراد بالختم ليس ما ذكر ليمتنع اسناده الى الله تعالى بل وسم قلوبهم بسمة اي علامة تعرفها الملائكة فيبغضونهم فيكون ختم استعارة تبعية حيث استعير الختم للوسم ثم اشتق منه الفعل والقول بان حاصله ان

ختم

الختم كناية عن الوسم لان الشيء عند البلوغ الى اخره يوضع عليه علامة يتميز بها عن غيره محض وقد رد هذا بما رد به الخامس وبانه غير مناسب لما بعده من قوله وعلى ابصارهم غشاوة وعلى سمعهم معطوف على قلوبهم داخل تحت الختم لانه خبر لغشاوة او عامل فيهما على التنازع وداخل تحت نفيه لقوله تعالى وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فانه يدل على ما ذكر اذ الايات تفسر بعضها بعضا وانما قدم القلب في ختم الله على قلوبهم واخر في ختم على سمعه وقلبه لان هذا المقام مقام بيان اصرارهم على الكفر وعدم قبولهم للايمان جحودا وذلك مما يتعلق بالقلب فالمناسب تقديمه وقد عرفت ان ذلك المقام مقام عدم قبولهم النصح وعدم سماعهم بالمواعظ وذلك مما يتعلق بالسمع فالمناسب تقديمه وهذه نكتة تفردت به فالوقف على الوقوف عليه هذا وما قبله دليلان نقليان وقوله ولانهما لا اشتراك لهما دليل عقلي على ما ذكر واعترض عليه بان لفظ الغشاوة لا ينبئ عن خصوص جهة المجاورة بل انما ذكر لان الغشاوة في امراض العين مشهورة واجيب بان الغشاوة لما يكون بين الرائي والمرئي واختصاصه بالمقابلة واضح لانه ستره به وكرر الجار في قوله وعلى سمعهم ليكون تكريره ادل على شدة الختم في الموضعين لان ختم يستعمل تارة متعديا بنفسه يقال ختمه فهو مختوم واخرى بعلى يقال ختم عليه فهو مختوم عليه فاذا استعمل بعلى يزداد الدلالة على شدة الختم لان زيادة اللفظ لزيادة المعنى ولا يعني بذلك ههنا سوى الشدة فاذا كرر يزداد زيادة الدلالة على الشدة فيما دخل فيه وعلى استقلال كل منهما اي من القلوب والسمع بالحكم وهو الختم عليه فان ملاحظة معنى الجار يقتضي ان يلاحظ مع كل واحد معنى الفعل المتعدي به لكن النحو قد ذكر من تبين هكذا اجيب ليفهم هذا التمام والعجب ان صاحب الكشاف ذكر الفائدة الاولى دون الثانية ولم يتعرض لحلها احد من الشراح وبعض افاضل المتاخرين عبر عنهم ببيتها بما هو بيان للثانية ووحد السمع للامن عن اللبس كما وحد في قوله كلوا في بعض بطنكم تعفوا وهذا شائع بكثرة عند امن اللبس واما اذا لم يؤمن كقولك فرسهم وثوبهم وانت تريد الجمع فلا يصح واعتبار الاصل عطف على الامن فانه مصدر في اصله والمصادر لا تجمع وهذا ايضا شائع مطرد وهذان بعنوان الجواز واما المرجح فالاختصار والتفنن بتوحيد السمع وجمع اخويه مع اشارة لطيفة الى ان مدركاته نوع واحد ومدركاتهما انواع مختلفة قيل دلالة وحدة السمع على وحدة متعلقه لا يعلم انها من اي الدلالة ورد بانها التزامية يكتفي فيها باي لزوم كان ولو بحسب الاعتقادات في اعتبارات البلغاء او على تقدير مضاف عطف على الامن بتقدير بيانه مثل وعلى حواس اي مواضع سمعهم فيكون السمع بمعنى المحذوف فيما سبق من الوجهين كان بمعنى القوة السامعة وكذا السمع يعني انه ادراك السامعة وقد يطلق مجازا على القوة السامعة وعلى العضو ولعل المراد بهما اي السمع والابصار وقد يطلق ويراد به العقل والمعرفة كما في قوله تعالى ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب اقول هذا انما لما اشاره حيث قال اي قلب واع يتحقق فيه وفي تنكير القلب وابهامه تفخيم واشعار بان كل قلب لا يتفكر ولا يتدبر وقد نقله الشيخ عبد القاهر عن بعض المفسرين ثم شدد عليه في التنكير في هذا التفسير فقال وان كان المرجع فيه ذكرناه عند التحصيل الى ما ذكره ولكن ذهب عليه ان الكلام مبني على تخييل انه من لا ينتفع بقلبه ولا يتفكر ولا يتفتق عقله من عدم قلبه جملة كما تقول في قول الرجل اذا قال قد غاب عني قلبي او ليس يحضرني قلبي انه يريد ان يخيل الى السامع انه غاب عنه قلبه بجملته دون ان يريد الاخبار بان علمه لم يكن هناك وان كان المرجع عند التحصيل الى ذلك وكذا اذا قال لم اكن هناك يريد غفلته عن الشيء فهو يضع كلامه على التخييل قال صاحب الايضاح كلام الشيخ حق لان المراد بالاية الحث على التفكر والتوبيخ على تركه فان اراد هذا المفسر بقوله ان المعنى لمن كان له عقل يعقل فهو ظاهر الفساد وان اراد ان المعنى لمن كان له عقل ينتفع به بعلمه فيما خلق له من النظر تفسير القلب بالعقل ثم تعبير العقل بالقلب بذلك بدليل قوله تعالى لهم قلوب لا يفقهون [illegible] اماله لتناسب العابد وهو من حروف الاستعلاء فكان ينبغي ان يمنع من الامالة لان الراء المكسورة تغلب المستعلية لما فيها من التكرير فكان فيها كسرتين وذلك اعون شيء على

الامالة ولا يمال له ... الاجمال ... الاخفش العطف على الجملة الفعلية اقول هذا انما يبني لظاهر والتحقيق
انها اسمية عطفت على الفعلية والنكتة في تغيير الاسلوب ما سبق فلا تغفل وقرئ غشاوة بالنصب وكسر الغين وهو
ما قال في الكشاف وقرئ غشاوة بالكسر والنصب وقيل بتقدير النصب يتعلق من تقدير فعل جعل واختم على طريقة قوله
علفتها تبنا وماء باردا ويدفعه قوله او على حذف الجار وقرئ بالضم والرفع او بالضم للاول ورفع الاخر وهكذا البواقي
غشاوة بالعين المفتوحة الغير المعجمة من الغش بالفتح وهو داء في العين يمنع الابصار بالليل دون النهار ومنه
الاعشى ... يبصرون الاشياء غفلة لا ابصار عبرة ولذلك العطش ... العذب تعافى بالحاء
المعجمة بمعنى العطش او الكسر وقرأنا ... العطش على قلب ... ثم اتسع عطف على قوله العذاب كالنكال اي
وقع الاتساع في العذاب بالنعيم فاطلق على كل الم فادح بالنوع من نوعه الشيء الا انه ... العذاب اعم منهما اي مما يكون
نكالا ومما لا يكون نكالا لوجوده في كل منهما بدون الاخر ومن راجع الضمير الى النكال والعذاب فقد زاغ عن سنن الصواب
وقيل اشتقاقه من التعذيب الذي هو ازالة العذب فان قيل الثاني كيف يشتق من المزيد فيه قلنا المزيد فيه اذا كان اظهر
واشهر يقال ان الثاني مشتق منه كما في الوجه مشتق من المواجهة كالتعذية بمعنى ازالة العذوبة في الشراب والعظيم نقيض
الحقير والمراد بالنقيض ههنا ما يدفع الشيء عرفا فاذا قيل هذا عظيم كبير دفع الاول بانه صغير والثاني بانه حقير وكما
كان في توصيف العذاب بالعظيم نوع خفاء حتى قال في تفسير الكواشي فوقه غاية القوة دائم في الاخرة بينه بقوله ومعنى التوصيف
ومعنى التنكير في الاية الكريمة يعني ان التنكير في غشاوة وعذاب عظيم للنوعية لا للتعظيم اما الثاني فلان وصفه الصريح فيه
واما الاول فلانه الانسب بالثاني وهو النوع الذي اثره على العين تنبيها على ان ذلك من سوء اختيارهم وشامة اصرارهم على
انكارهم ... باضدادهم الذين محضوا الكفر هكذا قال صاحب الكشاف وايضا واعترض عليه بانه انما يصح اذا جعل التعريف
في الذين كفروا للعهد مرادا بهم ناس باعيانهم اعلام الكفرة واما اذا حمل على الجنس سواء جعل عاما خص بالخبر او مطلق قيد به
على ما مر فيه اشكال لتناوله المصرين من الماحضين والمنافقين معا واجاب شراحه بانه لما افرد المنافقون وفصل احوالهم
بالاسم ... علم ان المقصود الاصلي بذكر ذلك الحكم المشترك بينهما الماحضون فتدبر فان قيل لا ورد لا اعتراض عليه
عن اصله لم يحتاج الى هذا التكلف في دفعه لانه قال في تفسير قوله تعالى الذين يؤمنون بالغيب فان قلت ما الايمان الصحيح قلت
ان يعتقد الحق ويعرب عنه بلسانه ويصدقه بقلبه فمن اخل بالاعتقاد وان شهد وعمل فهو منافق ومن اخل بالشهادة
فهو كافر ومن اخل بالعمل فهو فاسق فاذا كان الكافر مقابلا للمنافق عنده كيف يتوجه عليه هذا الاعتراض نعم يرد على ظاهر كلام
المصنف حيث جعل الايمان عبارة عن التصديق فجوابه ان المراد بالماحضون الذي هو ... بالكفر بقرينة السباق وهو ذكر
المؤمنين ظاهرا وباطنا والسياق وهو ذكر المنافقين وتفصيل احوالهم قلنا ... لفظ الكافر على ما يعم الماحض والمنافق
اما بالاشتراك او التجوز حيث قال الكفر جمع فريقين معا وصيرهم جنبا واحدا وكون المنافقين نوعا من نوعي هذا الجنس مغايرا
للنوع الاخر بزيادة زادها على الكفر الجامع بينهما من الخديعة والاستهزاء لا يخرجهم من ان يكونوا بعضا من الجنس وسياقي لهذا
زيادة تحقيق وتدقيق انشاء الله تعالى ولم يلتفتوا لغيته اي لعنة ... الايمان والله تعالى يقال لا يلتفت لعنة فلان اي لا ينظر اليه
المتردد فهو الكفر او ستره بالايمان الظاهري يقال موهت الشيء اذا طليته بذهب او فضة وتحته نحاس او حديد فخلطوه الا بالكفر
خدع اي كان الله تعالى يخادعون الله والذين امنوا واستهزءوا كما قالوا انما نحن مستهزءون ولذلك طول في بيان خبثهم بذكر ادعائهم
الحالة الايمان من جانب المبدأ والمعاد ونفى دعاهم ومرض في قلوبهم وكذبهم وافسادهم وسفههم المؤمنين وجهلهم بقوله تعالى
بقوله تعالى وما يشعرون وحكم لا يشعرون ولكن لا يعلمون وهو عطف على كونه استهزاء عطف على كونه او جعلهم بعمههم
حيث قال الله تعالى الله يستهزئ بهم ويمدهم في طغيانهم يعمهون حيث قال اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم و

وشجعلى على عينهم وكغشا لهم الحكم عليهما اكما فيها حيث قال ويمدهم في طغيانهم يعمهون وضرب لهم الامثال حيث قال
مثلهم كمثل الذي استوقد نارا الى ... وقصتهم حال كونها ثلث عشر اية من اولها الى اخرها معطوفة على قصة المصرين الى ...
هذا من جملة على جملة ليطلب بينهما المناسبة الى المصححة للعطف ثم عطف مجموع جمل متعددة مسوقة لغرض على مجموع جمل اخرى
مسوقة لغرض اخر يشترط فيه التناسب بين الغرضين دون احاد الجمل الواقعة في المجموعين فليحفظ هذا فانه غير مشهور في كتب
المعاني لاسيما المتون جعله في الوقة فان اصلها الوقة دهن الزبد بالرطب وقيل الزبد وحدها قال حويل اشتهي عند ما في الوقة
بعجلها الحيان شهوان للطعام ويقال الوق الطعام اذا اصلح بالزبد وهو يدل على ان الوقة لغة اخرى كرخال بالضم اسم جمع
وبالكسر جمع رخل بكسر الراء وهي الانثى من ولد الضأن والانس بمعنى الجن ولذلك الكونيين اهر سموا انسا لان البشر والبشرة ظاهر
جلد الانسان وبشرة الارض ما ظهر من نباتها الاجتنانهم اختفى لهم ذلك قال ومن الناس من يقول فان قيل ما فائدة مثل
هذه الاخبار اجيب بان مضمون الجار والمجرور يجعل مبتدأ على معنى وبعض الناس او بعضهم منهم من التصق بما ذكر فيكون مساق الفائدة
تلك الاوصاف والابعض في وقوع الخبر بنادر بمعناه مبتدأ يؤيده قول الكتابي فيهم لسبوت لا اتراع وبعضهم ما فتشت وضم جيل الحاطب
حيث قابل لغظة منهم بما هو مبتدأ اعني لفظة بعضهم ان للعهد والموصوف الذين كفروا ومن موصولة جعل من موصوفة مع الجنس ليقع
موصولة مع العهد رعاية للمناسبة والاستعمال اما المناسبة فلان الجنس مبهم لا يقتضي الا ... يعبر عن بعضه بما هو نكرة
والمعهود معين فناسب ان يعبر عن بعضه بمعرفة واما الاستعمال فكما في قوله تعالى من المؤمنين رجال صدقوا حيث عبر عن البعض
بالنكرة حيث اريد بالمؤمنين الجنس وفي قوله تعالى ومنهم الذين يؤذون النبي حيث عبر عن البعض بالموصولة حين اريد بالضمير جماعة معينة
واراد بالذين كفروا المعهود من الكفار المختوم على قلوبهم سواء كانوا مجاهرين او منافقين واذا حملت على الموصولة مرادا بها ابن
ابي واصحابه ونظراؤه مما اصر على النفاق وختم على قلبه فانهم من حيث انهم صمموا على النفاق دخلوا في عداد الكفار المختوم على قلوبهم
المعهود رعاية ما في الباب انهم اختصوا بزيادة هي تقوية الكفر بالخداع والاستهزاء ونحو ذلك واختصاصهم بزيادة زادوها على الكفر
لا يأبى اي لا يمنع دخولهم تحت هذا الجنس المعهود باعتبار كونه حصة من مطلق الكافر كما ان اختصاص الاخصين بزيادة هي
المجاهرة بالانكار لا يأبى دخولهم تحت هذا الجنس ايضا فان الاجناس انما تتنوع بزيادات تختلف فيها البعاض كالحيوان مثلا
انما يتنوع بالنطق وما هو وصاهل ونحو ذلك مما يختلف به البعاض وحصصه فعلى هذا يكون الاية يعني ومن الناس لا قسيما
للقسم الثاني وهو الذين كفروا المختوم على قلوبهم على قسمين احدهما الماحضون والاخر المنافقون وان كان المتبادر من اول
الكلام ان كل واحد من المؤمنين الخلصين والكافرين الماحضين والمنافقين المذبذبين قسم مستقل من المطلق والتحقيق
ان الجنس المنحصر في نوعين اذا ذكر في مقام ثم افرد احدهما بالذكر بطريق الاخراج منه تعين الاخر بالارادة في الاول وههنا
كذلك فان الذين كفروا عبارة عن المختوم على قلوبهم وله نوعان الماحضون والمنافقون فاذا اخرج المنافقون منهم
تعين الماحضون بالارادة الذين كفروا بهذا الطريق لا بانهم مرادون منه ابتداء وهو معنى قوله اولا وتنبيها باضدادهم وتلك يا
لقسم الثالث المذبذب بينهم اذا جعل اللام في الناس للعهد وجعل المنافقون بعضا منه تعين ان يكون المعهود ذلك الجنس المتنوع الى
النوعين لا النوع الغير المنافقين ليمتنع الحاق عليهم وهو معنى قوله ههنا فعلى هذا تكون الاية تقسيما للقسم الثاني وهذا هو
التحقيق لكلام صاحب الكشاف والبيضاوي عرفت انه جعل الكفر ههنا اعم مما ذكرنا قيل اما بالاشتراك او التجوز ولهذا اضطرب كلام شراحه
في هذا المقام حتى قال التحرير ... وبالتصريح في اربعة مواضع يجهل انه ... موضع ... والتحقيق ان الاول يجوز كون الذين كفروا
للجنس متناولا للمصرين وغيرهم الثاني التصريح بان الله تعالى بدأ بالمؤمنين وثنى بالماحضين وثلث بالمنافقين الثالث تخصيص
المنافقين بالمصرين على النفاق على تقدير كون لام الناس للعهد الرابع جوابه عن سؤال جعل المنافقين من الكفرة المختوم على
قلوبهم بان ههنا نوعين من جنس الكفرة متمايزين بتغاير ثاني بالنوعية او بحصتها ولا يأبى او لا يمنع دخولهما تحت الجنس

بقي انك قلت كيف تجعل المنافقين بعضا من الكافرين المصرين وكلهم ليسوا مصرين الجواب اما على الاول فبما عرفت ان تجويز التناول
انما هو بحسب ظاهر مفهوم اللفظ بلا ملاحظة القرينة القوية الموجبة للاقتصار على المصرين واما على الثاني فبان الموصول ان حمل على
العهد فكما هو وان حمل على الجنس فقد عرفت ان القرينة تخصصه بالماحضين المصرين واما على الثالث فبما عرفت ان المعهود جنس
المصرين المختص بمن لا يؤمنون وافراد اخصهم بالذكر بطريق الاخراج منه مع ما ذكر معه من التشديد انه يقتضي تعييرهم بالاصرار واما
على الرابع فبما عرفت ان المنافق الداخل تحت جنس المصرين هو المنافق المختوم على قلبه فان قيل فعلى هذا لا يكون المنافق الذي
لا يصر على نفاقه داخلا في احكام هذه الآيات قلنا لا بأس فيه كما في عدم دخول الماحض الذي لا يصر على كفره فيما تقدم وعدم دخول صاحب
الكبيرة في المتقين مع كونه من المؤمنين عند المحققين فالمذكور من الاقسام الثلثة للمكلفين رؤساؤهم واعلامهم هذا ما تيسر لي
هذا المحل من التحقيق والتوفيق والله ولي التوفيق ملهم الصواب واليه المرجع والمآب وتخصيصه الايمان بالله وباليوم الآخر بالذكر اراد
بيان وجه تخصيص الايمان بهما بالذكر من بين جملة ما يجب الايمان به فذكر اربعة اوجه الاولان بالنظر الى المحكي والاخيران بالنظر الى الحكاية
الاول انه تخصيص لما هو المقصود الاعظم من الايمان وهو معرفته تعالى ومعرفة يوم جزاء الاعمال والعقاب فكانه عبر عن الايمان باعظم
اجزائه والثاني انه ادعاء بانهم احتازوا الايمان من جانبيه واحاطوا بقطريه اي بطرفيه يعني المبدأ والمعاد ويندرج فيه
الايمان كله والثالث انه ايذان بانهم منافقون فيما يظنون انهم مخلصون فيه فكيف فيما يقصدون به النفاق وذلك لان القوم اعني
القائلين آمنا بالله وباليوم الآخر كانوا يهودا او يهود يثرب يقال يهودي للواحد ويهود للجمع كزنجي وزنج ورومي وروم
وكانوا يؤمنون بالله وباليوم الآخر ايمانا كلا ايمان اما كون ايمانهم بالله كلا ايمان فلاعتقادهم في حقه تعالى التشبيه حيث قالوا يا موسى
اجعل لنا الها كما لهم آلهة واتخاذ الولد حيث عزير ابن الله واما كون ايمانهم باليوم الآخر كلا ايمان فلاعتقادهم ان الجنة لا يدخل
غيرهم حيث حكي عنهم وعن النصارى بطريق اللف والنشر ان الجنة لا يدخلها الا من كان هودا او نصارى وان النار لن تمسهم الا اياما
معدودة حيث حكي عنهم انهم قالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودة وغيرها مثل انهم يعتقدون ان اهل الجنة لا يأكلون ولا يشربون
ولا ينكحون بل يتلذذون بالنسيم والارواح العبقة كما سبق ويرون من الاراءة المؤمنين انهم آمنوا مثل ايمانهم [illegible]
وبهذا ايمانهم بيان نفاقهم والرابع انه بيان لتضاعف خبثهم وافراطهم في كفرهم لان ما قالوه لو صدر عنهم لا على وجه الخداع والنفاق وعقيدتهم
[illegible] عقيدتهم المعروفة المشهورة لم يكن ما قالوا ايمانا فاذا قال صاحب الكشاف فهو كفر لا ايمان [illegible]
لما يرد على الكشاف ان قولهم هذا لا على وجه النفاق مع العقيدة التي [illegible] ليس كفرا بوجه من الوجوه غايته انه ليس بايمان لفساد
العقيدة والقول هو التلفظ بما يفيد معنى من المعاني مفردا كان او مركبا فالقول على معناه المصدري ويقال بمعنى المقول وللمعنى المتصور
في النفس المعبر عنه باللفظ وهو المسمى بالكلام النفسي مجازا قيد لقوله يقال فيكون مجازا في كل من المعاني الاربعة اما الاول ففي
تسمية المفعول باسم المصدر واما الثلاثة الباقية ففي تسمية المدلول باسم الدال والمراد باليوم الآخر من وقت الحشر الى ما
لا يتناهى وهو الابد الدائم الذي لا ينقطع سمي به لتأخره عن الاوقات المنقضية انكار ما ادعوه صريحا من احداثهم الايمان
ونفي ما انتحلوا اثباته اي انتزاعا من كونهم من زمرة المؤمنين يقال فلان انتحل مذهبا كذا اذا انتسب اليه وكان اصله رد مقتضى
الظاهر وما آمنوا ليطابق قولهم آمنا في التصريح بشأن الفعل دون الفاعل فان قولهم آمنا لما كان صريحا في صدور الفعل عنهم
كان المطابق التصريح بنفي الفعل عنهم دون الفاعل لكنه عكس تأكيدا ومبالغة في التكذيب لسلوك طريق الكناية في رد دعواهم الكاذبة
واليه اشار بقوله لان اخراج ذواتهم من عداد المؤمنين ابلغ من نفي الايمان عنهم في ماضي الزمان فان اخراجهم من سلك المؤمنين وكونهم
من طوائفهم من لوازم ثبوت الايمان الحقيقي لهم وانتفاء اللازم اعدل شاهد على انتفاء الملزوم وفيه من التأكيد والمبالغة ما ليس في نفي الملزوم
ابتداء ولكن لا قد يتوقع في نفي اللازم بالدالة على دوام المستلزم لانتفاء حدوث الملزوم مطلقا فان الجملة الاسمية المثبتة كما تفيد الدوام والثبات
كذلك المنفية تفيد الدوام والثبات في النفي لا نفي الدوام والثبات ولذلك اكد النفي المبالغة اي النفي بالباء واطلق الايمان فان نفي المطلق
بسلب

بسلب نفي المقيد بلا عكس على معنى انهم ليسوا من الايمان في شيء من ههنا للبيان او للابتداء والمعنى ليسوا في شيء من الايمان بالله
وباليوم الآخر [illegible] ويحتمل ان يقيد بما قيدوا به يعني بالله تعالى وباليوم الآخر لانه جواب له فيكون قرينة عليه والآية
تدل على ان من ادعى الايمان وخالف قلبه لسانه بالاعتقاد لم يكن مؤمنا [illegible] على ان التصديق القلب [illegible] اللسان وعلى تقدير كون
لام الناس للعهد كما هو التحقيق فان المنافقين من المختوم على قلوبهم واما على تقدير كونه للجنس فهو ان قوله تعالى وما هم بمؤمنين
تكذيب لهم في دعواهم التصديق القلبي على ما ذهب اليه جمهور من زمرة المؤمنين فيدل على ان من تفوه بكلمتي الشهادة [illegible]
حال كونه فارغ القلب عما يوافقه او ينافيه لم يكن مؤمنا واما ما يدل عليه لو لم يكن قوله تعالى وما هم بمؤمنين تكذيبا لهم في اخبارهم
بل كلاما ابتدائيا في نفي [illegible] والخلاف مع الكرامية [illegible] منسوبة الى محمد بن كرام في الثاني وهو من
نحوه فارغ القلب عما ذكر فانه ليس بمؤمن عندنا خلافا لهم بخلاف الاول فانه كافر بالاتفاق فلا تنهض الآية حجة عليهم ورد على
الشيخ ابي منصور حيث قال في التأويلات وتبعه الامام ان الآية اخبار منهم بانهم قالوا ذلك بالسنتهم قولا ظاهرا واختلاف ما في
قلوبهم فاخبر عز وجل بنية قلوبهم انهم ليسوا بمؤمنين بالتصديق بقلوبهم وكذلك قوله من الذين قالوا آمنا بافواههم ولم تؤمن قلوبهم
وكذلك قوله فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم الآية فهذه الآيات كلها نقض على الكرامية لانهم يقولون الايمان قول
باللسان دون التصديق فاخبر الله عز وجل عن جملة المنافقين انهم ليسوا بمؤمنين لما لم يأتوا بالتصديق وهذا يدل على ان الايمان
تصديق بالقلب والكرامية يقولون بل هم مؤمنون [illegible] ان توهم غيرك خلاف ما تخفيه في ضميرك او غيره من المكروه
بالنظر اليه لتنزله عما هو فيه [illegible] وتمنعه عن مطلوبه الى ما حصل له من الازلال يؤيده ما قال في تفسير قوله فازلهما الشيطان
عنها اذهبهما عنها وفي بعض النسخ لتستنزله اي تستنزله عما ذكر من الازلال يؤيده ما قال في سورة يوسف في قوله تعالى يا ابانا ما لك
لا تأمنا الآية اراد وانه استنزله عن رايه في حفظه عنهم [illegible] ماخوذ من قولهم اي العرب خدع
الضب اذا توارى اي اختفى وفي قولهم ضب خادع وخدع اذا اوهم الحارش وهو صياد الضب [illegible] اي اصل الخداع بالمعنى
المذكور بحسب اللغة الاخفاء لا الايهام [illegible] الاخفاء ومنه اي من الاخداع بمعنى الاخفاء المخدع بضم الميم وفتح الدال اسم لمكان من
الاخداع في الاصل يخفى الشيء في المخدع وهو الخزانة من الاخداع بمعنى الاخفاء وفي الصحاح المخدع والمخدع مثل المصحف والمصحف
لغة انه احكاه يعقوب عن الفراء قال واصله الضم الا انهم كسروه استثقالا والمخادعة تكون بين اثنين بان يصدر الفعل من كل
واحد من الجانبين متعلقا بالآخر لانه لا يخفى عليه خافية لم يتعرض بوجه امتناع خداع الله تعالى اياهم كما تعرض في الكشاف حيث
قال والحكيم الذي لا يفعل القبيح لا يخدع لانه مبني على اصل فاسد للمعتزلة نعم يخفى ايضا يمتنع ان ينسب الخدع الى الله تعالى حقيقة لكن
لا لما ذكر بل لما يوهم ظاهره من انه انما يكون عن عجز عن المكافاة والجهار المكنون لانه المعهود منه في الاطلاق وصح به في الانصاف
ولانهم لم يقصدوا خديعته لانهم من اهل الكتاب على وثوق بان احدا لا يخدعه تعالى وقد قال في شرح التأويلات لا احد يقصد
مخادعة الله تعالى مع اقراره بانه خالقه قال الله تعالى ولئن سالتهم من خلقهم ليقولن الله نعم بل المراد بالمخادعة اما مخادعة
رسوله بناء على حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه وهو جائز في كلام العرب في موضع لا يؤدي الى الاشتباه او بناء على ان
معاملة الرسول معاملة الله تعالى اي المعاملة مع الرسول معاملة مع الله تعالى لا من حيث ان لفظ الله اطلق على الرسول مجازا للانطباق
على انه لا يطلق على غيره لا حقيقة ولا مجازا بل من حيث انه خليفته في ارضه والناطق عنه باوامره ونواهيه مع عباده كما يقال قال
الملك كذا وانما القائل والراسم وزيره او بعض خواصه الذين قولهم قوله ورسمهم رسمه فالمجاز يكون في النسبة الايقاعية وههنا
نقص وهو ان هذين الوجهين مبنيان على ان يخادعون ليس بمعنى يخدعون لما سيأتي من قوله ويحتمل ان يراد بيخادعون
يخدعون وليس كذلك اذ الخدع من الرسول صلى الله عليه وسلم والمؤمنين لا يجاز لان يكون الخدع من احد الجانبين حقيقة
ومن الآخر مجازا لاتحاد اللفظ لانه جعل مجازا منهما لا يبقى الا الاحتمال الثاني وهو قوله واما ان صورة صنيعهم الى حاصل

انه اعتبر هيهنا هيئة منتزعة من المنافقين وما يجري بينهما شبيهة بهيئة اخرى منتزعة من المخادع والمخدوع والخداع فيكون استعارة
تمثيلية تبعية [illegible] في علمهم ومن اشترى على البيعة فقد اتبع العصبية باجراء احكام المسلمين عليهم كالتولية و
اعطاء سهمهم من المغنم ونحو ذلك امتثالا لامر الله [illegible] معمولا له لاجراء صنع الله وهو الرفع ليكون الخداع اسنادا [illegible] والامتثال الى
الرسول والمؤمنين عطف على صنع الله تعالى او صنعهم مجازاة لهم معمولا له للامتثال والاخفاء والاجراء بقول صنعهم جزاء
سيئة سيئة مثلها صورة صنع المخادع عطف خبر ان في قوله اما ان صورة صنعهم ولم يذكر الوجهين المذكورين في الكشاف
احدهما ان ذلك ترجمة عن معتقدهم وظنهم ان الله تعالى ممن يصح خداعه وثانيهما ان يكون من قبيل قولهم اعجبني زيد وكرمه
فيكون المعنى يخادعون الذين امنوا وفائدة هذه الطريقة قوة الاختصاص اما عدم ذكر الاول فلعله لبعده لما عرفت
انه لا احد يتوهم من ذمة الله تعالى مع اقراره بانه خالقه واما عدم ذكر الثاني فلبعده ايضا لان مداره كما عرفت على ذاكره قوة
الاختصاص وهي ظاهرة بالنظر الى الرسول صلى الله عليه وسلم دون سائر المؤمنين فلا يكون هذا مثل قوله تعالى والله ورسوله
احق ان يرضوه وان الذين يؤذون الله ورسوله فتدبر ويحتمل ان يراد بيخادعون يخدعون عطف على قوله والمخادعة تكون
بين اثنين ومن جعله رحمه الله من وجوه الجواب فقد بعد عن الحق وزاغ عن سنن الصواب لانه بيان لقوله او استيناف وعلى
التقديرين لا ينبغي ان يشاركهم غيرهم قيل الاول اولى لانه ايضاح لما سبق وتصريح بان قولهم كان مجرد خداع وايغال المخادعة
امر مطلوب بالذات فيما يكون الجواب به شافيا بل يحتاج الى دفع سوال اخر اشار اليه بقوله وكان غرضهم بذلك الا انه ادخل يخدعون
استثناء من قوله ان يراد بيخادعون يخدعون فان الزنة لما كانت للمغالبة اي المعارضة وفي بعض النسخ للمبالغة وهي تحقيق
والفعل متى غولب فيه جملة حالية ومبادي المبادات ان تفعل مثل ما فعل صاحبك لتغلبه جاء بقوة الداعي الى الفعل وجيء ابلغ
واحكم النسخة جواب لما اي تضمنت تلك الزنة ذلك اي المبالغة ويعضده قراءة من يخدعون فيتوجه عليه السوال بان خداعهم
الله تعالى محال فيتاتى جوابان الاولان بلا تغيير والثالث بنوع تغيير ولما توجه على الكلام السابق انه لاي غرض اتوا مواعظ النفاق
ولاي مقصد عن مواعيد المخادع بينه بقوله وكان غرضهم في ذلك ان يدفعوا عن انفسهم ما يطرق به على البناء للمفعول و
القائم مقام فاعله من سواهم من الكفرة يقال طرقه الزمان اصابه بمصائبه ويذيعوها الى يشيعوها الى منابذيهم اي اعداء المسلمين
فان المنابذة المجاهرة بالعداوة فان كلا من المتنابذين ينبذ الى صاحبه ما في قلبه من العداوة او ينبذ عهده الى قراءة او يخادعون
ابا الا الوجه لما توجه الاستفسار عن المراد بقوله وما يخادعون الا انفسهم بعد قوله يخادعون الله والذين امنوا ان ذلك الخداع الاول
او الخداع الاخر جار فيما بين اثنين او مقتصر على واحد نبه اولا باعتبار انه الخداع الاول حيث قال والمعنى ان دائرة الخداع الرجيعة او
مضرته وهي في الاصل المنتزعة راجعة اليهم وضررها يحيق بهم كما صاحبه ان المخادعة المعاملة الحادثة بينهم وبين [illegible]
والمؤمنين المشبهة بمعاملة المخادعين فقصرت هذه المعاملة على انفسهم بعد تعليقها بما علقت به سابقا
بناء على ان ضررها عائد اليهم لا يتجاوزهم ونحوه قولك فلان [illegible] ومثل هذا الاسلوب شائع في اللغة
كلها جار في باب المفاعلة وغيرها فيكون العبارة الدالة على حصر تلك المعاملة مجازا او كناية عن انحصار ضررها فيهم او يجعل
لفظ الخداع المستعار مجازا مرسلا عن ضرره في المرتبة الثانية اقول الاحسن ان يحمل على المشاكلة كما في قوله قالوا اقترح شيئا
نجد لك طبخه قلت اطبخوا لي جبة وقميصا وثانيا باعتبار انه خداع جار بينهم وبين انفسهم بحسب اللغة الى الاعتبار حيث قال
او انهم في ذلك خدعوا انفسهم لان خداعهم الله تعالى والمؤمنين على ما ذكر خدعوا انفسهم لما غرتها بذلك فادخلوها الاباطيل والاكاذيب فانه
يتفرع على هذا الخداع امور مهمة واغراض مطلوبة وهي تنجو بذلك وتطيب فرحتهم انفسهم حيث حدثتهم بالاماني جمع امنية
الفارغة الخالية عن اثر فوائده تترتب عليه وحملتهم على مخادعة من لا يخفى عليه خافية ولا ينقدر على تمشيه الا مخدوع الخالية
عن العاقبة والشيء الخفي كذا في القاموس وقرا الباقون وما يخادعون لان المخادعة لا تتصور الا بين اثنين الى اخره ينبغي ان يحمله
هذا

هذا على وجه اختيارهم هذه القراءة وترجيحها على الاولى والا فكل القراءة ثابتة بالنقل المتواتر وايضا كما ان المخادعة لا تتصور
الا بين اثنين كذلك الخدع لا يتصور الا باثنين فلا يحسن التمثيل بالاولى [illegible] وقرئ يخدعون من خدع بالتشديد بمعنى خدع بالتخفيف كقبل
بمعنى قبل ويخدعون بفتح الياء وتشديد الدال بمعنى يختدعون وقرئ يخدعون ويخادعون على البناء للمفعول ونصب انفسهم
بنزع الخافض اي عن انفسهم كما قيل في قوله تعالى واختار موسى قومه اي من قومه اقول ينبغي ان يكون نصبها على قراءة
يخدعون بمعنى يختدعون ايضا بنزع الخافض لان يثبت اختدع بمعنى خدع والنفس ذات الشيء وحقيقته المتبادر منه ان
يكون حقيقة فيها والمجاز فيما سواها فيكون قوله لان نفس الحي به بيان للعلاقة وكذا الحال في سائر التعليلات والقلب
بمعنى العضو الصنوبري لانه محل الروح عند المتكلمين بناء على ان الروح جسم لطيف حال في البدن ومتعلقه كما ان هو الا
اختاره بعض المتكلمين بناء على انه جوهر مجرد يتعلق بالبدن تعلق التدبير والتصرف بواسطة تعلقه بالروح الحيواني الحال
في القلب هكذا اجيب بفهم هذا المقام فان بعضهم قد اختار الحمل على الاستخدام ولكونه لا نور ما به حتى ذهب بعض الاطباء
الى ان الروح هو الدم والماء لفرط حاجتها اليه قال الله تعالى وجعلنا من الماء كل شيء حي والراي في قولهم فلان يوامر [illegible]
نفسه اذا تردد في الامر واتجه له رايان لا يدري على ايهما يعتمد في الحالتين على الراي بطريق المجاز المرسل لانه ينبعث عنها
فيكون من تسمية المسبب باسم السبب او الحال باسم المحل او بطريق الاستعارة لان الراي شبه ذاتا تامر وتشير عليه قيل هذا
اعتبار انسب بالمقام والخطاب بحسب المعنى والمراد بالانفس هيهنا ذواتهم لانها الاصل ولا مقتضى للعدول عنها ويحتمل حملها على
ارواحهم واراءهم بناء على [illegible] فيهما وكان ارادة الذوات ناظر الى قوله والمعنى ان دائرة الخداع الخ واحتمال حملها على
الارواح والاراء ناظر الى قوله او انهم في ذلك خدعوا الخ لتمادي غفلتهم [illegible] في غفلتهم الاساس تمادى في الامر فادا فيه الى
الغاية ويجوز ان يكون حقيقة وبال الخداع او حاشيته كالمحسوس الذي لا يخفى الا على مؤف الحواس [illegible]
عن موتية البهائم حيث لا يجد كذا حلى المدركات فيكون ابلغ واليق بالمقام من لا يعلمون واصله الشعر وهو العلم الدقيق المستنبط
ومنه الشعر وقيل علم يحصل بالحس وهو المناسب بقوله ومنه الشعار لانه ثوب يلي الجسد ومجسه فانه قيل قوله وما
يشعرون منفصل بقوله يخادعون الله او بما يشعرون ان الله تعالى يعلم ما يسرون وما يعلنون قال الزجاج متصلا بقوله وما
يخدعون الا انفسهم وما يشعرون انهم يخادعون كما في اللباب والحسد وهو ان يتمنى زوال نعمة المحسود اليه والضغينة
وهي الحقد لانهما مانعة عن نيل الفضائل كالجهل باسره العقائد والحسد والضغينة وحب المعاصي او مودية الى زوال الحيوة
الحقيقية الابدية كالجهل [illegible] وسوء العقيدة اعلم ان المرض حقيقي [illegible] باعتبار الحال والاخرى باعتبار
المال الاول اخراج البدن عن اعتداله وايجاب الخلل في افعاله والثانية تاديته الى زوال الحياة فلما اشبهت الاعراض النفسانية
المذكورة بالمرض اعتبر فيها الجهتان المذكورتان بالضرورة والاية الكريمة تحتملهما ذهب صاحب الكشاف الى ان المراد به
في الاية المعنى المجازي [illegible] وخالفهم [illegible] حيث الاية بمعنى الحقيقي ايضا ولعل هذا هو الصواب لان الانسان اذا
صار مبتلى بالحسد والنفاق ومشاهدة المكروه ودام على ذلك واستمر فربما صار سببا لتغير مزاج قلبه وتالمه ووجعه
فعلم انه هذا مع كونه حقيقيا ابلغ من المعنى المجازي الذي لا [illegible] الا لكونه ابلغ من الحقيقة والى هذا اشار بقوله فان
قلوبهم كانت متالمة تحرقا على ما فات عنهم [illegible] وكما اشتهر ان الحسود كالنار في الحاسد كالحطب في الاحتراق وفي
بعض النسخ على ما فات فيكون من حرق اسنانه اذا سحق بعضها ببعض حتى سمع لها صريف [illegible] كناية عن شدة
الغيظ من الرياسة يدل على ذلك قول سعد بن عبادة رضي الله تعالى عنه لرسول الله صلى الله عليه وسلم في عبد الله بن ابي اعف
عنه يا رسول الله واصفح فوالله لقد اعطاك الله الذي اعطاك ولقد اصطلح اهل هذه البحيرة ان يعصبوه بالعصابة فلما رد

الله ذلك بالحق الذي اعطاك اشرة بذلك لا يقال ان قوله تعالى في قلوبهم مرض جملة مستأنفة لبيان موجب خداعهم ونفاقهم فيعلم منها ان يكون حمل
المرض على حقيقته غير مناسب لانا نقول منشأه الغفلة عما ذكرنا في تحقيق الحقيقة فلا تغفل فزادهم الله مرضا تغير لقوله فزادهم الله مرضا
فان قيل كان المناسب لقوله تعالى في قلوبهم كانت مائلة ان يقول ههنا فزادهم الله ميلا قلنا لما كان الغرض منهما التام عبر عنه
واشارة ذكره اي رقبه ثم بين المعنى المجازي بقوله ونفوسهم كانت مؤفة عطف على قوله قلوبهم كانت مائلة فزادهم الله ذكر المذكور
من الكفر وسوء الاعتقاد ونحو ذلك بالطبع اي الختم على قلوبهم او زاده تعالى بازدياد التكاليف عليهم المشمول في الاثار اللزوم
لكنه تبع صاحب الكشاف في اسناده متعديا فانه مضاف الى مفعوله وتكرير الوحي الى النبي صلى الله عليه وسلم وتضاعف النصر له على اعدائه
اقول حق العبارة وتضعيف النصر كما لا يخفى وكان اسناد الزيادة الى الله تعالى متعلق بقوله او ازدياد التكاليف الخ جواب عما يقال ان المسبب
الى الله تعالى زيادة مرضهم وهو صحيح بالنظر الى الطبع والختم دون ازدياد التكاليف واخويه لان الزائد يجب ان يكون من جنس المزيد عليه او
ملائما له وتقريره ان المراد باسناد زيادة مرضهم اليه تعالى ليس اسناد الزيادة مرضهم اليه من حيث نفسه بل من حيث انه الزيادة
بناء على المرض الزائد اذ انه مع الفعل سبب من فعله تعالى المسبب له وهو ما ذكر من ازدياد التكليف وتكرير الوحي وتضاعف النصر فان ذلك
كلا من ذلك سبب لزيادة مرضهم لانه تعالى كلما زاد التكليف والنكوه ازداد كفرهم وسوء اعتقادهم ونحو ذلك وكذا الحال في تكرير الوحي
وكلما نصره الله تعالى ازداد معاداتهم اياه صلى الله عليه وسلم وحسدهم وضغينتهم ثم لما ورد ان المرض بمعنى الوجع في قوله تعالى فزادتهم رجسا
وزيادة نفى اسنده هناك الى السورة دون الله تعالى كيف التوفيق فاجاب بقوله واسنادها اي الزيادة الى السورة في قوله تعالى
فزادتهم رجسا من قبيل الاسناد الى السبب ايضا لكونها اي السورة سببا لتلك الزيادة من حيث انهم اذا سمعوها انكروها ويحتمل ان
يراد بالمرض معنى آخر مجازي شبه بالمرض الحقيقي وهو ما داخل قلوبهم من الجبن والخور اي الضعف فان قلوبهم كانت قوية اما لقوة طمعهم
فيما كانوا يتحدثون به ان ريح الاسلام تهب حينا ثم تسكن ولواءه يخفق اياما ثم تغر تضعف حتى شاهدوا شوكة الاسلام
المسلمين في الحروب دغيث واعداد الله تعالى لهم بالملائكة في الحروب وابا لجوا نتهم وجبلاتهم في الحروب فضعفت حتى قذف
الله الرعب في قلوبهم اعلم ان قوله فزادهم الله مرضا دعاء عليهم عند بعض اهل التفسير كقوله قاتلهم الله اي فزاد الله ذلك با
لطبع ونحوه زيادة تضعيفه يدل على انه اخبار وعليه الاكثر ورجح الماضوية على الاسمية لنكتة اي الرعب الاولى اعني في قلوبهم مرض
ان ذلك لم يزل غضا طريا الى زمان الاخبار وفي الثانية ان ذلك تسبب لازدياد مرضهم المحقق اذ لولا انه سبب الباطني لما ازداد ط
بزيادة امداد الاسلام ونزول الآيات شيئا عقيب ان قوله تعالى في قلوبهم مرض جملة مستأنفة لبيان الموجب لخداعهم
وما هم فيه من النفاق ويحتمل ان يكون مؤذنة لعدم شعورهم والاول انسب لان قوله وما يشعرون سبيله سبيل الاعتراض اي ولهم
بفتح اللام من الايلام نعت بمعنى الحقيقي له يتألم ... ان الاليم صفة للمعذب فكان ينبغي ان لا يوصف
به العذاب دفعه بقوله وصف به العذاب للمبالغة فكان العذاب من شدته يتألم وهذا للمبالغة كقوله تحية بينهم ضرب وجيع فان
الوجيع صفة المضروب في الحقيقة ووصف به الضرب للمبالغة اوله وخيل قد دلفت لهم بخيل المراد بالخيل الفرسان ودلفت
دنوت اي تقدمت والباء في بخيل للتعدية على طريقة قولهم جد جده اي على طريقة الاسناد المجازي ولم يرد انه من قبيل الا
سناد الى مصدر المسند كما في المثال المذكور بعينه بل هو قريب منه لما عرفت ان العذاب الم خاص والذي هو من قبيل قولك الم اليم ووجع
وجيع وقيل انما اقتصر صاحب الكشاف على ذكر المجاز العقلي رد لما قيل ان الفعيل بمعنى المفعل كالسميع بمعنى المسمع وسياتي
في بيان قوله تعالى بديع السموات انه ليس بثبت اقول ليس في اقتصاره عليه لذلك لان ذكر الرد من ديدنه كما يجي بخفيفه
هناك ان الله تعالى والمعنى بسبب كذبهم اشارة الى ان الباء للسببية وما مصدرية واما كلمة كان فدلالة على الاستمرار في الازمنة
كما يدل يكذبون على الاستمرار التجددي او يقول اشارة الى جواز كون الباء للمقابلة كما في قول الحماسي فليت لي بهم قوما اذا
ركبوا شنوا الاغارة فرسان وركبانا اقول كان المناسب ذكر المقابلة بدل البدلية فان المقابلة تقتضي المعاوضة والبدلية
تقتضي

تقتضي زوال المبدل منه وقيام البدل مقامه ... من كون العذاب الاليم عوضا لهم اي لكذبهم فالاولى معنى الطلب بعوض
ذكر البدلية التي من المقابلة في الداخلة على الاعواض كاشتريته بالف وكافات احسانه بضعف وقوله ...
ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون ثم ان الباء في بسبب كذبهم او بتبديله كالباء في قولهم معنى كتبت بالقلم باستعانة القلم ومعنى
دخلت عليه بثياب السفر بمصاحبته ثياب السفر لكن قالهم كيف اما لجمعه بين الجر ويبين فما يدل عليه قال
ابو البقاء قوله بما كانوا يكذبون صفة لاليم اقول فيه بحث لما تقرر ان الصفة لا توصف بل هو العذاب صفة لعذاب وهو
اي خبرهم الكاذب قولهم امنا فانه اخبار باحداثهم الايمان في الماضي لو كان انشاء كان متضمنا للاخبار بحدوثه عنهم
من كذبه اي من التكذيب لانهم كانوا يكذبون الرسول بقلوبهم ... بالكذب اقول حذف المفعول اما لوعلى الى
المجرد الاختصار او بناء على ان شان هذا الجنس وهو البين في تكذيب الرسول فالحمد لله الاختصاص لواحد منهم
او للترك خطاب الرسول بانى عن صريح التكذيب عليه في اوائل الكتاب الحكيم كما في قول البحتري قد طلبنا فلم
نجد لك في السؤدد والمجد والمكارم مثلا ان حذف المفعول لترك مواجهة الممدوح بطلب مثل له قصدا الى المبالغة والتا
وهذا احسن الوجوه واذا اخلو الى شياطينهم عطف على قلوبهم وفي بعض النسخ الى شياطينهم والشياطين من احيا
اهله خبثا او من كذب الذي هو للمبالغة اي الزيادة في الكيفية بمعنى يكذبون كذبا عظيما او التكثير اي الزيادة
في الكمية من جهة النوعين الاول مثل بين الشيء فانه يدل على وصول كمال الشيء وايضاحه والثاني مثل موتت
البهائم فانه يدل على كثرة موتها او من كذب الوحشي اذا جرى شوطا ووقف لينظر ما وراءه قيل هو ماخوذ من كذب
المتعدد كانه يكذب رايه وظنه فيقف لينظر ما وراءه ولما كثر استعماله في هذا المعنى وكان حال المنافق شبيهة به
جاز ان يستعار منه لهما وان كان ما تغير اولى هو الخبر اي الاخبار عن الشيء كذبه مثلا الخلاف ما هو ملتبس به من ثبوت
القيام او انتفائه عنه او الاعلام بالشيء الذي هو النسبة على خلاف وجه الذي هي ملتبسة به من كونها ثابتة او منفية
وهو حرام كله كانه مذهب الشافعية اذ ذكر في كتب الحنفية انه يجوز في ثلثة مواضع في الصلح بين الناس وفي الحرب
ومع امرأته وما روي ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام كذب ثلث كذبات هي قوله اني سقيم وقوله بل فعله كبيرهم وقوله
لملك الشام ان سارة اختي فالمراد التعريض في الاول اراد سأسقم وقد علمه بالوحي او بامارة من النجوم او اني
سقيم الآن بسبب غيظي وحنقي من اتخاذكم الآلهة وفي الثاني انه اذا لم يقدر على دفع المضرة عن نفسه غيره فكيف
يصلح للالوهية او ان تعظيمه هو الحامل له على كسرها وفي الثالث اراد الاخوة في الدين وقيل كذبات الثلث قوله في الكواكب
هذا ربي ثلث مرات قصد به الحكاية او الغرض والتعريض ليرشدهم الى عدم صلاحيته للالهية وسياتي معنى التعريض
انشاء الله تعالى ولكن لما شابه كل واحد من الثلث الكذب في صورته سمي به بطريق الاستعارة كما سمي صورة الانسان
المنقوشة بالانسان عطف على يكذبون او يقول قيل الاول ارجح بقربه والخلوه عن تخلل البيان او الاستيناف بين ما يتعلق
به يعني اجزاء الصلة ولا فائدة نسب الفساد للعذاب فيدل على قبح وزجر بالاحتراز عنه كالكذب اقول في الاخير
بحث لان العطف على يكذبون يقتضي ان يكون المعنى ولهم عذاب اليم بقولهم انما نحن مصلحون اذا قيل لهم لا تفسدوا
في الارض فيفيد تسبب القول للعذاب فينتفي نسب الفساد له وقد يرجح الثاني بكون الآيات ح على نمط تعديد قبائحهم وافادتها
اتصافهم بكل من تلك الاوصاف بالاستقلال ودلالتها على ان لحوق العذاب الاليم بسبب كذبهم الذي هو ادنى احوالهم
في كفرهم ونفاقهم فما ظنك باشدها واما عطفه على جملة الاسمية اعني ومن الناس من يقول فضعيف وان كان صاحب

البحزاد

الكشف انه اذا اوثر ذاته عنه المعنى وذكر بعد هذا الله على الانواع هذه الصفة وما بعدها في قصة المنافقين لبيان

احوالهم اذ لا يخفى عود الضمير التي فيهما اليهم كما يشهد به ذوق من له ادنى دربة باساليب التركيب وما روي عن

سلمان الفارسي رضي الله تعالى عنه انه لم يجئ هؤلاء الذين كانوا في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم فقط بل وسيكون من بعد

اي بعد هؤلاء او بعد زمانه صلى الله عليه وسلم من الاول حالهم حالهم من النفاق وما يترتب عليه فيكون معنى قولهم بانها

تعدهم بنفي هؤلاء بانواع اخرهم والا فانما احتاج الى التأويل لان الاية متصلة بما قبلها بالضمير الذي فيها

فيكون اهلها اهل ما قبلها من الايات بالضرورة فلا وجه للتفرقة فكلامهما يعني ان الفساد يعم كل ضار والصلاح يعم كل

نافع وكان من فسادهم الفساد التاشي من جنسهم في الارض دون فسادهم في انفسهم هيج الحروب والفتن يقال هاج

الشيء هيجا وهياجا وهيجانا اي ثار وهاجه غيره يتعدى ولا يتعدى والمراد هنا اللازم لان المتعدي افساد لا فساد

والقول بان الانسب من افسادهم لان الهيج هنا متعد بقرينة قوله لمخادعة المسلمين وممالات الكفار عليهم اي معاونتهم

على المسلمين افساد وفساد كما لا يخفى على اهل السداد وغفلة عن قوله فان ذلك اي مخادعتهم والممالات عليهم يؤدي الى

فساد ما في الارض بسبب تاديته الى هيج الحروب والفتن من الناس والدواب فانها تقتل في الحروب والحرث فانه يقطع

لا لتوقي يتترس بالاحجار قوله يؤدي اشارة الى ان الكلام من قبيل المجاز باعتبار المآل لان حقيقة الافساد جعل الشيء فاسدا وفعلهم

ليس كذلك وقال صاحب الكشف انما كانوا فيه عين الفساد ومعنى لا تفسدوا الا تأتوا بالفساد ولا تفعلوه فلا حاجة الى

المجاز ورد بان اتيان الشخص بفساد فعل نفسه ليس حقيقة الافساد وايضا لا يبقى لقوله تعالى ما في الارض فائدة يعتد بها

وقوله ما في الارض اشارة الى ان الفائدة في ذكر الارض التنبيه على ان فعلهم يؤدي الى فساد العالم عام شامل للحيوانات وغيرها

ومنه اظهار المعاصي والاهانة عطف على من فسادهم في الارض وتوجيه لما نقل عن ابن عباس وقتادة والحسن والسدي ان المراد بالفساد

لفساد في الارض العمل بالمعصية بان ذلك ايضا من الفساد لا انه منحصر فيه فان الاخلال بالشرائع والاعراض عنها يوجب

الهرج اي القتل والمرج يقال مرج الامر بالكسر اختلط واضطرب مرجا بالتحريك وسكونها لازدواج الهرج وتخل بنظم العالم

وذلك لان الشرائع سنن موضوعة بين العباد فاذا تمسك الخلق بها زال العدوان وحصل الامان ولزم على كل احد شأنه فحفظت

الدماء وسكنت الفتن وكان فيه صلاح الارض وصلاح اهلها واما اذا تركوا التمسك بالشرائع واقدم كل احد على ما يهواه لزم

الهرج والمرج فيه ويندرج فيه تحريفهم الكتاب ودعوتهم الكفار الى تكذيب المسلمين والقائل المغيرون من قوله تعالى واذا قيل لهم

هو الله تعالى او الرسول او الرسول او بعض المؤمنين جواب لاذا يعني قوله تعالى قالوا وارد للنصح على سبيل المبالغة يعني قولهم

انما نحن مصلحون فالجملة للمجموع الحكمي والمعنى انه لا يصح مخاطبتنا بذلك لان مقتضى البلاغة ان يعرف المتكلم حال المخاطب بعد الامكان ويجعل

الفساد مقتضى لحال مخاطبه وهم لم يكن كذلك فان شأننا ليس الا الاصلاح نحن مستمرون عليه ولا يصدر منا افساد وهذا انهم

من جوابهم لجملة اسمية وانه حال لمنحصره عيش شوائب الفساد اشارة الى ان القصر افرادي فانهم لما توهموا عن توهموا ان

قد حكم عليهم بانهم يخلطونه باصلاح فاجابوا بانهم مقصورون على محض الاصلاح لا يشوبه شيء من وجوه الافساد والفساد

اقول مبنى هذا التوهم وهم الباطل انه غاية امرهم عند المؤمنين خلطهم الافساد بالاصلاح بناء على خلطهم الكفر بالايمان ولا

يشعرون انه محض الفساد واختاروا انما فيها على ان ذلك مكشوف لا يستر وموجود لا ينكر فلا ينبغي ان يشك فيه لان انما

نفي قصر ما دخله على ما بعده اعم من ان يكون لقصر الحكم على شيء مثل انما يقوم زيد كما قرر في موضعه وانما قالوا

ذلك لانهم تصوروا الفساد بصورة الفساد لكن قصد الجحود والعناد بل لانهم تصوروا الفساد بصورة الاصلاح لما في

قلوبهم من المرض كما قال الله تعالى افمن زين له سوء عمله فرآه حسنا وقال الله تعالى وزين لهم الشيطان ما كانوا يعملون

وقال الله تعالى وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا الى غير ذلك قال ابن كثير يقال ما علي منهم يعلم انه مفسد اليوم انما يذم

ادا

ما انه يفيد تحقيق ما دخله وتقريره ولذلك لا تكاد تقع الجملة المصدرة بها الا مصدرة بما يتلقى به القسم كان والام وحرف النفي واختصاصها ما

اذ علم انه متقدم افسد على علمه قال في جوابهم انهم كانوا يعملون الفساد لبس ونحن رمي الصلاح لانهم لا يشعرون

انه امرهم بكتمه عن النبي صلى الله عليه وسلم والاخر ان يكون في سعدهم عليهم حيا وهم لا يشعرون ان ذلك فساد ولما

ادعوه من قصرهم انفسهم على الاصلاح البليغ رد وانهم بالغوا في كونهم مصلحين موقعين حيث لم يعتد برين من جماعات

تعدده ذكر الاولى بقوله للاستيناف به اذ يقتضي زيادة تمكن الحكم في ذهن السامع لو رجه عليه بعد السؤال

والطلب وذكر الثانية بقوله وتصديره بحرفي التأكيد الاولى المنبهة على تحقيق ما بعدها فان همزة الاستفهام التي

للانكار اذا دخلت على النفي افادت تحقيقا لان انكار النفي تحقيق للاثبات وهذا المختار صاحب الكشاف والراغب ومن

تبعهما وذهب كثير من النحاة الى انها لا تركيب فيها ونظيره البشر في كونها بعد التركيب الفه مختلف فيه التي هي من طلائع

القسم جمع طليعة وهي مقدمة الجيش استعيرت لمطلق المقدمة نحو اما والذي ابكى واضحك والذي امات واحيا والذي

امره الامر والثانية ان المقررة للنسبة كما تقرر في موضعه وذكر الثالثة بقوله وتعريف الخبر فانه تارة يفيد قصر

المسند على المسند اليه هو المذكور في المفتاح وكذا المشهور في الاستعمال واخرى يفيد قصر المسند اليه في المسند نحو

الكرم هو التقوى والحسب هو المال اي لا كرم الا التقوى ولا حسب الا المال وقال ابو الطيب الكان الشباب سكرا والشيب هما

فالحياة هي الحمام اي لا حياة الا الحمام وهذا هو المناسب للمقام اعني رد دعويهم الباطلة فانهم لما قصروا انفسهم على الاصلاح

قصر افراد يناسب في ردهم ان يقصروا على الافساد قصر قلب بانهم مقصورون على الافساد لا تعلق لهم في الاصلاح ويجوز

ان يقال انه يفيد على ما مر في تعريف المطلق انه ان حصلت صفة المفسدين وتحققوا بها وتصوروا بصورتهم الحقيقية

فالمنافقون هم هم لا يعدون تلك الحقيقة وذكر الرابعة بقوله وتوسيط الفصل فانه يفيد تأكيد القصر على الاول وان

تأكيد نسبة الاتحاد على الثاني وتعليق التقدير بفيد المبالغة في الرد لما ادعوه وله فائدة اخرى فانه لرد ما في قولهم انما نحن

مصلحون من التعريض للمؤمنين فان التعريض زائد على اصل دعواهم القصر على الاصلاح فالمناسب ان يرده بالتأكيد

الزائد على اصل القصر الوارد لرد تلك الدعوى وذكر الخامسة بقوله والاستدراك بلا يشعرون ان يكن لا يشعرون

لكن لما كان المحسوس معنى الاستدراك في لا يشعرون التنصيص عليه وذلك لانه يدل على انهم مغمورين في الجهل والمحسوس

لكن لا حس لهم ليدركوه فان كمال الايمان بمجموع الامرين هذا مبني على ما عند الشافعية لان الاعمال داخلة في كمال الايمان

وقال المعتزلة داخلة في نفس حقيقته وخالفتهم الحنفية كما امن الناس في حيز النصب على المصدر وما مصدرية اي

ايمانا مثل ايمانهم او كافة مثلها في ربما فانها تكف الحرف عن العمل ويصح دخولها على الجمل وتكون للتشبيه بين مضمون الجملتين

اي حققوا ايمانكم كما حققوا ايمانهم واللام في الناس للجنس وهو المختار ولذا قدمه على العهد على ما في الكشاف والمراد

به الكاملون في الانسانية يعني اولي معنى لخلو احد الانسان وفضائله يستحقون ان يخص فيهم الجنس كانهم الجنس كله

فهذا الحصر بالنظر الى كمالهم واذا لوحظ ان غير المؤمنين كالبهائم في فقدان التمييز بين الحق والباطل بل ادنى مرتبة منها

فلا يندرجون في الناس بل هو منحصر في المؤمنين كان هذا حصرا بالنظر الى نقصان من عداهم وقصورهم عن مرتبة

الانسانية وقد ارادهما صاحب الكشاف بقوله او للجنس اي كما امن الكاملون في الانسانية او جعل المؤمنون كانهم الناس في الحقيقة

ومن عداهم كالبهائم في فقدان التمييز بين الحق والباطل واما عبارة المصنف فناظرة الى الاول فقط ومن هذا الباب اي من نفي

اسم الجنس عمن لا يوجد فيه خواصه المقصودة فيه قوله تعالى صم بكم ونحوه كهم لا يسمعون ولا يبصرون فانهم ليسوا صما

بكما والاعمى في الحقيقة لكن لما انتفع عنهم فوائد السمع والكلام والابصار وغرائبها المقصودة منها سموا بذلك وقد يجعل اي

الجنس يطلق والكامل منه الشاعر في قوله دار يعتكف وكتله بجنبها اذ الناس ناس والزمان زمان واي كان المحمول على

الكامل نكرة فيه اذ المعنى ان جنس الناس كله ناس كاملون لا قصور فيهم وان جنس الزمان كله زمان لا تتوقف فيه

او للعهد والمراد به الناس الذين سبق لهم من معهم وهم معهودون لانهم مخالبوهم في الايمان ويعرضون عنهم ثم بحسب اعتبارهم او من
آمن من اهل جلدتهم في الحديث فهم من جلدتنا قال ابن الاثير من انفسنا وعشيرتنا فعلى هذا لفظ الاهل زائد والاحسن عبارة
الكشاف من جلدتهم كابن سلام واصحابه وهم بعضهم معهودون لانهم مع تلك المقابلة من ابناء جنسهم ومصاحبيهم وقد علم ايمانهم
ايمانهم فهم حاضرون في اذهانهم والمعنى آمنوا ايمانا مقرونا بالاخلاص متمحضا عن شوائب النفاق المعهود منهم ان القائل الآمر بالايمان هم
المؤمنون لا بعض المنافقين لبعضهم فيما بينهم كما ذكر بعض المفسرين ورجح بحيث ان يحمل قولهم أنؤمن كما آمن السفهاء على انه مقول
فيما بينهم لا في وجوه المؤمنين والا لزم كونهم مجاهرين بالكفر لا منافقين صرح به الامام والكبير واستدل به على قبول توبة الزنديق
في الصحاح الزنديق من الثنوية معرب والجمع الزنادقة والهاء عوض من الياء المحذوفة واصله الزناديق وعن الغزالي من يبطن
الكفر بالاقرار عليه ويظهر الايمان بلسانه والاختلاف في قبول توبته والاصح عند الحنفية تقبل قبل الظفر به وبعده لا بل يقتل كالساحر
والداعي الى الالحاد والاباحي وان الاقرار باللسان ايمان والامر بعد التعيين يعني ان قوله آمنوا مقيد بقوله كما آمن الناس فلو لم يكن مجرد
الاقرار ايمانا لما حصل مسماه بلا اخلاص فكفى قوله آمنوا بلا حاجة الى قوله كما آمن الناس واجيب بان مجرد الاقرار انما يفيد
ايمانا بالنظر الى الظاهر واما الايمان الحقيقي المعتبر عند الله تعالى فانما هو المقترن بالاخلاص اقول الظاهر ان المستدل به على هذا هو
وصف المعهود ... وقد سبق ان الخلاف معهم فيمن تفوه بالشهادتين فارغ القلب عما يوافقه او ينافيه واما من ادعى الايمان وخالف قلبه
لسانه كالمنافقين فكافر بالوفاق ولعل هذا هو السر في عدم التعرض للجواب والله اعلم بالصواب الهمزة فيه للانكار يعني ان
ذلك لا يكون واللام في السفهاء للعهد مشار بها الى الناس المعهودين او الكاملين وهو اعتمد بلفظ اخرى وباعتبار وصف اخر
او اللام للجنس بالتعريف للجنس والجنس السفه كما هو رأي بعض الاصوليين من بطلان الجمعية وبقي الجنسية او جنس
السفهاء بوصف الجمعية كما هو قانون العربية فكان قوله بأسره مشير الوجهين الا انه بني على التعدد والكثرة واراد به الاحتراز
عن الحصة المعهودة وهم الى الجنس ذكرهم من الناس المعهودين او الكاملين متوجهة فيه الى الجنس او لفظ السفهاء
على زعمهم انهم المنافقين والا انهم عقلاء كاملون نفي الامر وانما سفهوهم لاعتقاد المؤمنين سفهاء او نسبوهم الى السفاهة لانهم
مع انهم بالسفهاء اما بمطلق المؤمنين فسفهوهم لاحد الامرين الاول انه لغاية جهلهم وخفتهم الصريح واختلالهم بالنظر الصحيح اعتقدوا ان
ما هم فيه هو الحق وبمقتضى العقل وما عداه باطل ومن ارتكب الباطل كان سفيها او فاسد الرأي وهو المراد بقوله لاعتقادهم فساد رأيهم
الثاني انهم كانوا في رياسة وشكة في قومهم والسادة وكان اكثر المؤمنين على خلاف حالهم فقر فسموهم سفهاء تحقير لشأنهم وهو المراد
بقوله او لتحقير شأنهم او بعضهم كعبد الله بن سلام واشياعه فسفهوهم ليس لما ذكر لانتفاء الامرين بل النكاية بهم بل لان
اسلامهم لما غاظ المنافقين وفت في اعضادهم فقالوا ذلك على سبيل التجلد توقيا من الشماتة بهم وهو المراد بقوله او
للتجلد وعدم المبالات بمن آمن منهم والسفاهة الرقة والضعف ردا لما ادعوه ابلغ رد هذا مستفاد من قوله الا انهم هم
السفهاء وبالغ في تجهيلهم هذا مستفاد من قوله ولكن لا يعلمون فيه بين المبالغة في التجهيل بقوله فان الجاهل بجهله
الجازم على خلاف ما هو الواقع وهو الذي يسمى بالجهل المركب اعظم ضلالة واتم جهالة من المتوقف
المعترف بجهله ولذا اشترطوا في النظر عدم الاول ووجود الثاني وقال الشاعر جهلت ولم تعلم بانك جاهل وذاك لعمري
من تمام الجهالة فانه ربما يعذر كمن اسلم في دار الحرب وجهل بالفرائض فانه معذور بخلاف من انكرها وينفعه الايات والنذر
بخلاف الجاهل بجهله لانه اكثر اطباق الحكم لانه جهل لم يكن العلم معه يكون جامعا بين المتضادين وهو صنعة الطباق بيان لما بالتهم
مع المؤمنين والكفار جواب عما يتوهم انه هذا الكلام تكرار لقوله السابق ومن الناس من يقول آمنا بعني انه اي الكلام الى
اجزاء الشرطية الاولى اعني قالوا آمنا يتوهم ان هناك تكرارا واذا لوحظ انه نقض بلقائهم وان الشرطية الثانية معطوفة على
الاولى على كل منهما شرطية مستقلة كالشرطية السابقة بل على انه عبارة كلام واحد فيحكم انه هذه الاية سيقت
لبيان

لبيان نفاقهم مع المؤمنين وما صدرت به القصة يعني قوله ومن الناس من يقول آمنا لمساقه الى سوقه لبيان مذهبهم والتمهيد
ليسوا بمؤمنين ثم بينوا ان قولهم مع المؤمنين الاول يمكن ان يقع الشكر بوجه اخر وهو ان مرادهم بقولهم السابق آمنا بالله وباليوم
الآخر الاخبار عن احداث الايمان وبقولهم هنا الاخبار عن احداث الاخلاص في الايمان قال الامام المراد اخلصنا بالقلب والجليل
عليه وجهان الاول ان الاقرار اللساني كان معلوما منهم فما كانوا يحتاجون الى بيانه انما المشكوك فيه الاخلاص بالقلب فيجب ان يكون
مرادهم من هذا الكلام ذلك الثاني ان قولهم للمؤمنين يجب ان يحمل على نقيض ما كانوا يحبون به شياطينهم واذ كانوا يظهرون لهم التكذيب
بالقول وجب ان يكون مرادهم فيما ذكروه للمؤمنين التصديق بالقلب فالتكرير حقا ذكرنا لا بناء قول الله فيما سبق انهم قصدوا بآمنا
احداث الايمان لان مرتبة الايمان نحو حجة الاخلاص فثبت به قال التغييرية لا في بعض اضافة ثبت واستقبلته هكذا وقعت العبارة في الكشاف
البغية قبل خوتها على لفظ الخطاب او استقبلته بضم التاء او بفتحه وذلك انه اذا اريد تغيير الفعل المسند الى ضمير المتكلم فان اتى بكلمة او
كان ما بعدها تبين ما قبلها فيجب نحو الخطاب بفتحهما يجوز في صدر الكلام تقول على الخطاب وعلى البناء للمفعول وان اتى بكلمة اذا كان
صدر الكلام في موضع الجزاء فيجب ان يكون ما بعد اذا على لفظ الخطاب اذا استقبلت تقول الغيبة ولا يستقيم اذا استقبلت بتقال
لغيبة الا اذا اخذ ان القائل هو المخاطب لكنه عبارة قلته بحيث بلقى بصيغة المجهول او بلقاه غيرك وعدي بالى لتضمين معنى الانتهاء
نقول اذا سخروا واستهينوا الغيم تحقيرتهم كما ان نقول احمد اليكم فلانا انهى اليكم حمد ما تلوا الشياطين شابههم فيكون لفظ الشياطين
استعارة تصريحية للماجنين او كبار المنافقين ومن اسمائه الشيطان الباطل كما كان الفتن عكس ذلك وهو يؤيد دلالة
اشتقاق الثاني في الديانة لا يخفى دون حلتي الحدود والاجا دخالف المؤمنين بالجملة الفعلية والشياطين بالاسمية
الموكدة وكان الفرق عكس ذلك لانهم قصدوا بالاولى حدوث احداث الايمان بالاخلاص كما مر فلا حاجة الى التاكيد لانه كلام
ابتدائي وبالثانية تحقيق ثباتهم على ما كانوا عليه من الكفر والنفاق فيحتاج الى التاكيد بناء على ما صدر عنهم من الاقرار المانع
الظاهر الاسمي ادعى الانكار ولانه لم يكن لهم باعث على التاكيد فيما خاطبوا به المؤمنين ولا توقع رواج ادعاء الكمال او لم يكن
لهم توقع رواج الدعوى اذا ادعوا الكمال في الايمان على المؤمنين بخلاف ما قالوه مع الكفار فالحاصل ان ترك التاكيد كما يكون لعدم الانكار
قد يكون لعدم الباعث والمحرك من جهة المتكلم ولعدم الرواج والقبول من جهة السامع وكذلك التاكيد كما يكون لازالة الشك ونفي
الانكار فقد يكون للصدق والرغبة ووفور النشاط من جهة المتكلم ونيل الرواج والقبول من جهة السامع فلذا قالوا آمنا بالجملة
الفعلية بلا تاكيد وانا معكم بالاسمية الموكدة بان انما نحن مستهزئون تاكيد لما قبله وهو لم يكن ظاهر كونهم مستهزئين تكريرا
ونفي الموافقة الشياطين في الثبات على اليهودية اخو منه لازما وجعل باعتبار تاكيدا حيث قال لان المستهزئ بالشيء
المستخف به مصر على خلافه فيكون اثباتا وقبولا للكفر فيكون تاكيد لما قبله بالضرورة وعلى صاحب المفتاح فاعتبر لازم الاول
وهو انا نوهم اصحاب محمد الايمان ليكون الاستهزاء بهم والاستخفاف بهم تقرير لذلك وبالاختلال المعاد الى كلا التاكيد او
بدل منه لا حاجة الى حذف اللازم في احد الجانبين ويكفي تصادق الثبات على الباطل والمستهزئ بالحق مع كون الثاني ادنى زيادة
المراد ما في الاول من بعض الغموض حيث يوافقون المسلمين في بعض الامور اقول الظاهر انه بدل الاشتمال كما في قوله اقول
له ارحل لا تقيمن عندنا والا فكن في السر والجهر مسلما وقال بعض الافاضل الظاهر انه بمنزلة بدل الكل مع اعترافه بان ارباب
البيان لا يقولون بذلك في الجمل التي لا محل لها او استئناف وهو اوجه الاوجه لكثرة الفائدة وقوة المحرك للسؤال ثم الاوجه الثلاثة
لترك العطف بين الجملتين في المحكي من كلامهم واما ترك في حكايته فللموافقة فيما هو بمنزلة كلام واحد الله يستهزئ بهم لما كان الاكثر
بمعنى السخرية محالا على الله لكونه جهلا كقول موسى عليه السلام اعوذ بالله ان اكون من الجاهلين في جواب اتتخذنا هزوا احتج
الى التاويل فذكر المصنف اربعة اوجه مدار الاولين على اعتبار الاستهزاء في جانب المستهزئ بهم وحمل المذكور على الاول

الاستهزاء

وارجاع وبال ذلك عليهم على الثاني ومراد الاخيرين على اعتبار الاستهزاء المذكور في جانب المستهزئ وجعله مجازا من انزال الغرض
منه بهم على الاول وعن المعاملة معهم معاملة المستهزئ على الثاني فذكر الاول بقوله مجاز عن علم استهزائهم ثم بين وقوع تسمية
جزاء الشيء باسمه في الاستعمال بقوله سمي جزاء الاستهزاء باسمه كما سمي جزاء سيئة سيئة كما في قوله تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها ثم
بين وجه ذلك الاستعمال بقوله اما للمقابلة اللفظية اي لقصد مقابلة اللفظ باللفظ [illegible] معنى المعنوي فيكون من المشاكلة
فاندفع ما قيل ان في توجيه المشاكلة بالمقابلة في اللفظ بحثا لان المقابلة في اللفظ انما تحصل بعد استعمال اللفظ المجاز لا بد ان
يكون قبل الاستعمال [illegible] جواز الاستعمال قبل حصوله [illegible] منشاء الغلط من التفرقة بين الاستعمال والقصد او
لكونه اي الجزاء [illegible] الاصل الفعل في [illegible] المعنى للجزاء فيكون استعارة تبعية للمشابهة [illegible] وذكر الثاني بقوله او ترجع
من الارجاع ويجوز ان يقرا [illegible] الرجع المتعدي لا الرجوع اللازم وبالاستهزاء العائد عليهم [illegible]
[illegible]

[illegible]

من المنافع ترشيح المجاز الاشتراء فانه كان احد العوضين ناضا في الصحاح اهل الحجاز يسمون الدراهم والدنانير ناضا اذا تحول عينا بعد ان كان متاعا فقال ابو عبيدة والناس يسمون ناضا اذا تحول عينا بعد ان كان متاعا فيعني من حيث انه لا يجلب بعينه تولا بان يكون ثمنا اي بعين وما بينهما اعتراض للتعليل والاكثرون لم احد العوضين ناضا بان يكون ناضين فان العوضين تصوريه بصورة الثمن بان تدخل عليه الباء ولذلك امر التكون باذل احد العوضين تصويره بصورة الثمن مشتريا واخذه بائعا الا ان البيع والشراء من الاضداد كالجون للاسود والابيض ثم السبب الاشتراء للاعراض عما هو حاصل في يده محصلا به ايما في يد غيره سواء كان ذلك الغير من المعاني او الاعيان وهذا بمقابلة قوله السابق لتحصيل ما يطلب من الاعيان فعلى هذا الكون الاستعارة في اشتروا تبعية بلا مرية ومنه قول الشاعر قيل هو ابو النجم يصف هرمه اخذت بالجمة راسا ازعرا اي قليل الشعر والباء للمقابلة والدلة وراسا ازعر اي متمزع الشعر وبالثنايا الواضحات الدردرا وهو مغارز الاسنان اي اسنان الصبي وقيل الاسنان الساقطة الباقية الاصول وبالطويل العمر اي العمر الطويل بان يكون الوجه لاجل الطويل ادعو بيان له عمرا جيذرا بالجيم والذال المعجمة القصير كما اشترى المسلم اذ تنصرا تلميح الى قصة جبلة بن الايهم وكان من بقايا آل جفنة وهم الغسانيون من ملوك الشام وقد وفد على امير المؤمنين عمر رضي الله عنه واسلم على يده ثم تنصر ولحق بالشام وذلك انه كان في الطواف فوطئ ازاره رجل من بني فزارة فلطمه جبلة فهشم انفه وكسر ثناياه فشكاه المظلوم الى عمر رضي الله عنه فامر بالاقتصاص واستمهل جبلة الى الغد ليتفكر في امره فهرب الى الروم ولحق بقيصر وتنصر ثم ندم من غير اقلاع اي من غير رجوع الى الاسلام وقال تنصرت الاشراف بعد لحوق عار اللطمة ولم يكن فيها لو صبرت لها ضرر وادركني فيها لجاج حمية فيا ليتني امي لم تلدني وليتني صبرت على القول الذي قال لي عمر اتسع فيه فاستعمل في معنى اعم منها ذكر اعني الرغبة اي الاعراض عن الشيء سواء كان في يده او لا جميعا في غيره ولما ذكر المعنيين المجازيين وكان كل منهما محتملا ههنا اراد تطبيق الآية الكريمة بهما على وجه يندفع به اشكال يرد عليهما وهو انهم لم يكونوا على هدى حتى يكون الشراء والضلالة به اما تطبيقها على الاول فبقوله والمعنى انهم اخلوا بالهدى الذي جعله الله لهم متمكنين منه بل في لفظ الهدى انه لم تكن الغطرة مندرجة في حقيقته فظهر اندفاع الاشكال واما تطبيقها على الثاني فبقوله او اختاروا الضلالة واستحبوها على الهدى يعني الاشتراء ليس بمعنى الاستبدال ليجب كونهم على هدى بل بمعنى الاختيار والترجيح فظاهر انه لا يقتضي كونهم على هدى فظهر اندفاع الاشكال به ايضا ثم ترشيح المجاز وهو في اللغة ان تحول الام اللبن القليل في فم ولدها شيئا بعد شيء حتى يقوى على المص يقال فلان يرشح للوزارة اي يربى ويؤهل لها وقيل اصله ترشيح الظبية ولدها وهو ان تعوده المشي ويستعمل في الصحاح ترشيح المجاز في الاصطلاح ان يقرن بما يلائم معناه الحقيقي فاذا قرن به تقوى المجاز وهو لا يبلغ حد الاعجاز وهو في الاستعارة كثير وقد يوجد في المجاز المرسل كما يقال لفلان يد طولى اي قدرة كاملة ثم ان ترشيح الاستعارة انما يتصور بعد تمامها بقرينتها فان التخييل لا يكون ترشيحا وان كان ملائما للمستعار منه لانه قرينة المكنية وانما يعد ترشيحا ما زاد عليه ومن ملائماته وههنا لما استعمل الاشتراء في معاملتهم بطريق الاستعارة التبعية والقرينة ذكر الضلالة والهدى اتبعه ما يشاكله اي يلائم الاشتراء تمثيلا وتصويرا لخسارهم وبما فاتهم من فوائد الهدى بصورة خسارة التجار تشبيها ومنه ونحوه وما رايت النسر عز اي غلب ابن داية اي الغراب سمي به لانه يقع على داية البعير فيأكلها وهي فقاره وعشش في وكريه اي اتخذ العش وهو موضوع الذي يعمله من دقاق العيدان ونحو ذلك والمراد الحلول والنزول جاش له صدري ايمن جاشت القدر اي غلت والمراد الاضطراب استعار الشيب اسم النسر والشعر الاسود اسم

الغراب

الغراب ورشحه بالتعشيش في الوكر يعني لان الغراب يكون له وكر ولما اذكر للمشابهة تتحقق للغراب الغراب ان الرجاء ان الراس او الراس واللحية والقرينة قوله جاش له صدري واعلم ان الترشيح قد يكون باقيا على حقيقته تابعا للاستعارة لا يقصد به الا تقويتها كما في البيت فانه اريد به الاشارة الى زيادة تصوير للشيء وانه استحكم كما اشير عن ان يذهب الغراب والوعي قد يكون مستعارا من ملائم المستعار منه لملائم المستعار له كما في البيت فان لفظ الوكر مستعمل في معناه الحقيقي للراس واللحية او الغودين ولفظ التعشيش للحلول والنزول فيهما مع كونهما ترشيحان لاستعارتين لا باعتبار معنى المقصود بهما بل باعتبار لفظيهما ومعناهما الاصلي ولذلك ربح بشيء وهو بالكسر الفضل والربح قال ابن السكيت الشفوف النقصان فهو من الاضداد واسناده الى ربح على ما اختاره صاحب الكشاف حيث قال في قول صاحب الكشاف كيف اسند الخسران الى التجارة الاصل انتفول كيف اسند الربح لان الفعل لا يدخل الى الاسناد يعني ان الفعل اذا اسند الى غير فاعله لملابسة بينهما كالنوم الى الليل كان مجازا عقليا سواء كان الاسناد مثبتا او منفيا نحو نام ليلي وما نام ليلي كلاهما مجازان لان النوم قد اسند فيهما الى غير ما هو له اما بطريق الاثبات او بطريق النفي واعترض عليه بان نسبة الفعل قد تكون ثبوتية وقد تكون سلبية وكل واحدة منهما تعتبر في نفسها الا ترى انك اذا قلت ما ربحت التجارة بل التاجر لم يكن هناك مجاز اصلا وعلى هذا فحق ان يقول كيف اسند عدم الربح الى التجارة الا انه عدل عنه تنبيها على ان عدم الربح ههنا جعل كناية عن الخسران وان كان اعم منه ثم اسند واشار بذلك الى انه لو اقتصر ههنا على انتفاء الربح كان مسندا الى ما هو محله حقيقة فلا مجاز نعم انه كني به عن الخسران واسند الى التجارة كان مجازا وفائدة هذه الكناية التصريح بانتفاء مقصود التجارة مع حصول ضده بخلاف ما لو قيل فخسرت تجارتهم والضابط ان الفعل اذا نفي عن غير فاعله وقصد مجرد النفي كان حقيقة واذا اول ذلك النفي بفعل آخر ثابت للفاعل بدونه كان مجازا والاول ما ذكره من قصد مجرد النفي انما يصح اذا لم يوجد قرينة صارفة عنه وقد وجدت ههنا فان قوله سابقا اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى وقوله لاحقا وما كانوا مهتدين في الدلالة على التجوز كناية على علم ثم انه جعل النسبة السلبية كناية عن الخسران بقرينة قوله السابق تمثيلا لما خسروه وقوله لاحقا من حيث انهما سبب الربح والخسران والتحقيق ان عدم الربح وان كان اعم من الخسران لكنه ساوله نظرا الى خصوص المادة كما قال في شرح التاويلات ان المحل ههنا لا يقبل الاوصفين وهما الربح والخسران فنفي احد الوصفين يكون اثباتا للاخر فظهر ان الوجه باعتقاده وكان نحو ضمير اسناده الى خسارهم في قوله تمثيلا لخسارهم فيوافق ما في الكشاف لكن الاول اولى على الاتساع اي التجوز في اسناده لتلبسهما اي التجارة بالفاعل الحقيقي هذا على تقدير ان لا تجوز في الاسناد المجازي بالفاعل الحقيقي في ملابسة الفعل واقتضى تلبسه به مطلق الملابسة بينهما اي التجارة اياه اي الفاعل الحقيقي من حيث انها سبب الربح والخسران فيكون من قبيل الاسناد الى السبب وهذا على تقدير ان يعتبر الشرطي المذكور وما كانوا مهتدين لطرق التجارة بين وقع ما يرد ان عدم اهتدائهم عطف على انتفاء ربح تجارتهم بالواو وترتيبهما بالفاء على اشتراء الضلالة بالهدى فادعيه الجمع بينهما مع ذلك الترتيب على ان عدم الاهتداء قد فهم مما من استبدال الضلالة بالهدى فيكون تكرارا لما مضى وحاصل الدفع ان وجه الجمع بينهما كون الثاني ترشيحا للاستعارة واما وجه ترتيبهما على ما ذكر فكونهما لازمين له اما لزوم الاول فظاهر واما لزوم الثاني فلان معنى وما كانوا مهتدين على ما قالوا واما هم بمهتدين في الحال لطرق التجارة او ما يكونون مهتدين وقد كان المنع في الملزوم اصل الهدى في جميع الجمع والترتيب بلا تكرار وذلك لان المقصود منهما اي التجارة امران احدهما سلامة راس المال والثاني الربح وهؤلاء المنافقون قد اضاعوا الطلبتين المطلوبين لان راس مالهم كان الفطرة السليمة عن دنس الكفر وسوء العقائد والعقل الصرف الخالص عن شوائب الوهم ودواعي الهوى فلما اعتقدوا هذه الضلالات بطل استعدادهم الذي كان بتلك الفطرة السليمة عن اصله في اختل عقلهم وان بقي اصل الذي به التكليف فتخرجوا عن السلوك لطريق التجارة ولم يبق لهم راس مال يتوسلون به حيث

يسلكوا طرق التجارة التي تدرك بها الحق الالهي والمعارف المطابقة للواقع ونيل الكمال بحسب القوة النظرية والعملية فلم يحصل لهم الربح

اي بالمعنى المصدري للخضوع والفضل السرمدي فظهر صحة الجمع والترتيب بلا تكرار اما الاول فلان المراد بالاهتداء ان كان الاهتداء لطرق التجارة كان في معنى

وان كانت الثلث التي شيح قبل بقوله تعالى لما ربحت تجارتهم واما الثاني فلما ظهر ان كلامي عدم الربح وعدم الاهتداء لطرق التجارة يلزم ترجيح

المذكورة صفات الضلالة على الهدى لانه يستلزم بطلان الاستعداد واختلال العقل المستلزم حيث لعدوان طرق التجارة وسلكهم ابعد انواع الى

المال المستلزم لعدوان الربح واما الثالث فلما ظهر ان المنفي او الاصل العدوي وفي الثاني تفاصيل الطرق الموصلة الى المطالب وجزئيات

الوسائل المفضية الى المآرب فلا تكرار لما جاء بحقيقة ما لهم ايش بقوله ومن الناس من يقول امنا اتي هو حقيقة صور المنافقين

فانه ارضى المثل اوقع في القلب واقمع للخصم الالد الشديد الخصومة كان الاحق ان يقول فانه في القلب اوقع وللخصم الالد اقمع

كتيبة تشبه الشبه الا ان الشبه يتخيل بحيث يقابه بمعنى المثابة كما قال الجوهري ويشبه بالتحرك ثم قيل للقول السائر من معناه

اللغوي الى معنى عرفي اي القول السائر الذي يشبه المثل واشار الى المناسبة بينهما المصححة للنقل بقوله الممثل مضربه الموضع الذي ضرب

فيه ثانيا بمورده اي الموضع الذي ورد فيه اولا فالمورد الى الحالة الاصلية والمضرب الحالة المشبهة بها فان قيل لفظ المثل انما اطلق على اللفظ

الكتابة التي هي المماثلة ليست الا بين المعنيين قلنا هو من قبيل تسمية الدال باسم المدلول ولذلك اي لاجل انه لا يضرب الا ما

فيه غرابة حوفظ عليه وحمي من التغيير اذ لو غير لربما انتفى الدلالة على تلك الغرابة والاظهر بان في المفتاح اذ ذلك من جهة ان المثل

الاستعارة تجب ان يكون هو اللفظ الدال على المشبه به بعينه فان وقع تغيير لم يكن مثلا بل مأخوذا منه واشارة اليه كما اذا قيل

في الصيف ضيعت اللبن بفتح التاء واما قلنا الاظهر اذ لا تتحد بين الاسباب ولان هذا يمكن ان يرجع اليه باعتبار ان يبني

الاستعارة اشتمال الغرابة ثم استعير لفظ المثل من معناه العرفي للحال او القصة او الصفة لا مطلق بل ان كان لها شأن وفيها

غرابة وهذه اشارة الى الجامع المصحح للاستعارة مثل قوله تعالى مثل الجنة التي وعد المتقون اي فيما قصصنا عليك من العجائب قصة الجنة

ثم شرع في عجائبها بقوله تجري الاية وقوله تعالى ولله المثل الاعلى اي الوصف الذي له شأن من العظمة والجلال والمعنى اي معنى

مثلهم كمثل الذي الاية والذي بمعنى الذين كما في قوله وخضتم كالذي خاضوا قال صاحب الكشاف فان قلت كيف مثل الجماعة بالواحد

قلت وضع الذي موضع الذين فلو ورد عليه على ان هذا السؤال لا يتوجه بعد ما ذكر ان المعنى حالهم العجيبة كحال من استوقد نارا

ليحتاج الى ذكر وضع الذي موضع الذين اذ امكن توجيهه بتقدير المضاف وبين بيان كونه بمعنى الذين على تقدير ارجاع ضمير الجمع اليه حيث

قال ان جعل الذي بمعنى ضمير في بنورهم احترازا عن جعله للمنافقين كالسياق واما قوله وخضتم كالذي خاضوا فان يكون

كالفوج كالخوض الذي خاضوه ان كان كالفوج او الجمع الذي خاضوا فلا يكون من قبيل ما ذكره وانما جاز ذلك اي وضع الذي موضع

الذين حتى جاز ارجاع ضمير الجمع اليه ان كان الموصوف جمعا كما في الذين ولم يجز وضع القائم موضع القائمين حتى لم يجز ارجاع

ضمير الجمع الى القائم لانه اي الذي غير مقصود بالوصف بل المقصود به الجملة التي هي صلته يعني انا اذا قلنا جاءني الرجل الذي

قام كان المقصود الاصلي توصيف الاسم بالجملة فوجب اعتبار الملائمة بينهما بتضمينها ضميرا يرجع اليه موافقا له في الافراد

والجمعية ولا وجه لاعتبارها بين الاسم وبين الذي فيستوي فيه هو والذين بخلاف القائم فانه المقصود بالوصف فيجب الملائمة

بينه وبين موصوفه ولا يستوي هو والقائمون ثم لما توجه انه اذا لم يكن مقصودا بالوصف فلاي فائدة جيء به بينها بقوله

وهو وصلة ووسيلة الى وصف المعرفة بها فيتوقف كون الجملة صفة لما عليه ولانه اي الذي ليس باسم تام بل هو كالجزء منه

لان تمام الاسم بصلته فحقه ان لا يجمع كما لم يجمع اخواته من الموصولات كمن وما وان يستوي فيه الواحد والجمع كما يستويان في اخواته

فلما ورد ان الذين جمع المصحح فكيف يصح قوله فحقه ان لا يجمع دفعه بقوله وليس الذين جمعه المصحح لانه مخصوص باولي العلم

والذي عام فلم يجر على سنن جمع المتمكنة بخلاف الذين واللتين فانهما جاريان على سنن المثنيات المتمكنة لفظا ومعنى بل

بل قد زيد فيه في الاول زيادة لزيادة المعنى وهو الاختصاص ببعض افراد الكثرة المقصودة في الذي ولذلك اي لعدم كونه

جمعا مصححا جاء بالياء ابدا في حالة الرفع والنصب والجر ولو كان جمعا مصححا لكان بالواو في حالة الرفع على اللغة

الفصيحة احترازا عن لغة بني عقيل ومن كنانة التي عليها المثنى بحيث ترفع هذا الجمع بالواو في الرفع بالياء والكونه مستطالا

بصلته استحق التخفيف بحذف النون قوله استحق عطف على الكسر باسمائه غير متغير ولكونه مستطالا علة له قد مرت

عليه الوجهان السابقان بتقدير صحة قيام الذي مقام الذين من حيث المعنى وهذا بيان صحته من حيث اللفظ قال صاحب الكشاف

ان الذي لكونه صلة الى وصف كل معرفة بجملة وتكاثر وقوعه في كلامهم ولكونه مستطالا بالصلة حقيق بالتخفيف ولكونه وصلة

الى ما ذكر ابيحت علة التخفيف اللفظي بناء على ان الحق تناسب الاية ولا يخفى ان نظر المصنف ادق والمقول احق ولذلك اي لاستحقاق

التخفيف بولغ فيه اي في التخفيف فحذف ياؤه ثم كسرته ثم اقتصر على اللام بحذف الذال والياء والالف واللام الاخرى في اسماء الفاعلين والمفعولين هذا

بحال الجمهور النحاة في ان اللام الموجودة من الموصول اسم ليست محققة من الذين بل هي اسم برأسه لكنها لما شابهت حرف التعريف

في الصورة ان يكون موصولها اسما شبيها كالجملة الفعلية بحيث اسم في صورة الحرف وصلتها فعل في صورة الاسم فلذا

كل اعرابها في صلتها ولم يظهر في محلها فتحول لخصوص جميع ما ذكر ان الذي هنا في حكم الذين بمعنى الجمع واعترض عليه بانه

ينافي توحيد الضمير في استوقد واجيب بانه وان كان جمعا حقيقة الا انه مفرد صورة فيجوز افراد ضميره نظرا الى صورته او لفظه

صرح القاضي الاسفرايني بان الذي لو كان في الاية بمعنى الذين لم يجز افراد العائد اليه وجزم بانه مفرد وصف به مقدر مفرد اللفظ

مجموع المعنى هو الجمع او الفوج او الجماعة او نحوهما فالوجه ان نقتصر على قوله او قصد به جنس المستوقدين او الفوج الذي استوقد

والفرق بين العبارتين ان مرجع الضمير على الاول نفس الذي لكن باعتبار كونه بمعنى جنس المستوقدين فالمعنى لما كان

عبارة عن المضاف اليه اتى بضمير استوقد بملاحظة الجنس وجمع ضمير بنورهم بملاحظة جمعية المستوقدين وعلى الثاني الفوج

الموصوف بالذي فانه مفرد اللفظ مجموع المعنى نحو بنورهم والاستباق كطلب الوقود بالضم لانه المصدر بمعنى سطوع النار واما

المفتوح فهو ما يوقد به النار وهو الحطب والوقود واشتقاق النار من نار ينور نورا واما اشتقاق النور فينبغي ان يكون من النار لا العكس

بناء على المناسبة اللغوية فان الحركة والاضطراب توجد في النار اولا وبالذات وفي نورها ثانيا وبالعرض ان جعلتها اي الاضاءة

متعدية بمعنى اضاء ههنا اما متعد فيكون ما حوله مفعولا به اي جعلت النار ما حول المستوقدين مضيئا واما لازم فيكون

مسندا الى ما بمعنى صارت الاماكن التي حولها مضيئة بالنار او الى ضمير النار وما موصولة في معنى الامكنة نعت اي صارت

النار مضيئة في الاماكن التي حوله نصب على الظرف مع صلته مفعول فيه للاضاءة وحوله ظرف مستقر لانه قبل ان يكون

ان يكون للمكان مكان قلنا لا ابعد في ان يكون الكل ظرفا لجزئه فلما ما او مزيدة لتحسين الكلام وحوله ظرف لغو وانما

ههنا اربعة اوجه فالاول فاعل والثاني مفعول وعلى الثالث مفعول فيه وعلى الرابع زائدة والاول ههنا ...

وهو ان تكون موصوفة والظرف صفتها ورد على الظرفية انها تقتضي انها ظرف لا انهما جوز ان تكون ما مبنيا لكان مثلا

له على الظرف المبهم والكثرة استقبله والكثرة في الموصول المعبر به عن المكان بل هو قليل جدا فيجب ان يكون من قبيل ...

التغلب قال صاحب الكشاف جعل اشراق الضوء حول النار بمنزلة اشراق النار نفسها واراد دفع ما يرد ان ضمير النار ...

اذا استتر في الفعل وجب ان يوجد النار حول المستوقد بحيث يحيط بهم لبيضوء اضاءتها واشراقها ... على ان اشراق النار ...

في البيت انما يطلق اذا كان ذلك التعبير في البيت اولا كان المعنى لم يتعرض له لانه لا يجمع انما العبارة وجوب وجود ...

النار حول المستوقد مستوى ابانه يقتضي لا يصح قولنا اضاءت الشمس في الارض الا على المجاز وهو خلاف الظاهر ...

ولو سلم ان يمنع وجوب وجودها في جميع اجزاء الزمان كيف وقد قال الله تعالى وممن حولكم من الاعراب منافقون وقال تعالى وما كان
لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب ان يتخلفوا وقال الشاعر اولاد جفنة حول قبر ابيهم قبر ابن مارية الكريم المفضل وقال
تغلب عسى ان تبصرين كانما بني حوالي الاسود الحوارد الى غير ذلك من الامثلة وبالجملة تركيب الحول والحوالى ان كانا يدوران حروف
حول على معنى التحرك للدوران والطواف وقبل اللوم حول لانه يدور وصحة حول الشيء والسنين لا يدور وحال الانسان
هي عوارضه التي يتحول عليه والحوالة هي اسم من احال عليه بدينه ذهب الله بنورهم جواب لما فان قيل جواب لما يجب ان يكون
مسببا عما دخل عليه لما المعروف انه لوجود الثاني لوجود الاول والاضاءة ليست سببا لاذهاب الله تعالى قلنا قد يستعمل
لمجرد الظرفية كاذا على قول كما في قوله كما ابرقت قوما عطاشا غمامة فلما راوها اقشعت وتجلت ... على الحقيقة
تجلي النار على نار لا يرضاها الله تعالى سواء كانت حقيقة كنار الغواة وقطاع الطريق حيث يوقدون ليتوصلوا بالاضاءة الى بعض
المعاصي فيطفئها الله تعالى او يحب انا لم يقتضي حكمة او مجازية كنار الفتنة والعداوة للاسلام فان موقد اشتعالها ... ناصره
قليلة لما يقتضيه الحكمة يدل عليه قوله تعالى كلما اوقدوا نارا للحرب اطفأها الله تعالى فعلى هذه الجملة مستيقنة في المذكور والمحذوف
والضمير للذي اعلم ان الظاهر ان يجعل ذهب الله بنورهم جواب لما لكن فيه ثلث موانع الاول لفظي وهو افراد الضمير في استوقد وجمعه
في بنورهم والثاني معنوي وهو ان مقتضى الظاهر ان يقال بنارهم مكان بنورهم والثالث ايضا معنوي وهو ان مقتضى الظاهر
ان يقال اذهب الله بضوئهم واما اسناد الاذهاب الى الله تعالى فليس بمانع ... فاشار الى الجواب عن الاول بقوله
وجعله للجمع على المعنى والى الجواب عن الثاني بقوله وعلى هذا اي على تقدير كونه جواب لما انما قال بنورهم ولم يقل بنارهم مع ان مقتضى الظاهر
هذا دون ذاك لانه اي النور المراد من ايقادها لا هي نفسها واشار الى الجواب عن الثالث بقوله الآتي ولذلك عدل عن الضوء الى النور
ولما كان في الظاهر هذه الموانع وان كانت مدفوعة جاز الحمل على الحذف ولذا اجوز وجهين اخرين ذكر الاول بقوله او استيناف
عطف على قوله جواب لما اجيب به اعتراض سائل يقول ما بالهم اي المنافقين شبهت حالهم بحال مستوقد انطفأت ناره يعني ان
له حالتين الاولى انطفاء ناره بالكلية بحيث لا يبقى لها اثر والثانية انطفاؤها بحيث يبقى لها اثر فاي حالتين شبهت المنافقون
بالمستوقد فكانه قيل في الاولى حيث ذهب بنورهم الاية فان المبالغات التي فيه تفيد عدم بقاء الاثر كما سيظهر فيكون هذا الاستيناف
مما يكون السؤال فيه عن تعيين امر غير سبب الحكم هو وجه الشبه او المشبه به ومما حذف فيه الاستيناف كلا مع قيام شيء مقامه كما في
قول الحلي زعمتم ان اخوتكم قريش لهم الف وليس لكم الاف فعلم من هذا التوجيه ان وجه الشبه او المشبه به لم يعلم على التعيين
مما سبق وان حذف الجواب وجعل المذكور استينافا ابلغ من جعله جوابا لما لما في الحذف من بيان حال المشبه بوجهين يوجبان
الابلغية احدهما الاجمال والتفصيل والاخر التصريح بالمبالغة في شانه بالا كنى على الانعدام من المبالغة في المشبه به ضمنا فيكون هذا
التمثيل مطابقا للتمثيل الثاني المشتمل على مبالغات بل يكون ابلغ منه ولا يرد اعتراض صاحب الكشف بان جعله جوابا اولى لعدم
الاستيناف ولان كونه من تتمة التمثيل الاول يوجب مطابقته للتمثيل الثاني لاشتماله على مبالغات ومن داب البليغ ان يبالغ
في المشبه به لتلزم منه المبالغة في المشبه ضمنا والحمل على الاستيناف ضعيف لان السبب في تشبيه حالهم قد علم مما سبق فلا معنى للسؤال
عن وجه الشبه او تعيين المشبه به قوله او انطفأت ناره اشارة الى ان قوله فلما اضاءت مع جوابه المحذوف معطوف على الصلة
فيكون المستوقد موصوفا بمضمون ذلك الجواب وذكر الثاني بقوله او بدل من جملة التمثيل يعني قوله مثلهم الى قوله ما حوله فانك قد
عرفت ان الغرض منهما بيان حال المنافقين بين ظلم نورهم حالا واضمحلاله بالمرة مالا ولا ظاهر ان هذا اوفى بتادية الغرض من
ذلك التمثيل فيكون بمنزلة بدل الاشتمال نحو قوله ارحل لا تقيمن عندنا والا فكن في السر والجهر مسلما فلا يرد اعتراض
ها

صاحب الكشف حيث قال ... جعله بدلا من جملة التمثيل على الاحتمال البعيد لورود المعنى الى حذف جواب لما لاجله بل ادعاء ان
ذهب الله بنورهم ابلغ من ذلك والاظهر لكن من حالة المقتضية للابدال في شيء فان قيل هو لم يدع احد صاحب الكشف حيث
قال ولكن الحذف اولى من الاثبات لما فيه من الوجازة مع الاعراب عن الصفة التي حصل عليها المستوقد بما هو ابلغ من اللفظ
في اداء المعنى كانه قيل فلما اضاءت ما حوله خمدت فبقوا خابطين في ظلام متحيرين متحسرين على فوات الضوء خائبين بعد
الكدح في احياء النار قلنا لا اذ المستفاد من الكشاف اذا ما فهم حال الحذف وهو خمدت فبقوا خابطين لا يدل كما يدل
على زوال الضوء وما يتبع ذلك الزوال ابلغ من مجرد جواب المقدر وهو خمدت او انطفأت ونحو ذلك مما يدل على زوال الضوء كما
يشعر به الاية الكريمة وعبارة الكشاف وهو مسلم لكن لا يلزم منه كون ذلك المفهوم ابلغ من المذكور اعني ذهب الله بنورهم وتركهم الاية
بل الامر بالعكس لان المذكور يدل على انتفاء النور بالكلية بخلاف المقدر من الخمود والانطفاء مع بقاء الجمرة كما صرح به الجوهري وفوت الضوء
لا يقتضي فوت النور على سبيل البيان اشارة الى الاول ليس في حكم السماء بالكلية والضمير في بنورهم على الوجهين الاولين اي الاستيناف
والبدل للمنافقين وقد من خفيفه اي الجواب لما المحذوف تقديره انطفأت او خمدت كما في قوله تعالى فلما ذهبوا به اذ تقديره فعلوا به ما
فعلوا بيوسف عليه السلام اقتضى الحذف قرينة تجوزه وداعيا يرجحه على الاثبات الذي هو الاصل وكان ذكر الداعي اهم نظرا للسلاسة وان
كان مقتضى الظاهر العكس قدم به فقال للايجاز فانه يتحصل لذاته وقد يقصد ليذهب نفس السامع كل مذهب ممكن ثم قال وامن
الالتباس للدال على المحذوف وانه ما يقتضي جوابا ... ذهب الله الموانع في الظاهر تعين خمدت ونحوه والجواب ان التمثيل لزم
المنافقين بالخمود بعد انتفاعهم بحماية كلمة الشهادة والتورط في ظلمات النفاق فلا بد من اعتبار الخمود ليحصل الشبه ويحصل الغرض
واسناد الاذهاب الى الله تعالى على تقدير رجوع الضمير الى المنافقين حقيقة بلا خفاء واما على تقدير رجوعه الى الذي استوقد
فلا يخلو اما ان يكون حقيقة او مجازا وعلى الثاني اما ان يعتبر فاعل حقيقي لو اسند اليه الفعل كان حقيقة وقد نقل عنه الى الفاعل
المجازي اولا وعلى الاول اما ان يكون الفاعل مجهولا او معلوما فاشار الى الاول بقوله اما لان الكل من الحوادث التي من هذا القبيل بفعله تعالى
وهو بخلقه وان كان بعض الحوادث الصادرة عن غيره تعالى كالضرب والقتل يسند الى ذلك الغير بطريق الحقيقة والتواتر بناء عليه
الانذار والاحكام والى الثاني بقوله او لان الانطفاء حصل بسبب خفي والى الثالث بقوله او امر سماوي كريح او مطر والى الرابع بقوله
او للمبالغة ... فكما لا اقدام هناك بل التقدم وانما اسند للمبالغة فكذا الانطفاء ... الاذهاب هنا بل الغرق
والذهاب وانما اسند للمبالغة ولذا الاجلب له فاعل حقيقي وهذا المذهب حق اختاره الشيخ عبد القاهر والحق حق في موضعه
ولذا اي لقصد المبالغة عدي بالباء دون الهمزة لما فيها اي الباء من معنى الاستصحاب والاستمساك فان الفرق بين اذهبه
وذهب به ان معنى الاول ازاله وجعله ذاهبا ومعنى الثاني استصحبه ومضى به معه يقال ذهب السلطان بماله اذا اخذه فيكون المعنى
اخذ الله نورهم وامسكه والظاهر انه ما اخذه الله تعالى وامسكه فلا مرسل له فهو ابلغ من اذهبه فذكر الظلمة التي هي عدم
النور وهو الصحيح المطابق للغة وقول الجمهور وقيل عدم النور عما هو من شانه وعند بعض المتكلمين عرض ينافي النور
فهي على هذا وجودية وعلى الاولين عدمية ... وتركهم في ظلمات ... الكاف فيما نحن فيه وقول الشاعر هو عنترة بن شداد والبيت
من قصيدته المعدودة من المعلقات السبع فتركته جزر السباع ينشنه ما بين قلة راسه والمعصم وفي رواية يقضمن حسن بنانه والمعصم
والمعصم جزر السباع اللحم الذي تاكله لانها تجزره بانيابها ... الخضاب بالحديد ... بالنحو ... يعني يتعول ...
التناول ... والقضم الاكل بمقدم الاسنان والمعصم موضع السوار من الساعد والمعنى قتلته فجعلته لحما للسباع ...
والبيت نص في كون ترك بمعنى صير لان جزر السباع مفعول لا يحتمل الحال بخلاف الاية لجواز ان يكون ترك بمعنى طرح وفي ظلمات ... ولا
يبصرون حالين مترادفين او متداخلين وظلمات ... بكلمة الكفر والنفاق ... الظاهر اذا اعاد ضمير تركهم الى المنافقين واما

قلنا بسنا دلما جماهن دلالة النحي كما في قوله تعالى ولا تقل لهما اف اذ يفهم منه النهي عن الايذاء ويدخل تحته

اذا الى الاول استوقد فبسناد من التشبيه ويعتبر في المشبه به كلمة الليل فكلمة الغمام فكلمة الطبيعة فكلمة بوية الغيمة وما كان
فيهما نوع خفاء وبينهما بالاية فكان الفعل غير متعد اي منزلة منزلة اللازم كانه قيل ليس لهم ابصار وهو ابلغ من تقدير المفعول
اي لا ابصرون شيئا لان الاول يستلزم الثاني بلا عكس والاية مثل غير مخصوص بالمنافقين فضربه الله تعالى لمن اتاه ضربا من
الهدى فاضاعه ولم يتوصل به الى نعيم الابد كالعلم مثلا اذا لم يعمل به فيبقى متحيرا في امره متحسرا على فوات ذلك الهدى
تقريرا مفعول له لقوله ضربه لما تضمنه الاية الاولى يعني اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى الاية ويدخل تحت عمومه
هؤلاء المنافقون فان قيل ضمير مثلهم راجع الى المنافقين قطعا وتعيينا فاني العموم قيد خلو تحته المخصوص عليه او من اشارته
فان المراد بالمثل بمعنى الى اضاعة الهدى وعدم التوصل الى الكمال ومن اثر الضلالة عطف على هؤلاء على الهدى المجبول له بالفطرة
بان لم يومن من اول الامر ويدخل ايضا من فتح له حصل وتم له احوال الارادة حتى اشرق عليه انوار الارادة لكن لم يصح له بعد احوال
المحبة فادعى احوال المحبة فاذهب الله ما اشرق عليه من انوار الارادة لكونه من الكاذبين في الاحوال هي المواهب الفائضة على العبد
من ربه اما اثرا للعمل الصالح او نازلة من الحق امتنانا محضا وانما سميت احوالا لتحول العبد بها [illegible] استزادها والمقام مقام التوبة
والاستزاره والارادة جمرة من نار المحبة في القلب مقتضية لاجابة دواعي الحقيقة والمحبة الاستهلاك في الرب الخالق وتمام تحقيق
هذا الكلام في علم الاخلاق اعلم ان العبارة قد وقعت في تفسير الراغب والكلام الحسن المراد ان هكذا ومن لم يصح له هذه ادل على
كذب الدعوى او مثل عطف على قوله مثل ضربه الله تعالى انه تشبيه مخصوص بالمنافقين كما هو الظاهر لانهم من حيث انه يعود نفعه
عليهم بحقن الدماء او المنع من ان يسبى فان قيل المنافقون من اهل المدينة ودماؤهم كانت محقونة واموالهم واولادهم كانوا سالمين
لكونهم من اهل الذمة قلنا المراد الحقن والسلامة ما لا ابيحة اذا ذهبوا الى دار الحرب فاستولى عليها المسلمون بالنار متعلق بمثل
والذهاب عطف على ايمانهم اثره اي اثر ايمانهم والباء في باهلاكهم للسببية متعلق بذهب وفي بالحياة ها الله صلة تمثل معقود في
والذهاب اعلم ان الوجه الذي جعله المصنف واحدا وجهان في الكشاف وحاصل الاول انهم انتفعوا بهذه الكلمة مدة حياتهم القليلة ثم قطعه
الله تعالى بالموت فوقعوا في ظلمات وحاصل الثاني انهم استنفعوا بها مدة ثم اطلع الله تعالى على اسرارهم فوقعوا في ظلمات الكشف
الاسرار والافتضاح والاتسام بسمة النفاق وانما جعلهم كذلك قصدا الى المبالغة اذ يكون المراد بالمثل تبيان انهم قصدوا بنجاحهم
اللسان المنفعة الدنيوية والاخروية جميعا اما الاولى فبانتفاء حالهم حيث يترتب عليه مضرة اتسامهم بسمة النفاق ومضرة
حرمانهم بما قصدوا ومضرة تعيير المؤمنين واما الثانية فباهلاكهم حيث يترتب عليه مضرة فقدان النور هو منور المؤمنين والمؤمنات
يسعى نورهم بين ايديهم ومضرة بقائهم في العذاب السرمدي ومضرة كونهم في الدرك الاسفل من النار والمفهوم من الكشاف ترتب
احدى المضرتين على كل منهما فتدبر ولا تتوهم انه اولى فتخبط خبط عشواء ان بطلوع من الاتفاق ابلغ من الاية يقال ابن الزبعرى
على [illegible] فاعله اي اصابته انه تفوه [illegible] شاعرهم الا ان شعورهم ان كان جمع شعر [illegible] او محال الشعور ان كان جمع شعر
بفتحها وانسدت افواههم التي من جملتها القوة الناطقة والقواعي في عدم انفتاحه على المشاعر كما في الكشاف ولانه يشعر بان الناطقة
من الحواس المشاعر ولهذا ذهب شراحه الى التغليب في انواله السمعوا واصغوا اليه اصم اصم كالسود [illegible] معنى بحي لتضمين
معنى الذهول والغفلة او الاعراض واسمع افعل التفضيل والكاف في ارحم [illegible] عليهم اي المنافقين على طريقة التمثيل او التشبيه
لا الاستعارة التي هي قسم من المجاز اذ من شرطها ان يطوى ذكر المستعار له بان لا يكون مذكورا ولا مقدرا ولا منويا بل يكون معناه
مرادا بلفظ المستعار منه نحو استعير لفظ المشبه به للمشبه ويدخل في هذه الاستعارة التصريحية نحو رايت اسدا [illegible]
والمكنية نحو انشبت المنية اظفارها فان ذكر المنية ههنا عند المحققين ذكر للسبع بطريق الكناية اذ المعنى فيها هو المكنى عنه لا المكنى
فالمستعار بلفظ السبع هو مذكور بطريق الكناية والمستعار له وهو الموت مطوي كما اذا قلت اظفار السباع وارادت المنية بحيث
يكن

يمكن حمل الكلام على المستعار منه لولا القرينة لا يمتنع كما امتنع عند القرينة عبر به الكناية بادي المرتبة هذا اولى من قول صاحب الكشاف
ويجعل الكلام خلوا عنه صالحا لان يراد به المنقول عنه والمنقول اليه لولا دلالة الحال اذ يجوز الكلام [illegible] عليه ان القرينة اذا عرضت لم
يصلح اللفظ للمعنى المجازي ويحتاج في دفعه الى تكلف ذكره شراحه كقول زهير لدى اسد والقرينة قوله شاكي السلاح اي حديده من الشوكة
وهي حدة السلاح واصله شائك فقلبت العين الى مكان اللام وقد يجوز في ياء زيد شاك السلاح برفع الكاف مقذف مكتنز اللحم
كانه قذف باللحم او الذي رمي به كثيرا في الوقائع له لبد جمع لبدة وهي ما تلبد من الشعر على رقبة الاسد اظفاره لم تقلم فلعله كناية عن الضعف
يقال فلان مقلوم الاظفار اي ضعيف ومن ثم اي من اجل ان شرطها طي ذكر المستعار له ترى المتفلقين اي الآتين بالعجائب من الفلق
وهو الامر العجيب يجيء بعض عن توهم التشبيه يعني [illegible] ونحوه ويجعل حتى لحن المجهول اللام في لحن لام الابتداء دخلت على الملفظ
زيادة [illegible] يتعدى بنفسه [illegible] اسم الصعود للعلو في المرتبة ويبني عليه ما يبنى على العلو في المكان من لحن المجهول بانه لحاجة في السماء و
اختار صيغة المجهول قصدا الى المبالغة في المدح بان لحن كونه محتاجا انما يصدر عن المنافقين في الجهل اذ العاقل يعرف ان الله تعالى اغناه
عن غيره ولا حاجة له في السماء فلا يلحن به ذلك اللحن وبه بني [illegible] في البيت تقصر في وصف علو حيث اثبت هذا اللحن الكامل الجهل
بمعاذير الانتساب [illegible] اي في حرمهم على اسد على وفي الحروب نعامة فتخاء تنفر من صفير الصافر البيت لعمران بن حطان
للحجاج وزاهدا بالحجاج اسد خبر مبتدا اي انت اسد والفتخاء المسترخية الجناحين وهي صفة لازمة للنعامة اختلف
علماء البيان في ان اسم المشبه به ههنا مستعمل في معناه الحقيقي حتى لا يستقيم الكلام الا بتقدير الكاف ويكون تشبيها او في معنى المشبه
كالرجل الشجاع مثلا فيكون استعارة بمعنى اللفظ المستعمل فيما شبه بمعناه الاصلي ويصح من غير تقدير الكاف فذهب بعضهم الى الاول
واختاره صاحب الكشاف والمصنف وبعضهم الى الثاني واختاره بعض المحققين حيث قال فهو المختار عندي وقد يشهد به الكشاف
فان معنى اسد علي مجترئ صائل ومعنى نعامة في الحروب جبان هارب [illegible] او باكية ونقول
هو اخي في الله وهو اخوتنا في الدين قال ابن مالك اذا قلت هذا اسد مشيرا الى السبع فلا ضمير في الخبر واذا قلته مشيرا الى الرجل
الشجاع ففيه ضمير مرفوع به لانه مؤول بما فيه معنى الفعل ولو اسند الى الظاهر لرفعه كقولك رايت رجلا اسدا ابوه قال الشاعر
وليلى يقول الناس من ظلمات [illegible] سواء صحيحات العيون وعورها كان لنا منه بيوتا حصينة مسوحا اعاليها وساجا كسورها
والكسور [illegible] مسوح وساج لاقا [illegible] بمقام المسود فان السيرافي ذهب بمسوح الى سود وبساج الى كثيف واعترض عليه بان مجموع
رجل شجاع ليس مشبها بالاسد فان الشجاعة خارجة عن الطرفين اتفاقا ثم قيل فالحق ان اسد مستعمل هناك في معناه وقد
حمل على زيد بناء على دعوى كونه من افراده فلا يظهر في تقدير الاداة فائدة لفوات المبالغة فانك اذا قلت زيد كالاسد فقد جعلت
مشابهته للاسد مقصودة بالاثبات واذا قلت زيد اسد كان مقصودك اثبات حمل عليه لا بيان مشابهته اياه ثم انه [illegible] يلاحظ
على سبيل التبعية لمعناه الحقيقي ما يلزمه من الجراة والقوة وغيرهما من المعاني اللازمة فيعمل في الظرف باعتبار ذلك المعنى التابع وتعين
به الفعل ايضا كما في قولك رايت رجلا اسدا ابوه اما الغرض من معنى المشابهة او الاعتبار اللازم سواء جعل تابعا او مستقلا فيه اللفظ اقول
فيه بحث اما اولا فلانه ان اراد بكون الشجاعة خارجة عن الطرفين خروجها عن حقيقتهما النوعيتين سلمناه لكنه غير مفيد وان
اراد به خروجها عنهما من حيث كونهما مشبها ومشبها به فلا نم ذلك بل الاتفاق على خلافه لظهور ان المشبه ليس زيد انه
بل هو باعتبار جرأته وكذا المشبه به ليس [illegible] بل هو بذلك الاعتبار واما ثانيا فلانه لو كان مستعملا في معناه الحقيقي لكان
جامدا محضا غايته انه يلاحظ على سبيل التبعية لمعناه الحقيقي ما يلزمه من الجراة وغيرها وهو القدر لا يكفي في العمل في الظرف لانه
مؤول ضعيف بكيفية [illegible] من الفعل لا يكفي في تضمن الضمير والعمل في الفاعل ولذا اضطر الى اخراجه او مستعملا فيه اللفظ والتحقيق
ان اسدا ههنا مجاز عن رجل شجاع بقرينة الحمل كما انه مجاز عنه في رايت اسدا يرمي بقرينة يرمي [illegible] اريد به ذات متصفة

مشابهة بالاسد لا يلزم منه ان يكون الكلام مسوقا لاثبات ان زيدا هو تلك الذات المشبهة بالاسد لان كلام الاول شيء ليس حكمه
حكم المؤول كما تقرر في موضعه بل هو مسوق لادعاء الاتحاد بينهما لكن ولو لزم ذلك لزم ان يكون معنى رايت اسدا اي رايت شجاعا
يرى فظهر عدم الفرق بينهما فيما يتعلق بالغرض غايته ان سوق هذا الاثبات الموزونية لتلك الذات وسوق زيد اسد لادعاء
الاتحاد بينهما بقي ههنا اشكال وهو ان المذكورات ههنا مشتقات والاستعارة فيهما تبعية تصريحية فالمستعار في الحقيقة
مصادرها والمستعار له احوال ذواتهم فالمقدر اعني هم ليس بمستعار له والمستعار له ليس بمقدر فلا يكون من شيء منها [illegible]
اجيب عنه بان تشبيه ذوات المنافقين بذوات الاشخاص الصم مثلا متفرع على تشبيه حالهم بالصمم فالقصد الى اثبات الفرع اقوى وابلغ
كان المشابهة بين الحالين تعدت الى الذاتين فحمل الاية على هذا التشبيه رعاية للمبالغة في اثبات الآفة هو الى التغير بقوله لما
سدوا مسامعهم الخ اذا جعلت الضمير يعني هم للمنافقين بناء على ان الاية صم بكم عمي فذلكة التمثيل ماخوذة من قول الحساب بعد حساب
فذلك كذا كالبسملة والحمدلة وتنبيه عطف تفسير لها وان جعلته للمستوقدين فهي على حقيقتها باذ يوجد فيهم حقيقة الصمم والبكم
والعمى باختلال [illegible] فان قلت جاز ان يراد لوازم معانيها الحقيقية وهي عدم السماع والتكلم والابصار بلا اختلال [illegible] لم يحمل
عليهما مع كونها اقرب [illegible] من الحقيقة قلنا ما امكن الحقيقة لا يصار الى المجاز وقد امكنت ههنا كما قال وتركهم في ظلمات هائلة ادهشتهم
بحيث اختلت حواسهم وانتقصت قواهم فان الخوف المفرط ربما يفضي الى [illegible] القوي كما ان [illegible] المفرط يفضي الى اسراع الشيب يشهد به
التجربة والكتب الطبية وقد حكى نظيره في تفسير قوله تعالى في قلوبهم مرض ويعلم من هذا ان من قال من افاضل شراح الكشاف فان هذه
من احوال المنافقين خاصة فيكون الاية بيانا لحالهم دون المستوقدين سواء جعل ذهب الله بنورهم جواب لما او لم يجعل كانه لم ينظر في هذا
المحل ومنه قيل [illegible] الصلب مصمتة وقناة صماء اي مكتنزة غير مجوفة وصمام القارورة وهو سدادها فهم لا يرجعون هذا الفعل
اما ان يعتبر فيه تعلقه بمفعول بواسطة الحرف او لا بل ينزل منزلة اللازم بالنظر اليه كانه لازم [illegible] كناية عن التحير فعلى الاول
اما ان يكون صلته الى بان يراد به الرجوع الى ما كانوا فيه او عن بان يراد الرجوع عما هم فيه فاشار الى الاول بقوله لا يعودون الى التهدي والى
الثاني بقوله او عن الضلالة التي اشتروها والى الثالث بقوله او فهم متحيرون [illegible] بقوله لا يدرون [illegible] فهم على الاول [illegible]
الى المنافقين وعلى الثالث الى الذي استوقد وانما الظاهر قوله والفاء للدلالة على اتصافهم بالاحكام السابقة يعني صم بكم عمي سبب لتحيرهم
واحتباسهم فيدل على انه مختص بالذي استوقد ولم يتعرض لحال المنافقين لظهور السببية فيها ويحتمل ان يكون قوله لتحيرهم ناظرا
الى حال المستوقد واحتباسهم الى حال المنافقين او كصيب من السماء عطف على الذي استوقد هكذا وقعت العبارة في النسخ
والاولى ان يكون هكذا عطف على كمثل الذي استوقد فلا بد من تصحيحها [illegible] من بيان وجه العدول عن الظاهر اما الاول فبان يقال
ان قوله عطف خبر مبتدا محذوف اعتمادا على فهم سامع الكلام وقرينة المقام فهو ليس مجموع او كصيب لظهور انه ليس بمعطوف والكصيب
للزوم زيادة الكاف فتعين ان يكون مجرد صيب على ان يكون الاية من قبيل عطف المفردات على المفردات فيكون الكاف مرفوع المحل
معطوفا على الكاف في كمثل والمثل المقدر على المثل المذكور والصيب على الذي استوقد لكن باعتبار تقدير ذوي كما سياتي واما الثاني
فامران الاول افادة كمال الارتباط بين الجانبين فان الارتباط بين المفردات يقتضي الارتباط بينهما بلا عكس والثاني الاشارة
الى قوة ما ذهب اليه صاحب المفتاح [illegible] الى صاحب الكشاف من وجوب اعتبار المثل في النظم ولذا قال صاحب الكشف والحق ما
ذهب اليه الامام السكاكي لان التركيب انما استفيد من تشبيه القصة بالقصة اما ان ذوو القصة في الاول هم المنافقون وفي الثاني اصحاب
الصيب فلا نزاع فيه ثم قال وتحريره بان تقدير مثل لا بد منه للعطف على السابق وتقدير ذوي لاستقامة اضافة المثل الا ان
التشبيه يسوق الى ذلك هذا وان امكن اضافة القصة الى كل من الاجزاء التي لها دخل فيها لكن الاضافة الى الاصحاب حقيقية والى الباقي
مجازية ولذا قال او كمثل ذوي صيب فانه مؤيد لما ذكرنا لقوله يجعلون اصابعهم في اذانهم تعليل لتقدير ذوي اذ لا بد للضمائر
عما

عما رجع اليه واو في الاصل للتساوي [illegible] الشك [illegible] فيما عطف بها من النسبة هذا مبني على ما اشتهر عندهم ان او للشك
الا ان التحقيق انها لاحد الامرين والشك هو المتبادر الى الفهم من الخبر [illegible] جالس الحسن او ابن سيرين وان كان يجيء
التشكيك والابهام على السامع فانها تفيد التساوي في حسن المجالسة اي فيما يستفاد من الامر واما التساوي
فيه مستفاد من او في وجوب العصيان في المثال الثاني ومدار هذا المعنى على ان النهي عن الطاعة امر بالعصيان او الحقوق
متعلق بالنفي لا المنفي كانه قال اعص هذا او ذاك فانهما سيان في وجوب العصيان هذا والمعروف في كتب الاصول ان او اذا
وقعت في سياق النفي تكون لنفي احد الامرين لا على التعيين فيفيد العموم لان نفيه كنفي النكرة ومن ذلك انهما الحق للتساوي من
غير شك ومعناه ان قصة المنافقين شبيهة بهاتين القصتين هذه الوجهة لقوله فانهما سواء في حق التشبيه بهما فانه هو المقصود
باو والاول وانت مخير في التمثيل بهما وبايهما شئت تبيان لكون التسوية ههنا بطريق الاباحة لا التخيير فان اللزوم في [illegible] بينهما بان
المراد في التخيير احد الامرين فلا يمكن الجمع بينهما بخلاف الاباحة فيقال للمطر والسحاب [illegible] يوجد معنى [illegible] فيهما [illegible]
صيب [illegible] الجنوب مع [illegible] الجنوب والصبا [illegible] السحاب
بالوعد [illegible] اختلافهما [illegible] ينسج [illegible] والاسحم الاسود [illegible] صادق
الوعد المطر [illegible] بالوعد للسحاب [illegible] والصيب الاية يحتمل [illegible] المطر والسحاب بالسوية
لكنه قوله لانه اريد به نوع من المطر يدل على [illegible] اريد السحاب [illegible] صيغة المشبهة كما سياتي وتعريف
السماء للدلالة [illegible] فان الصيب سواء اريد به المطر او السحاب لا يكون الا من السماء فلا بد لذكرها من فائدة
وهي المبالغة في الصيبة اهل اللغة فان المراد بالسماء الافاق اذ اللام فيها للاستغراق فيدل على ان الغمام مطبق اسم فاعل من الاطباق [illegible] يقال
[illegible] التغطية او من التطبيق يقال طبق الغيم تطبيقا اذا اصاب بمطره جميع الارض ويقال سحابة مطبقة اي [illegible] باقات السماء
كلها اما ان اريد بالصيب السحاب فظاهر واما اذا اريد به المطر فلانه لا يخلو عن السحاب فاذا انصب المطر من جميع الافاق [illegible]
السحاب وانما جاز تعميم السماء لكونه بمعنى الافق فان كل [illegible] سماء كما انه المرتبة [illegible] ومن بعد ارض [illegible] سماء
اوله فائدة لو ذكرها اذا ما ذكر [illegible] آره كلمة توجيع [illegible] بعد [illegible] بعدما بيني وبينها من قطعة
ارض [illegible] اذ لا يتصور بينهما بعد جميع الارض والسماء وما صح الخلاقة على كل ناحية وافق منهما جاء في الاية معرفا باللام
ليفيد العموم ولو نكر لجاز ان يكون الصيب من بعض الافاق فيفوت المبالغة [illegible] تعريف السماء بطريق الاستغراق [illegible] قوله به
اي بتعريف السماء الدال على عموم الافاق [illegible] الصيب من المبالغة من ثلث جهات الاوليان ذاتيان والثالثة عرضية من جهة الاصل اي
مادته الاولى وهي ذوات الحروف فان الصاد من مستعلية والياء مشددة والباء من الشديدة ومادته الثانية اعني الصوب فانه شدة
نزول المطر ومن جهة البناء اي الصورة فان فيعلا صيغة مشبهة دالة على الثبوت ومن جهة التنكير العارض لانه للتعظيم والتهويل
[illegible] المراد بالسماء ليس معنى الافق بل السحاب سمي به لكونه في جهة العلو فيجب [illegible] ان يراد بصيب المطر فاللام حينئذ للعهد لتقرر
الماهية دون الاستغراق اذ ليس للسحاب افراد يعتد بها [illegible] على قوله وتعريف السماء للدلالة [illegible] ان اريد
بالصيب المطر [illegible] اضافته لادنى ملابسة لانه بمعنى ظلمة [illegible] بتتابع القطر [illegible] بتقارب القطرات [illegible] المستتبع لظلمة
غمامه مع ظلمة الليل [illegible] ظلمة الليل [illegible] في المطر [illegible] الامر بالعكس [illegible]
[illegible] في مستفادة للملابسة التي [illegible] الليل [illegible] المطر [illegible] الرعد والبرق مع ان مكانهما السحاب
لانهما في اعلاه ومنحدره [illegible] وهو السحاب حال كونهما ملتبسين به او بالمطر يعني انهما جعلا كانهما في المطر بناء على استواره في الملابسة
الشبيهة بملابسة الظرفية [illegible] فيهما [illegible] ان المطر كما ينزل من اسفل السحاب ينزل من اعلاه [illegible] شامل للفضاء الذي
فيه الغيم [illegible] جزء من المطر متصل بالسحاب [illegible] اريد به اي بالصيب السحاب فظلماته [illegible] سواده وتطبيقه مع كونه بعضه

من كونه تعليق السحاب للاستغناء عنه

ثم تعرض مع كلمة الليل وقد مر بيانه اقول يجوز ان يعتبر بناء على ما مر من الوجه الواضح ظلمات حصلت من احاطة الغمام بآفاق السماء
على التمام فان كل افق اذا استتر بسحاب متراكب للظلمات بلا ارتياب والاتفاق الى لفظ الظلمات ويعلم منه حال ما عطف عليه او كل من تلك
الالوان بالحرف [illegible] لانه معتمد على موصوف وهو صيب [illegible] ما دام لم يعتمد فان سيبويه لا يجوز اعماله [illegible] والشمس والنسبة الى
لكن فيه روايات كثيرة منها ما روي عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما انه ملك وكله الله تعالى بسياقة السحاب فاذا اراد الله تعالى
ان يسوقه الى بلد امره فساقه فاذا ابق عليه زجره زجرا بصوته حتى يجتمع كما يرد احدكم ركابه ثم قرء يسبح الرعد بحمده والملائكة من
خيفته [illegible] الريح [illegible] منها من الارتعاد [illegible] فان المجيء في وجود الحس [illegible] الحال المرجع اعرف بالمعنى الذي اعتبر في
الاشتقاق كالوجه المواجهة وقيل لمحة من انتقالية كما في قوله صلى الله عليه وسلم انت بمنزلة هارون من موسى اي هما من جنس
واحد يجمعهما الاشتقاق من الرعدة وكون الحال في قوله [illegible] كلاهما مصدر في الاصل ولذلك لم يجمعا بل اكتفى بالجمعية المدلول
عليها بالمصدر بحسب الاصل فان قيل ذكر في الكشاف وجه اخر وهو ان يراد بهما المعنيان المصدريان كانه قيل وارعاد وابراق فلم تركه
المص مع انه المعنى الاصلي قلنا لانه حقيقة مهجورة فلا يتبادر اللفظ اليه عند الاطلاق يسقون من ورد في البيت يعني ملوك الشام الى
بيت بردى نهر بدمشق والبريص شعبة منه والتصفيق التحويل من اناء الى اخر للتصفية والرحيق الشراب الخالص الذي لا غش فيه
والسلسل السهل الانحدار يسقون من ورد البريص [illegible] عليهم رحيق [illegible] ماء بردى يصفق ممزوجا بالخمر الصافية السابقة
حيث ذكر الضمير في يصفق لرجوعه الى الماء المحذوف لان المعنى ماء بردى ولو روعي حال اللفظ القائم مقامه لانث الضمير لان الى
بردى للتانيث كما ان جمع هم في [illegible] لرجوعه الى اهل القرية ولو اعتبر حال المذكور لافرد مونثا لرجوعه الى القرية والجملة يعني
يجعلون في الاية استيناف ولذا لم تعطف على ما قبلها فكانه لما ذكر ما يؤذن بالشدة والهول المراد بما يؤذن الظلمات والرعد والبرق
نكرهن في الاية لانه الاصل ولا مقتضى للعدول عنه ووجه ايذانهما بهما انهما امارات الصاعقة ومقدماتها فانها في العادة مسبوقة بها التي
بل بالترتيب المذكورة في الاية كما شهد به التجربة فيكون منشأ الاستيناف تلك الامور بلا نوبة بتمامها اختار صاحب الكشاف انما الرعد وحده
والتنكير فيه للنوعية ومعناه الرعد [illegible] اقول يرد عليه انه ان اراد بالرعد القاصف ما يكون معه النار كان عين الصاعقة فلا يبقى
للاستيناف وجه لان لفظة فيه في الاية دالة على وقوع الرعد فلا يكون وضع الاصابع في الاذان الا بعد وقوع الصاعقة فيكون عبثا
وان اراد به ما يخلو عنها كما هو الظاهر كان من مقدماتها فساويه الباقيان في هذا المعنى لاسيما البرق فانه اقرب للصاعقة من
الظلمات فلا وجه لاختياره ولعل هذا هو السر في عدول المص عنه واختياره الاطلاق قيل كيف حالهم مع مثل تلك المؤذن بها من
الامور الثلاثة فاجيب بها الجملة يجعلون اصابعهم في اذانهم حين ظهور العلائم المؤذنة لئلا يسمعوا ان وقع ما اذنت به من الصاعقة
بمعنى الرعد الشديد الصوت المنقض منه النار [illegible] فاذا الجملة جعلت [illegible] ان الجواب مطابق للسؤال للمبالغة اقول لعل
السر في اطلاق الاذان لموضع الاصابع [illegible] الجملة جعلت اشارة الى ان [illegible] بمعنى لام الاجل من العلة [illegible]
بحيث لا يبصر عنه والصاعقة قصفة رعد هي شدة صوته والمراد رعد قاصف معه نار الصاعقة تكون بمعنى هذه النار ايضا روي
على اي [illegible] غير مناسب هذا المقام الا انه اي غلبت عليه واهلكته [illegible] اي الصاعقة كل هائل مسموع او مشاهد ان تعرف
الاية هو اخص بالمسموع ويقال صعقته الصاعقة بيان لا استعمالها بحسب الشمول للمسموع والمشاهد لاستواء كلا البنائين
في التصرف اي يتساويان في انه يتصرف في كل منهما ويشتق منه الفاظ كثيرة ولو كانت قلب الصواعق لاكتفى بالتصرف في الصواعق
كما هو حال سائر القلب مع الاصل فيقال تغريع عدم القلب وثبوت الاستواء صقع الديك اي صاح وخطيب مصقع بكسر الميم
مجهر بكسرها وهو الذي من عادته ان يجهر بكلامه وصعقته الصاعقة اي وهو لغة في صعقته وتحو معناه وهي في الاصل قرينة
لانها الان اسم اما صفة القصفة الرعد فيكون التاء لتانيث الموصوف في الاصل وكذا الحال اذا كانت صفة للنار لكونها مونثا
او صفة للرعد المذكور والتاء للمبالغة كما في الراوية اقول قد عرفت في فاتحة الكتاب ان تاء المبالغة في غير صيغتها نادر
فا

فالاحسن ان تكون للنقل عن الوصفية الى الاسمية حتى على العلة المجوز المعلل بقوله من الصواعق وكلاهما باعتبار [illegible] والكاف
في كون المفعول له معرفة نوع خفاء [illegible] شعر [illegible] الحاتم [illegible] اغفر عوراء الكريم ادخاره البيت [illegible] العوراء الكلمة القبيحة
وادخاره مفعول له معرفة بالاضافة كحذر الموت والمعنى لو قال لي رجل كريم كلمة قبيحة استرها ولا اكافي عليها ليبقى صداقته
وادخره ليوم احتاج اليه فيه واعرض عن شتم اللئيم تكرما لانه ليس بكفو لي وقيل بان الخلق بمعنى التقوين والاعدام مقدرة
ولو سلم فالمعنى خلق مصحح الحيوة ومصحح الموت فاعدام الملكات مخلوقة لما لها من شائبة التحقق كما قيل اقول التحقيق ان الخلق
ان جعل بمعنى الايجاد لم يستقم في اعدام الملكات اذ شائبة التحقيق لا تكفي في حقيقة الايجاد وان جعل بمعنى التقدير استقام
فيهما لانه اعم من الايجاد فتخصيصه في تلك الاعدام [illegible] في علم الكلام [illegible] لا يتخلص منه كالابقوت المحاط به المحيط في الكشاف
كالابقوت المحاط به المحيط به الاول [illegible] على انه مفعول ما لم يسم فاعله للمحاط والاخير في المحاط والمجرور بالباء يعود الى
اللام في المحاط به الثاني ليست مرفوع المحل بل صلة للمحيط وفي المحيط ضمير مستكن [illegible] الى اللام وضمير به الثاني يعود الى المحاط به
والمحيط [illegible] به الثاني لانه غير [illegible] ولا عار عن الالتباس والتكلف [illegible] ان يراد بيان استعارة تبعية حيث شبه تعلق قدرته الكاملة
بالمتعلق [illegible] لا تفوتهما [illegible] على معنى انهما [illegible] الرياح [illegible] تعلق به [illegible]
تخرج عنها [illegible] بالعدو [illegible] لكانه بحيث لا يفوته قطعا فتكون الاستعارة بالاصالة في الاحاطة
بعينها في محيط واعلم انه يجوز ان تكون في محيط استعارة تمثيلية ايضا كما في [illegible] الطرفين من اعتبار التعدد و[illegible]
بيان عدم التنافي بينهما فاما ترك التعليل [illegible] سبيل [illegible] لا يخلصهم الخداع والحيل كانه اشارة الى ما سياتي في قبيل تحقيق
التمثيل الثاني من قوله واياهم المحاط بالكفر والخداع الى قوله من حيث لا يدري من قدرة الله شيئا ولا يخلصهم ما يريدونهم من المضار وتحمل اعتراضية
لا محل لهما من الاعراب فالواو اعتراضية لا حالية ولا عاطفة اعلم ان صاحب الكشاف ذهب الى ان كلا من الجمل الثلث اعني يجعلون ويكاد وكلما
اضا استيناف مستقل منشاء الاول ورعد الاخيرين وبرق فيكون والله محيط بالكافرين في اخر الكلام [illegible] لو يختار المص حيث
خصوصه بما يكون في اثناء الكلام او بين كلامين متصلين معنى ولذا عدل عنه المص حيث جعل منشأ الاول الامور الثلثة ومنشأ التالي
الصواعق على الترتيب ومنشأ الثالث برق الصواعق على الترتيب كما سياتي تحقيقه فيحصل بينها الاتصال معنى فيكون والله
محيط بالكافرين [illegible] بين كلامين متصلين معنى ولكنه هذه اعتراضية التنبيه على ان الحذر من الموت لا يغني وفائدة وضع الكافرين
موضع الضمير الدلالة على ان اصحاب الصيب كفار [illegible] استحقاقهم لشدة الامر كما في قوله كمثل ريح اصابت حرث قوم ظلموا انفسهم
يكاد البرق يخطف ابصارهم استيناف ثان ناش عن الصواعق فانها كما عرفت لا تعرى عن مقدمة الرعد والبرق تستلزم عادة لكن
لما انكسرت شدة الرعد بوضعهم الاصابع في الاذان علم حالهم مع تلك الصواعق المقرونة بالرعد وبقي الاشتباه بالنظر الى البرق
فتوجه لسامعها ان يقول ما حالهم مع تلك الصواعق المقرونة بالبرق فقيل يكاد البرق اي برقها على ان اللام للعهد او العوض عن
المضاف اليه فحصل الارتباط بين السؤال والجواب على الوجه الوجيه والتوجيه الصواب واذا تاملت في هذا البحث من الاول الى الاخر
وحويت ما تحكم من الغور في السمط الى اخر تيقنت ان تحقيق مراد المص على هذا المنوال انما هو من اثار فيض الملك المتعال الحامل على
التوفيق على مثل هذا التوفيق والتحقيق وكاد من افعال المقاربة وضعت لمقاربة الخبر من الوجود اي لقرب مضمون خبره من الوقوع
فيفيد ان اتصاف اسمه بخبره قريب من الوقوع في الحال لعروض سببه فان وجود مجرد السبب يفيد قرب وجود المسبب بخلاف العلة
التامة فان وجودها يستلزم وجود المعلول وعسى موضوعة لرجاء [illegible] الخبر ولم يقل وعسى من افعال المقاربة مع ان القوم
عدوه منها وكانه ذهب الى ما ذهب اليه الفاضل الاسترابادي حيث قال الحق انه ليس من افعال المقاربة اذ هو لطمع في حق

ضرت وانما يكون الطمع فيما ليس الطامع على وثوق من حصوله فكيف يحكم بانه مما لا يوثق بحصوله ولا يجوز ان يقال معناه رجاء
وقوعه كما هو المفهوم من كلام الجوهري وابن الحاجب ان الطامع يطمع في دنو مضمون خبره فهو كان ينبغي ان يصح ان يقال ارجو قرب شفائه
نقول ذلك لان عسى ليس متعينا بالوضع للطمع في دنو مضمون خبرها بل الطمع حصول مضمونه مطلقا سواء يرجى حصوله عن قريب او بعد مدة
مديدة عسى الله ان يدخلني الجنة وفي النبي صلى الله عليه وسلم ان يشفع فاذا قلت عسى زيد ان يخرج فهو بمعنى لعله يخرج ولا دنو في لعل
مطلقا فهو خبر محض اذا كان وضع كاد لمقاربة الخبر بالمعنى الذي ذكر يكون خبرا محضا ليس فيه شائبة الانشائية ولو لكونها جامدة
منصرفة كسائر الافعال الموضوعة للاخبار بخلاف عسى حيث لم ينصرف فيه اذ لم يات منه الا الماضي لتضمنه معنى الحرف اعني لعل
وهو انشاء الطمع والرجاء والانشاءات في الاغلب من معاني الحروف والحروف لا ينصرف فيها وكونها انما يعني ماضي خبرها اي كاد
مشروط فيه ان يكون فعلا مضارعا دون الماضي والاسم تنبيها على ان خبرها هو المقصود بالقرب من الحال بخلاف الماضي فانه لا يعرف فيه
لا يدل على قرب الحصول والاسم فانه لا يدل على التجدد وقرب الحصول انما يكون في المتجدد من غيره متعلق بقوله مضارعا اي مشروطا
فيه ايضا ان يكون فعلا مضارعا غير مصدر بان الدال على الاستقبال كالسين وسوف لتاكيد القرب بالحال [illegible] على الحال فان المضارع
اذا جرد من علامة الاستقبال كان ظاهرا في الحال واذا احتمل الاستقبال فيناسب كاد الذي وضع لتقريب الفعل من الحال فان قيل
الدلالة على الحال ينافي تاكيد القرب من الحال قلنا المراد بالدلالة الدلالة في الجملة وهي لا تقتضي الحصول فلا ينافي القرب من الحال [illegible]
ان عليه اي على خبر كاد حملا لها اي لكاد على عسى فان الاصل في المضارع الواقع خبرا له ان يكون مصدرا بان لانها علم الاستقبال لكن نقل
مع عسى الدال على الفعل المستقبل على سبيل الرجاء لكونه دلالته على الغرض المقصود منه اوضح كما حمل عسى عليها اي كاد بالحذف اي حذف ان
عن خبرها اي عسى لمشاركتهما في اصل معنى المقاربة وهو توقع حصول ما لم يحصل فانه اصل وموجود فيهما وان لم يوجد معنى المقاربة في عسى
كما تحقق ويتحقق بكسر الخاء للتقاء الساكنين اي الاصل يتحقق فاذا سكن التاء للادغام اجتمع الساكنان فكسر الخاء لان الساكن اذا
حرك حرك بالكسر واتباع الياء لما عطف على كسر الخاء لتكون الياء تابعة لمكسورة وقرئ يتحقق على البناء للفاعل من قوله ويتحقق [illegible]
فيكون متعديا بمعنى كلما نور اي برق ممشى اي موضع مشي اخذته اشارة الى ان الضمير راجع الى المفعول المحذوف في بطريق نوبه [illegible] تقوله
فيه واشارة الى اعتبار تغوير المضاف وكذا كل الظلم يعني انه يجي لازما ومتعديا والظهور الاول لم يتعرض له بل قال فانه جاء متعديا منقول
من ظلم الليل لكن نقل الجوهري عن الفراء كون ظلم بالكسر بمعنى اظلم فلا نقل ح وتشهد له قراءة اظلم على البناء للمفعول فان قيل لم لا يجوز ان يكون
لازما ويكون عليهم قائم مقام فاعله اجيب بان عليهم مقابل لهم في اضاء لهم فان جعلا مستقرين لم يصح عليهم ان يكون قائما مقام الفاعل اصلا
وان جعلا صلتين للفعلين على تضمين معنى النفع والضرر صلح لان يقوم مقام فاعل المضمن دون المضمن فيه وعلى تقدير صلوحه لذلك فعطف
اذا اظلم على كلما اضاء مع كونهما جوابا معا جوابا للسؤال عما يصنعون في تارتي خفوق البرق وخفيته يقتضي ان يكون اظلم مسندا الى ضمير البرق
كما اضاء على معنى كلما نفعهم البرق باضاءته انتهزوه واذا اضرهم بالظلمة [illegible] دهشوا ومبنى البلاغة على رعاية المناسبات اقول
يندفع بهذا احتمال اخر في رد الشهادة وهو ان يكون اظلم من قبيل اضمر فيه المصدر المقصود [illegible] القعود وقد قعود القعود
الذي يتطلع وقوعه كما تعرف في موضعه فان قيل انما غير الاسلوب ولم يعتبر مطابقة المقابلة لان الاظلام البرق غير معقول فيحتاج الى ارتكاب
التجوز عن اختفائه وهو خلاف الاصل قلنا الابلغية تقاوم مخالفة الاصل على انه مرتكب في الوجهين السابقين ايضا اذ المعنى على الاول
اذا اظلم البرق عليهم المشي وعلى الثاني اذا اظلم عليهم نفسه والظاهر انه لا ينصرف حقيقة بكونه مظلما سواء جعل متعديا او لازما وقوله اي غامه
عطفا على قراءة [illegible] اظلم الحالي قبل احاولت ارشادي فعقلي مرشد ام استمت تاديبي فدهري مؤدب الهمزة في احاولت للانكار والخطاب
للعاذلة وام استمت عطف على احاولت والاستفهام التلطف في الطلب يخاطب العاذلة ويقول ان طلبك ارشادي بعيد عني غير لائق بحالك
وحالي فان لي مرشدا كاملا هو القوة العاقلة التي يحصل بها رشد كل رشيد وايضا لا يليق بك تاديبي لان تصاريف الدهر تكفي لتاديب
لما كل سعي فيما ادعى انه استرشد من المرشد الكامل واخذ الادب من المؤدب المكمل توجه له ان يقول لكيف ارشدك عقلك وادبك
د

اراد بالتضمين النفع والضر بتضمين [illegible] فيه ايضاء [illegible] في الظلم

ادله ولو امر على الذي يسن فعمت ع

دهر كنفا المحب له الذي العبد والدهر كلما حالتي شيء اراد بالحالتين البوس واللين [illegible] والشر والنفع والضر وقيل بالتوارد عليه من
مثل الخير والشر والغضب والعفو والغنى واليسر وقوله الاحسن ان يحمل على حالتي الارشاد والتاديب كما لا يخفى على الاديب اللبيب
فان المسترشد متهور وخشونة حكم المرشد والمتادب يغلو بخشونة المؤدب فهو ما دام في الارشاد والتاديب لا يتخلص عن التهور والتغرب
ولو باحتمال الكامل وصار بحوادث الحال عن الحوادث الماضية يشد بعقبه المتعجب بعيشة الرخية رفت حرق عشق حققها التي كانت
تمت ثلث لا بعينه والمراد بالحالتين الحالتين [illegible] التي الارشاد والتاديب وقوله عن وجه امرء اشيب تجربة والمراد عن
وجهه يعني انه امرء في السن وشيخ اشيب في تجربة الامور [illegible] في غزوته لمقاسات الشيوخ فانه وان كان من المحدثين
الشعراء على اربع طبقات الجاهليون كامرء القيس وزهير والمخضرمون الذين ادركوا الجاهلية والاسلام كحسان ولبيد والمتقدمون
من اهل الاسلام كالفرزدق وجرير يعدون في الرتبة وهؤلاء كلهم يستشهد بكلامهم في اللغة والمحدثون من اهل الاسلام الذين نشاؤا بعد عهود
الاولين كابي تمام والبحتري وابي الطيب لا يستشهد بكلامهم الا بما يجعل ما يقوله بمنزلة ما يرويه ولذا قال لمن كلف من على الرواية فلا
ان يجعل ما يقوله بمنزلة ما يرويه والمنافاة ولا يبعد اشارة الى ضعف حمل المذكور ولك ان تقول الرواية مبنية على الضبط والوثوق
واعتبار القول والاستشهاد به مبني على معرفة الاوضاع اللغوية والاحاطة بقوانينها [illegible] ان الوثوق بالرواية لا يستلزم اتقان الدراية
وليحق ان القول لا يعادل الرواية فان الظن بحال التالين [illegible] مشغول بجلبه المعاني [illegible] انما يلتفت الى الكيفية التالين فيكتفي [illegible]
له السهو والنسيان [illegible] عن مجرد النقل المصروف [illegible] التصحيح والضبط فقط فكلما [illegible] الى المنسي في [illegible]
في الادل الشرب بالنوبة [illegible] المعنى الشهرة [illegible] وقالوا [illegible] بغريبة [illegible] ذاالكت
السكوت والسكت [illegible] من الاضداد [illegible] يذهب بسمعهم بقصيف الرعد [illegible] صوته واصلهم
بوميض البرق [illegible] المعاني قيل الغرض من هذا التقدير بيان الربط المعنوي لهذه الجملة بالجملة الاستينافية لظهور انها عطف على كلما اضاء لهم
مشوا فيه وزاد بعض الجمهور كونهما جوابا للسؤال الذي كان قوله كلما اضاء لهم جوابا عنه اقول الرد ليس بتام لان العطف لا يقتضي استقلال المعطوف
في حكم المعطوف عليه لجواز ان يكون للربط بينهما بان يكون الثاني من تتمة الاول ويكونان مشتركين في حكم واحد كما في قولنا السكنجبين خل وعسل
والمر حلو وحامض فوجب ان يضم اليه عدم كون المعطوف من تتمة المعطوف عليه ايضا فالوجه في توجيه الربط بحيث تتخلص عن الخبط
ان يقال هذه الجملة ينبغي ان تكون معترضة على راي صاحب الكشاف لجملة والله محيط بالكافرين وامارات على الجمهور فاما معطوفة على
الاستينافية الاولى اعني يجعلون اصابعهم في اذانهم فظاهر ان المعطوفة صالحة للجوابية عما كان المعطوف عليه جوابا عنه واما حال عن
ضمير قاموا بتقدير وهم لو شاء الله لذهب بسمعهم وابصارهم فان البرق الواقع فاعلا لاظلم واضاء انما هو برق الصاعقة كما
تحقيقه بالامزيد عليه فيكون المعنى واذا اظلم عليهم برق تلك الصواعق قاموا والحال انهم بحيث لو شاء الله لذهب بسمعهم وابصارهم
فان البرق الواقع فاعلا لاظلم واضاء انما هو يتضمن رعد تلك الصواعق وبابصارهم بوميض برقها فتدبر واستغن حتى لا يكاد يذكر الا
في الشيء المستغرب كقوله اي قول البحتري يرثي ابنه ويصف نفسه بشدة الحزن والصبر عليه ولو شئت ان ابكي دما لبكيته عليه ولكن ساحة
الصبر اوسع فان تعلق فعل المشية ببكاء الدم غريب فلا بد من ذكر المفعول ليتقرر في ذهن السامع ويانس به فلو قيل ولو شئت ان ابكي لبكيت
دما احتمل ان يكون المراد لو شئت ان ابكي الدمع لبكيت الدم بدله كما قال ابو تمام [illegible] ولم يبق مني الشوق غير تفكري فلو شئت ان ابكي بكيت
تفكرا واعترض على هذا بان الكلام في مفعول المشية فلو قيل لو شئت لبكيت دما والتزم بقرينة الجواب لم يحتمل سوى لو شئت ان ابكي دما لبكيت
واجيب بانك قلت لو شئت لبكيت دما جاز ان يتوهم ان قصدك الى تعلق المشية بالبكاء على مجرى العادة وان ما ذكرته من بكاء الدم وقع
بدله من غير قصد اليه كانك قلت لو شئت ابكي دمعا لبكيت دما الا انك اعتمدت في حذف المفعول بذكر البكاء في الجواب وفي تعيين متعلقه
بالمعتاد فهذا وان كان مرجوحا لان تقييد البكاء في الجواب بالدم يدل دلالة ظاهرة على انه المراد لكنه محتمل فاذا ابرزت المفعول

[illegible] ولو شئت ان ابكي [illegible]

لا الاحتمال وصار الكلام نصا فيما قصدته فمن قال ان قولك لو شئت لبكيت دما لا يحتمل سوى لو شئت ان ابكي دما لبكيته فقد كابر الذوق

فيه بحث لان المذكور في جواب لو هو البكاء المتعلق بالدم فاخذ البكاء من المذكور وترك متعلقه والاعتماد في تعيينه بالمعتاد خروج عن

الانصاف ومخالفة للحق الظاهر والاولى على ان المعترض ليس بمكابر بل الصواب في الجواب ان يقال لا نزاع في ان الكلام في مفعول المشية

لكنه قد يكون مطلقا عن القيد كما في بيت ابي الحسن فيتبادر منه المعتاد وقد يكون مقيدا بقيد هو منشأ الغرابة فاذا حذف واعتمد على ذكره

في الجواب لم يكن المفعول الذي تعلق فعل المشية به غريبا لو كون الانتفاء المقيد بانتفاء قيده فيلتبس المفعول المقيد بما يفيد الغرابة بمفعول مطلق

عنه والمراد به المعتاد فتدبر واستقم واترك العناد وظاهرها الدلالة على انتفاء الاول لانتفاء الثاني اعلم ان اكثر استعمال لو لانتفاء في الخارج

لانتفاء الاول والاعم الشرط الدلالة على ان انتفاء الثاني في الخارج انما هو بسبب انتفاء الاول فيه من غير التفات الى انه علة العلم بانتفاء

الثاني ما هي نحو لو شاء الله لهديكم ان سبب انتفاء الهداية انما هو انتفاء المشية وقد يستعمل لمعان اخر منها الدلالة على لزوم الجزاء للشرط بلا

قصد القطع بانتفائهما فيفيد ان العلم بانتفاء الثاني علة للعلم بانتفاء الاول ضرورة انتفاء الملزوم بانتفاء اللازم من غير التفات

الى ان علة الانتفاء في الخارج ما هو كقوله تعالى لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا حيث استدل بعدم فسادهما على انتفاء الالهة سواه تعالى

ثم ان الاول لا يناسب المقام لانه آب عن القطع بانتفاء الذهاب ولو بانتفاء المشية فالظاهر ان المراد هو الثاني وتحقيقه ان المسبب اذا علم

سببه وتحقق وجود المسبب على شيء فقط الخلق عليه فالظاهر انه شرطه فاذا علم وجود هذا المسبب المشروط علم ان شرطه موجود

واذا علم عدمه مع وجود سببه علم ان شرطه مفقود اذ الموقوف ان وجوده لم يتوقف على ما سواه وفي الاية المسبب ذهاب سمعهم وابصارهم

والسبب الرعد القاصف والبرق الخاطف والشرط مشية الله تعالى وقد تقرر وجود السبب ولكن تخلف عنه المسبب لفقد شرطه فيصح الاستدلال

بانتفاء المشروط على انتفاء الشرط وان كان الظاهر العكس ولذا قال فائدة هذه الشرطية ابداء المانع لذهاب سمعهم وابصارهم

وهو انتفاء شرطه هو مشية الله تعالى مع قيام ما يقتضيه من السبب وهو الرعد القاصف والبرق الخاطف والثاني التنبيه على امرين الاول ان

تاثير الاسباب في مسبباتها مشروط بمشيته تعالى اذ بيان الحكم في مادة بيان له في سائر المواد لكون العلة مشتركة والثاني التحقيق ايضا

ما قيل ان هذا انما يتم في قوله وظاهرها الدلالة على انتفاء الاول لانتفاء الثاني حيث جعل مشية الله شرطا والظاهر انتفاء المشروط بانتفاء

شرطه لا عكسه لما عرفت ان لو ههنا استدلالية وان العلم بانتفاء المشروط الموجود السبب والموقوف على الشرط فقط يوجب العلم با

نتفاء الشرط فلا تناقض والثاني ان وجود المسببات اي وجودها حال كونه مرتبطا باسبابها بطريق العادة واقع بقدرته تعالى

وذلك لان المشية موافقة للارادة وهي صفة شانها ترجيح احد طرفي المقدور من الفعل والترك على الاخر ويفرق بينها وبين

القدرة بان نسبة القدرة الى الطرفين على السوية بخلافها فذكر المشية مستلزم لذكر القدرة وقوله ان الله على كل شيء قدير كا

التصريح به والتقرير له والكلام يعطف على ما قبله والشيء يختص بالموجود خلافا للمعتزلة فان بعضهم عممه مطلقا وبعضهم عممه للمعدوم

الممكن بناء على القول بكونه ثابتا حال العدم وكون الثبوت اعم من الوجود لانه في الاصل مصدر شاء لانه صيغة المصدر ولا ضرورة

لاحتمال الاشتراك الغير الناشئ عن الدليل الحق بمعنى شاء تارة فيكون المصدر بمعنى الفاعل فظاهر ان ما قام به المشية يجب ان يكون

موجودا وبمعنى شيء اخرى فيكون المصدر بمعنى المفعول اقول يرد عليه ان استعمال الشيء في المعنيين انما يصح اذا اريد به المعنى

المصدري ولم يبق ذلك للنقل الى الاسم ثم ان النقل الى كل من الفاعل والمفعول بالاشتراك اللفظي خلاف الاصل لا يصار اليه الا لدليل

فيجب ان يكون النقل الى مطلق الموجود علها في ان الشيئية تساوق الوجود ويمكن ان يقال الاستعمال دليل عليه كما في نحو

المشترك بين الحيض والطهر فان اللفظ اذا استعمل في المعنيين معا على البدل من غير ترجيح يحكم بكونه مشتركا بينهما على انه لا علاقة

بين المصدر وبين مطلق الموجود وقال ان طرف الممكن العدم من الممكن قد يقع متعلقا للمشية كما في الاعدام بعد الايجاد فلا يلزم

من كونه شيئا كونه معدوما ادفعه بقوله ان شيء وجوده وقرينته للتنبيه ان الشيء اذا اطلقت ينصرف الى طرف الوجود لكن له

ثم لما ورد ان مشية الوجود لا تقتضي الوجود بالفعل في الشيء بتناول المعدوم وهو عين مذهب المعتزلة دفعه بقوله ما شاء الله وجوده

فهو موجود في الجملة يعني ان المشية اذا اطلقت تنصرف الى الكاملة وهي مشية الله تعالى وما شاء الله وجوده يكون موجودا البتة

ولو في المستقبل فيكون موجودا في الجملة اقول يرد عليه ان الكلام في الموجود بالفعل غير اللازم وجوابه ان المراد بيان المناسبة

بين المنقول عنه والمنقول اليه لا بيان المنقول اليه فتدبر وعليه اي على ان الشيء بمعنى مشيء وجوده ورد قوله تعالى ان الله على كل

شيء قدير وسياق تحقيق معنى تعلق القدرة بالموجود فيما اي ذا اريد بالشيء في الاية بمعنى الشيء بمعناه على عمومه بلا مثنوية ارتكاب

استثناء للواجب والممتنع لان الشيء لا يتناولهما لا يحتاج الى الاخراج فان قيل الشيء حينئذ يكون منقولا الى الاسم فلا يعتبر فيه معنى الوصفية

قلنا لا مضايقة كما في الكتاب بتسمية الامام نحوها والقدرة هو التمكن من ايجاد الشيء اقول هذا الاثبات والتمكن من اعدامه بعد الوجود

هو معتبر فيها قطعا والتمكن من الابقاء لا انه غير الايجاد وسياق ان الممكن حال بقائه مقدور اللهم الا ان يقال التمكن من الايجاد يستلزم

التمكن منهما استلزاما ظاهرا فالاقتصار عليه لذلك والزيادة شرفه وبه يعلم ضعف ما قيل ان المقدور ان اريد به ما تعلقت به القدرة

فهو لا يكون الا موجودا وان اريد ما يصلح ان يتعلق به القدرة لكونه معدوما وهو ممكن بقي ان يقال ان الله قادر على جميع الممكنات وان

مقدوراته غير متناهية وقيل صفة تقتضي التمكن يجب ان يحمل على التمكن من الايجاد والاعدام وقيل فرق بين قدرة الله تعالى و

قدرة الانسان قدرة الانسان هيئة فيها التمكن من الفعل يجب ان يعم الفعل الى الايجاد والاعدام وقدرة الله تعالى عبارة عن التجو

اختير هذا التعليل للصفات الزائدة اوتغيا لها والقادر هو الذي ان شاء فعل وان لم يشأ لم يفعل هذا احسن مما قيل وان

شاء ترك لان ظاهره يقتضي ان يكون العدم الاصلي متعلق المشية وليس كذلك كما تقرر في موضعه ثم ان كلا من الفعل وعدمه

اعم من الايجاد والاعدام ومعنى العبارة ان شاء الايجاد والاعدام فعله وان لم يشأ الايجاد والاعدام لم يفعل فمعنى كونه قادرا

على الموجود حال وجوده انه ان شاء عدمه اعدمه وان لم يشأ عدمه لم يعدمه ومعنى كونه قادرا على المعدوم حال عدمه انه ان شاء

وجوده اوجده وان لم يشأ وجوده لم يوجده ولكن هذا على ذكر منك فانه نافع في كثير من المواضع على ما شاء اي على الوجه الذي شاء

ما شاءه عليه من الوجوه المختلفة واشتقاق القدرة من التقدير رد على صاحب الكشاف حيث جعل مشتقا من التقدير فانه خلاف الظاهر

لا احتياج اليه الا الضرورة ولا ضرورة ههنا وفيه اي في قوله تعالى ان الله على كل شيء قدير دليل على ان الحادث حال حدوثه والممكن

حال بقائه مقدوران اما الاول فلما قالوا ان توهم عدم مقدوريته انما نشأ من توهم لزوم تحصيل الحاصل المحال لان القدرة

صفة تؤثر على وفق الارادة وتاثيرها الايجاد والايجاد للموجود محال وليس كذلك لان المحال ايجاد الموجود بوجود سابق وهو

غير لازم واللازم ايجاب الموجود بوجوده اي الايجاد وليس بمحال اقول هذا مبني على تسليم ان معنى تاثير القدرة الايجاد فقط وهو

ممنوع بناء على جواز ان يكون الاعدام بعد الوجود فالوجه ان يقال معنى كونه مقدورا ان الفاعل ان شاء اعدمه وان لم يشأ لم

يعدمه كما مر تحقيقه واما الثاني فلما قالوا ان الممكن حال بقائه ايضا يحتاج الى العلة وقد مر تفصيل تحقيقه في تفسير رب العالمين

فيكون مقدورا بالضرورة اقول ينبغي ان يعلل هذا بما علل به الاول فانه قيل ما فائدة افراد الممكن بالذكر وكان يكفي ان يقول حال حدوثه

وبقائه قلنا كانه اشارة الى صفاته تعالى فانها ممكنة مع قدمها لكن كونها مقدورات في غاية الاشكال لما تقرر ان اثر المختار لا يكون الا

حادثا ولذا اضطر والي القول بكونه تعالى موجبا بالذات في حق الصفات كما ذكر في الكتب الكلامية وان مقدورات العبد مقدوراته

الاختيارية مقدورات الله تعالى خلافا للمعتزلة ونحن نقول تعلق به قدرة الله تعالى ايجادا وقدرة العبد كسبا ولا امتناع فيه وانما

الممتنع تعلق القدرتين به ايجادا لانه ايكل واحد من الحادث والممكن والمقدور والعبد شيء وكل شيء مقدور الله تعالى

منها مقدور له تعالى وانا اظن ان التمثيلين يعني قوله مثلهم كمثل الذي استوقد نارا الخ وقوله او كصيب من السماء الاية والغرض منهما التمثيلي

تمثيل حال المنافقين من الحيرة في التمثيل الاول والشدة في التمثيل الثاني بما يكابد من صعوبة والمكابدة مقاساة الشدة اي الحال

عطف على ما يكابد من اخذته السماء اي احاطت به السحاب او غلب عليه المطر من قبيل التمثيل المفرد وهو الذي يسميه اهل البيان التخييل

التشبيه المفرق فتشبيهما باشا الهمار لا ناخذ منهما هيئتين تشبه احديهما بالاخرى كقول امرئ القيس في وصف العقاب حين اختطف بانه
لا يا كان قلوب الطير لان قلوب الطير لجبال يابسا يخبب على الحال والعامل كان اي الطير بعضها رطبا بعضها وكذا قوله لدى وكرها
وقوله العناب والحشف البالي خبر كان شبه الرطب بالعناب واليابس بالحشف البالي وهو اراد التشبيه اليابس بان شبه
متعلق بجعلهما في التمثيل الاول ذوات المنافقين بالمستوقدين انما تعرض ههنا الذوات المنافقين وفي التمثيل الثاني لا تعرض لهم
بتعرض لهما فيما سبق تحقيق لمعنى التفرق فيهما فانهما لما جعلا من التمثيلات المتفرقة وجب ان يعتبر المفردات في الطرفين بخلاف
التمثيل المؤلف فان المعتبر فيه ليس المفردات بل الهيئة المنتزعة من المجموع والباء في باهلاكهم وبافتضاحهم للسببية متعلق
بنزول وفي بالحفا اثارهم متعلق بتشبه المقدر وفي عطف الثاني عطف على في الاول من حيث انه اي الصيب ونحو قولهم تحقق على التقسيم
حذف المفعول له لتقاتهم عن نكايات المؤمنين بقال نكا في الاعداء ونكاية اذا قتل فيهم وجرح وما عطف على نكايات يطرقون به
المؤمنين به من سواهم المنافقين من الكفرة يعني به مصائب الاذلال والاهلاك والباء في بجعل متعلق بشبه المقدر من حيث انه اي
ذلك الجعل حقيقة اي المعاني انتهى فيها اي تنتهي وهو منعدي الى واحد فقوله فرقة حال من المفعول او مفعول ثان على تضمين معنى الا
المحلي تابع تخاذ ولا حرك لهم بالفتح الحركة وانما قال ويمكن جعلهما من قبيل التمثيل المفرد لان الحمل على التمثيل المؤلف اولى اذ يحصل في النفس
من هيئة المركبات ما لا يحصل من تصور المفردات وان شئت فتأمل حال من اخذته السماء بانسياح المطر الشمالي مع تكاثف
ظلمة والسحاب وتوالي الرعد القاصف والبرق الخاطف والصاعقة المحرقة ولهم في اثناء ذلك اضطراب خوف الهلاك وايضا ذكر
من تشبيه الدين بالمطر والشبهة بالظلمة والوعد والوعيد بالرعد قال الشيخ عبد القاهر في قول القائل وكان اجرام السماء لوامعا
درر نثرن على بساط ازرق لو قلت كان النجوم درر وكان السماء بساط ازرق كان التشبيه مقبولا لكن اين انه من التشبيه الذي
يريك الهيئة التي تملأ النواظر عجبا وتستوقف العيون وتستنطق بذكر اسم الله من طلوع النجوم مؤتلفة متفرقة في اديم السماء وهي
زرقاء زرقتها الصافية بحسب الرؤية والنجوم تتلألأ وتبرق في اثناء تلك الزرقة ومن لك بهذه الصورة اذا جعلت التشبيه مفرقا
وقيل القائل الراغب الاصفهاني وهذا ايضا مبني على جعل مثل الثاني من قبيل تمثيل المفرد فيجب ان يعتبر ههنا ايضا تشبيه انفسهم
باصحاب الصيب لكن لا بالمعنى المذكور هناك اذ قد شبه هناك ايمانهم المخلوط بالكفر والخداع بصيب فيه ظلمات ورعد وبرق فاعتبر
الصيب حاصلا لهم فضلا عن اختصاصه بهم انما اضيف اليهم لادنى ملابسة وهو كونهم في زمان حصوله لهم وقد شبه ما ارتكبوا اي اختلط
بهما اي بالمذكورات من الايمان وغيره من شبه الطائفة المبطلين وما اعترضت دونهما اي عندهما من الاعتراضات المشكلة بالظلمات
وجمعها في الاية تنبيها على كثرتها وشبه ما فيهما من الوعد والوعيد بالرعد لمشابهة الوعد بالرعد فلكونه مبشرا بالغيث المسعود الذي هو من
اثار الرحمة واما مشابهة الوعيد به فلكونه منذرا بالصاعقة التي هي اشد العقاب والمحنة اقول لم يتعرض المحشي ولا الراغب بالتشبيه قوله
يكاد البرق يخطف ابصارهم ويمكن ان يقال شبه قرب صرف الايات الباهرة انظارهم على ما لو بعثه فرهما اليه من حطام الدنيا وسائر
الاباطيل بخطف البرق اللامع ابصارهم وشبه اهتزازهم اي حركتهم من رشد يدركونه في انفسهم ورفق او عطاء وصلة يطمع الي الجهاد
فان مطمح نظرهم من النفاق انما هو حطام الدنيا والنفاق ولو شاء الله لجعلهم ملتبسين بالحالة التي يجعلونها الجعلونها سمعهم وابصارهم
عليهما من سدها وتعطيلها لما عدد فرق المكلفين من المؤمنين المخلصين والكافرين المجاهرين والمنافقين وذكر صفاتهم قال
الكشاف وما اختصت به كل فرقة مما يسعدها ويشقيها ويحظيها عند الله ويرديها واعترض بانه لم يذكر للمؤمنين منجيات و
مرديات ولا للكافرين والمنافقين مسعدات ومحظيات واجيب بان المذكور صريحا للفرقة المؤمنين هو المسعدات والمحظيات و
للفرقتين الكافرين والمنافقين المشقيات والمرديات وبعضهم المقابل ضمنا فيكون الكل مذكورا ورد بان الاختصاص لا معنى له
فان المقابل لما اختص بكل فرقة ليس بخصوصها اقول الرد مردود لجمعها باختصاص ذلك المقابل بتلك الفرقة بملاحظة انفهامه
ضمنا كونه منفردا غير متحقق مثلا اذا قلنا الصفات المذكورة للمؤمنين مسعدات لهم يفهم منه انهم لو كانوا اتصفوا بالاتهما الشقوا
و

ولم يكن اجرى ذلك في حق الكفار لانهم متصفون بتلك المقابلات بالفرض والتقدير ولكن العادي في حق الكفرة ومصادف المؤمنين لارادة
بامور ابطلوا اعمالهم وسعوا لهم وهمهم وتبعد لهم عما يحصل المؤمنين من سعادة الدارين كما قال تعالى اولئك على هدى من ربهم الاية وفي
الكافرين شقاوتهم كما قال تعالى ختم الله على قلوبهم والى قوله ولهم عذاب عظيم وكذا المنافقون كما قال تعالى اولئك الذين اشتروا الضلالة
بالهدى الاية اقبل عليهم بالخطاب على سبيل الالتفات ابتداء هذا الخطاب من قوله يا ايها الناس فان المنادى مخاطب بمنزلة
ضمير المخاطب وان كان لفظه في اصله للغيبة هزا للسامع وتنشيطا له بيان للنكتة العامة للالتفات واهتماما بامر العبادة وتفخيما
لشأنها بيان للنكتة خاصة له فان الانتقال الى الخطاب يشعر بان اهل العبادة هو الاهل للمخاطبة ويجبر الكلفة العبادة بلذة
المخاطبة هذا ايضا بيان لنكتة خاصة له وياحرف وضع لنداء البعيد وقيل لنداء البعيد والقريب لانهما الطلب الاقبال مطلق وقد
ينادى به القريب تنزيلا له منزلة البعيد لنكتة اما لعظمته كقول الداعي يا رب ويا الله فان الداعي يستقصر نفسه ويستبعدها
عن حضرة المدعو وهو اقرب اليه من حبل الوريد او غفلة الغفلته وسوء فهمه نحو اسمع ايها الغافل او للاعتناء بالمدعو له وزيادة الحث عليه بمعنى انه ابلغ من علو الشان
الكلام اليه حيث ان المخاطب لا يبلغ ما هو حقه من السعي فيه وان بذل وسعه واستفرغ جهده فكانه بعيد عنه غير ملاحظ له وهو مع المنادى
جملة مفيدة وان كان ينبغي ان لا يكون كذلك اذ لا يتألف من حرف واسم لكنه وقع لانه اي ياء نائب مناب فعل انادي هو ادعو ولا
يلزم ان يعمل عمله وهو النصب لان النيابة لا تقتضيه واي جعل وصلة الى نداء المعرف باللام كما ان ذو وصلة الى الوصف باسماء الاجناس
والذي وصلة الى وصف المعارف بالجمل فانهما اي حرف التعريف وحرف النداء كالمثلين فلا يجوز اجتماعهما ولا كالمثلين لان بالتعريف يحصل التعريف حقيقة وكذا المعرف
للمنادى في قول الاعمى يا رجلا خذ بيدي واعطى حكم المنادى في الظاهر حيث دخل حرف النداء وان كان في الحقيقة وصلة واجري عليه
المقصود بالنداء حال كونه وصفا موضحا فلان اي لما قطع عن الاضافة صار مبهما فيجب ان يكون وسيلة لانها ينبغي ان تكون مبهمة تحتاج
في دفع ابهامها الى ما هو المقصود بالنداء والتزم رفعه اي رفع المقصود بالنداء وان كان تابع المعرف المضموم وجاز حمله على تابع المفرد
الرفع والنصب اشعارا بانه المقصود بالنداء فكانه دخله حرف النداء فجعل لفظه موافق للفظ المنادى لمشابهة قوية بين الرفع والضم
وانحمت بينهما هاء التنبيه الافحام ادخال الشيء في الشيء بشدة وعوضا تاكيدا فان النداء ايضا تنبيه بالوجه من التاكيد هي تكرار الذكر والايضاح
بعد الابهام واختيار لفظ البعيد وتاكيد معناه بحرف التنبيه وكل ما نادى الله له عباده بتبوا او خبره حقيق وضمير له راجع الى ما وانما انث
في قوله من حيث انها باعتبار اضافة كل اليه او باعتبار كونه الخبر عن الكثير هو عنها خبر ثان كلها خالية او معترضة بين المبتدأ
والخبر المجموع في حيز التعليل لكثرة المعللة بالاستقلال والجمع واسمائها المحلاة باللام للعموم قد تقرر في اصول الفقه ان الاصل في المعرف
باللام الراجح هو العهد الخارجي لانه حقيقة التعيين وكمال التمييز ثم الاستغراق لان الحكم على نفي الحقيقة بلا اعتبار الافراد قليل الاستعمال
ثم العهد الذهني موقوف على وجود قرينة البعضية فالاستغراق هو المفهوم من الاطلاق حيث لا عهد في الخارج خصوصا في الجمع فان
الجمعية قرينة القصد الى الافراد دون نفس الحقيقة من حيث هي ويدل عليه وجوه حاصل الاول الاستثناء وحاصل الثالث الاجماع اما
الاول فهو صحة الاستثناء منهما فانه لا يكون الا من العام على ما تقرر في موضعه كقوله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان الا من اتبعك
اولا بان صحة الاستثناء موقوفة على العموم فاثبات العموم بها دور وثانيا بان المستثنى منه قد يكون خاصا اسم عدد مثل عندي عشرة
الا واحدا او اسم علم مثل كسوت زيدا الا رأسه او غير ذلك مثل صمت هذا الشهر الا يوم كذا او اكرمت الرجال الا زيدا فلا يكون الاستثناء
دليل العموم واجيب عن الاول بان العلم بالعموم يثبت بوقوع الاستثناء في الكلام من غير نكير فيكون استدلالا بالاستعمال وعن الثاني بان
المستثنى منه في مثل هذه الصور وان لم يكن عاما صريحا لكنه يتضمن صيغة عموم باعتبارها يصح الاستثناء وهو جمع مضاف الى معرفة
اي جميع اجزاء العشرة وجميع اعضاء زيد وايام هذا الشهر وافراد هذا الجمع واما الثاني فهو التاكيد بما يفيد العموم فالظاهر ان التاكيد تقرير
ما يفيده متبوعه واما الثالث فهو استدلال الصحابة بعمومها شائعا ذائعا منه استدلال ابي بكر رضي الله عنه بقوله صلى الله عليه وسلم

ودعا الخير
[illegible]

الائمة من قريش مخصص بخبر الواحد بعد الصحابة فتلقوه بالقبول فصار كالاجماع فالناس لكونه اسم جمع معرف باللام يعم الموجودين وقت النزول لفظا
وغير من نسبة في قوله يعم وبعم من يوجد بعد وقت النزول للخطاب بالمعاني اي من دينه ليدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم حكمي على الواحد
حكمي على الجماعة وقد تقرر في اصول الفقه ان خطاب المشافهة ليس خطابا لما بعدهم وانما يثبت لهم الحكم بدليل اخر من نص او اجماع او قياس فلا
الصبي والمجنون لعدم تعلق الخطاب بالمعدوم اولى الا ما خصه الدليل كالصبي والمجنون وما ذكر مبتداء خبره اذ صح
رفعه وهو اشارة الى سوال يرد على الاستثناء بان ما روي عن علقمة والحسن البصري ان كل شيء في الخطاب وحكمه دليل التخصيص بالكفار
فلا يصح ما ذكر نعم واشار الى الجواب بقوله ان صح رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم فلا يوجب تخصيصه بالكفار بعيد لانه اذا لم يرفع
الى النبي صلى الله عليه وسلم فلا يوجب تخصيصه بالكفار بل موقوف على التابعين المذكورين على رواية الكشاف وعلى عبد الله بن مسعود
الصحابي كما ذكره الذيلعي ولو سلم رفعه فلا يوجب تخصيصه بالكفار بل يعمهم والمؤمنين فان اهل مكة ليسوا كلهم كافرين ولا يوجب
امرهم ايضا بالعبادة حال كفرهم فانه يجب بالاتفاق بين الشافعية والحنفية كما اتفقوا ان لا قضاء عليهم بعد الايمان وعلى انهم يواخذون
بترك اعتقادهم الوجوب في العبادات وانما الخلاف في انهم هل يعذبون بترك العبادات كما يعذبون بترك الاصول ام لا فاختيار الشافعية
الاول والحنفية الثاني وما اورد ان المغهوم من قوله ولا امرهم بالعبادة ان الكفار لا يومرون بها والمفهوم من قوله فلا يوجب تخصيصه
بالكفار انهم يومرون بها كالمومنين وبينهما تناف مدفوع بان صيغة اعبدوا لما وضعت لما لطلب وضعت لطلب العبادة في المستقبل كانت
حقيقة في حق الكفار فان كانت موضوعة لطلب زيادة العبادة والمواظبة عليها ايضا كانت حقيقة في حق المسلمين ايضا لكن يكون استعمالها
فيهما استعمالا للمشترك في اكثر من معنى واحد وذا لا يجوز عند الحنفية وان لم تكن موضوعة لطلبهما كانت مجازا فيهما فيكون استعمالها
في الجميع جمعا بين الحقيقة والمجاز وذا لا يجوز اتفاقا دفع بقوله ذلك فان المامور به هو القدر المشترك بين بدء العبادة المعتبر في
حق الكفار والزيادة فيها المعتبر في حق بعض المؤمنين والمواظبة عليها المعتبر في بعض اخر منهم يعني ان اعبدوا استعمل في الطلب في
الحال للعبادة في المستقبل لكن تلك العبادة من الكفار ابتداء عبادة ومن بعض المؤمنين زيادة في عبادتهم ومن اخر مواظبة عليها
شيء من مفهوم الابتداء والزيادة والمواظبة داخلا في مفهوم اعبدوا بل خارج مفهوم من القرائن فلا جمع بين الحقيقة والمجاز بل اللفظ مستعمل
في القدر المشترك فالمطلوب من الكفار في الحال هو الشروع فيها لا في الحال بل بعد الايمان عما يجب تقديمه فلا تنافي بين العبارتين فالكفر لا
يمنع وجوب العبادة بل انما يمنع نفس العبادة ومن المؤمنين عطف على الكافرين تنبيها على ان الموجب للعبادة هي الربوبية فان ترتب
الحكم على الوصف مشعر بعليته له صفة جرت عليه للتعظيم والمدح اذ لا اشتباه في الرب المضاف الى الكل ليكون للتمييز او التوضيح فانه تعالى
هو الذي اعترف جميع الفرق بربوبيته واعترفوا بها والتعليل لما تضمنه الرب من المعنى المصدري ويحتمل التقييد والتوضيح ان خص الخطاب
بالمشركين لاحتمال التعظيم على تقدير هذا الاختصاص فان المشركين كانوا يعتقدون ان الله تعالى رب الارباب وان الهتهم شفعاء عنده
فيحتمل ان يراد بالرب الذي خلقهم ما جعلوه اصلا في الربوبية لان النظر الى حالهم يقتضي العموم فان استعمال الرب في غيره
تعالى كان شائعا فيما بينهم موجبا للاختلاف الى ان اعترف السحرة امنا برب العالمين رب موسى وهارون دفعا له ولان الاصل في الصفة
هو التوضيح والتخصيص فلا يعدل عنه الا لضرورة والخلق في العرف العام ايجاد الشيء على تقدير واستواء عطف تفسيري للتقدير واصله
يعني معناه الاصلي بحسب اللغة التقدير وهذا احسن من قول صاحب الكشاف والخلق ايجاد الشيء على تقدير واستواء يقال خلق النعل
اذا قدرها وسواها بالمقياس متناول لكل ما يتقوم الانسان بالذات المتقوم بالذات على غيره بل يتقدم الغير بالذات بلا تنكر
كالحيوة مع العلم فيما نحن فيه كالروح مع الانسان على القول بخلقها حين يكمل خلق البدن لا قبله او بالزمان كتقدم السموات و
الارض والعناصر وما يتولد منها على الانسان ولما اورد ان الصفة يجب ان تكون معلومة للمخاطب مقررة عنده ولهذا قالوا الاخبار
بعد العلم بها اوصاف والاوصاف قبل العلم بها اخبار والمخاطب ههنا المشركون وهم منكرون لها اجاب اولا بقوله والجملة خرجت
مخرج المقرر عندهم اما لاعترافهم فيكون اخراجا للكلام على مقتضى الظاهر وثانيا بقوله او لتمكنهم من العلم به بادنى نظر فيكون
اخراجا

اخراجا للكلام على خلاف مقتضى الظاهر فان العالم كما ينزل منزلة الجاهل لعدم جريه على مقتضى العلم فيلقى اليه الكلام كما يلقى الى الجاهل
كذلك ينزل غير العالم منزلة العالم لوضوح الدليل القائم فيلقى اليه الكلام كما يلقى الى العالم والذين من قبلكم بفتح الميم وما كان فيه نوع
اشكال لان الموصول الثاني مع صلته مفرد فلا يصلح ان يكون صلة للاول الا ان دفعه بقوله على اقحام الموصول الثاني بين الاول وصلته
تاكيدا لكن يرد عليه ان التاكيد ان حمل على المصطلح فان كان لفظيا وجب كونه باعادة اللفظ الاول كما في قول جرير وان كان معنويا كان
بالفاظ مخصوصة مع ان النحاة قد نصوا على امتناع تاكيد الموصول قبل تمامه بصلته وان حمل على غير المصطلح احتيج الى بيان وجه اجتماع الموصولين
وعلية ما يقال فيه انه تاكيد لفظي لكنه عدل عن اللفظ الاول الى ما هو بمعناه احترازا عن بشاعة التكرير فالوجه ان تجعل من زيدة على مذهب
الكسائي او موصوفة بالظرف خبر المبتداء المحذوف اي الذين هم اشخاص او اناس كائنون قبلكم وفيه تفخيم لشأنهم بالابهام والايذان بان خلقهم ادخل
في القدرة او موصولة بالظرف كذلك اي الذين هم الذين قبلكم باتيم تيم عدي لا ابا لكم عامه لا يلقينكم في سوءة عمر اراد تيم بن عبد مناة وهو قوم
عمر بن لجاء وعدي اخو تيم ولا ابا لكم كلمة مدح والمعنى لا يوقعنكم عمر في مكروه لاجل تعرضه لما جاء في بعض النسخ اي لهجو عمر ايام تيم فلا تمنعوا
شره عنكم تيم الثاني مفعول اقحم على الحكاية بين تيم الاول المضاف اليه وهو عدي وانما جاز حذف التنوين من الثاني وان لم يكن
مضافا لان التاكيد اللفظي في الاغلب حكم الاول وحركته حركته اعرابية كانت او بنائية وجاز الفصل به في السعة بين الاول وما
اضيف اليه وان لم يجز ذلك الا في الضرورة وبالظرف خاصة لانه كان الاول بلفظه وحركته لم يعد فاصلا لعلكم تتقون حال من الضمير في
في اعبدوا اعلم ان وضع لعل لتوقع محبوب وهو الترجي ومكروه وهو الاشفاق والتوقع على الوجهين قد يكون من المتكلم وقد يكون من
المخاطب وقد يكون من غيرهما كما يشهد به موارد الاستعمال وقد ورد لعل للاطماع ايضا اي للايقاع في الطمع وتبع صاحب الكشاف كلاهما
بعد ان جعل لعل متعلق بخلقكم دون اعبدوا واما الاشفاق فظاهر واما الترجي فلانه من جهة الخالق محال وكذا من المخلوقين لانهم لم يكونوا
حال الخلق عالمين بالتقوى حتى يرجوها والا وجه حمله على معنى مقدرا رجاءكم التقوى فيكون التقدير من الله تعالى حال الخلق والرجاء من العباد
ولو بعد حين كقوله تعالى وبشرناه باسحق نبيا اي مقدرا نبوته لان المقدر حال الخلق وهو التقوى لا رجاؤها واما الاطماع فلانه انما يكون
فيما يتوقعه المخاطب ويرغب فيه ولا ابتداء له الا من جهة المتكلم والتقوى بالملكي وذهب الى انها استعارة من معنى الترجي للحالة الشبيهة به
واما المصنف فقد جوز بقاءها على معنى الترجي وجعله او لا متعلقا باعبدوا حالا عن الضمير فيه واعترض عليه بانه لا وجه لتعليقه عن الاقرب
بالابعد وتوسيطه بين العصا ولحائها كان الذي جعل لكم الارض فراشا موصولا بربكم صفة او مدحا منصوبا او مرفوعا فيكون بمنزلة ان
يقال اعبدوا ربكم الذي خلقكم راجين منه التقوى الذي جعل توسيط الحال بين اعبدوا وبين صفة المفعول على ان تقييد العبادة برجاء التقوى ليس له
كثير معنى وان المناسب تقييدها بالتقوى واقترانها او برجاء ثواب التقوى وانت خبير بانه وارد على تقدير جعل الذي جعل لكم موصولا بربكم اذ لو
لا على تقدير جعله مبتداء خبره فلا تجعلوا الله اندادا او جعله مفعول تتقون كما سيذكره واما انه لا وجه لتقييد العبادة برجاء التقوى ليس له كثير معنى
فيندفع بقوله المصنف كانه قال اعبدوا ربكم راجين ان تنخرطوا في سلك المتقين الفائزين بالهدى في الدنيا والفلاح في العقبى المستوجبين على
لفظ التثنية صفة الهدى والفلاح يعني المتقين المستحقين لها والليائقة لجوار الله تعالى اي التقرب منه والقبول عنده يعني ان المراد بالتقوى
ليس مطلق التقوى بل التقوى المطلق المحمول على فصل مراتبه المستتبع للمطالب الاعلى وهو القبول عند الله ظاهر ان له معنى كثيرا منه انه نبه على ان
التقوى منتهى درجات السالكين وهو البراءة اي الخلاص البراءة عن كل ما سوى الله تعالى مالا الى الله تعالى ونبه به ايضا على ان العابد ينبغي ان
لا يغتر بعبادته الخ وجعله ثانيا متعلقا بخلقكم حيث قال او من مفعول خلقكم عطفا على قوله عن الضمير في اعبدوا والمعطوف عليه وهو خلقكم والذين من
قبلكم قال صاحب الكشاف لعل لا يخلو ذا الاتيان ذا انه موقع المجاز لا الحقيقة لان الله تعالى خلق عباده ليتعبدهم بالتكليف وركب فيهم العقول والشهوات
وازاح العلة في اقدارهم وتمكينهم وهداهم الطريقين الخير والشر وهو مفعول اقيم مقام الفاعل المرجو ووضع في ايديهم زمام الاختيار
واراد منهم التقوى والخير فهم في صورة المرجو منهم ان يتقوا الترجح امرهم وهم مختارون بين الطاعة والعصيان كما ترجحت حال المرجي

بين ان يعقل وان لا يعقل ولما كان هذا ابتناء على الفصل قال للمعتزلة لا لانا نقول انه وضع زمام الاختيار في ايديهم واراد منهم الخير والتقوى بل
طلب والارادة غير الطلب عند اهل السنة ونقل عن البعض انه على معنى انه خلقكم ومن قبلكم في حال الكم ودابائهم في صورة من يرجى منه التقوى يعني ان من كان هو
شانكم وشانهم ان يرجى كالراجي منكم ومنهم التقوى وهذا ما قال ابن عطية وغيره تعلقها بخلقكم فانه لما ولد كل مولود على الفطرة بحيث
ان تأمله متأمل توقع له ورجا ان يكون متقيا انا بل نوقع ورجاء ان يكون متقيا فلا يلزم منه تشبيهه تعالى بالمرتجي كما لزم من كلام الكشاف لترجح
امره الى التقوى يتأويل الانقياد المذكور كما ان شان المرجو حقيقة الترجيح بالنظر الى المرجو منه باجتماع اسباب ورجحها الظاهرة
والباطنة وكثرة الدواعي وهي الزواجر عن المعاصي والرغبات على الطاعات وما اورد انه نوع لما خلق المخاطبين للتقوى فكذا خلق الذين
من قبلكم لذلك فلم قصره على المخاطبين دفعه بانه لم يقصره عليهم ولكن غلب المخاطبين على الغائبين في اللفظ حيث الحق اللفظ الموضوع للمخاطبين
عليكم وعلى الغائبين والمعنى على ارادتهم جميعا لا على ارادة المخاطبين وقد يقال في هذا الاشكال وهو ان المعنى عمهم ولا قوله تعالى الذين من
قبلكم لغير ذوي العقول ثم اعتبر تغليب المخاطبين فيلزم منه ان يكون ما سوى الانسان من الجن ودد الحيوان مطلوبا منه التقوى والامام ذكر
من جمعه بين كلامي صاحب الكشاف والراغب فان الاول اعتبر التغليب لكنه ابهم الذين من قبلهم لغير ذوي العقول والراغب عكس فجمع المصنف بينهما
فلزم ما لزم فعلى ان قوله تعالى لعلكم تتقون حال عن الضمير في اعبدوا ومبني على جعل الذين من قبلكم منا ولا لغير ذوي العقول كما هو مختار
الراغب وقوله او عن مفعول خلقكم والمعطوف عليه مبني على ان يراد به الامم السابقة كما هو مختار صاحب الكشاف والتغليب مختص بهذا
الوجه وكانه قال او عن مفعول خلقكم والمعطوف عليه لا على معنى جعله متناولا لغير ذوي العقول بل على معنى انه خلقكم ومن قبلكم من الامم
السابقة وغلب المخاطبين من الامم على الغائبين منهم فلا يبقى اشكال وقيل تغليب المخلوق الرحمن لكم كي تتقوا كما قال تعالى وما خلقت الجن
والانس الا ليعبدون قال صاحب الكشاف وقد جاءت على سبيل الاطماع في مواضع من القران ولكن لانه اطماع من كريم رحيم اذا اطمع
فعل ما يطمع فيه لا محالة لجريه اطماعه مجرى وعده المحتوم وفاوه به قال من قال ان لعل بمعنى كي ولعل لا يكون بمعنى كي ولكن الحقيقة
ما الغيت اليك وحمله الفاضل التفتازاني على الرد حيث قال زعم ابن الانباري وقد جاء من ائمة العربية ان لعل قد يكون بمعنى كي حتى
حملوا عليه كل صورة امتنع فيها الترجي سواء كان الطماعا مثل لعلكم تفلحون او لا مثل لعلكم تشكرون ولعلكم تتقون ورده المصنف بان
جمهور ائمة اللغة انحصروا في بيان معناها الحقيقي على الترجي والاشفاق وبان عدم صلوحها المجرد معنى العلية والغرضية مما
وقع عليه الاتفاق الادبي تقول دخلت على المريض كي اعوده واخذت الماء كي اشربه ولا يصلح لعل الوقوع فيه حيث لان من يقيس الامر لاد كما
انها حقيقة في معنى كي بحيث يكونان مترادفين حتى يجب صحة استعمال كل منهما مكان الاخر بل يدعي كون لعل مجازا عن معنى كي وهو لا
يقتضي صحة وقوع لعل في جميع موارد كي يلزم صحة لعلي اعوده ولعلي اشربه كيف وقد قال في المطول ليس كل ما فيه معنى شيء حكمه حكم ذلك الشيء
فانهم وان جعلوا الاستفهام الانكاري بمعنى النفي لم يقصدوا ان لا فرق بينهما اصلا لان كل سليم الذوق يجد من نفسه التفاوت وانه يصح وقوع احدهما
حيث لا يصح وقوع الاخر والائمة الاتفاق على عدم صلوحها لمجرد العلية بل الظاهر وقوع الاتفاق على الصلوح لان جمهور المفسرين حتى المصنف
وصاحب الكشاف قد فسروها في المواد بكي كما سيأتي ان شاء الله تعالى وقيل اراد توجيه ما قالوا بانهم لم يريدوا به انها بمعنى كي حقيقة
لان ائمة اللغة لم يذكروا في بيان معناها الحقيقي سوى ما القاه اليك من الترجي والاشفاق ولو وردت بمعنى كي لجاز ان يقع
بدلها في مثل قولك دخلت على المريض كي اعوده ولا يقول به احد بل ارادوا ان ما يقع بعدها اذا صدر على سبيل الاطماع من الكريم يتحقق
عقيب ما قبلها كتحقق الغاية عقيب ما هي سبب له فكانها بمعنى كي ورد بان هذا التوجيه انما يجري في لعل الاطماعية دون غيرها ما العوايد
انتهى اقول لا يخفى عليك بيان وجه فساد التجوز حيث جعلها مطلقا مجازا عن معنى كي ثم جوز وقوعه في نوع منها وهو لعل الاطماعية وهو المراد
بقول المصنف وهو ضعيف اذ لم يثبت في اللغة مثله فان معناه ما القى اليك من الترجي والاشفاق ولم يثبت عند اهل اللسان استعمال
اللفظ في غير ما وضع له بلا علاقة بينه وبين ما وضع له وقد بقي في هذا المقام وهو ان المصنف وسائر المفسرين قد فسروا لعل في

مواضع

اشكاله

مواضع كثيرة بكي حتى استشهد بالقول المتاخر بقوله لعلكم تشكرون لعلمنا الحق وبقوله لعلكم تشكرون لما موثق فلما لم يكن للعرب كانت موثقكم
كلكم شرب في الغالب ما لو لا انها لو كانت للشك لم يوثق العرب بكم موثق فان لم يكن له وجه صحيح لزم ان يكون البالي وان كان
فهو المحل لما نبه والظاهر انه موجه ووجهه ان يجعل استعارة للطلب فاما ان يجعل مفعولا له لخلقكم لطلب التقوى مثلا فيكون
التعليل مستفادا من كيفية ربطها بالسابق او يجعل حالا فيكون باذكر بحصول المعنى فان معنى خلقهم لاجل التقوى كالطالب منهم التقوى
في معنى خلقهم لاجل التقوى و ما قوله كما قال الله تعالى وما خلقت الجن والانس الاية تؤيد لما ذهب اليه بعض اهل من نفي تعليل افعاله تعالى بالاغراض مطلق فانه
مخالف لكثير من النصوص على انه افعاله تعالى يترتب عليها حكم ومصالح متقنة هي غاية الثمرات لم تكن عللا غائية لما اجبت لولاها لم يقدم
الفاعل عليها كما حقق في موضعه والاية تدل على ان الطريق الى معرفة الله تعالى والعلم بوحدانيته واستحقاق العبادة
النظر في صنعه والاستدلال بافعاله ووجه دلالتها انه تعالى امر بعبادته فوجب ذلك موقوفة على معرفته تعالى فيجب ايضا ما يتوقف ان من
لوازم وجوب الشيء وجوب ما لا يتم الا به لكنه لما كانت استدلالية او في ضمنها ما يدل عليه الا ما الدال على وحدانيته تعالى واستحقاق
العبادة من خلق الانفس والافاق فان من الفضلاء العارفين في علم الكلام الطريق الى الاستدلال على ما ذكرنا اما الامكان او الحدوث او
مجموعهما وكل ذلك اما في الجواهر او الاعراض وهما منحصران في الانفس والافاق فقد ذكر من الاول دليلين ومن الثانية ثلاثة حيث
قال اولا خلقكم وثانيا والذين من قبلكم وثالثا جعل لكم الارض فراشا ورابعا والسماء بناء وخامسا انزل من السماء ماء
فاخرج به من الثمرات رزقا لكم وحكمة الترتيب بين الاولين ان اقرب الاشياء الى الانسان نفسه وعلم الانسان باحوال
نفسه اظهر من علمه باحوال غيره ولما كان المقصود من الاستدلال افادة العلم كان كل ما هو اظهر دلالة اقوى افادة فلذا قدم
نفس الانسان ثم ثناه باباءه وامهاته ثم ثلث بالارض لانها اقرب الى الانسان من السماء ومعرفته بحالها اكثر من معرفته
بحال السماء وقدم ذكر السماء على نزول الماء وخروج الثمرات فانما يتفع به بعد حصول الخلق والحياة والقوة والشهوة لان ذلك
كالاثر المتولد من السماء والارض والثاني ان الخلق المكلفين احياء قادرين اصل لجميع النعم وما خلق السماء والارض والماء و
الثمرات فانما ينتفع به بعد حصول الخلق والحياة والقدرة والشهوة فلذلك قدم الاصول على الفروع او مدح من قوله بانه خبر
مبتدأ محذوف او مبتدأ خبره فلا تجعلوا فيكون لله من وضع المظهر موضع المضمر اورد عليه ان صلته ماضية فلم يشبه الشرط
فلا يدخل الفاء في خبره اقول قد صرح الفاضل الرضي ان الموصول قد يكون خاصا وصلته ماضية مع دخول الفاء في خبره كقوله
تعالى ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم الاية اقول الاحسن ان يجعل الموصول مفعول تتقون كما لا يخفى على
ذي ذوق وجعل من الافعال العامة كفعل فان الجعل يتحقق في ضمن جميع الافعال الخاصة يجيء على ثلاثة اوجه احدها ان يكون
من افعال المقاربة بمعنى صار وطفق ضم صار الى طفق مع ان صار ليس من افعال المقاربة اشارة الى ما ذكره بعض المحققين ان جعل
وطفق وبحوهما ليس من افعال المقاربة الموضوعة لدنو الخبر بل من الموضوعة للشروع فاعلم في مضمون الخبر فان معنى طفق
زيد ان يخرج انه شرع في الخروج وتلبس بالخروج ولا يلزم ان الخروج قرب ودنى من زيد الا قبل الشروع فيه بل العبيد نعم الشروع
في الشيء ان يقال قرب تمام ذلك الشيء على بده وفراغه منه نحو جعلت اي شرعت قلوص بني سهيل من الكوار
جمع كور بالفتح بمعنى جماعة كثيرة من الابل مرتعها قريب جملة اسمية خبر جعلت والمعنى شرعت ان تكون قريب المرتع وقد تقع
الشرطية ايضا خبر الجعل كقوله وقد جعلت اذا ما قمت يثقلني ثوبي فانهض نهض الشارب الثمل والتصيير يتعدى بالفعل تارة
نحو جعلت الفضة خاتما وبالقول بان الشيء على صفة قولا غير مستند الى وثق نحو جعلت زيدا اميرا او العقد اي اعتقاد كون
الشيء على صفة اعتقادا غير مطابق للواقع نحو جعلت زيدا قائما وقوله تعالى جعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن اناثا يحتمل الاول
فيكون المعنى سموهم اناثا كما اختاره الامام الفخر والثاني فيكون المعنى اعتقدوا فيهم الانوثة كما اختاره الفاضل الرضي وكذا قوله تعالى
فلا تجعلوا لله اندادا يحتملهما كما اشير اليه المصنف وانما افرد التصيير بالفعل وجمع بين القول والعقد لان الاصل في التصيير ان يكون

فانه اما من القول او من الاعتقاد
لا من الفعل لان الانداد ليس من المصنوعات
بل من الاعتقاديات والقوليات

اثره للعيون كما ذكر [illegible] وهو موجود في الاول بخلاف الاخير مع ما في كل منهما من الاحالة فان الله تعالى كما جعل في طبائع البسائط من
الحرارة واليبوسة والبرودة والرطوبة جعل فيها الكروية ايضا قال الامام ان طبع الارض ان يكون غائصا في الماء وكان يجب ان تكون
البحار محيطة بالارض ولو كانت كذلك لما كانت فراشا لنا فقلب الله طبيعة الارض واخرج بعض جوانبها من المياه كالجزيرة البارزة
حتى صلحت لان تكون فراشا ثم قال ومن الناس من زعم ان الشرط في كون الارض فراشا ان لا تكون كرة واستدل بهذه الاية على
ان الارض لا تكون كرة وهذا بعيد لان الكرة اذا عظمت جدا كانت القطعة منها كالسطح في امكان الاستقرار عليه وقيل جعل
سماء والابنية كون البناء في الاصل مصدرا [illegible] الطين واللبن والشعر وغير ذلك [illegible] هي
مثل الخيمة في الاستدارة او خباء وهو من الصوف والوبر يبنى على اعمدة كناية من الدخول [illegible] ماذكره بقوله لانهم
كانوا [illegible] وخروج الثمار بقدرة الله تعالى جواب عما يقال ان السبب في خروج الثمار [illegible] في وجه دخول باء السببية على
الماء [illegible] عطف على [illegible] متعلق [illegible] على
لفظ اسم المفعول حال من الضمير البارز في [illegible] على [illegible] بمعنى الجعل والنصب [illegible] حال [illegible] اسم فاعل حال من
فاعل [illegible] والمراد معنى [illegible] كما هو [illegible] في عبارة الكشاف من حال متعلق [illegible] في ذلك للاحوال والمعاني
والاشياء الموجودة [illegible] قد سبق ان معنى السكون [illegible] الاستئناس به ليس [illegible] العبد والسكون [illegible]
من العبد والسكون ومن الاولى [illegible] من السماء للابتداء سواء اريد بالسماء السحاب بحسب معناه اللغوي فان [illegible] علاك سماء [illegible]
ولذا [illegible] السقف سماء في الاصل [illegible] سماء بيته وسماء [illegible] بحسب معناه العرفي ولما كان ابتداء المطر من السحاب
ظاهرا والحلاق السماء على السحاب [illegible] الاول [illegible] وجه الثاني بقوله فانما علاك سماء ولما كان ابتداء المطر من الفلك خفيا
والحلاق السماء عليه ظاهرا ترك الثاني [illegible] وجه الاول بقوله فان المطر يبتدئ من السماء الى [illegible] يكون من للابتداء [illegible]
وعلى الاول [illegible] او من اسباب سماوية كحرارة الشمس ونحوها [illegible] على هذا للابتداء [illegible] على قوله من السماء [illegible]
السماء على الاول حقيقة وعلى الثاني مجاز [illegible] الاحسن ان يجعل من على هذا للسببية كما في قوله تعالى مما خطيئاتهم اغرقوا وقول [illegible]
وذلك من [illegible] ومن الثانية اي في من الثمرات للتبعيض [illegible] عليه بثلثة اوجه ذكر الاول بقوله بدليل قوله فاخرجنا به ثمرات
فان التنكير [illegible] على البعضية [illegible] منه لا سيما في جمع القلة والثاني بقوله والتكتاف [illegible] المنكرين له [illegible] من فان ما
قبله اعني ماء وما بعده اعني رزقا محمولان على البعض فيكون [illegible] فاخرجنا به بعض الثمرات اشارة الى ان من اذا
كان للتبعيض كان من الثمرات مفعولا به والمعنى بعض الثمرات لان من حرف لا اسم [illegible] بعض [illegible] اشارة الى ان رزقا على
تقدير التبعيض [illegible] في معناه المصدر [illegible] موقع المفعول له [illegible] مفعول رزقا كما [illegible] والثالث بقوله وهكذا الواقع اذ لم
ينزل من السماء الماء كله اذ كم من ماء هو بعد في السماء ولا اخرج بالمطر كل الثمرات بل بعضها اذ كم من ثمرة لم تخرج بعد وليس المراد ان بعضها
يخرج بماء الانهار دون المطر لينافي ما ذكره في [illegible] جميع مياه الارض من السماء [illegible] هو رزقا
نصب على انه مفعول به لاخرج بمعنى المرزوق [illegible] من الدراهم [illegible] بالثمرات الاستغراق بل [illegible] الكثير
منها [illegible] الثمرات والموضع موضع جمع الكثرة [illegible] لانه اراد بالثمرة جماعة الثمرة التي في قولك ادركت ثمرة بستانه
يعني انه جمع الثمرة التي يراد بها الكثرة [illegible] الثمرة فالكثرة المستفادة من الثمرات الكثيرة من
المستفادة من الثمار [illegible] بمعنى [illegible] والمراد ههنا [illegible] كم [illegible] تركوا
من جنات فان المراد الكثرة لانكم للتكثير [illegible] القلة [illegible] بسبب ارادة الاستغراق
المناسب للمقام فلا تجعلوا لله اندادا متعلق باعبدوا على انه نهي معطوف عليه [illegible] العطف بالواو [illegible] اعبدوا الله ولا
تشركوا به شيئا الاحسن على تقدير تعلقه به ان يكون نهيا متفرعا على مضمون ذلك الامر كانه قيل اذا استحق ربكم الذي خلقكم العبادة
منكم

منكم وكنتم مأمورين بها فلا تشركوا به [illegible] عبادتكم مبنية على ما هو اصل العبادات واساس الحسنات [illegible] منصوب باضمار ان جواب
له او للامر [illegible] شراح الكشاف بان النصب باضمار ان في جواب الامر انما يجوز اذا كان هناك سببية و[illegible] العبادة ليست سببا لعدم الشرك [illegible]
المراد بكونه جوابا للامر مشابهته لجوابه واعطاء حكمه [illegible]
ان [illegible] للشبه بجواب الامر من حيث [illegible] جواب له من حيث المعنى [illegible]
[illegible] بالاشياء الستة [illegible] كما ذكر [illegible]
عليه انه [illegible] انما يجوز اذا كان [illegible] والترجي [illegible] من التمني [illegible]
فيحتاج الى الجواب [illegible] الكشاف [illegible] الستة [illegible] بل المعنى [illegible] على [illegible] الوجود
والعدم فيوجد فيه معنى الشرط [illegible] الرجحان [illegible]
[illegible] تامل [illegible] لا شريك له
[illegible] بانه ضعيف [illegible] بلا وجه [illegible] النهي [illegible] كما سبق [illegible]
[illegible] حال من [illegible] لان الجعل [illegible] المنصوب [illegible] ومعنى [illegible]
[illegible] قوله تعالى [illegible] الدار الاخرة [illegible] والمعنى [illegible]
[illegible] بالاحباب [illegible] ان يراد [illegible] عظيم وهو ليس
كذلك [illegible] والمقصود [illegible] الكلام [illegible] انما يعبده [illegible]
انهم [illegible] عن الله [illegible] حالهم حال من [illegible] فيه اشارة الى ان هناك استعارة تمثيلية فلا تكون
تهكمية اصطلاحية [illegible] قوله فتهكم بهم [illegible] الضدين [illegible] المقصود ههنا التهكم بهم
لتنزيلهم منزلة من [illegible] حالهم حال من يعتقد ما ذكر بان جعلوا [illegible] التهكم والتشنيع بسبب ان جعلوا الانداد التي يمتنع ان يكون له ندا اما التهكم في لفظ
الند حيث [illegible] على لفظ المثل واما التشنيع [illegible] بلفظ الجمع [illegible] ان في العبارة [illegible] والاولى ان يقال [illegible] بلفظ الند [illegible] عليهم
بان جعلوا [illegible] عبارة [illegible] على السببية فلا حاجة الى ما قيل [illegible] والدلالة على ذلك [illegible] ما قيل [illegible]
انهم جعلوا [illegible] من التوحيد [illegible] خصوصا [illegible]
لانه [illegible] البسيطة [illegible] الجميع [illegible] قسمه
ومفعول [illegible] منزلة اللازم [illegible] اثبات حقيقة في [illegible] المبالغة ولذا قال [illegible] من اهل العلم والنظر [illegible]
ولهذا [illegible] مفعول [illegible] لدلالة القرينة عليه [illegible] لدلالة الانداد عليه [illegible] قوله ولا [illegible]
مثل ما [illegible] والواو في قوله [illegible] المفعول [illegible] الثاني [illegible] الاول [illegible]
هذا او على تقدير كونه حالا فالمقصود منه التوبيخ والتشنيع [illegible] وتقصيركم [illegible] جواب [illegible]
للعلم قال الاصمعي [illegible] من الارض [illegible] السماء من [illegible]
كانه [illegible] بالاية الاخيرة يعني قوله تعالى الذي جعل لكم الارض الاية [illegible] الاشارة [illegible] لكل اية [illegible] ولكل حد مطلع [illegible]
ما روي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انزل القران على سبعة احرف لكل اية منها ظهر وبطن ولكل حد مطلع [illegible]
الحديث [illegible] في الصحاح [illegible] واما قوله لكل اية منها ظهر وبطن ولكل حد مطلع فانما اخرجه صاحب المصابيح فيه [illegible] شرح السنة الامام [illegible]
الاثار واختلف العلماء في معنى الحديث [illegible] سبعة احرف اللغات السبع المشهورة بالفصاحة وهي لغة قريش و[illegible] وهوازن واليمن
وبني تميم [illegible] وقيل المراد به [illegible] مشتملا على سبعة معان الامر والنهي والقصص والامثال [illegible] والوعد والوعيد [illegible]
في شرح المصابيح [illegible] السبعة هي العقائد والاحكام والاخلاق والقصص والامثال والوعد والوعيد [illegible]

الذي يعلم منه قبل تحصيل الاية ما فهمت من المعنى يعني الكشف قد يحصل ما خفي من معناها ويكون سرا بين الله تعالى وبين المصطفين من اوليائه وكلا
حتى يطلع المطلع وهو فهم من الظهر والبطن مطلع تصعد من موضع يطلع عليه بالترقي اليه فمطلع الظاهر تعلم العربية والتمرن فيها وتتبع ما يتوقف
عليه معرفة الظاهر من اسباب النزول والناسخ والمنسوخ وغير ذلك ومطلع الباطن تصفية النفس والرياضة باتعاب الجوارح في اتباع مقتضى
الظاهر والعمل بمقتضاه كما قال عليه الصلاة والسلام من عمل بما علم ورثه الله تعالى علم ما لم يعلم وفي كلام المتصوفة الحد ما يتناهى اليه المفهوم من معنى الكلام و
المطلع ما يصعد اليه فيطلع على شهود الملك العلام وروي عن جعفر الصادق انه قال لقد تجلى الله تعالى لعباده في كلامه ولكن لا يبصرون وانه خر مغشيا عليه
وهو يصلي فسئل عن ذلك فقال ما زلت اردد هذه الاية حتى سمعتها من المتكلم بها [illegible]
[illegible]

سورة [illegible] الاول [illegible] الانواع فان الجنس اذا اشتمل على انواع كان الاحسن ان يفرد كلا منها ويبين عن الاخر والثاني [illegible] الاستقلال
جمع [illegible] بالفتح بعض [illegible] حيث انه يورد [illegible] الايات المتلاحقة [illegible] على نسق والحوقات [illegible] والثالث [illegible]
[illegible] فان الامثال والنظائر اذا تلاحقت [illegible] النظم [illegible] وهذه الوجوه الثلاثة بالنظر الى التقطيع بحسب الصورة والمعنى
جمع [illegible] والرابع تنشيط القارئ فانه اذا ختم سورة او بابا من الكتاب ثم شرع في اخر يكون انشط [illegible] اذا قرأ الكتاب على نسق واحد
الخامس تسهيل الحفظ فان الكتاب اذا لم يكن له مقاطع [illegible] ان [illegible] اوله الى اخره [illegible] لان الاول
[illegible] الوصول الى اخره [illegible] اذا كان له مقاطع ان يحفظ مقطع بعد مقطع [illegible] والسادس الترغيب فيه فان
[illegible] الترغيب [illegible] وهذه الثلاثة بالنظر الى التقطيع بحسب [illegible]
[illegible]

الوجوه الاتية فان ذلك لا معنى للاستعانة بالهة فيما هو نفي واحد كيف ولو استعينت بهم فيه لم يكن المأتي ما كان مطلوبا منهم بل من احدهم
وأما اذا اريد دعاء الشهداء للاستعانة بشهادتهم لما حقيق او ادعاء كما في الوجوه الباقية اذ الاستعانة لا يجب ان تكون في المعارضة
فقط بل يجوز ان تكون في ترجيح الدعوى فلان الاضافة الشهداء اليهم انما يحسن اذا كان الاتيان بالمثل منهم لا من واحد منهم والا لكان الشهداء
له لا لهم فحقهم ان يضافوا اليه لا اليهم وان صح الاضافة في الجملة لادنى ملابسة وههنا وجهان اخران الاول ان في رد الضمير الى العبد قصورا عن
افادة المقصود حيث ترك التصريح بان السورة المأتي بها يا تي المنزل نظما واسلوبا مع انه هو المعتبر في التحدي والثاني انه ربما اوهم ان مجيء
الشهداء يشهدوا ان ذلك الواحد مثل له لا ان ما اتي به مثل للمنزل وبهذا الايهام يخل بمتانة المعنى وفخامته والشهداء جمع شهيد بمعنى الحاضر
منه قوله تعالى او القى السمع وهو شهيد اي الحاضر وبالشهادة وهو لمشهود بالشاهد اي الناصر قال الراغب قال لما شاهده وشهيده
امة اي ناصره او الامام من قوله تعالى ونزعنا من كل امة شهيدا ولنوع حق في معنى قال وكانه اي الامام سمي به لانه يحضر النوادي اي المجالس ويبرم
اي يحكم ويوكد بمحضره الامور والظاهر ان المنضم اليه الامام به لانه يحضر عند النصرة كما سيأتي قال الراغب وتعلق نحوه قال تعالى
حكاية ان الله تعالى معنا وقالوا احبى الله اذا الحق كتب الظاهر انه تعليل لقوله وكانه سمي به ويحتمل ان يكون تعليلا لكون الشهيد بمعنى
الامور الاربعة يعني ان ترد شهد باي تركيب ركب للحضور اما بالذات اي بان يكون ذات الشخص ونفسه حاضرة كما في الاول فانه
المتبادر من الحلاق الحاضر والثالث لان الناصر والمعين يحضر لذات عند المعاونة كما ذكره الامام الواحد والرابع على ما ذكره المصنف
بالتصور كما في الثاني قال الراغب قالوا انا شاهد بمعنى الامر ايعاز في به متصور له واما المشاهدة المتبادرة فاصلها الحضور بالقلب
والبنيين ومنه اي من الحضور اما الذات او بالتصور قيل للمقتول في سبيل الله انه شهيد لانه يحضر اي يشفعون وينبي ما كان برجوه
من النعيم الابدي عند الكريم الصمد فيكون من الحضور بالتصور او الملائكة يحضرونه فيكون من الحضور بالذات لكن الشهيد يكون
هو بمعنى المشهود ولا يأتي لان المقصود وجود معنى الحضور كما اشار اليه بقوله اذ التركيب للحضور ومعنى دون هو في اصله للتفاوت في الامكنة
يقال لمن احط مكان من الاخر هو دون ذلك فهو ظرف مكان مثل عند لكنه ينبي عن دنو اي قرب كثير والخطاب قليل يوجد كلاهما في قوله ادنى
مكان من الشيء وباعتبار الاول قال ومنه تدوين الكتب لانه ادناء اي تقريب البعض من البعض بحسب ومنه ايضا في اسماء
الافعال دونك هذا اي خذه من ادنى اي اقرب مكان منك ثم باعتبار الثاني استعير للرتب اي التفاوت في المراتب المعنوية تشبيها لها
بالمراتب الحسية حتى صار استعماله فيه اكثر من الاصل فقيل زيد دون عمرو اي هو احط منه في الشرف ومنه الشيء الدون اي الحقير فيه
رد على الكشاف حيث ذكره بعد قوله ومعنى دون ادنى مكان من الشيء ثم ذكر الاستعارة ثم التسع اي التجوز فيه اي في هذا المستعار
فاستعمل في كل تجاوز حد الى حد وتخطي امر الى امر وان لم يكن هناك تفاوت وانحطاط فهو في هذا المعنى مجاز في المرتبة الثانية واذا
تاملت في تحقيق مراد المصنف في هذا المقام تبين لك انه مشير الى ان صاحب الكشاف قد خلط بل خبط في تقرير الكلام اي لا يتجاوز ولاية
المؤمنين بفتح الواو بمعنى الصداقة ويا نفس ما لك من دون الله من واق تمامه ولا للسع نبات الجهر من واق الادبيات حوادث
المتولدة منه اي اذا تجاوزت الجبان لحاصل المعنى ومن متعلقة بادعوا فاما ان يكون دعاء الشهداء للاستعانة بهم في المعارضة
بان شاركوكم في الاتيان بمثله في زعمكم واما ان يكون للاستعانة بشهادتهم ذكر الاول بقوله والمعنى وادعوا الى المعارضة من
حضركم اشارة الى ان الشهيد يجوز ان يكون بمعنى الحاضر او رجوتم معونته اشارة الى انه يجوز ان يكون بمعنى الناصر ولم يقل او الاكم
لان اعانة شهدائكم انما هي بحسب رجائكم وزعمكم دون الواقع من انسكم وجنكم والهتكم غير الله يعني ان الله تعالى شاهدكم لانه اقرب اليكم
من حبل الوريد وترجون منه المعونة ايضا والجن والانس والاصنام شاهدوكم وترجون منهم ايضا المعونة فادعوا كل من يشهدكم و
ترجون معونته واستظهروا به الا الله فانه القادر الذي لا يقدر على ان يأتي بمثله الا الله وهذا ارجح الوجوه واليق واقوم لانه
الموافق لقوله تعالى قل لئن اجتمعت الانس والجن الاية والمطابق لمقتضى مقام التحدي والامر فيه لتعجيزهم وارشادهم الى ما يستيقنون
به عجزهم بالاريبة ومن فيه ابتدائية لان ابتداء الدعاء من غير الله وذكر الثاني بقوله او ادعوا من دون الله شهداء يعني لا تستشهدوا
بالله ولا تقولوا الله يشهد انما ندعيه حق كما هو عادة العاجز من اقامة الحجة على صحة دعواهم ادعوا الشهداء من الذين شهادتهم

حجة

حجة يصح بها الدعوى عند الحكام وهذا الامر ايضا لبيان انقطاعهم بالكلية ثم لم يبق لهم متشبث سوى قولهم الله يشهد انا صادقون ومن فيه
ابتدائية ايضا وشهداءكم عطف على ادعوا في قوله بادعوا يعني انه متعلق بشهداءكم الذين الخ توهم هكذا اي نفس العبارة في الكشاف
النسخ والمعول عليها في بعضها وهو او الذين الخ توهم وعلى هذا ادونه مستعمل بمعنى التخطي وعلى انه ظرف مستقر وقع حالا او العامل فيه
ما اشار اليه بما دل عليه شهداءكم وهو الخ توهم من دون اي متجاوزين الله في اتخاذها اولياء والهة فيكون تعريضا باولياء ام حكم
انما شهداءكم يوم القيمة انكم على الحق والشهيد بمعنى القائم بالشهادة ومن للابتداء اذ ابتداء الاتخاذ من التجاوز او الذين يشهدون
عطف على الذين الخ توهم وهذا وجه ثان من وجهي تعلق من بشهداءكم والشهيد على هذا ايضا بمعنى القائم بالشهادة لكن دون بمعنى
قدام الشيء وبين يديه مستعار من معناه الحقيقي الذي هو كما عنى ادنى مكان من الشيء وهو على هذا لغو يعمل الشهداء اذ يكفي رائحة الفعل
فلا حاجة الى الاعتماد ولا الى تقدير شهيد ان المعنى ادعوا الذين يشهدون لكم بين يدي الله على زعمكم ومن تبعيضية لما سيأتي في
الاعراف في تفسير قوله تعالى ثم لآتينهم من بين ايديهم انهم قالوا الجلوس بين يديه وخلفه بمعنى في لانهما ظرفان للفعل ومن بين يديه
ومن خلفه لان الفعل يقع في بعض الجهتين كما يقولون جئته من الليل تريد بعض الليل وكونه دون بمعنى بين يديه ماخوذ من
قول الاعشى تريك القذى من دونها وهي دونه اذا ذاقها من ذاقها يتمطق يعني الزجاجة بغاية الصفاء وانها تريك القذى قدامها
والحال انها قدام القذى والضمير في ذاقها الثاني باعتبار ما فيها على قولك شربت كاسا وقال ذاق فتمطق اي ضم شفتيه والصق
لسانه بالحنك الاعلى مع صوت ليعينوكم تعليل لادعوا المقدر قبل الذين يجب الوجهين الاخيرين وفيه امرهم ان يستظهروا اي يستعينوا
بالجماد في معارضة القرآن الذي اخرس بفصاحته فصحاء كل زمان غاية التبكيت اي الاسكات والتهكم بهم فيكون الامر للتهكم
عبر عن الاصنام بالشهداء اي ترشيحا لمعنى التهكم بتذكير ما اعتقدوه الناس الا انها تشهد لهم شهادتهم الذي لهم انهم على الحق كانه
قيل هؤلاء ملجأكم وملاذكم فادعوهم لهذه الواقعة التي حيرتكم نقيل من دون الله اي من دون اولياء الله يعني ان المضاف محذوف
رعاية للمقابلة فان اولياء الله يقابلون اولياء الاصنام كما ان ذكر الله يقابل ذكر الاصنام والمقصود بهذا الامر ارخاء العنان
والاستدراج الى غاية التبكيت اي ترشيحا الزامكم شهداءكم والاميل لهم الى احد الجانبين كما هو العادة والتحقيق ان شهداءكم المعروفين
بالذب عنكم في مهماتكم يعني فصحاء العرب ووجوه الشاهد اي خيار المجالس واشراف المحاضر ليشهدوا لكم ان ما اتيتم به مثله
فانهم ايضا لا يشهدون لكم فان العاقل لا يرضى لنفسه ان يشهد بصحة ما اتضح فساده بان اختلاله وفيه اشارة الى ان امر الاعجاز
قد بلغ من الظهور حدا لا يمكن مع الاخفاء والخوف مستوى الذين يشهدون لكم متجاوزين في ذلك اولياء الله ومن ابتدائية والشهيد بمعنى
الامام وهذا هو الوجه الذي جوز فيه صاحب الكشاف تعلق من بادعوا وبالشهداء وانما لم يتعرض له المصنف لان الحذف خلاف الاصل ولا ضرورة تدعوا
اليه ان كنتم صادقين انه من كلام البشر وقيل صادقين فيما قلتم انكم تقدرون على المعارضة يؤكده قوله حكاية عنهم لو نشاء لقلنا مثل
هذا وجوابه محذوف وهو فافعلوا ذلك او فأتوا بمثله دل عليه ما قبله وهو جواب الشرط الاول والصدق الاخبار المطابق يعني للمخبر عنه
او للواقع ترك الظهور وقيل مع اعتقاد المخبر انه كذلك اي مطابق لما ذكر فالصدق مطابقة الواقع والاعتقاد جميعا ناشيا
ذلك الاعتقاد عن دلالة تفيد القطع او امارة تفيد الظن والمقصود تعميم الاعتقاد للظن فانه كما يطلق على ما يقابل العلم والظن يطلق على
ما يشملهما لانه تعالى كذب المنافقين في قولهم انك لرسول الله لما لم يعتقدوا مطابقته للواقع حيث قال الله تعالى والله يشهد ان المنافقين
لكاذبون واعلم ان ظاهر كلامه مشعر بانه نقل مذهب الجاحظ لانه اعتبر في الصدق المطابقتين وان لم يبق عن دلالة او امارة لكنه
استدل عليه بدليل النظام لانه استدل بهذا الدليل على كون الصدق عبارة عن مطابقة الاعتقاد فقط ولم يرد ذلك بل الظاهر ان
مراده الرد على الراغب حيث يتراءى من ظاهر عبارته انه اختار مذهبا يشبه مذهب الجاحظ واستدل عليه بدليل النظام ورده
المصنف بما رد به الجمهور دليل النظام فانه قال واما الصدق فانه يحد بانه مطابقة الخبر للمخبر عنه لكن حقيقته وتمامه ان يتطابق في ذلك
ثلثة اشياء وجود المخبر عنه على ما اخبر عنه واعتقاد المخبر فيه ذلك عن دلالة او امارة وحصول عبارة مطابقة لهما فمتى حصل ذلك

[illegible]

وصف بالصدق المطلق ومن ارتفع تلنهما وصف بالكذب المطلق ومن حمل اللفظ والمخبر عنه او الاعتقاد دخل انه صح ان يوصف بالكذب
الا ان الا نوعه كذب المنافقين في اخبارهم انك لرسول الله لما كان اعتقادهم غير مطابق لقولهم فاذا قال لك من اعتقد
كون زيد في الدار ان زيدا في الدار ولم يكن فيها صح ان يقال صدق لاعتقاده او كذب الى هذا كلامه اقول هذا اسناد
باعلى الصوت انه يعتبر في اصل الصدق مطابقة الواقع كالجمهور وانما يعتبر المطابقتين في الصدق الكلام الذي لا شوبه شائبة
الكذب بحيث لا يتصف الخبر الذي وجد فيه ذلك بالكذب بوجه من الوجوه وظاهر ان الاعتقاد اذا انتفى لا يكون الخبر كذلك بل يجوز
ان يتصف بالكذب بحسب الاعتقاد يعني ان اعتقاد المخبر انه غير مطابق للواقع وقد اعترف به الجمهور حين اجابوا عن استدلال
النظام حيث قال صاحب التلخيص اي المشهود به في زعمهم وقال الشارح التحرير ان المعنى انهم لكاذبون في الشهادة اعني في قولهم انك
لرسول الله لكن لا في الواقع بل في زعمهم الفاسد واعتقادهم الكاسد لانهم يعتقدون انه غير مطابق للواقع فيكون كاذبا بحسب اعتقادهم لكنه
صادق في نفس الامر لوجود المطابقة ثم قال فليتامل لئلا يتوهم ان هذا اعتراف بكون الصدق والكذب باعتبار مطابقة الاعتقاد
وعدمها دون المعنيين يعني بعد قول الراغب بالاية ذكر شاهد على ان الكلام يوصف بالكذب باعتبار كون اعتقاد المخبر
انه غير مطابق للواقع لا الاستدلال على ان مطابقة الاعتقاد معتبرة في اصل الصدق كمطابقة الواقع كما هو رأي الجاحظ فظهر
ان الرد بقوله ورد بصرف التكذيب الى قولهم انه غير واقع موقوف لانه انما يكون رد الكلام النظام دون ما ذكره الراغب في هذا المقام
فتدبر واخرج الربقة عن ربقة التقليد وتمسك بعروة الانصاف وتشبث بحبل الوثيق لما بين لهم ما ينبغي ان يطلبوا به
المعرفة ليصلوا اليها فيعرفوا به امر الرسول من صدقه في دعوى الرسالة وامر ما جاء به من القرآن من انه ليس بكلام البشر بل هو
كلام خالق القوى والقدر فليس هذا من قبيل اعجبني زيد وكرمه للجمهور الفرق بين الامرين ومن لهم الحق عن الباطل كانه تعريض لصاحب
الكشاف بان حق العبارة هذا دون ما قال حتى يعثر على اسره وحقيقته والامتياز حق عن باطل الذي دعي كما هو ان امر النبي صلى الله عليه وسلم وما يأتي به
حق كله خالص لا اضافة الباطل اليه وان امكن توجيهه بان معناه امتياز كونه حقا من كونه باطلا لا ريب عليه بالنسبة ماهو كالنتيجة لما
سبق بيانه من عجزهم حتى الجمعية مستفادة من الحاق بالعام في كنتم وفاتوا امر ذكر الشهداء الاعيان او يداله اشارة الى ان المماثلة لا
تقتضي المساواة بل يحصل بالقرب ايضا ظهر انه معجز والتصديق به وترك العناد له واجب قوله الجزاء الحقيقي جزاء خلافا لصاحب الكشاف فانه قدر
الشائبة حيث قال فقيل لهم ان استبهم العجز فاتركوا العناد اشارة الى نكتة وهي ان القوم اختلفوا في وقوع الانشائية جزاء للشرط بلا
تاويل فمنهم من اوجب التاويل كما في خبر المبتدأ ومنهم من لم يوجب فلما لم يكن الانشائية المؤكدة في حيز موضع الجزاء جزاء حقيقيا لا نفي الا ذلك
كما سيأتي والنهي باب الخوف والتعذيب بعد ما يصلح للجزائية اتفاقا وجعل المذكور ما في حكمه لازما له مترتبا عليه معنى حيث قال فاتقوا النار
العذاب المعد لمن كذب فعبر عن الاتيان المكيف يعني الاتيان بما يساويه او يدانيه بالفعل متعلق بعبر الذي تم الاتيان وغيره هذا بيان
وجه صحة التعبير عن الاتيان بالفعل فانه لما كان فعلا خاصا جاز ان يعبر عنه بالعام الجاز هذا بيان فائدة العدول عن التصريح بالاتيان
المكيف بانها الايجاز يعني ايجاز القصر حيث وقع الفعل وحده موقع الاتيان مع ما يتعلق به وترك لام الجزاء منزلته اي اقيم فاتقوا النار
مقام فظهر انه معجز والتصديق به واجب للترتيب وهذا جواب عما يقال ان اتقاء النار واجب مطلق لا يتوقف على شرطه ولا ينفى بامر فما معنى تعليقه
بانتفاء اتيانهم بسورة من مثله او يقال اذ الشرط لابد ان يكون سببا للجزاء ملزوما له وليس عدم الاتيان بما ذكر سببا للاتقاء ولا ملزوما له
فكيف صح وقوعه جزاء له او تقريره ان اتقاء النار هنا وقع موقع لجحود انه معجز والتصديق به واجب على سبيل الكناية ولا خفاء في كونه
مترتبا على عدم الاتيان بمثل السورة وكونه مسببا ولازما له وهذا اختيار لما اختاره السكاكي من ان الانتقال في الكناية من اللازم
الى الملزوم وفي المجاز بالعكس ورد لما ذهب اليه صاحب الكشاف ان الكناية باعتبار ان ترك العناد ووجوب الايمان لازم لاتقاء النار
فاطلق الملزوم واريد اللازم اذ يرد عليه انه حينئذ يكون مجازا لا كناية لابتنائها على عكسه واجاب عنه شراحه بان معيار الفرق بينهما
عنده امكان منافاة ارادة المعنى الحقيقي وعدمها لا كما يعرف في مواضع من الكشاف وسيأتي لهذا البحث زيادة تحقيق في موضعه ان شاء الله تعالى
ووجه سلوك سبيل الكناية امور ذكر الاول بقوله تعريب للمكنى عنه لان في الكناية اثبات الشيء ببينة لان الانتقال فيها على
الر

علم ان العد من التابع من حيث انه تابع وظاهر انه لا يوجد بدون المتبوع والثاني بقوله تهويلا لشأن العناد فان اتقاء النار اذا انيب
مناب ترك العناد وابرز في صورة اتقاء النار التي اقيمت للناس لزعام العناد وابرز العناد في صورة النار وفي ذلك تهويل لشأنه
وتخويف تام منه والثالث بقوله وتصريحا بالوعيد فان الجزاء الحقيقي وهو ظهر انه معجز وان التصديق به واجب انما يدل على الوعيد بالالتزام
بخلاف قوله فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة مع الايجاز يجوز ان يكون قيد الاخير وان يكون للمجموع ولظهر ذلك بالتامل ورد به
رد على الكشاف حيث جعل الايجاز وجها مستقلا لا يختلج له اذ لو وجه بانه من حيث انه تلك الوجوه ارادة ايضا فلا ايجاز
الا ان يوجه بما قال صاحب الكشف انه من حيث ادى بهذه الكناية المجموع المعنيين اعني اتقاء النار وترك العناد معا فيكون من جهة المجموع
اي الثبوت والتحقيق معترضا بين الشرط والجزاء اشارة الى ان قوله ولن تفعلوا اعتراضية لا محل لها من الاعراب والواو اعتراضية
علمي ان الواو اعتراضية ليست حالية ولا عاطفة تهكما بهم تعليل لقوله صدر بان اذ وجه التهكم انهم ابرزوا في معرض من يشك
في غلبته من يعارضه عليه مع ظهوره بحلالة اسمه اذ بهم كما يقول الموصوف بالقوة الواثق من نفسه بالغلبة على من يعارضه لخصمه ان
غلبتك لم ابق عليك وهو يعلم انه غالبه استهزاء به وحطا بما معهم على حسب حسبانهم حيث قالوا لو نشاء لقلنا مثل هذا فان العجز قبل
التامل اي عجزهم قبل ان يتاملوا في حالهم ابعد ونفي على مثله اذ لم يكن معه تحقق عجزهم فانهم لما كانوا منهمكين على فصاحتهم و
اقتدارهم على اساليب الكلام كان عجزهم بالقياس الى الظاهر حالهم كالمشكوك فيه لديهم وان لم يكن هناك شك حقيقة اذ لا يتصور
حصوله الا بعد حضور طرفي النسبة والتامل فيهما وفي ذلك ايماء الى انهم لو تاملوا لم يشكوا في عجزهم بل قطعوا به ونفي الجزم لم
لما تقرر امتناع اجتماع عاملين على معمول واحد وقد اجتمع ههنا ان ولم احتيج الى ترجيح احدهما فرجح واستدل عليه بوجهين
حاصل الاول الاستدلال بعلامات خارجية كل منها يفيد رجحان عاملية لم على ان فيكون الكل مفيدا للقطع لها وحاصل الثاني
الاستدلال بان لم كالجزء من المضارع فيكون ادخل في العمل من ان اما اولا فلقوله لانها واجبة الاعمال حيث لا يتخلو عنها الجزم
بخلاف ان اذ قد يدخل على الماضي هذا هو العلامة الاولى فان نقض بقوله لولا فوارس من نعم واسرتهم يوم الصليفاء لم يوفون
بالجال اجيب بانه ضرورة وقال ابن مالك انه لغة مختصة بالمضارع ولا تدخل للماضي لان وضعها لقلب المضارع ماضيا فتختص
به ضرورة والظاهر ان الاختصاص زيادة تاثير في العمل وهذا هو العلامة الثانية متصلة بالمعمول بخلاف ان والظاهر ان القرب مرجح
وهذا هو العلامة الثالثة فان نقض بقوله فاضحت مغانيها قفارا رسومها كان لم سوى اهلا من الوحش تؤهل اجيب بانه
شاذ للضرورة واما الثاني فقوله ولانها اي لم لما صيرت المضارع ماضيا صارت كالجزء منه اي المضارع وحرف الشرط كالداخل
على المجموع وبين الدليلين فرق آخر هو ان الاول يفيد عاملية لم مع السكوت عن انها عاملة ام لا فضلا عن تعيين محلها والثاني يفيد
عاملية لم مع تعيين محلها ولهذه الدقيقة فرع على الثاني فلذلك اي لكونها كالداخل على المجموع ساغ اجتماعهما اي فان جواز اجتماع
العاملين على الثاني الحسي فتدبر عبر انه ادل لن ابلغ من لا لانه لنفي المستقبل تعليا مؤكدا الا موبدا كما زعم بعضهم معتضب اي نحل غير منقول
من لو لا اخره في الرواية الاخرى عن الخليل اصله لا ان حذفت الهمزة لكثرة الاستعمال وسقطت الالف لالتقاء الساكنين قال سيبويه
نابيحلمي المصدر بالفتح والاسم بالضم عطف على قوله المصدر بالفتح وانما قال ولعله مصدر سمي به لان الاشتراك خلاف الاصل ويتقليله
تقدير الامكان واجب وقربه والظاهر ان المراد به اي بكل المفرق والاسم بالمعنى المذكور هو ان يكون من قبيل فلان نحن نعمته
ويدل عليه قوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم فان هذه الاية تنسق ما نحن فيه اذ قوله تعالى انكم وما تعبدون
من دون الله في معنى الناس والحجارة وحصب جهنم في معنى وقودها او بنقيض علخف على ما هو منشاء وقيل الذهب والفضة
عطف على المراد بها الاصنام ولما كانت الاية مدنية نزلت بعدما نزلت تلك يرد عليه ولان هذه الاية من جملة ما نزل فيها بايها
الناس لقيس انه مكي وثانيا ان سورة التحريم مدنية اتفاقا وقالثا ان الصفة كالصلة يجب ان تكون معلومة الانتساب الى الموصوف

ومن ثم استشهد لن الاخبار بعد العلم بها او صادق كان الاول وما قبل العلم بها اخبار فيتوجه الاشكال في قوله نارا وقودها الناس والحجارة
وذلك لان سماع الاية التي في سورة التحريم لا يفيد العلم اذ لا يتعين تحقيقها الجواب عن الاول ان المعد لو اشار فيما سبق
الى منع رفع ما روي الى النبي صلى الله عليه وسلم فان قيل لا وجه للسؤال من اصله لان المعهودة بيا ايها الناس للاية السابقة فلم لا
يجوز ان تكون تلك مكية وقوله وان كنتم في ريب الاية مدنية قلت لما تقرر ان هذه السورة كلها مدنية الاولى قوله تعالى واتقوا يوما
ترجعون فيه الى الله الاية فان هذه الاية آخر آية نزلت بمنى وعن الثاني بان تلك الاية وحدها من التحريم جاز ان تكون بحيث وعن
الثالث ان الصفة والصلة يجب كونهما معلومتين للمخاطب لا للكلام مع وما في التحريم خطاب للمؤمنين وهم قد علموا ذلك بسماعهم من النبي
صلى الله عليه وسلم والمكي ادل على الخطاب ادعوا بانها موصوفة بتلك الجملة فيجعل صلة في خطابهم فان قيل انتساب تلك الجملة
في الاذهان الى المنكر اذا كان معلوما للمخاطبين اعني المؤمنين بسماعه صلى الله عليه وسلم كان ذلك المنكر معهودا باعتبار هذه النسبة فحق ان يعرف قلنا
قد قصد التهويل بالتنكير والاشارة الى الحضور بالتوصيف وهذا اسلوب للتعريف المحض حيث لم يتعرض لوجه تنكيرها في سورة التحريم بخلاف
صاحب الكشاف حيث قال فان قلت لم جاءت النار الموصوفة بهذه الجملة منكرة في سورة التحريم وههنا معرفة وبهذا ذهب بعض
شراحه الى تجويز انه لا يشترط العلم في صفات النكرات حتى يلزم كونها معهودة لكن الذي ادى اليه النظر ان قوله فلم جاءت النار الموصوفة
بهذه الجملة منكرة في سورة التحريم لو كانت لقوله ههنا معرفة فكانه قال قد جاءت النار الموصوفة بهذه الجملة منكرة في سورة التحريم
فوجه تعريفها ههنا في لا يكون وجه التنكير مقصودا بالبيان ولذا اكتفى في الجواب ببيان وجه التعريف ولم يتعرض لبيان وجه التنكير
فيجوز ان يكون ما ذكرنا من قصد التهويل فتوسن وعن الرابع ان ادراكهم لما حصل بالسماع كان في ذلك فلا حاجة الى ان يجب بعلمه
والجملة استئناف وليس لها محل من الاعراب كانها جواب لمن قال لمن كان وقودها الناس والحجارة فقيل للنار اعدت للكافرين
فلا جرم كانوا احق بان يكونوا مع معبودهم وقودا لها فظهر انه مناسب ههنا وان قال بعضهم انه وان لم يكن مناسبا لكن عطف وبشر على المعنى
المفعول عليه بتقدير جانبه او حال باضمار قد من النار قيل لا يحسن ايضا التقييد بها لان وجه انها حاصلة بعد حصة بلا عطف بينهما على
قياس ما يقع في الاخبار والصفات وقيل عطف بترك العاطف كما سيأتي في هذا الكتاب وفي الكشاف في مواضع لا من الضمير الذي في وقودها
وان جعلته مصدرا قال ابو البقاء لا يجوز ان يكون حالا من الضمير في وقودها لثلاثة اشياء احدها انها مضاف اليها والثاني ان الحطب
لا يعمل في الحال والثالث انك تفصل بين المصدر وما عمل فيه وبين ما يعمل فيه بالخبر وهو الناس في المصدر لان الوجهين الاولين
انما يجيئان اذا اريد بالوقود الاسم وهو الحطب واما اذا اريد به المصدر فلا لان الضمير فاعل معنى وان كان مضافا اليه صورة
وان المصدر يعمل في الحال بلا مرية ولذا اختار الثالث فقال للفصل بينهما بالخبر فانه شامل للاسم والمصدر وفي الاية
دليل على اثبات النبوة من وجوه جمع بين الاثنين وان كان المفهوم والكبير وغيرهما ان الاستدلال بالثانية قوي لان ما هو دليل في
الحقيقة انما يؤخذ منهما جميعا اما الاول والثالث فظاهر كما سيأتي واما الثاني فيه نوع خفاء واستنادا سنتبينه بوجه ختار ان شاء الله
الاول ما فيها من التحدي هذا مستفاد من قوله تعالى فأتوا بسورة من مثله والتحريض على الجد وبذل الوسع في المعارضة هذا مستفاد
من قوله تعالى وادعوا شهداءكم من دون الله ان كنتم صادقين بالتقريع والتهديد وتعليق الوعيد على عدم الاتيان هذا مستفاد
من قوله تعالى فان لم تفعلوا ولن تفعلوا الاية وما اوردت ان عجز كافة مخصوصة عن المعارضة لا يدل على اعجازه دفعه بقوله ثم انهم
مع كثرتهم واشتهارهم بالفصاحة وتهالكهم اي حرصهم على المضادة لم يتصدوا للمعارضة والتجأوا الى جلاء الوطن وبذل المهج
فلل عجز وذلك على عادة انه معجز عند ابن الوهم اذ لا يتصور زيادة على ما كانوا عليه من العدو والعدوان والمهج جمع مهجة
بمعنى الروح والثاني انهما يتضمنان الاخبار عن الغيب قوله يدل على ظاهره ان المتضمنة للاخبار عن هي الثانية فقط فلا وجه
للتثنية ويمكن ان يقال معنى تضمنهما اياه ان للاولى منها مدخلا في الاخبار عن الغيب اما الثانية فلان لها الخبر اعني ولن تفعلوا

جزء منها واما الاولى فلان الفعل المنفي بلن في الخبر عبارة عن الاتيان بالسورة المذكورة في الاولى والداعي اليه لالتجائهم وقت
على ما ارتكبنا فكل الاخبار على الوجه الذي هو من الاخبار ملتبس من مطابق حكمه للواقع اذ لم يقدر انه مؤول الخبر هو الصدق والكذب باحتمال
على المكرور وانه يحتمل انهم عارضوه بشيء لكنه لم ينقل الينا المانع والاول من عدم العلم الذي اعده دفعه بقوله فانهم لو عارضوه بشيء لامن الموانع
اليه اقعين فان عادة السائل ونقل صحة الاخبار انما يعلم بعد انقراض الاعصار كلها اجيب بانه خطاب مشافهة فيختص بالموجودين
فاذا انقرضوا ولم يقولوا انتبس صدقه وكان معجزة وكون عمهم حصل المقصود لان زمان التحدي زمان كان فيه الفصاحة والبلاغة في نهاية
ما يمكن للبشر وبعده انتقضتا حين لم يجتاح التحدي فاذا لم يعارضوه مع كمالهم فلان لا يعارضه من يأتي بعدهم مع نقصانهم اولى كلوا
على الجملة السابقة قد تقرر في موضع ان العطف قد يكون بين المفردات ومانع حكمهما من الجمل التي لها محل من الاعراب وبين الجمل التي
لا محل لها من الاعراب وقد اعتبره صاحب الكشاف بين قصتين بان يعطف مجموع جمل مسوقة لغرض على مجموع جمل اخر مسوقة لغرض فيعتبر
فيه التناسب بين القصتين دون الاحاد والجمل الواقعة فيهما فالمعتبر في عطف قوله وبشر الجمل السابقة مجموع قوله وان كنتم في ريب الى قوله
اعدت للكافرين والمعطوف مجموع قوله وبشر الذين آمنوا الى قوله خالدون والمقصود عطف حال من آمن بالقرآن ووصف ثوابه على
حال من كفر وكيفية عقابه في الحاصل خير في صحة العطف الى الجملة استئنافية سابقة وهذا اوجه حسن لا غبار عليه وانما الاشكال في المثال
الذي اورده صاحب الكشاف حيث قال كما تقول زيد يعاقب بالقيد والارهاق وبشر عمرا بالعفو والاطلاق فان قولك زيد يعاقب بالقيد
والارهاق مشتمل على جملتين كبرى وصغرى وقوله وبشر عمرا بالعفو والاطلاق جملة واحدة فليس ههنا قصتان عطف احديهما على الاخرى
بل جملة واحدة عطفت في الظاهر على الصحيح عطفها عليه من الجمل الاوليين وان اجيب عنه بانه استعارة للقصتين مثل المبني لكانه
قال زيد يعاقب بالقيد والارهاق فما سوء حاله وما اخسه الى غير ذلك مما يناسبه وبشر عمرا بالعفو والاطلاق فما احسن حاله
وما كمالته الى غير ذلك ينبغي ان يمنع ان يقال ينبغي عن الامر يشغل عنه عن القرآن اي الكتاب ما يدرى الا يهلك او على فاتقوا عطف
على الجملة السابقة وهذا الذي مذكور في الكشاف واعترض عليه بان ذلك فاتقوا جواب الشرط فان عطف بشر عليه كان التقدير فان لم تفعلوا
فبشر الذين آمنوا ولا ارتباط بينهما وثانيها بان عطف الامر بخطاب على الامر بخطاب آخر انما يحسن اذا صرح بالنداء كما في المثال اورده وانما يحسن
النص يحكم به في منع النحاة والمصنف اشار الى الجواب عنهما بقوله لانهم اذا لم يأتوا بما يعارضه الى اما عن الاول فلان حاصل الكلام ان تبين الصدق في
التحدي مع المنكرين مترتب على عدم معارضة الكفرة اذ حينئذ يثبت كون القرآن معجزا ويتحقق صدق النبي صلى الله عليه وسلم فيكون تصديقه سببا
للبشارة وتكذيبه سببا للانذار بالعقاب وهذا القدر من الربط المعنوي كاف في عطف على ذلك الجزاء وان لم يكن في جعله جزاء ابتداء واما عن الثاني
فلان ما ذكره انما هو ان لو خص بالامرين مخاطب واحد صورة ومعنى وههنا ليس كذلك لان الامر وان خص بالكفرة بالانواع صورة لكنه
متضمن لخطاب الرسول بالانذار معنى فلا اشكال ولهذا بين الاسناد الذي اختاره السكاكي انه عطف على قل مقدرا قبل يا ايها الناس اي
قل كذا وكذا وبشر المؤمنين واعترض عليه بان قوله وان كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا لا يصح ان يكون مقولا للنبي صلى الله عليه وسلم
الا ان يتعسف ويقال المراد ان يذكره صلى الله عليه وسلم بعبارة نعم كان يقول وان كنتم في ريب مما نزل الله علي واختار صاحب
الايضاح انه عطف على مقدر بعد اعدت اي اخذ الذين كفروا بتلك النار وبشر الذين آمنوا وهو نظير ما ذكره المصنف وهو حي في وجه
وهذا احسن الوجوه وقريب مما ذكره المصنف فتدبر في خطاب الرسول يعني ان المامور بالتبشير اما ان يكون
الرسول صلى الله عليه وسلم خاصة كما هو الاصل في الخطاب او يكون غيره فان اعتبر فيه صلاحية التبليغ للوعد والوعيد بطريق الخلافة
فهو عالم في كل عصر الظاهر انه يتناول كل عالم في كل عصر ويحتمل ان يكون اشارة الى ما ذكره ابن الجوزي في تاريخه ان هذه الامة طبقات كل طبقة
منها اربعون سنة وفي كل اربعين فرقة ومحدث وزاهد ينتهي الى الطبقة الرابعة عشر الطبقة الاولى وهي عند راس الاربعين من
الهجرة في اول يعتبر فيه تلك الصلاحية فهو كل من يتحقق على البشارة والبشارة في بان يبشرهم متعلقة بامر وهم لخاطبهم اي الذين آمنوا وعملوا
الخصوصهم في تاريخه

العطف ان بالبشارة كما اخبر الكفرة بالانذار والوعيد تحميا لشانهم فان التقوم لما كان مقام الوصف المطلق وحو لحبوا بالوعيد على البلغ
وجه كان المناسب لطائفة اخرى من فضي عنهم لمن يحرك الخطاب وتغير الاسلوب في شانهم سيما قدم الخطاب كما في هذه الاية الاخرى كما في قوله تعالى
ان اصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون الى قوله وامتازوا اليوم ايها المجرمون وايذانا بانهم احقاء بان يبشروا ويرضي لهم البشارة من
اي مبشر كان واما التشويق الحاصل من كون المبشر هو الله تعالى فحاصل من الامر بالتبشير فتدبر ويحتوي من التهنئة بما اعد لهم من
النعيم المقيم فيكون استينافا او بمعنى كون احوالا استينافا ولا ينبغي للجاهلية وجه لان المعطوف لا يحتملها البشارة بالكسر الخبر السار قوله
فانه يظهر اثر السرور في البشرة بيان لوجه التسمية فاخبره فرادى ذكر عتق العبد استشارة الى انه لو اخبروه معا عتق كلهم لانهم جميعا
بشروه ولو قال من اخبرني من عبيدي فكان من بشرني فاخبره فرادى عتقوا جميعا لان الاخبار يتحقق وان يكون الجملة الخبرية ويراد بها
معناها سواء افادة العلم اولا وان كان في اصل اللغة بمعنى الاعلام قال الامام المرزوقي في قول الشاعر تعني هم قتلوا ابيهم اي
اي ان هذا الكلام ناسخ وليس بانشاء وليس باخبار يعني انه لم يقصد به افادة مضمون الجملة للانه عالم به وذكر ان البشارة اذا
كانت بهذا المعنى فوجه استعملت في قوله تعالى فبشرهم بعذاب اليم قال انما قوله تعالى فبشرهم بعذاب اليم فعلى التهكم الا
التكمية لزيادة غيظ الكفرة وهي استعارة اسم احد الضدين للاخر بتنزيل التضاد منزلة التناسب بواسطة التهكم والاستهزاء
وقد حقق في موضعها او على طريقة قولهم تحية بينهم ضرب وجيع اوله وخيل قد دلفت لها بخيل اراد بالخيل جماعة الفرسان ودلفت
بمعنى دنوت واراد بطريقة جعل افراد المشبه نوعين متعارف وغير متعارف كما جعل الشاعر افراد التحية نوعين متعارف وهو الكلام
الجاري فيما بين الناس لقصد الاكرام واصله الملك يقال حياك الله تعالى اي ملكك وغير متعارف وهو الضرب الوجيع قال الراغب
ان مثل ذلك قد يستعمل على سبيل التهكم نحو تحية بينهم ضرب وجيع والظاهر ان المراد ما رد عليه لكنه غير وارد لان جعل التحية
نوعين متعارف وهو ظاهر وغير متعارف وهو الضرب الوجيع انما هو بواسطة التهكم صرح به المحققون من شراح المفتاح وهي
من الصفات الغالبة التي تجري مجرى الاسماء في استعمالها بلا قصد الى موصوف قال الحطيئة بضم الحاء المهملة على وزن الحميرة قال
ابن الاثير ان سبب قول الحطيئة ان النعمان دعا بحلة من حلل الملوك وقال للوفود جمع وفد بمعنى الشخص جماعة وفيهم اوس بن حارثة بن لام الطائي احضروا في
غد فاني ملبس هذه الحلة اكرمكم فلما كان الغد حضروا الا اوسا فقيل لم تتخلف فقال ان كان المراد غيري فاجمل الاشياء بي ان لا
احضر وان كنت المراد فسيطلب فلما جلس النعمان ولم ير اوسا قال اذهبوا اليه وقولوا احضر آمنا مما خفت فحضر والبس الحلة
فحسده قوم من اهله فقالوا للحطيئة اهجه ولك ثلاثمائة ناقة فقال كيف اهجو احدا لا اري في بيتي اثاثا ولا مالا الا من عنده ثم قال
وما تنفك صالحة من آل لام بظهر الغيب تاتيني تاتيني خبر ما تنفك وبظهر الغيب متعلق به اي تاتيني ملتبسة بالغيب فالحق الكلام مبالغة
فيه حيث جعل له الظهر المستند اليه والمتقوي وهي من الاعمال ما سوغه الشرع ويتناول المباح وحسنه يتنزل منزلة الفعل
فيخرج المباح فيختص بالمندوب ومافوقه وتانيثها على تاويل الخصلة اذ لم ينقل الى الاسم ليكون للنقل من الوصفية الى الاسمية او الخلة
بفتح الخاء المعجمة بمعنى الخصلة واللام فيها للجنس اعلم ان المراد بالصالحات ليس جنس الجمع مطلق ولا الكل الافرادي وهو ثلثة من الاعمال او
اثنان منها ولا الجنس كله لامتناع ان ياتي به كل واحد وان قصد التوزيع عاد المحذور وهو ان يكفي من كل واحد ثلثة اعمال واثنان
بل اي بناء على انقسام الاحاد على الاحاد فتعين ان يراد ما بينهما وهو ما يجب على كل مكلف بالنظر الى حاله فيختلف باختلاف احوال
المكلفين من الغنى والفقر والاقامة والسفر والصحة والمرض ونحو ذلك فيجب مثلا الزكوة او الحج او اتمام الصلاة او تنجيم الصوم على احد
دون الاخر فمعنى عملوا الصالحات ان كل واحد عمل جميع ما يجب عليه من العمل على حسب حاله وفيه شائبة توزيع والقرينة على ارادة هذا
المعنى اختلاف احوالهم في التكليف وعطف العمل على الايمان مرتبا يكن الثواب والحكم وهو التبشير بان لهم الجنات عليهما اشعار بان
السبب في استحقاق هذه البشارة مجموع الامرين فان ترتب على الوصف مشعر بعليته له لا يريد بهذا ان الايمان المجرد لا ينجي و

صح
بسم بحسم
بهم بهم بهم ما

وان الجمع بينهما يوجب الثواب وان ترك العمل يوجب العقاب نحو الاستثناء الا ان يعفوا ويجوز العقاب على الاول والثواب على التائب فالايمان
المجرد جاز ان يكون منجيا هذا هو مذهب اهل الحق وقد حقق في علم الكلام والتصديق الحق والاسلام ولا عبرة لا لاقادة وفيه
ان عطف العمل على الايمان دليل على ان الاعمال خارجة عن مسمى الايمان اي غير داخلة كما هو راي المحدثين والمعتزلة والخوارج ولا
هم نعم كما نقل عن المعتزلة انهم يجعلون نفي الايمان في الشرع الى فعل الطاعات كما قرر في كتب الاصول لان الاصل ان الشي
لا يعطف على نفسه نظرا الى كون الايمان نفي الطاعات وما هو داخل فيه نظرا لكون الطاعات جزء منه والاصل لا يترك الا لضرورة
ولا ضرورة فلا يترك بنزع الخافض بمعنى الباء والفضل الحقي عند بشر قال ابو زهير كان عيني في غرب مقتلة من النواضح تسقي
جنة سحقا بالغين المعجمة دمع عينه حين الخيال الغرب وهو الدلو العظيم وثناها اشتوا ابدوام الانسكاب نبقي
فيهما في المجيء والذهاب اذ الاول انصب واحدة وتسيل اخرى وذلك المقتلة وهي المذللة التي تخرج الدلو ملانا ووصفها بكونها
من النواضح المثمرة على هذا العمل وارد الجنة الدالة على الكثرة والاشتقاق والنخل المعتر الى النخل الكثير خصوصا اذا كانت سحقا
اي تخلا طوالا صاعدة في الهواء وهو جمع سحوق بمعنى الطويل منها لكان الظاهر ان يقول كان عيني غربا مقتلة لكنه اتى بكلمة في لادعاء
انه ما ينصب من الغربين ينصب من عينيه ثم البستان عطف على النخل المطلل وبين وجه التسمية بقوله لما فيهما من الاشجار المتكاثفة
المظللة فيكون من الحلال واسم لكل الحلل وكذا الى اخر قوله ثم دار الثواب لما فيها من الجنان الى البساتين من افنان النعم تجمع فنن وهو
وجمعها وتنكيرها لان الجنان في عرف الجنان متعددة متفاوتة فالجمع للتعدد والتنكير للتفاوت ولا على الاطلاق عطف على الواثق
بل بشرط ان يستمر عليه حتى يموت وهو مومن هذا متفق عليه بين الاشاعرة والماتريدية فان حصول المراتب الاخروية مشروط
بالموت على الايمان بلا خلاف ثم اثار الخلاف في ان التصديق والاقرار اذا وجدا من العبد هل صح له ان يقول انا مومن حقا ولا ينبغي ان
يقول انا مومن ان شاء الله تعالى كما هو مذهب الماتريدية لانه ان كان للشك في الحال فهو كفر لا محالة وان كان للتادب واحالة الامور
الى مشية الله تعالى والشك في العاقبة والمال لا في الان والحال او للتبرك بذكر الله تعالى والتبري عن تزكية نفسه والاعجاب بحاله فالاولى
تركه لانه ايهام بالشك او ينبغي له ذلك كما نقل عن بعض الاشاعرة بناء على ان العبرة في الايمان والكفر والسعادة بالخاتمة تجري من تحتها
الانهار لما كان دار الثواب اخر ما نقل اليه لفظ جنة كان الظاهر انها المرادة ههنا فيحتاج الى حذف المضاف لان الماء في البساتين
اذا كان جاريا على وجه الارض كان احسن منه اذا كان جاريا تحتها ولذا قال من تحت اشجارها واما اذا اريد بها الاشجار كما في جنة
سحقا فلا حاجة اليه ويجوز ان يحمل ايضا على الاشجار كما تراها جارية تحت الاشجار النابتة على شواطيها اي جوانب الانهار وفيه ايماء
الى ان في عبارة الكشاف تسامحا حيث قال كما ترى الاشجار النابتة على شواطي الانهار وان تكلف بان قصد تشبيه الهيئة بالهيئة فلم يلزم
ان تقول كما ترى الانهار جارية تحت الاشجار وقع ابتداء تقدير المضاف والتشبيه المذكور بقوله وعن مسروق انها الجنة تجري من غير
اخدود وهو الشق المستطيل في الارض بمعنى انها انما تجري على سطح الجنة منضبطة بالقدرة حيث شاء اهلها كما ذكره الامام الغزالي واللام
في الانهار للجنس قصد به الاشارة الى جنس جمع النهر بلا قصد الى العموم والاستغراق او للعهد والمعهود هي الانهار المذكورة في قوله تعالى
انهار من ماء غير آسن الاية هكذا قال صاحب الكشاف ايضا واعترض عليه بانه موقوف على سبق ذكر المنكر على المعرف فيه بعد لا يخفى والتركيب
للسعة يقال استنهر النهر اذا اتسع واستنهرت فتق الضربة اي وسعت وانهرت الدم اي اسلته بكثرة والمنهرة فضاء بين البيوت القوم
يلقون فيها كناساتهم والمراد بها اي بالانهار ماؤها على الاضمار الذي يسمى مجازا بالحذف نحو واسئل القرية ولا يخفى ان تكلفها بها غير واقع موقعها
لان الماء في الاضمار لا يراد بالانهار بل بالمضاف المحذوف فتدبر او على المجاز المطلق من قبيل ذكر المحل وارادة الحال او المجاز العقلي حيث علق
ماؤها الانهار بحقيقة واسناد يجري اليها مجاز كما في الاية الكريمة صفة ثانية لجنات ترك العاطف بينهما اشعارا بالاستقلال فيكون منصوب
المحل او خبر مبتدا محذوف وهو هي او هم فيكون مرفوع المحل او جملة مستانفة فلا يكون محل لها من الاعراب فيكون ان المقصود بيان وجه الاعراب
وجودا وعدما ولا يتاتي فيه جريان بعض الاعتبارات في البعض فلا وجه لما قيل ان الكلام بعيد الى تلك الجملة المحذوفة المبتدا او فان جعلت

صح
ورتب العمل علامة لحصول العقاب صح
اي بابه تقاليد التي عدها الافعال وان ما ليس على حال
جمع فنن وهو الغصن
الا ان يكون بشرط ان لا يضل الى الايمان
الذي يلزم على الاولى التي تنبغي
فيحتاج الى حذف الماء في البساتين

صفة او استيناف كان تنوين الضمير مستورا كما وان تخلف ابتداء الكلام بحيث لا يكون صفة ولا استينافا فلذلك كلا بلا حاجة ولا حاجة في دفعه
الى ان يقال بتقدير هي بمعنى الوصفية وبتقدير هم بتقدير شان الاستيناف وان كان الكلام احسن في تقديره كان في الاستيناف نوع
خفاء بينه بقوله كانه لما قيل الخ فيكون من قبيل ما يكون السؤال فيه عن غير السبب المطلق والسبب الخاص نحو زعم العواذل انني في غمرة صدقوا
ولكن غمرتي لا تنجلي في حلك ارقلب تا زج الى زيل وكلما نصب على الظرف والعامل فيها او رزق مفعول به لقوله رزقوا فانه يتعدى الى
مفعولين لا مفعول مطلق ومن الاولى والثانية للابتداء ومن الزوائد النحوية ان حرفي جر بمعنى واحد لا تتعلقان بفعل واحد الا على قصد الابدال الخ
نظرت الى الفلك الى ثمرة او التبعية نحو مررت بزيد وبعمرو وكما لم يظهر الاول والثاني في الآية الكريمة تكلف الكشاف في تقرير الكلام وايضاحه
حتى قال بعض المحققين من شراح المحمد قد بالغ في الوجه الاول في تصحيح تعلق الظرفين للمعنى بفعل ومع ذلك لم يبعد ولا امكن توجيهه بان مراده
وتحصيل كلامه ان كلا الحرفين للابتداء الا ان الاول متعلق بالرزق مطلق والثانية بالرزق مقيد بكونه من الجنان وكلامه فيه لو فليس
ذلك بما منه وما كان هذا المعنى خفيا دقيق الاوضح بغاية ما يمكن مرة بعد اخرى وزاد المحمد وجها اخر يقال واقعتان موقع الحال
او باعتبار متعلقيهما والا لم يكون الحرف دان موقع الحال بكون الظرفان مستويين واصل الكلام ان حرجه بعد ذلك التصريح ومعناه ان
زعيلة وخلاصته كلما حين رزقوا من رزقا حال كون ذلك المرزوق مبتدا من الجنان مبتدا من ثمرة والاوضح قوله قيد الرزق
المفهوم من رزقوا بكونه مبتدا من الجنان لان الحال قيد العامل وقيد ابتداءه منها بابتدائه من ثمرة فلم يتعلق الحرف الثانية بما يتعلق به
الاولى ليحتاج الى القول بالتبعية ثم زاد في الايضاح بقوله فصاحب الحال الاولى رزقا لانه مفعول به بمعنى مرزوقا وصاحب الحال الثانية
ضميره اي ضمير رزقا المستكن في الحال يعني مبتدا الاول فيكونان من الاحوال المتداخلة لا المترادفة ويحتمل ان يكون من ثمرة بيانا تقدم كما في
قولك رايت منك اسدا وفيه تصحيح بان من التجريدية بيانية ورد بان المبالغة المطلوبة بالتجريد تفوت لان الاجمال والتفصيل بعد المبالغة
في البيان لان الصيغة التي قصد بالتجريد المبالغة فيها فالظاهر انها ابتدائية اي رايت اسدا كائنا منتزعا منك فعلى هذا الاحتمال الظرف الاول
لغو والثاني مستقر وقع حالا من رزق واما الثمرة فعلى الاحتمال الاول المراد بها النوع لا الفرد كتفاحة مثلا لان ابتداء الرزق من البستان
من فرد يقتضي ان يكون المرزوق قطعة منه لا جميعه ليصح الابتداء وهو مستبعد جدا وعلى الثاني يجوز حملها على النوع والجنات الواحدة اي رزقا
هو نوع من الثمرة او فرد من النوع ورزق على الوجهين ثاني مفعولي رزقوا اقول ههنا احتمال ثالث غير ما ذكره المحمد وصاحب وغال عن
التكلف والاعتساف وهو ان يكون من ثمرة بدلا اشتمال من منها فان نفس الظاهر ان الرزق لا يكون من نفس الجنة وعينها بل مما فيها من
الماكولات فلما قيل كلما رزقوا منها دل على رزق اجمالا فبقيت النفس عند ذكر المبدل منه متشوقة الى تعيينه منتظرة له فلما قيل من ثمرة
ارتفع الاشتباه وكان مبينا وملخصا لما اجمل اولا فان قيل لا بد في بدل الاشتمال اذا كان ظاهرا من ضمير راجع الى المبدل منه ليتعلق بالاول
قلنا قد صرح المحقق بجواز ترك الضمير اذا علم تعلق الثاني بالاول وعلم كقوله تعالى قتل اصحاب الاخدود النار لاشتمالها فتصنع وانهم
ملاؤا الاخدود نارا والظاهر ان التعلق ههنا اظهر من التعلق الذي هناك وهذا اشارة الى النوع ما رزقوا المراد ان ما رزقوا من قبل
سواء كان في الدنيا او الجنة قد فني وعدم فكيف يقال هذا الذي رزقنا من قبل والاشارة لا تكون الا الى الموجود الحاضر دفعه اولا بان الاشارة
ليست الى عين ما رزقوا بل الى نوعه كما في المثال الذي ذكره وثانيا بقوله وان كانت الاشارة الى عينه فعلى حذف المضاف فالمعنى هذا
مثل الذي رزقناه الخ فان الطبائع مائلة الى المالوف متنفرة عن غيره قيل هذا جيد لو لم يضم اليه متنفرة عن غيره فان بطلانه ظاهر للكل
جديد لذة والحديث المعاد مثل في الكراهة ويرد عليه انه جيد لو لم يكن الكلام في الطعام فان التجربة والوجدان شاهدان عدلان
بان ما لم يعهد الكلام وان حسن شكله لا يباشر على ذوقه وان لم يوجد لذيذ فوقه لاحتمال ان يكون مرا او سما مضرا الكلا او شيئا ويبنى
عطف على بشر الى والتطهير لهما اي للنفس تزيينه اي فضيلته في الجنة وكنه النعمة فيه اي في ذكر الثمرة في الجنة عطف على ما في الدنيا لان
لطعامها متشابه الصورة فاما ان يكون بمعنى الى الجمع او اذكر الاول بقوله كما حكي عن الحسن الخ وذكر الثاني بقوله وكما روي انه
صلى الله عليه وسلم قال اه ورتب على الثاني قوله فلعلهم اذ ارادوها على الهيئة الاولى قالوا ذلك وانما قال المحقق لعل الشي لحيثة

انه لم يذكر في هذا الحديث كما ذكر في الكناية عن الحسن والاول اذ كون معناه من قبل هذا في الدنيا اظهر من الثاني وهو كون معناه من قبل هذا
في الجنة لما اوقعتم على كلما الحال الثاني انه لا يستقيم عليه هذا القول في الثمرة المرزوقة في المرة الاولى في الجنة وتجهيم الا ان تخلاهم اعتراض
على راي من يجوز الاعتراض في اخر الكلام وتقريبا على راي من لا يجوزه فيه بتقرير ذلك اي ما فهم من الكلام السابق من تشابه الارزاق الواردين
والضمير في به على الاول وهو كون معناه من قبل هذا في الدنيا راجع الى ما رزقوا في الدارين اشارة الى جواب سؤال مقدر تقريره ان اراد
افراد ضمير به لا يلائم السياق والسياق اما الاول فلانه راجع الى امرين دل عليهما هذا الذي رزقنا من قبل فان هذا اشارة الى المرزوق
في الاخرة والذي اعني الذي رزقنا الى المرزوق في الدنيا واما الثاني فلان متشابها حال عن ضمير به وهو يقتضي التعدد وتقرير الجواب ان
تعدد الدارين لا يقتضي الا تعدد ما رزقوا فيهما بالشخص او النوع وليس رجوع الضمير بذلك الاعتبار بل باعتبار الاتحاد الجنسي وهو حاصل
فيما رزقوا فيهما فانه مدلول عليه بقوله هذا الذي رزقنا من قبل ورد عليه ان هذا اشارة الى المرزوق في الاخرة والذي رزقنا هو
المرزوق في الدنيا وهو متحد ان جنسا فافراد الضمير العائد اليهما نظرا الى الوحدة الجنسية وجمعه صحيح وجوز متشابها حالا عنه نظرا
الى التعدد النوعي او الشخصي وفي العبارة اشارة الى جواب سؤال مقدر اخر وهو ان المتشابه في الاخرة ليس هو المرزوق في الدنيا والاخرة
بل في الاخرة فقط وتقرير الجواب ان النظم لا يدل على ان الاتيان في الاخرة خاصة بل المعنى اتوا به في الدارين ونظيره في تجرد ان يعنى ارجاع
الضمير المعنى دون اللفظ قوله تعالى كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على انفسكم او الوالدين والاقربين ان يكن غنيا او فقيرا فالله
اولى بهما فانه على مثل نحن فيه اذ ثني الضمير في بهما نظرا الى ما دل عليه الكلام من تعدد جنس معنى ان مرجع احد الامرين اعني فقيرا او
غنيا ولكن الضمير المذكور اعني يكن مفرد او المعنى ان يكن المشهود عليه غنيا او فقيرا فلا يمنعكم من الشهادة على الاقرباء غناهم او فقرهم فالله
اولى بهما اي بجنسي الغني والفقير فذكر افراد الضمير لئلا يتوهم ان ولوية الله نوع بالنسبة الى ذات المشهود عليه فنبه على انها باعتبار الوصفين
ليعم المشهود عليه وغيره ففيما نحن فيه افراد الضمير مع ان ظاهر المرجع اثنان وفي النظير تثنية الضمير مع ان المرجع واحد والضمير في به على الثاني
وهو كون معنى من قبل هذا في الجنة راجع الى الرزق والمعنى اتوا المرزوق في الجنة متشابها لا فرادوا قوله توضيح هذا فصل خطاب وان للآية محملا
اخر وهو ان مستلذات اهل الجنة التي رزقوا بها فيها في مقابلة ما رزقوا بها في الدنيا من المعارف المكملة للقوة النظرية والطاعات
المكملة للقوة العملية متفاوتة في اللذة بحسب تفاوتهما اي المعارف والطاعات زيادة ونقصانا قوة وضعفا وخلوا عن الرياء والسمعة
وشوبا بذلك الى غير ذلك فيحتمل من هذا ان يكون المراد من هذا الذي رزقنا انه ثوابه فيكون المضاف محذوفا والمعنى هذا المرزوق في الاخرة
ثواب المرزوق في الدنيا والمراد من تشابههما ما هو المعنى الحقيقي له كما عرفت في السؤال وهو تماثلهما في صفة المزية وعلو الطبقة
فكلما فرقنا ان مرجع ضمير به على هذا الاحتمال جنس المرزوق في الدارين وكذا الحال في متشابها فتدبر فيه واما كيتم تعلمون ذوقوا
جزاء مطهرة مما يستقذر من النساء الخبث الحسي ويذم من احوالهن بحسب الطبع والاول اما ان يعترف به الذم من جهة
الشارع ايضا او لا والاول كالحيض والثاني مثل الدرن الوسخ والثاني ايضا وهو ما يذم منهما اما ان يعترف به الذم من
جهة الشارع او لا والاول دنس الطبع وهو ان يكون في اي طبعها ان لا تجتنب عن الفجور والثاني والثاني نحو سوء الخلق
فانه منشا الفتح المعاشرة موزوجها فان التطهير يستعمل في تطهير الاجسام والاخلاق والافعال هذا جواب عما يقال ان التطهير
حقيقة في التطهير عن النجاسات وما يشبهها من المستقذرات الحسية وتعميمها كما سبق جمع بين الحقيقة والمجاز وتقرير الجواب انا
لا نسلم انه حقيقة فيما ذكر خاصة فان شيوع الاستعمال في عرف العامة والخاصة يدل على التعميم انه حقيقة في القدر المشترك بينهما
قال الراغب التطهير يقال في الاجسام والاخلاق والافعال جميعا قال الله تعالى وثيابك فطهر اي نفسك نقها عن الاوساخ وقال مخاطبة
للكافة وان كان لفظه للنبي صلى الله عليه وسلم وقال الله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا وقوله
اولئك الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم اي عن نجاسة نوب ويحق وانما اراد تطهير رحق النفس الذي به المدح فان قيل سلمنا انه حقيقة في القدر المشترك لكن
اللفظ المطلق لا عام فكيف يتناول القسمين قلنا المطلق ينصرف الى الكامل لا سيما في مثل هذا المقام وكمال التطهير لا يحصل

الابل الغيمي بالاسنة واذا العذارى بالدخان تقنعت واستعجلت نصب القدور فملت العذارى جمع عذراء البكر الملة بفتح الميم الرماد الحار
يقال مللت الخبز واللحم وملاوا اشتويتها اذا القيتها في الرماد ليطبخ والمعنى واذا كان الابكار مع فرط حيائهن حبسن على دخان النار رغبة
بحسب الجياع لحصول ما يحتاج الى طبخ الطعام والغيب في الرماد الحار قبل ما يتعلق به من اللحم والمراد وصف شدة القحط وجواب
اذا قوله دارت بارزاق العفاة مغالق بايدينا من قمع العشار الجلة المغالق قداح الميسر لان الجزور يتعلق عنها ويقلع
القمع القطعة من السنام العشار النوق من الحوامل التي اتي لحملهن عشرة اشهر والجلة جمع جليل كصبية جمع صبي وهو
من الابل السمان والمعنى اذا اشتد القحط دارت القداح في الميسر لاقامة ارزاق الطالب من اسمنة النوق السمان الحبالى
الحوامل التي قرب وضع حملها وكل ذلك مما يعتنى ويتنافس فيها والمراد وصف جوده في تلك الشدة على وجه المبالغة ولا يخفى من وجوه
البلاغة فالجمع اي المطهرات بناء على الاول والافراد اي مطهرة بناء على تاويل الجماعة اي تاويلها بالجماعة وقرئ مطهرة علق على
مطهرات بتشديد الطاء وكسر الهاء المشددة والفعل الطهر اصله تطهر ادغم التاء في الطاء وقرئ بهمزة الوصل والمصدر الجمهرة بفتح
الطاء وضم الهاء المشددة وبتي والاصل تطهر ادغمت وزيدت همزة الوصل والزوج يقال للذكر والانثى اي لكل واحد من القرينين من الذكر
والانثى في الحيوانات المتزاوجة فيستوي فيه المذكر والمؤنث وهو في الاصل موضوع لماله قرين من جنسه حيوانا كان او غيره كزوج الخف
والنعل والنبال ونحو ذلك فان قيل فائدة المطعوم هو التغذي ودفع حاصل السوال ان فائدة الطعوم والنكاح والتوالد منتفي لانتفائها
في الاخرة فينبغي ان يكونا عبثين بل لا يصح اطلاق الاسم عليهما وحاصل الجواب ان انتفاء الفائدة الغالبة لا يقتضي العبثية وانما يلزم ذلك لو انتفى
الفائدة الغالبة الغير وههنا ليس كذلك لترتب التلذذ بلذة مخصوصة وهذا القدر يكفي لصحة اطلاق الاسم والمؤمن لما فسر الخلود
بالدوام وكان مظنة ان يتوهم انه معناه الحقيقي لما اختاره بعضهم تحقيق ان لا معناه الحقيقي حيث قال والخلد والخلود في الاصل الثبات
المديد دام اولم يدم وعند صاحب الكشاف هو الدوام الذي لا ينقطع حيث قال فيه الخلد الثبات الدائم والبقاء اللازم الذي لا ينقطع قال
الله تعالى وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد والحجة انه قال في الاساس خلد بالمكان واخلد اليه اقام وعام الدار الاقامة خوالد وهي
الاثافي ولكن قيل للاثافي والاحجار خوالد لبقائها بعد اندرام المنازل في الجبلة وللجزء الذي يبقى من الانسان على حاله ما دام حيا
خلد وهو القلب فلا يلزمه ان يبقى الراس الخ لان الاطراد ليس بلازم في وجه التسمية وعارضه دعوى الخصم ثانيا بوجهين
الاول قوله ولو كان وضعه للدوام لكان التقييد بالتابيد في قوله تعالى خالدين فيها ابدا لغوا اذ لا وجه للتاكيد لا لفظا ولا معنى
والثاني قوله وكان استعماله حيث لا دوام كقولهم وقف مخلد يوجب اشتراكا الا ان تعدد الوضع او مجازا انه لم يتعدد والاصل نفيهما
ولا سيما ارق عن الاصل واشارتنا الى الجواب عن السوال الخصم بانه مستعمل في الدوام والاصل في الاستعمال هو الحقيقة
بقوله فالمستعمل فيه اي في الدوام بتلك الاعتبار اي باعتبار الاعم فانه حينئذ يكون حقيقة واما ان استعمل فيه باعتبار خصوصه
فيكون مجازا المحتاج الى القرينة كما تقرر في موضعه كالاطلاق العام على الانسان فانه اذا كان باعتبار انه جسم يكون حقيقة وباعتبار
خصوص الانسان يكون مجازا وهذا الطريق ما يخفى فيه المراد فيعرفه في كثير من النسخ نحو قوله تعالى وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد وهذا
مثال لما يخفى وتوجيه لما استدل به الخصم بان ارادة الدوام ههنا ليست لانه المعنى الحقيقي بل الاخص منه فاطلق العام و
الخلود لا بخصوصه بل استفيد ذلك من القرينة وتبين رابعا وجه تفسير الخلود ههنا بالدوام بقوله لكن المراد به الدوام ههنا عند
الجمهور لما يشهد له من الآيات والسنن الدالة على ابدية اهل الجنة فيها وكذلك ملاك الامر وملاكه بالفتح والكسر ما يقوم
به يقال القلب ملاك الجسد منقصة اي مكروه ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما بعوضة لما احتج الى ربط هذه الاية بما قبلها وربطها
اولا بقوله لما كانت الآيات السابقة التي اريد بها قوله تعالى ان الذين كفروا سواء عليهم الى اخر الآيات وثانيا بقوله الاتي وايضا
لما ارشدهم الى ما يدل على متضمنة لانواع من التمثيل اي التشبيه بالتمثيل سواء كان في المفرد او المركب على وجه الاستعارة او
غيرها عقب ذلك المذكور من الآيات ببيان حسنه فان الله تعالى لما تركه بل ضرب المثل بحسبه انه حسن لا يستحيى شأنه فتبيح فان
ا

ان الله تعالى حسنه بلاغة وبيان ما هو الحق له ان كان الحق معنى الحرب والاتي كان هو المقرب لما يتحقق عليه وان كان بمعنى اللائق
للتمثيل لكان ما عطف عليه تقريرا له اعني قوله وبيان ما هو الشرط فيه اي في قبوله عند اهل اللسان وهو على ان يكون على وفق
الممثل له وهذا المعنى مستفاد من قوله يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا وما يضل به الا الفاسقين الاية حيث قال بعض المحققين
لان كفرهم وعدولهم عن الحق واصرارهم بالباطل صرفت وجوه افكارهم عن حكمة المثل الى حقارة الممثل به ليسمع من قراء عن
العرب انه يسمع الحمى التي من وقع الطرف اخفاق الابل على مسير سبع ليال فيسير في العطش ويقصد الطريق فاذا انه اللصوص
ينبعثوا انه القائلة قد انبلت الحمى اخرج لا ما قالت الجملة انه عطف على قوله المطابق وموافق الممثل له دون الممثل لكنه الحق
وكان الاولى ان يقول وردا لما قالت الجهلة ليكون عطفا لقوله عليه اي الاله اعلى واجل من ان يضرب الامثال متعلق قالت
الجملة وايضا لما ارشدهم عطف على لما كانت الآيات السابقة وجه اخر للربط بما قبله فانه تعالى لما ذكر الذباب والعنكبوت
في كتابه وضرب المشركين به مثلا ضحكت اليهود وقالوا ما يشبه هذا الكلام الله تعالى فان يضرب المثل بالبعوضة وذكر من يستحيي
اشارة الى ان الاستعارة تمثيلية اجتمعت مع التبعية كما هو المراد وبيان ذلك زيادة تحقيق له وهو الوسط بين الوقاحة فان
شان كل صفة حميدة وخلق مرضي محمود من الحكمة ان يكون متوسطا بين الافراط والتفريط مثلا الشجاعة متوسطة بين الجبن و
التهور والسخاوة بين الامساك والاسراف وهكذا البواقي يقال حي الرجل اي اعتل حياته يعني ضعفت قوة الحيوانية
واختلاج اللهاة اعتلت نساه وهو بفتح النون والقصر عرق يخرج من الورك ويستبطن الفخذين ثم يمر بالعرقوب ومنه
العرق المرض المعروف بعرق النساء وحشاه وهو ما انضمت عليه الضلوع فالمراد جواب اذ اوصف به ارباب الحياء الترك اللازم
للانقباض الذي هو المعنى الحقيقي للاستحياء فيكون الاستعارة في لا يستحيي تبعية لجريانها اولا في الاستحياء لا يقال عبارته تقتضي
ان يكون لا يستحيي مجازا مرسلا لان قوله الانتقال في كل مجاز لغوي استعارة كان او مجازا مرسلا من الملزوم الى اللازم غايته ان
يكون اللزوم في الاستعارة بطريق التشبيه اذا اما استحيي الماء البيت الشعر اي اظهر الحياء على لغة التميمي يستحيي بحذف احد اليائين
لكثرة الاستعمال واللام في الماء للعهد الذهني وتبيينه حال عن الماء او صفة والسبت بالكسر الجلد الذي يسبت اي قطع شعره
وتبيغ استعارة لمشافر الابل اذا دنا من الورد المنهل الذي على الطريق الورد يجيء الابل وكثرة الماء والكلأ عندهما وانما
لا تشرب عطشا بل حياء من الماء حيث يعرض نفسه عليها والماء عدل به عن الترك اللازم للتعريض والضمير راجع الى النعت المدلول عليه
بالقرينة اي جعل النعت عادلا او مجازا عن الترك بمعنى انه لم يقع به بل بالاستحياء ولا يجوز ان يرجع الى الاستحياء الغاذ
المعنى لما فيه من التمثيل اي الاستعارة التمثيلية وبه يظهر ان المستعمل في الاستعارة التمثيلية قد يكون لفظا مفردا دالا على امور
متعددة كما هو مراد فالنفي والمبالغة المستفادة من المجاز المعقود في تحقيقه ويحتمل الاية خاصة احترازا عن الحديث ان
يكون مجيئه على المقابلة خبر بكيف لما وقع متعلق بالمقابلة في كلام الكفرة حيث قالوا اما يستحيي رب محمد ان يضرب مثلا بالذباب
والعنكبوت فيكون من قبيل المشاكلة قيل هي عن الاستعارة لكن الظاهر انه ليس بحقيقة ووجه التجوز ليس بعيدا كما هو كلامهم ان
مجرد وقوع مدلول هذا اللفظ في مقابلة ذلك جهة التجوز في الجواز ولا يخفى انه يمكن في بعض صور المشاكلة اعتبار الاستعارة
لكن الكلام في مطلق المشاكلة سيما مثل قوله اطبخوا لي جبة وقميصا ويمكن ان يقال جهة التجوز هي المجاورة في الخيالة فان خياطة الجبة
والقميص مثلا اذا كانت مطلوبة عند شخص ترتسم صورتها في خياله لكثرة ما يجري بها نفسه فاذا اورد صورة الطبخ في خياله بان قيل اقترح شيئا نجد لك
طبخه تقارن صورة الطبخ والخياطة في خياله فيجوز ان يعبر عن الخياطة بالطبخ ويقول اطبخوا لي جبة وقميصا واما المصاحبة في الذكر فلا يصح
ان يكون جهة التجوز لان حصولها بعد استعمال المجاز والعلاقة يجب ان تكون حاصلة قبله لتلاحظ فيستعمل المجاز فان قيل هب ان
اثبات الاستحياء لله كما في الحديث يحتاج الى التاويل واما نفيه كما في الاية فلا يحتاج الى التاويل لان الله ليس بجوهر ولا عرض وقوله لا تاخذه سنة
ولا نوم ولم يلد ولم يولد فلا حاجة الى جعل لا يستحيي من قبيل المشاكلة اجيب بان امثال ذلك انما تنفى على الاطلاق بمعنى انه ليس من
التمثيل

بامثاله

شانه وانه لا يتصف بها كما في الامثلة المذكورة لم يحتج الى تاويل واما تعقيب على التعقيب فعدرجع النفي الى القيد وافاد ثبوت اصل الفعل والاكانة للاقل

فاحتاج الى التاويل كما اذا قيل لم يات ذكر اسم باخذه نوم في هذه الليلة وليس بعرض في الذات ونحو ذلك وضرب المثل اعتماله هكذا في النسخ

وليس بسديد لان الاعتمال هو العمل لنفسه صرح به في الاساس والاباء قوله من ضرب الخاتم فانه اعم من ضربه لنفسه وضربه لغيره والخصوص

بنفسه هو اضطرابه كما روي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اصطنع خاتما من ذهب ثم القاه ثم اتخذ خاتما من ورق ونقش فيه محمد رسول الله

والتوليد اعتماده كما في الكشاف وهو القصد اليه وصيغته من ضرب اللبن وضرب الخاتم ولا يبعد ان يكون ما في الكتاب نحو ما منه وقع من

الناسخ واصله وقوع شيء او ابقاؤه على اخر وان بصلتها مخفوض المحل فيه اعلم ان اللفظ كما لا يقبل الاعراب بين اللفظين في حالة كذلك لا

يقبل الاعراب بين المحلين المختلفين في حالة واحدة فهنا لما وجب تقدير من لكونها صلة يستحي اقتضت كونه مدخولها مجرور المحل لا

ولما كان مدخولها مفعولا لا غير صريح للفعل المذكور اقتضى كونه من خولها مجرور المحل ولما كان منصوب المحل بذلك الفعل وقد

امتنع اجتماع الجر والنصب محلا في محل فلا جرم اختار الخليل الاول وسيبويه الثاني وما البعامية وهي التي اذا اقترنت بالكرة تزيدها تنكيرا

ابهاما وشياعا اي عموما وسد عنها طرق التعيين عطف تفسيري لقوله تزيد فالمعنى لا يترك ضرب المثل اي مثل كان حقيرا كان عظيما

او مزيد للتاكيد كالتي في قوله تعالى فبما رحمة وما ورد ان القول بزيادة لفظ في القران مشكل دفعه بقوله ولا نعني بالمزيد اللغو الضائع فان

القران كله هدى وبيان بل نعني به ما لم يوضع لمعنى يحصل مفهوم يراد منه منه استعمل بطريق الحقيقة وما ورد انه يقتضي ان لا يكون

كلمة دفعه بقوله وانما وضعت لان تذكر مع غيره فيفيد له وثاقة وقوة وهذه الوثاقة والقوة اما معنوية كتاكيد المعنى كما في الاستغراقية

والباء في خبر ما وليس وما في ايتما وحيثما ونحو ذلك واما لفظية كتزيين اللفظ وكونه بزيادتها افصح او كون الكلمة او الكلام بسببها

صالحا للوزن او حسن السجع او نحو ذلك من الفوائد فان قيل ان افادة التاكيد توجب ان لا تكون زائدة قلنا انما يجب ذلك لو وضعت

ابتداء لخصوص التاكيد توجب ان لا تكون ذا الدليل كان واللام حيث وضعا للتاكيد مضمون الجملة وليس كذلك بل وضعت كما ذكر لان يذكر مع

غيرها فيفيد له وثاقة وقوة على اي وجه كان وانما استفيد خصوص التاكيد من خصوص المحل ويتحقق مراد المصنف على هذا الوجه التوضيح

ما قال النحرير التفتازاني انه يشكل ببعض الحروف المفيدة للتاكيد مثل ان واللام حيث لا يعد صلة وان شرط عدم العمل ينتقض بالباء حيث

لم يعمل في زيادة بعض الحروف الجارة حيث عملت وما قال الفاضل نجم الائمة في موضع ويلزمهم ان يعدوا على هذا ان ولام الابتداء و

الفاظ التاكيد اسماء كانت او لا زائدة لم يقولوا به وفي موضع اخر والعجب انهم لا يعرفون تاثير هذه الحروف معنويا كما التاكيد في الباء ودفع

الاحتمال في نحو لا تضرب زيدا ولا عمرا وما جاءني زيد ولا عمرو وفي من الاستغراقية مانعا من كون الحروف زائدة ويرون تاثيرها اللفظي

غير مانع وبعوضة عطف بيان لمثلا ام بعوض لكونه بدلا منه لوجهه انه يقتضي كون مثلا غير مقصود بالنسبة وليس كذلك او مفعول

ليضرب ومثلا حال تقدمت عليه قال النحرير التفتازاني لا معنى لقولنا يضرب بعوضة الا بضم مثلا اليه فتسميته مثل هذا مفعولا ومثلا

حالا بعيد جدا ويوهم كونه حالا موطئة غلط ظاهر فان مثلا هو المقصود لا مفعولا لتضمنه معنى الجعل قال الفاضل الطيبي قيل هذا

ابعد الوجوه لندرة مجيء مفعول حق النكرتين لانهما من دواخل المبتدا والخبر واعتذر النحرير عن التنكير بان صحته لحصول الفائدة

او القصد بها الى صغير وكبير وقال صاحب الكشف والاشكال بانها نكرتان ليس بشيء لان البعوضة فانوقها في معنى

النعت والوصف ايضا لانه يقيد لمعنى صغير او صغير او كبير الاول ما افاده انما جلى على الصحة ولا كلام فيهما وانما الكلام في الندرة وذا لا

يدفعها في الابعدية باقية بلا دافع وقرئت بالرفع على انه التركيب اما باعتبار اللفظ او الخبر مبتدا او اما محذوف وهو على تقدير كون

ما موصولة او موصوفة والثالث الاستفهامية لما فصله حذف صدر صلتها تقديره هو بعوضة على الذي اخص بالرفع ام هو اخص

بصفة كذلك او حذف صدرها و محلها على الوجهين اي الموصولية والموصوفية هو المبتدا او على انه مبتدا وبعوضة خبره والبعوض

فعول من البعض بمعنى انه في الاصل صفة كالبضع والعضب فانه ايضا بمعنى القطع فاء فادة الباء والعين والضاد للقطع غلب على هذا

النوع

النوع من الحيوان كالخموش فانه من خمش وهو الخدش كما في البعوضة بلغة هذيل قيل هو اصغر من البعوضة ان يكون

ما اسما موصولا او استفهاما مما فصلا عما هو الكبير فقد استشكل بحث فصلا في شرح المفتاح والكشف فلا حاجة الى ذكرها

وفي الكعبي عطف على الجنة جعلت اي البعوضة فانه صلى الله عليه وسلم ضربه مثلا للدنيا عن سهل بن سعد الساعدي

رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كانت الدنيا تعدل عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها شربة

ماء اخرجه الترمذي وصححه او نحوه ما فوقها في الاحتمالين اي الزيادة في الجثة او في المعنى المذكور ما روي في صحيح مسلم ان رجالا

من قريش دخلوا على عائشة رضي الله عنها وهي بمنى وهم يضحكون فقالت ما يضحككم قالوا فلان خر على طنب

فسطاط فكادت عنقه او عينه ان تذهب فقالت عائشة رضي الله عنها لا تضحكوا اني سمعت رسول الله صلى

الله عليه وسلم قال ما من مسلم يشاك شوكة الحديث هو كقولنا يضرب فرية فالمراد بالحديث لا العين نقله الجوهري عن الكسائي تمت

الرجل اشتوكة شوكة اي دخلت في جسده شوكة ويشاك هو على ما لم يسم فاعله يشاك شوكة ما اصاب المؤمن من مكروه فهو

كفارة لخطاياه حتى نخبة النملة اي عضتها قال الفاضل الطيبي لم اقف على رواية وقال الامام الزيلعي اصل الحديث دون ما

في اخره يعني قوله نخبة النملة مروي بطرق كثيرة اما حرف تفصيل يعني ليس بلغة كما توهم من قولهم اما زيد فمنطلق معناه مهما يكن من

شيء مع لزوم التفصيل عنه بالكلمة دون الحرف تفصيل ما اجمل ذهب شراح الكشاف الى انه يستلزم التفصيل في جميع موارده

الا ان تفصيل قد يكون لمجمل سابق كقولك جاء القوم اما العلماء فكذا واما السفهاء فكذا ولا يذكر قسيمه التفصيل احيانا من قبيل

مع الاشعار بزيادة اعتناء بشان ما دخلت عليه فيما سيق له الكلام كقوله تعالى فاما الذين في قلوبهم زيغ اي ميل عن الحق الى الباطل

بقوله والراسخون لان المقصود الاصلي ههنا ذكر الزائغين وقد يكون لمجمل في الذهن منه المتكلم بايهم ثم تقسيمه تفصيله

بوجه ما وقد لا يحل ثم الاول ما نحن فيه من الاية لانه قوله ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا ما دل على ان ثمه من تاخذه نكتة

على ما مر ومن الثاني قولهم في صدر الكتب والرسائل اما بعد واختار نجم الائمة عدم استلزامه للتفصيل وعد قوله تعالى فاما

الذين في قلوبهم الاية من هذا القبيل وقال ان جواز السكوت على مثل قولك اما زيد فقائم ثم يدفع دعوى لزوم التفصيل فيها

ويؤكد ما به صدر فانه بمنزلة التعليق بوجود شيء كما سياتي تحقيقه ويتضمن معنى الشرط يعني انه حرف فيه معنى الشرط وليس

بحرف شرط كان ولو وكذا ما يعلم به تضمنه لمعنى الشرط بقوله ولذلك اي لتضمنه معنى الشرط يجاب بالفاء التي هي علامة الشرط

لدخولها في جزائه قال سيبويه يريد به تاييد ما ذكر من التاكيد والتضمن معناه مهما يكن من شيء فزيد ذاهب يعني متى يقع في الدنيا شيء

يقع ذهاب زيد فهذا اخبر بوقوع ذهابه وقطع به لانه جعل حصول ذهابه لازما لحصول شيء في الدنيا ما دامت الدنيا باقية

لا بد من حصول شيء فيها لذا قال لا محالة اي لا بد منه ولا تحول وانه منه عزيمة ثم لما كان الغرض الاصلي من هذه الملازمة بيان

لزوم الذهاب لزيد حذف الملزوم الذي هو الشرط اي يكن من شيء واقيم ملزوم الذهاب وهو زيد مقام ذلك الملزوم ودخل الفاء

بين المبتدا والخبر ولكن الاصل دخولها على الجملة وهي المبتدا والخبر لانها الجزاء والاصل للشرط لكن كرهوا ايلاءها الفعل حرف الشرط

يعني اما فادخلوا الى الخبر دفعا للكراهة ولانه ما بعد الفاء حرف الشرط السببية لازم لما قبلها فعوض المبتدا عن الشرط لفظا

تحصل الغرض الكلي وهو لزوم الذهاب لزيد فلهذا الغرض جاء وقوع الفاء في غير موقعها فعد تبين انه حصل لهم من حذف

الشرط واقامة جزء الجزاء موقعه شيئان كل منهما احدهما تخفيف الكلام بحذف الشرط الكثير الاستعمال والثاني قيام ما هو الملزوم حقيقة

المتكلم مقام الملزوم في كلامهم اعني الشرط وحصل ايضا من قيام جزء الجزاء موقع الشرط ما هو المقصود عندهم من شغل حيزها

وجب حذفه بشيء اذ احتاج لا مر الوصفين يقال احمدته وحمدته وجدته محمودا تقول ابتنيت موضوعا كذا فاحمدته اي صادفته محمودا فيه

وذلك اذا رضيت سكناه او مرعاه كذا في الصحاح والمراد ههنا الحمد يعني ان امر محمود على قولهم الاعتبار قولهم

ما اذا اراد الله بهذا مثلا والحق الثابت لم ينعو هو لعجبه تعريفه ويمكن ان يقال لعل وجهه الاشارة الى ان المحلوف عليه

بسلكهم الانتفاء به تعويضا على ان الجمع بعد الاول الحسن وهذا المعنى من فروع التنويع لانه من معاني العهد وقصد الجنس اي القصور اوانه عين
جنس الحق ومتحقق به ولهي من معاني الله فهو معنى اخص من مغايرة الجمع بما يذكر من معاني الاسم ذكر الشيخ عبد القاهر ان فيه دقة بحيث لا يكون
التامل عنوه لما قال يعرف وعلى وفيه من المبالغة ما لا يخفى والاقوال العصابية هذا انما يطلب للارجاع العصيانية لان يضرب
الاقوال الصادقة هذا امر يطلب للارجاع للمثنى والجمع الى الموصول مع صلته والاحسن في جوابه الرفع على الاول والنصب على الثاني
ليكون في انفاق الساني والمجيب على الفعل وكان السوال عن المتعلق ليخرج عنه بمثل قوله واذا قيل لهم ماذا انزل
ربكم قالوا اساطير الاولين فانه بالرفع لانه بالحقيقة منع للانزال كانه قال هذا الذي تعتقدته متعلق الانزال لم يتعلق به بل
هو اساطير الاولين فلا اجبة لتحقيق الفعل حتى يقولوا عن غير الشرع بحيث يجعلها عليه ان يحل المبال النفس على الفعل بما الارادة
تعالى لا فعال لا هذا امذهب كثير من المعتزلة والمرجئة عند من حسب الكشاف ما ذكره الامام السبحة وقبل علمه تعالى باشتمال الامر والفعل
او الترك على النظام الاكمل بالمنظر الى النظام والوجه الاصلح بالنظر الى العبد فانه ادرك العلم يدعو القادر على الامر الموكول الى تحصيل
ذهب اليه كثير من المعتزلة الى ان الارادة ليست سوى الداعي الى الفعل وهو المبعض عن الركن الركين للحوائج في الشاهد و
الغائب جميعا والى الحسن البصري في الغائب خاصة ان الداعي هو العلم او الاعتقاد او الظن باشتمال الفعل والترك على المصلحة
وقد امتنع في حق الباري تعالى الظن والاعتقاد كان الداعي في حقه تعالى هو العلم بالمصلحة والحق بناه بناء على ما قال اهل السنة ان القوة
صفة تؤثر على وفق الارادة انه احد ترجيح احد مقدوريه من الفعل والترك على الآخر وتخصيصه بوجه دون وجه من حسن وقبح ونفع
وضر وبالحق به من زمان او مكان وما يترتب عليه من ثواب وعقاب ومعنى يوجب هذا الترجيح والاول مع الفعل وهذا قبله ومع اعمم
من الاختيار فانه مبين بمعنى تفضيل قال الراغب الاختيار اخص من الارادة فان فيه مع الارادة دلالة من اللفظ على تفضيل احد الشيئين
على الآخر وذلك لانه مشتق من الخيرة وهو الميل الى الخير والافضل وفي لفظ هذا استحقي او استرذال للتمثيل بالمحقرات لما تقرر ان التحقير
يقصد بالقرب كما في بيت المفتاح تعالوا وقد قيت غرها بينها ابعلي هذا بالرحمن المتناعي او لا يخفى على الخبير باساليب التركيب ان هذا
احسن مما في الكشاف وهو قوله وفي قولهم ماذا اراد الله بهذا استرذال واستحقار ومثله الخبر على التمييز كقول لمن اجاب
بجواب ردي ماذا اردت بهذا جوابا وقد تفرد في موضع كثرة وقوعه عن الضمير ووقوعه نادرا عن اسم الاشارة اذا كان مبهما
لا يعرف المقصود بهما وغايته بنفسهما لامتناع اضافتهما نحو يا له رجلا وربه رجلا والعامل هو الضمير واسم الاشارة فقد جوز
اعمالهما كما في سائر الاسماء الجامدة المبهمة التامة بالتنوين واما اذا كان المشار اليه معلوما كما في جائني زيد فلله دره رجلا ويا له
رجلا في المحال والحسب المعين ونحو ذلك فالتمييز عن النسبة وهو تعيين المنسوب اليه كما في كفى بزيد رجلا والظاهر ان هذا في الآية اشارة
الى المثل فالتمييز فيها عن النسبة وهو نسبة النفي والملحق المشار اليه او الحال من اسم الاشارة بان يكون هو وذو الحال وان العامل فيه
الفعل كما في قولك لقيت هذا فارسا اشارة الى الحمل زيد ولا حاجة الى جعل العامل اسم الاشارة وذي الحال الضمير المجرور الراجع
في اشير اليه مثلا وعلى هذا يكون قوله كقوله هذه ناقة الله لكم آية تمثيلا ان الحال اسم جامد والا فالعامل في الحال فيما نحن فيه هو
الفعل وفي المثال هو اسم الاشارة نحو هذا بعلي شيخا الكلم ان ابتاع مثلا عتيبا او حالا من هذا الشيء بانه اشارة الى المثل الا الى
ضرب المثل على ما هو المحمل الاحد محتملي الضمير في انه الحق جواب ماذا اي قولهم ماذا اراد الله بهذا مثلا وانما لم يجعل ما هو المذكور لجوابه
اذ آله بقوله اي اضلال كثير واهداء كثير هكذا وقعت العبارة في النسخ والصواب وهدى انه كثير وذكر فائدة العدول عن الاصل بقوله
وضع الفعل موضع المصدر للاشعار بالحدوث والتجدد ولهذا اختير المضارع دون الماضي وبيان للجملتين المصدرتين باما
باعتبار ان فيهما التصريح بكثرة الفريقين المذكورين في الاولين بلا تصريح بها وان في قوله يهدي به كثيرا ايماء ان علمهم بما ذكر
انما هو بتعليم الله تعالى وفي قوله يضل به كثيرا بيان ان قولهم ماذا اراد الله بهذا مثلا ليس سوال الكشاف بل استهزاء واستحمار
وغواية وان هذه الغواية بخلق الله تعالى وقدرته وارادته وتحيل الحكم قطع بان العلم يكون حقا هو ما هو اهتداء ووجدان الطريق
الحق

للحق وفسوق اي خروج عن ذلك الطريق وكثرة كل واحد من الفريقين بالنظر الى انفسهم حيث لا يكاد يحصى عددهم لا بالقياس الى مقابلهم
اشارة الى دفع ايراد استدل اليه بقوله فان المهديين قليلون بالاضافة الى اهل الضلال فان كلا من القلة والكثرة قد
يعتبر بحسب الذات وقد يعتبر بحسب الاضافة كما قال الله تعالى وقليل من عبادي الشكور فان كلا من القلة والكثرة فان الشكور هو
المتوفر على اداء الشكر بقلبه ولسانه وجوارحه اكثر اوقاته فيكون واصلا الى المرتبة الرابعة من الهداية على ما مر في الفاتحة
فيكون قليلا الى من عداه ويحتمل ان يكون كثرة الضالين من حيث العدد وكثرة المهديين باعتبار الفضل والشرف يعني ان
في قلتهم في انفسهم العفيف لا من حيث الصورة واما من حيث المعنى والحقيقة فهم كثير بل القيام الواحد منهم مقام الالوف من غيرهم
ولو اقيل وكثر امثال الرجال التي رايت لدى المجد حتى عد الف بواحد كما قال ابو الطيب المتنبي قليل اذا عدوا كثير اذا شدوا هكذا في النسخ
كلهم في وقعة كثير اذا شدوا قليل اذا عدوا وصوره ثقل الى الالوف او ادا عدوا وقيل انما طبع بالفساد ومفتاح كلام من طول التمول
الشواحق يقال الشيء عليهم في تحديث الرجل عليه قال الامام الواحدي في شرح يقال الشدة وكاتهم على الاعداء ويجوز ان يريد بذلك
عند الاثاث وكنى بالخفة عن سرعة الاجابة وكنى بالكثرة عن ثقل الواحد منهم الالوف يقولهم على قلتهم يكفون كفاية الوف وكما
قال ابو تمام ان الكرام كثير في البلاد وان قلوا كما غيرهم قل وان كثروا وفي القاموس الثقل بالضم القليل يعني ان الكرام كثير باعتبار
الفضل والشرف وان قلوا من حيث العدد وغيرهم بالعكس اعلم انه تعالى قدم اولا الذين امنوا على الذين كفروا وعكس ثانيا حيث
قال يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا ولا بد من بيان الحكمة لتغير الاسلوب ولم ار احدا تعرض له فاقول وبالله التوفيق يمكن ان
لما كان سوق الكلام في بيان حال الكفرة من ضلالهم وغوايتهم وغوايتهم وكان تقديم حال المؤمنين من كونهم على الحق ادخل
في تحقيق ضلالهم وغوايتهم عليه كما قال تعالى وماذا بعد الحق الا الضلال كان مقتضى الحال تقديم حال المؤمنين اولا لكن لما كان السوق
في بيان حال الكفر بالغى وذمهم والجنة في ضلالهم وعكس ثانيا ما قال يضل به كثيرا كان مقتضيا ان يتوهم قلة المهديين فعقبه
بقوله ويهدي به كثيرا دفعا له الخروج عن القصد اي الطريق المستقيم نقل شيئا عن قصدها جائر اوله يذهبن في نجد
وغورا غائرا النجد ما ارتفع من الارض والغور ضده والجوائر جمع جائرة من الجور وهو الميل عن القصد وعن الحق على
محل الجور وهي اذ لا محل للجمع لان الكرب لغويص نوق يمشين في النوادي يعكفن عن الطريق المستقيم ويذهبن تارة في نجد
واخرى في غور خلع الربقة اي السلب ربقة الايمان في الصحاح الربق بالكسر حبل فيه عدة عرى يشد به البهم الواحدة من العروة
ربقة لمن اركنه لكل واحد منهما في بعض الاحكام اما مشاركة الكافر في رد شهادته وولايته ونحو ذلك واما مشاركة المؤمن
في التناكح والتوارث والغسل بعد موته والصلاة عليه ودفنه في مقابر المسلمين ونحو ذلك على ان الفسق هو الخروج
للاضلال اي خلق الله تعالى الضلال فيهم وادى بهم اي اوصلهم الى الضلال به اي بسبب المثل نعم كل من المثل والفسق سببية باعتبارين
بينهما بقوله وذلك لان كونهم على الاستعداد لابطال العهد انما هو من حيث العهد يستعار له الحبل كما في قوله تعالى واعتصموا
بحبل الله جميعا لما فيه من ربط احد المتعاهدين بالآخر استعارة الى الجامع بين المستعار له ومنه فان الخلق اي النقض المستعمل
وما في معناه كالنكث والقطع ونحو ذلك مع لفظ الحبل واريد بالحبل العهد كان الحبل استعارة تصريحية كما في قول ابن التيهان
في بيعة العقبة يا رسول الله ان بيننا وبين القوم حبالا ونحن قاطعوها فنخشى ان الله اعزك واظهرك ان ترجع الى قومك
وكان النقض ترشيحا للمجاز يعني الاستعارة التصريحية يشير به الى ان اللوازم المكنية ليس بمجاز كالمنية فانشبت المنية اظفارها
وان ذكر النقض مع العهد كما في الآية كان النقض رمزا كما هو من روادف الملازمة والتوابعه فيكون مستعملا في معناه الحقيقي
بالاستعارة بالكناية وانما قال في الاول الخلق وههنا ذكر لان النقض لما طلق في الاول ترشيحا كان مطلقا على معنى مستعملا فيه
كان ههنا قرينة للاستعارة كان نائبا له فكانه لم يطلق على معنى بل انما ذكر ليستعمل منه الى منوبه اعلم انهم اتفقوا على ان في مثل

التخييل المثبتة ويدل السؤال الاستعارة بالكناية والاستعارة تخييلية لكن اضطرب كلامهم في تحقيق الاستعارة بالكناية وفي ان قرينة الاستعارة
بالكناية هل يلزم ان تكون استعارة تخييلية البتة واذا مثل لفظ الاظفار واليد هل هو مستعمل في معنى مجازي ام لا والحق ان الاستعارة
بالكناية في التخييل المثبتة هو لفظ السبع المذكور وهو لفظ السبع المذكور كناية بذكر شيء من روادفه كالاظفار وهو مسكوت عنه صريحا
صريح المشبه بالموت اصلا لكن المذكور كناية في حكم الملفوظ صريحا كان بمنزلة ان يصرح بالاستعارة اسم المشبه به وهو السبع للمشبه
وهو الموت وههنا [illegible] الحبل المستعار وانبه عليه بذكر النقض حتى كانه قيل ينقضون حبل الله اي عهده والنقض
استعارة تحقيقية تصريحية حيث شبه ابطال العهد بابطال تاليف الجسم الحاصل باسم المشبه به على المشبه لكنها [illegible] وحسنت
بعد اعتبار تشبيه العهد بالحبل تبعا للاعتبار صارت قرينة على استعارة الحبل للعهد فظهر ان الاستعارة بالكناية قد توجد دون
التخييلية اذ قرينتها قد تكون استعارة تحقيقية كما في مثل الحبل والنقض وبدل السؤال في المحققين على ان ليس الاظفار واليد مستعملا
في معنى مجازي محقق او متوهم حتى يندرج في المجاز المفسر بالكلمة المستعملة في غير ما وضعت له بل هو في معناه لكن [illegible] عقلي
هو اثبات معناه الاصلي للامر المشبه بالسبع والانسان وهذا التصرف العقلي هو المسمى بالاستعارة التخييلية على سبيل الاشتراك
اللفظي في الاستعارة ولهذا فسروا التحقيقية بجعل الشيء الشيء والتخييلية بجعل الشيء للشيء كقولك شجاع يفترس اقرانه وعالم يغترف
من البحر فان فيه الرمز اي ذكر من اثبات الافتراس للشجاع والاغتراف للعالم تنبيها على انه [illegible] علم الشجاع والعالم
اسد في شجاعته بحر بالنظر الى افادته فان الافتراس يدل على ان الاسد مستعار للشجاع بطريق الكناية مع ان الافتراس
مستعار لبطش الشجاع وفتكه بطريق التصريح وقرينة للاستعارة بالكناية وكذا الاغتراف يدل على ان البحر مستعار للعالم
بطريق الكناية مع ان الاغتراف مستعار لانتفاع الناس بالعالم بطريق التصريح وقرينة للاستعارة بالكناية والعهد
ههنا الموثق وهو الميثاق ووقع [illegible] ما من شانه ان يراعى ويتعهد اي يحفظ وهذا معنى مطلق مستعمل في الخصوصيات كا
لوصية واليمين والميثاق ونحو ذلك لان احدها يحتاج ذلك المطلق والعهود يقال للكتاب لانه من حيث انه يراعى بالرجوع اليها
في الصحاح العهد المنزل الذي لا يزال القوم اذا انتووا عنه رجعوا اليه والتاريخ لانه يحفظ قال العلامة الشيرازي في نهاية
الادراك في الباب العاشر من المقالة الثالثة عن [illegible] ماه روز [illegible] وجعلوا مصدره التاريخ واستعملوه في وجوه التصريف
واما قول الجوهري ورخت الكتاب بيوم كذا [illegible] قوله استعملوه في وجوه التصريف وهو العهد الذي
ينقضه الناقضون اما العهد الماخوذ بالعقل اي الذي اخذه الله تعالى على عباده باعطائهم العقل وهو الحجة القائمة على عباده
الدالة على توحيده ووجوب وجوده وعلمه وقدرته وصدق رسوله فان العقل كاف في تحصيل هذه الامور بلا توقف على الشرع
بالاتفاق واما وجوب النظر في تحصيلها فمختلف فيه فعند الاشاعرة هو بالشرع وعند غيرهم بالعقل كما تقرر في موضعه
ومعنى كون اعطاء العقل عهدا انه تعالى باعطائهم اياه كانه وصاهم بالامور المذكورة ووثق عليهم بارسال الرسل وانزال
الكتب حتى اذا ادعى رسول الرسالة واظهر المعجزة يجب على المكلف النظر في معجزته ثم تصديقه في جميع ما جاء به سواء
علم الوجوب اولا حتى اذا ترك النظر كفر صرح به الاشاعرة وهو معنى يكون العقل حجة قال الراغب العهد الامر
ونحوه امر ضربان عهد ماخوذ بالعقل وعهد ماخوذ بالدليل والماخوذ بالرسل مبني على العقل والا لصح الا بعده
او معه وقد حملت الاية عليهما وقال الامام ذكروا وجوها احدها ان المراد بهذا الميثاق الحجة القائمة على عباده الدالة
عليهم على صحة توحيده وصدق رسوله فعلى هذا يلزمهم الذم لانهم نقضوا ما ابرمه الله تعالى من الادلة التي كررها عليهم
في الانفس والافاق واودع في العقول من دلائلها وبعث الانبياء وانزل الكتب مؤكدا لها وعليه اول قوله تعالى واشهدهم
على انفسهم الست بربكم قالوا بلى فيكون المراد بالناقضين جميع الكفار او الماخوذ بالرسل اي بارسالهم على الامم بانهم اذا بعث
اليهم رسول يعد [illegible] الرسل المصدق اي صدقه الله تعالى بالمعجزات التي هي تصديقات فعلية من قبله تعالى صدقوه بالقلب
و

والتبعوه بالقول [illegible] امرهم به واشتهروا [illegible] عنه ولم يكتموا امره اي ذكره في التورية [illegible] الكتب المنزلة ولم يحكموا
عليهم في القضايا والواقعات بالانكار وعموم الالتزامات فيجوز ان يراد بالناقضين احبار اليهود [illegible] ونحوهم او جميع من نقض
منهم ذلك العهد والميثاق [illegible] بقوله واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه فنبذوه ويجوز ان تكون
هذه الاية اشارة الى عهد العلماء كما ذكر في الكشاف ونظائره منها قوله تعالى اوفوا بعهدي اوف بعهدكم وقيل عهود الله ثلثة عهد
كلام [illegible] اذ لا يراد عهد الانبياء وهو ظاهر ولا عهد العلماء لانهم ليسوا بالناقضين الموصوفين بما ذكر الا ان يراد البعض كعلماء
اليهود فتعين ان يراد العهد العام الذي [illegible] بالوجه الاول [illegible]
معنى العهد [illegible] ارجاع الضمير الى العهد اضافة الشيء الى نفسه اول الميثاق بقوله والميثاق اسم او اسم الة لما يقع به الوثاقة في الاصل
وهي الوثاقة الاستحكام [illegible] ان وقوع الوثاقة [illegible] لما يقع به الوثاقة
[illegible] الايات والكتب [illegible] بالمعنى المذكور [illegible]
[illegible] وما يقع به من الالتزام
والميثاق بمعنى الوعد والولادة [illegible] يكون الميثاق بمعنى المصدر وهو التوثقة كان الميعاد
فظاهر واما اذا كان اسما [illegible] بعد حصول الميثاق [illegible] الضمير [illegible] كما جعل صاحب الكشاف [illegible] رجوعه
الى المضاف اليه خلاف الاصل [illegible] ما هو الاصل [illegible] وان قال صاحب الكشاف والاولى
ان يرجع الضمير الى الله تعالى بلا بيان [illegible] يعني يحتمل [illegible] الى جواز ارادة ما
ذهب اليه صاحب الكشاف وهو قطعهم الارحام والموالاة [illegible] وقطعهم ما بين الانبياء من الوصلة والاتحاد والاجتماع على الحق في
ايمانهم ببعض وكفرهم ببعض والاول ارجح لانه اوفق بالعهد المفسر بالتفسيرين المذكورين فتدبر والامر هو القول بالامر
المعنون المصدر [illegible] القول [illegible] بمعنى المصدر وان اريد به الصيغة المخصوصة فالقول بمعنى القول الطالب للفعل فانه ما وضع
لطلب الفعل حتى كانه الطالب [illegible] اشارة الى انه غير مختص بالوجوب بل حقيقة في الندب ايضا كما هو مختار الشافعية وقيل
مع العلو حقيقة وهو مذهب ابي الحسين من المعتزلة وقيل العلو ليس بشرط بل مع الاستعلاء علا او لا وهو مذهب الجمهور
منا ومن المعتزلة قال عمرو بن العاص لمعاوية رضي امرتك امرا جازما فعصيتني وكان من التوفيق قتل ابن هاشم [illegible]
بلغظ الامر سمي الامر الذي هو واحد الامور بطريق النقل من المعنى المذكور فان كل امر من الامور صدر عن شخص انما يكون بحسب
داع يدعو اليه فشبه ذلك الداعي بالامر فيكون ذلك الامر مامورا به لكنه سمي بالامر تسمية للمفعول به بالمصدر فانه مما يومر به كما قيل له الغلان
شان الامر وحال [illegible] الاصل الطلب والقصد فالشيء تسمية [illegible] اي البدل عن الضمير احسن لفظا [illegible] المعنى المفعول [illegible]
يحتمل اللفظ على انه بيان [illegible] من ان [illegible] والتفريق ويقطعون ما امر الله تعالى به من الوصل
الوجوه ويفسدون في الارض بالمنع عن الايمان اما بمعنى [illegible] الناس عن الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم ونهيهم عن ذلك كما قال بعضهم
او بمعنى قطعهم الطريق على من جاء مهاجرا الى النبي صلى الله عليه وسلم للاسلام والاستهزاء بالحق حيث [illegible] الطريق [illegible] وماذا اراد الله بهذا
مثلا او قطع الوصل [illegible] وصله ووصفها بقوله التي [illegible] العالم تحقيق المعنى كون قطعها افسادا في الارض [illegible] هذه الثلاثة مما
قال به بعض المفسرين وكانت العبارة مطلقة محتملة للكل جمع المصنف رحمه الله تعالى [illegible] الكل اولى [illegible]
اعلم ان المقصود من التجارة تحصيل ما به المعاش والبقاء [illegible] اما باضاعة راس المال كله او بعضه واما [illegible] الود [illegible]
الاول ضرر [illegible] احدهما ضياع المال والاخر عدم حصول [illegible] المال [illegible] الذين [illegible] العقل عن النظر [illegible] راس مال
العقل [illegible] على النظر [illegible] الحيوة الابدية فانه المقصود [illegible] وقد اهمل ذلك في الكشاف مع وجوب التعرض له

وقد سبق ان الانكار لا يتعلق على [illegible] البيان بالحسن الثاني واشتراء النقض بالوفاء والفساد بالصلاح والظلم بالنور والقطع بالوصل ومعانه

وقع في النظم مذكور في الكشاف لانه لما فسر الفساد بما اندرج فيه قطع الوصل الذي به وانا وقوعه في النظم فلاقتضاء المقام زيادة بسط في مثالبهم

وشنع لقبائح جمهم وانما استعمل في الاول الاستبدال وفي الثاني الاشتراء لان الاستبدال صريح في معنى المبادلة ومتحقق في الاول حيث ضيعوا

ما هو الوسيلة وهو الانظار والتعمق في الايات وتمكنوا غاية التمكن من البدل الاخر وهو الايمان بها والتدبر فيها والاقتباس منها فكانه كان

في ايديهم فبدلوه بخلاف الاشتراء فانه ليس بصريح في معنى المبادلة كما قال المصنف في قوله فما ربحت تجارتهم انه استعير فيه واستعمل

للرغبة عن الشيء طمعا في غيره ومعنى المبادلة غير متحقق في الثاني وهو ظاهر والعقاب بالثواب اي عقاب اهمال العقل والانكار والطعن

[illegible]

ثم يحاسبكم وقال ثانيا كانه قيل كيف تكفرون بالله وانتم عالمون بهذه القصة التي ذكرها ربنا اولها واخرها فقال ثالثا فكانه قيل لهم اعجب كم

مع علمكم بحالكم هذه وقال رابعا فان قلت من اين انكر اجتماع الكفر مع القصة التي ذكرها الا انها مشتملة على ايات بينات تصرفهم عن الكفر

ام على نعم جسام حقها ان تشكر ولا تكفر قلت يحتمل الامرين جميعا لان ما عدده ايات وهي مع كونها ايات من اعظم النعم والعجب ان النحرير

التفتازاني ذهب الى ان مراد صاحب الكشاف والسكاكي واحد واعجب منه انه استدل عليه بما ذكره في السؤال الاخير من استبعاد مآل الى

المعنى وهو على اي حال تكفرون في حال علمكم بهذه القصة ثم جوابه بان السؤال الانكار الذاتي بانكار الحال لا الاستفهام عن الحال

لتنافي القطع بانتفاء الحال فان المتبادر من عبارته انه جعل حاصل السؤال ان الاستفهام المدلول عليه بقوله كيف تكفرون يدل على عموم

الحكم بالحال من الاحوال وهو ينافي القطع باثبات الحال المدلول عليه بقوله كيف وكنتم امواتا وحقق حاصل الجواب ان الاستفهام ليس

على حقيقته بل لانكار الذات بانكار لازمه فلا يلزم الجمع بين الجزم والتردد وليس كذلك بل حاصل السؤال ان ما ذكرت يقتضي دلالة

كيف على انتفاء جميع الاحوال وهو ينافي اثبات الحال بعده بقوله وكنتم امواتا الخ وحاصل الجواب ان نفي الاحوال على العموم ليس بمقصود

بالذات بل المقصود منه الى نفي الذات وهو لا ينافي اثبات بعض الاحوال وهو مخالف لمختار السكاكي ولو سلم ان حاصلهما ذلك فلا يفيد

مطلوبه لانه لا يدل على مختار السكاكي كما لا يخفى على من له ادنى مسكة هذا ما سنح لي في هذا المقام بفضل الملك العلام والحمد لله الملهم للصواب

واليه المرجع والمآب والمعنى اخبروني في هذا [illegible]

[illegible]

وهم فيها خالدون واوعدهم الكفر بقوله فاتقوا النار … فان لم تفعلوا ولن تفعلوا الى قوله اعدت للكافرين وفيه دليل على المعاد كما يشير اليه المعنى … قوله
يا بني اسرائيل الاية الكرة ذكرهم بان عدد عليهم النعم العامة بقوله وكنتم امواتا فاحياكم الى قوله اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون
والخاصة بقوله يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي الى قوله ما ننسخ واستفتح صدر الخبر ثم بقوله كيف تكفرون ليتجافى المؤمن عن الكفر ويجتنب
عن الطغيان ويتزجر الكافر منه ويرغب الى الايمان مع ان المعدود عليهم نعمة هو المعنى المنتزع من القصة باسرها لا كل الاحوال الاماتة
اذ لم يعد نعمة لها مدخل في حصول المعنى المعدود عليهم نعمة فيكون ذكرها استدراكا لانا نقول الملازمة ممنوعة لجواز ان لا تعد نعمة
ويكون لها دخل في حصول تعدد النعم فان الاماتة لو لم يكن لم يكن الاحياء الثاني فلا يتعدد نعمة الاحياء وكانه قيل كيف تكفرون
بالله وقد انعم عليكم بنعمة الاحيائين والارجاع وكلاهما لا يصح ان يقع حالا الا ان الحال … في الماضي والاستقبال لا انه … حسنه
اشتراك لفظ الحال بين الزمان المخصوص … والحال النحوي بل لان المعبر من الحال هو تكوين الكفر الحال الحاضر فلا يقارنه الماضي ولا
المستقبل … العلم بالقصة فانه مقارن له … مع المؤمنين خاصة … مع … لتعديد النعم عليهم … من السوق
لجملة الامور المذكورة اصح … للادلة اذا كان الخطاب مع الكفرة لان تعدد الادلة يناسب الجملة المنكرة وحملها قطعا على النعم العظيمة
اذا كان عاما او مع المؤمنين خاصة لان النعم لما كانت مشكورا عليها … المؤمنين والاثابة … رفع الوهم لو لوحظ … في
الخصوص لو لوحظ جهة التشكر وكنتم امواتا اي اجساما لا حياة لكم … من العلم والايمان … الى الجهل … الى العلم لان
ظاهر معناهما الانسب بمقام الامتنان للمؤمنين … لاشتراكه بين الفريقين … لتبعيد الكفر عنهم فانه يعلم عاقبة ما … رجع
من رجع الى الطريق يعني ان احد … بعد تخصيصه بالموتة الحقيقية … يبلغها … العادة
جاهلا او عكسه ليس بمجاز … حقيقة في القوة الحساسة عند بعض … عند بعض اخر كما ذكر في علم الكلام مجاز
… في القوة النامية الموجودة في النباتات ايضا لان من … فيكون من قبيل المجاز …
ما يؤول اليه او يجب … الانسان … في القوة النامية من حيث انها … فيكون من قبيل
تسمية المسبب … والموت … الحيوة يقال على ما يقابلها تقابل العدم والملكة لا تقابل التضاد لكن في الاول بمعنى
عدم الحيوة عما اتصف بها بالفعل … بعد البصر لا مطلق العمى فلا يلزم كون عدم الحيوة عن الجنين عند استعداده
للحيوة موتا بخلاف الاخيرين فان التقابل فيهما كالتقابل بين البصر والعمى المطلق اذ زوال الحيوة بعد ثبوتها ليس شرطا
فيهما فتدبر هذا الذي ذكرنا اذا وصف بالحياة الممكنات واذا وصف به الباري تعالى اريد بها احد المعنيين المذكورين بناء على الخلاف المذكور
في علم الكلام … متعلق بقوله اريد وقرئ يعقوب ترجعون بفتح التاء يعني تعودون فان رجع قد يكون لازما مصدره
الرجوع كما لا يخفى فيه وقد يكون متعديا مصدره الرجع فانهم الاولى مرة بعد اخرى قيد للخلق فانه تعالى خلقهم كذلك مرة في الدنيا
ومرة في الاخرة وهذه اي النعمة الاخرى خلق ما يتوقف عليه بقاؤهم … النوع على الاول لا يصح لوجهين
احدهما ان الترتيب يقتضي التاخر وتاخر الاولى للحصول الا في الاخرة فكيف يتاخر عنه الدنيوية والثاني ان النعمة الاخرى اذا كانت
خلق ما يتوقف عليه بقاؤهم كانت متقدمة على بقائهم بلا مرية فيكون متقدمة على الاحياء الثاني … البقاء الاول فلا
يتصور ترتيبها عن الاولى لتقدمها على ما قبل اخرها ويمكن ان يقال المراد بالترتيب الترتيب بالنظر الى القصد لا الوجود
فان الاولى لما كانت المقصودة بالذات والثانية انما قصدت لاجلها صح اعتبار الترتيب القصدي وهو لا ينافي التقدم الوجودي
على ان فائدة الثانية وهي الاستمتاع والاستدلال انما يظهر بعد الاولى بحسب الدوام وعدهما نعمة انما هو باعتبار
الفائدة فتدبر … استعارة … ان الاية الكريمة تدل على ان كل ما في الارض خلق لاجل
انتفاع الانسان به ومعلوم ان في الارض كثيرا لا انتفاع له فيه كالحية والعقرب والسموم ونحو ذلك وتقرير الدفع
ان الاشياء الضارة في الظاهر لكل نوع منها خاصة فيها نفع للانسان بالذات او بالواسطة فان الحية غذاء للطير …
غذا

غذاء للانسان والعقرب واشباههما غذاء للدجاج وهو غذاء للانسان والسموم يدفع بها الادواء … اما …
للانسان او لما هو مدخل فيه او لما يسكن اليه او لما هو مدخل فيه او دواء له او لما هو مدخل فيه او غذاء له او لما هو مدخل فيه وذلك كما هو في النوع
الاشياء واجناسها وانواع جزئياتها لا حاجة لنا اليه ولذا قال حكماء الاسلام ليس في العالم شيء ضار بالاطلاق وانما الضار ضار
بالاضافة او دينكم عطف على دنياكم بالاستدلال اي الاعتبار والتعريف لما يلائمهما من اللذات الاخروية والالام كما قال صاحب الكشاف واما
الاستمتاع الوجيز فانظر فيه على ما فيه من عجائب الصنع الدال على الصانع القادر الحكيم وما فيه من التذكير بالاخرة وثوابها وعقابها ولا
يخفى ان عبارة المص احسن من هذا لانه يحتاج الى التاويل بان يراد بالنظر ما يتادى اليه النظر ويحصل به من معرفة المبدأ بالنظر في عجائب
الصنع ومعرفة المعاد بالنظر فيما فيه من التذكير بالاخرة وثوابها باعتبار اشتمالها على اسباب الانس فانها انموذج نعيم الجنة وعقابها
باعتبار اشتمالها على اسباب الوحشة التي هي انموذج عذاب النار ولا يخفى ان فيه العطف على الضمير المجرور بلا اعادة الجار … قوله ما فيه نحو
على ضمير … على وجه الغرض عطف لاجلكم وانتفاعكم يعني ان كون لكم بمعنى لاجلكم ليس على وجه الغرض فان الفاعل لغرض مستكمل به
التوجيه لان الغرض علة لعلية العلة الفاعلية فلو كان لفعله غرض لاحتاج في عليته اليه والمحتاج الى الغير مستكمل به بالاضافة هكذا
يجب ان يعلم هذا الكلام … كتب الكلام بل على انه كالغرض من حيث انه عاقبة الفعل ومترتب عليه قالوا ان افعال الله تعالى
معللة بالحكم والمصالح وان لم تعلل بالاغراض والعلل الغائية … يقتضي اباحة الاشياء النافعة كذا في الكشاف واعترض عليه بانه
مذهب فرقة من المعتزلة … على التحسين والتقبيح واجيب بانه مذهب جماعة من اهل السنة من الشافعية والحنفية واختاره
الامام الرازي في محصوله وجعله من القواعد الكلية … متمسكا بانه … فانه من اكابر اهل السنة
ولا يمنع اختصاص بعضها ببعض لاسباب عارضة معتبرة من الشارع كالشراء والهبة والاجارة والنكاح ونحو ذلك فان
الاصل كثيرا ما يترك … الوجود الصارف عنه … المستدل المباحية بهذه الاية الدالة على انه تعالى خلق ما في الارض للكل على وجه
اختصاص احد بشيء رده بقوله فانه يدل على ان الكل من حيث هو كل للكل من حيث هو كل وهذا لا ينافي اختصاص البعض بالبعض
بموجب لان كل واحد للكل واحد لينافي الاختصاص لا الارض … لغة الا اذا اريد به جهة السفل كان الغبراء
وما فيهما واقعة في الجهات السفلية كما يراد بالسماء جهة العلو فان قلت الجهات كيف تحدد علوا وسفلا ولم يكن سماء ولا ارض قلنا
يكفي في التحدد جسم واحد محيط بالكل كروي … موجود او هو العرش على انه كما يحق الوهم فرضيا يكفي ان يجعل الجهات كذلك وجميعا
حال من الموصول الثاني يعني بما هو احتراز عن ضمير لكم فان مقام الامتنان يقتضي المبالغة في كثرة النعم لا المنع عليهم ثم قصد اليها
بارادته اي تعلق ارادته متعلقة بها تعلقا حادثا وهو ماخوذ من قولهم استوى اليه كالسهم المرسل اذا قصده قصدا مستويا
او التوجه اليه بالاستقامة من غير ان يلوي على شيء اي يعطف عليه ويميل اليه والاصل للاستواء طلب السواء والحالة على الاعتدال
ان اقام واعتدل ثم قيل استوى اليه كالسهم المرسل اذا قصده قصدا مستويا من غير ان يلوي على شيء ومنه استعير قوله تعالى ثم
استوى الى السماء وتقريره انه اراد بقوله الاستواء الاعتدال … ان اصل كذا ليس كذلك لان اصله طلب السواء والحاق على …
المذكورة وان اراد انه يحمل عليه هاهنا فظاهر البطلان لانه من خصوص الاجسام فلا يصح اسناده الى حقه تعالى … يرد عليه
ان باب الافتعال … للطلب كما يجيء باب الاستفعال له على انه قال في تفسير قوله تعالى سواء عليهم … سواء اسم بمعنى الاستواء
وانه لم يدع الاعتدال الا الاصالة المطلقة فيكفي لصحة كلامه كونه اصلا … ان يكون له اصل اخر … والاول وهو
كون استوى بمعنى قصد … للاصل الظاهر انه اراد به طلب السواء لكن … فالوجه ان يراد به استوى اليه كالسهم المرسل
والصلة للعدى … الى فانه لو كان بمعنى استولى لاستعمل على … والتسوية المرتبة عليه بالفاء فان الاستواء بمعنى الاستيلاء و
التمكن يقتضي سبق وجود المستولى عليه والفاء يقتضي تاخر وجوده فتنافيان والمراد بالسماء هذه الاجرام العلوية ان اريد بالارض الغبراء

او جهات العلو ان اريد بها الارض جهة السفل قال النحرير اثبات الجهات العلوية والسفلية والايام الستة والاربعة قبل خلق السماء والارض
مبني على التقدير والتمثيل اقول لا حاجة اليه في الجهتين لان المراد بهما ما يسمى الان بالعلو والسفل فكانه قيل خلق لكم ما في جهة السفل الان ثم
استوى الى ما في جهة العلو الان نعم يحتاج اليه في الايام الستة او الاربعة لان اليوم زمان طلوع الشمس فيصار الى التقدير ثم ان عبارة المصنف
احسن من عبارة الكشاف حيث قال والمراد بالسماء جهات العلو اذ لا يظهر باعث على تفسير السماء بها بعد ما فسر الاستواء الى السماء
بالقصد اليها بمشيئة وارادة فانه لا يقتضي سبق الوجود ليرد الاشكال ويحتاج لعله لتفادة ما بين الخلقين من بعد التراخي الرتبة فانه كثيرا
ما يجيء لهذا المعنى وسياتي ما اورد عليه فانه يدل على تاخر دحو الارض المتقدم على خلق ما فيها عن خلق السماء وتسويتها فيرد على
الكشاف حيث قال فان قلت اما ينافي هذا قوله والارض بعد ذلك دحاها قلت لا لان جرم الارض تقدم خلقه خلق السموات واما دحوها
فمتاخر وعن الحسن ان ما ذكر هاهنا ليس خلق جرم الارض بل خلق جميع ما فيها مما يطلب الانس والدواب من فنون المطاعم والمشارب
والفواكه والمناكح والمراكب والمنافع الحسنة واسباب الوحشة والمشقة من انواع المكاره كالنيران والصواعق والسباع والاحزان و
السموم والغموم والمحن كما ذكر في الكشاف وذلك متاخر عن دحوها في الوقوع لقوله تعالى بعد ذلك دحاها اخرج منها ماءها ومرعاها والجبال
ارساها ذكر في الكشاف ان الله تعالى [illegible] على الماء [illegible] مما يخرج من الارض [illegible]
سلم تاخر دحوها عن خلق السماء [illegible] تاخر خلق ما فيها عن خلق السماء [illegible] بالقصر [illegible] فلا يدفع التناقض وقوله الا ان يستانف بدحاها
كلام الراغب في رده بقوله لكنه خلاف الظاهر قال قيل يا لخبار المعد من حمل ثم على التراخي الرتبي ايضا خلاف الظاهر قلنا لا نسلم ذلك
وذلك في القران وغيره من كلام البلغاء اكثر من ان يعد خلاف الظاهر غايته ان يكون خلاف الاكثر وهو يحمل على التراخي الزماني وهو يساوي العرد
بخلاف الاستيناف بدحاها اذ لا يخيل ولا فرد قد ذكره ندعو اليه الكلام انه سبحانه وتعالى قال في هذه السورة هكذا وقال في حم السجدة قل ائنكم
لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين وتجعلون له اندادا ذلك رب العالمين وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها
اقواتها في اربعة ايام سواء للسائلين ثم استوى الى السماء وهي دخان فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين
فقضاهن سبع سموات في يومين وقال في سورة والنازعات ءانتم اشد خلقا ام السماء بناها رفع سمكها فسواها واغطش ليلها واخرج
ضحاها والارض بعد ذلك دحاها اخرج منها ماءها ومرعاها والجبال ارساها ولا يخفى ما في التنافي [illegible] من الايات من الخلاف والمنافاة
وقد اختلف اهل التفسير في ان خلق السماء مقدم على خلق الارض او موخر فنقل الامام الواحدي عن مقاتل الاول واختاره المحققون منهم
ولم يختلفوا في ان جميع ما في الارض بالمعنى المذكور موخر عن خلق السموات السبع بل اتفقوا عليه فعلى هذا الاحسن ان الخلق فيما نحن فيه بمعنى
التقدير لا الايجاد او يحمل بمعنى الايجاد ويقدر الارادة ويكون المعنى اراد خلق ما في الارض جميعا لكم كما في قوله اذا قمتم الى الصلوة واذا قرات
ونحوها فلا يخالف قوله والارض بعد ذلك دحاها فان المتقدم على خلق السماء انما هو تقدير الارض وجميع ما فيها او ارادة ايجادها
المتاخر عن خلق السماء ايجاد الارض وجميع ما فيها فلا اشكال ويجوز ان يكون تكوين الكلام ثم هو الذي استوى الى السماء فلا يلزم
تاخر الاستواء عن الخلق واما قوله تعالى خلق الارض في يومين فالوجه فيه ان يقدر الارادة كما سبق فالمعنى اراد خلق الارض في يومين وكذا
قوله تعالى وجعل فيها رواسي ينبغي ان يكون بمعنى اراد ان يجعل ويؤيد ما قلنا قوله تعالى فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا
طائعين فان الظاهر ان المراد ائتيا في الوجود ولو كان الارض موجودا سابقا لما صح هذا فكانه قال ائنكم لتكفرون بالذي اراد ايجاد الارض
وما فيها من الرواسي والاقوات في اربعة ثم قصد الى السماء فتعلق ارادته بايجاد السماء والارض فاتيا بامر التكوين فاوجد
سبع سموات في يومين واوجد الارض وما فيها في اربعة ايام فتوافقت الايات بلا اشكال وتوافقت البينات بلا اختلال واندفع قول
الشارح النحرير وسنذكر في حم السجدة ما يدل على تاخر ايجاد السماء على خلق الارض ودحيها جميعا حتى قيل انه تعالى خلق الارض وما فيها
في اربعة ايام ثم خلق السماء وما فيها في يومين وكثر ذلك في الروايات فلا يحمل ثم على التراخي الرتبي بقي هنا بيان النكتة في تغيير الاسلوب
ليتحقق المطلوب حيث قدم في الظاهر هاهنا وفي حم السجدة خلق الارض وما فيها على خلق السموات وعكس في النازعات فلعل النكتة فيه المقام ان الاولين

وانه فيقول الشارح مقام الامتنان وتعداد النعم على اهل الجحود والايمان فمقتضاه تقديم ما هو نعمة بالنظر الى المخاطبين من الفريقين وكانه
قال هو الذي دبر امركم قبل خلق السماء والمقام في الثالثة مقام بيان كمال القدرة فمقتضاه تقديم ما هو ادل على كمالها وهو ما
نبس في هذا الباب بالحق الله الملك الوهاب عن كونه من التعديل وخلقهن مصونة عن العوج بفتح العين قال ابن السكيت كل ما كان
ينتصب كالحائط والعود قيل فيه عوج بالفتح والعوج بالكسر ما كان في الارض او دين او معاش والفطور الشقوق من فطره اذا شقه
والمراد الخلل وربما انقضى لفظ التسوية سبق عدم تساوي الاجزاء ولم يكن كذلك دفع ذلك حيث جعله من قبيل ضيق فم الركية وتقصير
ووسع الدار ونحو ذلك مما مر [illegible] هذا هو المراد من عبارة الكشاف ايضا والا لم يعرف له شراحه لكن عبارة المصنف اظهر منها في
هذا المعنى وهو فيهن السماء ان فسرت بالاجرام قال صاحب الكشاف الضمير في سويهن ضمير مبهم وسبع سموات تفسيره كقولهم ربه رجلا
فالحاصل قيل الضمير راجع الى السماء والسماء في معنى الجنس وقيل جمع سماءة والوجه العربي هو الاول ووجه شراحه ترجيح الاول بان
الجمعية لم تثبت والجنسية لم تكن كافية في عود الضمير الجمع المؤنث اليه وقد دفع المصنف رحمه الله تعالى حيث جعل كونه جمعا او في معنى الجمع
جهة التعيين فالاولى ان ماذكره من الاقتران والاخير انه دقيق وبالغ بالغوا لحقيق والا فهم يعتبر ما بعده كقولهم ربه رجلا اعترض عليه بان الابهام
ليس بقليل وانما يجيء الضمير في ربه خلافه مبهم لان رب لا يدخل الا على النكرات وهذا الوجه في سويهن دعيب بانه كثير في كلامهم نحو نعم رجلا
بالهاقفة وبالهام [illegible] ونحو ذلك فسبع سموات بدل من الضمير ان رجع الى السماء او تفسير له ان كان مبهما فيما ذكره شكوك
بمعنى ان ما ذكروه مشكوك فيه بوجوه فالحكم بصحته لا بعنى ان ما ذكروه يرد عليه شكوك لا ننعم فساده في انفسه لا بالشكوك قوله وان صح
فتدبر فيه بتعليل ابعض ان هذا الكلام مع ملاحظة ارتباطه بما قبله يتضمن تلبسه امور احدها التعليل وثانيها الاستدلال وثالثها ازالة
الشبهة لكن في التعليل يعتبر كون العلم علة لما قبله وفي الاستدلال يعتبر كون ما قبله دليلا على العلم كما تم ناظر الى قوله ان
اللطيف لا افعال واحكامها المحكم ناظر الى قوله وتخصيصها بالوجه الاحسن الانفع بعدما تفتت او تكسرت وتجددت اي تفرقت
واختلطت بعضها بالكلية كما خالطت الاجزاء الانسانية بالماء والترابية بالتراب وكذا البواقي واعلم ان صحة الحشر مبني على ثلث مقدمات الاولى ان
اجزاء الابدان قابلة الجمع والحياة والثانية انه تعالى عالم بها وبمواقعها والثالثة انه تعالى قادر على جمعها واحيائها وقد بقي المعدود قيد انبايها
عالامر ينحل عليه سنكن الله سعيه قوله واما الثانية والثالثة فانه ينبغي ان لا ننه بمعنى فهي انه الى اخره واذ للمضي وضع لزمان نسبة ماضية وقع
فيه نسبة اخرى ماضية وهذا هو الغالب في الاستعمال نحو نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا كما وضع اذا لزمان نسبة مستقبلة يقع
نسبة اخرى مستقبلة وان كانت في صورة الماضي لتغليبها اياه الى المستقبل نحو اكرمك اذا اكرمتني وهذا ايضا هو الغالب في الاستعمال وكذلك
اذ لكون وضعها للزمان نسبة يجب اضافتها الى الجمل لانهما ضمان في المعنى الى نسبة هي المصادر التي تضمنتها الجمل وان كان في الحالة مضافا
الى الجملتين اللان اي الاضافة الا الى الفعلية على الاصح لتضمنها معنى المجازات بخلاف اذ فانه يضاف الى كلتا الجملتين اذ ليس فيه معنى الشرط
كما في اذا فان جميع اسماء الشرط متضمنة لمعنى ان وان للشرط في المستقبل واذ موضوعة للماضي فتنافيا الحيث في المكان فان ظرف
مكان واجب الاضافة ايضا الى الجملة فعلية كانت او اسمية استعملنا اي اذ واذا للتعليل والمجازات لغير ترتب الان اذ واذا كان
للتعليل كان الاولى ان يكون حرفا وبنيتا تشبيها لهما بالموصولات في احتياجهما الى الجمل وعلى النصب انما بالظرفية عند الجمهور
وان خالف فيه البعض فانهما من الظروف الغير المتصرفة يعني ليستا كقبل وبعد الظرفين على النصب وعدم التصرف اي اختلاف الاخر باختلاف
العوامل علة كون النصب في المحل لما ذكرناه من بنائهما تشبيها بالموصولات واما قوله تعالى واذكر اخا عاد اي هود عليه السلام اذ انذر
قومه ونحوه مثل اذكر عبدنا ايوب اذ نادى ربه مثلا فوقع ذكرتا ويل اذكر الحادثة اذا كان كذا جواب سوال يرد على قوله ابدا اذ هنا
ليس بظرف بل بدل من مفعول به كما هو راي البعض وتقرير الجواب ان ستعمل المفعول انه لم يرد في كلام من يعتد به فلا بد من تاويل ما ذكر
وهو في مثل اذ قال ربك لان التقدير اذكر الحادثة وقت قول ربك واما في مثل اذكر اخا عاد واذكر عبدنا ايوب فينبغي ان يكون

[illegible]

التعجب واذكر اذ [illegible] عادل الحادث [illegible] لانه لا يخرج على المتاصل [illegible] لحادث واقيم الظرف مقامه لا لانه اقيم الظرف المستقر مقام

عامله حتى انتقل اعرابه اليه [illegible] باسمه فكان الخبر في زيد في الدار هو الظرف وكذا الحال في جاءني زيد على الفرس ونحو ذلك لان فيه انقلابا

لكونه اذ مفعولا بل معناه ان الظرف جعل علامة ودليلا عليه وعاملا في الاية قالوا كما هو الظاهر المستغني عن التاويل او اذكر لا حاجة

الى ان يجعل فيه على المتعدي في المفعول به لما عرفت انه لا يوجد في الكلام بل على التاويل المذكور يعني اذكر الحادث اذا كان كذا [illegible]

تقدير اذكر لانه [illegible] في القران كثيرا وكثرة الاستعمال [illegible] قرينة للتقدير قال التفتازاني [illegible] التحرير [illegible] باضمار

اذكر بقرينة المقام بحث لم يذكر عامله [illegible] مع كثرة الاستعمال اقول فيه بحث لان قولهم [illegible]

[illegible] الكشاف [illegible] بل قالوا اللهم الا ان يريد ما هو العامل [illegible]

[illegible] بقوله [illegible] مضمون الاية المنقولة [illegible] ربك اخلقكم اذ قال الجمهور انه

مناسب بل انسب منه وعلى هذا فالجملة يعني واذ قال ربك الاية معطوفة على خلق لكم داخلة في حكم الصلة واما اذا انتصب

بقالوا فالجملة معطوفة على الكلام السابق كما يعطف القصة على القصة من غير نظر الى ما فيهما من الجمل الانشائية والاخبارية

واما اذا انتصب باذكر فهي معطوفة على قوله [illegible] الذين امنوا وما بينهما من المتخللات [illegible] وقوله تعالى

ان الله لا يستحيي ان يضرب [illegible] الجملة الاعتراضية [illegible] تعالى وهو بكل شيء عليم ولما كانت

تلك النعمة من جلائل النعم [illegible] دلت على صفات الجلال والجمال كان هذا

العطف في غاية المناسبة ويكون المعنى [illegible] هذه النعمة [illegible] للمسترشدين في

عن عمر بفتح الميم وسكون العين من افاضل اهل التفسير [illegible] تحقيق معنى الزيادة

فلا حاجة الى الزيادة والملائكة جمع ملاك على الاصل [illegible] الاستعمال [illegible] الى

الاصل وقد استعمل المفرد ايضا على الاصل فيما انشد [illegible] فلست لانسي ولكن لملاك [illegible] في جو السماء يصوب والتاء

لتانيث الجمع [illegible] في ملائكة لتاكيد معنى الجمعية التي فيها كما في القشاعمة والصياقلة وهو مقلوب [illegible] اعلم انهم

اتفقوا على ان اصل ملك ملاك واختلفوا في زيادة الهمزة واصالتها فذهب بعضهم الى زيادتها [illegible] بالشمائل مؤيد له

لانها زائدة فيه واختاره ابن كيسان لان تسميتهم بالملائكة [illegible] دائر مع معنى القوة والشدة كما

[illegible] الملك والمالك وملكت العجين [illegible] والميم زائدة ويجعل التشبيه بالشمائل في مجيء [illegible]

بلا نظر الى الاصالة ومنهم [illegible] من لاك بمعنى ارسل وان كان غير مشهور ومنهم من يقول [illegible] بقلب الفاء والعين

نقله الصحاح عن الكسائي وفي تهذيب الازهري عن الليث وابن السكيت رحمهما الله [illegible] وهي الرسالة ثم ان

[illegible] ابن كيسان قالوا ان معنى الشدة والقوة يعم الملائكة كلهم [illegible] قوله تعالى يسبحون الليل والنهار لا يفترون وان

[illegible] بديع حكمته وباهر قدرته واما الرسالة [illegible] تعالى الله يصطفي من الملائكة

رسلا ومن الناس واما قوله [illegible] جاعل الملائكة رسلا [illegible] ان يكونوا كلهم رسلا

اما الى الملك فظاهر واما الى البشر فلان الرسل منهم اليهم محصورون [illegible] بانهم ان ارادوا بالبشر الانبياء

والرسل فالحصر مسلم [illegible] وان ارادوا الناس مطلقا فالحصر ممنوع لانهم رسل بين الله تعالى وبين الناس [illegible]

اليهم في الليل والنهار [illegible] اعمالهم اليومية والليلية وتصويرهم في الارحام وقبض ارواحهم [illegible] من المصالح فهم رسل الله

حقيقة ان لم يعتبر في الرسالة معرفة المرسل اليه [illegible] الرسالة [illegible] وقيل ملائكة

الارض بقرينة سكونهم فيها وقيل ابليس ومن كان معه في محاربة الجن [illegible] بقرينة ان تعليم الاسماء كان

له والزام الملائكة [illegible] واما قولهم اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء [illegible]

جواب عما يقال ان الخلافة نيابة عن الغير اما الغيبة او الموت او العجز وكل ذلك على الله تعالى محال [illegible] الجواب [illegible] لجواز ان لا يكون لشيء

منها بل لقصور المستخلف عليه عن قبول فيضه [illegible] بالامر [illegible] يعني انهم مستعدون

لقبول فيض نور الله تعالى لانهم [illegible] المصباح [illegible] زجاجة [illegible] في مشكاة الجسد وفي زجاجة [illegible] بحيث

يكاد زيتها يضيء من صفاء العقل [illegible] من النور الالهي او خليفة من سكن الارض قبله عطف على قوله خليفة الله تعالى في الارض

والمراد بمن سكن قبله الجن [illegible] بابليس ومن كان معه [illegible] وقوله والمراد به ادم عليه السلام

بقرينة قولهم اتجعل فيها [illegible] تعليم الاسماء لادم [illegible] الاصل المستتبع لمن عداه [illegible]

بعض كان ينبغي ان يجمع اللفظ [illegible] الاستغناء [illegible] الاصل المستتبع لهم [illegible]

عن القبيلة [illegible]

الاستعمال قبل الغلبة [illegible] بمعنى خالق [illegible]

باعتبار كونه [illegible] فائدة قوله تعالى [illegible] في الارض خليفة للملائكة [illegible]

بمضمون الجملة اربعة امور الاول تعليم المشاورة [illegible] وعرضها [illegible] والثاني تعظيم شان

المجعول بان بشر بوجوده سكان ملكوته [illegible] قبل خلقه والثالث اظهار فضله

الراجح على ما فيه من المفاسد [illegible] عن الاسماء وعجزهم عن الجواب [illegible]

جواب ادم بعد سؤاله تعالى عن تلك الاسماء والرابع بيان ان الحكمة [illegible] خامس ذكره

صاحب الكشاف حيث قال [illegible] السؤال [illegible] الحكمة [illegible] صيانة لهم عن اعتراض

الشبهة [illegible] ان الملائكة معصومون عن اعتراض الشبهة في جميع الاوقات للنصوص

الدالة على ذلك فلا حاجة لصيانة المعصوم [illegible] عن ان يتخلق [illegible] من ظاهر كلام الملائكة الانكار

والاعتراض [illegible] استدل به الحشوية على عدم عصمة الملائكة [illegible] ثلثة اوجه التعجب والاستكشاف

والاستخبار [illegible] الحشوية بقوله وليس باعتراض [illegible] عطف على تعجب [illegible] باخبار من الله تعالى وروي

ان الله تعالى لما قال ذلك لهم قالوا وما يكون من ذلك الخليفة قال تعالى يكون له ذرية يفسدون في الارض ويقتل بعضهم بعضا

وعند ذلك قالوا اتجعل فيها [illegible] من اللوح [illegible] كائنات [illegible] بخلق الله تعالى العلم الضروري

فيهم ان العصمة من خواصهم فلا يعود السؤال بانه من اين ثبت ذلك في علمهم [illegible] التحرير قال صاحب الكشاف

او ثبت في علمهم ان الملائكة وحدهم الخلق المعصومون وكل خلق سواهم ليسوا على صفتهم اقول يرد عليه ان غاية ما يلزم من

علمهم باختصاص العصمة بهم علمهم بصدور الذنب [illegible] عن غيرهم لا خصوصية الفساد [illegible] وسفك الدماء والمطلوب هو ذاك الا ان

ولذا قال [illegible] الاستنباط [illegible] الخصوص [illegible] من اختصاص العصمة بهم كون المجعول خليفة غير

معصوم [illegible] توجد [illegible] شهوية [illegible] وغضبية تفضي

الى سفك الدماء فلولا علمهم ان العصمة من خواصهم [illegible] ذلك حال [illegible] الاشكال [illegible] الملائكة وسؤالهم

والمقصود منه الاستفسار [illegible] جواب عن استدلال الحشوية [illegible] على عدم عصمة الملائكة [illegible] التعجب [illegible] الاستفسار

عليهما [illegible] للخليفة وهو [illegible] شهوية وغضبية [illegible] الفساد وسفك الدماء [illegible] فان القوة الشهوية

[illegible] في الارض [illegible] خروج ادم عليه السلام عن الجنة بسبب شهوة البطن والقوة الغضبية [illegible]

الاولى منها سوى البهاء ونظرا الى ما بعوده ... الادليان مع ... مطاوعة ... الرعادة كالعفة فانها اعتدال
الشهوية واثر الجهالة ... وتعريطها ... كلاهما مذموم والشجاعة فانها اعتدال القوة الغضبية واثر الطها التهور وتعريطها الجبن
وكلاهما مذموم ومجاهدة التهور بترك مشتهيات النفس وهذا ثمرة العفة والانصاف في المعاملات وهذا ثمرة الشجاعة ولم يعلموا ان التركيب
من اجزاء مختلفة وقوى متباينة يفيد ما يقصر عنه الاحاد كالاحاطة بالجزئيات المدركة بالقوة الظاهرة والباطنة ونحوهما الخالي عنها
الملائكة ... زيادة توضيح له ... واليه اشار بقوله ... اني اعلم ما لا تعلمون اشارة الى الجواب عما توهم ...
... الله تعالى بين لهم بعض ذلك فيما انبئهم من قوله وعلم ادم الاسماء كلها فان ما يفيده التركيب من الاحاطة بالجزئيات الى اخر ما
قال ... ذلك القول ... توضيحه ... قول صاحب الكشاف ... ان يعلموا ان افعال الله تعالى كلها حسنة وحكمة
وان خفي وجه الحسن والحكمة ... على انه اراد ان من شانهم ان يعلموا ذلك ولو بعد حين لما فيهم من القوة العقلية فليس ... في تركيب التعجب
فهذا ظاهر وان اراد انهم كانوا يعلمون ذلك فليس ... والعبادة دالة على ذلك والتسبيح تنزيه الله تعالى عن السوء وتبعيده ...
منه وبعده عنه والتلفظ بما يدل عليه وكذلك التقديس اذا استعمل في شانه تعالى ...
[illegible]

وحرمتها ... وهو اشارة الى ما روي وهب بن منبه ان الله تعالى لما اراد ان يخلق ادم اوحى الى الارض اني جاعل منك خليفة
منهم من يطيعني ومنهم من يعصيني فمن اطاعني ادخلته الجنة ومن عصاني ادخلته النار فقالت الارض مني تخلق خلقا يكون للنار قال نعم
فبكت الارض فانفجرت منه العيون الى يوم القيمة فبعث الله اليها جبرئيل ليأتيه بقبضة منها باسودها واحمرها وطيبها وخبيثها
وسهلها وحزنها فلما اتاها جبرئيل ليقبض منها قالت الارض اني اعوذ بعزة الله الذي ارسلك الي ان تأخذ مني اليوم شيئا يكون منه نصيب
النار غدا فرجع جبرئيل الى مكانه ولم يأخذ من الارض شيئا فقال يا رب استعاذت بك الارض مني فكرهت ان اقدم عليها فقال الله
لاسرافيل ... فرجع ... ليقبض منها ... قالت الارض
له كما قالت لجبرئيل فرجع ... الى ... فقال الله تعالى لملك الموت
... بقبضة منها ... الارض ... واذا اعوذ بعزته ان اعصي له امرا
... كما ذكر ... الى السماء ... اربعين سنة ... اربعين
سنة ثم ... الملائكة الذين يصعدون من الارض الى السماء اربعين سنة ...
[illegible]

الانها التي لابد منها في العمل الضمير نيابة عن ضمير ان التعويض لا اسماء اسماء المسميات بحذف المضاف اليه لدلالة المضاف عليه لظهور ان الاسم لابد له من مسمى وعوضت عنه اللام اختار المذهب الكوفيين فان البصريين يجعلون اللام اشارة الى المضاف اليه لا عوضا عنه بل لان الوجه الى عرض المسميات للسؤال عن اسماء المعروضات اي الذوات المعروضة على الملائكة بحيث قال انبئوني باسماء هؤلاء فلا يكون المعروض نفس الاسماء فلو كان الوجه للسؤال عن نفس المعروضات لقيل انبئوني بهؤلاء فان المعروض نفس الاسماء اسيما ان اريد به الالفاظ لظهور المغايرة بينهما وقد سبق تحقيق معنى ان الاسم نفس المسمى او غيره في مباحث البسملة فلا حاجة الى الاعادة والمراد به اي بالمعروض المسمى ذوات الاشياء اي كان الاسم ما هو باعتبار الاشتقاق اريد لو ان الاول وان اريد به المعنى العرفي وتذكيره حيث لم يقل عرضهن او عرضها التغليب بالاستعمال عليه من العقلاء على غيرهم على معنى عرض مسمياتهن او مسمياتها هكذا وقعت العبارة في الكشاف الخ قال النحرير في الظلم تجعل الضمير للمسميات المحذوفة من قوله وعلم ادم الاسماء لان اعتبار ذلك المحذوف وانما كان لاجل ضمير عرضهم وكذا على تعبير عرضهن او عرضها فصح عود الضمير الى الاسماء فلا يعتبر حذف المسميات ثم مضاف اليه بل هي هنا مضاف اليكون نوع للحذف قبل الوصول الى الماء فليتامل الاول ما ذكره في ضمير عرضها دون عرضهن ان لا فرق بينه وبين عرضهم في عدم جواز الرجوع الى الاسماء لانه ضمير جمع المؤنث والاسماء ليس كذلك لا بد من رجوعه الى المسميات فيعتبر بالضرورة حذف المسميات ثم مضاف اليه لا هي هنا مضاف فانه نوع للحذف بعد الوصول الى الماء [illegible] لهم ان الزام لهم وغلبة عليهم ليكون الامر هنا للتعجيز كما في قوله تعالى فأتوا بسورة من مثله فان التصرف في الامور والتدبير في المصالح والمهمات واقامة المعدلة بين العباد قبل تحقق المعرفة التي لا بد منها في اقامة الوظيفة الخلافة وهي معرفة ذوات الاشياء وخواصها وانواعها على ما سبق والوقوف على مراتب الاستعدادات للعباد وغيرهم وتحديد الحقوق الجارية بين هؤلاء محال جدا وليس بتكليف يحق عليه ليكون من باب التكليف بالمحال فانه وان جاز عقلا عند الاشاعرة لكنه غير واقع كما سبق والانباء اخبار فيه اعلام صرح به الراغب ولذلك يجري مجرى الاستعلام سؤال كلا واحد منهما الى الاخبار والاعلام فقال انبأته بكذا كما يقال اخبرته بكذا وانبأته كذا كما يقال اعلمته كذا فيضيع ان يكون قوله تعالى انبئوني باسماء هؤلاء من قبيل الاخبار المجرد لاستلزامه الاعلام في حقه تعالى ان كنتم صادقين في زعمكم انكم احقاء بالخلافة لعصمتكم بيان ترتب الجزاء على الشرط ان المعنى ان كنتم صادقين في زعمكم انكم احقاء بالخلافة من ادم لعصمتكم دونه فاظهروا لي بكم ما به استحقاق الخلافة لنظهر مساواتكم اياه في ذلك ورتب تجوا عليه بعصمتكم وهذه صفة جملة حالية وقعت بين اسم ان وخبرها اعني قوله لا يليق بالحكيم وبيان ترتب الجزاء على الشرط دقيق يحتاج الى زيادة تامل وهو ان المعنى باسماء كنتم صادقين في هذا الزعم فانتم في مباب العلم بدقائق الامور وحقايانها بمرتبة عالية عليه تصلحون لان تعشى علمكم في الاشياء الخفية بكثير من خفيات الامور فانبئوني بهذه الاسماء فانها ليست في ذلك الخفاء وذلك لان الموقوف على كونكم صادقين في هذه الدعوى انما هو حصول العلم بكثير من خفيات الامور لا ادعاء العلم فانه غير موقوف عليه وهو مراد الوعيد وان لم يصرح به وهذا مثل هذا التركيب واقع في عبارة المصنفين وظاهره غير مستقيم وغاية ما يمكن ان يقال الواو زائدة كما في كنت وما بينهما نهي الوعيد وان من الحروف الزائدة المعنى وهو غير مصرح به فيصح الاستدراك بقوله لكنه لان معنى قولهم الاول الاذن لقولهم ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك والثاني لازم لقولهم اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء وبهذا الاعتبار يعترض التصديق الا انه وكذا التكذيب كذا كذب الله تعالى المنافقين في قولهم نشهد انك لرسول الله على ما تعرف في موضعه اعتراف بالعجز والقصور يعني ان قولهم الا ما علمتنا لما كان خبرا لم يقصد به فائدة الخبر ولازمها وجب صرفه الى ما يقتضيه المقام وهو اربع فائدة الاولى ما ذكره والثانية اشعار بالامور المذكورة والثالثة اظهار لشكر نعمته بما عرفهم وكشف لهم ان تعريفه نوع ايام وكشف لهم ما اعتقل لهم ان النقد والشبهة عليهم من حال الخليفة ورجله بسحق الخلافة والرابع مراعات للادب بتفويض العلم اليه فانه كمال التواضع ونهاية التذلل في قيل لبعض الحكماء ما اعظم التواضع فقال الاعتراف بالجهل للعالم وسبحان مصدر كغفران لا يكاد يستعمل في اللغة الفصيحة الا مضافا الى ما هو مفعول له في المعنى او فاعل وههنا مفعول منصوب باضمار فعل الواجب حذفه كمعاذ الله فمعنى سبحان الله اسبح الله تعالى تسبيحا بمعنى انزهه تنزيها لا بمعنى اقول سبحان الله

وعن ابن العباس انه قال في السوء براءة وقد اجري على التنزيه بمعنى التنزيه على الشذوذ اذا انقطع عن الاضافة قاله في سورة بني اسرائيل وقد يستعمل علما فينقطع عن الاضافة وفي قوله ان الاعشى سبحان من علقمة الفاخر اوله قد قلت لما جاءني فخره في الصحاح العرب يقول سبحان من كذا اذا تعجب منه يقول الشاعر التعجب منه اذا تعجب اعلم انه صلى جب الكشاف ذهب الى ان سبحان علم التسبيح بالمعنى المؤكد مضافا او لا واختاره ابن الحاجب والمصنف لان ذلك في غير حال الاضافة على الشذوذ اذ لا دليل على علميته لان اكثر استعماله بالاضافة فلا يكون علما واذا قطع نحو جاء منونا في الشعر كقوله سبحانه ثم سبحانا نعوذ به وقبلنا سبح الجودي والجمد وقد جاء باللام كقوله سبحانك اللهم ذا السبحان قالوا دليل علميته قوله سبحان من علقمة الفاخر ورد بانه لا منع من ان يقال حذف المضاف اليه وهو مراد للعلم وابقي المضاف على حاله مراعاة لا على الحالة اعني التجرد عن التنوين وتصدير الكلام به اعتذار عن الاستفسار والجهل بحقيقة الحال فكانهم قالوا نتبرأ من ان نكون فعلنا عبثا وخاليا عن الحكمة وانما استفسرنا بالحكمة وبرئوا من جهلها وليكون كالتوبة اعني الاعتذار منه كافتتاح التوبة في قول موسى سبحانك تبت اليك فكانه قال انزه عن ان تريد الدنيا بالبعث ثم قال يونس سبحانك اني كنت من الظالمين فكانه قال انزهك عن ان تعجب مني اي كنت من الظالمين لنفسي بالمبادرة الى المهاجرة قبل الاذن لما فات الدرك لا يجمع عليه خافية هذا مستفاد من صيغة الصفة المشبهة المحكم لمبدعاته الخ من جملتها ادم عليه السلام الدرك بفعل اللام فيه حكمة بالغة تعيين [illegible] التسبيح التفويض المحكم لمبدعاته مناسب السياق وفي مجيء الفعل بمعنى المفعول كلام سيجيء في قوله تعالى بديع السموات والارض ان شاء الله تعالى وانت فصل يفيد قصر المسند على المسند اليه كما هو اللائق بالمقام وقيل تاكيد للكاف وهو ضعيف لا اذ لا نرى [illegible] فيه قصر مبتدأ وخبره ما بعده وهو ضعيف لما ذكرنا ان الكلام يعني اخبرهم على وجه يحصل لهم العلم بعد ما لو قيل استيقن بالباء فلو اريد مجرد الاعلام لقيل انبئهم اسمائهم اعلم ان قوله تعالى في ان الخ المساق الكلم يكن على ما يلابس الاداء في قوله قال اني اعلم جواب سؤال الملائكة وقوله وعلم الخ عطف عليه وقوله قالوا سبحانك الخ السياق كانه قيل ماذا قالوا بعد ظهور عجزهم قيل قالوا يا ادم السياق الخ كانه قيل فماذا قال الرب العز وجل بعد قولهم واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون اقول الابد من بيان النكتة في تغيير الاسلوب بحيث لم يقل وما تكتمون وتعلما ما ايفادة استمرار الكتمان فان المعنى والله اعلم ما تبدون قبل الآن وبعده واعلم ما كتمتم وتكتمون على كتمانه استحضار لقوله اعلم ما لا تعلمون يعني انه عبارة عنه واشارة اليه لانه بعينه مقول لهم كما هو المتبادر من الظاهر وانه تعالى علم ما خفي عليهم من امور السموات والارض التي من جملتها مصالح الاستخلاف علم ما لا تعلمون من تلك المصالح وغيرها على ما قال ان التركيب يفيد ما يقصد عند الاحاد فيكون هذا الشمول والكلام ان كان في الظاهر قوله اعلم ما لا تعلمون اوجز واشمل لا يخفى حسن التعبير بقوله وفيه تعريض بمعاتبتهم حيث لم يقل وفيه معاتبتهم وهو الاولى ان يقول فقوا من صدق منهم فيسن لان يبين لهم ما خفي عليهم من امر الاستخلاف وما يكتمون استدلالهم انهم احقاء بالخلافة لما عرفت انه لازم قولهم ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك واسر منهم ابليس بالمعصية لعل هذا يكون الخطاب العام في قوله وما كنتم تكتمون مجازا كما في قولهم بنو فلان قتلوا زيدا مع ان القاتل واحد منهم وافادة الاثبات والتقرير لان نفي النفي اثبات واعلم ان هذه الآية تدل على شرف الانسان حيث بشر الله تعالى بوجوده وسماه خليفة قبل خلقه وفضله على الملائكة بالعلم الذي هو افضل اسباب الترجيح اقول هنا وجه حسن لا يفهم من كلام المصنف وغيره وهو ان مقتضى صورة معارضة الملائكة لآدم والمناسب لقوله تعالى انبئهم باسمائهم ان يقول انبئوه باسماء هؤلاء لامكان انبئوني لكنه تعالى اختاره ايماء الى انه تعالى كان المستوجب لتعظيم الملائكة من قبل ادم وفي ذلك من المبالغة في التعظيم والاعتبار ما لا يخفى على اولي الابصار ومرتبة العلم افضل على العبادة حيث فضل به ادم على الملائكة مع كمالهم في العبادة فان الاسماء تدل على الالفاظ بخصوصها لان اريد به المعنى الوضعي او عمومها ان اريد بها المعنى الاشتقاقي وكما سبق وتعليمها في الغالب بالوحي دفع لما يقول المنكرون للتوقيف ان المراد به الالهام لان يضع نحو وعلمناه صنعة لبوس لكم والاصل ينبغي الحمل دفع لما يقولون ايضا ان معناه المعنى على ما سبق ورفع من خلق اخر وان مفهوم الحكمة زائد على مفهوم العلم يعني انه متضمن لمفهوم العلم مع زيادة عليه وهو الاتقان والاحكام المحكم فالحكيم هو العالم المتقن والا لو لم يرد مفهوم ما على مفهوم بل كان عينه لتكرر قوله انك انت العليم الحكيم اي لزم التكرار فيه وعلى التقدير التضمن لا يلزم بل يكون من قبيل الترقي نعم يلزم ذلك لو عكس على ما سبق تحقيقه في اوائل الكتاب وان علوم الملائكة وكمالاتهم تقبل الزيادة يدل عليه قوله فلما انبأهم باسمائهم والحكماء منعوا ذلك الاحكماء

الاسلام بدليل تمسكهم بالآية الكريمة تعلق عليه قوله وما منا الا له مقام معلوم ومعناه جان وما من احد الا له مرتبة في العلم والكمال لا يتجاوزها وانه تعالى
يعلم الاشياء قبل حدوثها كما انهم هنا من بن الحكيم انه تعالى لا يعلم الاشياء قبل وقوعها واذ قلنا للملائكة اسجدوا لادم فان قلت لم قال في الاول واذ
قال ربك وههنا واذ قلنا قلت لما كان المراد في الاول بيان خلق ادم وترشيحه وتربيته للخلافة الى ان اعترف المعترضون فيها بعجزهم كان المقام
مقام اظهار الربوبية فناسب ان يعبر بالرب ويضاف الى الرسول الذي هو نظير ادم في هذا المعنى عليهما الصلاة والسلام ولما كان المراد في الثاني بيان امره
للملائكة [illegible] بالسجود [illegible]

[illegible]

ابو عبيدة انشدني اعرابي من بني اسد [illegible] السجود [illegible]
اما المعنى الشرعي فالسجود له بالحقيقة هو الله تعالى دون غيره لانه لغيره شرك في شرع من الشرائع فكيف يكون مامورا به وجعل ادم قبلة
لسجودهم كما جعل الكعبة قبلة لسجودنا او جعل سببا لوجوده كما جعل الوقت سببا لوجوب الصلوة والبيت سببا لوجوب الحج ثم بين وجه
كونه قبلة لسجودهم او سببا لوجوبه بقوله انه تعالى لما خلقه بحيث يكون انموذجا في القاموس النموذج بفتح النون مثال الشيء والانموذج
لحن للمبدعات كلها وهي ماسوى ذات الله تعالى وصفاته من الموجودات بل الموجودات باسرها الداخلة فيها صفاته تعالى فان صفات
الانسان من الحيوة والعلم والقدرة ونحو ذلك نموذج لصفاته تعالى ولذا اول البعض الصورة في قوله صلى الله عليه وسلم خلق الله تعالى ادم على صورته
بالصفة ونسخة لما في العالم الروحاني والجسماني بسبب تركيبه من الروح والبدن وذريعة للملائكة الى استيفاء ما قدر لهم من الكمالات العلمية
حيث انبأهم باسماء المسميات ووصلة الى ظهور ما تباينوا فيه اي ما حصل فيها المماثلة بينهم وبين ادم عليه السلام من المراتب
والدرجات الموجودة في ادم والمفقودة فيهم امرهم بالسجود جوابا تذللا لما راوا فيه من عظيم قدرته وباهر اياته ناظر الى قوله ووصلة الى ذكر
لما انعم عليهم بواسطته [illegible]
ذلك [illegible]
القرآن والسنن [illegible]
لدلوك الشمس [illegible]
التواضع لادم تحية وتعظيما [illegible]

هذا الزمان وقد ذهب اليه بعضهم لكن ينبغي ان يكون مراد وضع الجبهة بلا قصد العبادة ليكون من جزئيات المعنى اللغوي بقرينة قوله
كسجود اخوة يوسف عليه السلام فان كان بوضع الجباه قال الامام القرطبي اختلف الناس في كيفية سجود الملائكة لادم بعد اتفاقهم على انه
لم يكن سجود عبادة فقال الجمهور كان امرا بوضع الجباه على الارض كالسجود المعتاد في الصلاة لانه الظاهر من السجود في العرف والشرع
لكنه تكريما لادم وطاعة لله تعالى وكان كالقبلة لنا وقال قوم لم يكن بوضع الجباه بل كان بالتذلل والانقياد ثم اختلف الجمهور فقيل كان
ذلك السجود خاصا بادم [illegible]
وكان اخر [illegible] السجود للمخلوق [illegible]

[illegible]

حكم الكافرين [illegible]
بوقت الامر والتكليف لا وقت الاخبار والظاهر انه بالاضافة اليه مستقبل لان ترك الواجب معطوف على استنباحه وهو قبل جواب عما يرد
على التوجيه الثاني ان غاية ما صدر عنه ترك الواجب وهو لا يقتضي الكفر والاية تدل على ان ادم افضل من الملائكة المامورين بالسجود سواء قيل
بعمومهم او بخصوص بعضهم [illegible] وذلك لانه تعالى امرهم بالسجود له سجود تعظيم وتكريم لا مجرد سجود زيارة وتسليم بقرينة ابائه واستكباره وتعليل
بانه خير منه والحكيم لا يامر بسجود الاعلى للادنى ولانه اعلم منهم ومعلم لهم حيث انبأهم بالاسماء والاعلم افضل من غيره والمعلم افضل من المتعلم ولو
من وجه يشير الى جواز فضلهم عليه بوجه اخر واعلم ان اكثر اهل السنة والشيعة ذهبوا الى تفضيل الانبياء عليهم الصلاة والسلام على الملائكة
مطلقا وذهب الحكماء والمعتزلة والقاضي ابو بكر الى ان الملائكة العلوية افضل من الانبياء دون الملائكة السفلية وقال المحققون من شراح اصول
فخر الاسلام [illegible] هذا الخلاف [illegible]
يعني لكن الاية تدل عليه [illegible] ان ابليس كان من الملائكة
[illegible]
ذكر على الوجه [illegible] الامر بالسجود للابليس [illegible]
لجواز ان يقال انه كان من الجن فعلا ومن الملائكة نوعا [illegible]
المعنى صار من الجن وكان ملكا فغيره الله تعالى [illegible] الى الاباء والاستكبار

[illegible]

والكفر فصار ممسوخا كما ان بعض بني ادم صار قردة وخنازير والجن ايضا كانوا امروا بالسجود على الوجه الاول ان تغليب الاول على ابليس فيعلو

وفي هذا على الجن الخلق الداخل فيه ابليس لكن يحتمل ان يكون الثاني من قبيل دلالة النص لعل ان قوله والضمير في فسجدوا راجع الى الغيبتين وعلى التقادير

يكون الاستثناء متصلا لا منقطعا وان من الملائكة على ان ابليس ليس بمعصوم وان كان الغالب فيهم العصمة قال في شرح التاويلات لعلم الهدى في زوال

العصمة عن افراد الملائكة بتحقق المعصية منهم جائز اذا تعلق بهم عاقبة محمودة او لم يتعلق به عاقبة وخيمة بخلاف الانبياء عليهم الصلاة والسلام عندنا

حيث لا يجوز وجود المعصية منهم من طريق الحكمة وان كان متصورا من حيث الذات [illegible] من الملائكة [illegible] الشياطين بالذات وسائر

[illegible]

من الموت ثم بين قوى الانسان في نفخنا ونسخنا ربنا الله تعالى الذي خلقنا منه لتنبيه للاخرة التي ثمانيا فيها تعالى لحلوى السعادة وسنوسى شتمالها

يمكن سكانه ويدفع ما يجب مع الغنم موضع استقرار ان مصدر انهما كان مستقر اسم مكان او استقرار ان كان مصدر اسهبا الى حين

بمن بديه وقت الموت او القيمة اعلم ان الى متعلق بعامل الظرف الواقع خبرا عن مستقر ومتاع والتعدية المستقر والمتاع جاء فلان لكم الى حين

اما حصولها اذا اريد به وقت الموت فظاهر واما اذا اريد به يوم القيمة فلان الغني لا يزال يعني زيادة من القيمة فالاستقرار في الارض

الى الدخول في القبر استقرار الى يوم القيمة ومعنى اخرى من الدنيا فالسكنى في القبر متمتع في الارض وقيل جعل ابتداء يوم القيمة من الموت لان من

مات فقد قامت قيامته وقيل حين مغير ما الشيء من جملته ... اقول هذه الكلمات ... استقرار خصوصيات الافراد وتمتعهم

بالسكنى [illegible] استقرارهم وتمتعهم بالنظر الى النوع ... الانسان من حيث افراده مستقر في الارض ومتمتع

في الارض الى يوم القيمة [illegible]

[illegible]

[illegible]

الترتيب جهة لصحة الاستعمال فالصواب ان يقال لان تلقي الكلمات لا يترتب على الاهباط بالاتراخي بوجه من الوجوه بخلاف الاستقبال

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

بالخبر ... لانه ليس ... الصدق ... الامر والاستفهام كالكلام مثلا ما يدرك بالسمع

والجوارح مثل ما يدرك بالبصر ... تضمن تلقي الكلمات معنى التوبة باعتبار تضمن الكلمات اياه على التي سبق المذكورة او الذي يكون

اعانتهم على التوبة ماخوذ مما قال الجوهري رغبة تاب الله عليه اي وفقه لها اعلم ان الفاء في فتلقى يدل على ترتب التلقي على الهبوط بلا تراخ وقد

روى الامام محيي السنة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ان ادم وحوا بكيا على ما فاتهما من نعيم الجنة مائتي سنة ولم ياكلا ولم يشربا اربعين يوما

ولم يقرب ادم حوا مائة سنة وفي رواية لما اهبط الى الارض مكث ثلثماية سنة لا يرفع راسه حياء من الله تعالى اقول على تقدير صحة الرواية

يجوز ان يكون اول التلقي عقيب الهبوط بان يكون مستقبلا للكلمات فاصرا اليها منتظرا لها وان التوبة عقيب اخر التلقي وان كان بين اول التلقي و

اخره المدة ... الكلمات ... اخاف ... الاقوى لكمال العناية بالمتكلم

واما تقديم ذكر تلقي الكلمات عليه فلغرض الاهتمام بصلاح حاله وفراغ باله والاخبار بقبول توبته والنجاة عن ... قال النحرير وازالة

ما عسى يتشبث به الملائكة فيما زعموا في حقه ... عليهم ... بالسجود له اقول فيه بحث لان ما يتشبث به الملائكة في ذلك انما هو في المحكي ولا

تقديم فيه وانما التقديم في الحكاية وليس فيها ما يتشبثون به في ذلك لانهما بعد الوقوع بازمنة متطاولة فاين احدهما عن الاخر الكلام الا ان يقال القرآن

لما ثبت في اللوح المحفوظ على هذا الترتيب الذي هو عليه الان قبل خلق ادم جاز ان يطلع الملائكة فيه على زلة ادم ويطلعوا عقيبه على توبته و

قبولها ... ذلك ... المقصود ... الاهباط ... الطريق المستقيم

الى ... الطريق المستقيم هلك وانما قال في الاول ... وفي الثاني ... كونه مدلول لقوله تعالى ولكم في الارض مستقر

[illegible]

[illegible]

[illegible]

بخانه وهو كما ترى ابشارة الى الجمهور ضعيف لان ضمير الثاني راجع الى الجنة كالاول اذ لم يسبق ذكر السماء فيلزم ان يكون الهبوط الثاني ابتداء

من الجنة وانتهاء الانابة حتى استقرارهم في الارض ومنعوا فيها حالا من الاول او ان كانت مقدرة وقيل لان التوبة انما صدرت وهو على الارض

فلا وجه لتشبيه ... الهبوط الى سماء الدنيا بالنفي في تلقي وهو ضعيف لجواز ان يكون ابتداء التلقي في السماء او انتهائه في الارض كما من قال

الامام عندي وجه ثالث اقوى من الوجهين وهو انه لما زل فامرا بالهبوط فتابا وقع في قلبهما ان الامر لما كان بسبب الزلة فبعد زوال

بالتوبة ... الامر ... ان الاهباط لم يكن جزاء على الزلة ... بل كان تحقيقا للوعد ... اقول ...

لانه ... اذا كان اهبطوا الثاني بعد التوبة ... في الارض ... الامر بالهبوط من الجنة ... تكرير

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الشرط ما الزائدة اكد اخره بنون التاكيد كما ان القسم لما اكد اوله باللام اكد اخره بالنون نحو والله لافعلن او اجري مجرى ما فيه معنى

الطلب لاشتماله على ما يقتضي التاكيد وهو ما الزائدة كما ان فعل الطلب على المقتضي لتاكيده لانه محتمل ... لانه ...

بل ان شاهدوا بالارسال والانزال وان شرط ... لكن ... الكلمة ... والفعل بالنون ايما الى جانب الوقوع

غير واجب عقلا خلافا للمعتزلة ... موضع المضمر ... لانه اراد بالثاني اعم من الاول ...

لتناوله الشرع والعقل بخلاف الاول فانه لا يتناول العقل لحصول الارسال والانزال ... ومن ...

كان اول ... المضاف اليه ... الشرع ... المعرفة اذا اعيدت معرفة كانت

الثانية عين الاولى ... الكلي ... التابع ... الاعتقادات والعمليات ... العقل من الاعتقادات اذ لا مدخل للعقل في

الاحكام العملية عند الاشاعرة ... قبل الشرع ... يشهد به العقل ... يكون عارفا بالله تعالى وبعثه ... مصدق للرسول ومعجزاته

وما يترتب عليهما من الجنان الطاعات مجتنبا عن المعاصي معرضا عن الانهماك في اللذات والشهوات فانه ح يكون من اولياء الله تعالى فلا خوف عليهم اي

ليس من شانهم ان يخاف عليهم من لحوق مكروه فضلا عن ان يحل به ويقع عليه مكروه يعني العقاب لان خوف لحوق العقاب على تحقق ... يكون الا

باستحقاق العقاب وهو لا يكون الا بمباشرة المنهي عنه والمعرضون انهم يجتنبون عن المواضع ... بل يحق علمهم ... الانبياء فان

يخافوا ... عنهم ... المنهي عنه ... يسقط عن مرتبة الولاية دون النبي ... قال الله

فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون ... من الطاعات والعبادات الواجبة والمندوبة لان المعروض انهم ...

فيحزنوا عليه ... الخوف ... موقع ... الذي يتوقع حصوله بسبب وجود سبب المفضي عليه كمباشرة المنهي عنه

ههنا فلما لم يقع عليهم تلك المباشرة لم يقع عليهم خوف فقد الحزن انما يكون على الواقع في الحال كترك الواجب ... لم يتركوه لم يحزنوا والحاصل

ان من حصل العقيدة الصحيحة ولم يباشر المنهي ولم يترك شيئا من الواجبات بل المندوبات ايضا لا يستحق العقاب بل يستحق الثواب ... ثم العقاب

بنفي اللازم وهو لا خوف عليهم لانتفاء السبب ... واثبت لهم الثواب باثبات ملزومه بطريق الكناية فان الثواب لازم لفعل الطاعات ... بمعنى الوعد

وقد عرفت ان عدم الحزن انما يكون بفعل الطاعات على الوجه الابلغ وهو اثبات الشيء بالبينة ... على لغة هذيل كما في قوله ... رحمتي

[illegible]

من هذه الشبهة ... بالحرام لا يستلزم ... الغرض ... على الطريق المذكور دون ... المؤاخذة على مباشرة المنهي عنه لحرام لا سيما القصد

لكن ... ان كان على العلم ... من الوجه الاخرة وان كان على الجهل ... لا يضر الا في الدنيا قال في شرح ... مخلا

النهي ... عن الشيء ... المرحمة بان يكون في المنهي عنه ضرر يرجع اليه في الدنيا من داء ونحوه ... على ذلك الكلمة ان

... الوجه الثالث ... لان معناه اتصاف ادم بالنسيان ...

لقوله تعالى ... عن هذه الشجرة ... من الخالدين وقوله وقاسمهما اني لكما لمن الناصحين فان النسيان

كيف يتحقق ... بالقسم ... النسيان ... على ارتكاب المنهي عنه ...

بقوله لانه ليس ... حين ما ... ان يكون ... النسيان ... الوجه ...

كان بين ... عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انه قال ... ادم الجنة ... غربت الشمس

حتى خرج ... في صحة ... النسيان ... النهي ...

[illegible]

والنعمة التي سنذكرها قوله تعالى يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم على النعمة التي انعم بها على ابائهم لان المذكورة ههنا مختصة بالقسم

[illegible] سواء كان الصانع [illegible]

الى المصنوع كما في المثال الاول او العكس كما في المثال الثاني [illegible] الصانع الى المصنوع على الذي [illegible] من ظاهر العبارة

واسرائيل لقب يعقوب عليه السلام [illegible] بالعبرية صفوة الله وقيل عبد الله فان ايل لغتهم معنى الله

[illegible] انعمت عليكم [illegible] بالشكر [illegible] بشكرها فان

مقتضى المقام [illegible] عليهم لان الانسان

[illegible] لكلام الكشاف حيث قال [illegible]

[illegible]

ما قال الفاضل التفتازاني وقد يتوهم انه جواب ثالث عن الاشكال المعنوي وليس بذلك لانهم لم يكونوا اول كافر بالتورية بهذا المعنى بل
المشركون قبلهم وانما وقع لهم ذلك بعد الكفر بالقرآن او المراد لا تكونوا مثل من كفر من مشركي مكة يعني على حذف اداة التشبيه والمعنى
لا تكونوا في الكفر والعناد مثل المشركين ولكم من المعرفة والكتاب ما ليس لهم واول افعل التفضيل اصله اوءل ادغمت الواو في الواو لا
[illegible]

ولم يكن لبس الحق بالباطل صح
وبعده ان يونس النصب باضمار ان الذي صح في ابن مسعود وتكتمون الحق وانتم تعلمون بعد ان المضارع مع الواو في موضع الحال
[illegible]

عينوكم يعني انه منزل منزلة اللازم عما تعملون وخاتمة عما قبلكم بتلاوتكم الكتاب بتبرئة الواو قبح فعلكم [illegible] وفائدة العنوان ادراكه
فلا مسك في ذلك للمعتزلة لم القوة عطف على الادراك وان فعله نهي للجاهل بالشرع فالعطف الوقول قبح ضعفكم فبصدكم عنه اولا لانحو الحالي
عن العقل فالحظ التقول او الا على لكم بحجة فان الجامع بينهما ان بين الشرع والعقل بان عند [illegible] العقل الغير محكمة وهي الاصل الجديدة
المعتزلة في ذم الوعيد واما الشكية متنافي شرط الابلاغ عن الائمة دليل الواعظ بنفسه فيقبح عدم الامتناع الفاسق عن الوعظ اقول فيه اشكال
لان قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون وقوله كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون يدل على المنع ويمكن ان يدفع بان
سبب نزوله ما روي ان المسلمين قالوا لو علمنا احب الاعمال الى الله تعالى لبذلنا فيه اموالنا وانفسنا فانزل الله تعالى ذلك الايتان والعبرة
بعموم اللفظ لا بخصوص السبب لان هو السبب [illegible] العقيل لم فرق بين هذا الامر وذلك القول [illegible] فان الاختلال [illegible] الامرين [illegible]
بين الاول امر الناس بالبر والثاني عدم ترك النفس من البر [illegible] واما كون الثاني كذلك فباعتبار ان النهي
عن مثل هذا الشيء امر بضده متصل بما قبله يعني ان الخطاب لبني اسرائيل لانه الظاهر لا للمسلمين [illegible] بانتظار النجح والفرج
توكلا على الله تعالى اشارة الى تفسير الصبر هو الانتظار وبالصلوة اشارة الى [illegible] والتوسل عطف على بانتظار [illegible]
الا الاشتجاع حتى يجاب [illegible] استعينوا على حوائجكم [illegible] اصحابهم [illegible] الى الصلوة [illegible]
فالمعنى استعينوا [illegible] الى الوفاء والابتهال الى الله تعالى [illegible] الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم وانهم اليه راجعون اي
يتوقعون لا نزاع في امتناع ملاقات الله تعالى على الحقيقة لكن اهل السنة بجواز الرؤية يحملونها على المجاز عنها حيث لا مانع [illegible] الكتاب
النافي [illegible] بالوجوه [illegible] الثواب [illegible] حيث حمل الظن على التوقع [illegible] ولذا قال صاحب الكشاف
اي يتوقعون لقاء ثوابه والحكم لما كان من النافين بجواز الرؤية لم يأول بتقدير الثواب بل قال لقي الله تعالى فيمكن ان مراده رؤيته تعالى
ثم لما كان المراد يرجع عليهم اليه تعالى اذا حمل الظن على اليقين مصيرهم الى جزائه مطلقا [illegible] الا ان يراد به اذا حمل الظن على معنى التوقع
مصيرهم الى جزائه الخاص وهو الثواب واليه [illegible] من الثواب [illegible] فعلى هذا معنى التوقع الرجاء ويحتمل ان يكون مراده
بالتوقع الانتظار ويلقوا الله تعالى الموت كما ذهب اليه بعضهم ويؤيده ما اخرجه البخاري رحمه الله تعالى من حديث عبادة بن الصامت
مرفوعا من احب لقاء الله احب الله تعالى لقاءه ومن كره لقاء الله تعالى كره الله تعالى لقاءه فقالت عائشة رضي الله تعالى عنها او بعض ازواجه
انا لنكره الموت قال صلى الله عليه وسلم ليس ذلك ولكن المؤمن اذا حضره الموت بشر برضوان الله تعالى وكرامته فليس شيء احب اليه مما
امامه فاحب لقاء الله تعالى واحب الله تعالى لقاءه وان الكافر اذا احتضر بشر بعذاب الله تعالى وعقوبته فليس شيء اكره اليه مما امامه فكره لقاء الله
وكره لقاءه فالمراد بما عنده تعالى ما يحصل لهم من مقومات النجاة وانال الفوز بالسعادات [illegible] التحقيق لا يرد ههنا ما اورده
النحرير التفتازاني حيث قال لا يجوز ان الرجوع الى الله تعالى المعبر بالنشور والمصير الى الجزاء مما لا يكفي فيه الظن بل يجب القطع فمعنى قوله وانهم
اليه راجعون على انهم ملاقوا ربهم يوجب [illegible] الظن باليقين اللهم الا ان يعد له عامل آخر ويعلمون مع انه خلاف الظاهر على انه مندفع بما ذكر
في شرح المواقف حيث قال في بحث ان الايمان يزيد وينقص على ان الاولى ان المعنى في حق الكل هو اليقين وان ليس للظن الغالب الذي
لا يخطر معه النقيض بالبال حكم اليقين محل نظر وقد قال صاحب المواقف والظاهر ان الظن الغالب الذي لا يخطر معه احتمال النقيض بالبال حكمه
حكم اليقين او الظن بمعنى اليقين [illegible] لقاء الله بمعنى [illegible] اليه والرجوع اليه بمعنى المجازاة مطلقا ان المعنى يتيقنون انهم يحشرون الى الله تعالى
فيجازيهم على حسب اعمالهم ان خيرا فخير وان شرا فشر ويؤيده ان كون الظن بمعنى اليقين وكان الظن لما شابه العلم في الرجحان اطلق عليه
بمعنى ان اطلاق الظن وارادة اليقين ليس على طريق الحقيقة بل المجاز اقول فيه بحث لان العلاقة في هذا المجاز اذا كانت المشابهة كان استعارة
ولا وجه لها ههنا لانها اما تصريحية او مكنية فلو كانت تصريحية لاستعمل اليقين مكان الظن وقد عكس ههنا ولو كانت مكنية لنصب القرينة
بايراد لازم من لوازم اليقين وقد انتفت ههنا فالوجه ان يحمل الظن على معناه الخشوع وملاقاة الرب على الموت لانه سببها والمعنى انها الكبيرة
الا على الخاشعين الظانين الموت في كل لحظة فان من كان كذلك لا يفارق الخشوع ويبادر الى التوبة لتضمين معنى التوقع اي كان اطلاق الظن على

على التوقع بطريق التضمين [illegible] على البطن [illegible] والعالم يشق عليهم نقلها على غيرهم
[illegible] فهو ما يأول الظن بالتوقع على ما اوله باليقين فان نفوسهم [illegible] على بعض الاعمال الضائع اجره لانه
على مقدار علمه فتراه [illegible] كانه يستلذ [illegible] على حال عامل يتوقع
بعض الحكمة التكليف [illegible] ومن ثم اجل [illegible] ان الصلوة لا تكون شاقة على الخاشعين الموصوفين قال صلى الله عليه وسلم
جعلت قرة عيني في الصلوة الحديث من رواية النسائي عن انس رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حبب الى الطيب والنساء
وجعلت قرة عيني في الصلوة ولعل [illegible] ان فيها [illegible] مع الامور المذكورة [illegible] اقول [illegible] النعمة [illegible]
ثم الاولاد والنعمة المذكورة ههنا على نعمة الاباء [illegible] لان المقصود بالاول تذكير النعم على
الاولاد وبالثاني تذكير النعم على الآباء [illegible] تذكير التفضيل خصوصا لكونه اجل النعم وربطه بالوعيد الشديد
بعض قوله تعالى واتقوا يوما الآية عطف على نعمتي اي اذكروا نعمتي وتفضيلي [illegible] العالم على موجود سواه تعالى [illegible] بالموجود بالفعل
ولا يتناول كل ماض ومن يوجد بعدهم من كمال الانبياء [illegible] بعضهم على تفضيل البشر على الملك كما سيأتي قبل
ان يغيروا حكم الله تعالى بتحريف التوراة [illegible] متعلق بتفضيل [illegible] فلا دلالة فيه على التفضيل من كل وجه [illegible]
[illegible] ان يكون لهم فضل على الكل بامر ما وهو لا ينافي فضل الملائكة عليهم بامور كثيرة [illegible] قصة
ادم [illegible] ما فيه من الحساب والعقاب [illegible] اذ ليس المقصود [illegible] في ذلك اليوم [illegible] لانه مفعول
من اجزاء [illegible] وعلى هذا ينبغي ان يكون مصدرا لانه [illegible] مع تنكير التقليل
للتعميم اي تعميم الحكم في الشفيع والمشفوع [illegible] من بني اسرائيل فان عموم الاجزاء اذا لم يختص بعض الشفعاء
ولا بعض المشفوعين [illegible] هذا على مذهب الكسائي فانه يقول لا يجوز
حذف العائد الا ان يكون قد حذف الجار [illegible] وقال اكثر اهل
العربية منهم سيبويه والاخفش يجوز الامران [illegible] كما قال
الشاعر ويوما شهدناه سليما وعامرا [illegible] حذف العائد من الصلة ام الصفة لم الخبر حتى انه ضعيف قليل في
السعة لان الجملة التي تقع خبرا عن المبتدأ [illegible] بجملة الصفة [illegible] الجملة
الصفة بجملة الصلة من حيث كانت توضيح الموصوف كما ان الصلة توضيح الموصول الا ان الموصول يلزم ان يوصل والموصوف يلزم ان يوصف
[illegible] في الصلة لانها كبعض اجزاء الكلمة فان قلت الذي بعثه الله تعالى [illegible] والفعل والفاعل ومفعوله منزلة اسم مفرد فان
والتخفيف بحذف بعض الاربعة وكان المفعول اولى لكونه فضلة وقد ورد حذفه في غير الصلة كثيرا حسنا كما حذف العائد المنصوب من الصفة
من قوله [illegible] الحارث بن كلدة الثقفي [illegible] الا بلغ معاتبتي وقولي
[illegible] العتاب [illegible]
[illegible]
او من النفس الثانية العاصية بمعنى ان ضمير منها في الموضعين عائد الى نفس الثانية التي هي غير المجزي عنها وهي التي لا يؤخذ منها عدل
ومعنى لا يقبل منها شفاعة ان جاءت بشفاعة شفيع لم يقبل منها او من الاولى بمعنى يجوز ان يرجع الى الاولى بمعنى انها لو شفعت
لها لم يقبل شفاعتها كما لا تجزي عنها شيئا ولو اعطيت عدلا عنها لم يؤخذ منها وكانه اريد بالآية نفي ان يدفع العذاب احد
من كل وجه محتمل [illegible] على الاول فانه اما ان يكون [illegible] بمعنى ان المراد نفي جميع ما يتصور في ذلك الدفع من
الطرق غاية انه لم يراع في الذكر الترتيب [illegible] في الطريق [illegible] الاسلوب حيث لم [illegible]
المعجزية اشارة الى ان هذا الطريق [illegible] لا يصح ان [illegible] وانه لا خلاص بهذا الطريق البتة [illegible] تقديم

[illegible] ... معه ... تخصيص ...

المسند اليه من تقوى الحكم واعترض عليه بان الاباته المقصود لسوق الاية نفي انه قاطع العذاب وعدم الخلاص لانه المناسب لوجود الالفي وهو انما النفي الدفع بالعوض مع ان عود الضمير لا يوخذ منه ما عدى النفي الثانية في غاية الظهور وان حمل ولاهم ينصرون على ما ذكر تكلف والجواب عن الاول ان الاية لما نزلت لا فناط اليهود وقطع طمعهم ان اباءهم يخلصونهم كان المقصود بسوق الاية نفي الدفع لا الاقاطع فيكون مقصود اصليا لا بالعوض وعن الثاني عود الضمير في لا يقبل منها شفاعة الى الاولى في غاية الظهور بل الجمهور على ذلك فاين الترجيح وعن الثالث ان ما ذكر من فائدة التعبير خاصية افادتها خصوصية التركيب مبنية على قاعدة علم المعاني فكيف يكون تكلف هذا والاحسن رجوع الضمير الاول الى النفس الاولى والثاني الى الثانية فيكون من قبيل اللف والنشر المرتب ولا يتكلف لوضوح الرجوع ... [illegible] ... عن عذاب الله [illegible] ... بمنع العذاب [illegible] ... النفس الثانية [illegible] ... الواقعة في سياق النفي [illegible] ... الكثيرة [illegible] ... من النفوس الكثيرة [illegible] ... على ان لفظ [illegible] ... معنى [illegible] ... على نفي الشفاعة لاهل الكبائر [illegible] ... قبول الشفاعة للمطيعين في زيادة الثواب وعدم القبول للكفار اصلا فانه وفاق واجب [illegible] ... بالكفار للايات والاحاديث يعني ان الاية عام خص منه البعض للموافقة في قبول الشفاعة للمؤمنين في زيادة الثواب مع شمول اللفظ اياهم [illegible] ... فيجوز تخصيصه بالايات والاحاديث الواردة في الشفاعة لاهل الكبائر اما الايات فقوله تعالى فما تنفعهم شفاعة الشافعين فانه ذكره في معرض التعديد للكفار ولو لا نفع الشفاعة لغيرهم ايضا لم يكن لتخصيصهم بالذكر في حال [illegible] ... يوم نحشر المتقين الى الرحمن وفدا ونسوق المجرمين الى جهنم وردا لا يملكون الشفاعة الا من اتخذ عند الرحمن عهدا وصاحب الكبيرة اتخذ عند الرحمن عهدا بالايمان والتوحيد لقوله صلى الله عليه وسلم لا اله الا الله ولم يشرك به شيئا فقد اتخذ عند الرحمن عهدا فيكون داخلا تحت هذه وقوله واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات فان الامر بطلب المغفرة يدل على صحة الشفاعة منه صلى الله عليه وسلم اذ لا معنى للشفاعة الا طلب المغفرة للغير واما الاحاديث فقوله صلى الله عليه وسلم شفاعتي لاهل الكبائر من امتي وهو مشهور وقوله صلى الله عليه وسلم اسعد الناس بشفاعتي يوم القيمة من قال لا اله الا الله خالصا من قلبه ونفسه وقوله صلى الله عليه وسلم يدخل بشفاعتي عدد رجال من امتي الجنة اكثر من بني تميم ويوجه ان الخطاب معهم [illegible] ... للجواب بعد تمامه فاياك وان تتوهم انه من الجواب بتخطئة المتخطي على جبريل وميكائيل على الملائكة يعني انه من عطف الخاص على العام لزيادة الاعتناء بشان الخاص [illegible] ... لان تخبره اهيل اتوب البصريين قيل انه مصغر اهل واجيب بانه لم يسمع اويل وسمع اهيل ولو كان اصله ذلك لوجد مصغره فانه مما يجمع في تحقيقه [illegible] ... باولي الاخطار ... فانه قد يرد للتحقير وقد يقصد [illegible] ... وقال الكسائي اصله اول وقد سمعت اعرابيا فصيحا يقول اويل في تصغيره وقال ثعلب نحو صار اصلين لمعنيين لا كاف لاهل البصرة وخص بالاضافة الى اولي الخطر كالانبياء والملوك يعني انه جرى فيه تخصيصان حيث لا يضاف الى البلاد والحرف ونحو ذلك فلا يقال آل مصر وآل الاسلام وآل البيت وآل النجارة كما يقال اهلها ولا يضاف الى من العقلاء الا الى من له خطر في امر الدين والدنيا كآل النبي صلى الله عليه وسلم والدنيا نحو آل فرعون ولا اعتناء هذا الكلام بنوع فرعون فقال وفرعون لقب لملك العمالقة هم قوم كانوا من نسل عمليق وهو ابن لاوذ بن ارم بن سام بن نوح وقيل عمليق سام بن نوح ككسرى وقيصر لملكي الفرس والروم من اللقب والنسب والظاهر المتبادر من العبارة فتلى فرعون وكسرى وقيصر من علم الجنس ولكن منع الصرف وكلم جمعه باعتبار الافراد مثل الفراعنة والاكاسرة والقياصرة ونص على انه علم شخص يسمى به كل من ملك ذلك وصفي ابتدائيا وكعنوهم اشتق منه تفرعن الرجل اذا عتا فان لم يكن الا لا يشتق منه الا با

[illegible]

بالخيانة ... من بعد ذلكم يظن منه بخلفكم ... في الصحاح بغيتك الشيء طلبته لكم من سامه خسفا اذا اولاه اياه وحمله عليه والمسو الذهاب في طلب الشيء قال الراغب فهو لفظ مؤيد لمعنى مركب من الذهاب والابتغاء واجري مجرى الذهاب فقيل سامت الابل فهي سائمة اذا ذهبت في المرعى فلم يعتبر تارة اخرى معنى الابتغاء فقيل سمت الابل في المرعى وسميت ... والجملة يعني ... حال ويحتمل الاستئناف فانه قبيح بالاضافة الى سائر ... يعني ان الكل قبيح في نفسه لكن هذا قبيح بالاضافة الى الباقي ... بتقييح بالنسبة اليه بيان ... [illegible] ... لانه ... العذاب ... [illegible] ... زيادة ظاهرة ... [illegible] ... تم الكلام ... [illegible] ... مقام ... [illegible] ... على الاستئناف ... [illegible] ... على ... [illegible] ... الرؤية كما قال ... [illegible] ... المحنة ... [illegible] ... بينهما او بين المحنة والمنحة ... [illegible] ... عند الشافعية وهو الوجه ... الراغب ... عليكم على الوجه الاول ... على الوجه الثاني ... على الثالث ... [illegible] ... البحر وهو النيل على ما ذكره الامام ... الامام البغوي ... من بحر فارس ... قتادة ... [illegible] ... في بكم للاستعانة بالتشبيه بالالة فيكون ... [illegible] ... الباء بمنزلة اللام او ملابسا بكم يعني ان يكون للمصاحبة فيكون ... مستقر كقوله ... في قول ابي الطيب المتنبي ... [illegible] ... فرق غير بافرة عليهم ... [illegible] ... المشتملة على الدماغ ... [illegible] ... خاصة ... [illegible] ... قوله نعم ... [illegible] ... فنجى الله تعالى فيهما ... اللغة كوة بالفتح ... بالضم جمع كوة ... قول صاحب الكشاف ... كتب معدى بالباء لانه في ... البحر عليهم وهو ضرب امواج البحر بعضها ببعض ... الانفصال عن ان محمد صلى الله عليه وسلم ... فيهم ... من جملتها القران ... صلى الله عليه وسلم عنها ... من جملة معجزاته ... صلى الله عليه وسلم اخبر بها مع انه لم يتعلم ... استفادها من الوحي لما عاد الى مصر بعد هلاك فرعون المتبادر من هذه العبارة ان يعود موسى مع بني اسرائيل الى مصر ... لما ذكر الامام الثعلبي ان الله تعالى لما اغرق فرعون وقومه ونجا موسى ومن معه بعث موسى جندين عظيمين من بني اسرائيل كل جند اثني عشر الفا الى مدائن فرعون وهم يومئذ خالية عن اهلها قد اهلك الله تعالى ... ورؤسائهم ولم يبق منهم الا النساء والصبيان والزمنى والمرضى والهرمى وامر على الجندين يوشع ابن النون وكالب بن يوقنا فدخلوا بلاد فرعون وغنموا ما كان فيها من اموالهم ... نوا فرعون ... ثم عاد الى موسى ... من معه من المؤمنين غانمين شاكرين ... وعبر البحر يوم عاشوراء ولم يكن لهم كتاب ولا شريعة يرجعون اليهما وعد الله موسى ان يعطيه التوراة وضرب له ... الغرق بين الميقات والوقت

ان الميقات ما قدر ليعمل فيه عملا من الاعمال والوقت اعم منه كذا في مجمع البيان ذا القعدة وعشر ذي الحجة بان يصوموها ويجي الى الطور

فلما ذهب اليه استخلف هارون على بني اسرائيل ومكث في الطور اربعين ليلة وانزلت عليه التورية في الالواح وكانت الالواح

من زبرجد فقربه الرب نجيا وكلمه من غير واسطة واسمعه صريف القلم قال ابو العالية بلغنا انه لم يحدث حدثا في الاربعين ليلة

حتى هبط من الطور فان قيل ظاهر قوله تعالى وواعدنا موسى اربعين ليلة يفيد المواعدة كانت من اول الامر على الاربعين وقال

الله تعالى في الاعراف وواعدنا موسى ثلثين ليلة واتممناها بعشر اجاب الحسن البصري بان وعده كان ثلاثين ليلة ثم وعده

عشرا وكان المجموع اربعين ليلة وهو كقوله تعالى ثلاثة ايام في الحج وسبعة اذا رجعتم تلك عشرة كاملة لانه تعالى وعده الوحي ووعده

موسى المجي للميقات الى الطور فانه [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

بالمعقول لكان الظاهر ان يبقى على الحلاقة [illegible] البعث بقوله ثم بعثناكم [illegible] كقوله تعالى في حق اصحاب الكهف ثم بعثناهم [illegible] قالوا ان موسى

[illegible] بل اعمي عليه [illegible] النوم او البعث لما رايتم متعلق [illegible] كانوا في التيه قصته انهم لما خرجوا من مصر

وجاوزوا البحر [illegible] فامر الله تعالى ان يدخلوا [illegible] الجبارين [illegible] بيت المقدس [illegible]

[illegible] قالوا اذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون الآية قال فانها محرمة عليهم اربعين سنة

يتيهون في الارض فكانوا يسيرون النهار كله فاذا امسوا كانوا حيث اصبحوا [illegible] وكانت [illegible] من الله تعالى

[illegible] المن والسلوى [illegible]

[illegible]

مصر يكتبون في شرعهم الشرع فلان الى رحمه بها او بجودها كذا في الصحاح وانما امر فيه مع اجتماع السببين فيه العلمية والتأنيث لسكون وسطه
كما في هند ودعد او على تأويل البلد فلا انه منصرف ويؤيده انه اراد به البلد المعهود انما جرى فيه لما ذكر انه غير منون في مصحف ابن مسعود فان نحو
هند يجوز فيه الصرف وعدمه وقيل اصله مصراييم فعرب وهو اسم اعجمي لما انه فعرب وسمي به المبني احيطت بهم احاطة القبة
بمن ضربت عليهم هكذا وقع العبارة في النسخ وفي شرح العلامة الشيرازي والتحرير التفتازاني للمفتاح وكان الظاهر احاطت بدل احيطت
لان الذلة محيطة بهم وغاية ما يمكن ان يقال انه قصد بمبني التفعيل احيط امرين زائدين على ما في الكشاف الاول الغلب بمعنى احيطت بهم احاطة
القبة بمن فيها احتيط بها كذلك وثانيه اما الاولى اغلبية المعنى [illegible] فالتنبيه على ان المستوى له حقيقة ليس الاحاطة بل
النسبة كما صرح به في المفتاح [illegible] لا يتفاوت باعتبار كون الذلة محيطة او محاطة الثاني زيادة المبالغة في اثبات الذلة والمسكنة
لهم بحيث يكونان محيطين بهم من وجه ويكونون محيطين بهما من وجه اخر بيانه ان قوله احيطت من قبيل الحذف والايصال الذي يستعمل
احاط متعديا بالى فاعل ظاهره والباء في بهم [illegible] للسببية لا للتعدية والاحاطة في قوله احاطة القبة مصدر من المبني للمفعول بمعنى المحاطية
فان القبة ونحوها اذا ضربت على الشيء يكون منقضة عليه غير متجاوزة عنه فيكون جهة المحيطة صورة وجهة المحاطية معنى فان ملاك
تجاوز المحاط صارت كما لو خفي حيث لم يتجاوز المحيط فقوله الضرب المعدى بعلى للقبة بجامع كمال الاحتواء وعدم
التجاوز باعتبار المحيطية والمحاطية والتوبة الى الذلة والمسكنة واستعير القبة ونحوها للذلة والمسكنة بجامع الجهتين المذكورتين
ودل على الاستعارة بذكر لازم المستعار منه وهو الضرب المعدى بعلى لكن المقصود هو هذه الاستعارة والاولى تابعة لها كما اشاره
صاحب الكشاف في [illegible] الذين ينقضون عهد الله في اجتماع المكنية والتبعية واشتراك التخييلية واصالة المكنية وتبعية
التبعية ثم معنى العبارة جعلت الذلة محاطة بهم لا مطلقا بل كمحاطة القبة بمن فيها فان المحاطة بهم معنى ومحيطة صورة [illegible] الذلة فان قيل
اذا كان كل من المحاطية والمحيطية معتبرا فلم اقتصر [illegible] وغيره على ذكر المحاطية [illegible] المناسبة بين احيطت وضربت مع خفاء جهة المحاطية فانهم
ارادوا ان ينبهوا على هذه الدقيقة بالحمل [illegible] من قوله احاطة القبة فانها وان كانت [illegible] المحاطية لكن
القبة وقوله بمن فيها [illegible] على المحيطية [illegible] الطين على الحائط [illegible] والذلة استعارة
بالكناية حيث شبهت بالطين وضربت استعارة تبعية تخييلية بمعنى اللزوم واللصوق بهم والتخييلية [illegible]
عهد وعلى الوجهين فالكلام كناية عن كونهم اذلاء [illegible] على كون النبي علة لقوله ضربت عليهم الذلة والمسكنة
اجوابه [illegible] والباء على الاول للملابسة وعلى الثاني صلة للفعل اشارة الى ما سبق اشارة الى ان الاشارة بالمفرد
الى المتعدد باعتبار تأويله بما سبق بسبب كفرهم بالمعجزات [illegible] ان الباء في بانهم للسببية وان المراد بالايات اما المعجزات والكتب
المنزلة فان [illegible] على بالمعجزات وقتلهم [illegible] بغير الحق عندهم [illegible] ذكر بغير الحق مع ان قتل الانبياء
لا يكون الا بغير الحق الظاهر ان اللام للجنس والمعنى انه بالحق بحسب [illegible] اعتقادهم ايضا كما في الواقع ونفي الجنس [illegible] اذ لم
يروا منهم ما يعتقدون به جواز قتلهم فيكون بالحلا عندهم ايضا بالضرورة ويجوز ان يجعل اللام للعهد اشارة الى ما عندهم من الحق
الذي [illegible] به ويعتقدونه وانما حملهم على ذلك [illegible] على الكفر بالايات وقتل الانبياء اتباع الهوى وحب الدنيا فان شعيا انما
قتل لان ملكا من بني اسرائيل [illegible] حتى قتل بعضهم بعضا وظهر فيهم البغي والفساد
ونهاهم عن ذلك شعيا وامرهم بطاعة الله واحكام التورية فلم يقبلوا حتى قتلوه ويحيى انما قتل لانه كان في زمن ملك من ملوك بني اسرائيل
وكانت له امرأة عاهرة [illegible] وكان يحيى يمنعها عن ذلك الفعل ويامرها باحكام التورية فامرت [illegible] لعنها الله [illegible] وما سمع زكريا
ان ابنه قتل انطلق هاربا [illegible] بستانا [illegible] المجوس [illegible]
[illegible] زكريا بالشجرة [illegible]
[illegible] العصيان والتمادي والاعتداء [illegible] كل من التمادي والاعتداء [illegible] جمع بينهما [illegible]

[illegible] (هامش أعلى الصفحة)

ويتوجه على الكشاف حيث قال السبب عصيانهم واعتداؤهم [illegible] فان الانهماك والغلو في العصيان عن الاعتداء فيه [illegible]
وقيل كرر الاشارة للدلالة يعني ان ذلك الثاني اشارة الى ما اشير اليه بذلك الاول بعينه فيكون المقصود بيان [illegible]
في فوات [illegible] بحصل على التفسير السابق [illegible] لو كان المقصود ذلك لدخل الواو [illegible] الثاني [illegible] الاضراب [illegible] الاشارة الى
الكفر والقتل كما في التفسير الاول والباء بمعنى مع [illegible] على التفسيرين الاولين للسببية فالمعنى ان ذلك الكفر والقتل كائن مع العصيان
والاعتداء [illegible] كان كاملا في السببية [illegible] ذلك [illegible] لان فيه [illegible] وفيه ايضا [illegible] كون السبب
هو المجموع وانما جوزت الاشارة بالمفرد الى شيئين حيث اشير بذلك الثاني الى الكفر والقتل على التفسير الاول [illegible]
اشير بذلك الاول الى الامور المذكورة [illegible] بالثاني اليها ايضا على الثاني [illegible] فان ما عرف [illegible]
المعنى للاختصار [illegible] مع التعدد [illegible] لان [illegible] فيه اسم الاشارة [illegible] عوان بين ذلك [illegible]
فعلوا [illegible] ان للحمل [illegible] وكلا ذلك [illegible] فان [illegible] قوله [illegible]
[illegible] من سواد وبلق [illegible] بياض كانه [illegible] السواد والبلق [illegible] تكونه [illegible]
اذا كان [illegible] الوان مختلفة والذي [illegible] تثنية المضمرات والمبهمات [illegible] الاجتماعي حيث لم
تثن بالالف والنون [illegible] جمع بالواو والنون [illegible] الياء والنون [illegible] صيغ مخصوصة
فيما ذلك [illegible] مثلهم كمثل الذي استوقد نارا ان الذين امنوا بالسنتهم [illegible] المتدينين بدين
محمد صلى الله عليه وسلم المخلصين منهم والمنافقين [illegible] المؤمن اذا اطلق [illegible] المؤمن بجميع ما يجب الايمان به [illegible] قوله
من امن بالله واليوم الاخر [illegible] المخلص والمنافق [illegible] صاحب الكشاف [illegible] تخصيصه بالمنافق وهو [illegible] قوله
قبل المنافقين لانخراطهم في سلك الكفرة [illegible] بيان قوة الاول وضعف الثاني [illegible] والنصارى جمع نصران في الصحاح
جمع نصرانة ايضا والياء في نصراني للمبالغة كما في احمري [illegible] على انه منسوب الى ذلك [illegible] انه موصوف بالحمرة
[illegible] كانوا معه في قرية [illegible] المسيح [illegible] الراغب [illegible] جمع العرب على [illegible]
اسمها حيث جعلوا منسوبين [illegible] جمع [illegible] من كان منهم في دينه [illegible] الى الدين الذي نسب اليه مخلصا كان فيه او لا
فيتناول المنافق والمخلص من المسلمين وغيرهم قبل ان نسخ ذلك الدين كما [illegible] الاديان الماضية او بعضه كدين محمد صلى الله عليه وسلم
[illegible] قبل ان نسخ [illegible] النسخ مصدقا بقلبه [illegible] بالمبدأ والمعاد وهو معنى بالله واليوم الاخر عاملا بمقتضى شرعه [illegible]
[illegible] والمراد على النسخ [illegible] الاول [illegible] ان المؤمن المخلص [illegible] الى الرسول صلى الله عليه وسلم [illegible]
بعض الاحكام [illegible] في هذه [illegible] المنافق اذا ترك النفاق وامن بالله واليوم الاخر وعمل صالحا [illegible] نسخ بعض الاحكام
داخل ايضا في هذا الحكم [illegible] اليهود والنصارى الذين [illegible] قبل نسخ دينهم [illegible] الصابئون على تقدير كونهم على دين [illegible]
او غيره من الاديان [illegible] من الله تعالى وانما اختار هذا الوجه لانه الموافق لسبب النزول [illegible] قال [illegible] سلمان الفارسي [illegible]
احوال رهبان صحبهم [illegible] النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] في النار فانزل الله هذه الاية ثم قال صلى الله عليه وسلم من مات على دين عيسى
قبل ان يسمع بي فهو على خير ومن سمع بي ولم يؤمن بي فقد هلك بخلاف ما اختاره صاحب الكشاف [illegible] بقوله وقيل من امن [illegible] فانه
غير مطابق لسبب النزول [illegible] قوة [illegible] وضعف تخصيصه بالمنافقين الذي وعد لهم على ايمانهم وعملهم [illegible] فلهم اجرهم الذي يستوجبونه
بايمانهم وعملهم [illegible] الكشاف لانه مبني على اصل المعتزلة [illegible] المقصر [illegible] على ما سبق [illegible] قوله
ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون [illegible] الخوف على المتوقع والحزن على الواقع ومن مبتدأ خبره فلهم اجرهم [illegible] جعلها موصولة اذ الشرطية
خبرها الشرط مع الجزاء الا الجزاء وحده ثم [illegible] من مبتدأ [illegible] الضمير [illegible] الى اللفظ والمعنى [illegible] خبر ان والى نوالي الذين مقدر

اربن امن منهم او بدل من اسم ان بدل البعض من الكل كما علم من تحرير السابق قال النحرير كان ينبغي ان يبين وجه ذكر هذه الاية وما قبلها
من ضرب الذلة وانما تعديد النعم استطرادا اقول لعل الوجه في ذكر ضرب الذلة انهم لما تركوا الطاعة الاشراف والاعزة وصنعوا الجمعة
الاراذل واهل الذلة اختاروا لانفسهم الذلة والمسكنة فلزمتهم لزوم الطين والقبة واستحقوا من الله تعالى الغضب والعقوبة فلاجل
عطف هذه القصة على تلك القصة والوجه في ذكر ان الذين امنوا الاية انه تعالى لما حكم على الاسلاف بانهم كانوا يكفرون بايات الله ويقتلون
النبيين بغير الحق كان مظنة ان يتوهم انهم كلهم كانوا على الكفر فبين تعالى انه هذا الحكم مختص بمن لم يؤمن بالله واليوم الاخر ولم يعمل بمقتضى شريعته واما
من امن بالله واليوم الاخر وعمل بمقتضى شريعته [illegible] الحكم وانت خبير بان هذا التوجيه انما يتم على اختيار المعنى دون صاحب الكشاف ومنه
يعلم ان مختار صاحب الكشاف لا يخلو عن الاعتراض [illegible] فظهر من قبلي الظاهر انه حصل لهم القبول الاختياري بعد هذا القسر والالجاء
لو رفية المعجزة العظيمة [illegible] شريعة موسى [illegible] فانه ذكر بالقلب [illegible] انه يحتمل ان يكون من
ذكر اللسان وذكر القلب وان المتبادر من [illegible] عبارة الكشاف انه للذكر بمعنى [illegible] ذكر اللسان وذكر القلب وفي بعض النسخ فتفكروا
بالواو [illegible] قيل انه مجاز [illegible] ذكر السبب وارادة المسبب او رجاء منكم ان تكونوا متقين فان الرجاء لما كان من العباد جاز هنا ارادة
حقيقة لعل او قلنا [illegible] ذكر الارادة ان تتقوا [illegible] الترجي مجاز عن الارادة [illegible] لانه حقيقة على الله تعالى انتفى [illegible]
تخلف ارادته عن مراده عند المعتزلة [illegible] ان كان الخطاب للاباء او المجد ان كان للابناء المعاصرين للنبي صلى الله عليه وسلم
خبره واجب الحذف [illegible] لولا زيد لولا زيد موجود ونحوه وعند الكوفيين فاعل فعل محذوف [illegible] لولا وجد زيد ونحوه اذا عظم
يوم السبت [illegible] اليوم [illegible] والشرعية [illegible] المنزل
اذا كان بابه على الطريق [illegible] جامعين بين صورة القردة [illegible] خبر بعد خبر اذ لو كان صفة قردة لقيل
خاسئة [illegible] مسخت صورتهم [illegible] الاجماع [illegible] وهو مراد [illegible] الاول لما قبلها
وما بعدها من الامم على السنن [illegible] الزمان [illegible] الشأن في مقام العظمة والكبرياء وجعلنا [illegible]
لان جعلها [illegible] الامم [illegible] الاول فلان اللفظ ينبئ عن القرب
[illegible] الجهة [illegible] القرية [illegible] للمكان
القريب والبعيد وان فرق بينهما بالاقربية والابعدية وما بعدها من [illegible] الاولين واللام على الوجوه الاربعة للصلة والنكال بمعنى العبرة او لاجل ما تقدم
عليها من ذنوبهم [illegible] فاللام للتعليل [illegible] والنكال بمعنى العقوبة لا العبرة او جعلنا المسخة عقوبة لاجل ذنوبهم المتقدمة على
المسخة والمتأخرة عنها [illegible] الباقية [illegible] بعد المسخة [illegible] ان المراد ما يكون بعد المسخ [illegible] والبقاء لا الصدور
[illegible] قول [illegible] للمتقين [illegible] واول هذه القصة قوله تعالى واذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها وانما فك عنه
وقدم عليه [illegible] قال صاحب الكشاف فان قلت ما للقصة لم تقص على ترتيبها وكان حقها ان يقدم ذكر القتيل والضرب ببعض البقرة على الامر بذبحها
وان يقال واذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها فقلنا اذبحوا البقرة واضربوه ببعضها [illegible] المؤاخذة المشهورة وهو انه ليس حق
القصة على تقدير ان تقص على ترتيبها ان يقدم ذكر الضرب ببعض البقرة على الامر بذبحها [illegible] الفاضل [illegible] بان ليس المعنى تقديم
ذكر القتل وذكر الضرب [illegible] تقديم ما في الاية من ذكر مجيء الامر على الوجه الذي هو حق الترتيب وهو ان يذكر القتل ثم الامر
بالذبح والضرب على ما اشار اليه بقوله وان يقال [illegible] عليه ان [illegible] ذكر القتل والضرب على غلام زيد وعمرو [illegible] اذا قلت جائني غلام زيد
وعمرو فانه وان لم يجب ان يكون لكل واحد منهما غلام [illegible] يكون واحد لهما هو الجائي لكن يجب ان يكون لهذا الغلام الجائي ملابسة الى كل واحد
من زيد وعمرو بخلاف وجوب تقديم ذكر القتل والضرب [illegible] ذكر [illegible] تقديمه على الامر بالذبح [illegible]
بتعلق [illegible] بالذبح هو ذكر القتل والضرب ببعض البقرة فلا يكون هو [illegible] جائي
غلام زيد وعمرو [illegible] توجيه عبارة الكشاف [illegible] مجاز الحذف من قبيل الاكتفاء [illegible] قوله وان يقال بمعنى او [illegible]
حقها

حقها ان يقدم ذكر القتل والضرب ببعض البقرة على الامر بذبحها [illegible] واذ قتلتم نفسا فادارأتم فيها فقلنا اضربوه ببعض بقرة امركم بذبحها [illegible]
فقال [illegible] فيكم شيخ موسر فقتله ابنه بنو اخيه [illegible] اورد عليه ان ضمير [illegible] الى الشيخ [illegible] بان [illegible] انما يورث
ذلك لان المقتول [illegible] الابن بان يكون قتله بعد موت الشيخ [illegible] ذكر الشيخ [illegible] كان رجل
موسر فقتله بنو عمه [illegible] واجيب بان الشيخ كان مشهورا [illegible] وهو يقتضي [illegible] الموجب [illegible]
[illegible] المبتدأ او الخبر [illegible] المصدر [illegible] المضاف [illegible]
عن المفعول [illegible] الاسناد [illegible]
[illegible] الاستهزاء [illegible] التبليغ والارشاد
[illegible] البرهان [illegible] طريقة
الكناية [illegible] صورة الاستعاذة [illegible]
فان [illegible] في مقام الارشاد [illegible] الاستعاذة [illegible] المطابقة بين جواب [illegible] كلامهم من حيث المعنى
[illegible] في السؤال عن الحال والصفة [illegible] جوابه [illegible]
في السؤال عن الجنس [illegible] المراد [illegible] الاول لا الثاني [illegible] الكلام مخرجا على مقتضى الظاهر [illegible]
الكلام مخرجا على خلاف مقتضى الظاهر [illegible] فالى الاول اشار بقوله [illegible] والى الثاني بقوله [illegible]
[illegible] فانا ما سأل [illegible] المشار [illegible] فانها للسؤال [illegible]
بقوله [illegible] على حال [illegible] ان تحيى الميت بضرب [illegible] العجمة والافتية [illegible]
والبكر اسمان للمسنة والفتية [illegible] البكرة لاول الصبح والباكورة لاول الثمرة [illegible] المرأة بين الحديثة و
المسنة قال [illegible] غير [illegible] مواضع النقب [illegible]
[illegible] البكارة [illegible] النقب جمع نقبة وهي هنا اللون والوجه واراد بها
[illegible] من الوجه والعنق [illegible] في غاية الحسن والصفاء ونهاية اللطف والبهاء [illegible]
الاولى والثانية [illegible] الوشاح [illegible] بالجواهر [illegible] المرأة بين عاتقها و
[illegible] كناية عن دقة الخصر [illegible] هذه المرأة [illegible] الوشاح [illegible] البطن [illegible] الخصر والبرين جمع برة [illegible]
[illegible] سواء كان خلخالا او غيرهما وصموت البرة عبارة عن [illegible] الساق بحيث لا يتحرك الخلخال [illegible]
[illegible] والمراد به [illegible] الاعناق [illegible] عبارة عن طول الاعناق [illegible] الوحش [illegible]
اعناقهن [illegible] الناعمة اللينة [illegible] بالمقصود [illegible]
اعني [illegible] انهم اتفقوا على ان المامور به ابتداء هو ذبح بقرة مبهمة [illegible] كانت [illegible] الى ظاهر العبارة [illegible] الامثال
اخر الامر انما كان بذبح بقرة معينة موصوفة بصفة معينة [illegible] لم يحصل الامتثال واختلفوا في انه البقرة المعينة حقيقة
ايضا او المبهم [illegible] باختيار بعضهم الاول [illegible] تلك الصفات على بقرة [illegible] المراد بها
معينة [illegible] تاخير البيان عن وقت الخطاب وهو جائز وانما غير الجائز تاخيره عن وقت الحاجة وهو ليس بلازم
يرد عليه انه لازم ايضا لان في الوقت الذي امروا فيه بذبح البقرة المعينة كانوا محتاجين الى ذبحها ولم يبين في ذلك الوقت بخلاف ما اذا
لم يكن المامور بها معينة فان بيان غير المعينة يحصل بالاطلاق ولا يكون متاخرا عن وقت الحاجة [illegible] البقرة المبهمة [illegible]
ان المراد بها بقرة مطلقة متناولة للمعينات على البدل دون الشمول فان النكرة في الاثبات مطلق لا عام [illegible] البقرة [illegible]

شق النياب ومن عرضها الا التحتي غير مخصوصة ام غير معتدة بما التقلبت مخصوصة بسؤالهم واجاب عن استدلال الثاني الاول بانهم
لما تحيروا من بقرة مبينة يضرب بعضها ميتا فيحيى ظنوها معينة خارجة عما عليه صفة الجنس فسألوا عن حالها وصفتها فوقعت
الشبهة في المعينة من عند انفسهم وتعنتوا فعينها الله تعالى تشديدا عليهم وان لم يكن المراد من اول الامر هي المعينة واذا كان الامر الا يذبح
بقرة ما وقبت ثانيا بذبح البقرة المعينة ارتفع حكم الامر الاول وهو اجزاء اي فرد كان وتخييرهم فيه ويلزمه النسخ قبل الفعل وهو جائز
وانما الغير الجائز هو النسخ قبل التمكن من الاعتقاد بالاتفاق وقبل التمكن من الفعل عند المعتزلة ولما كان من تمسكات القائلين بالاول
انه دل السياق ودفع الاتفاق على انهم لم يؤمروا بتجديد غير الاول به يكون امتثالهم وعلا الامتثال بالامر الاول فلو لم ان لا يكون منسوخا ان يكون
الذبح المعينة لظهور ان الامتثال لم يقع الا بذبح المعينة دفعه بقوله فان التخصيص والتقييد ابطال للتخيير الثابت بالنص يعني ان لا يجعل نسخ الامر
الاول وانتقال الحكم الى المعين مبنيا على ارتفاع حكمه بالكلية حتى يحتاج ايجاب المعين الى امر جديد بل على انه كان امتثالا له والعبرة بمعنى حصول الامتثال
باي فرد كان فارتفع حكمه في حق ما عداه وبقي الامتثال بذبحه خاصة وكان ذبحه امتثالا للامر الاول ولم يكن هذا منافيا للنسخ الامر في الجملة
ولا موجبا لكون المراد به اولا ذبح المعينة والحق جواز [illegible] اليمان عن وقت الخطاب [illegible] النسخ قبل الفعل [illegible] الثاني ظاهر اللفظ لان بقرة فانه
نكرة لا تدل على المعين والمروي عنه صلى الله عليه وسلم لو ذبحوا اي بقرة ارادوا لاجزأتهم ولكن شددوا على انفسهم فشدد الله تعالى عليهم كانه نقل بالمعنى
والا فلفظ الحديث في تخريج الامام الزيلعي [illegible] لو اعترضوا [illegible] ادنى بقرة لاجزأتهم ولكن شددوا على انفسهم فشدد الله تعالى عليهم
ويؤيده ايضا تقريعهم بالتمادي وزجرهم عن المراجعة [illegible] ببيان اللون وكونها مسلمة غير ذلك بقوله فافعلوا ما تؤمرون وبقوله اخيرا قوله
تعالى وما كادوا يفعلون اذ لو كان المأمور بها المعينة لا يستحقوا اللوم باستفسارهم [illegible] لان المختار عند المصنف هو الراي
الثاني وان كان المتبادر من ظاهر [illegible] انه الاول [illegible] ما موصولة والعائد محذوف وهو المنصوب لان حذف الجار
شائع في هذا الفعل وكثر استعمال امرتك كذا [illegible] بالافعال المتعدية الى مفعولين فصار [illegible] والواجب تؤمرون
به هو المعنى دون التقدير حيث قال بمعنى تؤمرون به وقد ينبه [illegible] انه مثل الاخير [illegible] حذف الجار والجر [illegible]
من قبيل [illegible] او الامر [illegible] كما في قوله [illegible] امرتك الخير فافعل ما امرت به فانه
[illegible] ذا مال وذا نشب [illegible] امرتك بالخير بدليل قوله فافعل ما امرت به ولان الامر [illegible] ذا مال اي ذا ابل وماشية والنشب
المال الاصيل [illegible] الصامت والناطق [illegible] المأمور [illegible] المفعول [illegible] المأمور به لكنه قليل جدا
كثير في صيغة المصدر الفقوع [illegible] الصفرة اي خلوصها [illegible] بالفقوع للتاكيد [illegible] اصفر فاقع
كما يقال اسود حالك فان الحلكة شدة السواد [illegible] ههنا سؤالان الاول ان فاقع وقع ههنا خبرا عن اللون فلم يقع تاكيدا للصفراء والثاني
اي فائدة في ذكر اللون [illegible] صفراء فاقعة اجاب عنهما بقوله وفي اسناده الى اللون مع انه [illegible] فضل تاكيد وهو صفة صفراء [illegible]
لملابسته بها [illegible] اللون بالصفرة فضل تاكيد فان اصل التاكيد كان يحصل بلا ذكر اللون فهو احسن من قول الكشاف الفائدة فيه التاكيد
[illegible] انه ليس بخبر لما بعده بل نعت لما قبله غاية انه سببي لاسناده الى لونها ولكن لم يتبع موصوفها في التانيث لما في
[illegible] الظاهر [illegible] فلا فرق بين فاقع وبين صفراء فاقع لونها الا من جهة زيادة التاكيد التي افادها [illegible] لاجل الاسناد المجازي
لان معنى شديد الصفرة لونها صفرتها شديد الصفرة كانه قيل ههنا صفراء شديدة الصفرة صفرتها الا ان المراد باللون هنا
الصفرة [illegible] الدلالة على الخاص بل لان لون الصفراء [illegible] هو الصفرة وبهذا الاعتبار جعل من قبيل جد جده و
جنونك مجنون [illegible] جنون [illegible] المبالغة كانه يقول ان صفرتها في الكمال بحيث سرت الى جميع صفاتها
[illegible] عن الحسن البصري انه قال سوداء شديدة السواد [illegible] صفراء فاقع لونها قال الاعشى
[illegible] اسم الاشارة [illegible] الركاب الابل التي يسار عليها الواحد [illegible]
لفظها وانما يعبر [illegible] اي سود [illegible] اولادها [illegible] كانه قال هن اصفر الاولاد كما
[illegible] في السواد واعترض صاحب الكشف على الاستشهاد به بوجهين الاول ان الزبيب الغالب عند العرب هو الطائف وهو الى
الصفرة

فضلا عن السواد به

الصفرة اقرب منه الى الحمرة والثاني لم لا يجوز ان يراد هي صفراء واولادها سود كالزبيب واجاب المحشي عن الاول بان تشبيه الشيخ بالزبيب
[illegible] الوصف [illegible] ويكون بعض افراده اصفر والحمر لا يقدح في ذلك وعن الثاني بان الظاهر من العبارة كون اولادها [illegible]
لصفرة واما كونه هي صفراء جملة واولادها كالزبيب جملة اخرى فبعيد لا يتبادر الى الفهم السليم اذ لو كان [illegible] هو المعنى لم يكن [illegible]
ايراد حرف [illegible] انها عبر بالصفرة عن السواد مع انها غير موضوعة له لانها من مقدماته وصائرة بالاخرة اليه فيكون
مجازا باعتبار ما يؤول اليه لان سواد الابل تعلوه صفرة فيكون هذا من قبيل ذكر الحال وارادة المحل وفيه نظر لان الصفرة بهذا المعنى لا يوكد
بالفقوع ويؤيده قوله تسر الناظرين فان السواد لا يسر [illegible]
جاز في الابل ان يقال بانه صفراء ويراد سوداء كما ذكر من احد الوجهين [illegible] معنى الفاقع [illegible] فيجوز ان يطلق و
يراد الشديد السواد فيصح في الابل صفراء فاقع بمعنى سوداء شديدة السواد [illegible] للبقرة [illegible] من جهة البريق ولمعان
اثر الصفرة وان كان السواد [illegible] سوى الجواب على التجوز [illegible] اذا وجد قرينة مانعة عن الحقيقة وههنا قرائن
موانع عن المجاز [illegible] التجوز [illegible] الحقيقة [illegible] المفسرين صرح به الامام القرطبي [illegible] الثانية ما ذكره المصنف
ان الصفرة بهذا المعنى لا يوكد بالفقوع يعني سلمنا ان الصفرة المطلقة تستعمل في معنى السواد مجازا لكن فرق بين المطلق وبين المقيد بهذا
الوصف المؤكد لحقيقة الصفرة ويؤيده قول الراغب السواد يقال فيه حالك ولا يقال فاقع وقول الامام القرطبي الفقوع وصف مختص بالصفرة
ولا يوصف السواد به بقول العرب اسود حالك [illegible] عن العرب [illegible] الامام الكسائي فقع لونه يفقع فقوعا
اذا خلصت صفرته فاذا صرح اهل العربية بعدم الاستعمال لم يصح التجوز [illegible] وجود العلاقة ههنا كوجود العلاقة بين
الشبكة والصيد [illegible] الثالثة انهم اضطروا في تصحيح معنى السرور الى اعتبار معنى [illegible] من جهة البريق ولمعان
اثر الصفرة فاذا احتيج الى اعتبار اثر الصفرة في الباعث على ترك حقيقتها [illegible] الحمد لله على التوفيق لمثل هذا التوفيق والتحقيق تسر الناظرين
[illegible] يجوز ان تكون صفة [illegible] لبقرة [illegible] الراغب [illegible] الناظرين اي تعجبهم [illegible] التوسع
من حيث ان الاعجاب بالشيء والسرور به كثيرا ما يجتمعان والسرور [illegible] في القلب واما لغة [illegible]
الراغب [illegible] تكرير للسؤال الاول واستكشاف زائد [illegible] من جهة كونه سؤالا عن حالها وصفتها [illegible] ذكره
عن حال البقرة الموصوفة بالوصف الاول لطلب زيادة البيان ووجه كونه في الموضعين سؤالا [illegible]
بين لنا جواب هذا السؤال اعتذار عنه اي عن تكرير السؤال وهو اسم لجماعة البقر [illegible] ذكره الجوهري [illegible]
بعضها ببعض بحيث لا يتميز المقصود عن غيره وقرئ تشابه بالياء تارة والتاء اخرى على الاصل [illegible]
وادغاما في الشين على التذكير [illegible] تشابه والاصل تتشابه والتانيث [illegible] والتذكير بالنظر الى اللفظ والتانيث
بالنظر الى المعنى اعني الكثرة الجنسية [illegible] تشابهت محقق ومشددا قال الامام القرطبي في مصحف ابي تشابهت بتشديد الشين قال الامام السجاوندي
قراءة ابن ابي اسحق ولا وجه له وقال ابو حاتم هو غلط لان التاء في هذا الباب لم تدغم الا في المضارع [illegible] احدى التائين وادغام الاخرى
في الشين [illegible] لو لم يستثنوا [illegible] البقرة [illegible] المهتدون الى المراد [illegible] ان شاء الله تعالى [illegible] الكلام عن [illegible]
الشبهة [illegible] من حيث التعليق بالا [illegible] كناية عن المبالغة في التابيد [illegible] الى الابد الذي هو اخر الاوقات قال الشيخ
الشهاب [illegible] اخرج هذا الحديث ابن جرير [illegible] ابن جريج [illegible] واحتج به اصحابنا على ان الحوادث بارادة الله تعالى وجه
الاحتجاج ان الاهتداء متعلق بمشيئة الله تعالى فلا يقع [illegible] جميع الحوادث وان الامر قد ينفك عن
الارادة وجه الاحتجاج انه تعالى امر بذبح البقرة [illegible] الاهتداء بذبحها لمشيئة الله تعالى ودل على انفكاك عنها وهو معنى قوله والامر لكن
للشرط بعد الامر معنى [illegible] اراد بالشرط التعليق فالمعتزلة والكرامية هم اصحاب ابي عبد الله محمد بن كرام [illegible] على حدوث الارادة لان ان
يقتضي الحدوث لانه علق حصول الاهتداء على المشية فلو لم يكن الاهتداء ازليا [illegible] لا يكون مشية ايضا ازليا واجيب بان التعليق باعتبار التعلق

او تعلق المشيئة لانفسها هو حادث ولا يلزم من حدوثه حدوثها اعلم ان التعلق نوعان احدهما قديم وهو الانبيك عن الصفة كتعلق العلم بالمعلومات
والقدرة بالمقدورات او يحوذ كلام والاخر حادث وهو ما يكون بحسب دخول الحادث في زمان مخصوص وقد يعبر عنه بظهور التعلق ولا ذلول
صفة البقرة بمعنى غير ذلول بمعنى لا بمعنى غير سوى بانها اسم كما ذهب اليه السجاوندي وانما ظهر اعرابها فيما بعدها لكنها في صورة الحرف وان كان
يحتمل ان يكون حرفا كما انهم جعلوا الا بمعنى غير في مثل قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا مع عدم النزاع في كونها حرفا ولا الثانية مزيدة لتاكيد
الاولى كونها زيد لا شاعر ولا كاتب وافادتها التاكيد لان نافي القول بكونها مزيدة ومن فوائدها انها صريحة في عموم النفي اذ بدونها يحتمل
الكلام نفي المجموع لا كل واحد وبهذا اسميت بالمذكورة للنفي والنعتان فمعناه ذلول كانه قيل لا ذلول مثيرة وساقية فيه دفع لما ظهر البعض
من ان تثير منصوب على الحال كما وقع في بعض الحواشي اقول فيه اشكال لان ذلول امن جميع الصفة فيمتنع ان يقع موصوفا وقرئ لا ذلول بالفتح عطفا ذلول
هنا لك لا ذلول حيث هي فيكون لا للتبرئة وخبره محذوف وصفة لذلول والخبر محذوف ويكون الكلام كناية عن نفي الذل عنه كما ان قولك الذلول حيث هو
كناية عن اثبات انه له الذل بالضم ضد العز وبالكسر ضد الصعوبة والذليل من الاول والذلول من الثاني وقيل شية من الوشي في الصحاح يقال كلمة
اسعية واسعة لا شية وارض او اهلها عطف على اي سلمها اذا اخلص لونها على صبغة الجمهور لم يشب صفونها شئ من الالوان فتعل هذا المحل
قوله الآن جئت فيها على التاكيد والتحقيق ووصف البقرة وتعيينها النابعة ان الحق هنا ليس مقابلا للباطل حتى يكون المعنى جئت بالباطل قبل هذا الآن
الراغب ليس كما قال بعض الناس ان الموسى كفر واذ كان لان كلام اسم يتضمن ان موسى لم يكن يأتي بالحق قبله وقوله بالحق على الاستغراق اي بالحق المتنور
بمعنى الثبت والتحقيق والظاهرة الاشياء والتنوير بتحصيل البقرة المنعوتة فوجدوها بعد ان الوا فحصه عن الصفة مثل فخر فانقضت حتى
تكبر بعظم البائن كبر بالكسر اي اسن واما كبر بالضم فهو عظم فتسبب اي صارت الجلد شرابة او لعلى حتى كما تنفع اليم جلدها فاذا ادخل عليه النفي
او على ما وضع له نوع لغى فان اثم صح به لكنه يراد ذلو عادل كان لم يصح قوله مطلق انتسابا قيل معناه الاثبات مطلق ماضيا كان ماضيا او مضارعا
ويكون نفيه اعلاما بوقوع الفعل بعسر اي ان معنى لم يكد زيد يفعل انه فعل بعسر لا بسهولة واما في الماضي فكقوله تعالى وما كادوا يفعلون والمراد انهم فعلوا
والا كان منافيا لقوله فذبحوها وقيل معناه الاثبات ماضيا كما ذكر والمضارع كقوله تعالى او كظلمات في بحر لجي بمعناه موج من فوقه سحاب ظلمات
بعضها فوق بعض اذا اخرج يده لم يكد يراها فان قوله لم يكد مستقبل لكونه جوابا للشرط مع انه للنفي لانه لو حمل على معنى انه يراها المعنى ويكون
بمنزلة ان يقال ثمة ظلمة عظيمة لا يبقى فيها الكلمة ان اخرج الاشيا بيده يراها والصحيح انه كسائر الافعال لا يكون اثباته اثباتا لما دخل فيه ولا
في الاصل من دنو الفعل ونفيه نفيا فاثباته اثبات المقاربة فمعنى كاد فلان يموت ان مقاربة الموت ثابتة والموت لم يقع لان القرب من الفعل لا يكون
الا مع انتفاء الفعل ومعنى لم يكد يموت ان مقاربته منفية ويلزم منه نفيها ففي وقوع الموت بزيادة مبالغة لان نفي القرب من الفعل
ابلغ من نفي الفعل بنفسه فلما ورد على كونه كسائر الافعال اشكال المنافاة في قوله الاثبات في قوله وما كادوا يفعلون قوله فذبحوها لا
فقال انه في زمنهم الى اقول فيه اشكال لان الظاهر ان قوله تعالى وما كادوا يفعلون حال من فاعل فذبحوها فيجب مقارنة مضمون العامل فلا يصح القول
باختلاف زمنهما وحله ان اهل العربية صرحوا بان مضمون الفعل كثيرا ما يقيد بالماضي الواقع قبل مدة طويلة لكنه اي كان منتفيا بعد زيد لكنه
سورة الاستقبال كقول ابي العلا اصوافي في بريته وقد اشتبت صحابه موسى بعد ابانة الشيع بخلاف ما اذا كان منفيا لان الاصل استمرار
النفي فيحصل الدلالة على المقارنة عند الاطلاق ثم يرى ان الهادي الى سواء السبيل حسبنا الله ونعم الوكيل واذ قتلتم نفسا هي خطاب بني اسرائيل
خطاب الجمع بقتلكم لا لكونهم قاتلين بل لوجود القتل فيهم كما يقال بنو فلان فعلوا كذا والفاعل واحد منهم اختصم في شانها بمعنى ان الحدث
التي لا تريد به الاختصام والاختلاف او على المجاز او الكناية اذ المتخاصمان يدفع بعضهم بعضا فيكون التدارؤ بمعنى التدافع من لوازم الاختصام
ورد ذلك اوله افعتم يعني يجوز انه يكون التدارؤ محمولا على الظاهر بان طرح قتلها كل عن نفسه فكل طارح من وجه ومطروح عليه من اخر والمطروح
عليه يدفع الطارح من حيث انه طارح قال صاحب الكشاف او لان الطرح في نفسه دفع او دفع بعضهم بعضا عن البراءة والتهمة ونحوهما الى
اما الاول فلان هذا لا يكون تدافعا لان معناه دفع كل منهما الاخر لا دفع كل منهما القتل مثلا واما الثاني فلان الدفع عن البراءة مما لا يجعل
العبارة مختصرة ولا محالة اذ لا بد هو ماخوذ من اسميته جملة والجمل مخرج مع كونه في معنى الماضي لانه حكاية مستقبل في وقت التدارؤ كما اعمل
باسط ذراعيه لانه حكاية حال ماضية فكما جاز هذا جاز ذلك غايته ان الثاني اشهر من الاول وما بينهما اعتراض بين المعطوف عليه
فائدته النفي بعد التعبير للمخاطبين اي بعض كان لانه الاحد في اظهار القدرة وقيل بما صغر بها بمعنى اللسان والقلب وقيل بالعجب هذا احد

الذنب يدل على ما حق وهو فضربوه لحي فان قوله اضربوه امر بالضرب وقوله كذلك اشارة الى الحيوة الحاصلة للقتيل بواسطة الضرب فينبغي ان يكون
الضرب والحيوة مرتبتين على الامر بالضرب ليصلح ان يشار اليها بقول كذلك وتوضيحه تفصيل البلاغة كمال التطبيق كالاشبه على ارباب
التحقيق كانه وقع الامتثال بمجرد الامر من غير ان يكون للضرب تاثير في حيوة القتيل لانها كانت بمحض خلق الله تعالى بقدرته الباهرة
يشتبه على ارباب التحقيق كانه وقع الامتثال والخطاب مع من حضر حيوة القتيل يعني ان هذا الكلام مخاطبة معهم وضمير يريكم ولعلكم
لهم واما حرف الخطاب في ذلك فانه خطاب لمن يتلقى الكلام والى المرتبة ذلك في تلك الايات الى ان الاحيا امر عظيم يجب ان يخاطب به كل من
يتادى ان يخاطب وعلى هذا الجناح الى تقدير القول ليرتبط الكلام بما قبله وينتظم فكانه قيل فقلنا لهم كما احيى الله عاميل يحيي الله الموتى
يوم القيمة على ان يكون السياق جواب عن ما يعاد اقال الله عنه وضيعتم هذه الاية بخلاف كما اذا كان الخطاب لمنكري البعث
في زمن الرسول صلى الله عليه وسلم كما ذكره بقوله او نزل الاية فانه ينتظم بدونه بل يحتج عن الانتقام الكبير على اقرانه ناكتا
لوجود اصله فيهم وتعلق ان من قدر على احيا نفس قدر على احيا الانفس كلها اشارة الى انه لم ينزل منزلة اللازم
بل قدر له مفعول ويعملوا على قضية او مقتضى العقل وهذا ابنى على ان كونهم يعقلوا يتحقق لان سورة المرجو لكن جعلوا العدم حرمهم
على موجب العقل كانهم لا يعقلون فانه منزل منزلة اللازم ولعل تعالى العالم بجميع الاشيا اي ما ذكره هو وجه عدم احيائه ابتداء وشرطه
فيه ما شرطه واما جعل البقرة اية دون غيرها من البهائم فقيل لان احدهم ما ذكره بقوله وان تحيا ما لى انهم كان له عجل
والثاني انهم قبل ذلك كانوا يعبدون البقرة والعجل وحببت اليهم كما قال واشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم ثم تابوا وعادوا الى عبادة
الله تعالى وطاعته واراد الله تعالى ان يمتحنهم بذبح ما حبب اليهم ليظهر منهم حقيقة التوبة وانقلاع ما كان منهم في قلوبهم من التوجه الى الاله
بذل المال واداء الواجب حيث امر بالذبح والتشبيه عطف على نفع اليتيم كلاهما استفادة من ذي الشيخ الصالح التي صفة بقرة بشرط تعيين
الرحمة الشهوات من مقاصد الى مصالح الدنيا بحيث يحل متعلق بقوله ان يذبح اثره اي اثر الذبح وقساوة القلب مثل في نبوه بمعنى انها
استعارة تبعية تمثيلية تشبيها لحال القلوب في عدم الاعتبار والاتعاظ بالقسوة لكن اقتصر فيها على لفظ القسوة التي هي العمدة ولانه
هذه الاستعارة حسن التفريع والتعقيب بقوله فهي كالحجارة بخلاف ما اذا جعل القلوب استعارة بالكناية والقسوة قرينة فانه
لا يحسن بل لا يصح ان يقال ينقضون عهد الله فهو كالحبل او ارشوا بنا على ان استعارة العهد اصلا والنقض تبع بخلاف قوله تعالى الرياح
وما في الحزن من حرة اذا اسرى النوم في الاجفان ايقاظا فانه على العكس ثم للاستبعاد القسوة بمعنى انها ينبغي ان لا يقع لوجود ما يناقض وقوع
اللين كما في قوله ثم انتم هؤلاء تقتلون لا بمعنى بعد المرتبة كما في قوله تعالى ثم كان من الذين امنوا ثم لا يجوز في الجمع بين ثم ومن بعد ذلك من المبالغة
في الاستبعاد والمعنى انها في القساوة مثل الحجارة جعل الكاف اسما بمعنى المثل عطف عليه اشد بالرفع ولا يكون من عطف المفرد على الجملة الظرفية
ان كان صحيحا فحذف المضاف هو الكاف واقيم المضاف اليه وهو اشد مقامه حيث اعرب بالرفع مثله ويعضده الى حذف المضاف
قراءة ابي حيوة اشد بالفتح اي فتح اللام لانه غير منصرف وفيه رد على الكشاف حيث قال بنصب الدال مع ان الاعراب انما يجري في الكلمة
عطفا لا اشد على الحجارة كان الكاف المقدرة عطفا على الكاف المذكورة والمعنى قلوبكم في القسوة مع افادة الزيادة على الاصل مع الاختصار لما في اشد
من المبالغة والدلالة على اشتداد القسوتين واشتمال المعطوف على اشتداد المفضل هو قلوبهم على زيادة في شدة القسوة لا في نفس القسوة
بخلاف اقسى فانه يدل على زيادة في نفس القسوة فكانه قيل اشتدت قسوة الحجارة وقلوبهم اشد قسوة واعترض صاحب التقريب بان الاشد
محمول على القلوب دون القسوة فلا يخلو ان قسوتها اشد بل انها اشد قسوة واجيب بان التمييز فاعل في المعنى فقولنا قلوبهم اشد قسوة في معنى قسوة
قلوبهم اشد من قسوة الحجارة الا بما يعطيه كما هو اسناد الشيء الى ضمير قلوبهم من المبالغة كما تقرر في موضعه او للشك والتردد لاستحالته على علام
الغيوب بل للتخيير اي حيث يخير ابين التشبيهين كما هو المناسب لما مر من عموم الخطاب وكونه لمن يتلقى الكلام فكانه قيل ان شئت شبه قلوبهم
بشيء او ان شئت شبهها بذا او للترديد او للتخيير الامرين في نفس الامر او يقطع النظر عن الوقوع ان عرف حالها سواء كان المخاطب بالخطاب

العام على الوجه الاول وغيره على الوجه الثاني شبههما بالحجارة بما هو اقسى منها ولا يخفى على اولى التمييز ان الانصاف ان هذا البيان
ادق واحسن بما لكن في تعليل التنضيد بعنى ...... فعطف على جملة هي كالحجارة او اشد كما قالوا الفول جعل الواو للعطف
بناء على حمل الكلام على التعليل فالظاهر انهما الى الكلبانى والمعنى ان الحجارة تتاثر وتنفعل الى قوله والخشية مجاز عن الانقياد
اقول تحقيقه انه ...... ذمهم بنفي انقيادهم لما يليق بحالهم من امر التكليف ودعج عليهم بالحجر بانقياده لما يليق بحاله من حكم التكوين
وبهذا يظهر وجه جعل الخشية مجازا عن الانقياد وان كان حملها على الحقيقة جائزا عندنا لان الهبوط والخشية على تقدير خلق العقل
والحيوة في الحجارة لا يصلح لبيان لكونها انفع اقسى من قلوبهم على وجه المبالغة ثم ان ينفجر منه الانهار من الحجارة الاخير من الرمز الاشارة
الى ما سبق من نحو المضروب بالعصا معجزة لموسى لم يرجع الرسول وعصى فيكون فيه اشارة الى لطيفة وهي الى نكتة شريفة وهي ان
ضرب الشجر الجامد البالي الجحي وانتسابه الى النبي ذو الباب تارة الى اول مرة في الحجر حتى اخرج من العيون ثنتي عشرة وقول ذلك النبي بكرات
ومرات بل كلامه تعالى الذي هو النور ثم لم يؤثر في قلوب القساة لهؤلاء الطغاة العصاة وبين مما الام الفارقة وهي ههنا لام لما ينتفي وما يشفى
وعيد لليهود على ذلك على شدة القساوة وترك الايمان بنبي الرحمة عليه الصلاة والسلام وقرأ ابن كثير ونافع ويعقوب وخلف وابو بكر بالتاء
الفوقانية في الى ما بعده بعني افتطمعون والباقون بالياء التحتانية فيه اشكال لان المذكور في كتب التفسير والقراءة ان القراء بياء الغيبة هنا
ابن كثير فقط والباقون بتاء الخطاب الحمد لله ملهم الصواب افتطمعون سياق تحقيق وجه ادخال الهمزة على الفاء في قوله تعالى افكلما جاءكم
رسول ان يصدقوكم او يؤمنوا لاجل دعوتكم يعني ان الايمان اما بمعنى التصديق واللام صلة كقوله تعالى وما انت بمؤمن لنا او بمعناه الشرعي
واللام للتعليل وقد رجح الثاني بان الحمل على الصلة لم يوجد في الفعل ولو حمل فامن له لوط على احدث الايمان لاجل دعوة ابراهيم ايضا اليهود
حين نزول الاية سواء كانوا مجاهرين او منافقين لان طمع الايمان لا يتصور الا ...... بخلاف فاعل قالوا فانهم منافقوهم ولا يجوز ارجاع
الضمير الى جنس اليهود ليصح جعل السابقين فريقا منهم لان المصدر اعتبر هناك حذف المضاف حيث قال طائفة من اسلافهم فلم يحتج الى هذا
التكلف فان قيل لا حاجة ايضا الى اعتبار المضاف على هذا الوجه بل الى اجراء الاية لان محرفي التورية والاية هم المعاصرون لا السلف قلنا المراد بالسلف
من لم يبلغ زمان نزول الاية لا من سبق عصر النبي صلى الله عليه وسلم ولما كان متعرضا لنعته النبي عليه ...... الى اعتباره كنعت محمد صلى الله عليه وسلم
قيل كان من صفاته صلى الله عليه وسلم في التورية انه يكون ابيض ربعة ...... فحرفوا ذلك بانه يكون اسمر طويلا واية الرجم حيث محوها بالتسويد
وتاويله عطف على نعت محمد صلى الله عليه وسلم بتقدير تغيير نعت محمد صلى الله عليه وسلم والضمير لكلامه تعالى وقيل هؤلاء من السبعين المختارين سمعوا
كلام الله متعلق بقوله طائفة من اسلافهم والفرق بين هذا الوجه والوجه الاول ان السماع على هذا من الله بلا واسطة كما اتفق لموسى ثم وعلى الاول
ممن يتلوه كما يتفق لنا الان وكذا التحريف على هذا عبارة عن الزيادة فيه على سبيل الافتراء وعلى الاول بمطلق التغيير لما نقلوا عن الرب تعالى كونه دليلا
على كونه مختلقا حيث علقوا الامر بالاستطاعة والنهي بالمشية ولا تنافي بينهما مع التنافي بين الامر والنهي فهذا الاختلاف دليل الاختلاق ومعنى الاية
ان احبار هؤلاء ومقدميهم كانوا على هذه الحالة في ذلك بسفهائهم وجهالهم هذا مبني على التاويل الاول وانهم ان كفروا وحرفوا فلهم سابقة في ذلك هذا مبني
على التاويل الثاني يعني منافقيهم يريد ان ضمير لقوا المنافقين اليهود باعتبار حذف المضاف لقيام القرينة فان ضمير قالوا لهم قطعا فيه مراعاة حق
النظم حيث يكون فاعل فعل الشرط والجزاء واحدا بخلاف ما اذا كان من جعل فاعل لقوا مطلق اليهود وفاعل قالوا المنافقين ولم يعطف الشرطية
على يسمعون لان المنافقين غير المحرفين اي الذين لم ينافقوا منهم لما كان ضمير قالوا للبعض الذين لم ينافقوا كان حمل البعض الذي هو فاعل خلا على غير
المنافقين احسن واوفق لمراعاة النظم لاتحاد فاعل فعل الشرط والجزاء كما ان الذين نافقوا عطفوا على الذين لم ينافقوا لا اعقابهم اي اتباعهم وبقاياهم
الذين لم ينافقوا فالاستفهام في الخبر توبيخهم على الاول تقريع وعتاب على ما صدر عن المنافقين من التحديث بعني ما كان ينبغي وعلى الثاني انكار ونهي
عن ان يحدث عن الاعقاب بحديث فيما يستقبل من الزمان بمعنى لا ينبغي ان يقع ليحاجوكم اي المحاجة بالاحتجاج تنبيها على انه ليس لقصد المشاركة
بما انزل ربكم وهو معنى بما كتب الله وهو معنى عند ربكم فيه ادنى خفاء بقوله جعلوا محاجتهم بكتاب الله تعالى وبينه هذا الوجه وما بعده من الوجوه الثلثة
على ان المقصود التحذير عن الاحتجاج عليهم في الدنيا الا في القيمة وقيل عند ربكم في القيمة وفيه نظر اذ لا اخفاء اي اخفاء ما فتح الله تعالى عليهم من التورية
لا يدفع ذلك فان اليهود يعلمون انهم يوم القيمة محجوجون سواء حدثوا او لم يحدثوا فلا فائدة في الاخفاء اقول في هذا النظر نظر لانا لا نسلم انهم يعلمون انهم
محجـ

محجوجون يوم القيمة ولو سلم يجوز ان يتجاهلوا لكن عندي ان ضمير به ليس براجع الى ما فتح الله تعالى عليهم بل الى التحديث بما فتح الله فالمعنى
بل لان انهم محجوجون بغير هذا الطريق وتخوفهم عن احتجاج عليهم بهذا الطريق الذي هو اخس الطرق وافضحها وهو ان يقول لهم المؤمنون
عند الله تعالى يوم القيمة على رؤس الاشهاد اما حدثتمونا في الدنيا بما في التورية من نعت النبي صلى الله عليه وسلم وبهذا يظهر وجه التعبير بقوله
تعالى به وبقوله عند الله ولا يحتاج الى تكلف جعل الثاني بدلا من الاول اظهر فانه مستقر اعني تحاجوكم بالظلم كونه في كتابكم اي محاجتهم
هذا مع الحمد ... كثير على المصنف وسائر المحققين من شراح الكشاف وغيرهم تحقيق الكلام على مواضع من مواضعه بالحجج والتحقيق
ومعانيه بالحق وبالباطل ومنهم اميون عطف الجملة الحالية اعني وقد كان فريق يعني ان بعضهم علموا معاندون وبعضهم جاهلون
مقلدون لا يعرفون الكتاب بعني يجوز ان يراد بالكتاب معناه المصدري اي التورية فيطلق على الكتابة بعني يجوز ان يراد به المكتوب
ويكون اللام للعهد استثناء منقطع لان ما هم عليه من الاكاذيب في المواعيد الفارغة فليس من الكتاب ولو كان الكون الامنية في الاصل
ما يقدره الانسان تطلق الامنية على الكذب ويشتق منها التقول اي كذب لان الكاذب يقدر في نفسه ما يكذب وعلى ما يتمنى فان
المتمني ايضا يقدر ما يتمناه وما يقرأ فان القاري ايضا يقدر ترتيب الكلام صورها المسموعة والمكتوبة وان كان الكتاب والمسموع نعم
وان كان اميا ولكن يعتقدون الاكاذيب هذا على تقدير الاطلاق على الكذب او مواعيد فارغة او خالية عن مطابقة الواقع وهذا على
تقدير الاطلاق على ما يتمنى وقيل ما يقرؤن هذا على تقدير الاطلاق على ما يقرأ يعني ان الاستعادة كون قراءتهم قراءة عارية عن معرفة المعنى
وتدبره ظاهرة من قرينة المقام واما تقديم البيت لان هذا المعنى محل كلام لان القارئ للامام عثمان جامع القرآن فكيف يكون قراءته
عن معرفة المعنى الا ان يقال اراد البيت لمجرد بيان مجيء التمني بمعنى القراءة واما خصوص العرى عن المعرفة فيستفاد من القرينة
كما في قوله قول حسان بن ثابت في رثاء امير المؤمنين عثمان رضي الله تعالى عنه ليلة استشهد فيها تمنى كتاب الله اول ليلة
ينبغي ان يكون بالاضافة وهذا الضمير لان الوجه على ما في النسخ اما رواية فلان ابن الانبار ان شرعا وآخره لاقى حمام المقادر
ويرد اخرها بتانيث الضمير والرواية ... فلان المعنى وليس بيان ترى القراءة في اول الليلة مخلوقة بل في ليلة معينة معهودة
وقع له فيها ما وقع تمنى داود الزبور على رسل يكتب الزبور اي على تؤدة وهينة وهو لا يناسب وصفهم بانهم اميون واجيب عنه
بان معنى الامي انه لا يعرف من الكتاب بل لا يعلم الخط واما على سبيل الاخذ من الغير فكثير ما يعرفون من غير علم بالمعاني ولا تجويد وقد
المعهود من عبارة الكشاف ان الامي من لا يحسن الكتابة والقراءة وهو المناسب اي يكتب ويقرأ في جملة وقد يطلق الظن بازاء العلم على كل راي
واعتقاد لكنه كانه جواب عما يقال القوم بعضهم اميون مقلدون وبعضهم جاهلون بالجهل المركب فكل منهم جازم لا كان نادرا
استعمال الظن ههنا ولعل اي من قال واد او جبل سماه بذلك مجازا من قبيل ذكر الحال وارادة المحل وهو في الاصل مصدر لا فعل
له لان فائه وعينه معتلتان واما معنى الابتداء به حال كونه نكرة لانه دعاء على النفس بالهلاك كما ان سلام عليكم دعاء لهما بالسلامة
فالاصل سلك الله سلاما حذف الفعل لكثرة الاستعمال فبقي المصدر منصوبا يدل على الفعل الدال على الحدوث فلما قصد الدوام ازالوا
نصبه وكذا الاصل ويل لك هلكت ويلا اي هلاكا فحذف بعد حذف الفعل تقصدا للغبار للحدوث ولعل المراد به بالكتبة من التاويلات الزائفة
اشارة الى ما روي عن بعض السلف ان رؤساء اليهود كانوا يغيرون من التورية نعت محمد صلى الله عليه وسلم ثم يقولون هذا من عند
الله تعالى وتوضيحه انه يجب ان يتصور ان كل نبي اتى بوصف لنبي بعده فانه اتى به باشارة خفية لا يعرفها الا الراسخون في ذلك الحكمة
المهمة فانه لو كان تجليا للعوام لما عوتب على ثم بكتمانه ثم ازداد ذلك غموضا بنقله من لسان الى لسان من العبراني الى السرياني ومنه الى
العربي وقد ذكر المحصلة الواجدين التورية والانجيل اذا حقق وجدت دالة على صحة نبوة محمد صلى الله عليه وسلم بتعريض هو عند المحقق
في العلم جلي وعند العامة خفي فظهر ان ما كتب ايديهم كانت تاويلات محرفة تاكيد والمقام يقتضيه ليشتروا به ثمنا قليلا فيه تحقيق الاستعارة
في قوله ولا تشتروا باياتي ثمنا قليلا كي يحصلوا به عوضا من اعراض الدنيا عرض الدنيا بالعين المهملة ما كان من مال قل او كثر من الرشي
بضم الراء وكسرها جمع رشوة كذلك وفيه اشعار بان ما يكسبون موصول نحو لمما كتبت ايديهم لكن المصدرية ترجح لفظا ومعنى كما قال
التحرير التفتازاني اما لفظا فلاستغنائه عن تقدير العائد واما معنى فلان مكسوب العبد في الحقيقة فعله الذي يثاب عليه او يعاقب به

بكتابة والاكتساب

اقول فيه بحث لان سببية نفس الفعلين للعقاب قد فهمت مما سبق من قوله فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم الاية لان ترتب الحكم
على الشيء يدل على سببيته له فلو حمل هذا ايضا عليه لزم التكرار فالتحقيق ان العبد كما يعاقب على نفس فعله كذلك يعاقب على اثر فعله
باعتبار افضائه الى حرام اخر وههنا صدر عنهم فعلان احدهما التحريف والاخر اخذ الرشوة والاول يفضي الى ضلال الغير والثاني
الى اكل الحرام والتصرف فيه وكل منهما يستحق العقاب كما يستحق بنفس الفعل فلما بين اولا استحقاقهم اياه بنفس الفعل وفرعه
على ما قبله بقوله فويل الاول اراد ان يبين استحقاقهم اياه باثره ايضا وفرعه على ما قبله بقوله فويل الثاني تتميما للوعيد الحمد لله
الملهم للسبيل السديد محصورة قليلة يريد ان المعدودية كناية عن القلة ووجهه ما ذكره الراغب ان المعدود لما كان في عرف
[illegible] قليلا يسهل عده وكثيرا [illegible] وكانت الاعراب [illegible] متعسر العد والقليل متيسر
العد فقالوا الشيء معدود ومحصور اي قليل وغير معدود وغير محصور اي كثير [illegible] عند الله عهدا الخبر [illegible] الى معرفة ذلك
انما يسبيل معرفته الاخبار [illegible] وعده عهدا كما قال الراغب وفي بعض النسخ خبرا او وعدا بالواو والصحيح هو الاول
اي ان اتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله عهده [illegible] المعنى على الاستقبال واعترض بان لن لمحض الاستقبال فلا
يصح جعل لن يخلف الله عهده جزاء لامتناع السببية [illegible] واجيب [illegible]
نفي ترتب على اتخاذ العهد فحكم بانه لا يخلف العهد في المستقبل كما في قوله تعالى وما بكم من نعمة فمن الله وفيه دليل على ان الخلف في خبره محال
سواء كان وعدا او وعيدا [illegible] بعضهم في الوعيد وزعم ان الخلف فيه كرم فيجوز من الله تعالى والمحققون على خلافه كيف وهو تبديل
للقول وقد قال تعالى ما يبدل القول لدي على سبيل التقرير يعني ان الاستفهام ليس على حقيقته بل للتقرير بمعنى حمل المخاطب على الاقرار
للحكم اي العلم المستفهم وهو النبي صلى الله عليه وسلم بوقوع احدهما على التعيين وهو الاخير وانما يكون على حقيقته لو استوى الامران في
علمه وكان السؤال عن التعيين او منقطعة عطف على معادلة فالاستفهام اي الهمزة يكون للانكار وام تقولون بمعنى بل تقولون على سبيل التوبيخ
بمعنى التحقيق والتثبيت ويجوز ان يكون بمعنى الحمل على الاقرار والتقريع بانه كان ينبغي ان تقولوا على الله ما لا تعلمون بل اثبات لما نفوه من مس
النار لكم زمانا طويلا اشارة الى ان في عبارة الكشاف تسامحا حيث قال اثبات لما بعد حرف النفي وهو قوله لن تمسنا النار الا اياما معدودة
على وجه اعم اي مسا ولا اياما معدودة وغيرها فان المس فيها متفق عليه من الجانبين وانما الخلاف في ان المس لا يكون مقتصرا عليها كما زعموا
بل يكون مؤبدا والمقصود دفع توهم ان يكون المعنى بل تمسكم النار اياما معدودة ليكون بلى باعتبار مدلوله كالبرهان على بطلان
قولهم لن تمسنا النار الا اياما معدودة فانه من كسب سيئة واحاطت به خطيئته فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون [illegible]
بجواب النفي عطف على قوله اثبات اي لا يكون الا في جواب النفي اما في الاستفهام نحو الست بربكم قالوا بلى واما في الخبر [illegible]
يعني طريقة الاستعارة التهكمية وشملت جملة احواله الظاهرة والباطنة بان يكون عاصيا بلسانه وجنانه واركانه وهذا [illegible]
شان الكافر رد على الكشاف حيث فسر السيئة بالكبيرة والاحاطة بعدم التفصي عنها بالتوبة وحكم بخلود اهلها في النار [illegible]
الاحاطة من جميع الجوانب في الكافر فسرها اي الخطيئة [illegible] ان اريد بالمحاط به الكافرون او [illegible] طويلا ان اريد به صاحب الكبيرة
والاية كما ترى لا حجة فيها على خلود صاحب الكبيرة في جهنم اما ان اريد بالمحاط به الكافرون فظاهر واما ان اريد به صاحب الكبيرة
فلما سبق ان الخلود في الاصل الثبات المديد دام او لم يدم لكنه اذا استعمل في الكافر يراد به الدوام عند الجمهور لما يشهد له من الايات
والسنن وكذا الاية التي قبلها يعني قوله فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم فان تحريف كلام الله تعالى واخذ حطام الدنيا في مقابلته كفر
[illegible] كبيرة او الشرك اصحاب الجنة قيل ذكر الفاء في الوعيد وتركه في الوعد اشارة الى سبق الرحمة فان النجاة قالوا ان [illegible] من دخل
دار فاكرمه بالفاء يقتضي الكرامة لكل داخل لكن على خطر ان لا يلي وبدونه يقتضي اكرامه البتة يقتضي خروجه عن مسماه لان الاصل
في العطف المغايرة والتاويل خلاف الاصل ولا قرينة في ارتكابه اخبار في معنى النهي كما ان قولك تذهب الى فلان تقول له كذا اخبار
في معنى الامر كقوله تعالى ولا يضار كاتب ولا شهيد بجزم الراء المشددة وهو ابلغ من صريح النهي [illegible] فكان لا تعبدون
كالمانع في افادة المبالغة وعطف قولوا عليه لان الحكمية لا تعطف على الخبرية بلا تاويل فيكون على ارادة القول اي قلنا لا تعبدون
اذ لا ارتباط بدونه [illegible] الزاجر اخص الوعيد [illegible] فلما حذف ان حذف اثره ايضا وهو
النصب

مفعول به للزاجر [illegible] وان اشهد اللذات هل انت [illegible] يعني الا ايها الرجل الذي يتعرض عن حضور الحرب وشهود اللذات هل انت مخلي
اذا استعير منهم لا يكون بدل من الميثاق او مفعول لان في اخذ الميثاق معنى القول [illegible] واخذنا ميثاقهم بان لا تعبدوا او
على ان لا تعبدوا دل عليه المعنى اي معنى اخذ الميثاق كانه قيل حلفناهم من التحليف [illegible] او جمع غائب تعبدون
تحسنون عطف على تعبدون لكنه يكون بمعنى احسنوا فيكون من عطف الانشائية معنى فهو على مثلها او تقديره [illegible] احسنوا
فيكون عطف الانشائية [illegible] على المصدر [illegible] على الزجاج حيث منع هذه [illegible]
[illegible] حسنى تانيث الاحسن [illegible] ان يكون
باللطف وحسن خلق [illegible] يكون بالارشاد [illegible] على تحريف الالتفات
من الغيبة الى الخطاب لان ذكر بني اسرائيل [illegible] الغيبة [illegible] الخطاب [illegible] فائدة التوبيخ كانه استحضرهم
ووبخهم [illegible] معنى الالتفات اختصاص هذا الحكم بالغيبة وكان متناولا لهم [illegible] في قوله واذا
اخذنا ميثاقكم عدول عنه [illegible] ولعل الخطاب مع الموجودين منهم في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم ومن قبلهم على التغليب فان المخاطب
كثيرا ما يغلب على الغائب نحو انت وزيد فعلتما وانت والقوم فعلتم قال تعالى وما ربك بغافل عما تعملون بتاء الخطاب والغيبة وقيل
انت ايها النبي صلى الله عليه وسلم وجميع من سواك [illegible] على هذا التاويل [illegible]
اعرضتم عن الميثاق ورفضتموه الا قليلا [illegible] الغائبون والحاضرون [illegible] اليهودية [illegible]
قبل النسخ وهم القليل من الغائبين ومن اسلم منهم بعد النسخ وهم القليل من الحاضرين [illegible] الاعراض [illegible] اعتراض للحال
لقلة فائدة بعد قوله ثم توليتم [illegible] الاعراض الذهاب عن المواجهة الى جهة العرض [illegible]
بمعنى مقابل الطول [illegible] مسالك [illegible] ان يرجع عوده الى بدئه وذلك هو التولي
والثانية ان يترك المنهج [illegible] وذلك هو الاعراض على نحو ما سبق من جعل الخطاب على التغليب والتاويل [illegible] لا تعبدون واما
الثاني [illegible] واما الاول فلان المراد باخذ الميثاق [illegible] التورية وقبولهم احكامه وهو مشترك بين السلف والخلف واما جعل قتل الرجل غيره
قتل نفسه [illegible] جعل اخراج الرجل غيره اخراج نفسه [illegible]
فمن قبيل المجاز لادنى ملابسة واما الوجوه الاخر فمن قبيل [illegible] لانه يوجب قصاصا [illegible] في الاخراج [illegible]
وفيه بحث لان قتل الغير يفضي الى قتل نفسه فيصح عده قتلا لنفسه واخراج الغير لا يفضي الى اخراج نفسه فكيف يصح عده اخراجا لها [illegible] من الدار
على تقدير ان يكون [illegible] توكيد كقولك اقر فلان شاهدا على نفسه فانه لما قال اقر فلان احتمل انه [illegible] على
الاقرار فاذا زال الاحتمال بقوله شاهدا على نفسه اي اقرارا على نفسه شهادة من يشهد على غيره كذا قال الفاضل الطيبي في حل هذه العبارة اقول
فعلى ما ذكره يكون قوله وانتم تشهدون من قبيل الاحتراس وهو ان يؤتى في كلام يوهم خلاف المقصود بما يدفعه ولا يعتبر فيه التاكيد وقد قال
المصنف توكيد فالظاهر انه من قبيل التذييل وهو تعقيب جملة بجملة تشتمل على معناها للتوكيد وقيل الشاهدون هم الموجودون والمقرون
اسلافهم والمعنى وانتم ايها الموجودون تشهدون على اقرار اسلافكم فيكون اي اذا كان المقرون اسلافهم الغيب يكون اسناد الاقرار
اليهم بطريق الخطاب مجازا من قبيل يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان ان اعتبر التغليب كما هو مختار المصنف والا فمن قبيل لادنى ملابسة كما هو
المختار بعضهم واما مختار صاحب الكشاف فالظاهر ان الافعال المذكورة كلها انما كانت لاسلافهم لكنها اسندت اليهم لكونهم على طريقهم
ومتصلين بهم اصلا ودينا فان قيل [illegible] قوله ثم اقررتم على اقرارهم على انفسهم وقوله وانتم تشهدون على غير انفسهم فان واحدا من
اليهود اذا قتل [illegible] قيل له ما حكم التورية في دم العدو [illegible] بانه القصاص وان [illegible] سائر اليهود عن حكم التورية فيه يشهدون
بانه القصاص وكذا الحال في الاخراج قلنا [illegible] على ذلك ان المراد لو كان ما ذكر لقيل [illegible] كما لا يخفى على المتامل ثم انتم هؤلاء
قد عرفت ان الخطابات الاول متناولة للغائبين والحاضرين على مختار المصنف واما هذا الخطاب فمختص بالحاضرين بالاتفاق ولهذا قال
استبعاد [illegible] مما ارتكبوه من القتل والاجلاء والعدوان على معنى انتم بعد ذلك هؤلاء الناقضون يعني انكم قوم اخرون غير

اولئك المعرضون نقض العهد حيث التزموا العهد ولانهم نقضوه منزلة تغير الذات وعدهم باعتبار ما سبق اليهم من الميثاق والاقرار به و
الشهادة عليه حضورا اى حاضرين حيث قال انتم وباعتبار ما يحكى عنهم من القتل والاخراج ونحوهما غيبا حيث قال هؤلاء وكان
يقتضى ان يقال ثم انتم بعد ذلك التوكيد نقضتم العهد فتقتلون انفسكم بحذف وبيان لهذه الجملة يعنى ان قوله تقتلون انفسكم مع ما بعده بيان
لجملة ثم انتم هؤلاء كانه لما قيل ثم انتم هؤلاء قالوا كيف نحن فقيل بقوله تقتلون انفسكم الاية وقيل هؤلاء تاكيد وهو ضعيف لانه ليس بتاكيد
لفظى ولا معنوى وقيل بمعنى الذين والجملة صلته وهو ايضا ضعيف اما اولا فلانه من قبيل ان الذى سمعتنى اى مجرد احتج قال المازنى لولا
اشتهار وروده وكثرته لرددته واما ثانيا فلما قال ابو البقاء ان مذهب البصريين ان هؤلاء لا يكون بمنزلة الذين وان اجازه
الكوفيون روى ان قريظة كانوا حلفاء الاوس قال الطيبى اعلم ان الذين كانوا اناسا من قبائل اليهود وقيل ان بنو قريظة
والنضير والمشركون وهم ايضا قبيلتان الاوس والخزرج وكان بينهما عداوة ومحاربات فاستحلف الاوس قريظة والخزرج النضير
لنصرتهم على صاحبيهم ولم يكن بين اليهود بعضهم ... لاقتال وانما كانوا لاجل حلفائهم جمعوا على الذى يعنى له حتى تفدوه اى تفدوه باعطاء
البدل واسارى جمعه اى جمع اسرى كسكرى جمع سكران وسكارى جمع سكرى وقيل هو اى اسارى ايضا كاسرى جمع اسير وكانه
اى الاسير شبه بالكسلان فان الاسير لما كان محبوسا عن كثير من تصرفه كالاسير كان الكسلان محبوسا عنه لعادته شبه به وجمع جمعه
اى قيل فى جمعه اسارى كما قيل كسالى واعلم ان الاسير ماخوذ من الاسار وهو القيد الذى يشد به المحمل فسمى الاسير اسيرا لانه يشد به وقرئ تفدوهم
بفتح التاء وتفادوهم بمعنى اى تبادلوهم الاسير بالاسير او اصل الفداء حفظ الشىء بما يبذل عنه صيانة له كذا فى تفسير الكواشى والجمهور قرؤوا
من الضمير محرم او هو فى بعض النسخ تاكيد وهو ايضا صحيح مذكور فى التيسير وغيره وبيان او توضيح لقوله افتؤمنون ببعض الكتاب قيل اخذ
الله عليهم اربعة عهود ترك القتال وترك الاخراج وترك المظاهرة وفداء اسراهم فاعرضوا عن الكل الا عن الفداء حتى عيرتهم
العرب وقالوا كيف تقاتلونهم ثم تفدونهم فيقولون امرنا ان نفديهم وحرم علينا قتالهم ولكنا نستحيى ان نذل حلفاءنا فعيرهم الله تعالى بقوله
الاجلاء اشعر بانهم يكونون ذلك جميعا مع دلالة التوراة عليه فلما اعترفوا بالكفر ليس ما يوقع عنهم فى الكشاف بما امرنا ان نفديهم وحرم
علينا قتالهم ولكنا نستحيى ان نذل حلفاءنا انما يدل على انهم لا ينكرون حرمة القتال فالاولى ان تسميته كفرا كتسمية ترك الصلوة
كفرا فى شرعنا والاتفاق على القتال والاستحقاق ذلا لا ينكرونه حرمة الانكار جهة لانهم عصيانا انهم اشتروا لانهم كفروا بالبعض
من كتابهم ايضا فيكون عذابهم اشد انواع العذاب لانه المفهوم من الاضافة لا اشد من عذاب الدنيا وقفينا من بعده بالرسل مثل
يوشع واشمويل وشمعون وداود وسليمان وشعيا وارميا وعزير والياس ويونس وزكريا ويحيى وعيسى وغيرهم
صلوات الله تعالى على محمد وعليهم اجمعين كلهم كانوا على شريعة موسى حتى بعث عيسى ونسخ شريعته ولهذا خص بالذكر تثريف اصله ترى
من الوتر وهو الفرد ومعناه واحدا بعد واحد وقفاه اذا اتبعه من باب الافعال وقفاه به اذا اتبعه من باب الافعال يقال قفيت هذا الكلام
بذاك اى جعلت مدخول الباء تابعا لذاك الكلام فكان الاصل المراد قفينا موسى بالرسل ثم ترك المفعول به واقيم الجار والمجرور واعنى من
بعده مقامه وكذا يقال قفيته به وبمعنى اتباع المجرور للمفعول الصريح ويقال قفيت به على اثره والمعنى واحد وفى الصحاح قفيت على اثره
بفلان اى اتبعته اياه وعيسى بالعبرية وفى الكشاف بالسريانية ايشوع ومعناه مبارك ومريم بالعبرية بمعنى الخادم وهو بالعربية من النساء كالزير
من الرجال الزير من الرجال الذى يكثر زيارة النساء والمريم من النساء التى تحب محادثة الرجال فتسمية ام عيسى بالمريم من باب تسمية
المهدى بالكافور قال رؤبة فى مطلع قصيدة يمدح بها ابا جعفر المنصور ثانى الخلفاء العباسية قلت لزير لم تصله مريمه ضليل اهواء
الصبى تندمه وبيت رؤبة لاخوف لزير وزيرا هنا اسم جنس والهذا ضمير والضليل الضال جدا واسناده الى الندم اى
الندم مجاز على تقدير ان الرواية تندمه وهو مرفوع بالابتداء خبره تندمه والجملة مقول القول والمعنى قلت لمن كثر ضلاله فى اتباع
الهوى كان تندمه فى نفسه وبقى لم يدرك النداهة بالاخرة كانه ينبهه على جراءته بالبطالة ومغازلة النساء وقيل المراد وصف الزير
ومقول القول قوله هل تعرف الربع المحيل ارسمه عفت عوائنه وطال قدمه المحيل الذى اتى عليه الحول وعفا المنزل بمعنى اندرس و
العوافى جمع عاف وهو الدارس ووزنه مفعل فانه مشتق من رام يريم اذا فارق وبرح لا يبنى الا فى النفى فيكون مفعلا لا فعيلا اذ

اذ لم يثبت فعيل بالاضافة والاضافة اعنى اى بالروح المقدسة كقولك حاتم الجود ورجل صدق يعنى ان المقصود بهذه الاضافة للتوصيف
فتكون معنوية بمعنى اللام والمراد للتخصيص العلم ... على قرية بغير ... بل الاصح ما يلى الى ... والاصل وهو
المقصود للمبالغة كرجل عدل ثم اضافه للموصوف الى الصفة والمراد به جبرئيل عليه السلام وسلم وهو الظاهر لان الاصل ان يراد
المؤيد به ووجه المناسبة بالموصوف الحاضر ... على الصلاة والسلام وروحه الروح على عيسى ... قال ... روح ...
بالقوس المقدس انه ... عن مس الشيطان والاشياء الطاهرة عن مس الشيطان ... وانما اضافها الى ... روح
عيسى الى نفسه حيث قال وروح منه ... الطاهر ... الى ان ... مريم ... او المراد به الانجيل كما قال فى حق
القرآن وروحا من امرنا اعلم ان الحلاف على جبرئيل الانجيل والاسم الاعظم ... لان الروح هو المتردد فى مجارى الانسان و
منافذه ... ليس كذلك ... الروح ... حيوة الشخص ... حيوة القلب والانجيل ... شرائع
وحياتها والاسم الاعظم ... الى ... عليه الصلاة والسلام وعلى نبينا ... جوهر
ايضا ... الهمزة بين ... بعض قوله ... الكتاب ...
من بعده بالرسل ... الحكم ... ومن المعطوف ... فان ...
... المعطوف ... الفعل على ... ان يكون ...
اى ... الكلام والفاء ليس للعطف على ما قبل الهمزة بل للعطف على مقدر بعد الهمزة لانه الشائع فيما بين النحاة فى مثل هذا ... السبق و
التوسط للهمزة بين المعطوف والمعطوف عليه ... الصيادة والتوبيخ ... ما فعلتم ثم وبخهم على ذلك والمقدر
الذى هو ... ما فعلتم ... ان يكون عبارة عما ذكر بعد الفاء فيكون العطف للتفسير وان يكون ... الكفر بالنبوة واستعم اليهود فيكون
لحقيقة التعقيب والفاء للسببية ... الاستبعاد ... او التفصيل بعد الاجمال ... ان فعل وانما ذكر الفعل بلفظ
المضارع مع انه لم يقع لانه للحال ولان المستقبل ... ذكر الاول يقول على حكاية الحال الماضية والخبر بتلك الحكاية استحضار لها
اى تلك الحال فى النفوس فان الامر فظيع فان المضارع لما دل على الحال الحاضرة الذى من شانه ان يشاهد استحضر بتلك الصورة ليشاهدها
السامعون ولا يفعل ذلك الا فى امر يهتم بمشاهدته لغرابة او فظاعة او نحو ذلك ومراعاة للفواصل عطف على استحضارا ولعل هذا هو السر
فى تقديم المفعول وذكر الثانى بقوله او للدلالة على انكم بعد تحومون حول قتلى بعض الانبياء ... فيكون المضارع
لافادة الاستمرار ولذلك ... سم شاة ... النبى صلى الله عليه وسلم ... وسمته الشاة فان من جعل السم
فى الشاة كان امراة من يهود خيبر فان قيل قال الله تعالى فى حق الانبياء ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين انهم لهم المنصورون ف
ينبغى ان لا يغلبهم الكفار بالقتل اجيب بان المراد من النصرة بالحجة لا البدن لان الاية نص فى قتلهم فوجب تاويل الظاهر بغشاوة ...
يعنى ان للكلام محامل ثلاثة الاول ان يكون المعنى قلوبنا مجبولة بالجبلة الخلقية لا ينفذ على ... حتى يصل اليها بذلك والثانى انها اوعية
العلم لا تسمع الا وعته ولا تعى ما تقول ولو كان علما وحقا لوعته وقبلته والثالث انا مستغنون بما فيها من العلم عن غيره بل لعنهم الله
بكفرهم رد لما قالوا ... رد الاحتمال الاول بقوله والمعنى انها غير مجبولة بالجبلة الخلقية بل خلقت على الفطرة والتمكن من قبول الحق وبعد
ما تمكنوا صرفوا القدرة والارادة الى الكفر فخلق الله تعالى فى قلوبهم ... صرفهما الى الايمان والهدى لخلقهما فيها على ما جرت به عادته
فهم كاذبون فى دعوى الجبر عن الاهلية ... فانهم ... كفرهم ... استعدادهم فانهم لما اختاروا الكفر صرفوا عن ذلك
اضافوا الى ... ما لهم الذى هو القابلية وقد سبق تحقيق فى اول السورة ورد الثانى بقوله او انها ... قلوبهم لم تاب قبول ما تقول
لخلل فيها اى فيما نقول بل لان الله تعالى خذلهم بكفرهم فغشى قلوبهم فلا يكادون يفقهون قولا ورد الثالث بقوله او هم لكفرة ملعون ...

وما مزيدة للمبالغة في التقليل لا نافية لان ما في حيزها لا يتقدم عليها ولانه وان كان معنى لا يؤمنون قليلا فضلا عن الكثير ربما يوهم لا سيما مع
التقديم انهم لا يؤمنون قليلا بل كثيرا واما المصدرية فلا يحتمل لعدم الاقتضاء مع رفع القليل بانه خبر او المصدر المعرف بالاضافة مبتدأ و
التنوين كما انهم قليل وانما جعله قليلا من صفة الايمان كما في قليلا ما تشكرون لان الذين قالوا قلوبنا غلف لم يؤمنوا قط الا ان يكون
القلة بمعنى العدم ليكون محتملا مصدق لما معهم من كتابهم او موافق لما معهم فيما يختص بالنبوة وما يدل عليه من العلامات والصفات تخصيصه بالوصف
جواب عما يقال كيف جاز نصبه على الحال من النكرة وذو الحال يجب ان يكون معرفة او في حكمها او مبناه على ان من عند الله مستقر لا للموصوف بحالهم كما قيل
ظلم لم يجي حالا عن ضميره مع قربه اجيب بان يجيء الحال [illegible] جواب للمجرور وهو كتاب [illegible] وحذف لدلالة [illegible]
الى ضعف ما يقال ان قوله فلما جاءهم ما عرفوا جواب لما الاول [illegible] في الكلام الفصيح جوابه الا ما فيه بلا فاء [illegible] ما قيل ان لما الثانية تكرار للاولى
والفاء للاشعار بان مجيئه كان عقيب استفتاحهم [illegible] لان ما عرفوا حاصل الكتاب وكانوا من قبل يستفتحون حال مما قبله واستئناف النظم
لما عرفت ان القرآن مصدق للتوراة في شأن النبي صلى الله عليه وسلم المستفتح به او يستنصرون اي يسألون الله تعالى ان ينصرهم على
المشركين ويقولون اذا قاتلوهم اللهم انصرنا بالنبي المبعوث اخر الزمان فيكون السين على حقيقته وهو السؤال ويعرفونهم عطف تفسير يستفتحوا
عليهم والسين ليس على حقيقته بل للمبالغة والاشعار بان الفاعل يسأل ذلك من نفسه [illegible] تسريب المبالغة فانه من باب التجريد كانهم
فانه من باب التجريد جردوا عن انفسهم اشخاصا وسألوهم الفتح كقولهم استعجل اي طلب من نفسه العجلة وكلمتها اباها من الحق وهو نبي اخر الزمان عليه الصلاة
والسلام باعوا [illegible] فان الشرى من الاضداد ولكن لما كان في الثاني نوع خفي ههنا [illegible] بقوله بحسب ظنهم [illegible] بقول فانهم ظنوا انهم [illegible]
الشرى مجاز عن التخليص هو المخصوص بالذم قال النحرير التفتازاني [illegible] الصحيح لو قال كفروا [illegible] الماضي لظهور انهما باعوا انفسهم
واشتر لو ههنا الماضي ليس هو ان يكفروا في المستقبل وجوابه ان المراد كفروا وانما عبر عنه بالمضارع حكاية للحال الماضية واستحضارا
لغفلهم [illegible] طلبا لما ليس لهم وحسدا بيان لوجه التعبير عن الحسد بالبغي نوع الطلب لانه بالمعنى الاصلي للبغي فهو اولى من العكس كما في الكشاف وهو
علة يكفروا دون اشتروا للفصل قال صاحب الكشف علة اشتروا لا ان يكفروا كما ذهب اليه القاضي اذ المعنى على ذم الكفر الذي اوثر على الايمان
بغيا لا على ذم الكفر المعلل بالبغي واما الفصل فليس بما هو اجنبي ورد الاول بانه يحكم بان الكفر حسدا اقبح من الكفر الذي اوثر على الايمان
لنفي قوله الاتي فباؤوا بغضب على غضب على الوجه المختار كما سيأتي ان شاء الله تعالى والثاني بان المخصوص بالذم وان لم يكن اجنبيا بالنسبة الى
فعل الذم وفاعله لكن لا خفاء في انه اجنبي بالنسبة الى الفعل الذي وصف به فبغيا [illegible] فباؤوا بغضب على غضب هو صفة لغضب قال صاحب
الكشاف فصاروا احقاء بغضب مترادف وفي الشيء التحرير دل على الاستحقاق العطف بالفاء على ما اشتروا الى ما سبق اقول فيه بحث
لانه يقتضي دخول باؤوا في صلة بئسما وفيه مع التمحل في المعنى عدم العائد اليهما فالظاهر ان الفاء فصيحة والمعنى فاذا كفروا حسدا على ما
ذكرنا اي صاروا احقاء بغضب الى جهوا للنبي بغضب كما سبق تفسير قوله وباؤوا بغضب من الله فلا ينبغي ان يجري بالحالية للكفر
والحسد على من هو افضل الخلق بيان لوجه تفاعل الغضب بلا ثم لما اختاره من كون بغيا علة يكفروا دون اشتروا والعدوان صاحب
الكشاف بعد ما قالوا هو علة اشتروا قال صهيبا لانهم كفروا بنبي الحق وبغوا عليه فكان برهان قاطع على قوة ما اختاره المصنف ضعف
ما اختاره صاحب الكشاف ورد به صاحب الكشف فتدبر واستقم يراد به ان يكون العذاب بيان لوجه توصيف العذاب بالمهين
لمهرة لذنوبه في الدنيا والاخرة اذ لم يرد في حق عذاب موصوف بالمهين واما قوله من تدخل نبق اخزيته فلا يدل على العذاب المهين له
بل على الاخرى الا ادخال نبق فلتأمل حال عن الضمير قالوا واما على حق في المبتدأ [illegible] في المضارع المثبت ولم يجوزوا
على قالوا بان يكون التعبير بالمضارع لحكاية الحال الماضية والاستمرار لان لما لم يدخل في رد مقالتهم اذ المعنى انهم قالوا ذلك وتارة
لشاهد صدق على بطلانه ورده في الاصل مصدر يعني الشر من حيث بدل من يأتي لان ما فاته ومن الافعال لا يكون له واوا
جمع الكثير من المصادر نحو اتيك طلوع الشمس اي وقت طلوعها ويضاف كسائر المصادر تارة الى الفاعل كما في دق القصار
فيقال زيد وراء بكر ويراد به اي بالوراء ما يتوارى ستره اي بالفاعل وهو بكر في المثال وهو اي ذلك الشيء خلفه اي خلف الفاعل و
الفا

الى على قدامه فيكون ساتر له بالضرورة ويضاف تارة الى المفعول كما في دق الثوب فيقال بكر وراء زيد ويراد به اي بالوراء ما يواريه
اي ستر المفعول وهو زيد في المثال وهو اي ذلك الشيء قدامه اي قدام المفعول فالمفعول يكون مستورا به بالضرورة ولذلك عد الوراء من الاضداد
والا في اصل اللغة ليس منها ولما جعل الوراء اذا كان بمعنى الستر فان اعتبر كونه بمعنى الساتر يضاف الى الفاعل وان اعتبر كونه بمعنى
المستور به يضاف الى المفعول وهو الحق حال مما وراءه قيل تعريف الخبر لزيادة التوبيخ والتجهيل يعني انه خاصة هو الحق الذي يقال ان تصديق
كتابهم ولولا الحال العنى معرفا لم يستقم الحصر لانه في مقابلة كتابهم وهو ايضا حق اقول الاحسن ان يقال لا حصر بل اللام فيه للاشعار بان الحكم
عليه مسلم الاتصاف بالحقيقة معروف على طريق قولك ووالدك العبد كما سبق في تفسير قوله تعالى فاما الذين امنوا فيعلمون انه الحق من ربهم
حال مؤكدة والعامل فيها ما في الحق من معنى الفعل وصاحب الحال ضمير دل عليه الكلام تقديره وهو ثابت مصدقا بتغيير [illegible] لهم
كانه قيل انتم كاذبون في قولكم نؤمن بما انزل علينا لانكم تكفرون بما يوافق كتابكم وهو القرآن واذ كفرتم به فقد كفرتم بكتابكم ان كنتم
مؤمنين شرط جوابه ما قبله او ما دل عليه ذلك وانما اسنده اليهم جواب عما يقال الموجودون هم اليهود المعاصرون والقاتلون
للانبياء هم الماضون على ان تقييد المضارع بقوله من قبل مشكل وتقرير الجواب انه حكاية الحال الماضية كانه قيل فلم كنتم تقتلون وانما
اسند القتل الى المعاصرين لجعلهم مع الماضين جنسا واحدا بتغليب المخاطبين على الغائبين لاتصالهم بهم ورضاهم بفعلهم فان الراضي بفعل
كالفاعل له ورضي بعزمهم عليه فان العازم على الفعل كالفاعل له والمراد بقولهم نؤمن بما انزل علينا جنس اليهود من المعاصرين والماضين
فيانهم بما لم [illegible] فعليهم الاعتراض عليهم اعتراض عليهم فلا اشكال ولقد جاءكم موسى بالبينات اي بالادلة المعجزة او تتلى الاية
والظرف حال وظاهر قوله يعني بعد مجي موسى يدل على رجحان الثاني فان قيل ما فائدة ثم وقد قال بعده من بعده قلنا فائدته على ما ذكره الطيب
التنبيه على ان ذلك منهم بعد تدبر الايات والتمكن من معرفتها وانتم ظالمون حال بمعنى اتخذتم العجل ظالمين بعبادته او بالاخلال بايات الله
او اعتراض كانه تبع صاحب الكشاف في تجويز وقوع الاعتراض في اخر الكلام بمعنى وانتم قوم عادتكم الظلم قال بعض الافاضل ان الاعتراض اولى
وان كان قليلا كثر المفسرين لانه يكون تكرارا محضا فان عبادة العجل لا تكون الا ظلما بخلاف الثاني فانه يكون بيانا للرذيلة لهم تقتضي ذلك
ثم قال ثم يمكن ان يحمل على بيان شمول الظلم اي حالهم واخرها فالمراد التكرار وقال صاحب الكشف دلالته على هذا الشمول غير بينة اللهم
ان يؤخذ من الاستمرار الذي يدل عليه الجملة الاسمية ومع ذلك لا يعارض فائدة الاعتراض فالوجه ان يقال ان جعل اتخذتم من قبيل اتخذ
وصفوا بانه حال بمعنى اتخذتم العجل
خاتما بمعنى صنع او عمل كما تشعر به ظاهر عبارة المصنف اي بعبادة العجل فظاهر ان الحال اولى لان الاتخاذ لا بتعين كونه ظلما الا اذا قيد
بها ولكن ان جعلت بمعنى اتخذتموه معبودا كما تشعر به قوله او الاخلال وقد بان الظلم بالاخلال بايات الله بل هذا اظهر من الاول ولكن ان جعل يحمل المعنى
ولم يقيد الظلم بالاخلال بها اي يكون قوله وانتم ظالمون حاليا بمجرد التعريض الدالة على التجوز ولكن فيه تعريض بانهم صرفوا العبادة عن موضعها
الاصلي الى غير موضعها وايهام مبالغة من حيث ان اطلاق الظلم حيث لم يقل ظالمون فيه يشعر بان عبادة العجل كل الظلم وان من ارتكبها فلم يترك
شيئا من الظلم ثم اذا كان مساق هذه الاية على ما سيذكره المصنف لابطال قولهم نؤمن بما انزل علينا كان المناسب ان يراد بقوله وانتم ظالمون
الظلم مقارن لاتخاذ العجل فان التورية للايمان الشرك والظلم فاذا جمع بينهما كذبهم في قولهم بما انزل علينا بحسب الامرين وهوا وفق بما
لمقام من ظهور كذبهم بحسب امر واحد وبهذا يظهر ضعف الوجه الاول الذي ذكره المصنف ثم لما توهم التكرار في ذكر اتخاذ العجل واخذ الميثاق
حيث ذكر اقبل اراد دفعه بالنظر الى الاول فقال ان مساق هذه الاية ايضا كما قبلها لابطال قولهم نؤمن بما انزل علينا فان
اتخاذ العجل انهما يبطل هذا القول والتنبيه عطف على ابطال لا للتكرير للقصة فقط واراد دفعه بالنظر الى الثاني فقال وكذا ما بعده
فان قوله تعالى واذ اخذنا الى قوله ان كنتم مؤمنين مبطل له ولهذا قال ثم تقريرا للقدح في دعواهم الايمان بالتورية واسمعوا سماع طاعة
قالوا سمعنا قولك وعصينا امرك اشارة الى تطبيق قولهم سمعنا وعصينا الى ما قبل لهم اسمعوا وكان قيل لهم اسمعوا ولكنه صحيح
وطاعة فقالوا سمعنا ولكن لا سماع طاعة تداخلهم حبه ورسخ في قلوبهم صورته بعني انه على حذف المضاف واسناد الاشراب الى
انفسهم لا الاغراض من المبالغة كانهم اشربوا حبه لتمكن العجل نفسه في قلوبهم بيانا لمكان الاشراب كقوله انما يأكلون في بطونهم نارا يعني
ان ذكر القلوب على طريق البيان للمكان لا على حقيقته يكون المشربة كالنور ذكرت بطريق البدل مثلا الابريز ان في قوله تعالى يأكلون في

بطونهم نارا لا يستند الا الى البطن فههنا وان صلح اسناده اشرب الى القلوب الى الحلق بل لكن ذكر بطريق ما لا يسند بكونهم كعدهم
لما ورد ههنا شبهتان الاولى ان الكفر لو كان سببا لاشراب العجل لوجب في سائر الكفر لوجود السبب الثاني ما ذكره ان جمعا عظيما
من العقلاء كيف اتفقوا على ما يعلم فساده ببداهة العقل من كون تمثال حيوان هو مثل في البلادة اله السموات والارض سيما وقد شاهدوا
قبل ذلك ما يقرب من حد الالجاء والدلالة على الصانع من المعجزات الظاهرة دفعهما بقوله وذلك لحبسه لانهم كانوا مجسمة او حلولية [illegible]
ووجه اندفاعهما به لا يخفى [illegible] ان كنتم مومنين تقرير للقدح في دعواهم الايمان بالتورية بعد ان ليس للشك من المتكلم لاستحالته منه تعالى ولا
للتشكيك للسامعين كما ذهب اليه صاحب الكشاف اذ لم يعهد استعماله فيه بل هو اما للفرض والتقدير كما في قوله تعالى قل ان كان للرحمن ولد
فانا اول العابدين ويقرب اي تقرير الكلام ح ان كنتم مومنين بها لم يامركم بهذه القبائح فلما فعلتم هذه القبائح كما امرتم بها علم انكم لستم مومنين
بالتورية قوله ولم يرخص لكم فيها ايمانكم بها يدل على ان المراد بالامر ليس معناه الحقيقي بل بانه يستعمل فيه المجاز وهو الاباحة والترخيص
او للبيان فيلى شرطي يستدل فيه ببطلان اللازم على بطلان الملزوم تقديره ان كنتم مومنين بها فبئسما يامركم به ايمانكم لكن امر ايمانكم
بها بالباطل [illegible] الايمان بها لا يامر بالباطل فاذا لستم مومنين لكن اللازم باطل فالملزوم مثله قل ان كانت لكم الدار الاخرة وهي الجنة عند
الله متعلق بكان او بخبره وهو لكم خالصة حال من الدار فان الاصح جواز وقوع الحال عن اسم كان لانه فاعل حقيقة ومن لم يجوز قولا بانه
ليس بفاعل جعلها حالا من الضمير المستكن في لكم [illegible] تقديم الخبر يجوز ان يكون لمجرد الاهتمام وان كان للاختصاص ففائدة الحال التاكيد والتنبيه
[illegible] خالصة خبر كان ولكم لغوا متعلق بكان او بخالصة قدم للاهتمام كما في قوله تعالى ولم يكن له كفوا احد لان الحمل على المستقر اولى
ولتخلل الظرف [illegible] عند الله بين الاسم والخبر لا يحسن وكذا التقديم لكم على خالصة من دون الناس متعلقة بخالصة قال الراغب لما كان
في الاصل اللغة [illegible] عن الشيء اعتبر ذلك في المكان تارة وفي الشرف تارة وفي الاختصاص تارة فاذا قيل هذا لي دونكم فهو مفيد للاختصاص ثم لما
ورد ان المخاطبين من الناس فكيف قيل من دون الناس دفعه بوجهين ذكر الاول بقوله سائرهم والثاني بقوله او المسلمين واللام للعهد
والمعهود المسلمون كما قال علي رضي الله تعالى عنه كان يطوف بين صفي العدو والمسلمين في قميص رقيق فقال له ابنه الحسن رضي الله تعالى عنه ما هذا
بزي المحارب لا ابالي سقطت على الموت ام سقط الموت علي نقل بالمعنى فان عبارته يا بني لا يبالي ابوك على الموت سقط ام عليه سقط الموت
سقوطه على الموت ان يكون عالما باسبابه وسقوط الموت عليه ان يجيء له الموت وقال عمار بصفين بكسر الصاد والفاء المشددة موضع كان
فيه حرب علي ومعاوية رضي الله تعالى عنهما الحبيب تحت الموت جاء على ناقة او راحلة وسوقه الى الجنة او على التمني متعلق بقوله [illegible] لانهم
لو تمنوا النقل والتمني لانه مما يتوفر الدواعي على نقله والعادة تقضي بالنقل فيه بل بالتواتر فلما لم ينقل علم انه لم يقع وبهذا الطريق علم ان
القرآن لم يعارض فان التمني ليس من عمل القلب بل هو ان يقول ليت لي كذا وان كان بالقلب لقالوا تمنينا جواب عما يقال ان قوله لو
تمنوا النقل مبني على ان التمني من اعمال اللسان وهو ممنوع بل هو عمل القلب لا يطلع عليه غيره فمن اين علم انهم لم يتمنوا وتقريره ان التمني عبارة عن
ان يقول ليت كذا وليت اداة للقول الذي هو التمني والظاهر انها ليست اداة لعمل القلب وهو كما يقال الهمزة كلمة الاستفهام ولعل كلمة
الترجي ولو سلم انه كونه عمل القلب قلنا لو تمنوا لقالوا تمنينا ولو قالوا لنقل [illegible] والحاصل ان التمني اما فعل اللسان
او فعل القلب وايا ما كان يثبت المدعى وهو عدم تمنيهم فان قيل لا وجه لاحتمال السؤال لانه تعالى اخبر بانه لن يتمنوه ابدا فلا شك في خبره قلنا القصد
الى اثبات انه اخبار عن الغيب ليستدل بكونه معجزا حتى يثبت كونه كلام الله تعالى فلو اثبت صدقه بكونه كلام الله تعالى كان مصادرة على المطلوب فان
قيل عدم نقل تمنيهم الموت الى الآن لا يدل على عدم تمنيهم ابدا قلنا الخطاب مع المعاصرين وقد انقرضوا ولم يتمنوا [illegible]
اذا لم يجر في حلقه تهديد لهم وتنبيه على انهم ظالمون لا يعني ان الظاهر وضع موضع المضمر للتهديد والتنبيه على انهم ظالمون في دعواهم [illegible] المستفاد
من قولهم لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى من وجد بمعنى الجاري مجرى علم قال الراغب الوجود يقال باعتباره بالحاسة وباعتباره
بالتخيل وباعتباره بالفهم والعقل [illegible] باعتباره بالعقل [illegible] على ضربين متعد الى مفعول واحد معناه كمعنى عرفت ومتعد الى مفعولين ومعناه
قريب من معنى علمت [illegible] ان قوله الجاري مجرى علم صفة مبينة ومفعولاه هم احرص بنصب احرص لان لفظ هم حكاية للضمير
المنفصل المنصوب في لتجدنهم لانه اريد فرد من افرادها اي فرد اعتبارا [illegible] من جزئياتها فلا ينافي النوعية وقرئ باللام اي على الحياة ومن
الذين اشركوا محمول على المعنى وكانه قال احرص من الناس ومن الذين اشركوا قال التحرير فيه بحث والاولى [illegible] من باقي الناس فانه بعض
من المضاف اليه بخلاف الاول الى صحة قولنا زيد افضل من الجن ولا يصح زيد افضل الجن واجيب بانه من قبيل [illegible] اكرم الناس ورجل

به صحيحة بما ذكره ابن الحاجب ان لافعل التفضيل جهتين احدهما ثبوت اصل المعنى والاخرى الزيادة فيه ودخوله فيه باعتبار جهة
الاولى لا الثانية فلا يلزم تفضيل الشيء على نفسه قال صاحب الاقليد يقول زيد افضل القوم يجوز [illegible] في المعنى على اثبات من والزيادة
عطف على المبالغة فانه لما زاد حرصهم وهم مقرون بالجزاء على حرص المشركين بمعنى ان المشركين لا يقرون بالجزاء ولا يجوزون الا
الحيوة الدنيا فحرصهم عليها لا يستبعد لانها جنتهم فاذا علم حرص من هو من اهل الكتاب ومقر بالجزاء دل ذلك على علمهم بانهم صائرون الى
النار ولو ازدياد في التوبيخ والتقريع ويجوز ان يراد واحرص الناس من الذين اشركوا فحذف احرص المعطوف لدلالة احرص الاول عليه
فالمعطوف في الوجه الاول كان هو الجار والمجرور المذكور والمعطوف عليه هو الجار والمجرور المحذوف الدال عليه احرص الناس وفي هذا
الوجه هو احرص المحذوف والمعطوف عليه هو احرص المذكور وان يكون خبر مبتدا محذوف وهو ناس مثلا كما سياتي صفته يود احدهم بحذف الموصوف
واقيم الصفة مقامه كما في قوله تعالى وما منا الا له مقام معلوم [illegible] ذكرناه في قوله تعالى ومن الناس من يقول امنا بالله [illegible]
ان يكون من الذين بتقدير وبعض الذين [illegible] يود احدهم [illegible] على انه اريد بالذين اشركوا اليهود [illegible] الكلام [illegible] قوله تعالى يود احدهم
على [illegible] صفة لمبتدا محذوف على النار [illegible] الاولى حرصهم [illegible] على طريق الاستئناف لان قوله ومن الذين اشركوا معطوف على ما قبله وكان اصل
لو عمر [illegible] عنهم من القول يكون على حكاية المعنى بان يقول [illegible] يكون من المشاكلة [illegible]
[illegible] ضعيف لوجهين الفصل بالجنس [illegible] وهو ايضا ضعيف للفصل بالخبر [illegible]
في الدنيا والتوبيخ في العقبى [illegible] موضع [illegible] التورية [illegible] لان الكفر [illegible] البلادة
[illegible] في قولهم [illegible] ان الكفر [illegible]
[illegible] على [illegible] واللام [illegible]
[illegible] ان يقال عليك [illegible] ذكر [illegible] النكتة [illegible]
الوحي كان نحوه على قلبك لكنه جاء على حكاية كلام الله تعالى [illegible] ان اريد بالتنزيل معناه الظاهر
[illegible] ان اريد به التحفيظ والتفهيم [illegible] والظاهر ان جواب الشرط فانه نزله [illegible] جواب عما يقال
من شان الجزاء ان يكون مسببا عن الشرط [illegible] حاصل الاول ان الجزاء محذوف والمذكور علته [illegible]
حاصل الثالث ان [illegible] الجزاء محذوف [illegible] في عداوته انه نزل على قلبك [illegible] حاصل الاخير ان
[illegible] الغريبة [illegible] على الحكاية [illegible] ان يقال
اعلم ان قوله من كان عدوا لجبريل [illegible] الاستفهام [illegible] والمعنى من [illegible]
لا حد ذلك لانه [illegible] الكتب السماوية على [illegible]
[illegible] فانه [illegible] بالقبول [illegible] عداوة [illegible]
من عباده ان [illegible] الكلام [illegible] جواب عما [illegible] ان المراد اذا كان [illegible] لمعاداة المقربين [illegible]
الكلام [illegible] وان من عادى [illegible] على ان معاداة [illegible] المحاجة [illegible] وضع المظهر موضع المضمر حيث قال
للكافرين ولم [illegible] لما كان المتبادر من ظاهر لفظ الفسق [illegible]
ولم يناسب المقام [illegible] الفاسقين بالمتمردين من الكفرة [illegible] لا دلالة للمطلق على المقيد [illegible] بقوله والفسق اذا استعمل في نوع من
المعاصي دل على عظمه اي عظم ذلك النوع كالكفر [illegible] فيكون المراد بهم اليهود [illegible] عن [illegible]
[illegible] اليهود [illegible] اللام في الفاسقون للعهد [illegible] الجنس [illegible] الكشاف [illegible] ان يكون اشارة الى اهل الكتاب
وقرئ بسكون الواو على ان او حرف عطف لعطف الجملة الشرطية على ما قبلها [illegible] عطفها عليه ظاهرا [illegible]
جعل الفاسقون بمعنى الذين فسقوا [illegible] الا الذين فسقوا او كلما عاهدوا [illegible] هذه الجملة معطوفة على جملة

الصلة مع انه نوع الفعل بعد اللام غير مستقيم وزاده شوة امتناع تقدم معموله عليه واو في هذا المقام نفيد ما في المنقطعة من الحصر
مع كون الثاني ابعد من الحصول ولهذا حمله المحققون على معنى بل اكثرهم يكون قوله بل اكثرهم يرتقيا الى الاغلظ وانما جعلت عاطفة ولم
يجعل الهمزة للاستفهام والواو عاطفة اسكت لا سكن الهاء وقد نعرو ورود ذكره في الواو سبا عنه الاشتباه بان العاطفة
وقيل يعني بكتاب الله تعالى ما مع الرسول وهو القرآن فان قبل النبذ يقتضي سبق الاخذ وهو ظاهر في حق التوراة دون القرآن قلنا
بد فعه قوله مثل لا عراضهم عنه الخ يعني ان النبذ والطرح ليس على حقيقته بل هو استعارة تمثيلية او يجعل الاعراض فلا
حاجة الى ان يقال جعل لزوم التلقي بمنزلة الاخذ بل لا وجه له فليتامل يعني ان علمهم به رقيبي اما اذا اريد بكتاب الله تعالى التوراة
فوجه الرمانة ظاهر واما اذا اريد به القرآن فوجهها ان الونبذ او نوا الكتاب وضع موضع المضمر فافاد انهم عرفوه حق معرفته لما
تواقع كتابهم لغته وما درسوه حتى استحكم بذلك علمهم به واعلم انه دل بالاتبني على ان جل اليهود ادبع فرق الخ فيه رد على الراغب حيث
قال وقد دل بالاتبني على ان جل اليهود ثلث فرق فريق جاهروا النبذ العهد فريق لم يجاهروا بذلك بل يتمنوا به وهو اكثرهم وفريق اخر
لم حوا الحكم الكتاب فعنادا وفي حكم الجهلة واتبعوا كتب السحر التي يقرؤها او يتبعها الشياطين يعني ان نتلو اما من التلاوة بمعنى القراءة
واما من التلو بمعنى اتباع الغير منه الجن والانس او منهما يعني ان الشياطين يجوز ان يحمل على كل منها لكن قوله الاتي قيل كانوا يسترقون
السمع الخ يريد الاول الى عهده او عهد ملكه بعني وفيه فالمضاف محذوف والمراد ملك عهده مجاز ابو يريد قوله الاتي في عهد سليمان
وكان الاولى ان يقول اي في عهده ليكون اشارة الى ان على بمعنى في لكنه كانه اكتفى باشارة العبارة التي نقلناها ونقلوا الحكاية
حال ماضية والاظهار مقتضى الظاهر ما تلت الشياطين وانه ان سليمان سحر ان اربابة السحر ومعنى السحر الاشتغال بلا اجرة
نوع من الكبائر مغاير الاشراك لا يناني ذلك لان الكفر اعم والاشراك نوع منه ولو قال انه كفر او قال التحريم لم يرد خلاف في كون العلم به كفر وهو
من التضمني كفر ووجه رد على من جعلها استثنائية كابن مسلم حيث استدل بها على ان تعلم السحر كفر وبعده اعتبر الساحر حق
النبي والولي يشير به الى الجواب عما يقال لو امكن للانسان بطريق السحر الامور الخارقة لا اشتبه بطريق النبوة والولاية لانه في
الاصل لما خفي سببه قال صاحب الكشف السحر في اصل اللغة الصرف حكاه الازهري عن الفرا ويونس قال وسمي السحر سحرا لانه صرف
الشيء عن جهته فكان الساحر لما ادى الباطل في صورة الحق وخيل الشيء على غير حقيقته فقد سحر الشيء عن وجهه اي صرفه او المراد به اي
بما انزل على الملكين نوع اقوى منه اي نوع منه اقوى من سائر الانواع ولبس من متعلقا باقوى لفساد المعنى فهو بر او على ما نتلوا الخ
على على السحر انزل لا التعليم السحر لعابه تنبئ ذكر الاول بقوله ابتلا من الله تعالى للناس من حيث انه اذا علم انه بتوصل به الى
الى اللذات العاجلة فمنع نفسه منه طلبا لرضاه وخوفا عن عقابه استحق الثواب كما ابتلى قوم طالوت بالنهر على ما سبا ذكر
الثانية بقوله لتمييز بينه وبين المعجزة فان السحر لما كثرت في ازمنة بعثة الانبياء والشياطين ابدا غرببة في السحر كانوا يدعون النبوة
وبتحدون الناس بها بعث الله تعالى هذين الملكين ليعلما الناس ابواب السحر ليتميز وايين من ادعى النبوة صادقا وبين
من ادعيها كاذبا وظاهران هذا من احسن المناصب وما روي انهما مثلا بشرين الخ يريد ما روي ان الملائكة لما راوا في زمن ادريس
عليه السلام ما يصعد الى السما من الاعمال الخبيثة لبني ادم وذنوبهم الكثيرة عيروهم بذلك وقالوا هؤلاء الذين جعلتهم في الارض
يعصونك فقال تعالى لو انزلتكم الى الارض وركبت فيكم ما ركبت فيهم لركبتم ما ارتكبوا فقالوا سبحانك ما ينبغي لنا ان نعصيك فقال
تعالى اختاروا من خياركم من ينزله الى الارض فاختاروا هاروت وماروت لكونهما من اعبدهم واصلحهم فركب الله تعالى فيهما الشهوة
كما ركبها فيهم واهبطهما الى الارض وامرهما ان يحكما بين الناس بالحق ونهاهما عن الشرك والقتل بغير حق والزنا وشرب الخمر
والنزما ذلك وكانا يقضيان الناس يومهما فاذا امسيا ذكرا اسم الله الاعظم فصعدا الى السما فاختصمت اليهما امراة من اجمل
النسا

هاروت وماروت

انها بعثا الى الزهرة وكانت من اهل فارس ملكة في بلدها فلما راياها اخذت بقلبهما فراوداها عن نفسها فابت وانصرفت
عادت في اليوم الثاني ففعلا مثل ذلك فابت وقالت لا الا ان تعبدا ما اعبد وتعبدا الصنم وتقتلا النفس وتشربا الخمر فقالا لا سبيل
الى هذه الاشياء فانه تعالى قد نهانا عنها فانصرفت وعادت في اليوم الثالث ومعها قدح من خمر فعرضت عليهما ما قالت
فقالا الصلاة لغير الله تعالى عظيمة وقتل النفس عظيم واهون الثلثة شرب الخمر فشربا وسكرا ووقعا فلما فرغا راهما انسان عندهما
فقتلاه وسجدا للصنم فقالت لهما الزهرة لو تعلماني الذي تصعدان به الى السما فعلماها الاسم الاعظم فقالت بالاسم
بعد ذلك حتى تعلما بينه فقال احدهما لصاحبه علمها فقال الاخر اني اخاف الله تعالى فقال الاخر فاين رحمة الله تعالى فعلماها
فتكلمت به وصعدت الى السما فمسخها الله تعالى كوكبا وهما قد هما بالصعود الى السما فلم تطعهما اجنحتهما فعلما ما حل بهما
فقصدا ادريس عليه السلام واخبراه بامرهما وسئلاه ان يشفع لهما الى الله تعالى ففعل ادريس ذلك فخيرهما الله تعالى
بين عذاب الدنيا وعذاب الاخرة فاختارا الاول لانه منقطع عن قريب فهما معذبان ببابل فرده المص بقوله مما يحكى عن اليهود
فلا وثوق به ولو صح فلبس على حقيقته ولعله من رموز الاوائل وحله لا يخفى على ذوي البصائر يعني لعل الحل انهما اشارة الى
الترغيب في الطاعات والترهيب عن ارتكاب المنهيات فان الملك باتباعه الشهوة وارتكابه المعصية هبط من اوج القبول
الى حضيض الرد والمرة الوثنية برعيتها الى الطاعة ترقى عن حضيض الرد الى اوج القبول لا تخرقا لاستنباط العجة ومن جعل ما نافية
ابدلهما من الشياطين بدل البعض وما بينهما اعتراض اقول فيه بحث لان من جعل ما نافية في قوله احدهما جعل
هاروت وماروت خطف بيان للملكين كالجمهور وجعل واو وما انزل للعطف والاخر جعلهما بدلين من الشياطين
ولا يجعل الواو للعطف قال الراغب اختلف في قوله تعالى وما انزل على الملكين فقيل فيه ثلثة اقوال الاول انه ما جحد معطوف على قوله
ملك سليمان ومعناه كذبوا على ملك سليمان وعلى ما انزل على الملكين والثاني انه ما نفي وعلى القولين لم يعلم الملكان السحر
بل كان ينهيان عنه والثالث قول اكثر المفسرين ان ما انزل نصب معطوف على قوله السحر ثم قال وقال بعض المفسرين ان
الملكين هما هاروت وماروت وانهما شيطانان من الجن والانس وجعلهما نصبا في اللفظ بدلا من الشياطين بدل البعض
من الكل كقولك القوم قالوا كذا زيد وعمرو وجعله وما انزل على الملكين نفيا اعتراضا بين البدل والمبدل منه فعلى هذا
كان حق العبارة ان يقال ومن جعل هاروت وماروت شيطانين دون ملكين ابدلهما من الشياطين بدل البعض
وما بينهما اعتراض قلنا مع تمشاه على الاول الى على تقدير عطف قوله وما انزل على السحر فلا تكفر باعتقاد جوازه والعمل به
هذا احسن مما قال صاحب الكشاف فلا تتعلم معتقدا انه حق حتى تكفر كما لا يخفى وفيه دليل على ان تعلم السحر وما لا يجوز اتباعه
غير محظور ووجه الدلالة ان قوله فلا تكفر لما افاد كون السحر كفرا وجب التحرز عنه ولا يمكن التحرز عنه قبل العلم به ولهذا يبتنى
الفقهاء الفاظ الكفر في كتبهم وتلخيص ما في الراغب في هذا المعنى حيث قال قد ثبت ان الحكمة معرفة الصدق من الكذب في الاقوال والخير من
الشر في الافعال وتجنب الكذب والشر بمعرفة الكذب والشر اذا واجبة كوجوب معرفة الصدق والخير بل لا نتم معرفة احدهما الا بالاخر
ولذا لكل معرفتهما لازمة فعرفتهما واجب وانما المستقبح تعاطي الكذب والقبيح واذا كان كذلك فلا ضير ان يبعث الله من قبله في وقت يكثر
فيه الاخوان السحر من يبينه على وجه احتياله فيزول عن الناس الشبه واما صاحب الكشف فقال في قوله الكشاف كتعلم الفلسفة
ما يؤدى الى ان هذا الاجتناب واجب اجتنابها والى انه كما لا يجوز تعلم الفلسفة للمتعصب للذب عن الدين برد الشبه وان كان
اغلب احواله التحريم كذلك تعلم السحر انه فرض في وقته في ناحية اذا اريد تبيين فساده لهم ورجع علمه الى الحق وهذا الاتباع الطالعه

القول بالتخيير ومعناه على الثاني وهو عطف قوله وما انزل على كفر ما يعلمان انه حتى يقولا اي ليقولا على وجه النصيحة انما نحن فتنة
فلا تكفر فيتعلمون منهما انما يقولا لانه اذا علما فاذا انتفى التعليم انتفى القول القول الثاني لا يحتاج الى تاويل قوله يقولا لكونه لا يحتاج
الى تاويل قوله فيتعلمون منهما بل هذا اظهر واوجب لان الظاهر ان ضمير منهما راجع الى الملكين فينافي ما سبق وكان على المصنف ان يتعرض
له والتاويل على ما ذكره الراغب ان ضمير منهما راجع الى السحر والكفر المذكورين سابقا فيحصل الارتباط بلا اشتباه وانما فائدة الاول
ما يعلمان احدا حتى ينصحاه الخ ولم يقل ههنا كما قال وما يعلمان انه حتى يقولا الخ لان الظاهر من قولهما انما نحن فتنة فلا تكفر
هو المعنى المذكور وثانيا لعدم احتياج ترتيب فلا تكفر على ما قبله الى تكلف بخلاف المذكور اولا اذ يحتاج الى تكلف ذكره المصنف في مورد الاثبات
ثبات لما صد وهو الكلام عن الملكين لم يبق يصح ابقاء فلا تكفر على ظاهره وفي صورة النفي لما لم يعهد عنهما صح ابقاءه على هكذا
قوله يجب ان يفهم هذا الكلام الضمير يعني في يتعلمون لما دل عليه من احد وهو الناس وليس احد ههنا في معنى الجماعة ليصح عود ضمير الجمع اليه
على ما يجيء في مواضع فلا تكفر بالافراد وفيتعلمون منهما صح عود ضمير الجمع الى الفرد الواقع في سياق النفي نكرة وليس بنوكر وقرئ بضاري
على الاضافة الى احد قراءة الاعمش وقال ابن جني ان هذا من ابعد الشذوذ للفصل بين المضاف والمضاف اليه بالظرف وهو به
بجعل المضاف اليه الجار والمجرور جميعا ولا وجه لان يكون الجار معنى التاكيد معنى الاضافة لا لام في لا ابا لكم كما ذكره بعض شراح
الكشاف لان هذه اضافة لفظية الى المفعول ليست بمعنى من والاظهر ان اللام في لمن لام الابتداء كانه يريد به الرد على ابي البقاء حيث
قال قوله لمن اشتراه اللام ههنا هي التي يوطأ بها القسم مثل التي في قوله تعالى لئن لم ينته المنافقون فانه مخالف لكلام الجمهور وانما الموطئة
لجعله لام القسم علموا ولبئس ما شروا عطف على مجموع الجملة القسمية او على مجموع الجواب بجملة المعنيين على ما هو في تعبير قوله تعالى
لبئس ما شروا به انفسهم يتفكرون فيه او يعلمون فيحملهم على التعيين او حقيقة ما يتبعه من العذاب بمعنى انه النفي لو هما احد الوجه
النافية والمثبت لهم اولا على التاكيد القسمي بقوله تعالى ولقد علموا العقل الغريزي وهو القدرة على التحصيل والتمكن من
الاسنده لان هذا مقابل لقوله يتفكرون فيه او العلم الاجمالي يعني العقل هذا القول او يعلمون فيحملهم على التعيين لو ترتب العذاب
هذا مقابل لقوله او حقيقة ما يتبعه من العذاب من غير تحقيق متعلق بالعلم الاجمالي والمعنى بهذا الكلام دفع ما يقال
كيف اثبت لهم العلم اولا ثم نفاه عنهم وحاصله ان متعلق العلمين مختلف فلا اشكال فان قيل لا حاجة في اثبات الاختلاف الى ما
ماذكر بل المثبت هو العلم بان من استبدل كتب السحر وآثرها على كتاب الله تعالى فانه لا يجب له في الآخرة والمنفي هو العلم
من استبدال السحر واثارها على انفسهم رجب بان مآل الامرين واحد وقيل فانه صاحب الكشاف في دفع الاشكال معناه لو كانوا
يعلمون بعلمهم فان من لم يعمل بما علم فكانه لم يعلم يعني ان النفي بل هو العمل بموجب العلم لا العلم نفسه والثابت او لا هو العلم
نفسه فلا تنافي وعلى القولين جواب الشرط محذوف اما على الاول فالتقدير لو كانوا يعلمون لعملوا بمضمونه ووجدوا على مقتضاه
او لم يباشروه او لم يحوموا حوله ونحو ذلك واما على الثاني فالتقدير لو كانوا عاملين بمقتضى علمهم لكان خيرا لهم فان قيل الشرط
في مثل هذه المواقع يكون قيدا لما تقدمه ولا يقدر له جواب سوى مضمون الكلام السابق قلنا هذا اذا لم يكن مضمون الكلام
السابق متحققا مطلقا بلا تقييد كما في قوله تعالى ولقد همت به وهم بها لولا ان راى برهان ربه اما اذا كان كذلك كرداءة
ما شروا به انفسهم وجب المصير الى التقدير ولهذا قال المصنف في تفسير قوله تعالى ولعذاب الآخرة اكبر لو كانوا يعلمون لا
حزن وعما يؤديهم الى العذاب الاكبر مما اختاره من الوجوه كلام الراغب ولا يخفى ان مختار صاحب الكشاف
ادخل في مقام الذم فليتأمل واصله لا يتيقن لمثوبة من عند الله خير انما شروا به انفسهم دفع لا يتوجه على ظاهر
النظم

النظم او لانهم نفوا على ان جواب لو لا يكون في الافعلية وههنا وقع اسمية والثاني ان خبرية المثوبة لا تتقيد باتقائهم وايمانهم
ولا تنتفي بانتفائهما ووجه اندفاع الاول ظاهر واما وجه اندفاع الثاني فهو ان لو لم يدخل في الحقيقة الا على اثبتوا ومضمونه مقيد
بهما ومنتف بانتفائهما بلا مرية فحذف الفعل وهو اثبتوا وركب الفعل الباقي جملة اسمية مبتدا انها المثوبة وخبرها خير ليدل على ثبات المثوبة
فان قيل الاسمية انما تدل على ثبات مدلولها وهو كون المثوبة خيرا لا ثبات المثوبة وما ذكره انما يتم لو قيل المثوبة لهم قلنا اثبات كون
المثوبة خيرا يستلزم ثبات المثوبة لان دوام الصفة يقتضي دوام الموصوف والجزم بخيرتها فانه لما عدل عن الفعلية المحققة لما
قبلها من الشرط تعليقا بنافي الجزم الى الاسمية الى البتة عن علامة التعليق حصل الجزم وفي تغير النظم اذا اراد واهم المعنى
في الفعلية الواقعة جزاء اذ دخلوا فيها السين او سوف ليتجرد عن الجزم فيفيد الجزم كما سبق في شرح الخطبة وسيأتي له نظائره وجود
الفضل عليه وهو ما شروا به انفسهم جلا للتفضل من ان ينسب اليه كما يقال فلان لا نسبة له الى فلان عند قصد تعظيم الثاني وقيل
لو للتمني وليثوبة كلام مبتدأ كانه قيل ولتمنيهم ايمانهم وتقواهم قيل اثبتوا ولمثوبة من الله خير ولما امتنع التمني على الله تعالى اتفاقا حمله المعتزلة
مجازا عن ارادة ما لا يقع ولما امتنع هذا ايضا عند اهل الحق حملوه على الحكاية على معنى انهم مجال يتمنى العاقل في ايمانهم واتقائهم
عليهم ان كاسم الجزاء او جزاء العمل الصالح ثوابا ومثوبة لان العامل المحسن في عمله يثوب اليه اي يرجع الى الجزاء فان خصيل حلية العمل
اجره يجري مجرى المرجوع اليه لو كانوا يعلمون جوابه محذوف لان مضمون ما قبله متحقق مطلقا بلا تقييد كما سبق ان ثواب الله تعالى
خير اشارة الى ان يعلمون غير منزل منزلة اللازم بل مفعوله محذوف وجعلهم لترك التدبر اشارة الى اول التاويلات التي اختارها في ما سبق
او العمل بالعلم اشارة الى الثاني بل نقله بقيل وكان المسلمون يقولون لرسول الله صلى الله عليه وسلم اذ القى عليهم شيئا من العلم الى رعنا
اي تمهل وانتظرنا فيقال راعني وامرأة رعناء وكذلك الرعونة للتوقير اي تعظيم الرسول صلى الله عليه وسلم ونظيره وراعنا بالتنوين
بسبب ذلك القول الى الحماقة لما شابه قولهم رعنا ونسب الى السب اي صار سبا لسب النبي صلى الله عليه وسلم واحسن الاستماع
لا تفعلوا الجلب للمراعاة الكمال لم يكن فائدة في الامر بغض السماع الحاصل عند سلامة الحاسة المنبع عند اختلالها اوجب الحمل على
ما يفيد وبينه ثلاثة اوجه ومعنى الثالث سمعوا اما امرتم به من قوله قولوا انظرنا او من قوله تعالى لا تقولوا راعنا فانه امر بترك تلك الكلمة
مستقل الوقع لكل منهما اي المحبة والتمني ومن للتبيين دفع لما يقال ان قوله ولا المشركين يقتضي كون المشركين صنفين كافرا
وغير كافر كما ان اهل الكتاب كذلك ومن الاولى مزيدة للاستغراق ولان خبر النكرة في سياق النفي بل اطلحة لتعلق فاعل ان
بينزل وهو مفعول يود الداخل عليه ما نافية فيعم فيفيد من الاستغراقية زيادة في العموم منته تاكيد اللحى قوله تعالى واسعد
له بحكمة الحكمة تالحرك قوله وبالعلم وبنصره تالحرك التى قوله وبالنصرة فيه اشارة الى ان المراد بالرحمة هو المراد بالخير بالوحي
من وضع المظهر موضع المضمر من غير لفظة السابق للايذان بان الخير غير الرحمة ذكر اللطف والله يختص برحمته من يشاء
الخيم مقام ضميرهم للايذان بان تخصيص البعض بالخير دون بعض تابع الالوهية كان انزال الخير على العموم تابع الربوبية
لا يجب عليه شيء وليس لاحد عليه حق مستفاد من قوله من يشاء ما ننسخ من آية او ننسها نات بخير منها او مثلها في التيسير
انتظام هذه الآية بما قبلها انه تعالى قال والله ذو الفضل العظيم ومن فضله نسخ الآية بخير منها او مثلها رحمة على هذه الامة
اقول يمكن ان يذكر وجه اخر وهو انه تعالى قال ان ينزل عليكم من خير من ربكم ومن جملة الخير المنزل ما ننزل بعد النسخ
ما ذكره في سبب النزول فليتأمل والنسخ في اللغة يعني احدهما ازالة الصورة عن الشيء واثباتها في غيره سواء كانت الصورة
المثبتة صورة المثبت او غيره الثاني ظاهر والاول كنسخ الظل اضافة الصورة الى المفعول للشمس فانها تزيل الظل وتثبت بدلا

عنه وفائدته مقامه قال الامام الواحدي تقول العرب نسخت الشمس الظل اي اذهبته وحلّت محله وهو النسخ الى بدل لان الظل

يزول ويكون الشمس بدلا عنه فانه قبل المنبادر من العبارة ان يكون اللفظ حقيقة في نسخ الظل وقد قال في الاساس ومن المجاز

نسخت الشمس الظل والشيب الشباب فلنا مدلولها كونه حقيقة في الازالة المطلقة فيكون مجازا اذا اريد به الازالة التي

صنو بخصوصها وثانيهما النقل من محل الى اخر ومنه الناسخ وهو القول بان النفوس تنتقل من هيكل الى هيكل فان كانت

محسنة انتقلت الى هيكل تتنعم فيه ان كانت مسيئة قالى هيكل تعذب فيه ثم استعمل النسخ للامتهما اقول الظاهر المتبادر وانه

يكون ضمن منها المعنيين اعني الازالة المذكورة والنقل ولبس كذلك بل الازالة الصورية وانباتها لان قوله كنسخ الريح الآثار

مثال المحو وازالة الصورة عن الشيء من غير اثباتها في غيره وقوله ونسخت الكتاب مثال المحو واثبات صورة الشيء في غيره من غير

ازالتها عنه ولا وجه لكون الاول مثال للعفا الاول لانتفاء الاثبات في الغير ولا الثاني للثاني لانتفاء النقل بوجه ما قال الراغب

النسخ في اللغة ازالة الصورة عن الشيء واثباتها في غيره كنسخ الظل للشمس ويقال في ازالة الصورة من غير اثباتها في غيره نحو قوله تعالى

فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله آياته ويقال في اثبات مثل تلك الصورة في الغير من غير ازالتها عن الاول كنسخ الكتاب

فعلى هذا كان المناسب تقديم قوله والنقل على ازالة الصورة او تاخيره عن بيان الاستعمال لئلا يقع الاشكال وينفتح المرام

بانعدام الابهام ونسخ الآية لما كان النسخ بالنظر الى الله تعالى قال بيان لمن لم يكن المبين انتهاء نفس الحكم الذي هو الخطاب الازلي بل

انتهاء الحكم بل قال انتهاء التعبد اي التكليف بقرائتها او الحكم المستفاد منها او بهما جميعا اشارة الى ان

اثره المتعلق بالمكلفين لم يقل انتهاء الحكم ولهذا قال الامام الواحدي باسناده ان رجلا من الانصار قام بجوف الليل يريد ان

اقسام الثلاثة للنسخ وان اشار الى ان هاهنا ذهابها عن القلوب وروى الامام الواحدي باسناده ان رجلا من الانصار قام بجوف الليل يريد ان

يفتتح بسورة قد كان وعاها فلم يقدر منها على شيء الا على بسم الله الرحمن الرحيم فاتى باب النبي صلى الله عليه وسلم حين اصبح

ابا النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك ثم جاء اخر واخر حتى اجتمعوا فسأل بعضهم بعضا ما جمعهم فاخبر بعضهم بعضا بشان تلك

السورة ثم اذن لهم النبي صلى الله عليه وسلم فدخلوا فاخبروه وسالوه عن السورة فسكت ساعة لا يرجع اليهم شيئا ثم قال

نسخت البارحة منه صدورهم ومن كل شيء كانت فيه وما شرطية جازمة للنسخ منصوبة به اي نسخ على المفعولية كقوله تعالى

اياما تدعوا ولا امتناع في كون كل منهما عاملا في الاخر لاختلاف الجهتين وجواب الشرط نات بخير منها ومن ابتدائية وموضع النصب على

التمييز والمميز ما والنقر لترتيبه تنسخ من آية من النسخ يعني انه من باب الافعال فاما للتعدية اي نامرك او جبريل بنسخها اي باظهار

نسخها اذ ليس في وسعهما نسخها حقيقة او لوجدانه على صفة نحو احمدته اي وجدته محمودا وبخلته اي وجدته بخيلا اي نجدها منسوخة

والمانجد هنا تعالى كذلك بنسخه اياها وكان معنى قراءة ابن عامر بمعنى قراءة من قرأ ننسخ بفتح النون ننقلها في المعنى وان اختلفا في اللفظ

كذا في الوسيط من النسأ بمعنى التاخير اي نؤخرها ونتركها في اللوح المحفوظ فلا ننزلها وقيل اي نؤخرها عن النسخ الى وقت معلوم وقرئ ننسها

من النسيان اي عما هو خير للعباد في النفع والثواب اما قال في النفع والثواب ليشمل في نسخ الحكم ما هو الى احق منه والنقل مع الاول

الخيرية في النفع وفي الثاني الثواب وفي نسخ اللفظ الى الاخص منه النفع والى الطول الثواب لقوله صلى الله عليه وسلم افضل الاعمال احمزها

او مثلها في الثواب لم يذكر النفع لانتفاء المماثلة فيهما لعدم الفائدة في النسخ ولم يعكس لان المقصود من النسخ هو النفع فيلزم

ان يكون البدل انفع من المنسوخ وان ساوياه في الثواب كالقبلة التي كانت على جهة ثم حولت الى الكعبة فان السجود اليها والى ساير

النواحي متساو في العمل والثواب والذي امر الله تعالى به في ذلك الوقت كان اصلح وادعى للعرب وغيرهم الى الاسلام كذا في الوسيط

والاية دلت على جواز النسخ ورد على من قال ان هذه لا تدل على جواز النسخ لانها شرطية وصدقها لا يتوقف على صدق الطرفين

كقوله تعالى قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين اذ الاصل اختصاص ان وما تضمنها نحو ما المستعملة هاهنا بالامور

المستقلة المحتملة فيجب الابقاء على الاصل ما لم يعرف عنه صارف وقطعه الجواب عن التمثيل بالآية المذكورة لوجود

صادق البرهان القاطع هناك والاية دلت ايضا على تاخير الانزال بالمعنى المذكور على ما دلت عليه تنسأها في القالم بذكر الانساء لانه لم يعد والاية

في معنى النسخ باعتبار ان الاية فيها كانت نازلة معمولة فادخلت في الاول بيان انتهاء التعبد وفي الثاني بالانساء بخلاف التاخير ذلك على موافق

على ما بيناه وذلك اي انما دلت الاية على الامرين لان الاحكام الشرعية الخ وذلك اي شرع الاحكام وتنزيل الآيات تختلف باختلاف

الاعصار والاشخاص كاسباب المعاش من الغذاء والدواء واللباس ونحوها فان النافع في عصر قد يضر في غيره اما في صورة

النسخ فان النافع في الزمان الاول كان الحكم المنسوخ وهو بعده مضر والنافع بعده هو الماتي به والحكم الاول مضر واما في صورة

التاخير فان النافع في الزمان الاول التاخير وعدم الانزال على الوجهين وفي الثاني الانزال واحتج بها من منع النسخ بلا بدل فان

نات بخير منها او مثلها يقتضي البدل او بدلا انقل من الاول فان كلا من الخيرية والمثلية ينافي الاثقلية واحتج بها ايضا

من منع نسخ الكتاب بالسنة كالامام الشافعي فان الناسخ هو الماتي به بدلا والسنة ليست كذلك اما اولا فلانه مما اتى به الله تعالى واما

ثانيا فلان السنة ليست بخير من الاية ولا مثلا لها لانه معجز دونها والكل ضعيف اما الاولان فلان قوله نات بخير منها

او مثلها لا يقتضي البدل لانه عبارة عن حكم مستلزم للنسخ في الحكم الاول ومبين لانتهائه وكون الماتي به خيرا او مثلا لا يقتضي

ذلك بل كونه اصلح من الاول وكون الخيرية والمثلية لا ينافي الاثقلية ولا يقتضي الخفة بل الاصلحية وفي صورة انتفاء البدل وثبوت

الاثقلية يثبت الاصلحية اذ قد يكون تجدد عدم الحكم في الصورة الاولى او الحكم الاثقل في الثانية اصلح للعباد من وجود الحكم

الحكم الاخف اما الاول فظاهر واما الثاني فلان الاثقل اكثر ثوابا والنسخ قد يعرف بغيره جواب عما يقال ان البدل اذا لم يجب فمن اين

يعرف كون الاية منسوخة وتقريره انه معرفة النسخ لا يتوقف على اثبات البدل اذ قد يعرف بمجرد قول الشارع ان الاية الفلانية

وأما الثالث فالسنة مما اتى به الله تعالى لانه صلى الله عليه وسلم ما ينطق عن الهوى فانه نوع الوجه الاول وليس المراد

بالخير والمثل ما يكون كذلك في اللفظ ليرد ان المعنى الثاني بل امر اخر وحكم ما سواء كان بطريق الوحي المتلو او الالهام المعرفة على من

منع اي احتج المعتزلة بالاية على حدوث القران فان التغيير بان يكون بعضه ناسخا وبعضه منسوخا والتفاوت بان يكون بعضه خيرا

من بعض من لوازمه فان قبل ثبوت اللازم لا يستلزم ثبوت الملزوم لجواز كونه اعم فكان عليه ان يقول من ملزوماته ان يقول من

قلنا المراد باللوازم التوابع الحاصلة والقائمة بمحل فيكون محل الحوادث فيكون حادثا اجيب بانهما من عوارض الامور المتعلقة بالمعنى

القائم بالذات القديم يعني انهما من عوارض اللفظ وهو حادث عندنا دون الكلام النفسي وهو الذي نقول بقدمه اقول فعلى هذا لا

حاجة لنا الى هذا الجواب عن استدلالهم بما ذكر لانهم يدعون حدوث الالفاظ ولا نخالفهم فيه ولا يتعرضون لحدوث

الكلام النفسي ليحتاج الى دفعه وانما المحتاج الى الجواب ما ذكر الحنابلة لكن يعبر هذا الطريق خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم قال

صاحب الكشاف فهو يملك اموركم ويدبركم ويجريها على حسب ما يصلحكم وهو اعلم بما يتعبدكم من ناسخ ومنسوخ والمعنى الا له

ان كلامه لا يصح بنفسه من الانفصاح الا اذا كان الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم ظاهرا والملك حقيقة قال الخطاب للنبي صلى الله عليه

وسلم والمراد هو وامته لقوله تعالى وما لكم من دون الله من ولي ولا نصير فانه بعم الكل والاستفهام للتقرير يقول ما اتاكم الحكم مما

يريد من النسخ وغيره وهو كالدليل على قوله تعالى ان الله على كل شيء قدير ومنه يعلم ان الخطاب الاول ايضا كان للنبي صلى

الله عليه وسلم والمراد هو وامته وان الولي قد يضعف عن النصرة يعني انه بالنظر الى معنى اللفظ كذلك ولا يلزم منه ان يكون

بالنظر الى الله تعالى كذلك فبينهما عموم من وجه فلا يلزم التكرار ام تريدون ان تسألوا رسولكم بالسؤال كما اقترحت اليهود على موسى

فان المسلمين كانوا يسألون النبي صلى الله عليه وسلم عن امور لا خير لهم في البحث عنها كما سال اليهود موسى عليه السلام عن امور
لا خير لهم في البحث عنها وفي العبادة اشارة الى ان ما مصدرية في موضع المفعول المطلق كما في تشبيه الحواشي وقال النحرير
الانسب ان ما موصولة ومكانه موضع المفعول لتسالون اي كالاشياء التي سئلها موسى عليه الصلاة والسلام وذلك لان الانكار
انما هو لفساد المقترحات وكونها في العاقبة وبالا عليهم او متعنتة والمراد ان يوصيهم بالثقة به وترك الاقتراح عليه واما
ذكر التوصية بلفظ الام بمعنى بل والهمزة الانكارية للمبالغة في النهي حتى كانهم بصدد الارادة فنهوا عن الارادة فضلا عن السؤال
بمعنى ان من شان العاقل ان لا يتصدى لارادة ذلك وقوله تعالى كما سئل بلفظ المبني للمفعول ترشيح لهذا المعنى بمعنى ان من
سال مثل هذه احقيته بان يصان عن ذكره المقال والاوفق المناسب ان يشبه سوالهم بسوال قومه وسوال نبينا صلى الله عليه وسلم
بسوال موسى عليه الصلاة والسلام اي المصدر المبني للمفعول ثم ذيل الكلام بقوله ومن يتبدل الكفر بالايمان وفسره بترك
الثقة والمعجز الى الاقتراح ليرتبط بما قبله من الكلام ولهذا قال ومعنى الاية لا تقترحوا الخ وقيل في المشركين لما قالوا لن نومن لرقيك
اي لن نصدق لارتقائك في السماء حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه وفيه ان قوله كما سئل موسى عليه الصلاة والسلام انما يناسب اذا كان
كلهم بموسى ولا باقتراح قومه ولهذا قال قيل دون اللفظ ولهذا لم يجزم من بعد ايمانكم كفارا وروى ان فنحاص بن عازوراء وزيد
بن قيس ونفرا من اليهود قالوا لحذيفة بن اليمان وعمار بن ياسر بعد وقعة احد الم تروا ما اصابكم ولو كنتم على الحق ما هزمتم فارجعوا
الى ديننا فهو خير لكم وافضل ونحن اهدى منكم سبيلا فقال عمار كيف نقض العهد فيكم قالوا شديد قال فاني عاهدت ان لا اكفر
بحرف ان يتعلق بود فاذا الظرف الذي من للابتداء اي الود مبتدأ من عند انفسهم والمعنى ما قاله الله او بحسد على بوقتا الحرف
مستقر صفة له اي حسدا بالغا منبعثا من اصل نفوسهم او له ليكون معناه اذ حسدهم لا يكون الا من عند انفسهم والصفح ترك
تثريبه وهو التعبير بالاستقصاء في اللوم وفيه نظر اذ الامر غير مطلق بل مغيا بقوله حتى ياتي امر الله والنسخ لا يكون الا في المطلق
اجيب بان الغاية التي يتعلق بها الامر اذا كانت لا تعلم الا بالشرع لم يخرج ذلك الوارد من ان يكون ناسخا ويجري مجرى فاعفوا واصفحوا
الى ان انسخه كما ان حكم الكتب السابقة كان مغيا بارسال نبينا صلى الله عليه وسلم وكان ظهوره ناسخا والحاصل ان هذا القدر من
التغليب لا ينافي النسخ واما قوله التغليب بمعنى تعيين وقت الحكم الاول اقول كان المجيب لم ينظر في كتب الاصول فان المصرح فيها ان الاطلاق
يجب ان يكون بحيث يفهم منه التابيد حتى ان من الكلام النسخ حين قال ان الشريعة المنقولة عن موسى لو ثبت وورد الشريعة المتاخرة اذ تثبت
في التوراة ان موسى وعيسى عليهما السلام بشرا بشرع محمد صلى الله عليه وسلم واوجبا الرجوع اليه عند ظهوره واذا كان الاول مؤقتا
لا يكون الثاني ناسخا اجبنا عنه بان الاسلام ان بشارة موسى وعيسى عليهما الصلاة والسلام بشرع النبي صلى الله عليه وسلم وايجابهم
الرجوع اليه يقتضيان توقيت احكام التوراة والانجيل لاحتمال ان يكون الرجوع اليه باعتبار كونه مقررا ومفسرا لهما ابن ملك التوقيت
بل هي مطلقة يفهم منه التابيد فيبدلها يكون نسخا ولم يجب بان هذا القدر من التغليب لا ينافي النسخ فتوبيخ كانه امرهم بالصبر والمخالفة
المستفاد من قوله فاعفوا واصفحوا والتجاوي الى الالتجاء الى الله تعالى بالعبادة لله تعالى باقام الصلاة والبر بالمعروف بايتاء الزكاة
تجدوه عند الله تعالى اي ثوابه جعل ثواب الفعل نفس الفعل لكونه اياه في التعويض ولهذا اشبه ثوابا كما [illegible] قيل
قوله التوبيخ اعترض بان الكلام لو كان بطريق الجمع كان المناسب ان يكون الشرك لكن لان ذلك السامع قول كل فريق الى صاحبه
فيما اذا كان الامران متوليين [illegible] او لا ينبغي الا تقول بنسبة احد الامرين واجيب بان مقول الجمع لم يكن دخول الفريقين بل

والمراد بالامرين دخول الفريقين

دخول احدهما لكن بعضهم هذا بالتعيين وبعضهم ذاك بالتعيين ورد بقول الجمع دخول الفريقين لا دخول احدهما غاية [illegible]
ان مقول كل واحد من الفريقين دخول ذلك الفريق لا غير بل الجواب ان وجه الانشاد ادعى الواو ودفع توهم ان شرط الدخول [illegible]
كون الشخص جامعا للوضع اليهودية والنصرانية وهو جمع هائد اي تائب ومنه انا هدنا اليك وكان في الاصل اسم مدح لمن تاب [illegible]
منهم ثم صار بعد نسخ شريعتهم لازما لجماعتهم كالعلم لهم كذا قال الراغب كعوذ وعائذ بالذال المعجمة ناقة حديثة النتاج [illegible]
الاسم المضمر في كان وجمع الخبر باعتبار اللفظ والمعنى جواب عما يقال لم جمع خبر كان واسمه مفرد وتقريره ان الاسم محمول على
لفظ من والخبر على معناه كما في قوله تعالى تلك امانيهم [illegible] فيها اشارة الى ان الاماني المذكورة الى قوله الى امثال تلك
الامنية امانيهم جواب عما يقال لم قيل تلك امانيهم في قولهم لن يدخل الجنة امنية واحدة وتقريره ان المشار اليها اما الامور المذكورة
فيصح الجمع او ما ذكرناه لكن بحذف مضاف هو جمع والجملة اي تلك امانيهم اعتراض على كلا التقديرين بين الكلامين المتناسبين بمعنى
لان طلب الدليل مناسب للدعوى اخلص له نفسه او قصده واصله العضو قال الراغب اصل الوجه العضو المقابل من الانسان فاستعير
من التلقا بل من كل شيء وقيل للقصد وجه وللمقصد جهة وقيل الوجه في هذه المواضع اسم للعضو مستعار للذات في قوله اسلم وجهه
لله اي نفسه اذ هو الكلام الذي وعد له على عمله وهو اخلاص الوجه لله تعالى والاحسان في العمل والجملة يعني فله اجره والفاء فيها
اي في الجملة على تقدير كونه ما موصولة لتضمنها اي الموصولة فيكون الرد على النافين لدخول غيرهم الجنة بقوله بلى وحده من غير انضمام
من اسلم الى اجره اليه ويحسن الوقف عليه لانه ح ينقطع عما بعده ويجوز ان يكون من اسلم فاعل فعل مقدر مثل بلى يدخلها من اسلم
فيكون الرد عليهم بالمجموع ولا يحسن الوقف على بلى والجملة جواب شرط محذوف في الآخرة والا فالمؤمن في الدنيا ايضا خوف وحزن من
غيرهم لنظرهم في عاقبة امرهم كذلك مثل ذلك قال الذين كفروا امثال قولهم يعني ان كذلك مفعول قال فيكون مثل قولهم مفعولا مطلقا ففيه
تشبيهان تشبيه المقول بالمقول في المودى والمحصول وتشبيه القول بالقول في الصدور في مجرد التشهي والهوى والعصبية فظهر الفرق بين التشبيهين
وان احدهما لا يغني عن الآخر والمعطلة هم الذين ينكرون الصانع ولا يقولون به بما ينقسم لكل فريق بيان للمحكي به من عاقبة الكل
من خرب بيت المقدس [illegible] ان العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب فان قيل المشرك اظلم ممن منع مساجد الله تعالى فما معنى قوله ومن اظلم
الآية اجيب بان المانع من ذكر الله تعالى الساعي في خراب المسجد لا يكون الا كافرا مبالغا في الكفر لا اظلم منه في الناس والمراد من
الكفرة لان الكلام فيهم حسن حمل على عموم الكافر المانع ولا يختص بالمانعين الذين فيهم نزلت الآية كما عم المساجد مع نزول الآية في
المسجد خاص ان يذكر فيها اسمه ثاني مفعول منع في الاساس منعه الخ ومنعه منه ومنه قال صاحب الكشاف ويجوز ان يحذف
حرف الجر مع ان وان تنصبه مفعولا له بمعنى منعها كراهة ان يذكر وتركيبا للمصدر لان في الاول حذف الجر بلا ضرورة [illegible]
الثاني حذف المفعول الثاني كذلك اي العبادة والعبادة ونحو ذلك بل الاول اعني اي منع الناس مساجد الله تعالى وفيه ايضا احتياج الى معنى
الكراهة لا من جهة ان يكون فعلا لفاعل الفعل المعلل بها [illegible] فيصح حذف اللام لانه جائز مع ان وان بدون ذلك بل من
جهة المفعول له اما غاية يقصد بالفعل حصوله او باعث لكونه علة للاقدام على الفعل والذكر في المستقبل ليس واحدا منهما وانما الباعث
كراهة الذكر فان قيل ذكر الكراهة والارادة في امثال هذه المواضع بيان للمعنى لا تحقيق انها على حذف المضاف قلنا السلم فهذا القدر
يكفي سببا للتركيب بالمصدر ناظرا الى الوجه الاول في سبب النزول والتعطيل ناظرا الى الاول الوجه الثاني فقد جعل تعطيلها بانقطاع

الذكر والعبادة خرابا لها اذ بهما عمارتها من حيث كونهما مسجدا ما كان لهم ان يدخلوها الا خائفين لما نوهم انه كيف اخبر بانهم لا
يدخلون الا خائفين وقد دخلوا امنين حتى نقل ارباب التواريخ ان بيت المقدس بقي في ايدي النصارى اكثر من مائة سنة بحيث
لم يتمكن احد من المسلمين من الدخول فيه الا خائفا الى ان استخلصه الملك الناصر صلاح الدين دفعه بوجوه حاصل الاول ان معنى
ما كان لهم ما كان ينبغي لهم ومعنى الا خائفين الا خاشعين من غير اعتبار الخوف منهم وحاصل الثاني ان معنى ما كان
لهم ما كان الحق لهم ومعنى الا خائفين من المؤمنين بمعنى ان الواجب ذلك لكنهم بتركهم الواجب ظلموا ولولا ظلمهم لا
وفيه رد على صاحب الكشاف حيث جعل الوجه الثاني معنى للاول اذ فى الاول اي ما كان ينبغي لهم ان يدخلوا مساجد الله تعالى ثم قال
والمعنى ما كان الحق والواجب الا ذلك لولا ظلم الكفرة وعتوهم وحاصل الثالث ان معنى ما كان لهم ما كان لهم في حكم الله تعالى
وقضائه يعني ان حكم الله تعالى انهم يصيرون بحيث لا يدخلون الا خائفين ولو بعد حين وقد وقع في النسخ دائما هاني علم الله تعالى
بدل في حكم الله تعالى وهو سهو من الناسخ لا انقضائه خلاف ووقوع علمه تعالى وقيل معناه النهي عن تمكينهم من الدخول في المسجد بمعنى
ان اللفظ وان كان في صورة الخبر فهو في معنى النهي عن تمكين الكفرة من الدخول والتخلية بينهم وبين المسجد الحرام لكن لا يخفى ان العبارة
انما تفيد نهيهم عن الدخول كما في قوله تعالى وما كان لكم ان تؤذوا رسول الله لا نهي المؤمنين عن التمكين والتخلية ولهذا قال
فيل فان منعتم ان تصلوا في المسجد الحرام او الاقصى يريد بيان ارتباط الاية بما قبلها فثم اي مكان فعليكم التولية شطر القبلة
يعني ان ظرف لا مفعول به فقولوا لانه لو يجوز ان ثم لا دلالة في الكلام على جواز التوجه الى اي جهة كانت ولا وجه لحمله على الجهة
المتوجه اليها بمعنى اي جهة تولوا وجوهكم على ان يكون مفعولا به لانه لا اذن للظرفية لكن شاع في الاستعمال ايما توجهوا
بمعنى الى اي جهة فوجهه كذا قال النحرير فثم ذاته فثم ان الوجه يجيء بمعنى الذات والنفس لكن لما لم يكن ههنا الظاهر الذات
بمعنى اوله بقوله اي عالم مطلع لما يفعل فيه فيراد به انه علمه تعالى بالاحاطة بالاشياء بعد رده عليها وعن ابن عمر انها نزلت في
صلاة المسافر على الراحلة فيكون معنى قوله فاينما تولوا فالى اي جهة تولوا لما عرفت من شيوع هذا المعنى في الاستعمال وفي
ابن عامر بغير واو فيكون استئنافا كانه قيل هل انقطع خبط اشباههم في الافتراء على الله تعالى ام لا فقيل لا بل قالوا اعظم من
ذلك اعني نسبة الولد اليه تعالى وانما جاء بما الذي لغير اولي العلم حيث عبر بما قال كل تغليب غير العقلاء حيث اي بلفظ ما مع تغليب
العقلاء في نفس هذا الكلام حيث جمع الخبر بالواو والنون وتفسيره ان تغليب العقلاء على الاصل وتغليب غيره لنكتة التحقير
ما يقال ان له ما في السماوات والارض اشارة الى مقام الالوهية والعقلاء فيه بمنزلة الجمادات وكل له قانتون الى مقام العبودية
الجمادات فيه بمنزلة العقلاء اي كل ما فيهما بعضا من المضاف اليه المحذوف هو ما في السموات والارض بقرينة سبق الذكر ويجوز ان
يراد كل من جعلوه ولدا لخصوصية بقرينة المقام فالمراد بالقنوت على الاول الانقياد لامر التكوين وعلى الثاني الانقياد لامر
التكليف ليكون قوله تعالى كل له قانتون الزاما للمنكرين بعد اقامة الحجة عليهم بالوجهين والاية يعني قوله سبحانه بل له ما في السموات
والارض كل له قانتون من ثلاثة اوجه الاول سبحانه والثاني له ما في السموات والارض والثالث كل له قانتون اي مبدعهما
تحت السميع في قوله امن ريحانة الداعي السميع تمامه يؤرقني واصحابي هجوع قال صاحب الكشاف قيل البديع بمعنى المبدع كان السميع
في قول عمرو امن ريحانة الداعي السميع بمعنى المسمع وفيه نظر ونقل عنه في الحواشي ان السميع على معناه الظاهر والاسناد مجاز
والداعي السميع لما دعاه صاحبه عمرو سميع لو عرفته فذهب لكونه سميعا فاسند اليه السماع كما اسند الرداء العالي في قوله
اذا ما دعا في الغد من يستجيبها على ان الشاذ لا يصح الغياس عليه ان ثبت اقول كان المصنف لم يلتفت اليه بعد ما رآه لو
بطلا ما جعبين الاول ان من يقول انه بمعنى المبدع والسميع بمعنى المسمع لا يدعي انه كذلك بحسب اصل اللغة بل انه من قبيل المبالغة
في الرباب جوجوه وقد اعترف به صاحب الكشاف في تفسير قوله تعالى ولهم عذاب اليم حيث قال يقال اليم فهو اليم كوجيع فهو وجيع
فيكون الالزام حجة بالثوم

ودحض الجواب بانه خرج قوله تحية بينهم ضرب وجيع وهذا على طريقة قولهم تحيتك الضرب والا لم في الحقيقة للا لم كان الجد جاده والثاني ان الداعي
نسبة ادركنا بالمجاز بلا قيد دون نوع اليه ولا قرينة تدل عليه بل مع قرينة تدل على خلافه واما الثاني فظاهر واما الاول فلان البديع بعد
ههنا بمعنى المبدع اما رواية فلان الامام الواحدي نقل عن الزجاج ان بديع السموات بمعنى منشئها على غير مثال ونقل الامام الرازي
عن النقال ان البديع مثل الاليم بمعنى المؤلم والحكيم بمعنى المحكم قال الامام السجاوندي بديع بمعنى المبدع
كسميع بمعنى مسمع وبمثله قال ابو البقاء والظاهر ان هؤلاء ثقات وكلام الجمع حجة على صاحب الكشاف وقوله على ان الشاذ لا يصح القياس عليه
مدفوع بان ابن دريد قال في الجمهرة باب ما جاء من فعيل على مفعل وعد تسعة امثلة ثم قال اسمع وسميع والشاهد امن ريحانة الداعي
السميع واما دراية فلان المقصود من ذكره ههنا الاستدلال على التنزه عن الولد كما بينه المصنف وسائر المحققين والابداع الا
هذا المعنى واما الثالث فلان كلا ما قبله اعني قوله الداعي وما بعده اعني قوله يؤرقني يناديان على ان السميع ههنا
بمعنى المسمع وان لم يسمع لان الداعي بمعنى المنادي وبعد يؤرقني بمعنى يوقظني والنداء والايقاظ لا يقتضي الا مجرد الاسماع دون السميع
والعجب ان هذا اسمع وضوحه كيف خفي على صاحب الكشاف واصحابي هجوع بمعنى نيام واما ريحانة فقد اختلف فيها فقيل
الناصل الطيبي انه اسم امرأة وقيل اسم موضع وقال صاحب الكشاف ان ريحانة علم الجنية وهي اخت دريد بن الصمة تعلق
بها عمرو ثم انكاد عليها وتزوجها بالناس احسما دريد ورد قول من قال انها بنت عمرو ام دريد فقيل انه هوازن وهو
بحجر جاوز المائة وعمرو بن معدي كرب اسلم في خلافة امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وهو على جلالة وذكر
النحويون بان ريحانة اخت عمرو ويريد بالداعي داعي الشوق وهو يستد اوجده الشوق الجاد والمجود والمقدم الافاعل للطرق لا
عبادة على صيغة الاستعمال وبرد فتح حال اوصفة على زيادة اللام والتكوين امر عطف على الصنع وليس المراد به حقيقة الامر
من الله تعالى وامتثال من المأمور بل تمثيل حصول ما تعلقت به ارادته اي بمعنى انه استعارة تحقيقية تمثيلية شبهت حالة
المركبة من الاجزاء المتعددة وهي مشيئة الله تعالى لوجود شيء من الممكنات وسرعة حصوله عقب المشيئة وترتبه عليها من غير
توقف بحال امر مطاع نافذ الحكم يخاطب مأمورا مطيعا باخذ في الامتثال عقيب الامر بلا امهال فاطلق العبارة الموضوعة للحالة
الثانية على الحالة الاولى كما هو طريق الاستعارة التحقيقية هذا ما عليه الزجاج والامام الرازي والمصنف
الاسلام ان الامر على حقيقته ولا مجاز في الكلام فانه جرت السنة الالهية في ايجاد المكونات ان يوجدها بلفظ كن
كثير من اهل العلم او يتجاهلون من اهل الكتاب ونفي عنهم العلم لانهم لم يعملوا به والاول يعني قوله لولا يكلمنا الله
كانهم قالوا عظمنا كالملائكة والنبيين فلم اختصوا به دوننا والثاني يعني قولهم او تأتينا اية جحودا ان ما اتاهم في بعض النسخ لان
الكلام فيه صلة جحودا وقوله استهانة به اي بالرسول صلى الله عليه وسلم وبما اتاهم وعنادا متعلق بالجحود قالوا انا الله جهرة
قالوا البعوضة هل يستطيع ربك الخ قالته النصارى وقد تشابهت قلوبهم قال الراغب كانه نظر الى قوله تشابهت فحمل عليه وذلك
لان تشابه اصله تتشابه فادغم وليس في تشابهت ذلك لوقوع يوقنون لما ورد على الظاهر ان نصب الايات للموقنين يقتضي الى
تحصيل الحاصل دفعه والانقياد اي يطلبون اليقين وليس لهم عناد بمعنى ان الايقان مجاز عن طلب اليقين وثانيا بقوله او
يعرفون الحقائق الذين شانهم ان يعرفوها على الاطلاق بحيث لا يعتريهم شبهة في الباطن ولا عناد في الظاهر لان كلا

منها السوال عن احوال الكفرة

من التردد والعناد فيها في الايمان فيكون مجازا عن الاستعداد والنهي فلا باس عليك ان اصروا وكابروا فيكون تسلية له
صلى الله عليه وسلم لانه يغتم ويضيق صدره لاصرارهم على كفرهم وعلى انه نهي الرسول عليه الصلاة والسلام عن حال ابويه روي
انه صلى الله عليه وسلم قال ليت شعري ما فعل ابواي اي ما فعل بهما والى اي شيء انتهى امرهما فنهي عن السوال عن احوال الكفرة والاهتمام
باعداء الله تعالى المناسب بالجحيم التلهب والعلم في الامثال ذلك الى بعيد ان قوله ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى ليس ابتداء
اخبار من الله تعالى بعدم رضاهم بل حكاية عنهم بانهم قالوا ذلك ليطابقه قوله قل ان هدى الله هو الهدى على طريق الجواب عن
مقالتهم ووجه كونه جوابا انهم كانوا ادعوا ان ملتهم هي الهدى لا هدى سواهم فغلبت عليهم النقيضة اي هدى الله الذي
هو الاسلام هو الهدى الحق لا ما تدعون اليه لما كان قوله قل ان هدى الله هو الهدى مشتملا على انواع من المبالغة
التاكيد بان واسمية الجملة والواو ضمير الفصل وتعريف الخبر باللام والحاق الهدى المناسب في المقام الحاج ان يكون محمولا
على الكامل اعني الهدى الحق فسره بما فسره ابرازا للكتب وافصاحا عن رموزه وجعله جوابا لمقالتهم بمعنى انهم قالوا الهداية
الحقيقية مقصورة على ملتنا لا تتعدى الى ما سواها فرد عليهم بطريق قصر القلب بقوله قل ان هدى الله هو الهدى والملة ما شرع
الله تعالى لعباده على لسان انبيائه والدين مثله وكذلك الشريعة لكن الملة يقال باعتبار املاء المبعوث اياها على المبعوث
اليهم والدين باعتبار طاعة العباد له باجابة دعائه والانقياد لحكمه والشريعة باعتبار كونه موردا للعطشى قال صاحب
صاحب الكشف قال الزجاج الملة السنة والطريقة ثم الى اصول الشرائع باعتبار انقيادها بلغها النبي المبعوث على من امر بارشادهم
الموالي لا تختلف الانبياء عليهم الصلاة والسلام فيها وقد يطلق على الباطل كما يقال الكفر ملة واحدة ولاعتبار ملاحظة الاملاء
لا تضاف الى الباعث تعالى شانه فلا يقال ملة الله ولا الى احاد الامة والدين يراد به صدقا لكن باعتبار قبول المامورين
لانه الطاعة في الاصل وللنظر الى هذا المعنى تضاف ملة ابراهيم وقد يتجوز فيه خاصة فيطلق على الفروع ايضا
ومنه قوله تعالى وذلك دين القيمة اي الملة القيمة على ان تغاير الاعتبار كاف في صحة الاضافة وعلى الطائفة المخصوصة
دون غيرها نظرا الى الاصل ولهذا صح اضافته الى الباعث تعالى والى الاحاد ويقع على الباطل ايضا واما الشريعة فهي المورد
في الاصل فهي اسم للاحكام الجزئية التي يتهذب بها المامور من معاش او معاد سواء كانت منصوصة من الشارع
او راجعة اليه وتوكد قال الله تعالى لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا والتبديل والنسخ يقع فيها ويتجوز فيطلق على
الاصول الكلية اطلاقا شائعا من امللت الكتاب اذا املته يعني منه ان الاملاء والاملال يكونان بمعنى والدين المعلوم
صحته قال النحرير لان الذي اوحي اليه هو المعلوم لا العلم نفسه واعترض عليه بان المعلوم ما يتعلق به العلم فيجيء العلم
لحجي العلم بالعرض ورحم لم لا يجوز ان يكون العلم بطريقه الحقيقة وقول صاحب الكشاف اي من الدين المعلوم صحته لا يتعين
ان يكون اشارة الى كون العلم مجازا عن المعلوم الجواز ان يكون بيانا لحاصل المعنى ومنه قوله تعالى حكاية عن ابراهيم عم يا ابت
اني قد جاءني من العلم ما لم ياتك وامثاله كثيرة وصرف الجميع عن الظاهر بلا ضرورة باطل اقول الاوجه ان يبين الا
انه من قبيل اطلاق المصدر على المفعول لان عبارة الكشاف قطعية في حمل العلم على المعلوم لانه بعد ما قال من الدين الذي هو المعلوم
الدين اعتراض ببعض الوجه على النحرير لانه اراد صاحب الكشاف فانه لم يعبر في القطع بارادة المجاز بل كان عليه ان
يصفه بالمعلوم صحته فلا يحتمل التاويل ثم يرد على صاحب الكشاف فانه فسر قوله اي من الوحي الدين الحق
يحمل اللفظ على معناه الحقيقي ثم يذكر المجاز وطريق الاستعمال كما نقله المحقق بالذات وان تغايرا بالاعتبار كما ذكروا في التعليم
والعلم والاعلام قلنا العلم ليس يعلم بل علام قبل الوحي الكشاف فان قبل الكتاب يعني بكتابهم وهو يتلونه حال مقدرة من هم او من الكتاب
والتعلم والتحرك فلنا المراد يريد بمومني اهل الكتاب ثم وقت انبائه تاليين له والخبر ما بعده يعني اولئك يومنون
فاذا حمل على الحال يتعين كونه مقدرة لانهم لم يكونوا

به

به او يتلونه خبر بناء على ان المراد بالموصول بعض الذين مومنوا اهل الكتاب يعني نبينا صلى الله عليه وسلم وهذا ما قال ابو البقاء
وقيل يتلونه الخبر والذين اتيناهم لفظ عام والمراد به الخصوص وهو من امن بالنبي صلى الله عليه وسلم من اهل الكتاب فاذا
حمل هذا على المومنين بنبينا صلى الله عليه وسلم والمذكور على المومنين بكتابهم يتبين المراد ولا يبقى الاشكال في هذا المقام
لكن لو قيد الثاني بما ذكرنا لكان انسب بانتظام الكلام وادفع للتعقيب في الخصام دون المحرفين يريد ان بناء الجملة الفعلية
على المبتدا المعرف مما يصلح لافادة القصر سيما كان المبتدا ضميرا او اسما ظاهرا وما ذهب اليه صاحب المفتاح ان التقويم يفيد
الاختصاص ان جاز تقدير كونه في الاصل موخرا على انه على معنى فقط فليس بمنقول عن القدماء والاساغة عليه كلمة باوامر
ونواهيه والابتلاء في الاصل التكليف قال صاحب الكشاف واختبره باوامر ونواهيه واختبار الله تعالى عبده مجاز عن تمكينه
اختيار احد الامرين ما يريد الله تعالى وما يشتهيه العبد كانه يمتحنه ما يكون منه حتى يجازيه على حسب ذلك والمحيي ادا ذكر
عليه بان معنى الابتلاء في اصل اللغة هو التكليف بالامر الشاق وهو ممكن فيجب الحمل عليه دون المعنى المجازي الذي هو الاختبار
اذ الاصار عن الحقيقة ولا ضرورة تدعو الى المجاز كلمة غير واضح لان الموافق لكلام اهل اللغة والاستعمال هو المذكور
في الكشاف اما اللغة فلما قال الجوهري بلاه الله تعالى وابلاه بلاء حسنا اي اختبره وقال صاحب القاموس ابتليته اختبرته
من موافقته الجوهري ان كلامه موافق لكلام الجوهري والا التعرض له على ما هو دابه واما الاستعمال فيشهد به تتبع الايات
والاحاديث واستعمال العرب العرباء فان قيل قوله يعني هذا على انه تعالى عامله معاملة المختبر مبني على ما اختاره
قلنا سيأتي انه متعلق بعرفت النحو في قوله وبالكلمات والغرب الخ ولا تعلق له بمعنى الخبر والكلمات وان كانت ظاهرة
في الالفاظ لكنها قد تطلق على المعاني كما في قوله تعالى قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي حيث قالوا المراد المعاني التي يعبر بالكلمات
ولم يرد اللفظ لان ما يحصره اللفظ يحصره الخط وكذا فسرت بالخصال الثلاثين المعدودة المذكورة في قوله تعالى في سورة البراءة
التائبون العابدون السائحون الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله وبشر
المومنين وقوله تعالى في سورة الاحزاب ان المسلمين والمسلمات والمومنين والمومنات والقانتين والقانتات
والصادقين والصادقات والصابرين والصابرات والخاشعين والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات والصائمين
والصائمات والحافظين فروجهم والحافظات والذاكرين الله كثيرا والذاكرات وقوله تعالى قد افلح المومنون الذين هم في صلاتهم خاشعون
والذين هم عن اللغو معرضون والذين هم للزكاة فاعلون والذين هم لفروجهم حافظون الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم
غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون والذين هم على صلاتهم يحافظون قال
صاحب الكشاف وقيل ابتلاه بشرائع الاسلام وهي ثلاثون سهما عشرة في براءة التائبون العابدون وعشرة في الاحزاب ان المسلمين
والمسلمات وعشرة في المومنون وسأل سائل الى قوله والذين هم على صلاتهم يحافظون والمعهم انظر ان المذكور في المومنين
اربعة عشر ست في المومنون وثمان في سأل سائل الى قوله والذين هم ... واذا اسقط المكرر وجعل الدائمون على الصلاة هم الحافظين
عليها والذين في اموالهم حق معلوم عين الفاعلين للزكاة لشموله ما يوصل به الاقارب والاباعد ليرجع ما في السورتين الى عشر
لم يتحقق في كل من براءة والاحزاب عشر لتكرر المومنين وان جعل الدائمون غير الحافظين او جعل الراعون للامانات
العهد اثنين لم يتحقق في السورتين احد عشر وفي براءة والاحزاب تسعة عشر فيصير المجموع ثلاثين لم يبق في كل من

مراداة والاحزاب عشر كما هو معرفة لم يتعرض لسائل بل اخر الثلثين من الثلثة لكنه لم يسقط الكرد بل اخر العشرين من الابتني

والعشرة من قوله قد افلح المؤمنون الى اخر ما ذكر حيث اعتبر كلا من الايمان والخشوع في الصلاة والاعراض عن اللغو وفعل الزكاة

وحفظ الفرج عن الحرام وقربان الازواج وقربان المملوكات ورعاية الامانة ورعاية العهد ومحافظة الصلاة خصلة مستقلة

فخصلة الايمان في تكرر ستة انت خبير بانه بعد ما اجمل وترك التوزيع لوضع سائل الحصل الثلثون بلا تكرار كما عرفت من جواز ان

يجعل الدائمون ايضا غير الحافظين او يجعل الراعون للامانات والعهد اثنين لينحفظ في السورتين احد عشر وفي براءة والاحزاب

تسعة عشر فيصير المجموع ثلثين كما فسرت بها في قوله تعالى فتلقى ادم من ربه كلمات وان لم يذكرها المصنف وبالعشر التي هي من

سننه هي خمس في الراس الفرق وقص الشارب والسواك والمضمضة والاستنشاق وخمس في البدن الختان والاستحداد والاستنجاء

وتقليم الاظفار ونتف الابط والفرق تفريق شعر الراس في الجانبين والاستحداد استعمال الحديد لحلق العانة وبمناسك الحج كما

للطواف والسعي والرمي والاحرام والوقوف بعرفة وغيرها وبالكوكب والقمرين فانه ابتلاه بالاستدلال بها وذبح الولد والنار

التي القاه فيها نمرود والهجرة من العراق الى الشام على انه تعالى متعلق بمضمر المقدر في قوله تعالى وبالقمرين فانه مع المتكلمين

لما لم ينصرف فيها اعتبر المعنى المجازي على ما زعم بالضرورة عاملة معاملة المختبر يعني يجوز كسر باء المختبر اذا اعتبر جانب

الفاعل وفتحها اي اذا اعتبر جانب المفعول ومما تضمنته عطف على بالكوكب الايات بعدها يعني تطهير البيت ورفع قواعده والاسلام

والاسلام وقرئ ابراهيم ربه برفع ابراهيم ونصب ربه قراءة ابي حنيفة وهي قراءة ابن عباس رضي الله تعالى عنهما على معنى انه

اي ابراهيم دعا ربه وانما حمله عليه لان حقيقة الاختبار وان صح من العبد لا يصح اذ لا يحسن تعلقه بالرب فاذا من كلا

يعني ان ضمير انه على القراءة الاولى لابراهيم بالمذكورات كلمات او قام بهن حق القيام سواء كان ابتلاء بمعنى ابرة او عامل معاملة

المختبر كقوله تعالى وابراهيم الذي وفى فانه من التوفية بمعنى الاتمام والتكميل استئناف ان اضمرت ناصب اذ نحو اذ ابتلاه كان

كيت وكيت وجوزه صاحب الكشاف وان يكون اذكر والظاهر انه اذ مفعول به الان يقال المراد واذكر الحادث اذ قال ويرد عليه

انه مفعول الحادث لا معمول اذكر الا ان يقال انه معمول بالواسطة او بيان لقوله ابتلى هذا التعبير احسن من تعبير الكشاف حيث

اخر هذا الاحتمال عن الوجه الثاني وان نصب بقال عطف على انه اضمرت فالمجموع جملة معطوفة على ما قبلها عطف القصة

على القصة المشار اليها بقوله يا بني اسرائيل اذكروا والامام اسم لمن يؤتم به يعني انه ليس بصفة بل اسم شبيه بالصفة كما

سبق تحقيقه في اله وامامته عامة مؤبدة اشارة الى ان اللام في الناس للاستغراق وان اختيار الجملة الاسمية لافادة

الدوام والثبات ومن ذريتي عطف على الكاف او وجاعل بعض ذريتي كما تقول وزيدا في جواب سأكرمك فيه اشارة الى دفع

اسولة ثلثة الاول ان الجار والمجرور لا يصلح لان يكون مضافا اليه فكيف يعطف والثاني ان العطف على الضمير المجرور كيف

يصح بدون اعادة الجار والثالث انه كيف جاز كون المعطوف مقول قائل والمعطوف عليه مقول قائل اخر ووجه دفع

الاولين ان الاضافة ههنا لفظية فهي في حكم الانفصال ومن ذريتي في معنى بعض ذريتي فكانه قال وجاعل بعض

ذريتي وهو صحيح بلا مرية ووجه دفع الثالث انه كعطف التلقين كما يقال سأكرمك فتقول وزيدا اي وتكرم زيدا

تريد تلقينه ذلك ولم يحفظ بتقدير ام او اجعل بعض ذريتي احترازا عن صورة الامر ودلالة على انه كانه واقع كما في البتة فان

قيل فهو علم مما سبق ان جزء اتمام الكلمات ليس مطلق النبوة بل النبوة العامة المؤبدة فيلزم عدم اجابة دعوة الخليل صلى

الله عليه وسلم بقوله ومن ذريتي لان بعض ذريته الطاهرين اماما ونبيا لم يكن كذلك قلنا يكفي فيه لعلها حق نبينا صلى الله عليه وسلم

كما يشعر به قوله وابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم اياتك الاية وقوله صلى الله عليه وسلم انا دعوة ابي ابراهيم فان قيل الخليل كان

يعرف انه مستجاب الدعوة فاي فائدة في تكرارها قلنا لا نكرار اما اولا فلان الاول بالنظر الى ان يكون من ذريته ائمة وانبياء

والثاني بالنظر الى ان يكون من ذريته المسلمة رسول موصوف بما ذكر واما ثانيا فلان الاول دعوة ابراهيم فقط والثاني مع دعوة اسمعيل

وهو قوله وابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم اياتك الاية ليكون النبي المبعوث من ذريتهما فلا تكرار فلو سلم فلا ضير لما تقرر ان الله تعالى يحب الالحاح في السؤال فعلية او اصلها ذرورة

او فعولة فاصلها ذرووة قلبت واوها الثالثة في الصورتين ياء كما في تقضيت اصله تقضضت فادغمت الياء في الياء في الاولى وهي ظاهر واما في الثانية فقلبت الواو ياء لسكونها وكسر ما قبلها لاجلها فادغمت الياء في الياء او فعولة اصلها ذرووة او فعيلة

فاصلها ذريئة فقلبت همزتها في الصورتين ياء او واوا ثم الياء في الياء في الثانية وهو ظاهر واما في الاولى فقد عرفت

دليل على عصمة الانبياء من الكبائر قبل البعث ووجه الدلالة ان مرتكب الكبيرة ظالم والظالم لا يصلح للامامة والخلافة

لا يصلح لو كان بحيث يتعزل بطريان الظلم فلا اقول في كل من حكمه فان اريد بها النبوة دلت على المطلوب بالعبادة وان اريد بها ما دون

دلت عليه بالدلالة وان الفاسق لا يصلح للامامة اتفق الجمهور من الفقهاء والمتكلمين على ان الفاسق لا يصلح للامامة ابتداء

وان اختلف في انه لا يصلح لها بقاء بحيث ينعزل بطريان الظلم الفسق قال النحرير وجه دلالة الاية على ان الظالم لا يصلح للامامة

والخلافة ابتداء ظاهر واما انه لا يصلح لو كان بحيث ينعزل بطريان الظلم فلا اقول في كل من حكمه اشكال اما في الاول فلانه وجه دلالتها على

ذلك انا ان يستفاد من منطوق النص او دلالته او اقتضائه لا سبيل الى الاول لما عرفت ان المراد بالامامة النبوة فالمنطوق

لا ينبأ والخلافة وهو ظاهر ولا الى الثاني لان ادنى ما يتبع المساواة وهي ههنا مفقودة لظهور انه لا يلزم من عدم كون النبي معصوما

عن الفسق كون الخليفة كذلك لانه ادنى منه ولا يلزم من اشتراط العدالة في الاعلى اشتراطها في الادنى فلا يوجد بينهما جامع معنى فضلا

عن المساواة ولا الى الثالث لان مداره على وجود الجامع وقد عرفت انتفائه واما في الثاني فلانه وجه دلالة للاية على ان الظالم لا يصلح

للامامة والخلافة ابتداء ان كان ظاهرا في ذلك ينبغي ان يكون ظاهرا ايضا في الانعزال بطريان الفسق اذ لا وجه لدفع الظاهر الا المنافاة بين

وصفي الامامة والظلم فالجمع بينهما ممتنع ابتداء او بقاء ويمكن الجواب عن الثاني بان المنافاة في البقاء لما تقرر في الاصول ان الدفع اسهل من الرفع ودل

عليه الفروع منها ان رجلا لو قال لامرأة مجهولة النسب ويولد مثلها لمثله هذه بنتي لم تحرم كالحال ولو قال لزوجته الموصوفة بما ذكرنا

بعد النكاح بل ان حرم على ذلك يتوقف بينهما مرجعا بثبوت اليه اعيان الزوار وامنا لهم اشارة الى ان الرجح اليه متحقق وانه كان

الزائر غير متحرج او لان البيت اعتبرت زيادته لهم مثابة بهذا الاعتبار والتعريف في الناس للجنس لانه مثابة لكل احد بعيد انه وان كان

والحج بالذات متعدد باعتبار الاضافات من حيث ان الحج يجب اي يقطع وجه ما يكره من حقوق الله تعالى غير المالية واما الحقوق المالية

كالكفارة واليمين وحقوق العباد فلا يحبطها بالحج على ارادة القول او فلنا اتخذوا منه موضع صلاة تصلون فيه او عطف على التقدير حاملا

لا اذ وهو اذكروا تقديره توبوا اليه او ارجعوا بقرينة مثابة وهو امر استحباب دون وجوب بدليل الاية الدالة على جواز الصلاة والتولية

شطر المسجد الحرام في اي مكان اتفق بلا تفرقة بين المكتوبة وغيرها ونزول الاية بعد سؤال عمر رضي الله تعالى عنه وعاستعوان تخاد

مقام ابراهيم بالصلاة فيه لكن الاجماع يدفعه او يقال وجب ان يوتر بكونه الصلاة في تعبد ومقام ابراهيم موضع قيامه يطلق على

امرين احدهما الحجر الذي فيه اثر قدمه وثانيهما الموضع الذي كان الحجر فيه قام ابراهيم عليه ارى على ذلك الحجر فوقع عطف

على قام وهو موضع البيت اي الموضع الذي كان فيه الحجر في ذلك الوقت هو الموضع المسمى اليوم مقام ابراهيم وقيل المراد به بقوله تعالى

بعني اسئال ابراهيم من دعاء قومه الى دعاء الغير قومه اعني به الكفار بقوله ومن كفر فامتعه قليلا

واتخذوا وقيل مقام ابراهيم الحرم كله لانه كان اتخذه مقاما ومسكنا حيث كان اسكن ذريته فيه فعني الامر استحباب اداء العبا
دات فيه لمن تيسر او وجوب التوجه اليه لا ياتي نحو في قراءة واتخذوا بلفظ الماضي فانه ليس بمعنى الناس يصلون فيه بل اليه ولذا
قال المص قبلة يصلون اليها بان طهرا بعني ان كلمة ان مصدرية قال النحرير جعل ان المصدرية موصولة بالامر والنهي
مما يقوله صاحب الكشاف به والجمهور ان صلتها لا تكون الا خبرية كموصولات الاسمي او اخلصاه للطائفين اي حصناه بهم
بحيث لا يابنه غيره والعاكفين المقيمين عنده او المعتكفين فيه يقال عكف على الشيء عكوفا اي اقام مواظبا ولا من الجاور
عفوه والمعتكف مواظب بريد البلد او المكان فعلى الاول يكون المسئول نفي الامن وعلى الثاني يجوز ان يكون البلد به الجهات ساكنه
ذا امن كقوله عيشة راضية او امنا اهله كقولك ليل نائم يعني ان آمنا يحتمل ان يكون من باب النسب كلابن وتامر وعيشة راضية
فيمعنى جعلها بمعنى ذات رضى لا بمعنى مرضية اسناد المبني للمفعول الى الفاعل وان يكون اسناد الى المكان مجازا كما اسند
الى الزمان في ليل نائم ومن كفر عطف على من امن عطف تلقين كانه قال قل وارزق من كفر ايضا فانه تحمل لما ذكر من ان
المعنى وارزق بلفظ المتكلم تقريب المعنى لا تقرير للفظ قال النحرير والوهم بتغليب الحق العامل ان يكون هو اعطف على
بمعنى اي وارزق من امن ومن كفر بلفظ الخبر وجعلني اماما وبعض ذريتي بلفظ الامر فيحصل التناسب ويكون
المعطوف والمعطوف عليه مقول واحد او منسوبا عطف على عطف الكفر وان لم يكن سبب التمتيع دفع لما يرد على النار ان
الكفر كيف يكون سببا للتمتيع اي اكره اليه لزمه المضطر في الاساس لزمه ابهذا فرته والصق وبين المجاز لزه الى كذا اضطره
البد وبهذا الظهر ان ما ذكره المص بيان للفظ ادب به معناه الحقيقي الواضح بلفظ ادب به معناه المجازي الخفي وقليلا نصب على
المصدر اي تمتيعا قليلا او الظرف اي زمانا قليلا وقرى بلفظ الامر فيهما فيكون امتعه من الامتاع وفي قال ضميره قال ابن جني
حسن اعادة قال لطول الكلام وللانتقال من دعاء قومه الى دعاء اخرين فعلى لا يكون العطف للتلقين ضم على صيغة المبني
للمفعول شغر بضم الشين الحراق الاجفان التي تنبت عليها الشعر وبئس المصير موخذه اي من حيث جواز عطف
الانشاء على الاخبار بلا تاويل لان الظاهر انه عطف على ما سبق حكاية حال ماضية كانه قال اذا كان يرفع صفة غالبة
بعني انها في الاصل صفات بالغلبة من قبيل الاسماء يجب لا يذكر له موصوف ولا يقعد من القعود بمعنى الثبات ولعله مجاز
من القابل للقيام ثم جعل للثبات فقيل الاساس البيت قواعده ومنه قعدك الله فانه مصدر بحذف الزوائد في موقع المفعول
المطلق لفعل محذوف واصله قعدتك الله بمعنى اي سألته ان يسئلك كان عمرك الله معناه عمرتك الله بمعنى سألته
ان يعمرك الله فلما ضمن معنى السؤال عدي الى مفعول اخر اعني اسم الله تعالى ثم ابهم المصدر مقام الفعل مضافا الى المفعول وقعدها
بمجرد ما ورد ان الظاهر من رفع الشيء جعله عاليا مرتفعا والاساس لا يرتفع بل هو بحاله دفعه بوجوه ثلثة ذكر الاول بقوله ورفعها
البناء عليها فانه اي البناء ينقلها عن هيئة الانخفاض الى هيئة الارتفاع فوجد معنى الرفع
والثاني بقوله ويحتمل ان يراد بها اي بالقواعد ساقات البناء الساقات بالياء كل صف من لبن او طين فان كل ساق منها
قاعدة ما يوضع فوقه فيه تحقير وجه جمع القواعد واما وجه جمعها على الاول فباعتبار الاجزاء كان كل جزء من الاساس اساس ويراد
برفعها بنائها اي وضع بعضها فوق بعض والثالث بقوله والمراد رفع مكانته معنى الخ يعني ان المراد ليس الرفع الصوري بل
المعنوي فلا حاجة الى التكلف في وجه جمع القواعد ولما كان هذا خلاف الظاهر قال قبل وفي ابهام القواعد ثم تبيينها بيان فائدة العدول
من صورة الاضافة الى القطع او يريد بقوله وتبيينها ان تبيينه يليه هي ابنية البيت في موقع الحال من القواعد واسمعيل كان يناوله
الحجارة لكنه لما كان له مدخل في البناء عطف عليه كان تقديم القواعد على عطف اسمعيل اشارة الى هذا انك انت السميع العليم
بيانا انك السميع بدعائنا والعليم بنياتنا ليس تنبيه بالقبيله لكن الظاهر انهما مطلقان لا يعتبر تعلقهما بالخ فالانسب ان
انما التعظيم
بقول

بقول انك السميع فتسمع دعاءنا والعليم فتعلم نياتنا والمراد طلب الزيادة في الاخلاص والاذعان او الثبات عليه لما ورد
على الظاهر قوله واجعلنا مسلمين لك ان طلبهما الاسلام بمعنى كان بمعنى الايمان او الاخلاص والاذعان بعيد لانه تحصيل
الحاصل دفعه بقوله والمراد الخ ووجه الدفع ظاهر مما مر اذا ان قيل هل يكون اللفظ حقيقة ام لا قلنا ان كان المراد طلب الزيادة في الاخلاص
والاذعان يكون مجازا ان جعل نحو الزيادة داخلا في المعنى المستعمل فيه وحقيقة ان جعل خارجا عنه مدلولا بالقرائن لان الزيادة
من جنس المزيد عليه فلم يستعمل اللفظ في غير ما وضع له وان كان المراد الثبات عليه يكون مجازا قطعا لان الثبات على الشيء غير
ذلك الشيء ولذا قالوا الامر بالقيام مثلا للقائم مجاز عن طلب الدوام ثم ان قيل حمل الكلام على طلب الزيادة او الثبات والدوام انما يستقيم اذا
حصل اصل الاخلاص والاذعان وهو غير معلوم كيف وقد قال الله تعالى بعده اذ قال له ربه اسلم قال اسلمت لرب العالمين قلنا الواو
في التنظيم لا يدل على التاخر في الوقوع كما تقرر في موضعه كيف وقد قال المص وصاحب الكشاف ان اذ ظرف لاصطفيناه وان جوز غيره ايضا
او ان التثنية من مراتب الجمع على ما هو راي البعض ان اقل الجمع اثنان او لان التثنية جمع معنى الخ وهو بمعنى الجمع لغة لجاز
اطلاق صيغة الجمع عليها بعده المناسبة او واجعل بعض ذريتنا اشارة الى ان من للتبعيض وان من ذريتنا في موقع
المفعول الاول وانه هو المبتدأ في الاصل لكن يجيء ان من ذريتي امة بالنصب بنحو ذلك لان الابنية تعيين بعضها بعضا لانهم احق
بالشفقة من سائر الخلق قال الله تعالى قوا انفسكم واهليكم نارا وجوزاد يكون من للتبيين كما كان الانسب في مثل هذا الدعاء
ان لا يقتصر على البعض من الذرية جوز كون من للتبيين ولم يقطع بذلك من البيانية مع المجرور يكون ابدا من تتمة المبين بمنزلة
صفة او حال وكونه خبرا عنه غير معهود مثل ان يكون الرجس من الاوثان بمعنى هي الاوثان ووجه الجواز مع ان يكون المعنى امة مسلمة
هي ذريتنا على ان يكون جعل متعديا الى مفعول واحد او على ان يكون امة مسلمة مفعولين جعل والواو داخلة في الاصل على امة لكن
البيان قدم على المبين وفصل به اي بالبيان بين العاطف وهو الواو والمعطوف وهو امة مسلمة كما في قوله تعالى خلق سبع سموات
ومن الارض مثلهن فان تقديره ومثلهن من الارض قال ابو البقاء الواو داخلة في الاصل على الامة وقوله من ذريتنا نعت
لامة تقدم عليها وانتصب على الحال من ذاك بمعنى ابصر او عرف فالمعنى ابصرنا وعرفنا وقرئ ابن كثير ويعقوب ورواه
السوسي عن ابي عمرو وارنا بسكون الراء لان الكسرة منقولة عن الهمزة الساقطة اذ اصل ارنا ارئنا كاعطنا واجيب بان الكسر وان
كانت منقولة تقلها لا ادم فصارت كانها اصل في الحرف الذي نقلت اليه فجاز حذفها تخفيفا دليلا عليها خبر بعد خبر او لعلهما قالا
هضما لانفسهما فانهما معصومان من الكبائر باجتنابهما يعفى عن الصغائر فلا ينبغي الاستتابة على ظاهرها بل نحمل على كسر
النفس انا دعوة ابي ابراهيم والاكتفاء به لانه الاصل واسمعيل تابع وبشرى عيسى كما في سورة الصف ومبشرا برسول ياتي
من بعدي اسمه احمد ورؤيا امي هي امنة بنت وهب بن عبد مناف من بني زهرة رأت في المنام انه قد خرج نور اضاءت له قصور
الشام من بصرى وبلغهم ما يوحى اليه من دلائل التوحيد والنبوة لم يحمل على ايات القرآن كما لا يتكرر مع قوله ويعلمهم الكتاب
الالهية النظرية والاحكام العملية المحكمة وبعض الناس يقال خشب بفتح الميم وكسرها اي احترزته وقيل اصله سفه نفسه
على الرفع نصب على التمييز على تجويز تعريف التمييز بالاضافة على الشذوذ كما جاز تعريفه باللام الاول نحو غبن رايه اي من جهة الراي
والم راسه اي من جهة الراس والثاني نحو قول جرير هكذا ونعت العبادة في كثير من النسخ وهو سهو من الكتاب فان الشعر
للنابغة الذبياني يمدح نعمان بن المنذر ابو قابوس اخذ بعده بذناب عيش اجب الظهر ليس له سنام
ابو قابوس ربيع الناس والشهر الحرام بالربيع بالشهر الحرام الامن
ذناب الوادي الموضع الذي ينتهي اليه سيله والاجب الجمل المقطوع السنام والظهر نصب على التمييز والمعنى بقي بعده
في طرف عيش ليس له كان الجمل المقطوع السنام لا متمسك له قال صاحب الكشف الاولى ان يكون المعنى

بتدل عن ابدل كالحل المنقطع السام فان السام يستعاد في العرف حتى كانه غلب فيه على الحنا واشاره الى جواز النصب على الاستثناء
بدلا عن الضمير في يرغب لانه في معنى النفي اذ التقدير لا يرغب عن ملة الاسلام جهة وبيان لو كان الكون المعنى لا يرغب عن
ملة الاسلام فان قوله ولقد اصطفيناه الاية جواب قسم محذوف والواو اعتراضية او عاطفة والمقصود بيان ذلك على ما
افاده المص بقوله فان من كان صفوة العباد في الدنيا بان ممتاز منهم بالنبوة ودعوة الخلق الى الحق وهو ماخوذ من قوله
ولقد اصطفيناه في الدنيا مشهودا له بالاستقامة والصلاح يوم القيامة ماخوذ من قوله وانه في الاخرة لمن الصالحين اما
الصلاح فظاهر واما الاستقامة فلانهما مداره ومبناه ولا يحصل الا بها فذكره ذكرها فظهر بهذا التقرير انه لا
وجه لما قال الامام ان في الاية تقديما وتاخيرا والتقدير ولقد اصطفيناه في الدنيا والاخرة وانه لمن الصالحين اذ لا معنى
للاصطفاء في الاخرة اذ لا نبوة ولا دعوة ثمة ظرف لاصطفيناه وتعليل لا يخفى حسنهما من جهة المعنى وان لم يعتبر الا
ستيناف الذي هو قال اسلمت وتوسيط وانه في الاخرة لمن الصالحين عطفا على ولقد اصطفيناه لا يأباه لفظا
لانه تقرير وتاكيد لجملة ولقد اصطفيناه لان اصطفاءه في الدنيا انما هو النبوة وما يتعلق بصلاح الاخرة ولا حاجة الى ان
يجعل المتوسط اعتراضا او حالا مقدرة ومنصوبا باضمار اذكر استشهادا على ما ذكر من حاله كما ذكره في الكشاف لكن هذا الا
ستشهاد لا يحصل الا اذا اعتبر معه الاستيناف الذي هو قال اسلمت ولهذا قال كانه قيل اذكر ذلك الوقت لتعلم ان قال
وانه نال ما نال بالمبادرة الى الاذعان واخلاص السر وانما لم يجعل الظرف متعلقا بقال اسلمت على ما هو الظاهر من مثل
اذ جاء زيد قام عمرو لان الانسب هو العطف لكونه من نمط اذ ابتلى ابراهيم ربه قوله ترك العطف على انه من تتمة
ومن يرغب الخ حين دعاه ربه واخطر بباله دلائل المؤدية الى المعرفة الداعية الى الاسلام هكذا قال صاحب الكشاف
ايضا وفيه اشارة الى ان قوله اسلم مجاز عن الاسلام واخطاره لدلائل التوحيد بباله وتمكينه من النظر فيها فان
قوله صلى الله عليه وسلم اسلمت مجاز عن النظر والمعرفة على منوال قوله كن فيكون والا فامر ابراهيم عليه السلام في حال صباه
باحداث الايمان والاسلام حقيقة غير مستقيم عند الاشاعرة اذ لا تكليف على الصبي واما ما ذكره شراح الكشاف من ان
الانبياء معصومون عن الكفر قبل البعثة وبعدها وان الوحي والاستنباء لا ينحصران قبل البعثة فبيان للامر على
موافق المذهب فان الصبي العاقل مكلف بالايمان عند المعتزلة بلا اشتراط مضي زمان التجربة فيكون بحدوث التصديق
بعد التمييز بلا توقف على التكذيب كما تقرر في كتب الكلامية فلو حمل خطاب اسلم وقوله اسلمت على الحقيقة فاما ان
يكونا منشأ وتنبيها للاستدلال على الصانع ومعرفة الاسلام او متاخرين عنهما لا سبيل الى الاول لان المعتزلة
مصرحون بان قوله صلى الله عليه وسلم لابيه آزر اني اراك وقومك في ضلال وان احتجاجه على قومه المستفاد من قوله
تعالى وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم الاية كان قبل الوحي فتعين الثاني فلو وجد زمان بين زمان تمييزه وبين
احداثه الاسلام فلو حملا عليه لزم الكفر بالضرورة واما اذا حمل على الامر بالطاعة والاذعان بجزئيات الاحكام
او جعل اسلم بمعنى استقم واثبت عليه او اسلم نفسك الى الله تعالى وفوض امورك اليه تعالى فيجاز بلا توقف ودوري انقا
نزلت هو انه ومن يرغب الخ لما دعا عبد الله بن سلام رضي الله تعالى عنه ابني اخيه سلمة ومهاجرا الى الاسلام فقال لهما
قد علمتما ان الله تعالى قال في التورية اني باعث من ولد اسمعيل نبيا اسمه احمد صلى الله عليه وسلم من امن به فقد اهتدى
ورشد ومن لم يؤمن به فهو ملعون والضمير في بها للملة فان ترك المضمر الى المظهر اعني ابراهيم وعطف يعقوب على ابراهيم يرجح كون

الضمير

الضمير للملة وعطف وصى على قال لربه او لقوله اسلمت في معطوف وصى على قال اسلمت فالمعنى قال ذلك في حق نفسه ووصى به بنيه بان
يذكره حكاية عن انفسهم وعلى هذا يكون يعقوب منصوبا معطوفا على بنيه كما سيأتي على تاويل الملة والجملة فان قيل اذ كلمت اسلمت
قد ثبت ان هذا القول مجاز عن النظر والمعرفة فكيف يرجع الضمير اليه بالتاويل المذكور واجيب بان كون قال اسلمت
في معنى نظر وعرف لا ينافي تكلمه بهذه الكلمة ظاهرا او في نفسه فرجع اليها الضمير بالتاويل المذكور ولو سلم فلا يمتنع عود الضمير
الى اللفظ الحقيقي مع الاختلاف في المعنى حقيقة ومجازا فيكون من قبيل الاستخدام لانه نوع منه حيث لا يكون الوصية الا بالقول
ونظيره في جريان الخلاف بينهما ما في قول الشاعر رجلان بسكون الجيم تخفيف رجلان من ضبة اسم قبيلة اخبرا انا وانا رأينا
رجلا عريانا بالكسر اي كسر الهمزة فهو بتقدير القول عند البصريين وبما تضمنه فعل الاخبار من معنى القول عند الكوفيين قد
بنوا يعقوب اثنى عشر اختلف النسخ في هذه الاسماء والصحيح ما نورده روبين على وزن فعولين وشمعون بكسر الشين ولاوى ويهودا
ليوى كانه اما لنه ويهوذا واشاخر بكسر الهمزة وتشديد السين على وزن افاعل وزبولون بفتح الزاء ودان ونفتالى على
وزن تفعالى وكاد على وزن صاد واشر على وزن ناصر ويوسف وبنيامين دين الاسلام الذي هو صفوة الاديان فان قيل فما اشتهر
ان الاسلام انما يطلق على دين محمد صلى الله عليه وسلم فما وجه التوفيق قلنا وجهه ان المراد بالاسلام التوحيد والاذعان بالاحكام
كما سيأتي وتخصيص الاطلاق بالوكر ليس بحقيقي بل بالاضافة الى دين اليهود والنصارى وسائر اهل الشرك كان اليهود قالوا
عزير ابن الله والنصارى قالوا المسيح ابن الله لقوله تعالى فلا تموتن الا وانتم مسلمون استدلال على حمل الدين على دين الاسلام بقوله
وانتم مسلمون ظاهره النهي عن الموت على خلاف حال الاسلام وهو ليس بمقصود لان الموت ليس بمقدور مع انه كائن قطعا والمقصود هو النهي
عن ان يكونوا على تلك الحالة اذا ماتوا والامر بالثبات على الاسلام لان كلا من المنهي عنه والمامور به مقدور فقبح النهي والامر وتغيير العبارة
حيث لم يقل لا تكونوا على خلاف حال الاسلام وقت الموت لانه على ان موتهم لا على الاسلام موت لا خير فيه فالنكتة في التغيير الدلالة على كون الفعل
شبيها بالمنهي عنه الذي حقه ان لا يقع ولو وقع كان بمنزلة العدم ونظيره في الامر مت وانت شهيد فان الامر بمثل هذا الفعل تنبيه على
كونه بمنزلة المامور به الذي حقه ان يقع ام منقطعة وقد تقرر وانها بمعنى بل والهمزة ومعنى الهمزة فيها ههنا الانكار والشهداء جمع
شهيد بمعنى الحاضر اي ما كنتم حاضرين اذ حضر يعقوب الموت قال لبنيه فلم تدعون اليهودية قال صاحب الكشاف وقيل الخطاب
لليهود لانهم كانوا يقولون ما مات نبي الا على اليهودية ثم قال في رده الا انهم لو شهدوه وسمعوا ما قاله لبنيه وما قالوه لظهر لهم حرصه
على ملة الاسلام ولما ادعوا عليه اليهودية فالاية منافية لقولهم فكيف يقال لهم ام كنتم شهداء والمص اختار هذا القول واجاب عن
رده بما تقريره ان الانكار المفهوم من قوله ما تعبدون من بعدي وتكون قوله قالوا نعبد لبيان فساد دعائهم لاختلاف جهة الانكار اذ ما
كنتم شهداء حين قال لبنيه ما تعبدون من بعدي وحين جرى قضية الاسلام واليهودية وما يتعلق بذلك فكيف تدعون اليهودية
وان الانبياء كانوا عليها ويعقوب وصى بها ثم بين بطلان دعائهم وتوجه الرد عليهم بقوله قالوا نعبد الهك واله اباءك والا بلى
كونه استيناف اذ يدخل في حيز الاستفهام ليجلي ما ذكر قلنا ما مل او متصلة بحذوف على عطف منقطعة فتقديره اكنتم غائبين ام
ام كنتم شهداء وعلى التقديرين لا وجه لادعائكم اليهودية عليه اما على الاول فلان الغائب عن شخص كيف يدعي حاله
واما على الثاني فلانكم لو كنتم حاضرين لسمعتم مقاله وعرفتم حاله من ترغيب بنيه على خلاف حال اليهودية قال صاحب

الكشاف ولكن الوجه ان تكون ام متصلة على ان يقدر قبلها محذوف كانه قيل اتدعون على الانبياء اليهودية ام كنتم شهداء اذ
حضر يعقوب الموت يعني ان اوائلكم من بني اسرائيل شاهدوه اذ اراد بنيه على التوحيد وملة الاسلام وقد علمتم
ذلك فما لكم تدعون على الانبياء ما هم منه براء وكان المصنف اراد الرد عليه بان المعادلة اللازمة في ام المتصلة انما تظهر فيما ذكره
دون ما ذكره وان تكلف تراجع في توجيهه كما لا يخفى على الناظر فيه فان قيل لا معنى للاسلام الذي عليه يعقوب وبنيه سوى
الاذعان والقبول للاحكام والاخلاص لله تعالى وبحث ذلك لا التصديق بنبينا صلى الله عليه وسلم بمعنى لا ينافي كفر
ليلزم من نفيهما انتفاؤهما اجيب بانه لا توحيد لهم لقولهم عزير ابن الله ولا اسلام لعنادهم واستكبارهم ونفيهم
عن قبول كثير من الاحكام سيما نبوة نبينا صلى الله عليه وسلم وقيل ام في المنقطعة ومعنى الهمزة فيها الانكار والخطاب للمؤمنين
والمعنى ما شهدتم ذلك وانما علمتموه من الوحي هذا اختيار صاحب الكشاف وكان المصنف انما اورده بقيل اشارة الى ما فيه من
الضعف فان المخاطب هم اليهود بقرينة سبب النزول فلا يستقيم ان المخاطب المؤمنون اذ قال لبنيه بدل من اذ حضر
بدل الاشتمال فان الاول لبيان حضور الموت والثاني لبيان وقت الايصاء ولا يجوز ان يتعلق بقالوا نعبد اذ النظم يختل
والربط بين اجزاء الكلام يتحلل وما اذا كان للاستفهام يسأل به عن كل شيء سواء كان من العقلاء او غيرهم ما دام انه
لم يعرف من العقلاء او غيرهم واذا عرف خص العقلاء بمن اذا سئل عن تعيينه اي تعيينه ذلك العاقل وخص غيرهم بما
اذا سئل بها عن تعيينه ايضا وان سئل عن وصفه او وصف ذلك العاقل استعمل فيه ما فقيل ما زيد اي فقيه ام طبيب وما في الاية يجوز ان
يحمل عليه تغليبا للاب والجد على غيرهما واما ادراج الجد في الاباء فلانه اب وان كان بالواسطة او لانه كالاب فان مثل المشابه
كما هو طريق التغليب كذلك هو طريق الاستعارة ايضا فاعتبر التغليب اولا وبناه على المصاحبة والاستعارة ثانيا بناء على المشابهة
والرجل صنو ابيه اي مثله والصنوان نخلتان من عرق واحد هذا الحديث مذكور في جامع الترمذي عن امير المؤمنين علي
كرم الله تعالى وجهه ومما قال صلى الله عليه وسلم لعمر رضي الله تعالى عنه في حق العباس رضي الله تعالى عنه حين طلب عمر رضي الله
عنه من العباس زكوة الابل وغيرها ما لا يرضى به بنفسه فانه عم والعم النبي صلى الله عليه وسلم تعالى هذا بقية ابائه
بمعنى الذي بقي من جملة ابائه يقال بقية القوم لواحد منهم ولا يقال بقية الاب وبالجملة بقية الشيء يكون فيمن
نسبة الابوة وجميع مذهبه الموقرة اجابة ملتمسة ما لم يخالف الشرع القديم وقرئ اله ابيك على انه جمع بالواو والنون
النون في الاضافة وجمع الاسامي عطف بيان له وما بين اخواننا يكفي وخوبنا بالابناء ونبتني ويكفي للنساء اللواتي
والابناء جمع ابدا الالف للاشباع او على انه مفرد وابراهيم وحده عطف بيان لابيك واسمعيل واسحق عطف على ابيك على عطف
بدل من اله ابيك وكون المبدول منه معرفة وصف البدل وفائدته التصريح بالتوحيد كما هو مقتضى المقام والتاكيد على نعبد
على النوهم وناكيدا له او نصب عطف على بدل على الاختصاص كانه قيل نريد باله اباك الها واحدا حال من فاعل حالنا
وهو كاهم او مفعوله لرجوع الضمير اليه او منهما كما في لقيت زيدا راكبين ويحتمل ان يكون اعتراضا فائدته التاكيد او من
انا له مسلمون مخلصون بالتوحيد والامة في الاصل بمعنى المقصود اي من ام بمعنى قصد لان الفرق اي من تعود منها انا ساواة
نقصدها الكل اي لكل واحد اجر عمله لا يتعداه الى اخر على الاخر ففيه اشارة الى ان المراد بما لها اجر ما لها وان هنا
نقدم المسند على المسند اليه اي لها اجر كسبها لا اجر كسب غيرها ولكم اجر كسبكم لا اجر كسب غيركم والمعنى ان انتسابكم اليهم
لا

لا يوجب انتفاعكم بالعالم بيان لوجه انتظام هذا الكلام بما قبله من جهة المعنى وما خوذ من التعرض للكسب من الجانبين
دون النسب كما قال صلى الله عليه وسلم يا بني هاشم لا يا بني الناس بالاعمال وتأتوني بالانساب كما في التخريج ورواية لا يأتيني الناس
يا بني بالتحقيق فهو خبر في معنى النهي مثل تذهب الى فلان وتقول له كذا وكذا وتأتيني منصوب على ان الواو للصرف والنون
للوقاية وحذفت نونها الاعراب اي لا يكن من الناس الاتيان بالاعمال ومنكم بالانساب واما على رواية التشديد فهي
صريح نهي وقال الامام الزيلعي في تخريج احاديث الكشاف ولم اجده اعني في الروايات الغيبي الغائب هكذا في النسخ والظاهر
ضمير الغائب وهو شائع والمعنى مثل النهي احد الوكيلين الى يقينيكم بين قولي الوكيلين لغة بينهم السامع كما سبق حال من
المضاف وهو الملة والمجرور حنيفا لانه من قبيل صبغة الله قريب من المحسن اذ المضاف والميم للوقاية على جواز ذلك اذا كان
المضاف جزء من المضاف او بمنزلة الجزء بحيث يصح قيامه مقامه مثل اتبع ابراهيم في اتبع ملة ابراهيم ورأيت وجهها
خلاف رأيت غلام هند قائمة واختلفوا في عامل مثل الحال فقيل معنى الاضافة لما فيه من معنى الفعل المشعر به حرف الجر كانه
قيل ملة تثبت لابراهيم حنيفا والصحيح ان عامله عامل المضاف لما بينهما من الاتحاد بالوجه المذكور واما مثل اعجبني
زيد راكبا ولا كلام في جوازه وكون عامله هو المضاف فتعم وهو ظاهر وما كان من المشركين الظاهر انه عطف على الحال
اعني حنيفا ويحتمل ان يكون اعتراضا قولوا امنا بالله ترك العطف لانه بمنزلة البيان نحو الذين كفروا لقوله تعالى قل بل ملة
ابراهيم او المبدول منه لانه بمعنى قولوا نتبع ملة ابراهيم والخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم وسائر المؤمنين بدليل الوقف
جواب قولوا كونوا هودا او نصارى ولهذا اورد بالكون ردا بل نتبع بعض الجماعة للمؤمنين لقوله تعالى فان امنوا بمثل ما امنتم به
رد على صاحب الكشاف حيث جوز كون الخطاب للكافرين وعفى عن خطابه لقوله تعالى فان امنوا بمثل ما امنتم به والعبارة
عليه ان قوله وما انزل الينا انزل الينا لانه سبب كون الخطاب للكفار وان وجه الشراح بانه وارد على عبارة الاخر دون
المامور كانهم امروا بان يقولوا هذا المعنى على وجه يليق بهم وهو ان يقولوا وما انزل اليكم ايها المؤمنون او يراد الاشارة الى
انهم كانوا الكفار المدعوة فان الكتاب اليهم يعني القرآن بالجر على انه بيان لما انزل قوم وقوله على ذكر ما انزل على ابراهيم الصحف
هو الصحف وبيان لما انزل ومعنى ان نزل الى ابراهيم عليه الصلاة والسلام لكنهم لما كانوا متعبدين مكلفين بتفصيلها داخلين
تحت احكامها فهي ايضا منزلة اليهم كما في التركيب لا يخلو عن اختلال لحلول المبتدأ اعني هي عن الخبر او الجواب فلو حذف
او قوله وهي لكان هو الصواب وهو الحافد وهو ولد الولد وكان الحسن والحسين رضي الله تعالى عنهما سبطي رسول الله صلى الله عليه وسلم
يريد به حفدة يعقوب وذرياتهم فيجري عليهم اولاده او ابنائه وذراريهم فانهم حفدة ابراهيم واسحق عليهما الصلاة والسلام
لانهم اولاد اولادهما افردهما اي التورية والانجيل مع دخولهما فيما انزل الى الاسباط لكونهم مرغبين منهم بحكم البلاغ وهو الابناء
المعتبر فيه الوصول فانه ابلغ من الانزال لانه كان مراد الحريك من على ما يستعمل بلا اعتبار الوصول فيه لان امرهما اي التورية والانجيل بالا
ضافة الموسى وعيسى مغاير لما سبق لان كلا منهما مستقل بالشريعة ناسخة لاحكام ما سبق من الشرائع وكان النزاع وقع فيهما لان
الكلام مع اليهود والنصارى منزلا عليهم من ربهم اشارة الى ان الظرف مستقر حال عن العائد المحذوف تقديره وما اوتيه النبيون
منزلا اليهم من ربهم اقول الظاهر ان الظرف لغو ومن لابتداء غاية الايتاء كما في قوله اتاني من الله انس وعيسى قوم من بالنصب واحد او في

في سياق النفي عام فساغ ان يضاف اليه بين اعترض بان مدخول بين يجب ان يكون معنى الجماعة ويجر دعوى الوقوعه في
سياق النفي لا يفيد هذا المعنى اذ لا يصح ان يقال لا نفرق بين رسول من الرسل الا بتعسف او رسول ورسول واجيب
قول السعد كاحد من الناس في معنى كافة منهم بل كونه بمعنى الجماعة بحسب الوضع لانه اسم لمن يصلح ان يخاطب يستوي
فيه المفرد والمثنى والجمع والمذكر والمونث ويشترط ان يكون استعماله مع كلمة كل او في كلام غير موجب نص عليه ابو علي في
غيره من ائمة العربية فان امنوا بمثل ما امنتم به تعجيزا وامن باب التعجيز والتبكيت لما كان دين الحق واحدا لا يوجد
له مثل وظاهر الاية ناظر الى تجويز المثل صرفها عن الظاهر او الاية على سبيل الفرض والتقدير من باب مجاراة
الخصم حيث يراد تبكيته وتعجيزه كقوله تعالى فأتوا بسورة من مثله فصار المعنى انهم لو حصلوا دينا اخر مماثلا لدينكم
في الهداية المعهود يحصل لهم الاهتداء لان الغرض الاصلي الوصول الى المقصد باي طريق كان لكن ذلك التحصيل
غير متصور اذ لا مثل لما امن به المسلمون ولا دين كدين الاسلام فان الدين عند الله الاسلام وللايمان الى الغرض والتقدير
استعمل كلمة ان كما في قوله تعالى قل ان كان للرحمن ولد وزادنا بقوله وقيل الباء الالة دون التعدية يعني ان الباء ليست صلة امنوا
بل للاستعانة وامنوا بمعنى اوجدوا الايمان الشرعي ودخلوا فيه من غير احتياج الى صلة والمعنى ان تحروا الايمان بالة الكتاب
مثل ما جاء لكم به بطريق يهدي الى الحق مثل طريقكم قولا واعتقادا وعلى الوجهين ما موصولة عبارة عن الدين والشهادة
وقيل الباء بقوله او الباء مزيدة للتاكيد كقوله جزاء سيئة بمثلها والمعنى فان امنوا بالله ايمانا مثل ايمانكم به فتكون ما
مصدرية وضمير به لله ويجوز ان يكون المجيء ما ذكر في قوله تعالى قولوا امنا بالله الى ان قال بل المذكور في القران او المجيء صلى الله
عليه وسلم واليها بقوله او المثل مقحم وما موصولة ويشهد له قراءة من قرء بما امنتم به قراءة ابن عباس وابن مسعود او بما
لذي امنتم به قراءة ابي فان كل واحد من المثل الغير بابان لوجه تسمية المخالفة بالشقاق فسيكفيكهم الله الضمير مفعوله
يقال كفاه مؤنته اي يكفيك يا محمد عليك الصلاة والسلام شر اليهود والنصارى وقد كفى باجلاء النضير وقتل قريظة وضرب
الجزية على اليهود والنصارى ومعنى السين ان ذلك كائن لا محالة وان تأخر الى حين والظاهر ان الفاء فصيحة اي اذا كانوا
في شقاق فسيكفيكهم الله وتقرير القصة لا تخلو عن الاشارة اليه صبغة الله او صبغنا الله صبغته اعلم ان الصبغة فعلة
كالجلسة من جلس وهي الحالة التي يقع عليها الصبغ له معنيان الاولى انه حلية لمن قامت به وزينة له والثانية انها
تزيل خبثها او تطهير لما قامت به ويدخل باطنه ساريا في اجزائه فبالنظر الى الصفة الاولى جاز ان يستعار لامرين
احدهما الفطرة السليمة وهي قابلية الايمان وسائر الكمالات كما في الآية فطرة الله التي فطر الناس عليها فانها حلية
للانسان بها امتاز عن سائر انواع الحيوان كما ان الصبغة حلية المصبوغ والثاني الطريقة القويمة وهي دين الاسلام والشريعة
الجامعة بين العقائد الصحيحة والاعمال الصالحة كما قال او هدانا الله هدايته وارشدنا بحجته فان الحجة المستقيم انما حليته
الانسان بها امتاز اهل الايمان عن اصحاب الجحيم والنيران كما ان الصبغة حلية المصبوغ ولاشتراك الجامع بين هذين الامرين
لم يتعرض له التاج وبالنظر الى الصفة الثانية جاز ان يستعار للايمان وتطهيره كما قال او تطهير قلوبنا بالايمان تطهيره وسماه اي
سمى ما ذكر من المعاني الثلاثة صبغة لانه ظهر اثره عليهم ظهور الصبغ على المصبوغ هذا بالنظر الى الفطرة السليمة والطريقة المستقيمة
او تداخل في قلوبهم تداخل الصبغ الثوب هذا بالنظر الى تطهير الايمان كما مر ايضا فالاستعارة في الصور الثلاث بالنسبة الى الصبغة
اصلية والمعنى صبغنا الله تبعية والقرينة هي الاضافة الى الله تعالى او اللفظ كلمة عطف على لانه ظهر اثره وهي التعبير عن الشيء بلفظ
غيره

غيره لوقوعه في صحبته بطريق المقابلة مثل تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك او الجلال كما في هذا المقام وقد جمعهما كالاداب
وجلا يغرس الاشجار وقلت له اغرس كما يغرس فلان مشيرا الى رجل يباشر الافعال الجميلة المثمرة له المدح في العاجل ثم النعيم المعودة
والثواب في الآجل فان النصارى يغمسون اولادهم في ماء اصفر يسمونه المعمودية ويقولون هو تطهير لهم وبه يحق اي يثبت
نصرانيتهم فامر المؤمنين فامر المؤمنين بان يقولوا لهم قولوا امنا وصبغنا الله تعالى بالايمان لا مثل صبغنا وطهرنا به
تطهير الامثل تطهيرنا او يقول المسلمون صبغنا الله تعالى بالايمان صبغته ولم نصبغ صبغتكم ولما كان الناويل الاول انه افتى با
مع انه كلف بجنب مخالف للظاهر مبنيا على ما جرى في سابقه من كونه خطاب قولوا للكافرين وكان المقصة رتبة فيما سبق لم
يلتفت اليه هاهنا ونصبها اي صبغة الله تعالى على انه التاكيد باعتبار الخبر مصدر موكد لقوله امنا فكذلك موكد للغة
لان قوله امنا بالله الى اخر الاية دال على ما يدل عليه صبغة الله فلهذا يجب حذف عامله وقيل نصبها على الاغراء اي الزموا
او عليكم صبغة الله قال به الامام الواحدي وجوزه الكسائي والسجاوندي وتبعه ابو البقاء وقيل على البدل من ملة ابراهيم قال
به الاخفش والزجاج وجوزه الكسائي والسجاوندي وابو البقاء وردهما صاحب الكشاف واجاب المصنف عن رده كما سياتي ان
الله تعالى لا صبغة احسن من صبغته اشارة الى ان الاستفهام للانكار وحاصل المعنى ما ذكر نفي تفضيل صبغة غيره
تشريكه هذا المعنى يستفاد من تقديم المسند اليه المفيد للحصر وذلك يقتضي دخول قوله صبغة الله في مفعول قولوا
فلا يجوز نصبها على الاغراء ولا البدل ويتوجه اعتراض صاحب الكشاف على من جوزهما بان في كل منهما فصلا بين
المعطوف والمعطوف عليه اعني امنا ونحن له عابدون بالاجنبي الذي لا يتعلق بما تعلق به الجملتان اذ لم يدخل الاغراء ولا
البدل في حيز قوله بل الثاني في حيز عامل ملة ابراهيم والاول مستقل وبمنزلة البيان والتاكيد لقوله قولوا فهذا
فك لنظم الكلام واخراج له عن الالتئام مع ان في الابدال شيئا اخر وهو الفصل بين البدل والمبدل منه بما لا يتعلق بعامله
وهو قوله قولوا امنا ومن نصبها على الاغراء او البدل جواب اعتراض الكشاف بان من نصبها على الاغراء او البدل لم يجعله
عطفا على امنا بالله ان يجعل قوله معطوفا على الزموا في صورة الاغراء والتقدير الزموا صبغة الله وقولوا نحن له عابدون
او على اتبعوا ملة ابراهيم في صورة البدل والتقدير اتبعوا ملة ابراهيم او صبغة الله وقولوا نحن له عابدون فلا يلزم
المحذور بل كان قبل قوله بل ملة ابراهيم لم يكن اتبعوا ملته بل نتبع ملته كما سبق قلنا هذا التقدير على ما المعنى
وحاصله فان محصل قوله نتبع ملة ابراهيم اتبعوا ملته بالامرية على ان تحكيه لا حاجة ان يكابر بتجديده وقولوا امنا بدل
من اتبعوا جواب عما ذكره في الاعتراض ان في الابدال شيئا اخر وهو الفصل بين البدل والمبدل منه الذي هي لا يلزم غاية
لقوله ولمن نصبها ان يضمره في النظم وسوء الترتيب كما زعم صاحب الكشاف وقد اجاب عنهم صاحب الكشف وتبعه
غيره بانه لا وجه لارتكاب الاضمار بلا دليل مع تحقق الوجه الصحيح اقول الدليل على الاضمار السياق والسباق فانكلا
من نظيري هذه الجملة مقول قول المؤمنين الاولى قوله سابقا ونحن له مسلمون فانه من مقول قولوا والثانية قوله
لاحقا ونحن له مخلصون فانه من مقول قل مع ان تقدير القول في القران اكثر من ان يحصى وهذا القدر يكفي في تصحيح

كلام صدر الائمة من ائمة العربية كما نقلنا فان قيل نوع الوجه المختار الجامع فصل بين المعطوف والمعطوف عليه
المؤكد والتاكيد بالاجنبي لان قوله فان امنوا وقوله فسيكفيكهم الله لا يخلو شيء منهما في حيز قولوا فلنا ما
ذكر من الفصل وان لم يتعلق بقولوا لفظا تعلق به معنى فلا اكل للنظم [illegible] بينا من العرب يدل على هذا قوله
وما انزل الينا سابقا وقوله ومن اظلم ممن كتم شهادة عنده من الله بكتمانهم شهادة الله تعالى بنبوة محمد صلى الله عليه وسلم
اتحاجوننا اي تجادلوننا اي يعمدون عليه ولكنه اشارة الى ان قوله ونحن له مخلصون معتقد للحصر وقوله ام تقولون ام منقطعة والهمزة
للانكار يعني ان ام على قراءة يقولون بياء الغيبة لا تكون الا منقطعة لما فيه من الانتقال عن الخطاب في اتحاجوننا وعلى
قراءة ابن عامر وحمزة والكسائي بالتاء تحتمل ايضا ان تكون متصلة معادلة للهمزة في اتحاجوننا بمعنى اي الامرين تاتون
والمراد بالاستفهام عنهما الانكار معا يعني ان كلا من الامرين ينبغي ان لا يقع والاول الذي العلم حاصل بثبوته وان تكون منقطعة
بمعنى بل تقولون والهمزة للانكار والمعنى المذكور يعني شهادة الله تعالى لابراهيم [illegible] ان الطرفين اعني عنده ومن الله
كلاهما صفة للشهادة اي شهادة كائنة من الله تعالى واصلة كائنة عنده من كتمه يعني مخفية عنده [illegible] انه شهادة
الله تعالى والمعنى لا احد اظلم من اهل الكتاب لانهم كتموا هذه الشهادة على التحقيق ولا اظلم منا لو كتمنا هذه الشهادة على سبيل
الفرض والتقدير فالفعل الماضي في الاول على اصله وفيه اي في استعماله في الثاني نوع تجوز كما في قوله تعالى لئن اشركت [illegible]
[illegible] احلامهم اي عقولهم واستخفوها اي استضعفوها واستخفوها من المهنة بفتح الميم يعني الخدمة بالتقليد للاباء
والرؤساء يريد المنكرين لتغيير القبلة من المنافقين واليهود والمشركين قال صاحب الكشاف وهم اليهود لكراهتهم التوجه
الى الكعبة وانهم لا يرون النسخ وقيل المنافقون لحرصهم على الطعن والاستهزاء وقيل المشركون [illegible] اللفظ
عام لا مخصص له اجراه على عمومه وايضا يرد على صاحب الكشاف انه يرى ما خصصه كان عليه ان يخصصه بالمنافقين لقوله
تعالى الا انهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون فانه في حقهم وفائدة تقديم الاخبار به على وقوعه ان الاول توطين النفس فان [illegible]
صول المكروه [illegible] اشد والعلم به قبل وقوعه ابعد من الاضطراب اذا وقع والثاني اعداد الجواب اذ قيل [illegible] السهم لا يخص به
مكان دون مكان اشارة الى ان المراد بالمشرق والمغرب ما بينهما من الامكنة لا خصوصهما [illegible] ذكر وجه التخصيص [illegible]
اي امثاله وهو ما يقتضيه الحكمة ويقتضيه المصلحة لم يقل ما توجبه الحكمة كما قال صاحب الكشاف اذ لا وجوب على الله تعالى خلافا للمعتزلة
من التوجه الى بيت المقدس في ابتداء التوجه الى التوجيه رد على صاحب الكشاف حيث قال وهو ما توجبه الحكمة والمصلحة من توجيههم
تارة الى بيت المقدس فان الظاهر ان ضمير توجيه للصراط لكن بيانه بقوله من توجيههم يأبى هذا المعنى لان هداية الله تعالى لمن يشاء
هداية من اهل الارض ليست الى التوجيه الذي هو فعل الله تعالى بل الى التوجه الذي هو فعلهم ولهذا قيل الضمير للهداية المدلول
عليها بقوله يهدي اقول يمكن توجيه التوجيه بانه مصدر من المبني للمفعول بمعنى كونهم موجهين كما قيل في تفسير التعقيد بان لا
يكون الكلام ظاهر الدلالة انه مصدر من المبني للمفعول في [illegible] البيان وكذلك اشارة الى مفهوم الاية المتقدمة قبل اي ذلك
اشارة الى مصدر الفعل المذكور بعده لا الى جعل اخر يقصد تشبيه هذا الجعل به على ما يتوهم من ان المعنى ومثل جعل
الله

الله الكعبة قبلة جعلناكم امة وسطا اذا اخذت الكاف بمعنى المثل [illegible] في لغة العرب وعرفهم
اقول لعل المصنف انما لم يختر ما فيه معنى التعليل من اذ [illegible] بلا فائدة [illegible] ارتباط الاية بما قبلها بخلاف ما
اختاره اي خيارا جمع خير [illegible] خلاف الاشرار [illegible] لان الاطراف يتسارع اليها الخلل والاوساط محمية محوطة
[illegible] والاوسط عدل بين الاطراف ليس الى بعضها اقرب من بعض [illegible] اي مطهرين عن دنس الجهل والافعال
الردية بالعلم والعمل الصالح المناسب [illegible] المحمودة [illegible] التزكية بالعلم والعمل
في تعليل الجعل بقوله تعالى لتكونوا شهداء [illegible] المساحة اي الوزع من الجوانب [illegible] ومن الطرفين في الطول
الاول كالنقطة من الدائرة والثاني كلسان الميزان من العمود ثم استعير في الشيء [illegible] على المتصف بها تسمية للمحل باسم
الحال مستويا فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث [illegible] لانه [illegible] كسائر الاسماء التي يوصف بها
[illegible] الوصف بها فانه لما كان في الاصل اسما ثم استعمل في الوصف استوى فيه الامور المذكورة كما ان شان الاسماء اذا وصف
بها ذلك الاستواء واستدل به على ان الاجماع حجة اذ لو كان فيما اتفقوا عليه باطل [illegible]
قال المصنف في المنهاج الثاني قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا [illegible] عن الخطأ [illegible] صغيرة وكبيرة و
يرد عليه انا سلمنا عدالة الجميع وانه لا يصدر عنهم كبيرة ولا صغيرة [illegible] لكن لا يلزم منه ان لا يصدر عنهم خطا
[illegible] اجتهادهم لانه ليس بعصيان لا من الكبائر ولا من الصغائر بل يكون المجتهد ماجورا وان اخطأ [illegible]
يوم القيامة [illegible] جواب [illegible] بيان [illegible] تشهدون [illegible] الشهادة [illegible] جواب [illegible]
شهادته صلى الله عليه وسلم [illegible] شهادة لهم [illegible] ان الشهيد ههنا ضمن معنى الرقيب فعدي بعلى كما
ان عيسى عليه السلام وصف الرب جل جلاله بالرقيب اولا وبالشهيد ثانيا في قوله كنت انت الرقيب عليهم وانت على كل شيء شهيد مع اتحاد
معناهما [illegible] بعد التخصيص [illegible] الى
[illegible] الجهة كنت عليها لم يرد تفسير القبلة بالجهة بل تقدير الموصوف اعني الجهة اشارة الى ان الموصول مع الصلة ليست بصفة للقبلة
بل ثاني مفعولي جعل والمعنى ما جعلنا القبلة الجهة التي كنت عليها في مكة وهي الكعبة وقيل هو صفة لها والمفعول الثاني محذوف
اي ما جعلنا القبلة التي كنت عليها [illegible] الكلام او
الصخرة عطف على الكعبة [illegible] للنبي صلى الله عليه وسلم والاخر لبيت المقدس [illegible] في المدينة لانها
بين مكة وبين بيت المقدس فالمخبر به على الاول هو كون القبلة الكعبة الجعل الناسخ حيث نسخ كون القبلة بيت المقدس
وعلى الثاني هو كون القبلة بيت المقدس الجعل المنسوخ بكون القبلة الكعبة والمعنى اي على الثاني ويقابله قوله [illegible] وعلى الاول
معناه الا لنمتحن الناس اي اهل مكة ومن [illegible] من العرب ونعلم من يتبعك في الصلاة اليها اولا القبلة حين
المقدس ممن يرتد [illegible] الصلاة الى بيت المقدس [illegible] القبلة ابائه ابراهيم واسمعيل ومن بعدهما [illegible]
مكة او لنعلم الان ان تحول القبلة من بيت المقدس الى الكعبة من يتبع الرسول صلى الله عليه وسلم في ترك التوجه الى بيت المقدس
والتوجه الى الكعبة ممن لا يتبعه في ذلك من اهل المدينة [illegible] وما كان من اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم [illegible]
وهو بالنظر الى اهل مكة كون توجه الرسول صلى الله عليه وسلم الى قبلة ابائهم وهي الكعبة وبالنظر الى اهل المدينة كونه الى [illegible]

او صفة ا[illegible] قوله ... ان يكون اسم الله تعالى او صفة ... او القرآن او ... اسم السورة ... ان يكون ... هذه الحروف

بعض الافاضل الم اما ان يقدر بالمؤلف من هذه الحروف او يكون ... خبرا لمبتدا محذوف او منصوبا

نعجه ستة اقسام وعلى تقدير ان يؤول بالمؤلف من هذه الحروف اما ان يكون مرفوعا بكونه مبتدا او خبرا عنه ذلك الكتاب

بتقدير اقسم او اذكر او بنزع الخافض او مجرورا بتقدير الحروف على ... وعلى تقدير ان يكون مبتدا اما ان يكون ذلك خبرا او على بيانه

صفة له او مبتدا ثانيا لا ما خبره والجملة خبره او يكون ذلك بدلا عنه والكتاب خبره او يكون ذلك الكتاب بدلا وما بعده خبر

وما بعده خبره او جملة معترضة وما بعده خبره فيحصل سبعة اقسام على تقدير كل قسم من الاقسام السبعة اما ان يكون لا ريب

فيه لنفي الجنس ... على التقدير به اما ان يكون خبره فيه او لنفي ... فتصير ستة وعلى تقدير كل واحد من الستة اما

ان يكون لا ريب فيه خبرا بعد خبر او بدلا او حالا او جملة مستأنفة فيحصل اربعة وعشرون ثم يضرب السبعة في تلك الجملة يحصل مائة و

ثمانية وستون وعلى تقدير كل قسم من هذه الاقسام اما ان يكون هدى مرفوعا بكونه بدلا او خبرا بعد خبر او خبر مبتدا محذوف

والجملة اما ان يكون بدلا او خبرا بعد خبر او حالا ... او منصوبا على كونه حالا او حالا بتقديره فانيتها ... فاذا

ضربت في مائة وثمانية وستين فيما يحصل الف وثمانمائة واربعة واربعون ... على تقدير ان يكون ...

وثمانية ... على تقدير ان يكون ... الاقسام السبعة في ذلك الكتاب بل ... وهو

ان يكون ذلك مبتدا والكتاب خبره او المجموع مبتدا وما بعده خبره او يكون ذلك خبرا او بدلا او ذلك الكتاب خبرا او بدلا او

عطف بيان او كونه الجملتين خبرا ... وان ... ذلك التقسيم في اربعة وعشرين الاقسام لا ريب فيه يحصل

ثمانية واربعون ... ثم يضرب تلك الاقسام في الاقسام ... هدى للمتقين وهي ثمانية يحصل ثلاث مائة واربعة وثمانون قسما او ...

اذا كان منصوبا بتقدير ... او بنزع الخافض او مجرورا بتقدير الحروف ينحصر المجموع الى ... ومائة وستة وثلاثين ... واذا

انضم هذا المجموع الحاصل من كون الم منصوبا بتقدير اقسم او اذكر او بنزع الخافض او مجرورا بتقدير ... الى المجموع الحاصل من

كونه مبتدا او خبر مبتدا محذوف يحصل اربعة الاف ومائة ... وعشرون قسما هذا كلها على تقدير ان يقدر بالمؤلف من هذه

الحروف وكذا على تقدير ان يكون اسم السورة او القرآن ... ستمائة واثنين وسبعين قسما واما على

تقدير ان يكون اسم الله تعالى وان صح ان يكون مبتدا او خبر مبتدا محذوف ... الاقسام ... الكتاب من كون ذلك خبرا او بدلا او مبتدا

والجملة خبره او يكون ذلك الكتاب بدلا او عطف بيان ... فيه ... وهو ان يكون ذلك مبتدا والكتاب خبره او يكون

ذلك الكتاب مبتداء وما بعده خبرا كما اذا كان منصوبا او مجرورا ... فتضرب الاولين وهو كون الم مبتداء او خبر مبتداء

محذوف في الاقسام الحاصلة من ضرب هذين القسمين وهي ثمانية واربعة وثمانون قسما ... هذه الاقسام الى الاقسام الحاصلة

من كونه منصوبا بتقدير اقسم او اذكر او بنزع الخافض او مجرورا ... ستة وثلثون قسما يحصل الفان

وثلثمائة واربعة اقسام واذا ضمت هذه الاقسام الى الاقسام السابقة وهي اثنى عشر الفا وستمائة واثنين وسبعين قسما يصير المجموع

اربعة عشر وتسعمائة وستة وسبعين قسما هذا ما افاده وانت خبير بانه يكون الم صفة الله او فعله مما لا يوافقه العقل ولا النقل

وان الم اذا كان خبر مبتداء محذوف لا يصح ان يكون ذلك خبرا عنه ولا مبتداء ثانيا الى آخر الوجوه السبعة ولا يوجد الارتباط

سكز كونی تجاوز ایتامك اوزره ضابطانه الای قوماندانی طرفندن رخصت ویریله فقط میرمومی الیه بو مقوله رخصتلری میرلوایه تقدیم ایلدیکی تقریرده ذکر و بیان ایلیه

ارکان عسکریه‌سی بولنان قلعه یاخود بلده‌دن انفکاك ایتمك ایچون میرالای طرفندن بر ضابطه اعطا اولنان رخصت تذکره‌سی محافظ یاخود موقع قوماندانی اولان ذاتك تصدیقنه منوط اولدیغی کبی اول ضابطك عودتنده میرالای کیفیتی ارتسی کون قومانداند مومی الیهه تقدیم ایلدیکی تقریره درج ایلیه

سکز کوندن اون بش کونه قدر رخصتلر میرلوا و اون بش کوندن اوتوز کونه قدر فریق پاشازادلرندن اعطا اولنه

کرك میرالای و کرك میرلوا و فریق پاشازادلرندن ویریلان رخصت تذکره‌لری طقوزنجی نمونه‌یه مطابق اولوب رخصت اخذ ایتمش اولان ضابطانك اسامیسی اداره نظامنامه‌سی احکامنجه یومی بوقلمه جدولنه قید و تحریر ایله بالاسنه قاچ کون رخصت ویرلدیکی شرح و بیان اولنه

(رخصت)

ویا اوبغونسز بر قیافتده بولندیغی مشاهده ایلدکده مرقومی تحت نظامه ادخال ایتمك ایچون کندوسنه مفوض اولان حکم و نفوذی صرف ایتمکه مجبوردر انجق بو مقوله زابله اوزون اوزادی‌یه اوغراشمقدن ایسه مرقومك یاننده اولان رفقاسنه وایجابی تقدیرنجه جوار بولنان قره غول عسکریه طوتدیرمغه سعی و غیرت ایلیه و لزوم حقیقیسی اولدیغی تقدیرده سرخوش اولان افراد عسکریه‌نك حال سکری ازاله اولندقجه تکدیر و مجازات اولنمیه‌ز

٣٢٦ (مجازات تکدیریه اجراسنه صلاحیت کیملرك اولدیغی)

جزا قانوننامهٔ همایوننك التمش اوچنجی ماده‌سنده هر بر رتبهٔ عسکریه‌یه ویریلان درجهٔ مأذونیته تطبیقاً برالایده اول الایك قوماندانی و الایدن مفرز بولنان طابور و بلوك و طاقم مثللو قطعه‌زده اول قطعه‌زك قومانداناری معیتلرنده بولنان بالجمله ضابطان و کوچك ضابطان و افراد حقنده مجازات نظامیه‌نك تمامنها حکم و اجراسنه مرخص و مقتدر درز شاید قانوننامهٔ مذکورده کندولرینه مفوض اولان اقتداردن دها اغر بر جزانك لزومیتنی اکلادقلرنده کیفیتی بولندقلری موقعك قومداننه عرض ایدوب انك امرینه امتثال ایلیه‌ز